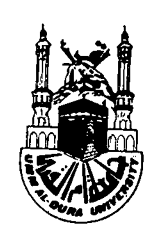
المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مركز إحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة



من التراث الإسلامي
١٨٤ ... ٤

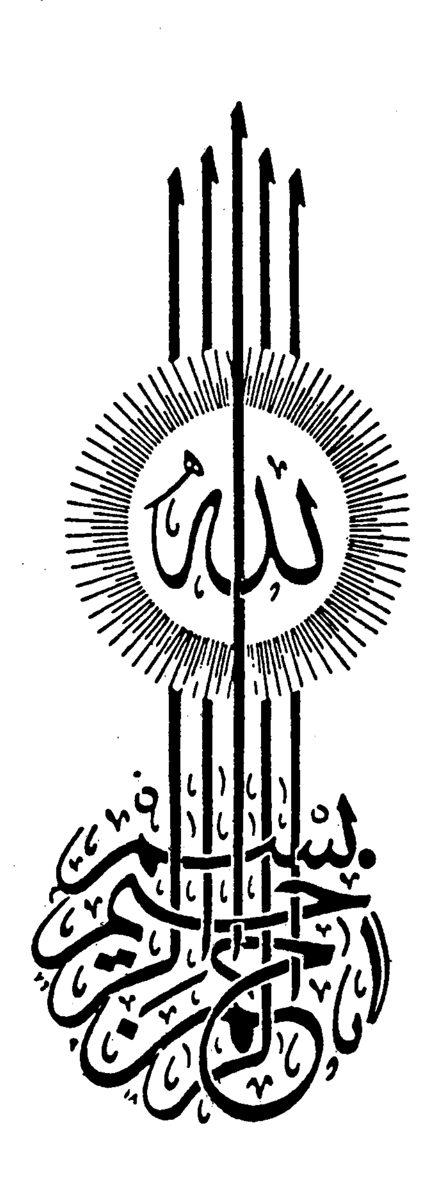
إتحاف الورى بأخبار أم القرى

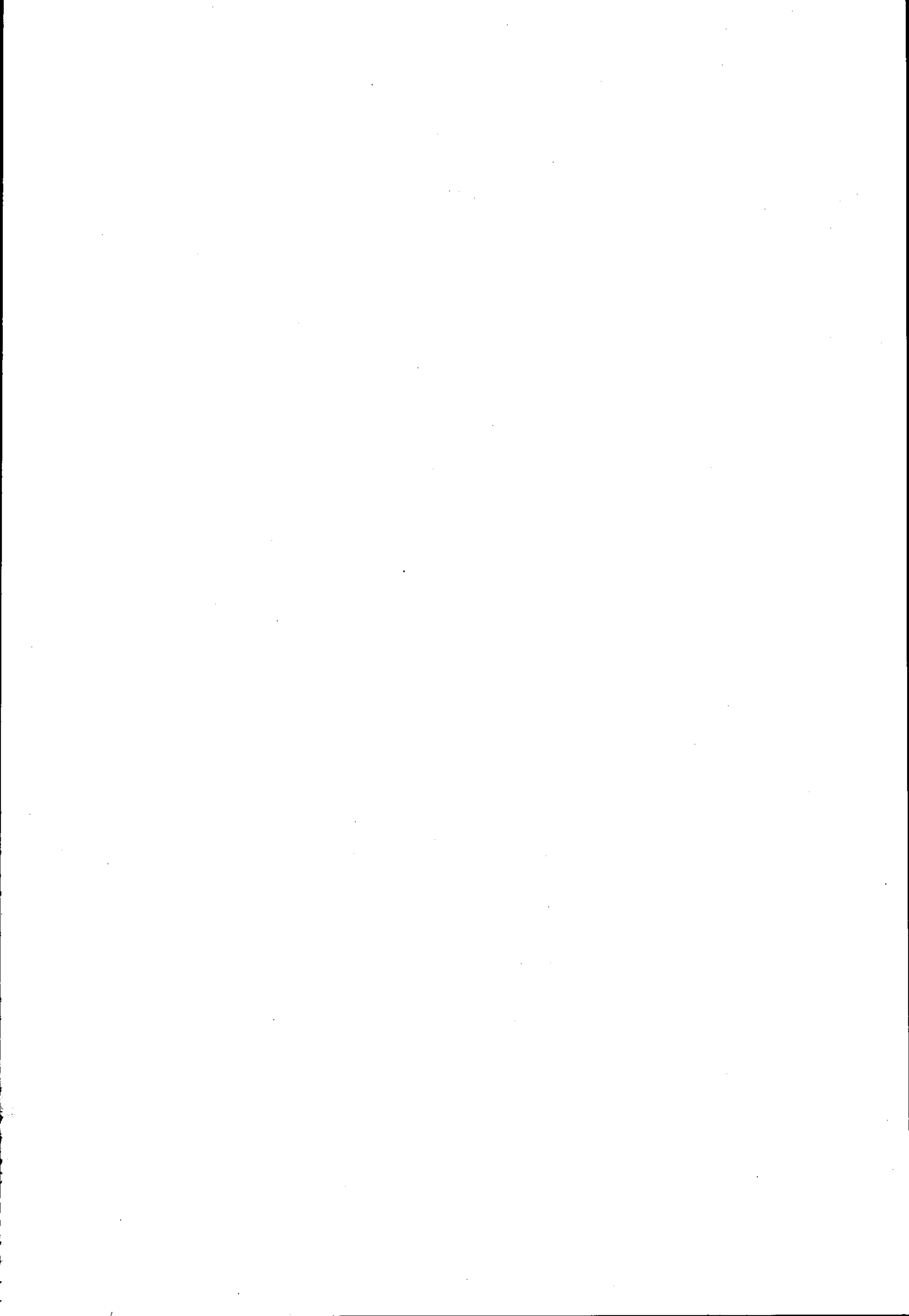
للنجم عمر بن فهد
محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد
٨١٢ هـ - ٨٨٥ هـ

تحقيق وتقديم
د. عبد الكريم علي باز

الجزء الرابع

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م


الله
بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يليق بجلاله ويفصح عن شكري لأفضاله ، وأستعين بحوله وقوته ، وأصلي على خير خلقه وأشرف رسله محمد بن عبدالله . وبعد

فهذه مقدمة الجزء الرابع من كتاب « أتحاف الورى بأخبار أم القرى » للنجم عمر المدعو محمد بن فهد الهاشمي المكي .

وتتضح قيمة هذا الجزء من كتاب إتحاف الورى ، وهو يعتني بتاريخ مكة المكرمة في الحقبة التاريخية الممتدة من سنة ٨٣١ هـ إلى سنة ٨٨٥ هـ وهي سنة وفاة المؤلف رحمه الله تعالى فيما يلي .

إن المؤلف زيّل على أستاذه التقي الفاسي في كتابه شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام بسرد الأحداث سرداً حولياً وقت انقطاع شيخه عن التأليف إلى قبيل وفاته ـ أي إلى أواخر رجب وأوائل شعبان سنة ٨٨٥ هـ .

ولما لم نجد كتبا في التاريخ لمكة في هذه الحقبة لمؤلف معاصر يسير على منهج النجم بن فهد فيدون الأحداث يوماً بيوم ، أو شهرا بشهر ، أو سنة بسنة على النظام الحولي كان لي الحق في أن أقول : لعل النجم بن فهد يكون هو المؤرخ المعاصر المتفرد بكتابة تاريخ مكة في الحقبة التي هي موضوع هذا الجزء ، والتي تزيد قليلاً على نصف قرن من الزمان .

وإذا كُنا قد وجدنا الفقيه المؤرخ أبا البقاء بن الضياء الحنفي

« محمد بن أحمد الصاغاني القرشي » المتوفي سنة ٨٥٤ هـ (١٤٥٠ م) قد ألف كتابا بعنوان « تاريخ مكة والمسجد الحرام والمدينة والقبر الشريف »[١] إلا أن هذا الكتاب بُوِّب على منهج يقرب من منهج الأزرقي في أخبار مكة ، ومنهج الفاسي في شفاء الغرام مع قصور شديد في موضوعاته ، ومع اهتمامه بأوائل من أحدث الحدث ووقوفه عند أزمنة متقدمة كثيراً على حقبتنا ، بحيث لم نجد فيه أخبارا لمكة معاصرة لحقبتنا إلا النادر اليسير .

فهو يؤرخ لبناء الكعبة وينهي ذلك بحديثه عن بناء عبدالله بن الزبير ثم لاشيء ، ويتكلم عن كسوة الكعبة وآخر من كساها عنده المهدي العباسي المتوفي سنة ١٦٧ هـ (٧٨٣م) .

وكذلك يتكلم عن توسعة الحرم وينهي ذلك ببداية التوسعة الثانية للمهدي سنة ١٦٤ هـ (٧٨٠م) .

ويتكلم عن منابر الحرم قال : إن آخر من أهدى منبراً للحرم هو الظاهر برقوق في سنة ٧٩٧ هـ (١٣٩٤م) وقال : وهو باق يخطب عليه حتى الآن .

ويتكلم عن المقامات ووصل إلى عمارة الأمير سودون المحمدي لمقام الحنفية في سنة ٧٣٦ هـ (١٣٠٢م) وعن عمارة درج الصفا والمروة ، وقال : إن آخر من أصلحها المأمون العباسي بعد عمارة

(١) مخطوط .

المهدي .

ويتكلم عن عين زبيدة وأن آخر من أصلحها هو السلطان الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٢٨ (١٣٢٤م) .

ويتكلم عن استصباح الكعبة وقال : إن آخر أساطين أنشئت في الحجر لتعلق عليها القناديل كانت سنة (٧٥١ هـ)[١] (١٣٥٠م) .

وإذا كان ولده عز الدين بن عبدالعزيز بن فهد قد أرخ لمكة بكتاب يبدأ فيه بسنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وينتهي فيه عند وفاته ، فإننا لم نعثر بعد على نسخة من هذا الكتاب حتى الآن ، فضلاً عن أن العز ولد سنة ٨٥٠ هـ (١٤٤٦م) . وما أظنه الا أعتمد على كتب والده ؛ فإنه يقول في مقدمته لكتاب غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام[٢] : « وكان سيدي والدي الحافظ العمدة نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي المكي - رحمه الله - قد سبقني لجمع تراجم كثيرة من ذلك متتبعاً لتواريخ جماعة فأخذت جميع ماذكر في مسودته وأضفت إليها زيادات لايُستغنى عنها ، وفوائد مهمة لابد منها ، وعزوت كل شيء إلى من سبقني لوضعه . كما يقول : أما غالب تراجم المعاصرين فجمعتها من تاريخي والدي إتحاف الورى ، والدر

---

(١) وانظر نسخة الكتاب المصورة بمركز البحث العلمي واحياء التراث رقم ١٧٠ ميكروفيلم

(٢) ويقوم الاستاذ فهيم شلتوت بتحقيقه .

الكمين . . الخ » .

وهذا يؤيد ماذهبت إليه من تفرد النجم بن فهد بالتاريخ للحقبة التي هي موضع الدراسة وأنه مصدر كل الكتب التي جاءت بعده وأرخت لهذه الحقبة .

وإن تاريخه لها كان نتيجة معاصرة ومعايشة ، فإنه رأى وعلم من قرب مايجري في مكة ، وسمع ، وكتب تفاصيل الأحداث ومجرياتها ومسبباتها ، ونتائجها ، ووجدنا عنده مالم نجده عند غيره .

فإذا أضفنا إلى هذا اهتمام ابن فهد بعلوم الحديث رواية ودراية ، متنا ورجالاً ومايشترط في رواة الأحاديث من العدالة والضبط والصدق والخلو من العلل القادحة والرفع والإرسال ، قطعنا بأنه اتبع المنهج الإسلامي في التحري والصدق ، وأنه يستحق ماوصف به من الدقة والأتقان وصدق اللهجة ، وتحري الأخبار والبعد بها عن العلل التي تطعن فيها ، وكأنه كان يحرص على كتابه التاريخ بمنهج المحدثين ليكون ما يكتبه محل القبول ، ويخرج بذلك عن دائرة من ذُم بكتابه التأريخ ، ودافع عنهم السخاوي بكتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ .

وأيضاً فإن النجم أعرض في حياته عن بني الدنيا ولم يزاحم الرؤساء ونحوهم ولم يتكالب على شغل وظيفة من الوظائف حتى يتحاشى إبعاده عنها عند قولة حق يقولها ، أو لومة لائم يعلنها ، لذلك فقد كان يكتب دون أن يخشى سطوة أمير ، أو غضبة شريف ،

أو يجامل في الحق ، أو ينسب المآثر لغير أصحابها أو يجرد الأفاضل من أسباب فضلهم ، ولعل ماذكره في أحداث سنة ٨٤٣هـ (١٤٣٨م) عندما استصدر السلطان جقمق الفتوى من القُضاة بجواز أخذ المكوس من تجارة الحاج ، فعلق النجم على ذلك بقوله : « إن هذا كله مكس محرم لايحل تناوله ولا الأكل منه وإن الآكل منه فاسق لاتقبل شهادته لسقوط عدالته ولكن الهوى يعمي ويصم[1] .

وفي سنة ٨٥١ هـ عندما طلب مُشد جدة من القائد قنيد الحسني أن يمسك له جماعة من التجار الشاميين والمجاورين بمكة . . فلما علم التجار بذلك اختفى بعضهم وأقام باقيهم بالطواف . ويعلق النجم في آخر سرده للخبر فيقول : « وأقاموا به ـ الطواف ـ وهم ملازمون باب الكعبة الشريفة والأعوان محيطون بهم من جوانب الحرم ، ولم يجد التجار المذكورون لهم ناصراً من الخلق؛ فلا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، وإنا لله وإنا إليه راجعون»[2] .

ولعلاقة ابن فهد الطيبة مع أقرانه مؤرخي مصر جعلته يتبادل مع أكثرهم المعلومات التاريخية عن الأحداث الجارية بمصر ولها علاقة بالحجاز وبمكة على وجه الخصوص فترى أن ابن فهد يذكر ماجرى منه بمكة ويذكر مؤرخوا مصر ماجرى منه هناك .

(١) اتحاف الورى ٤ : ١٤٧
(٢) اتحاف الورى ٤ : ٢٦٦ ـ ٢٧١

١ ـ فمثلاً جاء عند ابن فهد في أخبار سنة ٨٣٦ هـ خبر قدوم الأمير أسنبغا الطياري مقدماً على الأجناد البريدية[١] وذكر ابن تغرى بردى مايخص مصر من هذا الخبر فقال : في خامسه ـ جمادى الآخرة ـ من سنة ٨٣٦ هـ (١٤٣٢م) ـ أنفق السلطان في المماليك المجردين إلى مكة صحبة الأمير أسنبغا الطياري وهم خمسون مملوكاً[٢] .

٢ ـ ويقول ابن فهد في أحداث سنة ٨٣٨ هـ (١٤٣٤م) : وفيها : قدم نكار الخاصكي شاد جدة[٣] « ويقول المقريزي في سلوكه في نفس السنة » « وخلع على نكار الخاصكي واستقر شاد جدة »[٤]

٣ ـ أو أننا نجد بعض الأخبار تامة عند ابن فهد . ومؤرخي مصر يتمم بعضهم الخبر عنه ، وهو يتمم خبره عن مؤرخي مصر . فنجد مثلاً عند المقريزي خبر خروج محمل الحاج من مصر ، ثم ينقطع ، ثم نرى تتمة الخبر عند ابن فهد ، فهو يخبرنا عن وصول ركب الحاج المصري إلى مكة ، ومتى وصل وعن الأحداث التي جرت له في طريقه من مصر إلى مكة .

ثم يذكر لنا خروج الحاج عائداً إلى مصر ، ثم نرى بقية خبر

---

(١) اتحاف الورى ٤ : ٦٦

(٢) النجوم الزاهرة ١٤ : ٣٦٩ والسلوك ٤/٢ : ٨٨٧ .

(٣) اتحاف الورى ٤ : ٨٣

(٤) السلوك ٤/٢ : ٩٢٨

رجوعه عند المقريزي في أحداث السنة التي تليها . وماذا حدث له من الأحداث في طريقه من مكة إلى مصر[١] .

٤ ـ وقد يكون الخبر بتمامه عند الطرفين وذلك إذا كان الخبر يختص بكلا الطرفين ـ مصر والحجاز ـ فنجده مطابقاً لدى الطرفين ، ومثال ذلك ماقدمه الشريف قودا لسلطان مصر الظاهر جقمق[٢] . واعتذار الشريف بركات من الحضور إلى مصر بأن مصلحة البلاد تقتضي ذلك وكتابة سودون محضراً بذلك[٣] .

٥ ـ أو أننا نرى خبراً عن مكة بكامله عند ابن فهد ، ثم نجد المقريزي في سلوكه يخبرنا عن الجزء الخاص بمصر فيما يتعلق بهذا الخبر ، مثال ذلك ماذكره ابن فهد في أخبار سنة ٨٣٨[٤] عن بعض الإصلاحات بالمسجد الحرام وتغيير رخام شاذوران البيت ؛ فنرى المقريزي يذكر لنا من هذا الخبر كمية ما حُمل من مصر إلى مكة من مواد ونفقات من أجل تغطية هذه الإصلاحات ولايتعرض لأخبار الترميات في الحرم[٥] .

٦ ـ وقد تنقل كتب التاريخ المصري عن ابن فهد غير مايخص

(١) خبر عودة محمل سنة ٨٣٤ عند ابن فهد نرى خبر دخوله مصر وما جرى له في الطريق في أول أحداث سنة ٨٥٣ في السلوك ٤/٢ : ٨٣٤ ، ٨٦٣.

(٢) اتحاف الورى ٤ : ١٢٩ سنة ٨٤٢ ، السلوك ٤/٣ : ١١٢٥.

(٣) اتحاف الورى ٤ : ١٥٧ سنة ٨٤٤ ، السلوك ٤/٣ : ١٢١٠ ، ١٢١١.

(٤) اتحاف الورى ٤ : ٨١ ـ ٨٣

(٥) السلوك ٤/٢ : ٩٣٦.

مصر كالأخبار المتصلة بوفيات الأعيان بمكة وأخبار الأشراف بمكة ، فقد نقلها المقريزي وابن حجر والسخاوي فقد نقل لنا السخاوي طلب ابن حجر من النجم بن فهد في ذلك حيث قال : ويعرفني الولد بأحوال اليمن ومكة ووفيات من انتقل بالوفاة من نبهاء البلدين ، وتقيد ذلك حسب الطاقة . . وإن تيسر للولد الحضور في هذه السنة إلى القاهرة فليصحب معه جميع ماتجدد له من تخريج أو تجميع ليستفاد . ولما قدم رأيته استعار منه أسماء شيوخه ورأيته ينتقي منها بل ونقل عنه ترجمة رتن »[1] .

كما وإن كتاب الضوء اللامع مليء بنقله عن ابن فهد ، فهو لايذكر ترجمة لأحد من أهل مكة أو ممن مات فيها إلا ويقول : « أرخه ابن فهد » .

وهذا نلاحظه أيضاً في الوفيات التي أوردها المقريزي في أحداث آخر كل سنة في كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك ، فهو يذكر وفيات بعض أعيان مكة أو من مات بها من الأعيان من غير أهلها .

ولذلك كان لابن فهد وكتبه أثره الواضح في كتابات المؤرخين .

وبالنسبة لتاريخ مكة ، فكل من جاء بعده كان عالة عليه ، وذلك مثل النهروالي في كتابه ـ الأعلام بالأعلام بأخبار بيت الله

(١) الضوء اللامع ٦ : ١٢٩ .

الحرام ـ فنراه ينقل عن ابن فهد الكثير من أخباره التي تتعلق بعمارة المسجد الحرام والتي جرت في الفترة التي نحن بصددها ، ومثال ذلك ماينقله النهروالي نصاً عن ابن فهد « وفي صفر أو ربيع الآخر أصلح أيضاً الحجارة داخل الكعبة الشريفة في جدار البيت الشريف المقابل للداخل من الباب ، ورخام الحجر »[١] وذلك في سنة ٨٤٣ هـ .

كما ينقل عنه خبر وصول برد بك التاجي ، إلى مكة المشرفة للنظر في الحرم ، والحسبة والربط ، والأوقاف والصدقات[٢] في سنة ٨٥٤ هـ .

كما اعتمد عليه جار الله بن ظهيرة القرشي ـ وهو ممن جاء بعده ـ في كتابه الجامع اللطيف خبر طلب شاه رخ من صاحب مصر المملوكي كسوة الكعبة وموافقته على ذلك وهذا قد ذكره ابن فهد ضمن أحداث سنة ٨٥٥[٣] .

ونقل عنه ابن إياس مؤرخ مصر خبر عمارة الأمير سودون المحمدي لسقف الكعبة في سنة ٨٣١ هـ (١٤٣٣م) .

كما ينقل عنه المؤرخون ، مثل الشيخ حسين باسلامة ، والأستاذ أحمد السباعي فيقول الشيخ باسلامة : وذكر النجم ابن فهد

---

(١) اتحاف الورى ٤ : ١٤٩ ، إعلام الأعلام بأخبار بيت الله الحرام ٢١٦.

(٢) اتحاف الورى ٤ : ٢٩٧ ، إعلام الأعلام بأخبار بيت الله الحرام ٢١٩.

(٣) الجامع اللطيف ٦٨.

في إتحاف الورى .. ذكر في حوادث سنة ٨٣٨ منه فى المحرم من السنة المذكورة شرع سودون المحمدي فى هدم سقف الكعبة(٢) .

وينقل الأستاذ أحمد السباعي الكثير عن ابن فهد مثل خبر القبض على السيد أبي القاسم وأخيه إبراهيم فى سنة ٨٤٦ هـ(٣) .

ومن هذا تتضح أهمية هذا الجزء بالنسبة لتأريخ مكة المكرمة . واني لأرجو ان يكون في هذا العمل إضافة تثري المكتبة التاريخية . وأن أكون قد وفقت في المساهمة في تحقيق رسالة جامعة أم القرى من حيث إهتمامها بنشر تأريخ مكة المكرمة .

والله من وراء القصد ، وهو يهدي السبيل

المحقق
د/عبدالكريم على باز
في ١٤٠٥/٩/١ هـ

(١) بدائع الزهور ٢ : ١٥٩.
(٢) انظر تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٣٢ ـ ٢٣٦
(٣) تاريخ مكة احمد السباعي ٣٠٣ ، ٣٠٤.

« سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة »

فيها بعث السيد بركات السيد مبارك أباعفيف[1] يطلب من السلطان[2] عسكراً نُصرة له على أخويه إبراهيم وأبي القاسم . فوصل العسكر قدر خمسين فارساً يقدمهم الأمير أرَنْبُغا[3] . فلما وصلوا إلى مكة توجهت الجمال إلى القاهرة ، فلما سمع الشريفان

---

(١) السخاوي ـ الضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٢٧ ، والنجم عمر بن فهد ـ الدر الكمين ، وفيهما « مبارك بن عبدالكريم بن عبدالله بن حسن بن ابي عفيف الحسني ، كان بمكة في شعبان سنة ٨٣٧ هـ » .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٨ برقم ٣٨ ، ويوسف بن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة ١٥ : ١٠٦ ، والمقريزي ـ السلوك ٤/٣ : ١٠٦٥ ، وفيها : السلطان الأشرف برسباي الدقماقي الظاهري ، تولى الملك في ربيع الآخر سنة ٨٢٥ هـ ، وتوفي في ذى الحجة سنة ٨٤١ هـ .

(٣) النجوم الزاهرة ١٦ : ١٣٦ ، ويوسف بن تغري بردي ـ الدليل الشافي ١ : ١١١ برقم ٣٨٤ ، وفيهما : الأمير أرَنْبُغا اليونسي الناصري فرج بن برقوق ، عمل أمير عشرة ، ورأس نوبة في أيام الأشرف برسباي ، وجاور بمكة مقدما على المماليك السلطانية سنتين ، ثم صار من جملة أمراء الطبلخانات ، ثم أمير مائة ، مقدم الف ومات في ربيع الأول سنة ٨٥٧ هـ . وأنظر خبر خروجه من القاهرة إلى جدة في السلوك ٤/٢ : ٧٨١ ، وابن حجر ـ إنباء الغمر ٣ : ٤٠٤ ، وابن داود الصيرفي ، نزهة النفوس والأبدان ٣ : ١٣٣

أبو القاسم وإبراهيم بوصولهم لم يدخلا مكة خوفاً منهم[1] .

وفيها ـ فى أول جمادى ـ الآخرة وصل شاهين العثماني شادّ ديوان[2] جدة . ومعه علم الدين يحيى بن بركات المحلى مباشراً لديوان[3] جدة .

وفيها ـ في أواخر جمادى الآخرة ـ وأول رجب ـ قدمت الرجبية[4] من القاهرة إلى مكة ، وفيها فرج / بن أزْدَمُر ، والطواشي عبداللطيف الإنبابي . وشهاب الدين أحمد المعيد والأمير مُقْبِل

٣٩٦

(١) إنباء الغمر ٣ : ٤٠٤ ، والدر الكمين ، ترجمة إبراهيم وترجمة أبي القاسم ابني حسن بن عجلان ، والعز بن فهد ـ غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، في ترجمة الشريفين .

(٢) شادّ الديوان : هو متولي وظيفة استخلاص مايتقرر على الطوائف والأفراد من المعاملات المالية ، من حيث التحصيل والصرف ، وهي الوظيفة التاسعة عشرة في سلك الوظائف العسكرية في الدولة المملوكية ، والشاد يطلق على متولى الوظيفة المضافة إلى اللفظ ، مثل شاد الدواوين ، وشاد ديوان السلطان ، شاد الأغنام ، وشاد العمائر ، وشاد ديوان جدة ، وغيرها د/حسن الباشا ـ الفنون الإسلامية ٦٦١ ، وهامش النجوم الزاهرة ١٤ : ٣١ ، ١٥ : ٨ ، والمقريزي ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ٢ : ٢٢٤ ، وعبدالوهاب السبكي معيد النعم ومبيد النقم ١٢٨ و ١٢٩) .

(٣) المباشر للديوان : هو الموظف الذي يكلف بإدارة العمل ، والاشراف على تنفيذه ، وإجراء المبيعات والمشتروات المتعلقة به ، واستخدام عماله . وتختلف أعمال المباشرين باختلاف الدواوين ، (الفنون الإسلامية ٩٨٢) .

(٤) الرجبية : يراد بها عمرة رجب ، وكان يحتفل بها ، وتخرج في ركب كركب الحاج ، وكثيرا ماكان يتخلف جماعة منهم بمكة لأداء فريضة الحج .

القُدَيْدي المعمار وفيروز الساقي . فأما القُدَيْدي وفيروز فتوجها إلى المدينة ، ووصل بقية القفل إلى مكة[1] .

وفيها قتل الخواجا دَيْوانَه الكيلاني في البحر ، وهو متوجه من بلاد كلِيكُوت[2] إلى مكة المشرفة . وقصته أنه وقع بينه وبين الناخوذة[3] إبراهيم ناخوذة المركب عداوة . فخلاّه الناخوذة إبراهيم ليلة نائماً وأخذ السيف وقطّعه به . وألقاه في البحر ، وساعده على ذلك بعض التجار . وجوّر[4] الناخوذة إبراهيم بالمركب على ساحل جدة . ودخل بالمركب ساحل ينبع . فاطّلع على ذلك صاحب ينبع الشريف[5] عقيل . فركب إلى الساحل في جماعة من حاشيته

---

(١) السلوك ٤/٢ : ٧٦٨ ، ابن إياس ـ بدائع الزهور ٢ : ١١٩ ، إنباء الغمر ٣ : ٤٠٠ .

(٢) كليكوت : وهى ولاية من ولايات الهند . وتطلق على حاضرة الولاية ، حكامها سامريون كفار ، ويعيش المسلمون فيها إلي جانب السامريين ، ويجلب من هذه البلاد الفلفل والبهار وهي في الوقت الحاضر عاصمة البنغال الغربية ، ومرفأ لها . (ابن تغرى بردى ـ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ٢٨٧ ، المنجد) .

(٣) الناخودة والناخوذاه : وهو رئيس السفينة وربانها ، وجمعه النواخذة ، وهى كلمة فارسية مركبة من لفظين «ناو» بمعنى سفينة ، و «خوذاه» بمعنى سيد (سعاد ماهر ـ البحرية في مصر الإسلامية ٢٧٤ ، والسلوك ٤/٢ : ٦٨١ هامش) .

(٤) جور : بجيم معجمة واللفظ يراد به أنه جاز بعيدا عن الميناء ولم يرس بها .

(٥) هو الشريف عقيل بن وبير بن مخبار الحسنى أمير ينبع ، صرف عنها في سنة ٨٤٢ ومات سنة ٨٤٤ ـ الضوء اللامع ٥ : ١٤٩ برقم ٥٢٠ .

واحتاطوا على جميع من في المركب من التجار . ومسكوا الناخودة إبراهيم . وقيدوا الجميع . وأخذوا جميع الأموال التي بالمركب ونقلوها إلى الحواصل في ينبع ، وراجع الشريف عقيل في ذلك الملك الأشرف . فلما بلغ الأشرف ذلك بعث على الفور الأمير تَغْرِي بَرْدِي المُؤذي[1] للقبض على مال ديوانه الكيلاني المقتول وألا يخلي منه شيئا ولا الدرهم الفرد ، وأنعم على السيد عقيل بخشبة المركب . فوصل الأمير تَغْري بَرْدي وقبض على الحواصل وحملها في البر إلى القاهرة . ورسم السلطان بأن يحمل الناخودة إبراهيم ومن باشر معه القتل . فلما وصل إلى جدة هرب الناخودة إبراهيم في ليلة من الليالي . بحضور الهنود المجاورين واختفى ، وبذل شاهين مالاً جزيلاً في تحصيله حتى حصله ، وشنقه واثنين معه ممن باشر القتل ، وذلك بحضرة الهنود المجاورين .

٣٩٧ / وفيها عمر شاهين العثماني بعض أماكن في بئر خم[2] وعين حنين[3] وأصرف[4] مقدار خمسماية مثقال إلى أن وصل ماء قليل من

---

(١) انظر ترجمته في الضوء اللامع ٣ : ٢٧ برقم ١٣٣ .

(٢) في الأصول «عين ابي رخم» والمثبت من شفاء الغرام ١ : ٣٤٦ وفيه بئر بأسفل مكة من جهة المسفلة ـ وهو غير خم الذى عند الجحفة .

(٣) عين حنين : وتسمى أيضا عين زبيدة . وهي تنبع من جبل طارق الذى يقع بين مكة والطائف ، فقد كان الماء يجرى من هذا الجبل الى حائط حنين . فأجرتها السيدة زبيدة زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد الى مكة . (الأرزقي ـ أخبار مكة ٢ : ٣٢٧ ، الفاسي ، شفاء الغرام ١ : ٣٤٧) .

(٤) أصرف : استعمل بعض مؤرخي العصر المملوكي هذا اللفظ بدل صرف ،

عين بئر خم وجرى إلى البركة الكبيرة[١] بالمعلاة . فلما ضاق الوقت وقرب وصول الحاج استعمل شاهين فَعَلة زيالعة[٢] ومقادشة[٣] يسقون على الساقية التي في سبيل السلطان[٤] بباب المعلاة بالنوبة ليلاً ونهاراً . وأجرى ذلك إلى البركة . وصار ماء عين بئر خم وماء الساقية يصبان في البركة الكبيرة لا غير . واكتفى بها الحاج .

وجدد الأمير سيف الدين شاهين العثماني الأشرفي الطويل أحد الأمراء العشراوات[٥] مسجد الإجابة[٦] . وهو في شعب بقرب

= فأصبح تعبيرا اصطلاحيا لهذا العصر .

(١) البركة الكبيرة ؛ يراد بها البركة الملتصقة بسور المعلى في بستان الصارم وكانت معطلة فعمرها الشهاب بركوت المكين في سنة ٨١٣ وملأها بالماء من عين بازان (الفاسى ـ شفاء الغرام ١ : ٣٣٩) .

(٢) الزيالعة : نسبة إلي مدينة زيلع ، وهي مدينة على الساحل الغربي للبحر الأخمر في طرف الحبشة يسكنها السودان المسلمون .
(ياقوت معجم البلدان) .

(٣) المقادشة : نسبة إلى مدينة مقديشو ، وتقع على ساحل البحر الأحمر الغربي ـ وهي حاليا عاصمة جمهورية الصومال ـ ، انظر معجم البلدان .

(٤) سبيل السلطان : أى سبيل السلطان حسن بن عجلان (برباطه) الذى أنشأه سنة ٨٠٣ .
(شفاء الغرام ١ : ٣٣٧ ، الفاسي ـ العقد الثمين ١ : ١١٩ ، ٤ : ٩٦) .

(٥) أمراء العشراوات ؛ واحدها أمير عشرة ، وهي إحدى رتب الأمراء في عصر المماليك ، ويقود صاحبها عشرة فرسان في الحرب ، وربما يزيدون ، وانظر حسن الباشا ـ الفنون الإسلامية ٢٣٧ ـ ٢٤١ .

(٦) مسجد الاجابة وانظر العقد الثمين : ٩٥ وشفاء الغرام ١ : ٢٦١ وقد جاء فيه (وقد ذكره الازرقي وذكر شيئا من خبر الشعب الذى هو به لأنه قال : ففيما رويناه بالسند المتقدم .
هو الشعب الذى فيه دار آل خلف بن عبد ربه بن السائب مستقبل قصر =

أذاخر[1] على يسار الذاهب إلى منى . ويقال إن عند هذا المسجد وفدت الجن على النبي صلَّى الله عليه وسلَّم . ويقال : إن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم كان يرعى هناك الأغنام في صغره .

وفيها وصل الشيخ العلامة الواعظ عبدالرحمن الشهير بالمذكر من بلاد كلبرجة[2] في البحر وصحبته صدقة على أهل الحرمين ، ومال يشتري به حدائق بالمدينة ، وتوقف على أشراف المدينة . ففرق الشيخ عبدالرحمن على أهل المدينة[3] بعض المال .

= محمد بن سليمان ، وكان يسمى شعب اللام ، وهو قنفذ بن زهير من بني أسد بن خزيمة ، وهو الشعب الذى على يسارك وأنت ذاهب إلى منى من مكة فوق حائط خرمان ، وفيه اليوم دار الخلفيين من بني مخزوم ، وفي هذا الشعب مسجد مبني يقال ان النبي ﷺ صلى فيه ، وينزله اليوم في الموسم الحضارمة (الأزرقي أخبار مكة ٢٨٧ ، ابن ظهيرة ، الجامع اللطيف ٢٠٦ وفيه وهو مشهور بذلك الى وقتنا هذا) وهو قائم الى وقتنا الحاضر خلف مركز شرطة العاصمة بمكة على يمين النازل الى الحجون ويحمل رقم ٣١ وانظر تجديد المسجد في إبناء الغمر ٣ : ٤٠٣

(١) أذاخر : هي ثنية تشرف على الخرمانية ومنها دخل النبي ﷺ إلى مكة يوم فتح مكة (الأزرقي أخبار مكة / ٢ : ٢٨٩ ، وجاء في هامشه أن الخرمانية هي التي بها قصر الملك وأضاف البلادي معالم مكة التاريخية وأنها تطلق على الساحة التي بها سيارات الكراء بساحة العدل وتطلق أيضا على الطريق الذي يصل المعابدة بشارع الحج (المحقق) .

(٢) كلبرجة ـ كلبركا وكلبرقة : وهي ولاية من ولايات الهند ، وتطلق على مدينتها وحكامها مسلمون ، وساحلها دابول (الدييل) وترد منها البيارم والشاشات ، (حوادث الدهور ٢٨٦) وتقع في اقليم الدكن ، ويحكمها آل بهمان (هامش النجوم الزاهرة ١٥ : ١٢٩) .

(٣) سقط في م .

وفيها في ذي القعدة قدم سعد الدين إبراهيم بن المرأة إلى مكة[١] بعد سفر المراكب الهندية . ووضع يده على الحواصل وتسلمها ، وباع مايحتاج إلى البيع ، وقبض الثمن وأصرفه على الحمول من البهار وأكرى عليها في البر صحبة السيارة[٢] . وتوجه صحبة الركب المصري .

وفيها-في الموسم هذه السنة-وصل مرسوم بأن يُجر المنبر إلى الكعبة . وأن يمشي على القواعد[٣] القديمة .

وفيها بعث السلطان صحبة الركب المصري إلى الأمير مُقْبل القُدَيْدي عشرة آلاف أفلورى[٤] خمسة آلاف / صحبة أمير أول الشِّشماني[٥] المحتسب[٦] أحد رؤوس نُوبة

٣٩٨

(١) السلوك ٤/٢ : ٧٨٠

(٢) السيارة : يراد بها القافلة المسافرة .

(٣) كذا في «ت» وفي «م» والجزيري - درر الفرائد المنظمة ٣٢٥ ، على العوائد .

(٤) الأفلورى : ويقال له الإفرنتي ، وهي دنانير من ضرب بلاد الفرنجة والروم ، زنتها تسعة عشر قيراطاً ونصف قيراط مصري . ويقال لها المشخصة لإن على أحد وجهيها صورة الملك التي ضربت في عهده ، وعلى الوجه الآخر صورتي بطرس وبولس الحواريين (صبح الأعشى ٣ : ٤٣٧ ، د . عبدالرحمن فهمي - النقود العربية ٩٥) .

(٥) الضوء اللامع ٢ : ٣٢٧ برقم ١٠٧٨ وفيه « وهو الأمير إينال الششماني الناصري فرج ، ترقى إلى أن صار أمير طبلخاناه ، ثم مقدم ألف بدمشق ، وقد تولى الحسبة وإمرة الحج في سنة ٨٣٦ . ومات سنة (٨٥١ هـ) . والششماني : هو الذي يتولى تذوق الطعام والشراب قبل أن يتناوله السلطان .. **من إملاء الاستاذ فهيم شلتوت**

(٦) المحتسب : هو الذي يتولى وظيفة الحسبة . وهو من وجوه العدول =

النُوب[1] وخمسة آلاف

صحبه أمير المحمل قراسُنقُر (الذي كان)[2] كاشف[3] الجيزة ليعمر منها عين حنين بخمسة آلاف . ويتصدق على أهل الحرمين بخمسة آلاف . فتسلمها مُقْبل وعمل بمقتضى ذلك في السنة[4] التي تليها ،

= وأعيانهم . وكان إذا خلع عليه بالوظيفة قرئ تقليده على المنبر ، ويده مطلقة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على قاعدة الاحتساب . ولايحال بينه وبين مصلحة أرادها ، ويقيم عنه النواب بالقاهرة ومصر وجميع الأعمال كنواب الحكم .

ومن مهامه : الإشراف على المساجد والأسبلة والربط ، وكتاتيب الأطفال والأسواق وأسعار البضائع وتوفر الأقوات ، وجلب الغلال ، ومراقبة الموانيء وحمول المراكب ، والطرق ، والآداب العامة ، وأرباب الحرف والصنائع .

انظر في ذلك : صبح الأعشى ٣ : ٤٨٣ ، ٥ : ٤٥١ ، ٤٥٢ ، والماوردي ـ الأحكام السلطانية ١٤٠ ـ ١٥٨ ومعيد النعم ومبيد النقم ٦٥ .

(١) رأس نوبة النوب : هو لقب لأعلى من يتحدث على مماليك السلطان أو الأمير وتنفيذ أمره فيهم ، وهذا التعبير تستخدمه العامة ، وهو خطأ وصوابه أن يقال رأس رؤوس النوب ، لأن المقصود علو صاحب النوبة لا النوبة نفسها (صبح الأعشى ٥ : ٤٥٥) .

(٢) إضافة عن السلوك ٤/٢ : ٧٨١ والخبر فيه وفي نزهة النفوس والأبدان ٣ : ١٣٧ وإنباء الغمر : ٣ : ٤٠٤ .

(٣) الكاشف : هو الذي يتولى كشف شؤون إقليم من الأقاليم وتدبيرها ، فيقال كاشف الجيزة أو كاشف الشرقية .. الخ .. والكاشف من وظائف أرباب السيوف الذين لايحضرون مجلس السلطان ، ويحكم على جميع البلاد التي يتولى كشفها ، وله موكب بمراسيم النيابة ويحضره الأمراء ، ويمد السماط ويحضره القضاة وتقرأ القصص بين يديه وكان يطلق عليه والي الولاة . أنظر صبح الأعشى ٣ : ٤٤٤ ، ٤ : ٢٤ ، ٢٥ ، ٦٥ .

(٤) سقط في ت .

وكان في أثناء هذه السنة وصل مع الرجبي[(١)] الأمير مُقْبل القُدَيْدى بعمارة مايحصل بالحرمين في الأماكن الضروريات . فبدأ بعمارة الحرم النبوي إلى أن وصل الركب الشامي فخرج صحبته إلى مكة .

وفيها حج محمل من العراق ومعه ركب قليل أربعمائة جمل تحمل الحاج من مشهد[(٢)] علي ، والمجهز له سلطان الحِلة[(٣)] حسين بن علي ابن السلطان أحمد بن أويس بعد أن انقطع محمل العراق . قبل هذه السنة مدة تزيد على عشر سنين ، منذ قتل أحمد بن أويس سلطان بغداد وولى بعده الظالم ابن قرا يوسف . وخربت بغداد بعد ابن أويس وتزايد عليها الظلم ، وتفرقوا في البلدان . وانتقلوا من أوطانهم واستوطنوا بلدانا شتي . وكان حسين قد استولى على تستر[(٤)] وصاهر العرب فقوى بهم . وناهض شاه محمد بن قرا يوسف صاحب بغداد[(٥)] .

---

(١) الرجبي : يراد به الركب الرجبي ، وانظر ماتقدم في الرجبية .

(٢) مشهد علي : يطلق على المسجد الذي دفن فيه الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه بقرب الكوفة بالعراق ، ويعرف بالنجف والنجف عين بظهر الكوفة (ياقوت الحموي معجم البلدان) .

(٣) الحلة : مدينة بالعراق ـ تقع على طريق الحاج بين بغداد والكوفة ، وهي الآن قاعدة محافظة بابل وتقع على شاطيء الفرات . وتبعد عن بغداد ثلاثة فراسخ ، وهي المنزلة الرابعة من منازل الحاج العراقي .
(معجم البلدان ، المنجد ، درر الفرائد ٤٦٥) .

(٤) تُستر = تُشتر = شُشتر : من أعظم مدن خوزستان ، وحاليا من مدن غرب إيران ، فتحها العرب في عهد عمر بن الخطاب بقيادة البراء بن مالك (معجم البلدان) .

(٥) انظر السلوك ٤/٢ : ٧٨٤ ، ٧٨٥ وإنباء الغمر ٣ : ٤٠٥ ، النجوم ═

كان ، وتدريس أي فن أراد ، من تفسير وفقه ونحو وغير ذلك بالمدرسة المذكورة،وطلب الشيخ علاء الدين القضاة والفقهاء والطلبة لحضور إجلاس الشيخ عبدالواحد بالمدرسة المذكورة ، فحضروا خلا القاضي الحنفي.....[1] ولم يحضر الشيخ علاء الدين ، وخلع على الشيخ عبدالواحد خلعة . وبعد الفراغ من الدرس فرق على الجماعة الحاضرين بيارم[2] من عشرة إلى سبعة إلى خمسة إلى اثنين إلى واحد : كل أحد بما قسم الله له .

وحج الشيخ علاء الدين[3] وتوجه إلى دمشق صحبة الركب الشامي ، ثم بعد سفر الحاج قرر الشيخ عبدالواحد الأربعين الطالب وحضر الدرس .

وفيها حج نور الدين السويفي إمام السلطان الأشرف بماله ، وحج الأمير تَغْري بَرْدي المؤذي ، ومحمد بن قَجْقار القُرْدُمي .

وفيها حج القاضي عبدالكريم بن عبدالجبار الحنفي شارح الكشاف للزمخشري[4] ، صحبة الركب الشامي .

---

(١) بياض في الأصول بمقدار كلمتين ، وهو البهاء أبوالبقاء محمد بن أحمد بن محمد الصاغاني المكي الحنفي ، ويعرف بابن الضياء ولي قضاء الحنفية سنة ٨٢٥ هـ وتوفي سنة ٨٥٤ هـ ولم يعزل إلا مرة واحدة سنة ٨٤٥ هـ ثم أعيد في نفس السنة ، الدر الكمين ـ الضوء اللامع ٧ : ٨٤ برقم ١٧٢ .

(٢) نوع من الأزر (إنباء الغمر ٣ : ٤٠٢) .

(٣) وفي الضوء اللامع ٩ : ٢٩٢ أنه خرج إلى الشام بعد حج سنة ٨٣٤ هـ .

(٤) وفي كشف الظنون ٢ : ١٤٧٨ أن له محاكمات على كشاف الزمخشري .

وفيها كان مجاوراً بمكة شهاب الدين النايب ، والقاضي وجيه الدين ابن سويد ، والقاضي شرف الدين الأسيوطي ، والقاضي شهاب الدين المحلى ، محتسب المحلة الكبرى،والقاضي تقي الدين ابن الشيخ موفق الدين بن المحلي .

وفيها اشتد الغلاء بمكة المشرفة لعدم المطر بها .

وفيها بعد سفرِ الحاج دخل السيد أبوالقاسم بن حسن بن عجلان إلى ساحل جدة وأخذ قدر عشرة أحمال دقيق للأمير مُقْبل القُدَيْدي ، والتاجر على السملوطي ، ثم لحق الركب المصري بينبع . وكان أخوه إبراهيم بن حسن بن عجلان إذ ذاك بمكة عند أخيه السيد بركات . فبلغه أن أخاه السيد أبا القاسم قصد التوجه إلى القاهرة بحاشيته وخيله وقود[1] معه . فلم يعجبه ذلك وذهب إليه بقصد/ تعطيله[2] من السفر ، ويقال انه خرج السيد إبراهيم من مكة مغاضباً أخاه السيد بركات ، ولحق بأخيه أبي القاسم واجتمعا بينبع[3] .

٤٠٠

* * *

(١) القود : مايقاد من عبيد وخيل ودواب بقصد الهدية (المحقق) .

(٢) (كذا في ت ، وفي م وغاية المرام ضمن ترجمة ابي القاسم «تبطيله» .

(٣) والخبر بكامله في ترجمة أبي القاسم بن حسن بن عجلان بالدر الكمين وغاية المرام .

وفيها مات الشيخ على بن محمد بن يحيى البعداني اليمني فى سابع عشر شوال[(١)] .

وزينب ابنة الشيخ طلحة الهتار[(٢)] .

(١) الضوء اللامع ٦ : ٢٦ ، الدر الكمين ،وفيهما : قطن مكة أكثر من أربعين سنة وأجاز له خلق من علمائها . وكان كثير العبادة ، يقوم بقضاء حوائج الناس . كثير السخاء والبشاشة وخاصة لأهل الحرمين . قام بعمارة رباط جهة فرحان امرأة الأشرف بن الأفضل الرسولي سلطان اليمن .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٤ برقم ٢٤٢ .

« سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة »

فيها في ـ ليلة عاشوراء ـ وجدت نجاسة في مقام إبراهيم ـ إما عَذِرة أوخرا ـ فغُسِّل المقام ونُظِّف .وطُيِّب[1] .

وفيها في ربيع الأول بعث الأمير أَرْنبُغا للقضاة واستشارهم في الاستسقاء ، فاتفق رأيهم على الصوم والاستسقاء ، فنادى المنادي في شوارع مكة يأمر الناس بالاستغفار والتوبة والصوم ثلاثة أيام

(١) هذا نوع من صور الاعتداء على مقام إبراهيم ، ولقد حاول القرامطة الاستيلاء على المقام في سنة ٣١٧ هـ فلم يظفروا به لأن سدنة المسجد غيبوه في شعاب مكة ، وقال الفاكهي : قال بعض الناس : إن رجلاً كان بمكة يقال له جريج يهودي أو نصراني فأسلم بمكة ، فقصد المقام في ليلة (وسرقة) فطلب فوجد عنده ، أراد أن يخرجه إلى ملك الروم . قال : فأخذ مه وضربت عنق جريج ، وعلى مثل صورة الاعتداء الذي معنا روى السنجاري في حوادث سنة ١٠٨٧ هـ أنه لما كان يوم الخميس ثامن شوال من السنة المذكورة قد أصبح الناس فإذا الكعبة المشرفة ملطخة بعذرة أو بأشبه العذرة من جميع جوانبها وكذلك الحجر الأسود والركن اليماني ، فاتهم بهذا الفعل الشيعة ، فاشتدت حمية الأتراك المجاورين فأخذوا من الحرم خمسة أنفس من العجم بعد شروق الشمس وأوقعوا فيهم الضرب والرجم بالحجارة ثم الضرب بالسيوف وألقوهم على بعضهم ولم يطالب فيهم أحد .
انظر إتحاف الورى ٢ : ٣٧٧ وشفاء الغرام ١ : ٢١٠ ، وباسلامة تأريخ الكعبة المعظمة ٣٨٠ .

للاستسقاء ؛ فصام الناس يوم الجمعة تاسع ربيع الأول ، ويوم السبت ، ويوم الأحد حادي عشره وفي يوم الأحد ضحوة النهار نادى المنادي في شوارع مكة وعلى الموادن(١) : الصلاة جامعة رحكم الله . فحضر الناس ، الخاص والعام ، واجتمعوا كلهم بالمسجد الحرام ، وجاء الخطيب أبو اليمن محمد بن محمد بن علي النويري(٢) مُتنكراً(٣)، ووضُع له منبر القصار(٤) - ليالي الختم في رمضان - بأرض المطاف أمام مقام الحنبلي(٥) ، حيال الحجر الأسود وصلى أولاً صلاة الاستسقاء ركعتين موضع صلاة العيد ، قرأ في الأولى سورة ق ، وفي الثانية سورة اقتربت الساعة ، ثم بعد الفراغ صعد

---

(١) الموادن : كلمة عامية وكأنها جمع مدنة وهو اللفظ العامي للمئذنة .

(٢) سترد ترجمته في وفيات سنة ٨٥٣ هـ من هذا الكتاب .
انظر الضوء اللامع ٩ : ١٤٣ برقم ٣٦٠ .

(٣) متنكرا : أي في زي غريب على العادة كقلب الجبة أو الثوب وترك الشال ونحوه (المحقق) .

(٤) منبر القصار : هو الذي يستخدم في ليالي الختم في شهر رمضان وكان يتولى الصغار فيها إمامة التراويح ويخطبون على منبر خاص ، ويقرأون في صلواتهم بقصار السور .
وانظر أبوالحسن محمد بن أحمد بن جبير - رحلة ابن جبير ١١٤ ـ ١١٨ .

(٥) مقام الحنبلي : هو أحد المقامات الأربعة ، مقام الشافعي وهو خلف مقام إبراهيم ، ومقام الحنفي وهو بين الركنين الشامي والغربي ، ومقام المالكي وهو بين الركنين الغربي واليماني . وانظر في هذه المقامات وترتيب الصلوات فيها شفاء الغرام ١ ـ ٢٤٤ وإخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام . لأحمد بن محمد الأسدي ص ١٦٥ .

المنبر وخطب ، ووعظ الناس ، وأمرهم بالتقوى والإقلاع عن الذنوب ، والاستغفار . وفي الخطبة الثانية قلب رداءه واستقبل القبلة واستدبر الناس إلى أن نزل عن المنبر .

وفيها-فى يوم الخميس ثامن[1] ربيع الأول-وصلت المراسيم من الأشرف صاحب مصر بالإنعام على السيد بركات[2] بثلث مايتحصل من المراكب المجورة على عدن من الهند / وأن الثلثين يحملان إلى الخزانة على العادة ، فحصل للشريف السرور بذلك وبدوام حياة السلطان فإنه كان قبل وصول النجاب[3] أشيع وفاة السلطان فظهر كذب ذلك بوصول النجاب ، فدقت البشائر وزينت الأسواق سروراً

٤٠١

(١) في الأصول «تاسع» والمثبت يتفق مع ماورد في صدر الخبر السابق . ويتفق مع حساب اللواء محمد مختار باشا في التوفيقات الإلهامية .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ١٣ برقم ٥٠ ، العصامي ـ سمط النجوم العوالي في الأوائل والتوالي ٤ : ٢٦٥ ـ ٢٦٩ ، والدر الكمين ، والعز بن فهد ـ غاية المرام في ترجمته وفيها :
« هو الشريف بركات بن حسن بن عجلان الحسني ، تولى إمرة مكة سنة ٨٢٩ بمرسوم من السلطان الأشرف برسباي في أواسط ذي القعدة وقرر أخاه : إبراهيم بن حسن نائباً له ، وكان في حضرته بالقاهرة ، واستمر على إمرة مكة حتى توفي في تاسع عشر شعبان سنة ٨٥٩ هـ وقد عزل من ولاية مكة سنة ٨٤٥ هـ بأخيه على بن حسن ، ثم عزل الشريف على بأخيه الشريف أبي القاسم بن حسن سنة ٨٤٦ هـ ثم أعيد الشريف بركات إلى إمرة مكة المشرفة في ربيع سنة ٨٥١ هـ .

(٣) النجاب : هو حامل الرسائل والمراسيم السلطانية إلى الأمراء والمكلف بالنداء عليها (المحقق) .

بذلك ، ووصل مع ذلك مرسوم بطلب إياس مملوك ديوانه الكيلاني المقتول فى السنة التي قبلها لأجل الفحص عن ماله . وكذلك رسم بطلب زوجة الناخودَة إبراهيم المشنوق في جدة ، وبطلب ولده أيضاً لأجل الفحص عن أمواله ومحاققة بعضهم بعضا بين يدي السلطان . فسافروا كلهم مع النجابة فى يوم الجمعة خامس عشر ربيع الآخر إلى القاهرة .

وفيها ـ في أول ربيع الآخر أيضا ـ شرع الأمير مُقْبِل القُدَيْدي في عمارة عين حنين ، وبدأ من بازان[1] التى عند الصفا وهو طالع إلى فوق .

وفيها ـ في أول ربيع الآخر ـ أيضا شرع القُدَيْدي فى عمارة الميضأة الصَّرْغتمشية[2] الملاصقة للبيمارستان[3] .

(١) المراد : بركة بازان وكانت قرب الحرم وسمي بابه الذي بجانبها باب بازان ، وقد سماه الأزرقي باب بني عائذ (أخبار مكة ٢ : ٩٠ وشفاء الغرام ١ : ٢٣٨) .

(٢) الميضأة الصرغتمشية : وتنسب للأمير صرغتمش الناصري ، أحد كبار الأمراء في دولة الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون ، وتقع بين البيمارستان المستنصري ورباط أم الخليفة ، وتاريخ عمارتها سنة ٧٥٩ هـ ثم عمرها بعض تجار الشام ، ثم عمرت سنة ٨١١ من مال أوصى به تجار العجم (شفاء الغرام ١ : ٣٥٠) .

(٣) البيمارستان : كلمة فارسية من مقطعين «بيمار» بمعنى مريض و«ستان» بمعنى مكان ، أي مكان معالجة المرضى ، أي مستشفى (د ٠ صالح لمعي ـ التراث المعماري ١١٧) .

وفيها فى أولها توجه السيد أبوالقاسم بن حسن بن عجلان وأخوه إبراهيم من ينبع إلى المدينة الشريفة لزيارة النبي صلّى الله عليه وسلّم ، ثم عادا إلى ينبع فبذل لهما ذوو مُقبل بن نخبار[1] وبنو إبراهيم[2] مالا جزيلا على أن يوصلوهم بلادهم السويق[3] بالقرب من ينبع ويمكنوهم من بلادهم ، ففعل الشريفان[4] إبراهيم وأبوالقاسم ذلك ، وساروا معهم إلى أن أدخلوهم بلادهم ومكنوهم مدة يسيرة فخرج من عندهم الشريفان إبراهيم وأبو القاسم

= وكان هذا البيمارستان بالجانب الشمالي من المسجد الحرام أنشأه المستنصر العباسي ووقفه سنة ٦٢٨ هـ وعمره في عصر التقي الفاسي الشريف حسن بن عجلان ، واستمر هذا البيمارستان قائماً بحي أجياد حتى ولي الأمير عبدالله الفيصل وزارة الصحة بالمملكة فأمر بإقامة مستشفى بمدينة الطائف عوضا عنه . وأزيل هذا البيمارستان في التوسعة السعودية للحرم .
(شفاء الغرام ١ : ٣٣٧ هامش .

(١) مقبل بن نخبار أمير ينبع وقد مات بحبسه بالإسكندرية سنة ٨٣٠ هـ الضوء اللامع ١٠ : ١٦٧ برقم ٦٩٣ .

(٢) بنو إبراهيم كما يقول السمهودي في وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ٢ : ٣٢٦ وهم بنو إبراهيم أخى النفس الزكية .

(٣) السويق : تصغير سوق وكانت من بلاد ينبع النخل وأصبحت أعمر مكان في ينبع النخل . بها منشآت حكومية وسوق عامرة وتعتبر قاعدة ينبع النخل . (عاتق البلادي ـ على طريق الهجرة ١٩٩) وهي منازل بني إبراهيم أخي النفس الزكية .
وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ٢ : ٣٢٦) .

(٤) في الأصول «الشريف» والمثبت من غاية المرام . ضمن ترجمة الشريفين .

واصطلحا مع عقيل[1] صاحب ينبع[2] ، وبعثا محمد بن سعيد المصري قاصداً الى القاهرة يشكيان ضرورتهما ويشتكيان أخاهما السيد بركات / . والتف عليهما الردود[3] ذوو أبي نمى وحالفوهما وساروا معهما قاصدين مكة فبلغوا عُسفان[4] فسمع بوصولهما السيد بركات ـ وكان بصوب اليمن ـ فتوجه إلى وادي مر[5] في جماعة من ذوي عمر وعبيد حسن وأمر الأمير أرنبُغا ومن معه من الأتراك أن يتوجهوا إليه ليسير إلى أخويه ، فدخل مكة من أصحاب الشريفين[6] إبراهيم وأبي القاسم الشريف قاسم بن جسار النمـوى[7]

٤٠٢

(١) الضوء اللامع ٥ : ١٤٩ برقم ٥٢٠ وفيه :
«عقيل بن وبير بن نخبار بن مقبل الحسني أمير ينبع وقد صرف عنها في سنة ٨٤٢ هـ ومات سنة ٨٤٤ هـ .

(٢) والخبر من أوله إلى هنا في ترجمة أبي القاسم بالدر الكمين ،

(٣) الردود . كذا في الأصول . وفي غاية المرام وترجمة ابراهيم في الدر الكمين «والشرفاء» ولعله أراد بهذا اللفظ الشرفاء المرتدين عن طاعة الشريف بركات المغاضبين له .

(٤) عسفان : قرية على مرحلتين من مكة في طريق المدينة ـ ٨٠ كيلا ـ وهي مركز تابع لإمارة الجموم في الوقت الحالي ، وماء عسفان عذب نمير ، وبها بئر التفلة المشهور . على طريق الهجرة ص ١٩ .

(٥) وادي مر : ويقال مر الظهران : من أشهر أودية مكة ، وعلى مرحلة منها من جهة الشمال ، ويسمى بوادي فاطمة حاليا ، ومركزه الاداري الجموم . (وانظر البلادي ـ معجم معالم الحجاز «مر ، جموم»)

(٦) في الأصول الشريف ، والمثبت يستقيم مع السياق .

(٧) الضوء اللامع ٦ : ١٨٠ برقم ٦١٢ ، والدر الكمين وفيهما :
« هو قاسم بن جسار الحسني ، وينسب الى أبي نمي ، مات في رجب سنة =

وعبدالحميد[١] بن محمد بن إبراهيم الموغاني المدني يتجسسان الأخبار ، وكان بمكة نائبها على بن كبيش[٢] ، فأخبر الأمير أرنْبُغا أنهما من جهة الشريفين فقبض عليهما وبوشهما[٣] ووضع فى أرجلهما القيد ، ثم تجهز الأتراك والأمير أرنْبُغا وتوجهوا إلى السيد بركات بواسط[٤] من وادي مر ، فلما أن وصلت الأتراك الى السيد بركات سار هو وأياهم الى عسفان . وكان الشريفان بغزال[٥] علو ثنية عسفان ، فعقبهم الشريف أبوالقاسم إلى مكة المشرفة ، فدخلها فى ضحوة يوم الأحد ثامن عشر ربيع الأول في اثني عشر فارساً ويقال ستة عشر ، منهم وبير بن عاطف[٦] وولد جسار ، وعلي بن مفتاح [٧]

= ٨٣٩ هـ على أثر ضربة شوهت وجهه بحيث لفته من أعلى جبهته إلى أسفل ذقنه .

(١) في الأصول «عبدالغني» والمثبت مما سيأتي ، ومن الضوء اللامع ٤ : ٣٩ برقم ١٢١ .

(٢) سترد ترجمته في وفيات سنة ٨٣٨ هـ .

(٣) بوشهما : أي وضع الباشات في أيديهما ، والباشات هي القيود الحديدية وتسمى حاليا بالكلبشات ، وتوضع في اليدين أو الرجلين او في العنق . (انظر النجوم الزاهرة ١٥ : ٤٤٣ والخبرفى غاية المرام ، ضمن ترجمة الشريفين) .

(٤) واسط : عين جارية كانت في وادي مر (معجم معالم الحجاز) .

(٥) غزال : بلفظ ذكر الظباء تطلق على ثنية عسفان . (معجم معالم الحجاز) .

(٦) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٦٠ هـ .

(٧) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٣٧ هـ .

القائد ، وكان دخولهم من الثنية السفلى ، ثنية كدى[1] المعروفة الآن بباب الشبيكة ، وشَقّ من باب إبراهيم[2] . ودخل علي بن مفتاح الحرم الشريف بفرسه من باب المجاهدية[3] وخرج من باب أجياد[4] ، وجاء السيد أبوالقاسم الى أن وقف على مدرسة عجلان[5] بقصد إطلاق قاسم بن جسار وعبدالحميد ، فرشقه

(١) كدى بضم الكاف وتنوين الدال ، وهى بأسفل مكة يخرج عنها الطريق من الحرم الى جرول ، وتسمى الان ريع الرسام ، وذلك لأنه جعل فيها في زمن الأشراف مركز لرسم البضائع الاتية من جدة (معالم مكة التاريخية) .

(٢) باب ابراهيم : وهو أحد أبواب المسجد الحرام ، ويقع بالجانب الغربي منه، وهو باب واسع كبير ، وينسب الى خياط كان عنده ، وليس الى ابراهيم الخليل عليه السلام ، عرفه الأزرقي بباب الخياطين .
(حسن باسلامه ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٧) اخبار مكة ٢ : ٩٢ شفاء الغرام ١ : ٢٣٨ .

(٣) باب المجاهدية : هو أحد أبواب المسجد الحرام وهو الباب الخامس للمتجه من الصفا الى أجياد وكانت عنده مدرسة الملك المجاهد صاحب اليمن ويقع في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام ويقال له باب الرحمة وسماه الأزرقي باب بني مخزوم (أخبار مكة ٢ : ٩ ، شفاء الغرام : ١:٢٣٨ ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٣) .

(٤) باب أجياد : هو باب أجياد الصغير وهو الباب الرابع من ناحية الجنوب ، وعرفه الازرقي بباب بني مخزوم ، (الأزرقي ٢ : ٩٠ ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٢) .

(٥) مدرسة عجلان : عمرها الشريف عجلان بن رميثة الذى ولي إمرة مكة من سنة ٧٤٤ هـ الى سنة ٧٦٣ هـ عند باب بني تيم : من أبواب المسجد الحرام ، ويسمى بباب العلافين لقرب سوق العلافين منه وهو من الجهة الجنوبية .
(العقد الثمين : ٦:٧١ ، شفاء الغرام ١ : ٢٣٨).

مماليك الأمير أَرَنْبُغا الذين كانوا قد تأخروا عن العسكر بالنشاب[1] ، فلم يستطع السيد أبوالقاسم الوصول إلى المدرسة . فخرج هو ومن دخل معه على الفور ، وشق إلى المسعى ، ثم إلى الردم[2] ، ثم إلى باب المعلا[3] ، ثم توجه إلى منى ، ثم إلى صوب اليمن . فأدرك إبلا للقائد جُويعد[4] بن بَريم وللشرفاء أولاد على بن مبارك[5] ، وللربايع[6] / غلمانهم ، فأخذها كلها ، ثم علم بها ومملاكيها فأعاد ٤٠٣

(١) النشاب : هي السهام والواحدة نشابة للسهم الواحد وتجمع أيضا على نشاشيب (المعجم الوسيط) .

(٢) الردم : هو ردم عمر بن الخطاب سنة ١٧ هـ لما بلغه سيل أم نهشل ، وانظر : اتحاف الورى ٢:٨ وأخبار مكة ٢:١٦٦ .

(٣) باب المعلا : هو الجانب المفتوح بسور مكة من جهة المعلا ، ولمكة ثلاثة أسوار ، سور في أعلاها ويعرف بسور المعلا وفيه بابان أحدهما مسدود في الغالب ، وسروان بأسفلها أحدهما يعرف بسور الشبيكة وفيه باب يعرف بباب الشبيكة والسور الأخرى يعرف بسور باب الماجن ، وبه باب يعرف بباب اليمن .
(شفاء الغرام ١:١٠ أحمد السباعي ـ تاريخ مكة ٣٢١) .

(٤) سترد ترجمته في وفيات سنة ٨٤٣ هـ .

(٥) الفاسي ـ العقد الثمين ٦:٢٢٤ برقم ٢٠٩٦ والضوء اللامع ٥:٢٧٧ برقم ٩٤١ فيهما : على بن مبارك بن رميثة بن ابي نمي الحسنى المكي ، كان يأمل امرة مكة ، وقوى رجاؤه لما انحرف الملك الناصر فرج بن برقوق صاحب مصر على الشريف حسن بن عجلان أمير مكة ، ولكنه مات في سنة ٨١٥ هـ وهو معتقل في قلعة الجبل بمصر .

(٦) الربائع : هم غلمان الشريف في اصطلاح ذلك العصر (إملاء : د.عبدالله الحسيني) .

إبل أولاد على بن مبارك ، وإبل بعض الربايع ، واستولى على إبل القائد جويعد ، وسار بها معه إلى صوب الجحادلة[1] من بني شعبة وأوراها عندهم .

هذا ماكان من خبر السيد أبي القاسم ، وأما خبر السيد بركات فإنه توجه من عسفان إلى أن طلع إلى غران[2] فسمع به السيد إبراهيم ومن معه فلم يقفوا للعسكر وهربوا ، وطلعوا إلى ساية[3] وحورة[4] ، ومكث بها أياما يسيرة ، ثم توجه إلى المضيق[5] فآواه

(١) في الاصول الجحاجحة والمثبت عن حمد الجاسر ـ معجم قبائل المملكة العربية السعودية ، البلادي معجم قبائل الحجاز ، كحالة ، معجم قبائل العرب ، ويسكنون جنوب مكة في وادي ادام ، وأسافل يلملم الى الساحل ، وبنو شعبة بطن من كنان .

(٢) غران : واد بين أمج وعسفان ، يتصل بخليص ، به منازل بني لحيان . (معجم البلدان ، معجم معالم الحجاز) .

(٣) ساية ، واد من أودية الحجاز ، يندفع غربا حتى يجتمع بواد آخر يقال له ومج ، فيسمى الوادي بعد ذلك بالمرواني ، ثم ينحدر فيسمى وادى الخوار ، ثم خليصا . وقديما يعرف بأملج ، قصبه ساية الكامل فيها امارة تابعة لمكة وللوادي روافد كثيرة (معجم معالم الحجاز) ، وفي (معجم البلدان لياقوت) : وساية واد عظيم به اكثر من سبعين عينا وهو واد أمج .

(٤) حورة : واد لهذيل يصب في وادى الزبارة من الشمال ، طريقه الى مكة على وادي ينبع الجعرانة .
(معجم معالم الحجاز) .

(٥) المضيق : وكان يسمى قبل ذلك البردان . وهو علو وادى نخلة الشمالية من نواحى مكة (جارالله بن فهد ـ حسن القرى في أودية أم القرى ـ معجم معالم الحجاز) .

أهل المضيق عاترة [١] ونباته[٢] وأضافوه ، وأظهروا له المساعدة . ورجع السيد بركات إلى مكة ثم تجهز إلى البرود[٣] هو والأمير أَرَنْبُغا والأجناد وسارت الرسل بين السيد بركات وأخيه السيد إبراهيم بالصلح ، وتوجه الشريف رميثة[٤] إلى إبراهيم لأجل الصلح إلى أن يعود الحاج ، فطلب أن يجعل له الشريف بركات رسوماً بمكة جيدة ، فخرج له الشريف بركات وجماعة ذوي عمر لأجل الاجتماع والصلح ، فزحف إليه السيد إبراهيم من المضيق مع من كان معه من الأشراف ذوي أبي نمي إلى أن اجتمع السيد بركات وإبراهيم[٥] عند الشجرة[٦] بالبرود . فحصل بينهما عتاب ، ثم سأل الشريف بركات أخاه إبراهيم أن يتوجه معه إلى مكة ويكون الصلح على يد الأمير أَرَنْبُغَا مقدم العسكر ، فامتنع إبراهيم من ذلك خوفاً من وقوع

(١) عاترة : بطن من هذيل ـ كانوا ـ يسكنون نخلة الشامية (جارالله بن فهد ـ حسن القرى) .

(٢) نباته : بطن من هزيل ، يسكنون نخلة الشامية (معجم قبائل الحجاز) .

(٣) البرود : بئر مطوية حفرها خراش بن أمية الخزاعي الكعبي ويسمى ماحولها باسمها ، وهي بفخ ـ حى الشهداء في وقتنا هذا ـ وانظر : اخبار مكة ٢٢٦:٢ ومعجم معالم الحجاز .

(٤) الشريف رميثة بن محمد بن عجلان بن عم السيد بركات ، وسترد ترجمته ضمن أحداث سنة ٨٣٧ هـ حيث كانت وفاته .

(٥) والخبر إلى هنا ورد مختصرا في ترجمتي إبراهيم وأبي القاسم في الدر الكمين وورد بصورته هنا في غاية المرام . في ترجمة ابراهيم .

(٦) في الأصول «النمرة» والمثبت من غاية المرام . في ترجمة ابراهيم .

القبض عليه . ولم يتم بينهما الصلح وافترقا متباينين ، فركب الشريف إبراهيم ومن معه من الأشراف إلى الطائف ثم إلى نخلة[١] ليدور إلى أخيه باليمن ، ورجع عن إبراهيم جماعة من القواد إلى مكة وجماعة من الأشراف إلى خيف بني شديد[٢] ، وسار إليه السيد بركات بمن معه إلى نخلة وأخربها وسبى أهلها وأخذهم،وكانت طائفة/ ٤٠٤ (يقال)[٣] لها نباتة ساروا مع الشريف بركات[٤] فلما أن فرغ من أمر نباته صاحت عاترة على الشريف بركات ، ووقع بينهم قتال ، فظفر عليهم الشريف بركات ، ولزم منهم عشرين نفساً ، ونهب محلتهم ، وجاء بهم إلى مكة مسلسلين بالحديد ، ثم بعد ذلك وصلت عاترة إلى السيد بركات وأعطوه رهائن ثلاثة من أولادهم[٥] ، على أن يسلموا له ألف دينار ذهباً ويعودوا إلى بلادهم ، فعفا عنهم وقبل ذلك ، ثم

---

(١) نخلة : المراد نخلة الشامية والتى عند المضيق ويلتقى واديها بوادى نخلة اليمانية وهما واديان بأطراف وادى مر الظهران وهو على طريق اليمن (معجم البلدان - معجم معالم الحجاز) .

(٢) خيف بني شديد : بفتح الشين المعجمة بعدها دال مكسورة وياء ساكنة ، يسكنه الأشراف ذوو راجح من بني حسن ، ولهم فيه قوة ومنعة ، ويجيرون من يدخله عليهم ، ولعله ينسب للشريف الحسين بن ثابت الشديدى . والخيف : هو ماانحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ويقع هذا الخيف بمر الظهران ، وأنظر جارالله بن فهد - حسن القرى باخبار أودية أم القرى ، معجم معالم الحجاز) .

(٣) اضافة عن غاية المرام - ترجمة السيد ابراهيم .

(٤) كذا في الاصول وفي غاية المرام ضمن ترجمة السيد ابراهيم

(٥) وفي المرجع السابق «من أولاد كبرائهم» .

بعد ذلك التأم الشريفان ابراهيم وأبو القاسم نحو اليمن بالوادين[١] والليث[٢] فأقاما به بعض أشهر . وكان السيد رميثة توجه بإبل السيد بركات إلى صوب اليمن ومعه بعض العسكر من القواد العمرة وذوي عجلان ،فهم الشريفان بأخذ إبل السيد بركات ، فلم يقدروا على شيء .

فلما كان بعد وصول السيد بركات من نخلة توجه بحلته إلى جدة وأقام بها ومعه قاسم بن جسار وعبدالحميد متحفظاً بهما في بيت سعد الدوادار[٣] المشرف على الفرضة فأقاما به ، فدخل لهما بعض

(١) الواديان : ويسمى السرين والشاقتين، الشامية واليمانية ، فالشامية مجرى سيل كبير ، وهو واد فحل يأخذ ماءه من السراة الواقعة شرق الليث الى الجنوب ، ويسمى سكانه متعان ، أما الشاقة اليمانية فهى واد من أودية الحجاز الغربية ، يأخذ من السراة فيمر جنوب الشاقة الشامية ويسكنه الأشراف ذوو حسن .
(معجم معالم الحجاز ، وانظر مجلة العرب اعداد شهر محرم ، صفر ، الجمادين من سنة ١٤٠٣ هـ وبها ان السرين هي المدينة التى تقع على مصب الواديين .

(٢) الليث : واد في الجنوب الغربي من الحجاز يتجه الى الساحل وعلى بعد ٢٥٠ كيلا من مكة جنوبا ، وحاضرته مدينة الليث ، وبها امارة تابعة لامارة مكة المكرمة (معجم معالم الحجاز) .

(٣) الدودار : هو لفظ فارسي معرب ، يتكون من مقطعين أحدهما «الدواة» وهو عربي ، والآخر «دار» وهو فارسي بمعنى ممسك ،والمعنى الجملي لها ممسك الدواة ، وعمله تبليغ أوامر السلطان الى من يريد بالحضور . ويأخذ توقيع السلطان بمنح الإقطاعات ، ورد المظالم ويعرض عليه البريد ومكاتبات =

النساء . بمبارد ، فبردوا عنهما القيد والباشة وخرجا مع النساء متنكرين ، فدخل قاسم بن جسار على عويد بن منصور[1] في نصف الليل في بيته فشد له فرسه وأركبه عليها ، وتوجه إلى الخيف خيف بني شديد . وأما عبدالحميدفدخل على ميلب بن علي بن مبارك بن رميثة[2] فأجاره .

ثم إن الشريف بركات اصطلح مع أخيه إبراهيم ، وقرر له السيد بركات رسماً على البلاد يقوم بأوده[3] ، ودخل السيد إبراهيم مكة ، وأقام السيد أبو القاسم باليمن بمفرده يأخذ ما قدر عليه من الجلاب والمراكب الواصلة إلى مكة . فلما كان في شوال جاود السيد بركات السيد أبا القاسم / بألفين ومائة على أن يَسْلم الواردون إلى مكة والصادرون منها إلى عاشر المحرم من السنة بعد هذه . ٤٠٥

وفيها ـ في أواخر جمادى الآخرة أو أول رجب ـ قدمت رجبية من القاهرة مقدمها مباشر جدة سعد الدين إبراهيم بن المرة[4] ، وورد

= الولاة .

انظر (صبح الأعشى ٤٦٢:٥ ، عبدالمنعم ماجد ـ نظم دولة سلاطين المماليك ـ نظم البلاط ٤٦ ، ومعيد النعم ٢٥) .

(١) الضوء اللامع ١٥٠:٦ برقم ٤٧٥ وفيه :
«عويد بن منصور بن راجح أحد قواد مكة ، مات مقتولا في سفر سنة ٨٤٦ هـ .

(٢) سترد ترجمته في وفيات سنة ٨٣٩ هـ .

(٣) الخبر في ترجمة إبراهيم بن حسن بن عجلان بالدر الكمين ، وغاية المرام .

(٤) وانظر هذا الخبر في نزهة النفوس والابدان ١٥١:٣ .

صحبتهم أن السلطان الأشرف برسباي أنعم على صاحب مكة السيد بركات بثلث المتحصل من عشور تجار الهند الواصلين إلى جدة ، وأن يلزم التجار في أيام الحج بأن يحضروا ببضائعهم صحبة الركب ، فأمرهم بذلك وتتبعوا بحيث لم يقدر أحد منهم أن يتأخر بمكة ولايعود(أ) إلى الشام ، بل سافروا بأجمعهم إلى القاهرة ، وأقيمت عليهم الأعوان طول الطريق يعدونهم(١) ويعدون أحمالهم ، حتى قدموا القاهرة صحبة الحاج ، فحل بهم من البلاء ما لايوصف(٢) ، وباشر جده سعد الدين بن المره ، وشاهين العثماني وأخذوا من كل صنف صنفه وعن كل جونية(٣) نصف أفلورى ، وكتب برخامة بهذه الصفة بالفرضة(٤) .

وفيها أجر القاضي جمال الدين الشيبي المربد(٥) الموقوف على

---

(١) كذا في الأصول وفي غاية المرام في ترجمة السيد بركات «ولا يتوجه» .

(٢) كذا في الاصول وفي المرجع السابق «يتفقدونهم» .

(٣) وكان قد تغير هذا النظام في سنة ٨٣١ هـ وتقرر أن يقوموا عن كل حمل بأداء ثلاثة ونصف دينار ، ويعفون من القدوم الى مصر ، ثم نقض ذلك في موسم سنة ٨٣٢ هـ بالوضع المذكور هنا .
وانظر السلوك ٤/٢: ٧٩١ وإنباء الغمر ٣: ٤٢٣ ، ونزهة النفوس ٣: ١٤٥ وغاية المرام ترجمة بركات .

(٤) الجونية : المراد بها الجونة وهي السفط او السلة المغشاة بالأدم أو الجوناء بمعنى القدر .
الزمخشري ـ أساس البلاغة ، المنجد في اللغة والاعلام .

(٥) الفرضة : هو ميناء جدة (معجم معالم الحجاز) .

(٦) المربد : هو مناخ الإبل وماشاكلها ، ثم أصبح يعنى الفناء الذى يحيط =

بيت النبي صلَّى الله عليه وسلَّم الملاصق لقبه الوحي[1] لبواب بيت النبي صلَّى الله عليه وسلَّم - ابراهيم السيرجي وأذن له في العمارة فأنكر الناس ذلك على القاضي أشد الإنكار ، وأنكر عليه الفقهاء والصالحون وبالغوا في الإنكار عليه والاستياء . فرجع عن الإيجار ونقضه ثم صرف له المربد ، وأذن له في عمارته ، فلم يرجع الفقراء عن ذلك وألزموا الأمير أرنبغا في إخراج إبراهيم السيرجي بالكلية من المكان ، ومنعه من العمارة ، فبعث له الأمير وأحضره بين يديه وتهدده بالضرب وألزمه بالخروج من المربد ونقل حوائجه وأمتعته ونقل الأحجار التي وضعها / فيه للعمارة . وأن يكون المولد مقفولاً أبداً دائماً ، ويكون مفتاحه بيد إبراهيم السيرجي ليفتح عند الاحتياج إليه للزيارة ، فامتثل ذلك ، وذلك في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الثاني . ثم بعد أيام رسم عليه الأمير أرنبغا وأخذ منه مفتاح المولد .

٤٠٦

وفيها بعث صاحب بنجالة[2] من بلاد الهند جلال الدين

= بالبيت ويرتفق به كالبيدر للحنطة والتمر .
وانظر لسان العرب ، وتاج العروس .

(١) قبة الوحي : وكانت بيت خديجة رضي الله عنها ، وسميت بذلك لأنه كان ينزل الوحي على النبي ﷺ في ذلك المكان ، وبيت خديجة يعرف الآن بمولد فاطمة ، ومكانه بسوق الصاغة القديم . (الجامع اللطيف ٢٠٢) .

(٢) البنجال = البنغال : وهي في آسيا الجنوبية ، بين جبال الهملايا وخليج البنغال ، وتنقسم الى قسمين : البنغال الغربية وتتبع الهند وعاصمتها كليكوتا .والبنغال الشرقية وتتبع بنجلاديش ، وعاصمتها داكا (النجوم الزاهرة ١٥:١٩٢ هامش - والمنجد - أعلام الشرق والغرب) .

أبو المظفر محمد بن فندو[1] ويعرف بكأس بمال إلى مكة بيد سهيل ومرغوب .

وفيها كملت عمارة المدرسة المعروفة بالكلبرقية بباب الصفا - أحد أبواب المسجد الحرام .

وفيها باشر الخطيب إبراهيم بن الخطيب أبي الفضل محمد بن القاضي محب الدين أحمد النويري وظيفة الخطابة وكان نائباً عنه فيها القاضي أبو اليمن النويري[2] .

---

(١) ترجم له الضوء اللامع ٨/ ٢٨٠ برقم ٧٧٠ والمنهل الصافي لوحة ٢٩٩ جـ ٧ والنجوم الزاهرة ١٥: ١٩٢، ١٩٣ وفيها : أنه استولى على ملك بنجالة من المملوك شهاب الدين الذى استولى عليها من والده فندو وكان فندو كافرا أبطل شعائر الاسلام ببلاده فثار عليه المملوك شهاب الدين وأسره واستولى على بنجاله . فأعلن ابنه إسلامه وتسمى بمحمد وتغلب على هذا المملوك ، وحسن إسلامه واستفحل أمره . وعمر ماخرب من المساجد ، وأظهر شعائر الاسلام ، وتمذهب بمذهب الامام أبي حنيفة . وبعث بمال الى مكة وهدايا الى أميرها والى الأشرف برسباى سنة ٨٣٢ هـ والى الخليفة العباسي المعتضد بالله داود وطلب أن يفوض اليه سلطنة الهند . فقبل هديته وأرسل له خلعة التقليد بسلطنة الهند . وتوفى في شهر ربيع الآخر سنة ٨٣٧ هـ .

(٢) الخبر في الدر الكمين ترجمة أبي اليُمن وأبي القاسم إبراهيم النويرى ، وفي إتحاف الورى في أخبار سنة ٨٢٧ هـ بصدد وفاة خطيب المسجد الحرام أبي الفضل محمد بن المحب النويرى وتوليه ولده أبي القاسم ، على أن ينوب عنه ابواليمن محمد بن محمد النويرى لحين صلاحه .

وفيها عمر أحمد بن جمعة جانباً من البيمارستان ووسع فيه ، وفتح له باباً آخر غير باب الحرم من زقاق ألّو[1] لإخراج الموتى منه وإدخال الحطب والماء العذب منه إلى البيمارستان .

وفيها -في يوم السبت ثالث عشر شوال أو يومين بعده - ، اصلح فى الحجر بعض رخام وكحل[2] بعض أرض الطواف .

وفيها كان أمير الحاج المصري الأمير قراسنقر[3] .

وفيها جاور شيخ زادة بن شيخ نسيم الدين[4] ، وشيخ علاء الدين على الشيرازي[5] .

* * *

وفيها مات الشيخ شمس الدين محمد الباسقي فى يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر[6] .

---

(١) زقاق ألو : بدراسة ميدانية أفادني الشيخ ذاكر محمد خوج أن هذا الزقاق كان باجياد . وقد أزيل ، ومكانه الآن عمارة سمو الأمير مشعل بن عبدالعزيز ، وبها فندق خوقير الذى بإجياد أمام باب الملك عبدالعزيز .

(٢) أى وضع الجبس - أو الملاط بين حجارة أرض المطاف .

(٣) درر الفرائد المنظمة ٣٢٥ .
وترجمة قراسنقر في الضوء اللامع ٦ : ٢١٦ برقم ٧٢١ .

(٤) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٥) سترد ترجمته في وفيات سنة ٨٦١ هـ .

(٦) الدر الكمين . وفيه أنه مات برباط ربيع .

ومؤرخ مكة القاضي تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسني الفاسى فى ليلة الأربعاء ثالث شوال(١).

ووالدته أم الحسين سعادة ابنة القاضي أبي الفضل النويري فى يوم الاثنين ثامن شوال(٢).

وفاطمة ابنة الشيخ أبي العباس بن عبدالمعطي فى يوم الخميس ثامن عشر شوال(٣).

والقايد محمد بن بركوت الشبيكي فى يوم الثلاثاء ثالث عشر شوال(٤)

والشيخ شهاب الدين أحمد بن إبراهيم المرشدي فى يوم الجمعة رابع ذي القعدة(٥).

---

(١) وهو مؤلف كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الامين وكتاب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ومختصراته.
وأنظر ترجمته في (العقد الثمين ١ : ٣٣١ برقم ٣٨، الضوء اللامع ٧ : ١٨ برقم ٣٣، وإنباء الغمر : ٣ : ٤٢٩ والدر الكمين).

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٦٤، ١٤١، برقم ٨٧٢ والدر الكمين وفيها ولدت سنة ٧٤٤ هـ وأجاز لها جميع إخوتها وكثير من محدثي مكة وعلمائها، وكانت خيرة ساكنة كثيرة الطواف والعبادة.

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٨٨ برقم ٥٤٨ والدر الكمين.

(٤) الضوء اللامع ٧ : ١٥٤ برقم ٣٨١ والدر الكمين.

(٥) الضوء اللامع ١ : ١٩١ والدر الكمين وفيهما ولد سنة ٧٦٣ هـ بمكة أجاز له الركن الخوافى، والعز الصغير ابن جماعة، وحضر على الشمس بن سكر.

وفاطمة ابنة محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الزين القسطلاني ، / فى ليلة الأربعاء تاسع ذي القعدة ، وهي بكر[١] ٤٠٧

وأم مصلح ابنة السيد حسن بن عجلان الحسني فى يوم الثلاثاء رابع عشر القعدة[٢] .

والقاضي جمال الدين محمد بن علي النويري فى يوم الأربعاء رابع عشر الحجة[٣] .

وعلي بن محمد الحمصاني مقتولاً فى ليلة الجمعة سلخ ذي الحجة[٤] .

* * *

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٠١ برقم ٦٣٦ .
(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٤ برقم ٩٦٨ والدر الكمين .
(٣) الضوء اللامع ٨ : ١٦١ برقم ٣٨٥ ، وفيه : ولد سنة ٧٦٢ بمكة وسمع على محدثيها ومحدثاتها، وأجاز له جماعة منهم ، وحدث وسمع منه ، ناب في الخطابة والقضاء بمكة ، وولى قضاء المدينة ولم يباشر» .
(٤) الضوء اللامع ٦ : ٣٣ برقم ٧٢ ، ووصفه بالمقرى .

« سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة »

وفيها- فى أواخر جمادى الآخرة أو أوائل رجب- قدمت الرجبية ، مقدمها سعد الدين .

وفيها صالح السيد بركات بن حسن بن عجلان أخاه السيد أبا القاسم على أن يعطي السيد بركات أخاه السيد أبا القاسم ألفين وخمسمائة فى كل سنة إلى آخر سنة ست وثلاثين[١] ، وأقام أبو القاسم باليمن .

وفيها كان أمير الحاج المصري قَرَاسُنْقُر ، وأصاب الحاج في قدومهم بين الإزلم[٢] وينبع[٣] شدة عظيمة من الحر والعطش ، مات

(١) ورد هذا الخبر في ترجمة أبي القاسم بالدر الكمين وغاية المرام ، وقد سبق في أخبار سنة ٨٣٢ هـ ان السيد بركات جاود أخاه السيد أبا القاسم بألفين ومائة على أن يسلم المسافرون الى مكة ورودا وصدورا من اليمن ، فلا يأخذ منهم شيئا ، وذلك الى العاشر من المحرم سنة ٨٣٣ .

(٢) الازلم ، ويقال الأزنم : وهي المحطة الثانية والعشرون في طريق الحاج المصرى بين الاتيلات ورأس وادى عنتر ، وتعد منتصف طريق الحاج . وعندها يودع الحاج بعض أزواده وعلف جماله في خان بناه الامير الكبير آل ملك الجوكندار لحين عودته .
(صبح الأعشى ١٤ : ٣٨٦ ، درر الفرائد ٤٥٠) .

(٣) ينبع : كانت منزلة من مناول الحاج على الطريق المصرى ، أول من عمرها =

فيها ثلاثة آلاف نفس ، ويقال خمسة آلاف[1] . وقدم صحبة الحاج الأمير فارس أحد أمراء العشرات ، وصحبته خمسون مملوكاً يقيمون بمكة عوض الأمير أَرَنْبُغا ومن في صحبته من المماليك ، فسافر الأمير أَرَنْبُغا ومن معه من المماليك[2] .

وفيها ـ فى ضحى يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة ـ كانت وقعة بالمسجد الحرام بين عبيد السيد أحمد بن عجلان وعبيد أخيه السيد حسن ، فقتل من عبيد السيد أحمد ستة ، وكانت الكسرة عليهم ، فأرادوا الخروج من مكة فأنزلهم السيد رميثة بن محمد بن عجلان[3] ستة أيام حتى يتخالصوا هم وذوو حسن ، فرسم السيد بركات بالمخالصة بأن يُودُوا مابينهم من القتلى .

= الأيوبيون ، وحصنوها سنة ٦٢١ هـ وكانوا يرسلون إليها مايحتاج إليه الحجاج ، ثم نمت وصارت ميناء وله إمرة يعين أميرها من قبل الدولة ، فأهملت إلى حانيها ميناء الجار .. وينبع حاليا مدينة متقدمة ذات تخطيط حسن وعمران حديث ، ولها إمارة تضم ينبع النخل شمالاً إلى الحوراء ، ومنها طريق بدر وبها مشروعات للتصنيع تبشر بمستقبل عظيم (على طريق الهجرة ١٩٥ ، ١٩٦) .

(١) درر الفرائد ٣٢٥ وانظر السلوك ٤/٢ : ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٥٠ ، ٨٥٤ وإنباء الغمر ٣ : ٤٥٥ ولكنه جعل ما أصاب الحاج عند رجوعهم عند منزلة الوجه .

(٢) السلوك ٤/٢ : ٨٦١ ، وإنباء الغمر ٣ : ٤٦١ .

(٣) له ترجمة في الضوء اللامع ٣ :٢٣٠ برقم ٨٦٨ وغاية المرام . وفيها : أنه تولى إمرة مكة فترة ثم عزل ، وذلك في فترة حكم عمه السيد حسن بن عجلان ، وكانت فترة حكمه على مكة من جمادى الاولى سنة ٨١٦ هـ حتى شوال ٨١٩ هـ .

وفيها قدم وزير صاحب اليمن إسماعيل بن العلوي[1] . فلما قدم الحاج طلبه أمير الركب ووصل له بألف مثقال وكسوة ، فخاف منهم ورجع لليمن . فأقام بالقوز[2] في حد حلى[3] .

وفيها كان المباشرون بجدة التوريزى[4] وسعد الدين بن المرة .

(١) وزر للمنصور بن الناصر ثم للأشرف بن المنصور ، ولما تولى الظاهر يحيى ولاه بعض ولايات اليمن ، ثم وشى به ففر الى حرم الله في هذه السنة ، وسترد ترجمته في وفيات سنة ٨٣٥ هـ .

(٢) في الاصول القون ، والمثبت عن ترجمة إسماعيل بالدر الكمين .

القوز : هو قوز ابي العير ، ويسميه العامة قوز بالعير ، ويقع قرب شاطيء البحر الاحمر الجنوبي في جنوب القنفدة بثلاثين كيلاً ، وبها في الوقت الحاضر امارة تابعة للقنفدة ومدارس للبنين والبنات بمراحلها الثلاثة وبها محكمة شرعية ومركز شرطة ومركز مرور (انظر بين مكة واليمن ١٦٢).

(٣) حلى بني يعقوب : هي مدينة قديمة على الساحل الجنوبي تبعد عن البحر بحوالي ثمانية أكيال . وتبعد عن مكة بحوالى أربعمائة وثلاثين كيلا جنوب مكة المكرمة ، ذكر الفاسي في العقد الثمين ٤ : ٧٩ ان رجلا من بنى حرام استولى على مدينة حلى سنة ٤١٢ هـ فهم أول من عمرها ، وهم ينتسبون لرجل يسمى يعقوب ، وأسسوا بها دولة ، ثم في بداية القرن الثامن الهجرى بدأ الاشراف الحسنيون في بسط نفوذهم على هذه البلاد . وهى الآن رموس وبقايا أساسات لا تكاد ترى .
وانظر (بين مكة واليمن ١٧٦ ـ ١٩٥).

(٤) كذا في م . وفى ت «النويرى» وهو خطأ والمقصود أبو بكر بن محمد بن محمد بن يوسف بن حاجى التوريزى ، كبير تجار السلطان ومتولى شئونه مع تجار الهند بجدة ، يعرف بابن بعلبند ، تولى مباشرة جدة وناب عنه في =

وفيها حج جمال الدين محمد بن عزالدين يوسف بن الحسن ابن محمود السرائي الأصل التبريزي الشهير بالحلوائي[1] .

وفيها أنشأ مُقْبل القُديْدي السبيل المنسوب إليه بالمعلاة .

وفيها جددت المطهرة المنسوبة للأمير صَرْغَتْمُش الناصري فيما بين البيمارستان ورباط (أم)[2] الخليفة بالمسجد الحرام ، على يد الأمير مقبل القُدَيْدي .

* * *

وفيها مات الشيخ خليفة الفاخوري فى يوم السبت مستهل المحرم[3] . ومحمد بن عبدالحميد ليلة الجمعة تاسع عشر ربيع الأول[4] .

= سنة ٨٢٨ هـ تاج الدين مسك مباشرا مع سعد الدين إبراهيم بن المرة ناظر جدة ، وكذلك في سنة ٨٢٩ هـ مع بدرالدين محمد الشيتى وسعدالدين ابن المرة ، (اتحاف الورى أخبار سنتي ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، والضوء اللامع ١١ : ٩٣ برقم ٢٤٤ ، ١٠ : ١٠٣ برقم ٣٤٩) .

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٣٠٩ برقم ١١٨٣ وقد أشار في ترجمته إلى حجه ومجاورته .

(٢) سقط في الاصول ، والمثبت عن شفاء الغرام ١ : ٣٥٠ وهي أم الخليفة الناصر لدين الله العباسي ، وعمرت رباطها في سنة ٥٧٩ ، وانظر (العقد الثمين ١ : ١٨)

(٣) الضوء اللامع ٣ : ١٨٧ برقم ٧٢٠ ، والدر الكمين ، وهو خليفة بن محمد بن خليفة بن سالم الخزاعي الفاخورى ، وكان خادما لمولد النبي .

(٤) لم أقف له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

وجبرتي كان يدعى بالمهدي فى ليلة الخميس سادس عشر ربيع الآخر بالروضة من وادي مر[1] .

والسيد على بن عنان بن مغامس الحسني بالقاهرة[2] .

والسيد أبو السرور محمد بن عبدالرحمن الحسني الفاسي ، وولداه عبدالرحمن وأبو الخير كلهم فى جمادى الأولى بالقاهرة[3] .

ومحمد بن علي المزرق ليلة الأحد ثاني جمادى الآخرة[4] .

وإسماعيل بن القاضي عز الدين النويري فى العشر الأوسط من جمادى الآخرة بالقاهرة[5] .

---

(١) الضوء اللامع ١١ : ٢٢٩ .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢٧٢ برقم ٩١٤ ، وابن العماد : شذرات الذهب ٧ : ٢٠٣ وفيهما «ولى امرة مكة للأشرف برسباى في المحرم سنة ٨٢٧ ثم انفصل وسافر الى المغرب فأكرمه ملكها أبو فارس ، ثم رجع الى القاهرة وأقام بها . وكان حسن المحاضرة يذاكر بالشعر ونحوه ومات بالقاهرة مطعونا » .

(٣) الضوء اللامع ٨ : ٤١ برقم ٢٥ .
وفيه «سمع الصحاح والمسانيد على علماء مكة والمدينة ، وأجاز له جماعة منهم» .

(٤) الضوء اللامع ٨ : ٢٢٢ برقم ٥٧٨ وفيه «محمد بن على بن موسى بن عيسى المكي المعروف بالمزرق .

(٥) الضوء اللامع ٢ : ٣٠٦ برقم ٩٨٤ ، واسمه اسماعيل بن محمد بن احمد الهاشمى العقيلي النويرى . ولد سنة ٨٠٦ هـ بمكة وسمع على بعض علمائها وعالماتها ، وباشر حسبة مكة ، مات بالطاعون في القاهرة» .

وشمس الدين محمد بن عبدالله البزوري يوم الأحد غرة رجب[١] .

وأبو اليمن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي بالقاهرة[٢] .

والقاضي شرف الدين أبوالقاسم بن الشيخ أبي العباس بن عبدالمعطي المكي فى آخر الجمادين بالقاهرة[٣] .

وأخوه[٤] أبو المكارم محمد بن عبدالله بطرابلس الشام .

* * *

(١) الضوء اللامع ٨ : ١٠٠ برقم ٢٠٦ .

(٢) الضوء اللامع ٩ : ١١١ برقم ٢٩٢ وفيه ، سمع على بعض علماء مكة وناب في القضاء بجدة .

(٣) الضوء اللامع ١١ : ١٣٤ برقم ٤٢٧ وفيه ، حفظ القرآن وبرع في الفقه والنحو وأخذ عن أهل العلم في كل من مكة والقاهرة وبيت المقدس واليمن والعراق ، وناب في القضاء ثم استقل به ، ودرس بالمسجد الحرام وغيره ، وأفتى عنه جماعة .

(٤) كذا في الاصول . لكن الضمير هنا لا يعود على سابقه شرف الدين ابي القاسم بن عبدالمعطي ، لانه ليس بأخيه ، وانما هو أخ لأربعة أحدهم أبو البقاء محمد بن عبدالله بن احمد بن الزين القسطلانى . وقد توفى في سنة ٨٣٣ هـ أى في نفس السنة بالقاهرة ، مما يرجح ان هذا الاخ سقط من الناسخ ولم يتنبه لسقطه فصدر الترجمة التى معنا باخوته للسابق . وانظر الضوء اللامع ٨ : ٨٠ ترجمة رقم ١٥٨ ، ١٦٠ .

« سنة أربع وثلاثين وثمانمائة »

وفيها-فى ربيع الآخر- أرسل الأشرف صاحب مصر الأمير شاهين العثماني الطويل إلى طريق الحجاز ومعه كثير من البناة والفعلة والحجارين والآلات والأزواد والأمتعة ، في نحو مائة بعير ، لإصلاح المياه التي فيما بين القاهرة ومكة ، وحفر آبار في المواضع المعطشة ، فحفر بموضع يقال له زاعم وقيقاب[١] بئرين .

٤٠٩ وفيها- فى يوم الثلاثاء ثامن عشر / جمادى الآخرة-وصلت الرجبية إلى مكة المشرفة في جماعة كثيرة ممن يريد الحج والعمرة ، منهم شيخنا العلامة تقي الدين أحمد بن علي المقريزي رحمه الله ، وكانت عدة أحمالهم نحو ألف وخمسمائة حمل ، ومقدمهم سعد الدين ابراهيم بن المرة ناظر جدة ، فوجدوا ما بين الوجه[٢]

---

(١) زاعم وقيقاب : اسم لمكان استغنى به عن النزول بالوجه في طريق الحاج المصرى . لان الوجه كان الحاج يجد فيه الماء تارة وتارة لا يجد فيه ، وبحفر البئرين في زاعم وقيقاب ضمن الحاج وجود الماء ، وعدلوا عن سلوك طريق الوجه اعتبارا من هذه السنة .
(النجوم الزاهرة ١٤ : ٣٥٥ وانظر الخبر في السلوك ٤/ ٢ : ٨٥٣ ونزهة النفوس والابدان ٣ : ٢١٨ ودرر الفرائد ٣٢٦) .

(٢) الوجه : المنزلة الثلاثون من منازل الحاج المصرى ، وهى بين رأس عنتر والمحاطب ، وماؤه من أعذب المياه في طريق الحاج المصرى ، الا قليل =

وأكره[1] عدة موتى مابين رجال ونساء ممن هلك بالعطش من الحاج ، فدفن منهم نحو الألف[2] .

وعارض عرب زبيد الرجبية في تاسع عشر جمادى الآخرة فأناخوا في غير وقت النزول ، وكانت الفتنة أن ثاروا حتى صولحوا على مائة دينار قام بها ابن المرة من ماله ، ولم يكلف أحدا وزن شيء ، فلما نزل الركب برابغ أهلوا بالعمرة وساروا بهم متخوفين ، فبينما هم بين الخُرَيْبات[3] وقُديد[4] أغار عليهم - وهم سائرون ضحى - الشريف زهير بن زيان بن منصور بن جماز بن شيحة الحسيني[5] في نحوٍ مائة فارس ، وعدة كثيرة من المشاة وقاتلهم ،

= (صبح الأعشى ١٤ : ٣٨٦ ودرر الفرائد ٤٥٠) .

(١) أكره ، أو أكرى : أو أكرا : هي محطة للحاج المصرى بعد المحاطب وقبل رأس القاع الصغير ، وهي المحطة الثانية والثلاثون .
(صبح الأعشى ١٤ : ٣٨٦ ، درر الفرائد ٤٥٠) .

(٢) الخبر في السلوك ٤/٢ : ٨٥٠ وإنباء الغمر ٣ : ٤٥٦ ، والنجوم الزاهرة ١٤ : ٣٥٥ ودرر الفرائد ٣٢٦ .

(٣) الخريبات : جمع تصغير . مكان في الخريبة - والخريبة أحد روافد وادى مر - فيه خرائب من بقايا عمران متقدم ، ويحرم منها الناس .
(معجم معالم الحجاز) .

(٤) قديد : واد فحل من أودية الحجاز ، وينقسم الى قسمين علوى وسفلي ، فالعلوى يسمى ستارة والسفلى يسمى قديدا ، ويسكن النصف السفلي زبيد بن حرب ، ويبعد عن مكة «١٣٠» كيلا من ناحية الشمال على طريق المدينة المنورة (معجم معالم الحجاز ، وفي صبح الاعشى ١٤ : ٣٨٧) أن وادي قديد يأتي بعد رابغ وقبل السويق .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢٣٩ برقم ٨٩٤ ، وفيه : كان فاتكا خارجا عن =

فقاتله القوم صدرا من النهار والجمال مناخة بأحمالها ، فقتل من الركب رجلان . ومن العرب نحو عشرة وجرح كثير ، ووقع الصلح معه على ألف ومائة أفلوري . وعلى ثياب صوف وجوخ بنحو أربعمائة دينار . فكف الناس عن القتال بعد ماتعين الظفر[1] لزهير ، وبات الركب بأنكد ليلة من شدة الخوف ، والمال يجبى من كل أحد بحسب حاله ، فمنهم من جبى منه مائة دينار ، ومنهم من أخذ منه دينار واحد . وحمل ذلك من الغد وسار الركب متوجهاً إلى مكة ، فقدمها في ثامن عشر جمادى الآخرة[2] كما تقدم مباشر جدة سعد الدين والتوريزي[3] .

وفيها حج القاضي زين الدين عبدالباسط[4] ناظر الجيوش بالقاهرة ، وهي / حجته الثالثة ، وصحبته خوند جلبان[5] زوجة السلطان أم ولده ، وكانت في تجمل كثير بحسب الوقت ، وصحبتها

٤١٠

= الطاعة ، يقطع الطريق على الحجيج والمسافرين ، قتل في حرب بينه وبين ابن عمه أمير المدينة مانع بن على سنة ٨٣٨ هـ .

(١) في ت «الضعف» والمثبت عن م والسلوك ٤/٢ : ٨٥٥ .

(٢) انظر الخبر باختصار في عقد الجمان ٢١١ : أ .

(٣) كذا في م وفي ت «النويرى» .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٢٤ ـ ٢٧ برقم ٨١ وفيه هو «زين الدين عبد الباسط بن خليل ، ناظر الجيوش في عهد الظاهر ططر والاشرف برسباى حج كثيرا وله مآثر في طريق الحاج ومكة ، ونفى الى الحجاز بعياله سنة ٨٤٣ هـ ثم رجع ، ثم حج سنة ٨٥٣ هـ ولما رجع سنة ٨٥٤ هـ توفي بالقاهرة .

(٥) ترجم لها الضوء اللامع ١٢ : ١٧ برقم ٨٨ والنجوم الزاهرة : ١٥ : ٢٠٣ =

خُشْقَدم الزِّمام الطواشي[1] .

وأمر القاضي عبدالباسط في ذي القعدة بحفر بئر بعيون القصب[2] من طريق الحجاز ، فعظم النفع بها[3] .

وكان أمير الحج المصري قَراسُنْقُر كاشف البحيرة وعسف بالناس في المسير ، مع ما أصابهم من العطش في توجههم[4] .

كان أمير البشائر الأمير سنقر العزى فسافر عوضه أمير الرتبة بمكة ومات بينبع ، وأقام سنقر أمير الرتبة بمكة[5] .

= وانظر خبر حجها في السلوك ٤/٢ : ٨٦٣ والنجوم الزاهرة ١٤ : ٣٥٤ وعقد الجمان ١:٢٤١ أ ودرر الفرائد ٣٢٦ .

(١) ترجم له الضوء اللامع ٣ : ١٧٥ برقم ٦٨٠ وفيه «كان خصيا شهما شجاعا كثير التصدق . وتوفى سنة ٨٣٩ هـ .

(٢) منزلة من مناول الحج المصرى ، بين مغارة شعيب وبين المويلحة ، وهى ذات عيون ينبت عليها القصب .
وانظر (صبح الاعشى ١٤ : ٣٨٦ ، ودرر الفرائد ٤٥٠) .

(٣) السلوك ٤/٢ : ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، والنجوم الزاهرة ١٤ : ٣٥٥ ، ودرر الفرائد ٣٢٦ .

(٤) السلوك ٤/٢ ـ ٨٦٣ ودرر الفرائد ٣٢٦ .

(٥) كذا في م وفي ت «وكان أمير السابق الامير سنقر العزى فسافر عوضه الامير سنقر ومات بينبع وأقام سنقر أمير الرتبة بمكة» ويرجح عبارة م ما ورد في السلوك ٤/٢ : ٨٦١ .
وانباء الغمر ٣ : ٤٦١ وعبارته «وفى العشرين من ذي الحجة مات فارس الذى كان رأس المماليك المقيمين بمكة لكف أذى المفسدين وكان غيره توجه عوضه مع الحجاج ، ورجع هو مبشرا ، فمات في الطريق «وعبارة السلوك» =

واشترى القاضي عبدالباسط بمكة الدار التي على يسار الداخل إلى المسجد الحرام من باب العجلة[1] وأمر أستاذ داره ركن الدين عمر الشامي بأن يقيم بمكة المشرفة ويعمرها مدرسة ، وكانت هذه الدار مدرسة[2] للأمير أرغون الناصري نائب السلطنة بمصر عن ابن مولاه الناصر محمد بن قلاوون ، فاستولى عليها الأشراف أولاد راجح بن أبي نمى وباعوها فى هذه السنة .

وفيها عاد الوزير إسماعيل بن العلوي من حلي ، وزارة المدينة الشريفة ، ثم رجع إلى مكة .

وفيها قل الماء بمكة ، فملئت البركة للحجاج فى شوال والقعدة

= وفي يوم السبت سلخه ـ الحجة ـ قدم مبشرو الحاج وقد مات كبيرهم الامير فارس بينيع ، وكان مجردا بمكة على طائفة من المماليك وهو أحد امراء العشرات .

(١) باب العجلة : وسمى بذلك لكونه عند دار كانت تسمى بدار العجلة وهو في الجهة الشمالية ، وسمي بعد ذلك بباب الباسطية لانشاء مدرسة عبدالباسط الاستادار .

(أخبار مكة ٢ : ٩٣ ، وشفاء الغرام ١ : ٢٣٩ ، وتاريخ عمارة المسجد الحرام ١٣٠) .

(٢) يقول الفاسي في شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ (وهذه المدرسة بالجانب الشامي عند باب العجلة ، ولم يعرف من أوقفها ولا متى ، ولعل نسبتها للأمير أرغون النائب يرجع الى انه عمل فيها درسا للحنفية قبيل العشرين وسبعمائة أو بعدها بيسير) .

ولعل ما هنا يوضح ما غمض على الفاسي.

من البئر المعروفة بالسليمة[1] والبئر المعروفة بالمنقوس[2] وهي ببستان السلطان بدرب المعلاة ، وقل الماء فى أيام الموسم ، وبيعت الراوية بمكة أيام الصعود الى عرفة بأشرفي[3] .

***

وفيها ماتت أم الحسين ابنة أحمد بن إبراهيم المرشدي فى ليلة

(١) المقصود بئر أم سليمان المتصوفة ، وكانت قرب باب المعلاة عند تربتها وتنسب للملك المسعود صاحب مكة (شفاء الغرام ١ : ٣٤٣) .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٣٤١ .

(٣) الأشرفي : دينار ينسب للملك الاشرف برسباى ، ضرب من عيار مرتفع وجاء في النجوم الزاهرة ١٤ : ٢٨٣ ، ٢٨٤ :

تم في يوم الاربعاء نصف صفر من سنة ٨٢٩ جمع السلطان الامراء والقضاة وكثيرا من أكابر التجار . وتحدث معهم في ابطال المعاملة بالذهب المشخص الذى يقال له الإفرنتي ، وهو من ضرب الفرنج ، وعليه شعار كفرهم ، الذى لا تجيزه الشريعة المحمدية ، وان يضرب عوضه ذهبا عليه السكة الاسلامية ، فصوب من حضر رأى السلطان في ذلك ، وهذا الافرنتي المذكور قد كثرت المعاملة به في زمننا من حدود سنة ٨٠٠ هـ في أكثر مدائن الدنيا مثل : القاهرة ، ومصر ، والبلاد الشامية ، وأكثر بلاد الروم ، وبلاد الشرق ، والحجاز ، واليمن ، حتى صار هو النقد الرائج والمطلوب في المعاملات ، وانفض المجلس على ذلك ، وقد كثر ثناء الناس على السلطان بسبب إبطال ذلك ، ولما كان الغد طلب السلطان صناع دار الضرب ، وشرع في ضرب الذهب ، وتطلب من كان عنده من الذهب الأفرنتي . ثم في سادس عشرينه نودى بالقاهرة بإبطال المعاملة بالذهب الإفرنتى ، وأن يتعامل الناس بالدنانير الأشرفية زنة الدينار منها زنة الإفرنتي ، ثم ألزم السلطان الناس بحمل ما عندهم من الافرنتى الى دار الضرب » .

وانظر أيضا (السلوك ٤/٢ : ٧٠٩) .

الخميس سابع صفر[1] .

والشيخ محمد بن قدسي الرباط في ليلة السبت تاسع عشر ربيع الأول[2] .

والوجيه عبدالرحمن بن الجمال المصري[3] .

ومحمد بن أبي بكر بن على بن يوسف الأنصاري فى يوم الأحد سابع عشر رجب[4].

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٨ برقم ٨٥٠ وفيه : «وأجاز لها العز بن جماعة في سنة ٨١٥ هـ وماتت بكرا لأن أخاها لم يجب من سأله تزويجها ».

(٢) الضوء اللامع ٤ : ١٢٤ برقم ٥٠٨ وفيه : «محمد القدسي الرباطي» .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ١٢٦ برقم ٣٣٤ وفيه «ولد بمكة ونشأ بها ، وتفقه بالجمال بن ظهيرة ، وسمع على جماعة من شيوخ مكة وبعض الواردين اليها ، وأجاز له جماعة منهم ، واشتهر بالفقه ، ووصفه المقريزى في عقوده بالعلامة ، ودخل اليمن غير مرة» .

(٤) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع .

« سنة خمس وثلاثين وثمانمائة »

٤١١ فيها - في رجب - قدم سعد الدين بن المرة / ناظر جدة ولم يكن معه إلا ألزامه وحاشيته فقط ، لأن السلطان لم يمكن أحداً من السفر معه خوفاً عليهم من العرب[١] ، وقدم معه علي بن داود الكيلاني قاضياً [بجدة][٢] ونائباً بمكة عن القاضي الشافعي ، فباشر جدة سعد الدين وسنقر العزى[٣] وداود الكيلاني[٤] .

وفيها عمر الخواجا سراج الدين عمر بن محمد بن المزلق الدمشقي[٥] أحد التجار عين حنين المعروفة بعين بازان ، فجرت فى شهر رمضان ودخلت مكة[٦] ،ومرت على سوق الليل إلى الصفا وانتهت إلى باب إبراهيم ثم إلى الماجن[٧] ، فعم النفع بها . وكثر

---

(١) السلوك ٤/٢ : ٨٦٥ ، ٨٦٧ .

(٢) اضافة عن ترجمته في الضوء ٥ : ٢١٩ برقم ٧٤٠ ، وسترد وفاته سنة ٨٤٢ هـ .

(٣) ترجم له الضوء اللامع ٣ : ٢٣٧ برقم ١٠٤١ .

(٤) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٤٢ هـ .

(٥) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٦١ هـ .

(٦) بركة الماجن : هي بأسفل مكة عند باب مكة المعروف بباب ماجن ، ويعرف مكانها بالمسفلة (شفاء الغرام ١ : ٣٤٠) وقد صارت في عهدنا حديقة عامة .

(٧) السلوك ٤/٢ : ٨٧٠ ، وإنباء الغمر ٣ : ٤٧١ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٧ : ٢١١ .

الخير لشدة احتياج الناس بمكة إلى الماء وقلته أحياناً وغلاء سعره وكان مصروفه عليها خمسمائة دينار فقط ، وذلك بعظم نيته ، أجزل الله ثوابه ، لأن بعض الناس أمره ألا يعمر فيها شيئاً ، لأنها مفلسة من أصلها ، وأنه يصرف عليها مالاً كثيراً ولاينتفع بها ، فلم يلتفت إلى ذلك وقال أصرف عليها جميع مامعى من المال .

وفيها ـ في جمادى الآخرة ـ عمر الخواجا جمال الدين محمد بن علي الرومي مولد جعفر الصادق بدار أبي سعيد[1] .

وفيها ابتديء فى عمارة المدرسة المعروفة بالباسطية[2] ولم تنقض هذه السنة حتى فرغ من عمارة سفلها وغالب علوها ، ودرَّس بها في العشر الأول من ذي الحجة قاضي القضاة جلال الدين أبو السعادات

---

(١) في الجامع اللطيف ٢٣٠ : أن دار ابي سعيد ، والتي تعرف أيضا بدار الدقوقى بالقرب من دار العجلة ، يقال لها دار جعفر الصادق لمولده بها ، وأن النبى ﷺ دخلها وهناك قول آخر وهو انها مولد جعفر بن أبي طالب ـ وهذا القول أقرب الى الصواب ـ لأن جعفر الصادق هو الامام السادس من أئمة الشيعة الاثنى عشر ولد بالمدينة سنة ٨٠ (محمد جواد مغنية الشيعة في الميزان ٢٣٢) .

(٢) الباسطية : هي مدرسة الباسطية وكانت على باب العجلة ، على يسار الداخل الى المسجد الحرام ، وفيها خلاو للفقراء ، وهي فى غاية الاحكام والاتقان ولها شبابيك مشرفة على المسجد الحرام ، وبجانبها سبيل ، وكان يسكنها الاعيان الواردون للحج ، أنشأها زين الدين عبدالباسط ناظر الجيش بمصر .
الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢١٢ .

ابن ظهيرة[1] .

وفيها أنشأ الطواشي خشقدم الزمام مدرسة الزمامي[2] من المسجد الحرام وقرر بها شيخاً وغيره من الصوفية يجتمعون ويقرأون بعد صلاة العصر ويهدون ثواب ذلك فى صحيفته . وجعل بها صهريجاً يجتمع فيه الماء من سطح المسجد الحرام . وجعل بها خلاوى يسكنونها[3] الفقراء وأوقف عليها وقفاً / جليلاً ، وهو الربع[4] ٤١٢ الذي بالمسعى ، ويعرف بربع التوريزي شاه بندر جدة ، لتوليه عمارته . وجعل الناظر على ذلك الشيخ شمس الدين الشامي وأولاده ، والشيخ شمس الدين عمر [الشامي هو][5] الذي كان يتولى العمارة للمدرسة المذكورة وكانت قبله للشريف جار الله بن حمزة بن راجح بن أبي نمي الحسنى ، بناها في سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، ثم أعطاها للدولة في سنة أربع وتسعين وسبعمائة كما ذكره التقي الفاسي فى العقد الثمين[6] .

---

(١) الدر الكمين ترجمة جلال الدين أبي السعادات .

(٢) في الأصول مدرسة السمامى والتصويب عن ترجمة الطوشى خشقدم في الضوء اللامع ٣ : ١٧٥ برقم ٦٨٠ .

(٣) كذا في الأصول بجمع الفعل من أجل الفاعل على لغة «يتعاقبون فيكم ملائكة» .

(٤) الربع : هو بناء يسكنه العديد من الساكنين بالأجرة (صالح لمعى مصطفى ، التراث المعماري ١١٩) .

(٥) إضافة على الأصول .

(٦) العقد الثمين ٣ : ٤٠٥ ، ٤٠٦ وسبب إعطاء جار الله هذه المدرسة للدولة =

وفيها كان أمير الحاج المصري الأمير قراسنقر[١] .

***

وفيها مات القاضي شرف الدين إسماعيل بن عبدالله بن عبدالرحمن العلوي الزبيدي فى ليلة الخميس خامس المحرم[٢] .

وشمس الدين محمد بن أحمد بن عماد الدمنهوري العطار[٣] غريقا بالمويلحة[٤] فى ليلة سابع عشر رجب .

= انه سافر الى مصر طمعا في إمرة مكة ، فسعى على بن عجلان أمير مكة في ذلك الوقت في اعتقاله ، فتنازل للدولة عن المدرسة المذكورة وسلم من الاعتقال ثم عاد الى مكة .

(١) درر الفرائد ٣٢٦ ، وله ترجمة في الضوء اللامع ٦ : ٢١٦ برقم ٧٢١ .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٣٠٠ برقم ٩٢٧ والدر الكمين وفيهما : الشهير بابن العلوى ، ولد باليمن بزبيد ونشأ بها ، فلما قتل والده بالجحافل بساحل عدن ، تولى الملك الناصر أحمد تربية أولاده . ومنهم إسماعيل هذا ، ثم ولاه بعض الولايات ، فلما مات الناصر تولى ابنه المنصور فاستوزره ، ثم لما ولى بعده الأشرف استوزره أيضا ، فصارت كلمته عالية مسموعة ، فلما ولى الظاهر يحيى قربه وولاه بعض ولايات اليمن ، ثم وشى به عنده ، ففر الى حرم الله وأقام به ، في سنة ٨٣٣ ثم رجع الى القون من بلاد اليمن ، ثم ذهب الى الحج سنة ٨٣٤ ومرض حتى مات في التاريخ المذكور .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٧٩ برقم ١٦٠ ، الدر الكمين وفيه : أجاز له بعض محدثى مكة مثل النشاورى والعراقى وابن حاتم وغيرهم ، وكان عطارا بمكة ، وتزوج خديجة بنت على بن عبدالعزيز الدقوقى ، وأولدها ومات غريقا بالمويلحة قريبا من الينبوع .

(٤) المويلحة : منزلة من منازل الحاج على الطريق المصرى ، بين عيون القصب والمدرج (صبح الأعشى ١٤ : ٣٨٦) .

« سنة ست وثلاثين وثمانمائة »

فيها - في شعبان - قدم الأمير أَسَنْبُغا الطياري[1] أحد أمراء العشرينات[2] مقدم الأجناد البريدية[3] وناظراً في جدة عوضا عن سعد الدين إبراهيم ابن المرة ، وصحبته سعد الدين أيضاً . ومعهم خمسون مملوكاً رتبة ورَكْبٌ كثير يزيد على ألف ومائة جمل ، فسافر سنقر العزى أمير الرتبة ومن بمكة من الأجناد ، وباشر جدة أَسَنْبُغا وسعد الدين[4] .

وفيها كملت عمارة المدرسة المعروفة بالباسطية .

وفيها كان أمير الحاج المصري إينال الششماني ، والحاج ركب واحد لقلتهم ، ولم يعهد - فيما سلف - الحاج بهذه القلة[5] .

(١) الضوء اللامع ٢ : ٣١١ برقم ٩٨٤ وفيه : أنه كان مقدم البريدية ،ثم شادا لجدة في عهد الأشرف برسباى ، ثم ترقى في عهد جقمق حتى صار رأس نوبة النوب ، ومات سنة ٨٥٧ هـ .

(٢) أمير العشرين : هو الذى يكون تحت أمرته عشرون مملوكا (دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر - نظم دولة سلاطين المماليك والنظم السياسية ١٤٧) .

(٣) الاجناد البريدية هم الأفراد الذين يحملون البريد ، والذين قد يكونون أشبه بالرسل لمن يرسلون اليهم ، وقد وصف القلشقندى أحدهم بأنه ممن يجيدون تنميق الكلام ، وللبريد نظام معروف في عصر المماليك ، وأنظر (نظم دولة سلاطين المماليك - النظم السياسية) ٦٠ - ٢٤ .

(٤) النجوم الزاهرة ١٤ : ٣٦٧ والسلوك ٤/٢ : ٨٨٦ - ٨٨٨ .

(٥) إنباء الغمر ٣ : ٥٠١ ودرر الفرائد ٣٢٦ ، والسلوك : ٤/٢ : ٨٩٢ .

وفيها ـ في العشر الأوسط من شوال ـ وصل مرسوم بولاية الفقيه رضي الدين أبي حامد بن أبي الخير بن ظهيرة لنصف إمامة المالكية بالمسجد الحرام عوضاً عن عمر بن عبدالعزيز النويري ، وباشر نصف الإمامة[1] .

وفيها جدد الأمير سُودُون المحمدي[2] مقام السادة الحنفية بالمسجد الحرام أتقن مما كان ، ووضع عليه من أعلاه / قبة من ٤١٣ خشب زان مبيضة بالجبس لها دائر من داخل سقف المقام : وزاد فيه فرشاً بحجارة الماء من الحجارة الحمر الوجوه ، التي يسن عليها آلات الحديد من السيوف والسكاكين وغيرها[3] . ولم يكن هذا الفرش

(١) الضوء اللامع ٩ : ٢١٧ برقم ٥٣٣ و ٦ : ٩٤ برقم ٦٤ .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٨٥ برقم ١٠٨٤ وفيه «صار ناظرا بمكة وشادا للعمائر بها في زمن الظاهر ، ثم توجه إليها في أيام الأشرف برسباى لنفس الوظيفة ، ولم يكن أهل مكة راضين عنه ، بسبب تمسكه برأيه ، وخاصة في كشف سقف الكعبة ، في عمارة سنة ٨٤٣ هـ . ومات سنة ٨٥٠ هـ .

(٣) ويعرف عند أهل مكة ، يؤتى به من جهة الحديبية أحمر وأصفر منحوتا ، وهو حجر يزداد صلابة بوضعه في الماء .

(التراث المعمارى ١١٨ وانظر تهنئة أهل الاسلام بتجديد بيت الله الحرام ، لإبراهيم المامونى ـ مخطوط ـ وجاء به ، وفي سنة ٨٣٦ كشف الأمير سودون المحمدى سقف المقام المذكور ، وعمره وزخرفه بأحسن مما كان ، ووضع عليه من أعلاه قبة من خشب مبيضة ، تظهر من فوق ، ولا أثر لها في داخل المقام ، وفرش فيه حجارة حمراء نقراً من حجر الماء ، ولم يكن هذا فيه قبل ذلك . وانظر تاريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام والمدينة والقبر الشريف ـ لابن الضياء الحنفى (مخطوط) . ورقم ٧٣ .

فيه ، ولا في بناء من المقامات فيما تقدم ، وهذا الفرش مستقل عن الأرض ، وله إزار مرتفع عنه من الحجارة الصلبة الشديدة السواد المنحوتة ، تدور على المقام من الجوانب الثلاثة ، فإن الجانب القبلي فيه جدار المحراب .

* * *

وفيها ماتت شيختنا فاطمة ـ وتدعى مباركة ـ بنت الشيخ أبي اليمن الطبري فى يوم الأربعاء سابع المحرم[١] .

والشيخ محمد بن بلال الغزى[٢] فى يوم السبت مستهل صفر .

وابنة ابن راشد فى ليلة الأحد ثاني عشر رجب[٣] .

والشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن علي الأبوتيجي فى يوم الأربعاء ثالث شعبان[٤] .

* * *

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٩٩ برقم ٦٢٦ وفيه «سمعت على عمتيها الفاطمتين ، وأجاز لها ابن النجم وابن الهبل ، وحدثت ، وسمع منها الفضلاء ، كتقى الدين بن فهد وبنيه ، ماتت بعد أن أضرت» .

(٢) في الأصول «المغربى» والمثبت عن الضوء اللامع ٧ : ٢٠٧ برقم ٤٩٩ .

(٣) لم أعثر لها عن ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ١٦٧ برقم ٤٢٥ وفيه «يعرف بابن درباس» .

« سنة سبع وثلاثين وثمانمائة »

فيها - فى ليلة الجمعة سادس عشر جمادى الأولى - حصل مطر قوي سالت منه الأودية ، فلما كان بعد العشاء بهجعة جاء سيل وادي إبراهيم فتلاقى مع سيل وادى أجياد عند باب الحزورة[1] ، فدخل المسجد الحرام ، وبلغ علوه باب الكعبة الشريفة بمحاذاة عتبة الباب الشريف ، فلما أصبح الناس يوم الجمعة وساروا إلى المسجد الحرام صار الماء بحراً إلى عتبة باب إبراهيم حتى خرج الماء وبقي بالمسجد طين فى سائر أرضه قدر نصف ذراع في ارتفاعه ، فانتدب الخواجا شهاب الدين أحمد بن على الكواز[2] لإزالة ذلك فرفع جميعه ، وبطح المسجد

(١) باب الحزورة : وهو من أبواب الجهة الغربية من المسجد الحرام . والحزوزة اسم لسوق في الجاهلية كانت في هذا المكان ، ثم دخلت في المسجد في توسعة الخليفة المهدى الثانية سنة ١٦٩ هـ . ثم دخلت زمن الأزرقي بباب بني حكيم بن حزام ، وبباب بني الزبير بن العوام . وبباب الحزامية . وفي عهد الفاسي عرف بباب البقالين . وبباب بني حكيم ابن حزام ، ويعرف الآن بباب الوداع . أحدثه الخليفة المهدى في عمارته الثانية ، وجددت عمارته من قبل السلطان فرج بن برقوق سنة ٨٠٤ هـ بعد أن أنتهى من عمارة ما احترق من عمارة المسجد الحرام سنة ٨٠٢ هـ وانظر : تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٥ - ١٢٧ ، وأخبار مكة ٢ : ٩١ ، وشفاء الغرام : ١ : ٢٣٩ .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٤٣ برقم ١١٧ ، والدر الكمين . وفيهما : «له قرب في إصلاح المسجد الحرام ، وعين حنين . وجدد المولد النبوى . وعمل سبيلا بالأبطح ، وكان سخيا جوادا ممدحا ، تضعضع حاله فخدم في الدولة الكلبرجية . ومات بالهند . ولم يذكر تاريخ وفاته» .

الحرام ـ شكر الله سعيه ـ وتهدم في هذه الليلة دور كثيرة ، فقول المكثر ألف وزيادة ومات تحت الردم اثنا عشر إنساناً ، وغرق ثمانية أنفس ، ودلف[١] سقف الكعبة فابتلت الكسوة التي بداخلها / وامتلأت القناديل التي بها[٢] . وفي هذا المعنى أنشدني نور الدين علي بن محمد بن محمد بن عبدالمغيث المنادي[٣] الدلال في يوم الاثنين ثاني صفر سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بساحل جدة لنفسه :

٤١٤

أتى بمكة سيلٌ قد أضر بها ... فأغرق الناس ليلاً وهو يغشاهم

فعند هذا لسانُ الحال أخبرنا ... هذا جزاؤهم مما خَطَاياهُم[٤]

وحدث عقب هذا السيل بمكة وأوديتها وبأطراف اليمن وباء[٥] واشتعل الوباء في شعبان حتى بلغ بمكة في اليوم عدة من يموت خمسين .

وفيها ـ في ثامن عشر جمادى الآخرة ـ أرسل السيد بركات جيشاً مقدمه ابن عمه السيد رميثة[٦] نحو بلاد الشرق، فغاروا في يوم

(١) دلف : أي انصب منه الماء .

(٢) وانظر : أخبار هذا السيل في إنباء الغمر ٣ : ٥١٤ ، ٥١٥ ، والسلوك ٢/٤ : ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، وعقد الجمان ٣٣٩ أ ـ أخبار مكة ملحق سيول مكة ٢ : ٣١٥ ، ودرر الفرائد ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٣) سترد ترجمته في وفيات سنة ٨٤٣ هـ .

(٤) هذا الشطر مضطرب في «ت» والمثبت عن «م» والدر الكمين .

(٥) وانظر السلوك ٢/٤ : ٩٠٩ ، ٤١٩ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، والنجوم الزاهرة ١٥ : ٤٣ .

(٦) الضوء اللامع ٣ : ٢٣٠ برقم ٨٦٨ وغايلا المرام والدر الكمين ، وهو رميثة بن محمد بن عجلان بن أبي نمي الحسني المكي .

الأربعاء سادس رجب على شهران[1] وعرب كثيرة ، فانكسر جماعة الشريف وقتل السيد رميثة مقدم العسكر[2] والقائد جَماز بن مُقبل العُمري[3] ، والقائد محمد بن جسار بن علي الحُميضي[4] وعدة من العبيد والمولدين ينيفون عن العشرين . ووصل العسكر إلى مكة مكسورين في ثامن رجب .

وفيها وصل السيد أبوالقاسم إلى حادثة[5] وتواجه مع أخيه السيد بركات واصطلحا صلحاً شافيا[6] .

وفيها -فى رمضان- قدم إلى مكة رجبية مقدمها الأمير أَرَنْبُغا ، ووصل معه بخمسين[7] مملوكاً عوض من كان بمكة وصحبتهم عدة كثيرة من الرجال والنساء يريدون العمرة والحج . وسافر المماليك الذين كانوا بمكة مع الحاج ، وأقام أرنبغا بجدة ، وسافر عقب سفر الهندي[8] .

(١) شهران : قبيلة كبيرة من قبائل الحجاز ، وانظر معجم قبائل المملكة العربية السعودية ، فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ومعجم قبائل العرب - كحالة .

(٢) أضافت «ت» بعد هذا اللفظ عبارة «الى مكة» وليس لها معنى في سياق الكلام ، ولم ترد في م .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ٧٨ برقم ٣٠٥ والدر الكمين .

(٤) الدر الكمين .

(٥) حادثة : وتسمى الجديدة ، وقديما بالمباركة . فيها مزارع للحب والخضر . (حسن القرى)

(٦) الدر الكمين ، وغاية المرام ، ترجمة ابى القاسم .

(٧) كذا في «م» وفي «ت» (ووصل خمسين مملوكا) .

(٨) المقصود مراكب تجار الهند . وانظر السلوك ٤/٢ : ٩١٢ .

وكان أمير الحاج المصري في هذه السنة قَراسُنْقر ، وجاء حاج كثير من بلاد المغرب والتكرور[1] والاسكندرية وأعمال مصر . وأدرك الحاج الأمير جقمق[2] أمير سلاح بمن قدم من المغاربة بعد سفر الحاج/ بنحو ستة أيام[3] ، وانقطع الحاج المغربي من هذه السنة . ٤١٥

وفيها - في ربيع الأول - ورد مثال[4] إلى السيد بركات والأمير أَسَنْبُغا الطياري بولاية أبي عبدالله النويري إمامة المالكية بالمسجد الحرام ؛ بحكم أنه أنهى أن عمر بن عبدالعزيز النويري نزل له عن نصف الإمامة ، فعقد مجلس بسبب ذلك عند الأمير أَسَنْبُغا الطياري فاحتج عليهم الفقيه رضي الدين بن ظهيرة بأن الإنهاء باطل ، فتوقفت القضية وأقيم عنهما نائب مغربي يسمى يونس ، فأقام يصلي

(١) التكرور : المراد هنا بلاد تقع في أقصى جنوب المغرب على الساحل الغربى لأفريقيا ، وسكانها أصلهم من القبائل السودانية . وهم أشبه بالزنج . وتشمل حاليا بلاد السنغال وغينيا ومالي .
(انظر معجم البلدان ياقوت ، صبح الأعشى ٥ : ٢٨٢) .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٧١ برقم ٢٨٧ ، والدر الكمين . وهو الذى صار سلطانا وتلقب بالملك الظاهر أبي سعيد جقمق العلائي ، في سنة ٨٤٢ هـ . وانظر النجوم الزاهرة ١٥ : ٢٥٦ .

(٣) انظر السلوك ٤/٢ : ٩١٧ - ٩١٩ ، ودرر الفرائد ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، والنجوم الزاهرة ١٥ : ٤٧ .

(٤) المثال : يدل على معنى الامر العادى . أو القرار الذى يصدره السلطان لانهاء أى خبر بالاضافة الى دلالته على معنى الوثيقة الاقطاعية . وقد يوصف بالشريف لكونه يصدر عن السلطان كعهد .
(صبح الأعشى ٤ : ١٨٧ ، النظم الاقطاعية في الشرق الاوسط في العصور الوسطى - إبراهيم على طرخان - ٥٠٣) .

خمسة عشر يوماً ثم بعد ذلك عقد مجلس حضر فيه القاضي الشافعي بمكة محمد بن [علي][(١)] بن عيسى الشيبي ، وادعى أبو البركات النويري بطريق الوكالة عن أخيه أن عمر بن عبدالعزيز نزل له عن نصف الوظيفة المذكورة ، فقامت بينه ، فقال الشيبي نعم كان ذلك وقررته فيه فباشر بعد ذلك أبو الفضل بن عبدالرحمن النويري[(٢)] .

* * *

وفيها مات قاضي مكة وناظر الحرم الشريف . جمال الدين محمد بن علي بن عيسى[(٣)] الشيبي ، في ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الأول . وأعيد بعده لقضاء مكة ونظر الحرم القاضي جلال الدين أبو السعادات بن ظهيرة ، في ثامن عشر جمادى الآخرة ، ثم عزل القاضي أبو السعادات في ذي الحجة عن نظر الحرم فقط بداود بن علي الكيلاني ؛ ببذل[(٤)] مال للسلطان . فلما قريء توقيعه بالمسجد الحرام أنكر صاحب مكة السيد بركات وأهل مكة ذلك ، ومنع

(١) اضافة عن ترجمته الآتية في وفيات هذه السنة وعقد الجمان ٢١٧ أ .

(٢) والخبر في ترجمة أبي عبدالله محمد بن على بن أحمد النويرى في الدر الكمين ، ومعجم الشيوخ ٢٤٢ برقم ٢٤٦ ، وترجمة أبي الفضل محمد ابن عبدالرحمن النويرى في الدر الكمين والضوء اللامع ٧ : ٢٩٢ برقم ٧٥٥ .

(٣) كذا في الاصول . وفي الدر الكمين والنجوم الزاهرة ١٥ : ١٨٦ والسلوك ٤/٢ : ٩٢٢ وفيهما : محمد بن على بن ابي بكر بن محمد ، ولم يرد فيهما ابن عيسى .
وانظر الخبر في ترجمة جلال الدين أبي السعادات محمد بن ظهيرة في الضوء اللامع ٩ : ٢١٤ والدر الكمين .

(٤) البذل : لفظ يطلق على الرشوة في مصطلحات ذلك العصر .
(النجوم الزاهرة ١٥ : ٢١٧ حاشية) .

السيد بركات داود من التحدث ، وأقام عوضه الأمير سودون المحمدي شاد العمائر بالمسجد الحرام ، متحدثاً في النظر حتى يرد مايعتمد عليه ، وكاتب السلطان بأن الفقراء وغيرهم من أهل الحرم لم يرضوا بولاية داود ، فكتب لسودون بالتحدث في نظر الحرم ، فوصله ذلك في أول السنة/ الآتية بعد هذه ، فباشر ذلك ، ولم يعهد ذلك فيما مضى[١] . ٤١٦

وفيها مات الفقيه سعيد بن عبدالله بن أبي عبدالله محمد بن الرضي بن أبي بكر بن خليل العثماني في ليلة الأحد خامس صفر[٢] .

وحسن بن علي بن يوسف بن أبي الأصبع في يوم الاثنين عاشر صفر[٣] .

وعائشة بنت علي بن عبدالله بن عطية الرفاعي الشهيرة بالظاهرية في ليلة الخميس سادس عشر جمادى الأولى[٤] .

(١) السلوك ٤/٢ : ٩٣٠ ، وإنباء الغمر ٣ : ٥٣٩ ، والدر الكمين والضوء اللامع ٣ : ٢١٤ ترجمة داود على الكيلانى .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٥ برقم ٩٥١ ، والدر الكمين ، وفيهما : أجاز له البرهان بن صديق . والقرافي . والهيثمي . وعائشة ابنة محمد بن عبدالهادى .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ١١٨ . برقم ٤٥٤ والدر الكمين . وفيهما : «سمع على الجمال بن عبدالمعطى ، وعبدالوهاب بن الفروي ، وأجاز له النشاورى ، والشهاب بن ظهيرة ، ومريم بنت الازرعى ، والعراقي ، وابن صديق . وغيرهم . وكان ينظم الشعر .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٧٧ برقم ٤٨٠ ، والدر الكمين وفيهما : أنشأت رباطا بأسفل مكة يعرف بها ، وأوقفت عليه دارا بباب الصفا ، وكانت قائمة بالمشيخة على وجهها .

وأم كلثوم ابنة القاضي جمال الدين محمد بن عبدالله بن ظهيرة في ليلة الأربعاء ـ أو صبحها ـ خامس شعبان(١) .

وجدتي لأبي فاطمة ابنة أحمد بن محمد المخزومي في يوم الاثنين عاشر شعبان(٢) .

وأحمد بن سعد بن أحمد الخيفي في ليلة الأحد تاسع شعبان(٣) .

وعبدالعزيز بن محمد بن أحمد بن جار الله بن زائد ، في ليلة الأحد تاسع شعبان(٤) .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٥١ برقم ٩٤٤ والدر الكمين وفيهما : وتدعى سعادة . سمعت من أبيها ، وأجاز لها التقي بن حاتم ، والتنوخى ، والنشاورى ، وعم والدها الشهاب بن ظهيرة ، وعلى النويرى ، والمناوي وغيرهم . وكانت دينة خيرة ، كثيرة التحرى والوسوسة في الطهارة .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٨٨ برقم ٥٤٥ ، والدر الكمين. وفيهما : وتدعى حليمة ، أجاز لها باستدعاء ولدها والد المؤلف ، ابن صديق . والجزرى ، وأحمد ابن عمر الجوهرى وآخرون . حدثت وسمع منها ولدها وبنوه .

(٣) الضوء اللامع ١ : ٣٠٤ ، والدر الكمين . وفيهما : أجاز له الجوهرى ، وعبدالكريم الحلبى ، وأبو اليمن الطبرى ، وعائشة بنت محمد بن عبدالهادى ، وسمع على المراغي والجمال بن ظهيرة وكان حافظا للقرآن ناظما للشعر .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٢٢٦ برقم ٥٧٥ وفيه : «حفظ العمدة وعرضه على الشهاب الفاسي ، وأجاز له ، كما أجازه العراقي والهيثمي ، وابن صديق ، والمراغي ، وعائشة بنت محمد بن عبدالهادى وغيرهم .

وعبدالرحمن بن محمد بن عبدالملك المرجاني فى يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان(١) .

وأبو حامد محمد بن عبدالواحد بن الزين [محمد] الطبري . فى يوم الخميس ثالث عشر شعبان(٢) .

وأم كلثوم سعيدة ابنة الإمام محب الدين بن الشهاب بن الرضي إبراهيم الطبري . فى يوم الخميس ثالث عشر شعبان(٣) .

والسيد مبارك أبوعفيف بن عبدالكريم بن عبدالله بن حسن ابن أبي عفيف ، فى ليلة السبت خامس عشر شعبان(٤) .

---

(١) الضوء اللامع ٤ : ١٣٨ برقم ٣٦١ والدر الكمين . وفيهما : سمع من القاضي شهاب الدين بن ظهيرة ، والمحب الطبرى . والزين المراغي بمكة . وبالقاهرة : على الشرف بن الكويك ، والشمس الشامي والزراتيتي ، وأجاز له خلق .

(٢) الضوء اللامع ٨ : ١٣٢ برقم ٣٠٣ ، والدر الكمين . وفيهما : سمع على جده الزين الطبرى ، وفتح الدين المخزومي ، والنور بن سلامة ، وشمس الدين الجزرى ، والشمس الشامي ، وأجاز له الزين المراغي ، وأبو اليمن الطبرى ، ورقية بنت ابن مزروع وغيرهم . والاضافة عن المرجعين السابقين .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٠ برقم ٩٣٨ ، والدر الكمين . وفيهما : حفظت الاربعين النووية ، وعرضتها على جماعة منهم والدها ، وعم والدتها علي النويرى ، وخالها محب الدين النويرى ، وممن أجاز لها البلقيني ، والهيثمى ، والكمال بن حبيب ، وأحمد بن سالم ، والزرندى ، والنشاورى ، والأسيوطى ، وزينب بنت أحمد بن ميمون وغيرهم . وكانت خيرة وصوامة قوامة تقرأ وتكتب ،

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٢٧ والدر الكمين .

وعلي بن جار الله بن زائد فى يوم الخميس سابع عشر شعبان[١] .

ومحمد بن عمر التهامي الحلاج ، المعروف بالنبلا ، فى يوم الأحد ثامن رمضان[٢] .

والجمال محمد بن علي الزمزمي فى ليلة الجمعة خامس عشر رمضان بزبيد[٣] .

ونائب مكة محمد بن سعيد جبروه ، في يوم الأحد عاشر شوال[٤] .

وسليمان بن جار الله بن زائد فى ليلة السادس عشر من شوال[٥] .

وحسن بن عمر بن عمران ، فى ظهر يوم الأربعـــــــاء / ٤١٧

(١) الضوء اللامع ٥ : ٢٠٨ برقم ٦٩٨ والدر الكمين وفيه : سمع على الزين المراغي المجلس الاخير من صحيح مسلم وسنن آبي داود .

(٢) الضوء اللامع ٨ : ٢٧٢ برقم ٧٣٤ والدر الكمين . وفيه : المعروف بالمبتلى .

(٣) الضوء اللامع ٩ : ١٥ برقم ٤٣ ، والدر الكمين . وفيهما : ولد بمكة وسمع بها من عبدالرحمن بن القارى ، وجده لأمه أحمد بن سالم المؤذن ، وضياء الدين عمر بن سعيد الحنفى ، وفاطمة بنت احمد الحرازى ، والجمال الأميوطي وغيرهم ، أجاز له محمود المنبجى ، وعمر السحيلى ، ومحمد بن عبدالهادى ، وخليل بن ايبك الصفدى ، وابن الجوخى ، وست العرب وغيرهم ـ قال ابن فهد في الدر الكمين : تجمعهم مشيخته تخريج والدى ـ دخل اليمن وانقطع بزبيد . وتأهل بها . ورزق أولادا . وحدث ومات بها .

(٤) الضوء اللامع ٧ : ٢٥٣ برقم ٦٣٥ ، والدر الكمين . وفيهما : نائب مكة عن السيد بركات بن حسن بن عجلان .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢٦٢ برقم ٩٢٩ ، والدر الكمين . وفيهما : سمع على =

عشري شوال[1] .

والشريف إدريس بن حسن بن عجلان[2] .

والشيخ هرْون الجبرتي . كلاهما في شوال[3] .

ويحيى بن أحمد بن قاسم الزويد ، في ذي القعدة[4] .

وناصر الدين محمد بن بخشيش الجندي[5] .

وأحمد بن موسى بن علي الملحاني[6] .

ومكبر الحنفية فخر الدين بن إسماعيل بن فخر الدين الرومي[7] .

= الزين المراغي صحيح البخارى ، وختم مسلم وأبي داود ، أجاز له العفيف ، والنشاورى ، والتقى بن حاتم ، والعراقى ، والهيثمى وغيرهم . مات خارج مكة بوادى مر ، وحمل اليها .

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٢٠ برقم ٤٦٤ ، والدر الكمين . وفيه : حسن بن عمر بن محمد بن موسى بن عمر المكي . أجاز له أبو الفضل بن ظهيرة باستدعاء المؤلف - النجم بن فهد -

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٦ برقم ٨١٧ ، والدر الكمين . وفيه : انه توجه مع والده الى مصر لما طلب سنة ٨٢٨ ومعه أمه ملاح ، وعاد بعد موته ، أجاز له أبو الفضل بن ظهيرة .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٧ برقم ٨٨٢ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ٢٢١ برقم ٩٤٥ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٧ : ١٤٩ برقم ٣٧١ ، والدر الكمين . وفيه : الشهير بناصر الدين السيفي .

(٦) الضوء اللامع ٢ : ٢٣٠ برقم ٦٥٠ ، والدر الكمين . وفيهما : المكي اليماني نزيل أجياد .

(٧) الضوء اللامع ١١ : ١٦٣ برقم ٥١٨ ، والدر الكمين .

ومكبر الحنفية أيضاً ابن فلفل[١] .

وحسن بن مختار[٢] .

وعلي بن أحمد بن مفتاح القفيلي[٣] .

ومحمد بن محمد بن عبدالله الدميري العطار[٤] .

والشيخ الصالح محمود بن الأفصح الهروي[٥] .

* * *

(١) الضوء اللامع ١١ : ٢٦٥ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ١٢٩ برقم ٥٠٠ ، والدر الكمين . وفيه : المكي .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ١٩٠ برقم ٦٤٤ ، الدر الكمين، وفيهما : النور بن الشهاب ، وينسب إلى قفيل من أعمال حلى بن يعقوب ، المكي . كان جده عبد أُمير مكة ثقبة بن رميثة الحسنى ، وكان تاجرا ، وتسبب ، وصار يتردد للتجارة إلى اليمن» .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ١٣٤ برقم ٥٧٥ ، والدر الكمين وفيهما : جمال الدين ، سمع على شمس الدين الجزرى .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ١٣٥ برقم ٥٤٦ ، والدر الكمين .

« سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة »

فيها كتب السلطان صاحب مصر[1] بألا يؤخذ من التجار الواردين إلى جدة من الهنود سوى العُشر فقط ، وأن يؤخذ من التجار الشاميين والمصريين - إذا وردوا جدة ببضائع اليمن - عُشران ، وأنّ مَن قَدم إلى جدة من التجار اليمنيين ببضاعة تؤخذ بضاعته بأجمعها للسلطان ، من غير ثمن يدفع له عنها ؛ وسبب ذلك أن تجار الهند في هذه السنين صاروا عندما يعبرون من باب[2] المندب يُجَوِّرون عن بندر عدن حتى يرسوا بساحل جدة . فأقفرت عدن من التجار . واتضع حال ملك اليمن[3] لقلة متحصله ، وصارت جدة هي بندر التجار . ويحصل لسلطان مصر من عُشر التجار مال كثير : وصار نظرُ جدة وظيفةً سُلطانية ، فإنه يؤخذ من التجار الواردين من الهند عُشور بضائعهم ويؤخذ من العُشور رُسوم تقررت للناظر[4] والشادّ

---

(١) هو السلطان الملك الأشرف برسباى الدقماقي .

(٢) باب المندب : هو مضيق في جنوب البحر الاحمر . ويعد بمثابة الباب للبحر الأحمر من جهة الجنوب ، وعرضه ٢٦ كم . وفي هذا المضيق تقع جزيرة بريم . (الموسوعة العربية الميسرة - شفيق غربال) .

(٣) هو الملك الأشرف - الثالث - إسماعيل بن منصور الرسولي ، تولى أمر بلاد اليمن من سنة ٨٣٠ هـ الى سنة ٨٤٢ (غاية الأماني في أخبار القطر اليماني - يحيى بن الحسن ١ : ٣٧) .

(٤) هو من ينظر في الاموال . وينفذ تصرفاتها ويرفع إليه حسابها لينظر فيه فيمضى ما يمضى ويرد ما يرد ، ولقد أطلق لفظ ناظر على المشرف وخاصة =

وشهود القبان[١] والصيرفي[٢] ونحو ذلك من الأعيان وغيرهم .

وصار يحمل من قبل سلطان مصر مرجان ونحاس وغير ذلك مما يحمل من الأصناف إلى بلاد الهند ، يُطرح على التجار ، وتشبه به

= المشرف المالي ، واسم هذه الوظيفة ، مأخوذ إما من النظر فيه أو التفكر فيه . وقد أضيف لفظ ناظر الى اسم الوظيفة المشرف عليها الناظر والمقصود في السياق ناظر جدة . وهي من وظائف نظار الثغور فى دولة المماليك ، وقد انشئت وظيفة ناظر جدة في سنة ٨٢٧ في عهد السلطان الأشرف برسباى ، وأول من وليها هو ابراهيم بن المرة . وقد ظهرت جدة كمنطقة تجارية تمر بها تجارة الهند واليمن ، وذلك حين حلت محل عدن في هذه المهمة سنة ٨٢٥ هـ ، وكانت مهمة ناظر جدة تحصيل المكوس والضرائب من المتاجر القادمة من الهند واليمن ، ومارة بجدة ، وكانت هذه الوظيفة مدنية ، وكان يختار لها من كبار الموظفين المدنيين ، ثم انها اصبحت من ضمن الوظائف العسكرية .

وانظر السلوك ٤/٢ : ٦٨١ ، الفنون الاسلامية ٣ : ١١٧٧ ـ ١١٨١ ، صبح الاعشى ٥ : ٤٦٥ ، معيد النعم ٣٣ ، ٦٤.

(١) القبانى : نسبة الى القبان ، وهو نوع من الموازين ، عرف بالدقة في تقدير الوزن (الفنون الاسلامية ٢ : ٨٩) .

(٢) الصيرفي : من وظائف كتاب الأموال ، وهو الذى كان يتولى قبض الاموال وصرفها . وهو مأخوذ من صرف الذهب والفضة في الميزان ، وكان يقال له الجهبذ ، وقد يجمع شخص واحد بين مهمة الصريفى والجابي ، وعلى الرغم من أن العلماء حرموا أن يولى الذمي صيرفيا في بيت المال ، فإن كثيرا من أهل الذمة قد مارسوا هذه الوظيفة .

وقد اصطلحوا في العصر المملوكي على ألقاب يتلقبون بها غالبها مصدره بلفظ الشيخ .

(صبح الأعشى ٥ : ٤٦٦ ، ومعيد النعم ١٣٩) .

٤١٨ فى ذلك غير واحد / من أهل الدولة . فضاق التجار بذلك ذرعاً ، ونزل جماعة منهم في السنة الماضية إلى عدن ، فتنكر السلطان بمصر عليهم ، لما فاته من أخذ عشورهم ، وجعل عقوبتهم أن من اشترى بضاعة (من عدن)[١] وجاء بها إلى جدة - إن كان من الشاميين أو المصريين - أن يضاعف عليه العُشر بعُشْرين ، وإن كان من أهل اليمن أن تؤخذ بضاعته [بأسرها][١] .

فمن لطف الله تعالى بعباده أنه لم يُعمل بشيء من هذا الحادث . لكن قرئت هذه المراسيم تجاه الحجر الأسود ، فراجع السيد بركات أمير مكة السلطان صاحب مصر فى ذلك حتى عفا عن التجار ، وأبطل مارسم به[٢] .

وفيها في المحرم شرع سودون المحمدي فى هدم سقف الكعبة ، وأقامت الكعبة مدة بلا سقف ، ثم عُمرت وأكملت عمارتها فى شهر ربيع الأول ، وأصلحت عدة شقوق من خارج الكعبة ، من جوانبها الأربعة بالجص ، وقلع جميع رخام الشاذروان[٣] ، وعوّض بغيره .

---

(١) إضافة عن السلوك ٤/٢ : ٩٢٩ .

(٢) انظر إنباء الغمر ٣ : ٥٣٩ ، ٥٤٠ .

(٣) الشاذروان : بفتح الذال وهو الذى ترك من عرض الاساس خارجا ، ويسمى تأزيرا . والشاذروان وهو الحجارة المائلة الملتصقة بأسفل الكعبة . والمحيطة بها من جوانبها الثلاثة ، عدى الجانب المقابل لحجر =

ثم شرع في هدم مئذنة باب سويقة[1] وبناها بناء عالياً ، ووصل إليه من القاهرة ستون ذراعاً رُخاماً لمرمّة الحجر وشاذروان البيت ، وخمسون حملاً من الجبس لبياض أروقة المسجد الحرام ، وعشرة قناطير حديد لعمل مسامير ، وأربعون قطعة خشب لشدَّة أروقة المسجد الحرام[2] .

وفيها قدم نكار الخاصكي شاد جدة ، ومعه علم الدين عبدالرزاق المكي ، عوضاً عن سعد الدين ابن المرة ، فباشر جدة[3] .

= إسماعيل، والسبب في هذا لان حدود اساس الكعبة عنده الى نحو سبعة أذرع الى داخل الحجر ، وكذلك لم يوضع الشاذروان أسفل باب الكعبة حتى يتمكن الطائف من الوقوف تحت الباب ، ولم يكن الشاذروان من أصل الكعبة بل أول من بناه خزاعة ليحصنوها من السيل .
أخبار مكة ١ : ٣٠٩ وشفاء الغرام ٢ : ١١٢ والتاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، محمد طاهر الكردى : ٤ : ١ .

(١) مئذنة باب سويقة : وتعرف أيضا بمنارة باب الزيادة ، وجاء في السلوك ٢/٤ : ٣٩٤ منارة باب اليمن وكانت هذه المنارة بدورين وسقطت ، فعمرها في هذه السنة الأمير سودون بأمر الأشرف برسباى ، وكتب ذلك على حجر ووضع بجانبها .
(تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٤٤) .

(٢) السلوك ٢/٤ : ٩٣٤ ، ٩٣٦ وإنباء الغمر : ٣ : ٥٤ ، ودرر الفرائد ٣٢٧ .

(٣) السلوك ٢/٤ : ٩٢٨ .

وفيها حج الملك الناصر حسن بن أبي بكر بن حسين بن بدر الدين متملك ديوه[1] التي يسميها العامة «دينه» ، وهي جزائر في البحر تجاور سيلان .

وفيها كان أمير الحج المصري تَمُرْبَاىْ الدوادار[2] وأمير الركب الأول صلاح الدين محمد بن حسن بن نصرالله[3] ، وحجّت خَوَنْد[4] / بنت الملك الظاهر زوجة السلطان الأشرف برسباي . ٤١٩

(١) ديوه أوديو : جزيرة هندية في البحر مقابل جزيرة كنباية وسيلان ، فتحها المسلمون سنة ٧٣١ هـ ثم احتلها البرتغاليون .
(أبو الفداء - تقويم البلدان ٣٥٤ . وانظر الخبر في السلوك ٢/٤ : ٧٧٥ ودرر الفرائد ٦٨٢) .

(٢) ويسمى تَمُرْبَاى المشطوب : نائب حلب ، اتصل بالظاهر ططر فجعله دودارا ثالثا . وفي زمن الأشرف برسباى أصبح دودارا ثانيا ، باشر نيابة الاسكندرية ، وسافر أميرا للحج غير مرة ، له بمكة مآثر منها : سبيل بالمعلاة مات بمصر سنة ٨٥٣ هـ (الضوء اللامع ٣ : ٣٩ برقم ١٦٢) .

(٣) محمد بن حسن بن نصر الله صلاح الدين الإدكوى الأصل المصرى ، ولي إمرة الحجوبية . ثم استادارية ، ثم حسبة القاهرة ، ثم كتابة السر بمصر ، ثم لبس زى الفقهاء وصار قاضيا . توفي سنة ٨٤١ هـ .
(الدليل الشافي ٢ : ٣١٦ برقم ٢١٠٦) .

(٤) خوند : لفظ فارسي أو تركي ، يطلق على الذكر والانثى ، وهو بمعنى مالك أو صاحب ، كما استعملت بمعنى الكبير في العصر المملوكى . وخوند المذكورة هي فاطمة بنت الملك الظاهر ططر . وانظر الخبر في السلوك ٢/٤ : ٩٤٦ - والنجوم ١٥ : ٦٠ حاشية . وانظر لفظ خوند في كتاب حسن الباشا ، الالقاب الاسلامية ٢٨٠ .

وفيها قدم الخواجا جلال بن ديلم من عدن ، وانقطع بمكة[١] .

وفيها -في ربيع الأول- وصلت المراسيم إلى الأمير سودون بأن يكون ناظر المسجد الحرام[٢] .

وكانت الوقفة بالأربعاء[٣] .

* * *

وفيها ماتت زينب ابنة العفيف عبدالله بن أحمد بن محمد بن المحب الطبري فى يوم الجمعة رابع عشر المحرم[٤] .

وجار الله بن أحمد بن جارالله بن زايد في المحرم[٥] .

وعلي بن عمران فى المحرم[٦] .

---

(١) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٥٥ هـ .

(٢) السلوك ٤/٢ : ٩٣٠.

(٣) درر الفرائد ٣٢٧ .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٤٣ برقم ٢٥٠ ، والدر الكمين . وفيهما «سمعت من الكمال بن حبيب ، وأجاز لها أحمد بن سالم المؤذن ، وابن الهبل ، والصلاح بن عمر ، وأحمد بن عبدالكريم وغيرهم ، وأجازت لابن فهد في الاستدعاءات .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٥١ برقم ١٩٩ والدر الكمين . وفيهما : السنبسى ، سمع عن أبي الفتح المراغي المجلس الأخير من صحيح مسلم ، ومن سنن أبي داود »

(٦) الضوء اللامع ٥ : ٢٧١ برقم ٩٠٧ ، والدر الكمين.إنباء الغمر : ٣ : ٥٦١ =

والشيخ نجم الدين ابن عبدالقادر السكاكيني الواسطي فى ليلة الأحد خامس عشر ربيع الآخر[1] .

والشيخ أحمد بن محمد المصمودي ، فى جماد الثاني[2] .

والعلامة جلال الدين عبدالواحد بن إبراهيم المرشدي فى آخر

= وفيها : على بن عمر بن محمد بن موسى بن عمران المكي ، أجاز له أبو الفضل النويرى» .

(١) الضوء اللامع ٨ : ٦٧ ـ ٦٩ برقم ١٢١ ، والدر الكمين وفيهما : «محمد ابن عبدالقادر بن عمر النجم السنجارى الواسطى الشيرازى ، الشهير بالسكاكيني ، اشتغل بالفقه والقراءات في العراق على جماعة ، منهم فريد الدين بن الصدر محمد مصنف الينابيع ، والشيخ خضر العجمى ، ولكنه تبحر في القراءات ، وارتحل في طلبها ، وأخذها عن أهل القاهرة والقدس ومكة أيضا ، فقرأ بها على الشيخ نور الدين بن سلامة وأجازه بما قرأه عليه . وعرض عليه التيسير والشاطبية ، وأذن له بالإقراء ، ثم عاد الى العراق ، ثم قدم مكة قبل الثلاثينات بمدة يسيرة ، وانقطع فيها بالاقراء ، وأخذ يتردد بين مكة والمدينة ، ودرس وأفتى بهما وانتفع منه الكثير في القراءات ، وله فيها مؤلفات أهمها : نظم التتمة وجعلها على وزن الشاطبية » .

وقد اختلفت المراجع في تأريخ وفاته فجاء في الضوء اللامع وإنباء الغمر انه توفي في سادس عشرى ربيع الآخر وجاء في الدر الكمين في ليلة الاحد خامس عشرى ربيع الآخر .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٢٢٠ برقم ٦١٦ ، والدر الكمين . وفيهما : الماجرى المصمودى ، نزيل مكة ، تفقه بتلمسان على الشيخ محمد بن محمد بن مرزوق العجيسى ، وبتونس على أبي حفص عمر بن محمد القلشاني» .

يوم الجمعة رابع عشر شعبان ، وصلى عليه عند باب البيت ودفن بالمعلاة[1] على الشيخ أحمد المرشدي .

وأحمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد بن ظهيرة في يوم الاثنين سابع عشر شوال[2] .

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ٩٣ برقم ٣٤٤ ، والدر الكمين ، وإنباء الغمر ٣ : ٥٥٩ وفيها : «الفوى الأصل ، ثم المكي الحنفي ، ولد بمكة سنة ٧٨٠ هـ ونشأ بها ، فحفظ الشاطبية والعقيدة للنسفي ، اشتغل بالفقه وأصوله ، والعربية والمعاني على علماء مكة ، فقد أخذ الفقه بمكة على الشمس المعيد ، ولازمه كثيرا ، وأخذ بالقاهرة عن العزبن جماعة الاصول والمعانى والبيان . وأذن له بالتدريس والفتوى في العلوم الثلاثة .
وسمع في مكة النشاورى ، والأميوطي ، والشهاب ابن ظليهيرة ، وأبي اليمن الطبرى وآخرين ، كما سمع من محدثي القاهرة ، فسمع بها من الحلاوى ، والفرسيسى وجماعة . انتهت اليه رياسة العربية بمكة ، فانتفع به الكثير من أهلها ، وولي بها التدريس في الكلبرجية ، ثم ولي مشيخة درس يلبغا العمرى ، عرض عليه قضاء الحنفية بمكة فلم يقبله . وقد أخذ عنه الكثير من أهل مكة مثل محي الدين عبدالقادر الأنصارى ، والبرهان بن ظهيرة ، وأبي اليمن الطبرى وآخرين . وقد وردت وفاته في رابع عشر شعبان والمثبت من المراجع السابقة .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٧٤ برقم ٢٢٣ ، والدر الكمين ، وفيهما : ولد بمكة ونشأ بها ، وسمع من والده ، والشمس بن الجزرى ، ونور الدين بن سلامة ، والجمال المرشدى وآخرين . وأجاز له جماعة منهم زين الدين المراغى ، وعائشة ابنة ابن عبدالهادى ، وولي الدين العراقى ، وحضر دروس الوجيه بن الجمال المصرى ، واشتغل وحصل:في الضوء اللامع مات في اواخر شوال .

والشيخ مجد الدين إسماعيل بن علي الزمزمي فى يوم الأحد ثالث عشر شوال[1] .

والسيد علي بن كبيش فى ليلة الثلاثاء تاسع عشر الحجة[2] .

ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن أبي بكر الشيبي فى ليلة الثلاثاء تاسع القعدة[3] .

والقائد مقبل بن عبدالله بن أحمد بن سنان بن عبدالله بن عمر بن مسعود العمري فى ذي الحجة[4] .

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٣٠٢ برقم ٩٣٦ ، والدر الكمين وفيهما : البيضاوى الأصل المكي الشافعي ، الشهير بالزمزمى .
جاء في الضوء:المؤذن سمع من البرهان بن صديق ، وجده لأمه أحمد بن سالم المؤذن .
دخل القاهرة ، فسمع بها من الحلاوى ، وأجاز له ابن الهبل ، وابن أميلة والصلاح بن أبي عمر ، وغيرهم . حدث فسمع منه جماعة منهم النجم بن فهد ـ المؤلف ـ وأخذ العروض عن النجم المرجاني ، وتعاطى النظم فبرع فيه» .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢٧٦ برقم ٩٣٨ ، والدر الكمين ، وفيهما : ابن عجلان بن رميثة الحسنى المكى ، كان حاكما على مكة ، وله صولة وحرمة .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ١٩٠ برقم ٤٥١ ، والدر الكمين وفيهما : أجاز له من أجاز عبدالله بن محمد اليافعي ، ومات وهو شاب .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ١٦٧ برقم ٦٩٤ ، والدر الكمين .

وأخوه شقيقه محمد بالعُدّ ودفن به[١] .

وسعد السمهودى العطار برابغ[٢] .

* * *

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٦٩ برقم ٢٣٣ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٤ برقم ٩٤٦ ، والدر الكمين وفيه : أجاز له باستدعاء في سنة ٨٣١ هـ من أجاز أبا الفضل بن ظهيرة .

« سنة تسع وثلاثين وثمانمائة »

فيها - فى ليلة الأربعاء ثالث [عشر][1] رجب - بعث السيد بركات بعثاً لمحاربة بشر من بطون حرب[2] أحد قبائل مذحج ، ومنازلهم حول عسفان ، نزلوها من سنة عشر وثمانمائة . وقد أخرجهم بنولام[3] من أعمال المدينة النبوية ، فكثر عبثهم وأخذهم السابلة من المارة إلى مكة بالميرة ، وجعل على هذا / البعث أخاه السيد علي بن حسن بن عجلان ، ومعه من بني حسن السيد مَيْلَب ٤٢٠

(١) إضافة عن السلوك ٢/٤ : ٩٧١ ، والنجوم الزاهرة ١٥ : ٢٦٥ وغاية المرام .

(٢) حرب : قبيلة أكثرها من العدنانية وهى غير منحدرة من سلالة واحدة ، يدخل فيها كثير من العناصر المختلفة في النسب ، تقع أماكنها في نجد والحجاز (عمر رضا كحالة - معجم قبائل العرب) إلا ان الاستاذ البلادى ينكر ذلك فيقول : هي حرب بن سعيد بن سعد بن خولان ، وخولان ينتهى نسبه الى كهلان ثم الى قحطان ، كانت حتى أوائل القرن الثاني الهجرى تقيم باليمن حول صعدة ، ثم جلت بسبب الحروب الى الحجاز ، فنزلت وسطه وحاربت من جاورتهم فدحرت بعضهم واستضمت البعض الآخر حتى استولت على أكبر قسم من الحجاز ونجد الى حدود العراق . وانظر (البلادى : نسب حرب ١٥ - ٤٢) .

(٣) بنولام بن عمر بطن من جديلة . من طي ، من زبيد ، من كهلان ، من قحطان ، كانت مساكنهم المدينة المنورة وما حولها . (معجم قبائل الحجاز ، معجم قبائل العرب).

بن علي بن مَيْلَب بن رمَيْثة وغيره ، والوزير شُكر في عدة من وجوه أهل مكة . وسار معهم الأمير أَرَنْبُغا أمير الخمسين الراكزين بمكة من المماليك السلطانية ، وصحبته منهم عشرون مملوكاً ، فنزلوا عسفان يوم الخميس رابع عشر رجب ، وقطعوا الثنية التي تعرف اليوم بمدرج علي[1] حتى أتوا القوم ـ وقد أنذروا بهم ـ فتنحوا عن الأرض وتركوا بها إبلا مع خمسة رجال .

فأول ما بدأوا به أن قتلوا الرجال الخمسة ، . وامرأة حاملاً كانت معهم ، وما في بطنها أيضاً ، واستاقوا الإبل حتى كانوا في النصف من الثنية المذكورة ركب القوم عليهم الجبال يرمونهم بالحراب والحجارة ، فانهزم الأمير أَرَنْبُغَا في عدة من المماليك ، وقد قتل منهم ثمانية ومن أهل مكة ومن غيرهم زيادة على أربعين رجلاً ، وجرح كثير ممن بقي . وغنم القوم منهم اثنين وثلاثين فرساً ، وعشرين درعاً ، ومن السيوف والرماح والتجافيف[2] ونحو ذلك من الأسلحة ، ومن الأسلاب والأمتعة ماقيل إنه بلغ قيمته خمسة آلاف دينار[وأكثر][3]، فلما طلعت الشمس يوم الجمعة النصف من رجب

---

(١) مدرج علي : وهو المحطة الخامسة والخمسون في طريق الحاج المصرى ، وهو يلي عسفان ، ويكون قبل مَرّ الظهران . (صبح الاعشى ١٤ : ٣٨٧) .

(٢) التجافيف : جمع مفردة تجفاف ، وهو ما يوضع على الفرس من حديد وسلاح وآلة تقية الجراح ، وقد يلبسه الإنسان أيضا . (لسان العرب) .

(٣) إضافة عن غاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان .

دخل أَرَنْبُغا بمن مضى معه من المماليك مكة وهم يقولون : قتل جميع من خرج من العسكر . فقامت عند ذلك بمكة صرخة من جميع نواحيها لم ير مثلها شناعة . وأقبل المنهزمون إلى مكة شيئاً بعد شيء في عدة أيام ، وحمل السيد ميلب في يوم السبت ميتاً ، ومات بعده بأيام الشريف قاسم ابن جسار من جراحه[1] شوهت وجهه جميعه من أعلى جبهته الى أسفل ذقنه[1] .

وفيها في يوم الأحد مستهل شعبان وصلت الرجبية إلى مكة المشرفة وصحبتها القاضي ولي الدين محمد بن قاسم[2] . والصاحب / كريم الدين[3] [عبدالكريم] [4] كاتب [المناخ ، ٤٢١

(١) كذا في (ت) وفي م والسلوك ٤/٢ : ٩٧٢ وغاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن
(شوهت وجهه بحيث ألفته كله من أعلى جبهته إلى أسفل ذقنه)
وانظر الخبر في المراجع السابقة .

(٢) الضوء اللامع ٨ : ٢٨١ برقم ٧٧٧ ، والدليل الشافي ٢ : ٦٧٤ برقم ٣١٥ ، وفيها ؛ الشهير بابن قاسم/الشيشيني المحلى : نديم الأشرف برسباى ، حفظ القرآن والمنهاج على علماء المحلة ، وناب في القضاء بأعمالها ، ثم عمل قاضيا بسمنود وغيرها ، ونظر دار الضرب ، ثم جاء مكة فى هذه السنة ، وأضيف اليه نظر المسجد الحرام عوضا عن سودون المحمدى ، ومات بالقاهرة سنة ٨٥٣ هـ . وهو أول قاض مصرى يلى نظر المسجد الحرام .

(٣) الضوء اللامع ٤/٣١٣ برقم ٨٤٨ والنجوم الزاهرة ١٥ : ٥٢٧ ، وفيهما «كريم الدين عبدالكريم بن عبدالرزاق المعروف بابن كاتب المناخ ، ولى نظر المفرد ثم خلع عليه بنظر جدة ، مات بالقاهرة سنة ٨٥٤ هـ .

(٤) سقط في الاصول والاضافة عن السلوك ٤/٢ : ٩٧٣ .

والأمير[^(١)] يَلْخَجا[^(٢)] أحد رؤوس النوب من أمراء الطبخانات[^(٤)] ، ومعه عدة مماليك عوض من بمكة من المماليك الذين صحبة أَرَنْبُغا ، ويبلغ ركبهم نحو ستمائة جمل ، وحضر السيد بركات إلى مكة يوم الخميس خامس شعبان ، فقريء بحضوره توقيع ابن قاسم باستقراره فى نظر المسجد الحرام وعمارته ، عوضاً عن سُودُون المحمدي ، وفى مشيخة الخُدَّام الطواشية بالمسجد النبوي ، عوضاً عن بشير التنمى[^(٥)] . فكانت ولايته حدثاً من الأحداث ، وإليه

(١) سقط في الاصول والاضافة عن السلوك ٤/٢ : ٩٧٣ .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ٢٩١ برقم ١١٤٠ ، والنجوم الزاهرة ١٥ : ٥١٧ ، وفيهما : الامير سيف الدين يلخجا بن عبدالله من مامش الساقي الناصرى . كان أصله من مماليك الظاهر برقوق ، وجعله الناصر فرج ساقيا . سافر أيام الملك المؤيد أمير الركب الاول ، وكذلك في أيام الأشرف برسباى ، ثم توجه شادا لجدة في هذه السنة ، مات بالقاهرة سنة ٨٥٠ هـ

(٣) أمير الطبخاناه : هو من الطبقة الثانية بين امراء الدولة . ويسبقه أمير المائة مقدم الالف . ومن حق هذا الامير أن تدق الطبول على بابه كما يفعل مع كبار الامراء ، وعادة ما يكون مقدما لأربعين فارس ، وفي بعض الاوقات يزيدون الى ثمانين ، ومن أمراء الطبخانات تكون المرتبة الثانية من أرباب الوظائف مثل الكشاف ، وأكابر الولاة . وإقطاع الطبخاناه يعادل حوالي ثلاثين ألف دينار جيشيه في السنة إلى جانب الرواتب اليومية من اللحوم وما اليها والكسوة في المناسبات والفصول (صبح الأعشى ٤ : ١٤/١٥/٢٨/٥٠/ وانظر السلوك ١/١ : ٢٣٩ هامش ، ودولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر ١ : ١٤٠ : ١٤٦ .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ١٧ برقم ٧١ وفيه «هو سعد الدين بشير التنمى الطواشى ، استقر في مشيخة الخدام بالمدينة النبوية الشريفة ومات في أواخر سنة ٨٤٠ هـ وهو متوجه إلى مكة ودفن ببدر .

تساق الهدايا إلى أهل الحرمين . ولم يعهد مشيخة المسجد النبوي يليها منذ عهد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب إلا الخدام الطواشية .

وقريء أيضاً توقيع باستقرار كريم الدين الصاحب فى نظر جدة ، وأنه إليه أمر قضائها وحسبتها .

وتوقيع باستقرار الأمير يلخجا في شدّ جدة ، ثم سافر أَرَنْبُغا بمن بقي من المماليك الراكزين معه من مكة يريد القاهرة[1] وماتأخر إلا مَنْ جُرح ؛ لعجزهم عن السفر من شدة جراحاتهم [1] فنزل جدة ، ثم مضى على الساحل خوفاً من العرب[2] .

وفيها ـ فى تاسع عشر القعدة ـ قبض بمكة على رسل ملك بَنْجَالة من بلاد الهند ، وسبب ذلك أن الأشرف برسباي جهّز في سنة خمس وثلاثين هدية من القاهرة إلى السلطان جلال الدين[3] بن المظفر محمد بن فندو صحبة بعض الطواشية . فوصل بها إلى بنجالة ، فقدمها إلى السلطان جلال الدين فقبلها ، وعوض عنها بهدية قيمتها عندهم اثنا عشر ألف تنكة حمراء[4] ، ومات في أثناء ذلك ، وقام من

(١) كذا في ت والذى في م والسلوك ٤/٢ : ٩٧٣ «وقد تأخر منهم ـ سوى من قتل ـ أربعة لعجزهم من شدة جراحاتهم» .

(٢) السلوك ٤/٢ : ٩٦١ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ .

(٣) في الاصول «صلاح الدين» والمثبت مما سيأتي في السطر الثاني من الاصول ومن السلوك ٤/٢ : ٩٧٧ .

(٤) التنكة أو تنكجة : هي عملة فضية في أصلها ـ صغيرة ، كانت أهم =

٤٢٢ بعده ابنه المظفر أحمد فأمضى هدية أبيه ، وزادها / من عنده هدية أخرى فيها ألفا شاش[١] ، وعدة ثياب بيرم[٢] وخدام طواشية [وطُرف ، وجهز الجميع ، وبعث معهم عدة من خدامه الطواشية][٣] وعلى أيديهم خمسة آلاف شاش ليبيعوها ويشتروا بها أمتعة : فركبوا البحر فحيَّرهم الريح وألقاهم إلى بعض جزائر ذيبة . فمات بها الطواشي المجهز من مصر ، وبلغ صاحب ذيبة أنه عتيق غير[٤] السلطان ، فأخذ ماتركه ولم يتعرض لشيء من الهدية ، فاتفق مع ذلك قتل ملك بنجالة أحمد بن جلال الدين الذي جهز الهدية الثانية ، وقيام آخر بعده ، فلما اعتدل الريح ساروا عن ذيبة إلى أن قربوا جدة غرق مركبهم بما فيه عن آخره ، فنهض الصاحب كريم الدين من مكة . وقد بلغه الخبر ، حتى نزل جدة ، وندب الناس ، فأخرج من تحت الماء الشاشات والثياب البيرم . وبعد مكثها في الماء

= ما يتداول به فى العالم المغولى من نهاية القرن الثامن الهجرى إلى نهاية القرن العاشر الهجرى ، ويتراوح وزنها بين ٢٠ و ٢٥ حبة أى (١,٣ إلى ١,٩٥ غرام) وقام بسبك هذه العملة الإيلخانيون المتأخرون .
ثم سكت من الذهب وزنتها ثلاثة مثاقيل ، وتعرف بالتنكة الحمراء وكل مائة الف تنكة من الذهب تسمى نكا .
(صبح الأعشى ٥ : ٨٤ ودائرة المعارف الاسلامية) .

(١) الشاش : قماش من الحرير الرفيع يلف حول العمامة ، وقد يكون موصولا بطرفه حرير أبيض مزخرف مرقوم بألقاب السلطان مع نقوش باهرة من الحرير الملون . (نظم دولة سلاطين المماليك ـ نظم البلاط ـ ٧٧) .

(٢) البيارم : نوع من الأرز (إنباء الغمر ٣ : ٤٠٢) .

(٣) إضافة من السلوك ٤/٢ : ٩٧٧ .

(٤) هذا اللفظ سقط فى ت .

ستة أيام ، وتلفت المراطبين[1] التي بها مربى الزنجبيل ، والكابلي المربى ونحو ذلك ، فسلم الشاشات والبيارم إلى القصارين[2] حتى أعادوا جدتها . وكتب إلى السلطان بذلك فكتب بالقبض على طواشية ملك بنجالة ، وأخذ الخمسة آلاف [شاش][3] منهم ، ومنعهم من المجيء إلى القاهرة ، وأن من ورد إلى جدة ببضاعة من ذيبة أخذت للديوان بأسرها ، فندب [أبو السعادات بن ظهيرة][3] قاضي مكة الشافعي وقاضي مكة الحنفي [أبو البقاء بن الضياء][3] لإيقاع الحوطة على الشاشات ، ورسم على الطواشية حتى أخذت منهم بأسرها - بعضها صنفا وثمن ماباعوه منها - وضمت إلى مال الديوان .

وفيها كان أمير الحاج المصري الأمير طُوخ مازي[4] ، أحد أمراء الطبلخانات ، وأحد رؤوس النوب ، وكانت الوقفة بالاثنين[5] .

---

(١) المرطبان : اناء من الخزف لحفظ الأشربة والأدوية والمربيات ونحوها ، انظر السلوك ٤/٢ : ٩٧٨ هامش .

(٢) القصار : محور الثياب ومبيضها - أى صابغها لأنه يدقها بالقصرة - وهى خشبة يدق بها النسيج - ويهذبها . (لسان العرب ، المعجم الوسيط) .

(٣) إضافة من السلوك ٤/٢ : ٩٧٨ .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٩ برقم ٣١ - عقد الجمان ٣٢١٩ وفيهما : طوخ الناصرى فرج ، ويعرف بطوخ مازى ، نسبة لأغاته مازى الظاهرى ، سافر إلى مكة غير مرة أميرا للمحمل .

(٥) السلوك ٤/٢ : ٩٩٣ ، ودرر الفرائد ٣٢٧ .

وفيها توجهت قافلة إلى المدينة الشريفة ، وفيها الشريف أحمد أبو الفوارس ، والخواجا جلال دليم ، وأقاموا بالمدينة نحو عشرة أيام ، وعادوا إلى مكة المشرفة .

* * *

٤٢٣ وفيها مات شيخ الحجبة على بن / أحمد الشيبي العراقي فى يوم الاثنين ثالث عشري شعبان[١] . وولى بعده المشيخة أخوه يحيى .

وفيها مات الخواجا جمال الدين محمد بن محمد بن يوسف بن حاجي التوريزي فى المحرم[٢] .

وعلى بن محمد بن موسى اليُبْناوي فى يوم الاثنين خامس صفر بالقاهرة[٣] .

(١) الضوء اللامع ٥ : ١٧٥ برقم ٦٠٤ ، والدر الكمين . وفيهما : «ويعرف بالعراقي لكون والده وجده سافرا الى العراق وأقاما هناك مدة ، فعرفا بذلك . ولد بمكة وسمع بها من الزينين المراغي والطبرى ، ونور الدين بن سلامة ، وأجاز له جمع منهم : العفيف النشاورى ، والتقى ابن حاتم ، وعبدالواحد الصردى ، والهيثمى وآخرون ، دخل القاهرة وأجاز للنجم بن فهد فيها ، وولى مشيخة الكعبة سنة ٨٣٧ هـ ومات وهو عليها» .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ٩ برقم ١٤ ، الدر الكمين . وفيهما : «الشهير بابن بعلبند ، ولد ببلدة قيلان ، قدم مع أبيه وإخوته إلى القاهرة فقطنوها ، ثم سافر إلى اليمن ومكة ، وولى بعدن التحدث في المتجر السلطاني ثم أخذ يتردد بين مكة واليمن والقاهرة حتى مات بمكة» .

(٣)

(٥) الضوء اللامع ٦ : ٢٤ ، والدر الكمين ، وفيهما «القرشى المخزومي المكي =

والقائد سعيد جبروه فى ليلة السبت عاشر جمادى الآخرة[1] .

والسيد مَيْلَب بن علي بن مبارك بن رميثة الحسني ، فى ليلة الجمعة سادس عشر رجب بخُليص ، وحمل إلى مكة ، فدفن بالمعلاة[2] .

وجمال الدين محمد بن إبراهيم المرشدي فى يوم الاثنين حادي عشر رمضان[3] .

= الشافعي نور الدين ، حفظ التنبيه وعرضه على النور بن سلامة ، وسمع على الزين المراغى ، والزين الطبرى ، والنور بن سلامة ، وأجاز له النشاورى ، وابن فرحون ، وشهاب الدين بن ظهيرة وغيرهم » .

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٦ برقم ٩٦١ ، والدر الكمين . وفيهما : «مولى السيد عجلان بن رميثة ، ولى نيابة مكة عن ابن سيده ، السيد حسن بن عجلان سنين كثيرة . وولى قبض المواريث عنه أيضا . أرسله بهدية للملك الناصر ملك اليمن ، فأكرمه الملك اليمني ورده بهدية مماثلة . بنى بمكة دورا بسويقة بأجياد ومنى . وأنشأ حديقة عظيمة بالابطح . وجعل بها سبيلا وبركة» .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٩٤ برقم ٨٢٣ ، والدر الكمين ، وغاية المرام . وفيها :

« وكان ممن خرج مع السيد بركات لحرب حرب مع الأمير ارنبغا والسيد على فقتل بخليص في طريقه من ثنية عسفان وحمل الى مكة .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ٢٤١ برقم ٨٤٨ ، والدر الكمين ، ومعجم الشيوخ : ١٩٨ برقم ١٩٥ وفيها : «ولد بمكة سنة ٧٧٠ هـ ونشأ بها وسمع بها على الكثير من أهلها ، والقادمين عليها . ومنهم العفيف النشاورى . والجمال الأميوطى . ومن النجم بن رزين ، وصلاح الدين البلبيسى ، واجاز له بالافتاء والتدريس شمسُ الدين المعيد ، والشيخ فريد الدين الهندى . =

والإمام إمام الدين أحمد بن عبدالعزيز بن أحمد الشيفكي الشيرازي يوم الجمعة خامس عشر رمضان[1] .

وأبو الخير محمد بن القاضي كمال الدين أبي البركات بن ظهيرة القرشي ، في ليلة الأحد حادي عشر شوال[2] .

وأبو الطاهر بن عبدالله المراكشي في شوال[3] .

= وأخذ علم الحديث عن العراقى ، وأذن له في تدريسه وأخذ أصول الفقه على علاء الدين الصيرفي ، والرومى ، والنحو على زين الدين الكارمي . وحدث وأفتى ، وانتفع به الفضلاء ، وتلقى عن أخيه عبدالواحد مشيخة الكلبرجية» .

(١) الضوء اللامع ١ : ٣٤٨ ، والدر الكمين . وفيهما : أنه قرأ على أحد علماء العجم وهو الشريف الجرجاني ، وقدم مكة ، وأقرأ الطلبة ، كان حسن التقرير . قليل التكلف ، مع لطف العبارة .

(٢) الضوء اللامع ٩ : ٢١٦ برقم ٥٣١ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد بمكة ونشأ بها ، وحفظ القرآن ، وسمع من ابن الجزرى ، والتقى الفاسي ، وجماعة وأجاز له من القاهرة ابنُ حجر والبدر العيني ، وسعد الدين الديرى ، ومن مكة عمه القاضي جلال الدين أبو السعادات ، ومحب الدين المطرى ، وابن العليف وخلق . واشتغل بالفقه والنحو ، درس وصنف ونظم» .

(٣) الضوء اللامع ١١ : ١١٦ برقم ٣٦٥ والدر الكمين وفيهما : «المغربي نزيل مكة على قاضى مراكش عبدالعزيز الحلفاوى ، كان خيرا دينا» .

وعلى بن عمر بن قنان الرَّسَعْني فى يوم الجمعة ثالث عشر الحجة[1] .

وأحمد بن محمد بن عمر ، الشهير بابن خزيمة[2] .

* * *

(1) الضوء اللامع ٥ : ٢٧١ برقم ٩٠٤ والدر الكمين ، وملحق معجم الشيوخ : ٣٧٣ الذى ترجمته رقم ٦٩ وفيها :
«ولد ببلدة رأس العين ، واليها ينسب ، سمع من البرهان الآمدى وتلا بالسبع على ابن رسلان ، وابي المعالى بن اللبان ، وشمس الدين العسقلاني وهم من دمشق . قدم مكة وجاور بها سنة ٨٠٧ هـ وتردد الى المدينة» .

(2) الضوء اللامع ٢ : ١٥٩ برقم ٤٥٥ والدر الكمين وفيهما :
«الفراش بالمسجد الحرام ، أجاز له باستدعاء النجم بن فهد وأبو الفضل بن ظهيرة ، وولى وظيفة افتاء دار العدل ، مع حسن العشرة» .

« سنة أربعين وثمانمائة »

فيها - فى أولها - توجه من مكة إلى القاهرة الصاحب كريم (الدين بن)[1] كاتب المناخ ، والأمير يَلْخَجا والمماليك الراكزة بمكة المشرفة .

وفيها - فى عشر من جمادى الآخرة - وصلت الرجبية إلى مكة المشرفة ، وصحبتها مباشر جدة سعد الدين إبراهيم بن المرة ، والأمير جَاني بك الناصري ، المعروف بالثور ، رأس نوبة الأمير إبراهيم بن المؤيد[2] ، وحاجب ميسرة (واستقر)[3] أمير المجردين إلى مكة ، ومعه مائة وأربعون مملوكاً ، منها ثلاثون في خدمته ، وجَاني بك يتحدّث مع ابن المرة في أمر جدة ، وصحبتهم قاصد السيد بركات أحمد بن حنيش . ومعه كتاب من السلطان للسيد بركات / يخبره بأنه شملته الصدقات الشريفة بنصف عشور مراكب الهنود[4] .

٤٢٤

وفيها - فى ثالث شوال - وقع حريق بجدة ، فأتلف شيئاً كثيراً ،

(١) إضافة عن السلوك ٤/٢ : ٩٩٦ .

(٢) في الأصول «رأس النوبة للأمير» والمثبت عن السلوك ٤/٢ : ١٠٠٠ .

(٣) اضافة عن السلوك ٤/٢ : ١٠٠٠ .

(٤) إتحاف فضلاء الزمن . أحداث سنة ٨٤٠ هـ . وأورد غاية المرام في ترجمة بركات خبر وصول أحمد بن حنيش مع الرجبية ومعه كتاب السلطان . وانظر درر الفرائد ٣٢٧ .

وهلك نحو مائة نفس[١] ، وفى ذلك أنشدني نور الدين على بن محمد ابن عبدالمغيث المنادي الدلّال[٢] فى يوم الأربعاء حادي عشر شوال سنة أربعين وثمانمائة بالمسجد الحرام ، ومرة أخرى في يوم الاثنين ثاني صفر سنة إحدى وأربعين بساحل جدة قوله فى ذلك :

لمـــا طَغُـــوا الســـاكنـــين بجـــدة
وصـــــيّروا بغيهم تجـــــــارة
بهم أحـــاط الجحيم فصـــارت
وَقُـــودُهـــا النـــاسُ والحجـــارة

وقوله في ذلك أيضاً :

لما طغوا ساكني جدة يا أولي الأبصار
وقد أباحوا المعاصي بين الورى جهار[٣]
نَـزَل بِهِم نَجْم رَبَّاني بـلا إنكـار
بـذنبهم حُرِّقـوا ماصـار لهم آثـار

وفيها - فى شوال - أيضاً وقع بين القواد العُمرة والترك[٤] بجدة نترة[٥] بدكة يجلس عليها القواد ذوو عمر بالقرب من الفرضة ، وكان

(١) في السلوك ٢/٤ : ١٠١٠ ان سبب الحريق كان نزول صاعقة .
(٢) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٥٢ هـ .
(٣) كذا في ت وفي م «في الورى اجهار» .
(٤) هذا اللفظ سقط في «ت» .
(٥) في الاصول «بيرة» والمثبت عن غاية المرام ، وما سيرد في الصفحة التالية . والنترة : التجاذب أو القذف بالأيدى ، ومنه نتر الكلام أى غلّظه وشدده (المعجم الوسيط) .

ذوو عمر يجلسون بهذه الدكة فإذا استجار بهم أحدٌ من الناس لايُمكِّنون منه أحدا ، فحصل بينهم وبين بعض الأتراك بهذه الحيثية نترةٌ ، وركب فيها الأمير ، ووقع بينهم هدَّة كبيرة إلا أن الله درَأها عن[1] المسلمين ، ومسك الأتراك القائد أحمد بن علي بن سنان[2] ، وسحبوه على وجهه وجاءوا به إلى الأمير بعد إهانة عظيمة ، وتفرق عنه جماعته ، ثم التأموا وهموا بقتال الترك ، فخُوِّف الأمير عاقبةذلك ، فأطلق القائد أحمد بن علي بن سنان ، وكان السيد بركات غائباً عن جدة ، فقدم / إلى جدة فأخرب الدكة التي يجلس عليها القواد ، وساس الأمر حتى سكنت الفتنة[3] . ٤٢٥

وفيها كان أمير الحاج المصري نائب الإسكندرية خليل الياط[4] . وتوجه صحبة المحمل إلى القاهرة قاضي مكة جلال الدين

---

(١) في الأصول «من» والمثبت عن غاية المرام . ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان .

(٢) أحمد بن على بن سنان بن راجح العمرى أشهر القواد العمرة . أنشأ سبيلا بدرب المعلاة ، وأوقف دارا عليه ، قتل في معركة الحديد التى حصلت في سنة ٨٤٦ هـ بين السيد بركات وأخيه السيد على ، وقطع رأسه وطيف به في جدة ، وكان من أنصار السيد بركات في هذه المعركة . (الضوء اللامع ٢ : ٢٠ برقم ٦٢ ، والدر الكمين) .

(٣) الخبر بتمامه في غاية المرام ، واختصره السلوك ٤/٢ : ١٠١٠ .

(٤) لفظ «الخياط» جاء في الأصول ودرر الفرائد ٣٢٧ فقط . والذى وجدته فيما تيسر لي من المراجع هو : «خليل بن شاهين غرس الدين الشيخى ، ولد في بيت المقدس ثم دخل القاهرة وحفظ بها القرآن ، ثم صار من مماليك الأشرف برسباى ، فولّاه نظر الإسكندرية ، ثم حجوبيتها . ثم نظر بيع =

أبو السعادات بن ظهيرة ، بطلب السلطان . وخلف بمكة نائباً عنه شقيقه القاضي نور الدين أبا الحسن علي[1] .

وكانت الوقفة بالجمعة[2] .

* * *

وفيها مات شيخ الحجبة يحيى بن أحمد الشيبي فى يوم الثلاثاء خامس عشر ذي الحجة[3] ، وولى بعده المشيخة يوسف بن أبي راجح محمد بن علي الشيبي .

وفيها مات الشيخ ناصر الدين محمد بن أحمد بن علي السخاوي فى يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم[4] .

والإمام إبراهيم بن خليل الكردي فى ليلة الأحد ثامن عشر

= البهار ، وسافر في هذه السنة أميرا على المحمل ، مات بطرابلس سنة ٨٧٣ .

(الضوء اللامع ٣ : ١٩٥ برقم ٧٤٨ ، وانظر السلوك ٤/١٢ : ١٠١٠ ، والنجوم الزاهرة ١٥ : ٥٨٣ ، وعقد الجمان ٢٢٩ ب) .

(١) الدر الكمين ترجمة القاضي نور الدين على بن ظهيرة .

(٢) درر الفرائد ٣٢٧ .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٢٣ برقم ٤٥ والدر الكمين وفيهما : نزيل مكة ، سمع من البرهان بن صالدر الكميندیق وابن الجزرى ، وأدب الاطفال بالمسجد الحرام وكان له المام بالقراءات وأقرأ في العربية وانتفع به وناب عن الشيخ زين الدين العياش في المدرسة الكلبرجية» .

(٤) الضوء اللامع ٧ : ٢٣ برقم ٤٥ .

المحرم[١] .

وعلي بن محمد اليماني ، مستوفى الديوان بجدة ، فى يوم الاثنين عشر صفر[٢] .

وهاشم بن قاسم بن خليفة القرشي فى يوم الاثنين خامس ربيع الأول[٣] .

والشيخ محمد بن سالم بن محمد البلدي ، شيخ المارستان في يوم الخميس ثاني عشر ربيع الأول[٤] .

والشريف عبدالله بن الشريف أبي السرور محمد بن عبدالرحمن

---

(١) الضوء اللامع ١ : ٦٩ ، ١٨٩ ، والدر الكمين وفيهما :
«الحلبي برهان الدين ، دخل بلاد العجم وأخذ على الشريف الجرجاني . وكان حسن الخلق كثير البشر بالطلبة ، أفتي وانتفع به فى كثير من الفنون أجلها المعاني والبيان ، فكان يقررها تقريرا واضحا .
وقال السخاوى «لقد اختلف في اسم أبيه، فقيل خليل وقيل عبدالكريم وذكره في الموضعين ، وقال أيضا : انه قطن مكة وأقرأ تفسير البيضاوى ومنهاجه ، وكذا المصابيح والعربية وغيرها » .

(٢) الضوء اللامع ٦ : ٣٤ برقم ١٠٠ ، والدر الكمين . وفيهما :
«كان اسمه عمر فغيره لما خدم السيد حسن».

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٧ برقم ٨٨٤ ، والدر الكمين .

٤) الضوء اللامع ٧ : ٢٤٨ برقم ٦١٦ والدر الكمين . وفيهما :
حصل من فتوح البيمارستان مالا أرسله الى الشام ، واشترى به أشياء أوقفها على البيمارستان ، وكان يخدم الفقهاء ويبالغ في ذلك ، ويمشى في الإصلاح بين الناس » .

ابن أبي الخير الفاسي ، في يوم الخميس خامس رمضان[1] .

وعبدالكريم بن علي بن عبدالكريم بن ظهيرة ، فى العشر الأوسط من شوال[2] .

والشريف محمد بن علي بن حسين بن شُكر الحسني البصري ، فى يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة[3] .

وأحمد بن محمد يعقوب بن زَبْرق الشيباني فى يوم السبت سابع عشر الحجة[4] .

(١) الضوء اللامع ٥ : ٥٢ برقم ١٩٥ ، والدر الكمين . وفيهما : سمع بمكة من ابن الجزرى ، والنور بن سلامة ، والشهاب المرشدى ، وأخيه الجمال ، والتقي بن فهد وغيرهم . وأجاز له أبو الفضل بن ظهيرة ، وأبو البركات بن ظهيرة ، والشريف أحمد الفاسي ، وشهاب الدين بن الضياء وغيرهم» .

(٢) الضوء اللامع ١٤ : ٣١٥ برقم ٨٥٥ ، والدر الكمين وفيهما : «أجاز له - باستدعاء - النجمُ بن فهد ، والنشاورى ، وابن خلدون ، والكمال الدميرى ، والعراقى ، والكازروني ، وابن أبي البقاء ، والسبكي ، والشهاب ابن ظهيرة وآخرون ، وكأنه ما حدث ولا أجاز ، دخل بلاد الهند فأقام بها ثم رجع الى مكة» .

(٣) الضوء اللامع ٨ : ١٨٠ برقم ٤٤٦ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٢ : ٢١١ برقم ٥٧١ والدر الكمين ومعجم الشيوخ ٩٤ برقم ٥٦ وفيها : «الطبرى الأصل المكي الحنفي ، علاء الدين بن زَبْر ق - بفتح الزاى وسكون الباء الموحدة - سمع بمكة من البرهان بن صديق ، وأجاز له العفيف النشاوري ، والتقي بن حاتم ، والبرهان الشامي ، والعراقي ، =

بأخبار أُم القرى

وسعد بن محمد بن عبدالله الحضرمي بدمشق[١] .

والهيثمي وآخرون ، إجازة في الاستدعاءات .
وكان إماما وخطيبا بسولة من وادى نخلة اليمانية» .

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٣ برقم ٩٤٠ ، والدر الكمين .

« سنة إحدى وأربعين وثمانمائة »

فيها - فى أواخر شهر ربيع الآخر - وصل قاضي القضاة بمكة المشرفة جلال الدين أبو السعادات / بن ظهيرة من القاهرة إلى مكة المشرفة ، فسر أهل مكة بذلك كثيراً ، فقال شيخنا الأديب قطب الدين أبوالخير محمد بن عبدالقوي المالكي يهنئه ، وأنشدني ذلك في يوم الثلاثاء سادس جمادى الأولى من هذه السنة بالمسجد الحرام ، ومرة أخرى يوم السبت حادي عشر ربيع الآخر من السنة بعد هذه بمكة .

٤٢٦

نَعَم فَلنا البُشرى بلقياك والهَنا
ولله مايَرْضى من الحمد والثنا
قدمت إلى أم القرى فازدهى بها
قدومٌ تراه[1] بالسعادات مُؤْذنا
فلو أمكن الأطلال تَهْتَزّ فرحة
لكانَتْ منَ الأغْصان في المَيْل ألينا
ولو أن في وُسْع الجمادات مَنْطِقاً
لكانت جميعاً بالترحب ألسنا

(١) في اوصول «نزواه» والمثبت يستقيم به الوزن .

ونـادى لســانُ الحـال عـن ذاك مُـعْـربـاً
وأظــهــر مــن شــأن لسرور .. وأعــلنــا
ووافــت بــك الأقــدار أكــرم قــادم
فبــالسـؤل فُــزْنــا مـن قُــدُومــك والمـنــا
وأسـدى إلـيـنــا الله كــل مَسَرَّة
بــرؤيــا مُحـيَّــاك الجـمـيـل وأَحْـسَـنَــا
وقَــابـلنــا الإقــبــالُ مــن كــل وِجْــهَــةٍ
وأسْـعَـفَـنــا هــذا الــزمـــانُ وأمكــــنـا
وأهــدَتْ لــك الأيــام رَوْنَــق صَــفْــوهــا
ونـادَى لــك المـقــدارُ بــالسـعــد مُـعْـلِنَـا
ودامتْ لــك النُّـعْـمـى وحَـفّ بـك الــرِّضى
وهـيَّـت(٢) مــقــامَ الأنس في ذاك مــوطـنــا
ومــدّ رواقُ الــعــزِّ فــوقــك ظــلّه
وشُـــدّت لــه أركــانُــه فــتــمــكـنــا
تــبــسَّــمـت الــدنــيــا سروراً وأصْـبَـحَـت
مــعــالمُ هــذا الــكــون تــرفُــلُ في الهــنــا
وتــد شــفّ أقــوامــا ضَــنَــاهــا لــبـعــدكـم
فــزايَــلَهــا عــنــد الــلّقــا ذلــك الـضَّــنَــا

(٢) هيت : تخفيف هيأت .

فطابت نفوسٌ حين ألقيْتَ العصا
فأضْحكْت محزوناً وأقْرَرْتَ أعينا
رُدِدْتَ إلى المَغْنَى السنيِّ متوَّجا
بمنصبِ شرْعٍ منك مُشْرَوْرِقَ السنا
بنوا به من عهد آبائك الأولى
أشادوا به في ذرْوة العز صيِّنا

أقاضي قضاة المسلمين ومَنْ غَدَا
له الفخر يُعزى والمحاسن محسنا
رجعت بحقٍّ في يديك حِيازَة
ولو رام هذا الأمر غيرُك لانثنى
٤٢٧ /تولّيت بالعلم الشريف مكانةً
قواعدها بالفضل مشمولة الثنا
فهذا هو المجد الصُّراح فقل له
على مسمعي جهرا ودعني من الكُنا
وبالعلم سُدنا في الأنام وفضلُنا
بتدريسه والعلم أكرمُ مقتنى
صحائفنا منها الصفائحُ خُضَّع
وأقلامنا تُغْري عواقُبها القنا
فيا أيها الحَبْرُ الإمام ومن له
فواضل عزت عندنا أن تُدوّنا

قدمت فأقدمت السعادة للورى
وقُلِّدت عِقدا في السيادة مثمنا[1]

وباشرت بالعز الأمور وبالأناة
وذو الحظ يأبى عزمه العيَّ والدنا

وجود تُروِّيه الغيوم عن الحيا
عن البحر عن كفيك عالٍ مُعَنْعنا

وأقسمُ بالبيت العتيق وبالصفا
كذا عرفاتٍ والمشاعر مِنْ منى[2]

مشاعر فيها للحجيج مواقفٌ
وكلٌّ يرجى الله غُفْرانَ ماجَنَى

وقد رفع الشُعْث المُلبُّون أيديا
بحاجاتهم شتى لغات وألسنا

إلى أن تقاضوا من منى كل حاجة
ومسَّح بالراح وفودا وأيمنا

إليه ببرٍ لأَيْمانُ بباطل
أُنادي بها في الخافقين مؤذنا

لقد سرَّ هذا المقدم اليوم مكة
وألبس من في أخشبيها تيمنا

(١) كذا في «ت» وفي «م» : قلدت عقدا في السيادات مثمنا .

(٢) هذا حلف بغير الله وقد نهى الاسلام عن ذلك .

فللأشرف السلطان دام بقاؤه
علينا بما أولاك مفترض الثنا
رأى الحق باد وجهه فأقره
عليك وأبقاه لديك ممكَّنا
وسُدَّته والمحدقون بدَشْته
محاطون بالحفظ الحريز تحصُّنا
وهذى براهين تقيم لك العلا
وأقوم ماكان الدليل مُبَرْهَنا
وحصحص في آرائه وعلومه
مكانك في العليا فولاك محسنا
فلا زال يُمْنُ الله في عزماته
ضَمِيناً له في كل ماقد تضمنا
أقاضي جلال الدين خذها غريسة
بمدحك لا تنفك مهزوزة الجنا
على أفضل الرسل الكرام وآله
صلاة مدى الأيام سرا وديدنا

٤٢٨ / وفيها - فى جمادى الأولى - قَتَل السيد على بن حسن بن عجلان خمسةً من كبار حرب بجدة ، وتوجه خوفاً من أخيه السيد بركات إلى القواد العمرة بالعُدّ[1] فحمّلوا معه بعض خيل من

(١) العُد - بضم العين المهملة وتشديد الدال المهملة : المورد من الماء ، وجمعه =

أولادهم ، فتوجه إلى بني شُعبة ببلاد اليمن . فركب السيد بركات على إثره لما أن علم بالقضية ، ودخل السيد بركات في بني شُعبة ، فقبل وصول السيد بركات إلى بني شعبة أخرجوا عنهم السيد علي بن حسن ، فتوجه شارداً إلى جهة اليمن بعد تعب شديد ، وأقام في الواديين إلى بعد سفر الحاج . ثم اصطلح هو وأخوه السيد بركات[1] .

وفيها -في شهر رجب- شُنق الشريف ابن عين الغزال المصري ، وعبدٌ كان في خدمته ، وسبب شنقهما أن شخصاً هندياً أفسد طواشيا لبعض تجار الهند المجاورين بمكة المشرفة وعبدا آخر للتاجر أيضا . فأخذوا من بيت أستاذهم خمسة آلاف أفلورى ، فذهب بها الذى أفسدهما إلى بيت الشريف ابن عين الغزال - وكان ساكناً برباط أبي سماحة[2] . ثم إن الشريف أطعمهما مخدراً حتى ناما . ثم عمد هو والعبدُ الذى في خدمته فحفر حفرة كبيرة في البيت ، وأنزلا الطواشي والعبد فيها ، وسَقَّفا عليهما بخشب ، ووضعا التراب عليهما ، وأقاما على ذلك مُدَّة . وفي كل وقت يسأل الهنديُّ الذى أفسدهما عنهما

= عدود ، وهو ماء يتردد ذكره في النزاع بين أشراف مكة وينبع جنوب غربي مكة ، ويمر وادى مَرّ شمال الجبال التي تصب فيه (معجم معالم الحجاز) .

(1) الخبر بكامله في الدر الكمين . في ترجمة على بن حسن ، وغاية المرام ترجمة بركات بن حسن ، وضمن ترجمة أخيه على أيضا .

(2) رباط أبي سماحة يعرف بهذا لسكناه به ويقع بقرب المحزرة الكبيرة وتاريخ وقفه ٥٧٨ هـ العقد الثمين ١ : ١٢٠ .

فيثقلان[١] عليه ، والتاجر قد بذل عليهما جملة من المال ، فلم يعلم[٢] أحد خبرا . وأقام الشريف ابن عين الغزال والعبد الذى في خدمته في ألذِّ عيش من أكل وشرب ولهو . ثم إن الهندي سأل الشريف أن يدفع إليه عشرة أفلورى فامتنع ، فذهب إلى التاجر وأخذ منه أمانا لنفسه ، وأخبره بأن طواشيه وعبده عند الشريف ابن عين الغزال . فذهب / التاجر إلى أمير الترك بمكة الأمير جانبك الثور ، فأخبره بالقضية ، فأرسل الأمير إلى ابن عين الغزال فأحضره هو والعبد الذي في خدمته ، وقررهما فاعترفا أنهما حفرا لهما حفيرة عندهما في البيت ووضعاهما من غير أن يقتلاهما . فذهب أعوان الأمير بالشريف والعبد إلى البيت الذي هما فيه . فأراهم الشريفُ المكان ، فحفرا فوجدا الطواشي ميتا وهو قائم ماسك سقف الحفيرة التى هو فيها . فأخرج هو والعبد وقد تغيرا وعفنا ، واخضرت لحومهما ، فحملا إلى بيت الأمير . ثم إن الأمير طلب من الشريف ورفيقه المالَ ، فلم يعترفا بشيء من المال ، فعاقبهما فأخبر العبد أن جملة من المال الذي عند علي بن يوسف البزاز[٣] وزوجة ابنه الفوى[٤] فأحضرا إلى بيت الأمير وسئلا عن ذلك ، فحلفا أنه لم يكن عندهما منه شيء ، فعوقب علي بن يوسف فلم يقر بشيء ،

٤٢٩

(١) كذا في «م» وفي «ت» «فيثقل» .

(٢) هذا سقط في «ت» .

(٣) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٤٨ هـ .

(٤) هذا اللفظ سقط في «ت» .

فأخذ منه شيء ودفع إلى التاجر .

ثم إن الأمير جمع القضاة الأربعة وصاحب مكة السيد بركات واستفتى القضاة في قتل الشريف ورفيقه ، فلم يفته أحد منهم بذلك ، فأمر السيد بركات بشهرتها في البلد ، ثم شنقهما ، فسمرا[1] على الجمال ، وطيف بهما مكة المشرفة . ثم شنقا بدرب المعلاة ودفنا هناك .

وفيها -في شهر رمضان- قدم مباشرو جدة سعد الدين إبراهيم ابن المرة ، وهو ناظر الخاص[2] بجدة على عادته ، والتاجر بدر الدين حسن بن شمس الدين محمد بن المزلق[3] الشامي ، عوضاً عن

---

(1) التسمير : هو صلب المعاقب بواسطة المسامير على جدار أو خشب (النجوم ١٦ : ٥٠٠ حاشية) .

(2) ناظر الخاص : وناظر الخواص وهي من الوظائف المدنية الجليلة ، وقد أحدثت في عهد السلطان محمد بن قلاوون ، حين أبطل الوزارة . ووظيفة ناظر الخاص : هي التحدث فيما هو خاص بمال السلطان من واردات ومنصرفات ، ومن حق ناظر الخاص الدخول على السلطان في مجلسه وقصوره الجوانية ، وكان عليه أن يكون عارفا بأمور الحساب والتحصيل ، وأن يعمل على تثمير متحصل السلطان ، كما يجب عليه معرفة ما يحتاجه السلطان من أصناف الاقمشة والطرز ، وأن يهتم بأمر التشاريف والخلع ، وقد يجمع الشخص الواحد بين وظيفتى ناظر الخاص والاستادار .
وأنظر (صبح الأعشى ٤ : ٤٥ ، والفنون الإسلامية ١٢٠٧ - ١٢١٠) .

(3) الضوء اللامع ٣ : ١٢٦ برقم ٤٨٥ ، والدليل الشافي ١ : ٢٦٨ برقم ٩٢٢ . وفيهما «حسن بن محمد بن علي بن أبي بكر الخواجا شمس الدين =

الأمير المجرد إلى جدة ، وبعث السلطان على يد ابن المزلق خمسة آلاف أشرفي ، بسبب عمارة عين عرفة[1] ثم بعد ذلك وصل نكار[2] .

٤٣٠ وفيها / - في ظهر يوم الأحد ثالث عشر القعدة - حصل مطر قوي ، فلما كان العصر جاء سيل وادي إبراهيم ، فتلاقى مع سيل أجياد عند باب الحزورة فدخل المسجد الحرام ، والناس في صلاة العصر ، فأسرع الإمام بالناس وذهب من المسجد خوفاً من أن يكثر السيل ، ودخل السيل من أبواب المسجد الشرقية واليمانية ، ولم يحصل في المسجد من الماء إلا فرش المسجد فقط . ثم جف السيل في وقته .

ثم فى ثاني يوم شُرِع في شيل ما ألْقى السيلُ في المسجد من الأوساخ والتراب ؛ فشِيلَ غالبُ ذلك[3] .

= الحلبي الدمشقي ، ويعرف بابن المزلق ، ولد بدمشق ونشأ بها ، وجال الأقطار من أجل التجارة . وولى أمر جدة سنة ٨٤٨ هـ ، وأعطاه السلطان خمسة آلاف دينار ليعمر بها عين عرفة ، وولى نظر جيش الشام غير مرة . مات بدمشق سنة ٨٧٨ هـ .

(١) السلوك ٤/٢ : ١٠٢٨ - ١٠٣٠ ، ونزهة النفوس والأبدان ٣ : ٤٠٢ .

(٢) هونكار الخاصكى ، شاد جده . وأنظر السلوك ٤/٢ : ٩٢٨ ، وأحداث سنة ٨٣٨ هـ من الأصول .

(٣) وفي السلوك ٤/٢ ١٠٤٨ ، ان السيل دخل المسجد الحرام وكان من غير تقدم مطر بمكة .

ودخل الحاج وفى المسجد أكوام من التراب في ناحية باب إبراهيم . وكانت الوقفة يوم الثلاثاء[1] .

وفيها قدم مع الحاج الأمير أَرَنْبُغا وصحبته مماليك مستخدمين[2] للسيد بركات ، وسافر مع الحاج المماليك الذين كانوا بمكة ، وكان أمير الحاج المصري **أَقْبُغا** الناصري الأشرفي[3] التركماني ، أحد أمراء الطبلخانات . وأرسل السيد بركات صحبة الحاج على يدي ابن فلاح إلى السلطان الأشرف قودا ، فوافق موت الأشرف ، فقدم لولده العزيز[4] .

ونزل بركب الغزاوي ومن انضم إليه من أهل الرملة ، ومن أهل القدس ، وبلاد الساحل ، وأهل ينبع ، لما نزلوا في عودهم من مكة بوادي عنتر قريبا من الأزلم - بلاءٌ عظيم ، خرج عليهم من

---

(١) درر الفرائد ٣٤٧ .

(٢) كذا في الأصلين .

(٣) هذا اللفظ سقط من «م» وهو آقبغا بن عبدالله بن مامش التركمانى ، الأصل الناصرى فرج ، ترقى حتى أصبح أحد أمراء الطبلخانات ، وتولى نظر الخانقاة بسرياقوس ، وولى إمرة الحج ، كما استقر على نيابة الترك . وتوفى سنة ٨٤٣ هـ أو ٨٤٤ هـ .
(النجوم الزاهرة ١٥ : ٤٧٥ ، والدليل الشافي ترجمة رقم ٤٨٦ ، والضوء اللامع ٢ : ٣١٦ برقم ١٠٩٠) .

(٤) غاية المرام . ضمن ترجمة السيد بركات .

عرب بَليّ[١] نحو أربعين فارساً ، ومائة وعشرين راجلاً ، يطلبون منهم مالا . فأما الينابعة[٢] فإنهم جبوا لهم مبلغا من الذهب ودفعوه إليهم ؛ فكفوا عنهم وتركوهم . وأما الغزاويون فاستعد مقدمهم ورمي العرب بالنشاب ، وقتل منهم ثلاثة ؛ فحملوا عليه حملة منكرة أخذوه فيها ، ومالوا على الركب يقتلون ويأسرون ، فما عَفُّوا ولا كَفُّوا ، فيقول / المكثر : إنهم أخذوا ثلاثة آلاف جمل بأحمالها . وعليها من المال مابين ذهب وفضة وبضائع وأزودة الحاج مالا يُقَدَّر قَدْرُه كثرة . وخلص مَنْ تَفَلَّت من الركب وهم حُفاة عراة يريدون اللحاق بالمحمل . فمات منهم عدة ، ولحق بالمحمل عدة ، وتأخر بالبرية منهم عدة ، ووصل منهم في البر والبحر إلى القاهرة من تأخرت مَنِيَّته ـ فيما بعد ـ بأسوأ حال ، وفقد (من)[٣] الناس من الرجال والنساء والصبيان والشباب عدة كثيرة ، فكانت هذه الحادثة من أشنع ما أدركناه ، ولم يمتعض لها أحد لإهمال أهل[٤] الدولة الأمور ، وإعراضهم عن عمل الصالح ، ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم[٥] .

٤٣١

---

(١) عرب بلى : بن عمر بطن من قضاعة من قحطان . وهم منتشرون في البلاد العربية (معجم قبائل العرب) .

(٢) الينابعة : أى أهل ينبع .

(٣) إضافة على الأصول .

(٤) هذا اللفظ سقط من «ت» .

(٥) السلوك ٤/٣ : ١٠٧٠ ، ودرر الفرائد ٣٢٧ ، وفي عقد الجمان ٢٣١ ب ان =

وفيها - (فى)[1] أحد الجمادين - وقع مطر بنعمان[2] وعرفة فى الليل ، فأصبحوا من الغد وجدوا عقارب كثيرة .

وفيها أصلحت رخامات بالشاذروان تحت الحجر الأسود ، وكمل[3] بعض أرض المطاف ، وأصلح سلخ بجدار المسجد الحرام ، بزيادة دار الندوة ، تحت بيت زينب[4] ابنة القاضي أبي الفضل النويري .

وفيها أنشأ الخواجا شهاب الدين أحمد بن علي الكواز البصري

السلطان أرسل فيما بعد الأمير أحمد بن على بن إينال ، والأمير بيبرس ومعهما خمسين مملوكا إلى ينبع ، وحصلوا منهم جماعة ، وأمر السلطان بتسمير ثلاثة عشر رجلا منهم ، وذلك في يوم الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة ٨٤٣ هـ .

(١) إضافة على الاصول .

(٢) نعمان - بالفتح ثم السكون وآخره نون - ويسمى بنعمان الأراك ، وهو آخر حدود عرفة من جهة طريق الطائف الهدى (معجم البلدان - معجم معالم الحجاز) .

(٣) كذا في «ت» وفي «م» «كحل» .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٤٦ برقم ٢٦٥ ، والعقد الثمين ٨ : ٣٢ برقم ٣٣٦٤ وفيهما «زينب ابنة القاضي الكمال بن أبي الفضل النويرى أم السعد ، كانت ناظرة على أوقاف أمها أم الحسين بنت القاضي شهاب الدين الطبرى ، كانت ذات رياسة ومرؤة ، وعقل وافر ، وهمة عالية ، وكانت تقرأ القرآن وتحدث وتذاكر بأخبار وأشعار حسنة . توفيت سنة ٨٢٣ هـ بمكة .

وهي أخت أم التقى الفاسي لأبيها .

سبيلاً بالبستان الذى اشتراه من ورثة سعيد جبروه **بالأبطح** [1] ، عن أخيه حسين بن علي الكواز [7] .

* * *

وفيها مات على بن عبدالله بن علي بن أبي راجح الشيبي مقتولاً وهو متوجه إلى الطائف ، سحر يوم السبت مستهل المحرم [3] .

وجمال الدين بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن قاسم الحرازي [4] فى العشر الأول من صفر بسواكن [5] .

(١) الأبطح : بالفتح ثم السكون وفتح الطاء والحاء المهملة ، وكل مسيل فيه دقاق الحصى فهو أبطح ، والمقصود هنا الذى بمكة ، وهو بين المنحنى والحجون ، ويضاف إلى مكة . ويضاف إلى منى : لأن المسافة بينه وبينهما واحدة ، والآن هو جزء من حى المعابدة بمكة المكرمة .
(معجم البلدان - معجم معالم الحجاز) .

(٢) الدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٢٤٨ برقم ٨٢٤ والدر الكمين وفيه «سمع على الزين المراغي وعلى بن الهروى والزين الطبري والنور بن سلامة وآخرين من محدثي مكة وأجاز له خلق من أهلها .

(٤) الضوء اللامع ٨ : ١٠٢ برقم ٢١٣ والدر الكمين ومعجم الشيوخ ٢٣٧ برقم ٢٤٠ وفيها «ولد بمكة ونشأ بها **وسمع** بها من البرهان بن صديق وأجاز له ابن أبي البقاء السبكي وابن الناصح والبهنسي والكمال الدميرى ، والعراقي والهيثمى والجزرى وجماعة . دخل بلاد اليمن وسواكن عدة مرات للتجارة» .

(٥) سواكن : ميناء على الساحل الافريقى للبحر الاحمر بينها وبين عطبرة التى =

وأبو بكر بن موسى بن قاسم الزويد فى عشر ربيع الآخر[1] .

والمقريء أحمد بن سعد الأريجي فى ليلة الخميس مستهل جمادى الأولى[2] .

وخضير بن بحر العدواني[3] .

( )[4] بن شكال . كلاهما في يوم الثلاثاء / ٤٣٢ عاشر رجب .

= على وادى النيل طريق حديد . وبينها وبين كسلا وبربر طرق تجارية عظيمة وكل هذه من مدن جمهورية السودان حاليا . وقد أثرت ميناء بور سودان عليها لقربها منها وأهلها بجاة سود (هامش النجوم الزاهرة ٧ : ١٣٩ معجم البلدان ، والمنجد) .

(١) الضوء اللامع ١١ : ٩٦ برقم ٢٦٢ والدر الكمين وفيه «سمع على التقي بن فهد ، والجمال المرشدى» .

(٢) الضوء اللامع ١ : ٣٠٤ والدر الكمين . وفيهما : سمع على ابن الجزرى كتاب النشر في القراءات العشر ، وقرأ بمكة القراءات على النور الديروطي ، وكان نائب إمام الحنفية بمكة ، وشيخ رباط بها .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ١٨١ رقم ٧٠٦ والدر الكمين .

(٤) بياض في الاصول بقدر كلمتين ، ولعل المؤلف ترك هذا البياض حتى يتحرى اسم «ابن شكال» ولقد ترجم له المؤلف في الدر الكمين بدون ذكر اسمه ، ولم يترك بياضا واكتفى بذكر الكنية ، وترجم له في باب الكنى ، كما ذكره الضوء اللامع أيضا في الكنى بدون ذكر اسمه (الضوء اللامع ١١ : ٢٥٣) .

وأمير الترك جانبك الثور فى ليلة الخميس حادي عشر شعبان[1] .

ومشيط بن أشعل الجدي بها فى ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان وحمل إلى مكة[2] .

وأحمد بن عبداللطيف اليُبْنَاوي فى أوائل شهر رمضان بدمشق[3] .

وعمر بن عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز بن عبدالكافي الدقوقي فى يوم السبت تاسع شوال بالمشاش[4] بالقرب من

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ٥٦ برقم ٢٢١ ، والنجوم الزاهرة ١٥ : ٢١٣ ، ٢١٤ ، والسلوك ٤/٣ : ١٠٦٢ ، وفيها «السيفى يَلْبُغَا الناصرى أحد أمراء الطبلخانات ، مات وهو يلى شدّ جدة ، من أهم أعماله في جدة إخراب الدكة التى كانت للقواد العمرة ، والتى جاء ذكرها في **الاصول** ضمن أحداث سنة ٨٤٠ هـ .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٥٩ برقم ٦٤٤ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١ : ٣٥٤ ، والدر الكمين . وفيهما «القرشى المخزومي ، نشأ بمكة ، وسمع على الزين المراغي ، وابن الجزرى ، والنجم المرجاني ، والكمال المرشدى . وحفظ بمكة المنهاج في أصول الفقه ، والعمدة في الفقه ، والشاطبية ، وعرضهم على جماعة من أهل مكة والقادمين عليها ، وسمع من ابن الجزرى كتاب النشر في القراءات العشر ، وأجاز له خلق كثير من عدة من البلدان ، ونظم الشعر . دخل دمشق بعد الثلاثين وثمانمائة بيسير ، ونزل بصالحية دمشق ، ووصفه النجم بن فهد بالشيخ المحدث الفاضل والمحدث المتقن ، وكان خيرا دينا ساكنا» .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٩٤ برقم ٣١٠ ، والدر الكمين وفيه «مات وهو قادم من =

عجرود[1] وحمل إلى عجرود فدفن به .

زينب ابنة إبراهيم بن أحمد المرشدي يوم الأربعاء ثالث عشر شوال[2] .

وعلي بن جار الله بن صالح الشيباني في يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال[3] .

وعلي بن محمد البهاء بن محمد بن عبدالمؤمن بن خليفة في يوم الخميس حادي عشر شوال بالقاهرة[4] .

= القاهرة إلى مكة بالمشاش بالقرب من عجرود ، وحمل الى عجرود ودفن به .

(١) عجرود : هي المحطة السادسة في طريق الحاج المصرى وتأتى بعد مراكع موسى (صبح الأعشى ١٤ : ٣٨٦) .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٣٨ برقم ٢٢٥ ، والدر الكمين ، ومعجم الشيوخ ٣١٤ برقم ٢٣ من النساء ، وعمر كحالة . أعلام النساء ، وفيها «أم أحمد ، ولدت بمكة ، وسمعت من البرهان بن صديق ، وابن شكر ، ومن الشيخ أبي بكر بن الحسين وآخرين . أجاز لها العفيف النشاورى ، والتقي بن حاتم ، والمليجي ، وأبو هريرة الذهبي وجماعة .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٢٠٩ برقم ٦٩٦ ، والدر الكمين ، ومعجم الشيوخ ١٧١ ترجمة رقم ١٥٩ . وفيها : ولد بمكة ونشأ بها ، وحفظ القرآن . والشاطبية والعمدة في الفقه ، وعقيدة النسفي ، وتلا بالسبع بمكة . وسمع بالقاهرة على السراج البلقيني . والزين العراقى . والكمال الدميري . وأجاز له جماعة منهم العراقى والدميرى . وسمع بمكة على البرهان بن صديق ، والشريف الفاسي ، وأبي اليُمن الطبرى ، وجمال الدين بن ظهيرة . والنور ابن سلامة . وخلق . ناب في القضاء بساحل جدة بعد موت أخيه أحمد» .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ١١ برقم ٣٠ والدر الكمين . وفيه «الدوكالي الأصل ، =

وأبو النجا محمد بن إبراهيم المرشدي[١] في ليلة السبت سلخ شوال . بسطح عقبة أيلة[٢] وحمل إلى أسفل العقبة ودفن بها .

وأحمد بن الجمال المصري محمد بن أبي بكر الذروي ، في شوال في البحر وهو قادم من القاهرة إلى مكة المشرفة[٣] .

وأحمد الأبو عبيد الفخراني[٤]

= المكي المالكي ، الشهير بابن البهاء . أحضر على البرهان بن صديق وجماعة ، وأجاز له جماعة من أهل مكة ، وكان مسرفا على نفسه » .

(١) الضوء اللامع ٦ : ٢٤١ رقم ٨٤٨ ، والدر الكمين . وفيهما «ولد بمكة ونشأ بها ، وسمع على الكثير من أهل مكة والقادمين اليها . مثل العفيف النشاورى ، وابن صديق ، وابن شكر وغيرهم ، ورحل الى القاهرة أربع مرات طلبا للعلم ، فسمع بها الكثير من النجم بن رزين ، ومن البدر الجوهرى ، ومن التقى بن حاتم ، وابن حجر العسقلاني ، والابناسي . وأجاز له ابن الهبل ، وأبو البقاء السبكى ، والتقى البغدادى وخلائق ، وخرج له غرس الدين بن خليل اربعين حديثا . كما خرج له آخرون ، حدث وسمع منه الكثير ، وتفقه بمكة بشمس الدين المعيد ، وأفتي ودرس» .

(٢) أيلة : هي محطة على طريق الحاج المصرى وتقع بين محطة العقبة وحفن (صبح الأعشى ١٤ : ٣٨٦) وهي الآن مدينة إيلات .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ١٠٤ برقم ٣١٤ ، والدر الكمين وفيهما «الذروى الأنصارى الشهير بابن الجمال المصرى ولد بمكة وسمع بها من العفيف النشاورى . والجمال الاميوطي وأجاز له البرهان الشامي ، والعراقي ، والهيثمي والبلقيني ودخل اليمن ثم القاهرة وحدث وسمع في الاخيرة من الفضلاء» .

(٤) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع .

وأم زينب زاد الخير الحبشية . مستولدة القاضي أبي السعود بن ظهيرة في يوم الأربعاء تاسع عشر ذي القعدة[١] .

* * *

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٣٧ برقم ٢١٤ ، والدر الكمين .

« سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة »

فيها - في يوم الأربعاء سادس المحرم - وصل القصاد من مصر . وأخبروا بوفاة الأشرف برسباي يوم السبت ثالث عشر الحجة من السنة قبل هذه ، وتولية ابنه يوسف ، ولقب بالعزيز ، فزينت مكة سبعة أيام ، ودُعِي للعزيز من مغرب ليلة الخميس على قبة زمزم ، وصُلِّي على الأشرف في يوم الجمعة ثامن المحرم[1] .

وفيها - في ربيع الآخر - قدم ابن فلاح قاصد السيد بركات من القاهرة وأخبر أنه بلغه في الطريق أن الملك العزيز خلع عن الملك ، وولي الظاهر جَقْمَق في يوم الأربعاء تاسع [عشر][2] ربيع الأول .

وفيها - في أحد الربيعين - زار السيد بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة جده النبي صلَّى الله / عليه وسلَّم على الركائب ، وجعل نائبه بوادي الآبار[3] أخاه السيد أبا القاسم ، وجعل معه

٤٣٣

(١) السلوك ٤/٢ : ١٠٥١ ، ٤/٣ : ١٠٥٣ ، ١٠٦٥ - ١٠٦٧ والنجوم الزاهرة ١٥ : ٢٢٢ .

(٢) اضافة عن السلوك ٤/٣ : ١٠٨٦ والنجوم الزاهرة ٢٥٧/١٥ ، وإتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٨٤١ هـ .

(٣) وادى الآبار : أو الأبيار على بعد ٩٠ كيلا جنوب مكة على طريق اليمن ، وكان يعد المرحلة الاولى على طريق اليمن القديم ، ويسمى أعلاه البيضاء . وأوسطه رخمة ، وأسفله وادى الأبيار . ولقد سمى بهذا لكثرة الأبيار به ، ومن أهم أبياره ، الخرقاء والخريتاء والبيضاء .
(انظر معجم معالم الحجاز ، بين مكة واليمن ٢٥٠)

القواد ذوي عمر ، وبجدة أخاه عليا ، وجعل معه الأشراف وبعض قواد ، فوقع من السيد إبراهيم بن حسن بعض تَعَسُّف على الرعية ، إلى أن قدم السيد بركات في جمادى الأولى . فتوجه نحو أخيه وصحبته أخواه[1] أبوالقاسم وعلي ، فلما علم السيد إبراهيم بذلك ، توجه إلى بلاد اليمن فتبعه السيد بركات ، وكان مع السيد إبراهيم بعض جماعة من ذوي حُمَيْضة ، فاصطلحوا مع الشريف ، وأقام السيد إبراهيم منفرداً ببلاد اليمن ، ثم وقع الصلح بينه وبين أخيه بعد سفر الحاج من هذه السنة[2] .

وفيها توجهت قافلة إلى المدينة الشريفة ، فيها الشريفة شمسية بنت محمد بن أحمد بن عجلان ، وأم الكامل بنت رميثة ، والخواجا جلال . وأقاموا بالمدينة نحو عشرة أيام وعادوا .

وفيها - في ليلة الأحد رابع عشر رجب - وصل القصاد من القاهرة ، بعد أن وصلوا إلى السيد بركات ، وكان في صوب اليمن ، ومعهم كتاب من الأمير سودون المحمدي[3] إلى الخطيب أبي اليمن محمد بن محمد بن علي النويري يخبره بأن الظاهر أنعم عليه

---

(١) في الأصلين «وأخوه» والمثبت يستقيم به السياق .

(٢) الدر الكمين . وغاية المرام ، ضمن تراجم كل من حسن بن عجلان وأخويه أبي القاسم وعلي .

(٣) في السلوك ٤/٣ : ١١٠١ والنجوم الزاهرة ١٥ : ٢٧٩ وعقد الجمان ٢٢٩ ب وفيه «أن سودون برز بعد أن خلع عليه السلطان وولاه نظر الحرم ، وندبه لقتال عرب بلى الذين نهبوا الحاج في سنة ٨٤١ هـ» .

بقضاء الشافعية بمكة[1] ، فلما كان في صبح يوم الأحد المذكور ، اجتمعت القضاة : الحنفي والمالكي والحنبلي ونائب مكة القائد أحمد بن سعد الهندي[2] ، وأمير الترك أَرَنْبُغَا ، وغيرهم من الأعيان ، وقريء الكتاب من الأمير سودون بولاية أبي اليمن ، فحكم بين الناس .

فلما كان يوم السبت ثامن شعبان وصل دويدار الأمير سودون المحمدي وصحبته خلعتان . إحداهما لأمير مكة ، والثانية للخطيب أبي اليمن النويري ، ومراسيم خمسة / لصاحب مكة ، والأربعة القضاة ، وكان الدوادار أرسل قاصداً من جدة إلى السيد بركات ، بأن يحضر إلى مكة ، فأرسل ابن أخيه شرعان بن أحمد بن موسى بن عجلان ، فوصل يوم الثلاثاء حادي عشر الشهر ، وأُلْبِس أبو اليمن خلعة ، وقُرِيء توقيعه ، وهو مؤرخ بسادس عشر جمادى الأولى ، وقريء أيضاً تواقيع القضاة الثلاثة بالاستمرار .

٤٣٤

ثم في صبح يوم الأحد سادس[3] عشر شعبان وصل الأمير سودون المحمدي ، وطاف وسعى ، ثم عاد إلى الزاهر[4] خارج

(١) زاد الدر الكمين : عوضا عن أبي السعادات بن ظهيرة .
(٢) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٦٥ هـ .
(٣) في الاصول ثالث عشر ، ولا يستقيم لكون الثلاثاء حادى عشر .
(٤) الزاهر : وهو على نحو ميلين من مكة على طريق التنعيم ، وهو موضع على جانبي الطريق فيه أثر دور وبساتين وأسواق (رحلة ابن بطوطة ٨٨٠) وبه الآن مستشفى الملك عبدالعزيز والتي اشتهرت بمستشفى الزاهر . =

مكة . وبات به ، ودخل مكة صبح يوم الثلاثاء لابساً التشريف . وقرِيء توقيعه بالمسجد الحرام بالحطيم ، يتضمن أنه ناظر الحرمين الشريفين ، ومُشدّ العمارة بهما ، وأمير الأتراك ، وكان صحبته خمسون مملوكاً[1] .

وفيها ـ فى رمضان ـ أرسل السيد بركات قواداً إلى صاحب مصر الظاهر وهو خمسة أفراس ، وطواشيان وجاريتان ومائتا شاش ، وقطعة ياقوت أحمر ، زنتها خمسة عشر قيراطاً ، وقطعة ماس زنتها تسعة عشر قيراطاً ونصف ، وذلك صحبة القائد نعمان[2] .

وفيها ـ فى عصر يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة ـ وصل مثال إلى السيد بركات بولاية القاضي أبي السعادات بن ظهيرة للخطابة والحسبة ؛ فخطب القاضي أبو السعادات يوم الجمعة رابع عشر القعدة ، وخطب نائباً عنه فى يوم الجمعة الأخرى (وهي مستهل الحجة)[3] أخوه أبو السعود ، لأن القاضي أبا السعادات كان

= أما الاستاذ البلادى فيقول : إن الزاهر هذا والمعروف حاليا ليس هو المقصود في ذلك العصر ، وإنما المقصود بالزاهر ما يسمى الآن بجرول والذى به في الوقت الحاضر مستشفى الولادة وسوق الخضار بمكة . وانظر معالم الحجاز .

(١) السلوك ٣/٤ : ١١٠١ ، والنجوم ١٥ : ٧٢٩ ، وعقد الجمان ٢٢٩ ب .

(٢) السلوك ٣/٤ : ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، وغاية المرام . ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان .

(٣) سقطت من «ت» .

متضعفاً .

ثم في ثاني ذى الحجة وصلت مراسيم بعود ابن النويري للخطابة واحسبة[1] .

وفيها كان أمير الحاج المصري تَنبك حاجب الحجاب[2] ، وكان صحبته عدة من المماليك السلطانية ، وكان أمير الركب الأول آقْبَرْدِى الظاهري[3] وكانت [الوقفة][4] السبت .

وفيها - في الموسم - حصل بين السيد بركات ، وأخيه السيد علي منافرة ؛ / فسافر السيد علي صحبة الحاج ومعه الشريف ثقبة بن أحمد إلى القاهرة فتوجه ثقبة إلى الروم وأقام علي بن حسن بالقاهرة[5] . ٤٣٥

وفيها - في ظهر يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي الحجة - كانت الوقعة بين الأشراف آل بني نمي وبين الأتراك بباب الجنائز[6] .

---

(١) السلوك ٤/٣ : ١١٢٥ ، والدر الكمين - ضمن ترجمة أبي اليمن وأبي السعادات .

(٢) كذا في الأصول . وفي درر الفرائد ٣٢٨ . وفي السلوك ٤/٣ : ١١٢٠ «تَنِبَك من تَنِبَك» وفي النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٠٠ «تنبك البردبكى . أحد مقدمي الألوف» .

(٣) درر الفرائد ٣٢٨ .

(٤) إضافة على الاصول .

(٥) الدر الكمين ، وغاية المرام . ضمن ترجمة على بن حسن بن عجلان .

(٦) باب الجنائز : للمسجد الحرام بابان من الجهة الشرقية ، يسمى كل واحد =

وفيها ، كان مباشر جدة تاج الدين بن حتى[1] وبُطا الناصري .

وفيها جدد السيد بركات بن حسن بن عجلان بئرين بوادي الآبار[2] .

وفيها وَلِيَ السيد عبداللطيف بن أبي السرور محمد بن عبدالرحمن الحسني الفاسي إمامة المالكية بالمسجد الحرام ، بعد موت القاضي عبدالله النويري ، فباشر ذلك من ظهر يوم الثالث من ذي الحجة إلى ظهر يوم الرابع منها ، ثم عورض ، ومنعه أمير الحاج المصري ، ثم بعد سفر الحاج مَكَّنَه ناظر الحرمين سودون المحمدي بالصلاة ، فباشر ذلك من مغرب ليلة الثامن عشر من الحجة إلى صبح يوم الأحد تاسع جمادى الأولى من السنة بعد هذه ، فعُزِل

= منهما بباب الجنائز ، أولهما باب النبي ﷺ ، والثاني باب العباس ، وهما ينفذان إلى المسعى ، وكلاهما يسمى بباب الجنائز ، لكون جنائز الموتى كانت لا تخرج من الحرم إلى المعلا إلا من أحدهما . ولذلك أضيف لفظ الجنائز إلى هذين البابين ، إلى جانب اسمهما الحقيقي .
وانظر باب النبي وباب العباس في أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٧٠ ، ٨٨ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، وتاريخ عمارة المسجد الحرام ٢١٦ ـ ٢١٨ .

(١) واسمه تاج الدين محمد بن حتى السمسار . السلوك ٤/٣ جـ ١١٠٣ ، وبدائع الزهور ٢ : ٤٠٥ .

(٢) الدر الكمين ، وغاية المرام . ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان .

بمحمد بن عبدالله النويري وابن عمه أبي الفضل بن عبدالرحمن [1] .

* * *

وفيها مات عبدالله بن جار الله بن زايد السنبسي [2] ليلة الأربعاء مستهل المحرم .

( ) [3] البربري السمان فى ليلة الجمعة ثاني عشر صفر [4] .

وشمس الدين الغزولي الفراش فى ليلة الاثنين مستهل ربيع الآخر [5] .

والقاضي أبو الفتح محمد بن عبدالقادر بن أبي الفتح الفاسي الحسني في عصر يوم الأربعاء عاشر ربيع الآخر [6] .

---

(١) الضوء اللامع ٤ : ٣٣٥ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ١٧ برقم ٥٩ ، ومعجم الشيوخ ١٤٩ ترجمة رقم ١٢٩ ، والدر الكمين . وفيهما : ولد بمكة ، وأجاز له فيها العفيف النشاورى . والمليجى والعاقولي . وابن عرفة . والعراقى ، الهيثمى وجماعة . وذكر السخاوى انه أخذ عنه ابن فهد ، وأرخ وفاته سنة ٨٤١ هـ . ويلاحظ ان النجم ابن فهد ذكر وفاته هنا في الدر ومعجم الشيوخ سنة ٨٤٢ هـ .

(٣) بياض في الاصول بقدر ثلاثة كلمات . ولعل المؤلف تركه حتى يتيسر له معرفة الاسم ثم لم يرجع إليه .

(٤) الضوء اللامع ١١ : ١٨٩ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١١ : ١٦١ ، والدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ١١ : ١٢٦ برقم ٤٠٢ ، والدر الكمين . وفيهما : ولد بمكة =

والمؤدب شمس الدين محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن حمام فى ليلة الخميس حادي عشر ربيع الآخر[1] .

وسعيد بن إبراهيم بن إبراهيم البرعي اليمني الشهير بالجبل فى سحر يوم الاثنين خامس عشر ربيع الآخر[2] .

وحسين بن جعفر المشعري[3] فى العشر الأخير من ربيع الآخر .

٤٣٦ ملاح مستولدة / السيد حسن بن عجلان فى ليلة الأربعاء خامس عشر جمادى الآخرة[4] .

وشيختنا حُسْن ـ بضم الحاء وسكون السين ـ ابنة محمد بن

= سنة ٨١٣ هـ وحفظ بها القرآن . أحضر في سنة ٨١٨ هـ على محمد بن على القدسي وأحمد الفاسي والنور بن سلامة وابن الضياء وابن الجزرى . وأجاز له الزين المراغي وعائشة ابنة عبدالهادى وآخرون . ناب في القضاء والامامة بمقام الحنابلة بالمسجد الحرام عن عمه عبداللطيف إلى أن مات .

(١) في الأصول ، والمؤذن ، ابن حماد والمثبت عن الضوء اللامع ٨ : ٧٨ برقم ١٥١ ، والدر الكمين . وفيهما : الشامي الدمشقى . قدم مكة وقطنها وأدب بها الأطفال . وتزوج بها . وكان فقيرا . ولما قدم عمر بن المزلق مكة اشترى دارا بقعيقعان وأوقفها عليه ، وجاء في الدر الكمين أنه سمع على الزين المراغي .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٤ برقم ٩٤٧ ، والدر الكمين .

(٣) في الاصول «المسعودى» والمثبت عن الضوء اللامع ٣ : ١٣٩ برقم ٥٥٠ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٧ برقم ٧٧٨ .

حسن الحافي ، في يوم الأحد - أو الاثنين - عشري جمادى الآخرة[1] .

وحسن المغربي صهر بني حسن الخالدي ، في يوم الجمعة سادس رجب[2] .

والشيخ أبوبكر العجمي بواب باب أجياد ، في يوم الخميس ثامن عشر رجب[3] .

وعلى بن عنبر العمريّ نسبة إلى عمل العمر في ليلة الجمعة تاسع عشر رجب[4] .

والخواجا بولاد العجمي ، في يوم الجمعة تاسع عشر رجب[5] .

ويوسف بن قاسم كحليها في ليلة الثلاثاء رابع شعبان[6] .

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٢٠ برقم ١٠٨ ، ومعجم الشيوخ ترجمة رقم ١٦ نساء ، وأعلام النساء ١ : ٢٦١ ، والدر الكمين وفيها : «سمعت من التقى البغدادى ، والعز بن جماعة . وحدثت فسمع منها النجم بن فهد ، ما سمعته من البغدادى .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ١٣٤ برقم ٥٣٣ ، والدر الكمين . وجاء في الضوء «الغزى» .

(٣) الضوء اللامع ١١ : ١٠٠ برقم ٢٩٠ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٢٧٣ برقم ٩١٥ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١١ : ١٧٠ ، والدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ١٠ : ٣٢٧ رقم ١٢٣٥ ، والدر الكمين . وفيهما «ابن فهد =

ومحمد بن محمد بن عبدالرحمن الهرساني المصري[1] .

والشيخ الصالح محمد الحنوس المغربي ، كلاهما في ليلة الخميس عشري شعبان[2] .

وأم الكامل ابنة أبي الكامل الشيبي في ليلة الجمعة ثامن عشر رمضان[3] .

وعبدالله بن أبي عبدالله محمد بن أبي العباس أحمد بن عبدالمعطي الأنصاري في ليلة الاثنين خامس عشر رمضان[4] .

وأبو الطاهر بن إسماعيل بن علي الزمزمي في يوم الاثنين سابع شوال[5] .

= ويعرف بابن كحليها» .

(١) الضوء اللامع ٩ : ١٠٢ برقم ٢٦٤ ، والدر الكمين . وفيهما «الصحراوى» .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٢١ برقم ٤٧٥ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٨ برقم ٩١٩ ، والدر الكمين . وفيهما «أجاز لها العراقى . وابن صديق . وعائشة ابنة ابن عبدالهادى . وآخرون » .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٤٦ برقم ١٧٤ ، ومعجم الشيوخ ١٥١ برقم ١٣٢ ، والدر الكمين . وفيها : ولد بمكة وسمع بها من على بن مسعود بن عبدالمعطى . والمراغي ومن الزين الطبرى . وأجاز له البرهان الشامي ، وأبو هريرة ، والحرستاني ، والحلاوى ، وابن الملقن ، والهيثمى ، والعراقي وغيرهم . وجاء في الدر الكمين ، وما علمته حدث لكنه أجاز في الاستدعاءات » .

(٥) الضوء اللامع ١١ : ١١٦ برقم ٣٦٣ ، والدر الكمين . وفيه : أبو الطاهر

والمقريء الماوردي في ليلة الخميس عاشر شوال[1] .

وأحمد بن عمر بن مطرف القرشي السمان ، فى ليلة الجمعة حادي عشر شوال[2] .

والفقيه عبدالكريم بن إسماعيل بن محمد المقدسي المجلد فى يوم الأحد ثالث عشر شوال[3] .

والشيخ أحمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم البلقيني الشاذلي فى ليلة الثلاثاء عشري شوال بمكة[4] .

وأبو عبدالله محمد بن علي بن أحمد النويري فى ليلة السبت سادس عشري شوال[5] .

= عبدالرحمن بن اسماعيل . احضر في الرابعة على جماعة من محدثي مكة مثل ابن صديق والمراغي ، وأجاز له جماعة منهم المراغي ، وابن الكويك والفوى .

(١) الضوء اللامع ١١ : ٢٢٥ ، والدر الكمين . وفيهما : الماوردي المقري» .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٥٧ برقم ٦٥ ، والدر الكمين . وفيهما : ويعرف بجده» .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٣٠٨ برقم ٨٣٢ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١/٣٦٣ . والدر الكمين . وفيهما : نزيل مكة قدمها سنة ٨٠١ هـ وعمره ثماني عشرة سنة ، سمع بها من الشهاب المرشدى وعلى التقي ابن فهد ، كان خطيبا بوادى المبارك» من وادى نخلة .

(٥) الضوء اللامع ٨ : ١٦٢ برقم ٣٨٦ ، ومعجم الشيوخ ٢٤٢ برقم ٢٤٦ ، والدر الكمين . وفيها : «ولد بمكة وسمع بها من والده ، ومن ابن صديق ، =

وعبدالكريم بن علي بن أحمد بن عبدالله المكي ، فى ليلة السبت حادي عشر ذي القعدة[1] .

وناتق الأمير ، فى ليلة الثلاثاء رابع عشر القعدة[2] .

وشيختنا أم الحسين ابنة عبدالملك المرجاني ، فى ليلة الأحد تاسع عشر القعدة[3] .

وأبوالخير بن محمد بن محمد بن نعيم الجوجري ، فى ليلة

= ودخل القاهرة ودمشق . وسمع من علمائهما . كما دخل الإسكندرية . وسمع بها . وأجاز له جماعة منهم البرهان الشامي . والحلاوى ، والسويداوى وابن الملقن ، والهيثمي ، والعراقى ، والحرستاني ، ومريم الأزرعية وخلق من محدثي مكة . ودخل بلاد الروم طلبا للرزق ، ولي نصف إمامة المالكية بالمسجد الحرام ، شريكا لأخيه أحمد ، ثم استقر في جميع الإمامة . وباشر الحسبة بمكة بالنيابة .

(١) الضوء اللامع ٤ : ٣١٥ برقم ٨٥٣ ، والدر الكمين . وفيهما : الشهير بابن عبدالله . وجاء في الدر الكمين : أجاز له باستدعائي أبو الفضل بن ظهيرة .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٩٧ برقم ٨٤٠ . وفيه «الأشرفي» .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٠ برقم ٨٦ ، ومعجم الشيوخ ٣٠٤ برقم ٣ - فصل النساء ، والدر الكمين . وفيها : سمعت من الجمال الأميوطي ، والبرهان الأبناسي ، والبنزرتي . وحدثت بما سمعت ، وأجاز لها العراقى ، والهيثمى . وابن الملقن ، والبلقيني ، وفاطمة بنت المنجا وخلق . وجاء في الدر : أنها تدعى سعادة . وذكر ابن فهد وفاتها في معجم الشيوخ في سنة ٨٤٣ هـ مع مطابقة اليوم والشهر لما في الاصول . والضوء اللامع والدر الكمين .

٤٣٧ الجمعة / مستهل الحجة(١) .

وأم هانيء ابنة القاضي عز الدين محمد بن أحمد النويري فى يوم الأحد ثالث الحجة(٢) .

وعبدوه الأزرق فى ليلة الاثنين ثامن عشر الحجة(٣) .

وعبدالرحمن بن حسن الخالدي ، فى يوم الاثنين ثامن عشر الحجة(٤) .

ومحمد بن سعد الزعيم فى يوم الأربعاء عشرى الحجة(٥) .

والسيد أحمد بن حسن بن عجلان ، بزبيد من بلاد

---

(١) الضوء اللامع ١١ : ١٠٦ برقم ٣١٧ ، والدر الكمين . وفيهما : «المصرى نزيل مكة ، أوصى في مرض موته بألف دينار لشراء دار توقف على سبيل ونفر يقرءون له كل يوم جزءا من القرآن ، ويطوفون له أسبوعا (أى سبعا).

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٨ برقم ٩٨٤ ، والدر الكمين ، وفيهما : أجاز لها - باستدعاء النجم بن فهد - أبو الفضل بن ظهيرة .
كما أجاز لها من أجاز ابن عمها أبا القاسم ، ومنهم عائشة ابنة ابن عبدالهادى ، وابن طولوبغا ، وابن الشرائحى وغيرهم .

(٣) الدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٧٤ برقم ٢٦ ، والدر الكمين وفيه : «الشهير والده بالكذاب ، سمع على الزين المراغى وأجاز له - باستدعائي - من أجاز أبا الفضل بن ظهيرة .

(٥) الضوء اللامع ٧ : ٢٤٩ برقم ٦٢٤ ، والدر الكمين .

اليمن[1] .

والخواجا داود بن علي الكيلاني[2] ، وأولاده ، قاضي جدة علي[3] ومحمد[4] ، وسليمان[5] كلهم بالإسكندرية .

(١) الضوء اللامع ١ : ٢٧٤ ، والدر الكمين ، وغاية المرام ، والنجوم الزاهرة ١٥ : ٤٦٩ ، والسلوك ٤/٣ : ١١٥١ . وفيهما :
ولد بمكة وأشركه أبوه في إمرتها مع أخيه بركات ، إلا أنه كثيرا ما خالف أخاه بركات ، كما أنه قد خرج عن طاعة أبيه سنة ٨٢١ هـ ودخل بلاد هرمز سنة ٨٢٢ هـ ، وعاد بأموال . وقد أجاز له من أجاز أخاه بركات .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢١٤ برقم ٨٠٠ ، والدر الكمين . وفيهما : كان وجيها في التجارة ، استقر به الأشرف برسباى سنة ٨٣٥ هـ شاد جدة ، ثم ناظر الحرم سنة ٨٣٧ هـ ، فأنكر أهل مكة ذلك . وانظر خبر توليته فيما مضى من أحداث هذه السنة في الكتاب .
وجاء في الدر : أنه سمع على الزين المراغي ، والشهاب المرشدى ، والتقى ابن فهد» .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٢١٩ برقم ٧٤٠ ، والدر الكمين . وفيهما : سمع علي ابن سلامة ، وابن الجزرى ، والجمال النويرى . وتفقه بابن سلامة ، والشمس الكفيرى . وأجازاه بالافتاء والتدريس ، وتلا بالعشر عليى ابن الجزرى ، ناب في قضاء مكة ، ثم استقل بقضاء جدة سنة ٨٣٥ هـ وله نظم» .

(٤) الضوء اللامع ٧ : ٢٣٨ برقم ٥٨٢ ، والدر الكمين . وفيه : سمع على ابن الجزرى ، والجمال المرشدى ، وإسماعيل الزمزمى . وأجاز له أبو الفضل بن ظهيرة .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢٦٣ برقم ٩٩٥ ، والدر الكمين وفيه : سمع على الشمس الجزرى ، والجمال المرشدى . وابن أبي بكر الزمزمى . والشهاب المرشدى . والتقى بن فهد . وأجاز له أبو الفضل بن ظهيرة باستدعاء النجم من فهد» .

« سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة »

فيها وقع بالطائف ووجّ[١] وليَّة[٢] ، وعامة بلاد الحجاز وباء عظيم ، هلك فيه - من ثقيف[٣] وغيرهم من العربان - عالم لايحصيهم إلا الله ، بحيث صارت أموالهم ونعمهم لامالك لها ، واستولى عليها سواهم ، وامتد هذا الوباء إلى نخلة[٤] ولله عاقبة الأمور .

وفيها - فى صبح يوم الأحد ، مستهل جمادى الآخرة - وصل إلى مكة المشرفة ، ناظر الجيش بالقاهرة ، القاضي عبدالباسط بن

(١) وَجّ : هو واد من أودية الطائف ، قيل انه أحدث في وادى وج قرية في المائة السادسة من الهجرة ، وقيل إنها قديمة دمرت ثم عمرت في المائة السادسة .

(حسن العجيمي ، إهداء اللطائف من أخبار الطائف ٨٩) .

(٢) لِيّة : بكسر اللام وتشديد الياء : واد فحل من أودية الحجاز الشرقية ، يمر جنوب الطائف على ١٥ كيلا ، وهو مشهور بزراعة الرمان ، ورمانه من أجود أنواع الرمان . (ياقوت - معجم معالم الحجاز إهداء اللطائف ٩١) .

(٣) ثقيف : والنسبة إليها ثقفي ، إحدى قبائل الحجاز العريقة ، ولا زالت في مساكنها القديمة حول الطائف . وثقيف هم : بنو ثقيف - واسمه قسى - بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ، وقيل ان ثقيف من إياد .

انظر (معجم قبائل الحجاز ، ومعجم قبائل العرب) .

(٤) في الأصول «نخيلة» والمثبت من السلوك ٣/٤ : ١١٨٤ .

خليل[1] ، ووصل صحبته توقيع بولاية محي الدين عبدالقادر بن أبي القاسم بن أبي العباس لقضاء المالكية بمكة المشرفة ، مؤرخ بثاني عشر ربيع الأول من هذه السنة ، وخلعة له ، فقريء التوقيع في عصر يوم الخميس خامس جمادى الآخرة ، بحضرة القضاة والأعيان . ولبس الخلعة ، وباشر الأحكام من يومه[2] .

وفيها - في ليلة الأربعاء سادس عشر رجب - وصل الأمير يشبك الصوفي[3] رأس نوبة إلى مكة . وطاف وسعى ، ورجع إلى الزاهر ، وبات به ، ثم دخل مكة في صبح يوم الأربعاء المذكور . ولاقاه القاضي عبدالباسط ، والأمير سودون ، ودخل مكة . فلما كان في صبح يوم الجمعة ثامن عشر الشهر ، عقد مجلس بحضرة القضاة وصاحب / مكة بركات ، فقريء مرسوم السلطان بأنه ٤٣٨

( )[4] .

(١) عقد الجمان ٣٢٠ ي ، والنجوم الزاهرة ١٥ : ٣٩٤ ، والسلوك ٤ : ١١٦٩ : ١١٧٠ ، وبدائع الزهور ٢ : ٢٢٠ .

(٢) الدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٢٧٠ برقم ١٠٧٥ . وفيه : يشبك من جاني بك المؤيدى شيخ . ويعرف بالصوفي ، صار خاصكيا ، بعد أستاذه ، ثم امتحن في أيام الأشرف برسباى ، ثم تنقل إلى أن صارمن رؤس النوب ، وتوجه إلى الحجاز ، مقدما على المماليك السلطانية ، ثم نفي إلي بلاد الشام ، ثم انتهى به الأمر أن تولى أتابكية دمشق سنة ٨٥٩ هـ ، وحج أمير الركب الشامي ، ثم عاد ولم يلبث أن مات في صفر سنة ٨٦٣ هـ .

(٤) بياض في الأصول بمقدار كلمتين ، ولعل ما يسد البياض «عينه مقدما للمماليك» .

وفيها أرسل صاحب مكة السيد بركات حسن بن عجلان، يسأل السلطان، بأن يطأ البساط، فأجابه السلطان بأن يصل، وأمره بأن يُخْرِج شُكرا وولديه بُديدا وعليا وكاتبهم شُميلة من مكة إلى المدينة الشريفة، فأخرجهم السيد بركات إلى صوب اليمن، وأرسل قوداً إلى السلطان مع قاصده القائد نعمان صحبة الأمير يشبك، وكُتُباً ذكر فيها أنه أخرج شُكرا وذويه إلى ناحية اليمن، وأنه يسأل السلطان أن يعفيه، فإن عليه ضرائر[١].

وفيها - في يوم الاثنين رابع شهر رمضان - وصلت الرجبية إلى مكة، وأميرها الأمير قَاني بك المحمودي[٢]، وهو مقدم الأتراك المجردين إلى مكة[٣]، ووصل صحبته جاني بك المحمودي[٤]،

---

(١) غاية المرام. في ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان.

(٢) الضوء اللامع ٦ : ١٩٨ برقم ٦٧٥، وفيه : قانى بيه المحمودى المؤيدى شيخ، هو أخو جاني بك الآتى - كان من صغار خاصكيته، ثم عمله الأشرف أمير طبلخاناة بدمشق. ثم أمّره الظاهر أمير عشرة بمصر، ثم مقدما بدمشق، ثم امتحن، ثم صار أمير سلاح في عهد الظاهر خُشْقَدم. توفي سنة ٨٧٤ هـ. وانظر خبر خروجه من مصر في بدائع الزهور ٢ : ٢٢٢.

(٣) السلوك ٤/٣ : ١١٧٧.

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٦٠ برقم ٢٤١. وفيه جاني بك المحمودى أخو الطى قبله، اشتراهما المؤيد واعتقهما. وصار خاصكيا إلى أن أمره الظاهر جقمق عشرة. وجعله من رؤوس النوب، حتى صارت له وجاهة.

فباشر جده تاج الدين بن حتى ، والأمير أقْبَرْدي[1] أمير آخور[2] ، وقرئت المراسيم ظهر اليوم .

وفى صبح يوم الثلاثاء أيضا أُرْسل قاصدٌ إلى السيد بركات - وكان صوب اليمن - فأرسل ابن أخيه شرعان . فوصلها في يوم الجمعة ثامن رمضان[3] .

ثم فى صبح يوم السبت تاسع رمضان قرئت المراسيم ، وهي تتضمن : أن جميع الجلاب الواصلة في البحر إلى جدة من سائر البلاد ليس لصاحب مكة منهاإلا الربع* ، وأن الثلاثة أرباع لصاحب مصر ، وأن جميع من مات بمكة من غيرأهلها ليس لصاحب مكة من ميراثه شيء ، وأن ميراثه لصاحب مصر ، وأن صاحب مكة ليس له ميراث إلا من مات من أهل مكة[4] .

وفيها-في ذي القعدة- سافر السيد إبراهيم بن حسن إلى

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٣١٣ برقم ١٠٠٠ : أقبردى الأشرفي برسباى ، أخرجه الظاهر جقمق إلى طرابلس أميرا بها ، مات قبل الخمسين .

(٢) أميرآخور : هو الذى يتحدث على إسطبل السلطان أو الأمير ، ويتولى أمر ما فيه من الخيل والإبل ، وغيرهما مما هو داخل في حكم الإسطبل . وهو مركب من لفظين : أحدهما عربي وهو أمير . والثاني فارسي وهو آخور ، ومعناه المعلف (صبح الأعشى ٥ : ٤٦١ . ومعيد النعم ٣٧) .

(٣) غاية المرام . ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان .

(٤) المرجع السابق .

القاهرة[1] .

وفيها كان أمير الحاج المصري شادي بك [الجَكَمي][2] ، وأمير الركب سُمام [الحسني][3] الناصري ، وقيل الركب الأول مقدمه الأمير جَربَاش قَاشَق الكريمي [الظاهري][4] وصحبته ابنته خَوَنْد زوجة السلطان ، وكانت الوقفة يوم الأربعاء[5] / ، وحصل للحاج في رجوعهم مشقة ، بحيث مات جماعة كثيرون في الطريق ،

٤٣٩

(١) المرجع السابق . والدر الكمين .

(٢) اضافة عن النجوم ١٥ : ٣٣٧ . وعقد الجمان ٢٣١ ب . وبدائع الزهور ٢ : ٢٢٣ . وشادى بك الجَكَمِى تنقل في خدمة الدولة المملوكية حتى صار في الايام الأشرفية من رؤوس النوب . ثم من الطبلخاناة . وصار أمير المحمل في أيام الظاهر ، ثم ناب بحماه ، مات سنة ٨٥٤ هـ وانظر : الضوء اللامع ٣ : ٢٨٩ برقم ١١٠٥ .

* المقصود ربع عشور التجارة المحملة على هذه الجلاب (المحقق) .

(٣) إضافة عن النجوم ١٥ : ٣٣٧ ، وعقد الجمان ٢٣١ ب / وسمام الحسنى الناصرى ، صارخاصكيا في أيام ابن أستاذه الناصر ، ثم انحط دهرا ، ثم عاد إليها أيام الظاهر لمصر ، ثم أمّره الظاهر جقمق عشرة ، وحج بالركب الأول غير مرة . مات سنة ٨٥٧ هـ وانظر (الضوء اللامع ٣ : ٢٧٢ برقم ١٠٣٠) .

(٤) إضافة عن الضوء اللامع ٣ : ٦٦ برقم ٢٧٢ ، والنجوم ١٦ : ١٨٣ . وفيهما :

وكان من المماليك السلطانية أيام معتقه الظاهر برقوق ، ثم ولاه الأشرف الحجوبية الكبرى ، ثم أمير سلاح . مات سنة ٨٦١ هـ . وانظر الخبر في درر الفرائد ٣٢٨ .

(٥) السلوك ٤/٣ : ١١٨٥ ، وبدائع الزهور ٢ : ٢٢٣ .

من حرٍّ بسَمُوم مُحْرق ، وهلك معظم الجمال ، بحيث مشى مَن لم يَعْتد المشي ، ورمى الناس أمتعتهم ؛ لعجزهم عن حملها ، مع عسف أمراء الركب ، فكانت رجعتهم مشقة ؛ لما نزل بها من أنواع البلاء[1] .

ووصل صحبة الحاج إلى مكة المشرفة مرسوم يتضمن إعفاء السيد بركات من تقبيل خُفّ جمل المحمل ، فشُكر هذا من فعل السلطان ، وألايؤخذ من التجار الواردين في البحر إلى جدة سوى العشر فقط ، ويؤخذ صنف المال من كل عشرة واحد ، وأن يَبْطُل ماكان يؤخذ سوى العشر من رسوم المباشرين ونحوهم ، فكان هذا من جميل مافعل ، وأن يُمْنَع الباعةُ من المصريين الذين سكنوا مكة ، وجلسوا بالحوانيت في المسعى ، وحكروا المعاش ، وتلقوا الجلب ، وأن يُخْرجوا من مكة ، فشُكر ذلك أيضاً ؛ لأن هؤلاء البياعين[2] كَثُر ضررهم ، وبقوا بحماية المماليك لهم ، فغلّوا في الأسعار ، وأحدثوا بمكة مالم يعهد بها ، وعجز الحكام عن منعهم ؛ لتقوية المماليك المجردين لهم ، مما يأخذونه من المال[3] .

(١) السلوك ٤/٣ : ٢٠١، ٢٠٢ ، ودرر الفرائد ٣٢٨ .

(٢) كذا في الأصول . وفي السلوك ٤/٣ : ١١٩٣ وغاية المرام فى ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان (الباغين) .

(٣) الخبر بتمامه في السلوك ٤/٣ : ١١٩٣ ، وغاية المرام ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان . وانظر درر الفرائد ٣٢٨ .

ووصل صحبة الحاج أيضا فتاوى بسبب أخذ العشور من التجار بجدة ، وهو أن بعض الفقهاء نَمَّقَ سؤالاً يتضمن : أن التجار الواردين إلى مكة من الهند ، والصين وهرمز ، كانوا يردون إلى عدن من بلاد اليمن ، فيظلمون بأخذ أكثر أموالهم ، وأنهم رغبوا في القدوم إلى جدة ؛ ليحتموا بالسلطان ، وسألوا أن يدفعوا عُشر أموالهم . فهل يجوز أخذ ذلك منهم ؟ ، فإن السلطان يحتاج إلى صرف مال كثير في عسكر يبعثه إلى مكة ، فكتب القضاة الأربعة بالقاهرة بجواز أخذه وصرفه في المصالح ، وتمحلوا لذلك ماقَوَّوا به فتواهم ، فقرئت الفتوى بالحرم الشريف / بحضور القضاة والأعيان ، على رؤوس الأشهاد ، فانطلقت الألسنة بالوقيعة في القضاة ، وأنهم (اعتادوا اتِّباع أهواء الملوك)[1] خوفاً على مناصبهم ، أن يعزلوا منها ، وأي فرق بين مايؤخذ من أموال التجار الواردين إلى جدة ، وبين مايؤخذ بالإسكندرية من التجار ، ومايؤخذ بالقاهرة ، ومصر ودمشق ، وسائر بلاد الشام ، من الناس عند بيعهم العبيد والإماء ، والخيل والبغال ، والحمير والجمال ، ومايؤخذ بقَطْيَا[2]

٤٤٠

---

(١) كذا في «م» والسلوك ٤/٣ : ١١٨٨ وغاية المرام ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان وفى «ت» اتباع الهوى وهوى الملوك .

(٢) قطيا : وقطية : وهى قرية من نواحى الجفار في الطريق بين مصر والشام ، في وسط الرمل . قرب الفرما . وبها جامع وبيمارستان ، وبها والى طبلخاناة مقيم لأخذ العشور من التجار ، وبها قاضٍ وناظر وشهود ومباشرون ، =

من التجار[1] الواردين من بلاد الشام والعراق ، فكل أحد يعلم أن هذا كله مكس[2] لايَحِلُّ تناوله ولا الأكل منه ، وأن الآكل منه فاسق لاتُقْبَل شهادته ؛ لسقوط عدالته ، ولكن الهوى يعمي ويصم ، وماكفتهم ولا أغنتهم **هذه الفتاوى** . حتى بعثوا بها فقرئت بالحرم الشريف على رؤوس الأشهاد ، ليقضي الله أمراً كان مفعولا .

والعجب من الظاهر كيف أحدث هذا الحدث[3] !! وهو يريد أن تكون تصرفاته على مقتضى فتاوى أهل العلم ، وهو يعلم أن شاه رخ[4] ملك الشرق ، كان يبعث بالإنكار على الأشرف بَرْسْبَاي

= ولا يمكن الدخول إلى مصر إلا منها . وكان بها مكان أخذ المكس من **القادمين الى مصر ،ويقول** ـ محمد رمزى ـ قد اندثرت هذه القرية ولم يبق إلا أطلالها ، في الطريق بين القنطرة والعريش ، في الجنوب الشرقي من محطة الرمانة ، وعلى بعد عشرة كيلو مترات منها .
(النجوم الزاهرة ١٤ : ٦١ ، تعليق الأستاذ محمد رمزى) .

(١) في «ت» الحجاج والمثبت عن «م» والسلوك ٤/٣ : ١١٨٨ وغاية المرام . ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان .

(٢) المكس : الضريبة التي تفرض على التجار (المعجم الوسيط) وقد تفرض على غيرهم من الطوائف (التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ٣٢٥) .

(٣) في «م» الحادث والمثبت عن «ت» وغاية المرام . ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان .

(٤) شاه رخ : القان معين الدين . سلطان بن تيمور ، ملك الشرق وسلطان ما وراء النهر وخراسان وخوارزم وعراق العجم ومملكة دلى من الهند ، وكرمان وأذربيجان . (الضوء اللامع ٣ : ٢٩٢ ، برقم ١١١٩) .

لأخذه العشور بساحل جدة[1] . .

وفيها كان من عمارة الأمير سُودُون المحمدي بالمسجد الحرام في المحرم وصفر أنه أخرب الرخام الذي يعلو سطح الكعبة الشريفة ؛ لأنه كان مشتغلاً بالجص ، وكان سطح الكعبة يدلف بالماء وقت المطر ، فأُصْلح وعُوِّض وبُدِّل الجص بالنورة ، وأخرجت الروازن[2] الأربعة ، التي في سقف الكعبة ، التي كانت للضوء ، وجعلت في أرض الكعبة الشريفة(و)[3] في ضحى يوم السبت عشر صفر ، جَرَّدُوا الكعبة عن ثيابها ؛ لرثاثة الخشب الذي تشد به

(١) كان ميناء عدن حتى أوائل القرن التاسع الهجرى (الخامس عشر الميلادى) الميناء الرئيسي الذى ترد إليه البضائع الهندية المارة الى مصر ، غير ان سوء معاملة حكام اليمن - آل رسول - ومكوسهم الباهظة صرفت قادة السفن التجارية من النزل في عدن . وتوجهوا بسفنهم الى جدة ، وبدأ ميناء جدة يزدهر ، وكان السلطان الأشرف برسباى قد فرض رسما قدره عشر ثمن البضائع ، ولكن طمع في أكثر وفرض رسوما إضافية مما جعل التجار يتحولون الى عدن مرة أخرى ، فعدل عن الزيادة ، وقنع بالعشر القديم . وعادت جدة مستودعا للتجارة الهندية ، وجاء السلطان جقمق وأراد أنْ يبين أن تصرفاته في معاملة التجار الواردين إلى جدة على اساس شرعي . (النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٣٩ حاشية . والخبر في السلوك ٤/٣ : ١١٨٧ ، ١١٨٨ وغاية المرام) .

(٢) الروازن : هي فتحات مربعة لادخال النور الى داخل الكعبة وهي موزعة منها روزنة حيال الركن الغربى والثانية حيال الركن اليماني والثالثة حيال الركن الاسود والرابعة حيال الاسطوانة الوسطى .
(أخبار مكة للازرقي ١ : ٢٩٣) .

(٣) اضافة على الاصول .

ثياب / الكعبة الشريفة من أعلاها ، وأدخلت الثياب في جوف الكعبة ، واستمرت الكعبة مجردة عن ثيابها يومين وليلتين ، حتى عوضت الأخشاب بأخشاب جدد ، ثم أُعيدت الثياب على الكعبة الشريفة في ضحى يوم الاثنين ثاني عشر الشهر .

وفى صفر ـ أو ربيع الآخر ـ أصلح أيضاً الحجارة من داخل الكعبة الشريفة ، فى جدار البيت الشريف ، المقابل للداخل من الباب ، ورخام فى الحجر (   )[1] .

وفى صفر بيضت مئذنة باب السلام[2] .

وفى ربيع الأول أخرب سُفْل[3] مئذنة باب علي مما يلي المسجد الحرام إلى السقف لخرابه وعلق أعلاها وعُمر ذلك وبيضت مئذنة

---

(١) بياض في الاصول بقدر كلمتين ، والخبر عند النهروالي في الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢١٦ ، وحسين باسلامه ـ تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٦٤ · متصلا بدون بياض .

(٢) باب السلام : ويعرف قديما بباب بني شيبة ، ويقع في الجهة الشرقية من المسجد الحرام ، وقد أحدث في عمارة الخليفة المهدى ، ثم جدد في عهد السلطان سليمان خان . (أخبار مكة للأزرقي ١ : ٨٧) تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٧٠ .

(٣) باب علي : ويعرف قديما بباب بني هاشم ، وهو أحد الأبواب الشرقية للمسجد الحرام ، ويقال له باب البطحاء .
(أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٨٨ ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ١١٩ ، وشفاء الغرام ١ : ٢٣٧) .

باب[1] العمرة .

وفى آخر ربيع الأول ، وأول ربيع الآخر بيضت مئذنة باب الحزورة .

وفى ربيع الآخر بيضت مئذنة باب علي ، وأخرب الرفوف[2] بالمسجد الحرام .

وفي جمادى الأولى بيض علو مقام إبراهيم ، وعلو مقام الحنفي ، والقبة التي على باب إبراهيم ، وجدد[3] في هذه السنة

---

(١) باب العمرة : وهو أحد أبواب المسجد الحرام من جهة الشمال ، وسمى بباب العمرة لأن المعتمرين من التنعيم تعودوا الدخول والخروج منه في الغالب وحتى الآن من جهة السوق الصغير (الذى أزيل سنة ١٤٠٣) وهذا الباب باق حتى الوقت الحاضر ، وكان يسمى بباب بنى سهم . أنشأه الخليفة المهدى وجدده السلطان سليم العثمانى .
أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٩٣ ، وتاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٨ ، وشفاء الغرام ١ : ٢٣٩ .

(٢) الرفرف : هو بروز خشبي أعلى الفتحات ، ويثبت في الحائط فوق المقاعد أو المساطب ، للوقاية من المطر أو أشعة الشمس كما يستخدم في تغطية الميضأة . ووسط الصحن في المدارس والمساجد .
(العصر المملوكى - سعيد عبدالفتاح عاشور ٤٤١ ، والتراث المعمارى ٢١) .

(٣) كذا في الأصول . وفي الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢١٦ ، وتاريخ البلد الحرام - عبدالكريم القطبى (٩١ ، ٩٢) «والاميال التي بلصق دار العباس في المسعى . والميل الذى في ركن المسجد بقرب البازان ، والذى يقابله - التى هي علامة للسعى بينهما » .

[الميل][1] الثالث المقابل للميل الملاصق للمنارة المنسوبة إلى باب علي ، وأصلحهم وأطال بناءهم ، وكانوا أرقّ من ذلك ، وقطع الأنف الخشب ، التي كانت بين باب علي وبين باب بازان[2] ، وكانت شُرِّعت للوقيد في ليلة السابع عشرَى من رجب ، فلما تم هذا الأمر ، وجعل في كل ميل قنديل يُسرج في رجب وشعبان ، ورمضان ، وبعض ذي الحجة وفي الصفا قنديل ، وفي المروة قنديل[3] .

وفيها ـ في يوم السبت خامس رجب ـ ، أوقف الخواجا بدر الدين حسن بن محمد بن قاسم الطاهر[4] جميع ماتَمَلَّكه من منافع الرباط الوقف الكائن بمكة المشرفة بجوار المسجد الحرام عند باب / ٤٤٢ سويقة[5] ـ أحد أبواب المسجد الحرام ـ المعروف بعمارته وإنشائه ،

(١) إضافة على الاصول .

(٢) باب بازان : وسمى بذلك لوجود بازان ـ عين حنين ـ أمامه ، وهو أحد أبوا المسجد من الجهة الجنوبية ، ويعرف بباب بني عائد ، أحدثه الخليفة المهدى في عمارته سنة ١٦٤ هـ .
(أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٨٩ ، وتاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٠ ، وشفاء الغرام ١ : ٢٣٨) .

(٣) وانظر أخبار عمارة سودون هذه ، وانظر أخبار هذه الاصلاحات في تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٦٤ والاعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢١٦ ـ ٢١٧ واتحاف فضلاء الزمن احداث سنة ٨٤٣ هـ

(٤) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٧٧ هـ

(٥) باب سويقة : وهو أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية ، =

الجاري بيده ، وتصرفه حين صدور هذا الوقف واستحق منافعه بطريق استئجاره الشرعي مدة خمسة وتسعين سنة ـ بتقديم التاء على السين ـ وعشرة أشهر وعشرين يوماً متوالية الليالي ، والأيام ، والشهور ، والأعوام ، أولها خامس رجب ، على الفقراء والمساكين ، الغرباء المتعطلين ، الرجال دون النساء الذين لاسكن لهم ، ولايقدرون على أجرة مسكن ، وليس لأحدهم بيت في رباط ، وألا يكون أمرد يسكن به ، ويقيمون فيه قوماً بعد قوم ، على أنه من سبق واحد منهم إلى سكنى بيت من هذا الرباط كان أولى به وأحق من غيره ، وليس لغيره أن يخرجه ، ولايسكن معه فيه ، ومن سافر منهم إلى المدينة النبوية فعاد فيها دون ستة أشهر ، كان أحق به من غيره وأولى ، ولايخرج عنه ، ومن سافر منهم سفراً يزيد على ستة أشهر وأكثر كان لغيره من الفقراء المتصفين بالصفة المذكورة ، السكن فيه أسوة بأمثاله ، يجري الحال في ذلك لتلك المدة المذكورة . وأوقف على مصالحه منافع العزلة[1] الكائنة على يمين الداخل من باب الرباط المذكور ، والدكان والمخزن اللذين تحت هذه العزلة المدة التي يستحقها ، وهي خمسة وتسعون سنة وعشرة أشهر ، وعشرون

= ويسمى بذلك ، لانه يسلك منه الى سويقة . ويعرف بباب بني شيبة ، ويعرف أيضا بباب الزيادة لكونه في صدر زيادة دار الندوة ، ويعرف إلى الآن بباب الزيارة ، ويخرج على حي الشامية في الوقت الحاضر . (أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٩٤ ، وتاريخ عمارة المسجد الحرام ١٣١)

(١) العزلة : هي الدار الكبيرة كما هو معروف عند أهل مكة (المحقق) .

يوماً ، وجعل النظر في ذلك لولده عمر منفرداً ، ثم من بعده للأرشد فالأرشد من ذريته الذكور منهم والإناث من ولد الظهر دون البطن ، فإن تعذر ذلك كان النظر في ذلك للأعلم الأصلح من أهل الحرم الشريف المكي ، وثبت ذلك عند قاضي المالكية بمكة المشرفة ، محي الدين عبدالقادر بن أبي القاسم / بن أبي العباس بن عبدالمعطي ٤٤٣ الأنصاري[١] في يوم الأربعاء تاسع رجب من هذه السنة[٢] .

وفيها أنشأ أحمد بن أحمد البوني البئر المعروف بالسلمية بالأبطح[٣] بعد أن انهارت قبل ذلك بسنتين ، وأيس منها .

* * *

وفيها مات شيخ السدنة يوسف بن أبي راجح محمد بن علي الشيبي فى يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الأول[٤] ، وولي بعده مشيخة السدنة أخوه الشيخ سراج الدين عمر .

---

(١) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٨٠ هـ .

(٢) وانظر خبر هذا الوقف ضمن ترجمته في الضوء اللامع ٣ : ١٧٢ برقم ٤٩٠ . والدر الكمين . والنجوم الزاهرة ١٦ : ٣٥٣ . لكن شروط الوقف لم ترد في المراجع المذكورة .

(٣) الدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ٣٣٢ برقم ١٢٥٦ ، والدر الكمين وفيهما : سمع على قريبه القاضي جمال الدين الشيبي ، وعلى التقي بن فهد ، وأجاز له جماعة من أهل مكة . وولي مشيخة الحجبة في سنة ٨٤٠ .

وفيها مات شيخنا الشيخ محمد بن قاسم القفصي المغربي في يوم الأحد مستهل المحرم(١) .

وحسن الصبحي الجدِّي في ليلة الثلاثاء ثالث المحرم بجدّه ، وحمل إلى مكة(٢) .

ومحمد بن أحمد التركماني الدّلال ، في يوم السبت سابع المحرم(٣) .

وعبدالسلام بن حسن الخالدي في عصر يوم السبت المذكور(٤) .

والشريف يعيش بن محمد بن أحمد بن حسن بن عفيف في يوم

---

(١) الضوء اللامع ٨ : ٢٨٥ برقم ٧٨٧ ، والدر الكمين . وفيهما : ويعرف بالبسكرى ، ولد بقفصة من أعمال أفريقية سنة ٧٧٦ هـ ، ونشأ بها ، واشتغل بها على جماعة من أهلها . منهم أبو عبدالله الدوكالي ، وأخذ ينتقل للمتجر والعلم بين الحجاز والقاهرة والمغرب ، حتى عزم على الحجاز بأهله ، ثم انقطع بالقاهرة بمدرسة شيخ الشيوخ بالصحراء ، ثم حج سنة ٨٤٢ هـ ، فمرض بمكة فمات بها في التي تليها .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ١٣٣ برقم ٥٣٠ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٣٧ برقم ٧١ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٢٠٣ برقم ٥١٣ ، والدر الكمين . وفيهما : ويعرف والده بالكذاب .

الاثنين تاسوعاء[1] .

ومحمد بن أحمد بن دينار ، فى يوم الثلاثاء عاشوراء[2] .

والشيخ محمد الترمذي ، فى ليلة الخميس ثاني عشر المحرم[3] .

ومحمد خسرو العجمي ، فى يوم الاثنين سادس عشر المحرم[4] .

ومحمد بن مهدي المراكشي ، فى ليلة السبت حادي عشرى المحرم[5] .

وأم الخير بنت الشيخ حسن بن علي الزمزمي فى ضحى يوم السبت المذكور[6] .

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٨٧ برقم ١١٢٨ ، والدر الكمين . والمقصود بتاسوعاء أى التاسع من المحرم .

(٢) الضوء اللامع ٦ : ٣٠٨ برقم ١٠٢٤ ، والدر الكمين . وفيها : أحد خدام باب الكعبة ، سمع على الشيخ المراغي ، وأجاز له الشهاب الجوهرى ، وأبو اليمن الطبرى ، وعائشة ابنة عبدالهادى .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٠ برقم ٤٦٤ ، والدر الكمين . وفيها : مات برباط ربيع

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ١٢١ برقم ٤٧٧ ، والدر الكمين .

(٥) الدر الكمين . وفيه : محمد الرئيس الشهير بابن مهدى .

(٦) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٣ ، والدر الكمين .

وشيخ رباط ربيع[1] الشيخ عمر الجبرتي في يوم الأربعاء ثامن ربيع الأول[2] .

والشيخ محمد الأقفاصي المقدسي . في يوم الاثنين حادي عشر ربيع الآخر[3] .

ونور الدين علي بن محمد بن محمد بن عبدالمغيث المنادي الدلال ، في ليلة الاثنين خامس عشرى ربيع الآخر[4] .

وأحمد بن أبي عبدالله بن أبي العباس بن عبدالمعطي ، في يوم السبت حادي عشر جمادى الآخرة (أو) أوائل رجب[5] ببلاد مَهْوَر - بفتح الميم وسكون الهاء / وفتح الواو ، وبعدها راء - من أعمال

٤٤٤

(١) رباط ربيع : هو من ربط أجياد . أوقفه شخص عن موكله الأفضل على بن السلطان صلاح الدين بن يوسف بن أيوب سنة ٥٩٤ هـ .
(العقد الثمين ١ : ١٢١ ، ١٢٢ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٣٥) .

(٢) الضوء اللامع ٦ : ٧٣ برقم ٢٤٧ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٠ :١١٨ برقم ٤٥٧ .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ١١ برقم ٢٢٩ ، والدر الكمين . وفيهما «المصرى نزيل مكة . كان ينظم الشعر ويتكسب منه . كما يتكسب بسمسرة الرقيق .

(٥) الضوء اللامع ٢ : ٨٧ برقم ٢٥٨ ، ومعجم الشيوخ ٨٣ برقم ٤٤ ، والدر الكمين . وفيهما : ابن شيخ النحاة الخزرجى المكى المالكى ، ولد بمكة ونشأ بها . وسمع من أهلها مثل الزين الطبرى ، وابن سلامة ، تصوف وتزهد . وأجاز له البلقيني ، والعراقي ، وابن الملقن ، والهيثمي ، والتنوخي ، وابن الشيخة وخلق . وأجاز هو في الاستدعاءات .

كلبرقة ، وبلغنا وفاته فى ذي القعدة من السنة .

وقاضي الطائف عبدالله بن محمد بن عيسى الطائفي ، فى ليلة الجمعة حادي عشر رجب بالطائف[1] .

وأحمد بن مهدي الريشي ، فى ليلة الأربعاء سادس رجب[2] .

والمعلم فاضل بن راشد المسمى البنا فى ليلة الخميس رابع عشر رجب[3] .

والقائد محمد بن علي بن سنان العمري ، فى ليلة الأربعاء سلخ رجب[4] .

وأبو الخير محمد بن حسين الهندي ، فى رجب أو شعبان[5] بالقاهرة .

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ٦٠ برقم ٢٢٤ ، والدر الكمين وفيهما : أجاز له التنوخي ، وابن فرحون ، وابن صديق ، وسليمان السقا ، ومريم الازرعية وخلق ، وذكر السخاوى وفاته سنة ٨٤٠ هـ .

(٢) الدر الكمين ، والضوء اللامع ٢ : ٢٢٧ برقم ٦٣٩ . وفيه : احمد بن مهدى الريس .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ١٦٤ برقم ٥٥١ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٨ : ١٨٤ برقم ٤٦٨ ، والدر الكمين . وفيهما : مات صوب اليمن فحمل إلى مكة .

(٥) الضوء اللامع ١١ : ١٠٥ برقم ٣٠٩ ، ومعجم الشيوخ ٢٢٩ برقم ٢٢٧ . والدر الكمين . وفيها : ولد بمكة وسمع من الأميوطي ، والنشاورى . ومريم الأزرعية ، وفاطمة بنت المنجا وخلق . دخل القاهرة غير مرة للرزق .

وأم كمال عائشة ابنة عبدالرحمن بن علي النويري فى يوم السبت ثالث شعبان[١] .

وأم كلثوم ابنة جميل الجديّة ، فى يوم الأحد حادي عشر شعبان بجدة وحملت إلى مكة[٢] .

والشيخ محمد بن حسن بن أحمد ، الشهير بابن الكُردية ، فى يوم الثلاثاء عشرى شعبان[٣] .

وعبدالرحمن بن قاضي السلامة محمد بن عيسى الطائفي ، فى العشر الأوسط من شعبان[٤]

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٣ برقم ٩٥٦ ، والدر الكمين . وفيهما : ولدت بمكة سنة ٧٩٢ هـ ، وأجاز لها خلق من أهل مكة ، منهم البرهان الشامي ، والعراقي ، والبلقينى ، وابن الشيخة ، وأحمد الأزرعي وأخته مريم ، والكمال الدميرى ، وأبو البقاء السبكي ، والمراغي ، والهيثمي .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٩ برقم ٩٢٦ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٢١٩ برقم ٥٤٣ ، ومعجم الشيوخ ٢٢٣ برقم ٢٢٢ ، والدر الكمين . وفيهما : الكردى المقدسي ، ولد ببلاد الأكراد ، وهي بلاده وقدم مع أبيه القدس ، وسمع به من أحمد العلاني ، والجمال المراكشي الآبي وزوجته فاطمة ، وأخيه يوسف ، ومن القاضي بدر الدين المقدسي وعلى خلق من شيوخ بيت المقدس . ثم انقطع بمكة . وسمع من أبي بكر المراغي ، وكان يؤدب الأولاد بالحرمين ، وكانت له معرفة بالطب .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ١٤٣ برقم ٣٧٦ ، والدر الكمين . وفيه : الشهير بابن مكينة ، أجاز له - باستدعاء النجم بن فهد - جماعة ممن أجاز محمد بن =

بالسلامة[1] .

ووالده القاضي جمال الدين في العشر الأخير من شعبان[2] .

والشيخ محمد بن مصلح العراقي السقاء بالمسجد الحرام ، في ليلة الأحد سابع عشر رمضان[3] .

والشيخ ولي الدين محمد بن محمد بن عبدالسلام بن عيسى التبريزي[4] ، شيخ رباط[5] السيد حسن بن عجلان ، في يوم السبت عشرى ذي القعدة .

وجويعد بن بريم العمري ، في يوم الأربعاء سادس عشر الحجة[6] .

= محمد بن ظهيرة ، سمع على الكمال الزمزمى ، وعلى أبي المعالي الصالحي ، وعلى أبي الفتح العثماني .

(١) السلامة : كانت قرية من قرى الطائف ، وبها قبر عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ، والآن أصبحت حيا من احياء الطائف (معجم معالم الحجاز) .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٦ برقم ١٠٥٥ .

(٣) الضوء اللامع ٩ : ٥١ برقم ١٧٥ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ١٠٦ برقم ٢٧٧ ، والدر الكمين .

(٥) رباط السيد حسن بن عجلان بن أبي رميثة بن أبي نمى ، نائب السلطنة المملوكية على الحجاز ، وقد وقف رباطه هذا سنة ٨١٦ هـ وهو أحد أربطة أجياد . (العقد الثمين ١ : ١١٩ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٣٢) .

(٦) الضوء اللامع ٣ : ٨٦ برقم ٣٣٤ ، والدر الكمين .

ومحمد بن علي بن أبي بكر بن إسماعيل الفراش[١] .

والشريف أحمد بن قاسم بن مالك بن عبدالله بن غانم العلوي ، كلاهما في يوم الجمعة ثامن عشر الحجة[٢] .

والشريف عبدالكريم بن أبي سعيد بن محمد الحسني ، الشهير بالمجاش ، في يوم الجمعة خامس / عشر ذي الحجة[٣] . ٤٤٥

---

(١) الضوء اللامع ٨ : ١٧٣ برقم ٤٢٦ ، والدر الكمين . وفيهما : الجوخي المصري ، الفراش بالمسجد الحرام ، والمكبر بمقام الحنفية .

(٢) الدر الكمين ، والضوء اللامع ٢ : ٦٢ برقم ١٨٨ ، وفيه : مات سنة ٨٤١ هـ .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٣١٠ برقم ٨٣٩ ، والدر الكمين .

« سنة أربع وأربعين وثمانمائة »

فيها ورد كتاب السلطان إلى السيد بركات بن حسن بن عجلان بأن يحضر إلى الأبواب الشريفة ، فأراد السفر ؛ فاجتمع به التجار ، والمجاورون ، وأهل مكة ، وسألوه ورصغبو فى أن يقيم ولا يسافر ؛ فإنه متى سافر لايأمنون على أنفسهم ، وأنه يعرض ذلك على الآراء الشريفة ، فإن اقتضت أن يحضر حضر ، أو أن يقيم أقام ، وكتب بذلك محضراً . وكتب الأمير سودون كتاباً بذلك إلى السلطان ، ويشير بأن المصلحة في إقامة السيد بركات بمكة وعدم سفره ، وكتب السيد بركات بأن يحمل إلى الخزانة الشريفة من صُلْب ماله عشرة آلاف دينار عن نفسه ، وخمسة آلاف عن ذوي شُكر ، وشُميلة ، فوصل ذلك إلى السلطان في يوم السبت خامس عشر جمادى الأولى ، فأذن السلطان للسيد بركات في الإقامة بمكة ، وأُعفي من الحضور ، وجهز له التشريف ، وأذن لذوي شُكر بأن يدخلوا مكة وجدة ، على جارى عادتهم ، ووصل القاصد إلى مكة فى رجب بهذا الخبر ، فجهز الشريف بركات فلفلاً بخمسة عشر ألف دينار فى البحر المالح إلى الطور[1] .

---

(١) غاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان ، وانظر السلوك ٤/٣ : ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢٢٤ ، والضوء اللامع ٣ : ١٣ ، والدر الكمين ضمن ترجمة بركات .

وفيها رسم السلطان بإحضار ولي الدين بن قاسم [وكان قد رسم بإحضاره][1] غير مرة ، آخرها أنه كتب للأمير سودون المحمدي بتجهيزه من مكة في البحر إلى القاهرة ، فأخرجه من مكة ، وأركبه البحر من جدة فنزل ينبع ومضى إلى المدينة النبوية ، ثم عاد إلى ينبع ، وكتب إلى السلطان يعتذر عن الحضور فلم يقبل السلطان عذره ، وجهز له خاصكيا[2] ، ورسم له بأن يأخذ تسفيره منه ألف دينار ، فسافر به من مكة إلى القاهرة / ٤٤٦

وفيها-في رمضان-قدمت الرجبية[3] ، وفيها ناظر جدة تقي الدين عبدالرحمن بن تاج الدين عبدالوهاب بن نصر الله[4] ،

---

(١) إضافة عن السلوك ٤/٣ : ١٢١٧ ، وانظر ص ١٢٢٢ ففيها خبر القبض عليه .

(٢) الخاصكى : هو أحد أفراد الخاصكية ، أو صبيان الخاص وهم جماعة من أخصاء السلطان أو الخليفة ، وقد يصل عددهم الى نحو خمسمائة نفر منهم الامراء وغيرهم ، كما تسمى هذه الجماعة بالجوانية ، وكان أفراد الخاصكية ينضمون الى خدمة السلطان ، وهم صغار ، وكان هو الذى يتولى تربيتهم .
وكان من أعمالهم القيام بالاعمال الشريفة والمهمة بالنسبة للدولة عامة او للسلطان خاصة . (صبح الاعشى ٣ : ٤٧٧ ، والفنون الاسلامية ١ : ٤٦٢ ـ ٤٦٦)

(٣) وأميرها الامير تمرباي (عقد الجمان ٢٣٣ أ) .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٩١ برقم ٢٦٦ ، والسلوك ٤/٣ : ١٢١٥ ، وفيهما : عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن نصر الله التقي تاج الدين .
من بيت شهير ، كان أحد موقعي الدست ، وناظر دار الضرب . ثم تولى =

أحد موقعي الدست[4] وناظر دار الضرب[2] ، وشاد جدة شاهين الداودار جقمق ، وقدم صحبتهم السيد إبراهيم بن حسن بن عجلان[3] .

وفيها كتب السلطان لأمير مكة وأمير المدينة وأمير ينبع ، بإعفائهم مما كانوا يقومون به من المال لأمير الركب في كل سنة ، ونبه السلطان على الأمراء ألا يأخذوا منهم شيئا . فما أجمل هذا وأحسنه لو عمل به[4] .

وفيها بلغ السيد بركات أن السلطان أمر أمراء الحج بالقبض عليه ، فجمع جيشه ولاقى الحاج الأول والمحمل والثاني ، واحترز منهم تحرزاً ، ولم يجتمع بأحد من الأمراء في منزلة بعد وصول المحمل ، غير أنه اجتمع فى اليوم الأول بالأمراء الوصلين أمام

= نظر الأوقاف حتى انفصل عنه في ذي الحجة سنة ٨٤٣ هـ بابن آقبرس ، واستقر في نظر جدة عوض تاج الدين محمد بن حتى في سنة ٨٤٤ هـ .

(١) موقع الدست هو أحد كتاب الدست . وهو الذى يجلس مع كاتب السر بدار العدل أمام السلطان أو نائبه ، ويوقع القصص .
(صبح الأعشى ٥ : ٤٦٤ ، ومعيد النعم ٣١ ، وانظر التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ٣٣٥ .

(٢) ناظر دار الضرب . هو المشرف على دار الضرب أو السكة ، والمتصرف في شئونها (صبح الأعشى ٥ : ٤٦٥) .

(٣) الدر الكمين ، وغاية المرام .

(٤) السلوك ٤/٣ : ١٢٢٥ ، ودرر الفرائد ٣٢٨ ، وغاية المرام .

الركب الأول[1] ، وكان الأمراء الحاجون في هذه السنة أربعة عشر أميراً ، منهم أمير سلاح تِمْرَاز[2] ، وكان أمير الحاج المصري الأمير طربان الدوادار[3] ، وكان الحاج المصري ثلاثة ركوب ، وكانت كسوة الكعبة التي وصل بها في موسم هذه السنة ، الشقة التي فيها الباب بجامات[4] بيض ، والثلاث الشقق الأخرى كل نصف شقة بجامات والباقي سود .

وفيها وقع فى ظهر يوم الاثنين يوم عرفة جفلة ، سببها أن الأمراء والأتراك توجهوا إلى الصلاة بمسجد نمرة فظن بنو حسن ، أن الأمراء والأتراك هموا بالسيد بركات ، فلبس بنو حسن الزرد ، وألبسوا خيولهم واجتمعوا فسلم الله تعالى من ذلك الحاج والناس ، ولم يقف السيد بركات في موقفه (مع) الأمراء على جاري / عادة ٤٤٧

(١) وفي السلوك ٤/٣ : ١٢٣٨ ، ان الشريف بركات أمير مكة قابل الامراء ، ولبس التشريف السلطاني على العادة (انظر الخبر في غاية المرام) .

(٢) هو تمراز القرمشي . انظر النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٤٦ ، وغاية المرام .

(٣) كذا في الأصول . وفي السلوك ٤/٣ : ١٢١٣ ، ١٢٢٥ ، والنجوم الزاهرة ١٥ : ٣٤٦ «تمر باى رأس نوبة النوب» وفي درر الفرائد ٣٢٨ تمر باى الدودار» .

(٤) الجامات : أجزاء في أصل النسيج برسوم زخرفية تتكون من أشكال متنوعة مختلفة كالاستدارة ، أو الاستطالة ، أو التربيع . يكتب في وسطها «لا اله الا الله محمد رسول الله» أو بعض الآيات القرآنية ، وتكون من الحرير الاصفر أو الابيض ، وقد تكون من الحرير الاسود . وانظر تاريخ عمارة الكعبة ٢٦١ .

أمراء مكة ، خوفاً من الأمراء لكن وقف بأطراف الموقف في طرف الناس . ولم يخالف على الحاج بشيء ، فلله الحمد والشكر[١] .

وفيها كانت وقعة بخليص بين أمير ركب الكركيين[٢] وبين حجاج ينبع قتل فيها من الينابعة زيادة على عشرين رجلاً ، ونهبت أموالهم[٣] .

وفيها عمر الأمير سودون المحمدي في المسجد الحرام وطرف المشاعر العظام كمنى ومزدلفة ومأزمي العقبة فرفَع الأحجار ، وقطع الأشجار في ذلك ، لأنها كانت موطناً للسراق يكمنون فيها لقطع الطريق على الحجاج ، فأزالها ولله الحمد[٤] .

* * *

وفيها مات الشريف كُوَيْر بن أبي سعد الحسني ، فى يوم الجمعة ثاني المحرم[٥] .

---

(١) غاية المرام . ضمن ترجمة السيد بركات .

(٢) الكركيون : نسبة لمدينة الكرك بالاردن . وهي من نواحي البلقاء (انظر ياقوت معجم البلدان) .

(٣) السلوك ٤/٣ : ١٢٢٨ ، ودرر الفرائد ٣٢٨ ، وبدائع الزهور ٢ : ٢٢٩ .

(٤) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢١٧ ، وإتحاف فضلاء الزمن احداث سنة ٨٤٤ هـ .

(٥) الضوء اللامع ٦ : ٢٣١ برقم ٨٠٠ ، والدر الكمين . وفيهما : «كوير بالراء المهملة تصغير كور ـ مات بجدة ، وحمل لى مكة فدفن فيها .

والقائد كُبَيْش بن مظفر الحميضي ، فى يوم الأحد خامس عشر المحرم خارج مكة وحمل إلى مكة[1] .

ومبارك الحبشي ، عتيق القاضي تقي الدين الفاسي ، فى يوم الثلاثاء عاشر ربيع الأول[2] .

وأحمد بن أيوب الفيومي ، فى ليلة الأحد خامس عشر ربيع الأول[3] .

وسليمان الحضرمي ، فى ليلة الاثنين سلخ ربيع الأول[4] .

ومحمد المفلح فى ربيع الأول[5] .

والشريف علي بن أبي سعد الحلي ، فى ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الآخر[6] .

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ٢٢٧ برقم ٧٧٠ ، والدر الكمين .

(٢) الدر الكمين ، والضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٣٥ . وفيه : سافر إلى بلاد العجم وأثرى بحيث كان يعامل لما رجع ، واختص بصاحب الحجاز .

(٣) الضوء اللامع ١ : ٢٤٧ ، والدر الكمين . وفيه : أجاز له - باستدعاء النجم بن فهد - من أجاز أبا الفضل بن ظهيرة .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٣٦٧ برقم ١٠٠٦ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٥ برقم ٥٢٦ ، والدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ٥ : ٢٢٤ برقم ٧٥٦ ، والدر الكمين . وفيهما : مات خارج مكة وحمل اليها .

وأبو الوفا محمد بن أحمد بنِ الضياء الحنفي[1] ، فى يوم الجمعة حادي عشر ربيع الآخر ، بخيف بنى عُمير[2] ، ونقل إلى المعلاة .

والمؤذن مفلح الحبشي ، الشهير بالحبشي ، فى ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الآخر[3] .

وشهاب الدين الشول الضرير في ليلة الأحد سابع عشر ربيع الآخر[4] .

والقاضي نور الدين على بن أبي البركات بن أبي السعود بن ظهيرة[5] .

---

(١) الضوء اللامع ٧ : ٨٦ برقم ١٧٤ ، والدر الكمين ، وفيهما : سمع على المراغي ، وابن صديق ، وأجاز له ابن صديق . والفيروز ابادى ، والجمال بن ظهيرة وآخرون .
كان قاضيا واماما وخطيبا بسولة بوادى نخلة .

(٢) خيف بني عمير : ويعرف بالزبارة ويسمى بوادى المسد أو وادى عمير . وهو ما بين مجمع النخلتين وأسفل من مر الظهران .
وبنو عمير : هم بطن من هذيل ، تسكن هذا الوادى (معجم معالم الحجاز والملحق ، معجم قبائل الحجاز) .

(٣) الضوء اللامع ٩ : ١٦٦ برقم ٦٨٧ ، والدر الكمين . وفيهما : وكان مؤدبا للأطفال ، كثيرا لتلاوة كتاب الله .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ١٦١ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٦ : ٩ برقم ٢٧ ، ومعجم الشيوخ ١٨٤ برقم ١٧٦ ، والدر الكمين . وفيها : ولد بمكة سنة ٨٠١ هـ ، ونشأ بها ، وسمع من أبي بكر المراغي ، والبهنسي . ومن جده محمد بن علي النويرى ، وابن سلامة ، =

وأحمد بن حنيش ، كاتب السيد بركات كلاهما / فى صبح يوم الأثنين عشرى جمادى الأولى[١] .

والشريف هيازع بن[٢] لُبيدة الحسني ، فى ليلة الخميس سابع جمادى الآخرة .

وعبدالعزيز بن يوسف السلطاني ، في يوم الأحد عاشر جمادى الآخرة[٣] .

وأصيل الدين محمد بن محمد بن أحمد بن علي الغياث ، فى يوم الجمعة ثامن عشرى جمادى الآخرة[٤] .

= والزمزمى والجمال المرشدى ، ومن التقي بن فهد . ودخل القاهرة مرات ، فسمع بها من ابن الفرات ، وابن حجر ، والتقي الشمني وخلق من أهل مكة والقاهرة .

وأجاز له خلق أيضا ، فمن القاهرة أجاز له ابن الكويك ، والشمس الشامى ، والبلقينى ، والعراقي ، وأبو هريرة . واشتغل بالفقه والمعاني والبيان على ابي القاسم النويرى . وُلي إمامة المالكية في المسجد الحرام بالنيابة وشريكا ، وناب في القضاء بمكة أيضا ، ثم ولى قضاء مكة .

(١) الدر الكمين . وفيه : نجاب السيد بركات .

(٢) في الاصول «هيازع ولبيدة» والمثبت عن الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٩ برقم ٩٠٣ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٢٣٧ برقم ٦١٢ وفيه : كان مباركا ، وله سبيل بحارة الشيبيين من السويقة ، حبس عليه الدار التى تعلوه ، وداره بجانبها .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ٢٦ برقم ٧٤ ، ومعجم الشيوخ ٢٥٩ برقم ٢٦٦ ، =

وجلال الدين عبيدالله بن بايزيد بن محمود السمرقندي ، في يوم الثلاثاء سادس عشرى جمادى الآخرة[1] .

ومحمد بن حسن بن أحمد بن سلامة . في يوم السبت سادس عشر شوال[2] .

= والدر الكمين وفيها : نزيل مكة ، الشهير والده بابن الغياث . سمع من البرهان الشامي والتقي بن حاتم ، وابن الشيخة ، وأبي البدر الجوهرى ، والمليجى ، وأجاز له البرهان ، والابناسي ، وابن الملقن ، والفاسكورى ، والكمال الدميرى .

(١) الضوء اللامع ٥ : ١٢٠ برقم ٤٢١ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٧ : ٢١٨ برقم ٥٤٢ ، والدر الكمين .

« سنة خمس وأربعين وثمانمائة »

فيها - في آخر ربيع الأول - وصل قاصد من القاهرة إلى السيد بركات أن يحضر إلى القاهرة ، فاستعفى عن الحضور مع قاصد له يسمى السكّيكي ، وأرسل معه عدة أوراق ، فخامر عليه القاصدُ ولم يوصلها ، وأرسل السيد بركات عيناً له بينبع محمدا[1] وعليا ابني محمد بن مفلح البُلَيْني [البناء][2] يتجسسان له أخبار مصر ، وهما مقيمان عند صاحب ينبع السيد صَخْرَة[3] يظهران أنهما وافدان عليه ، لأنه كان بينه وبين أبيهما صحبة ، فلما تحقق السيد صَخْرة أنهما عينان للشريف بركات أخرجهما عن بلده ، فأقاما عند ابن دُوَيْعر بقرب بدر ، فبعد أيام ورد عليهما مزروع من / مولدي ذوي عجلان ، 449 وأخبرهم بولاية السيد علي بن حسن لإمرة مكة ، فتوجَّها إلى السيد بركات ، فوصلا إليه في تاسع[4] رجب . وكان مقيماً بوادي الآبار من الموسم . وأخبراه بذلك ، فتوجه إلى صوب اليمن ، ووصل مزروع إلى مكة المشرفة فى ضحى يوم الأربعاء رابع عشر رجب ،

---

(١) غاية المرام ضمن ترجمة لسيد بركات ، وفيه سعيدا وعليا .

(٢) إضافة عن الدر الكمين .

(٣) صخرة بن مقبل بن مخبار أمير ينبع ، مات سنة ٨٤٦ هـ . الضوء اللامع ٣ : ٣١٧ برقم ١٢٠٩ .

(٤) كذا في الاصول وفى غاية المرام (رابع)

وأخبر بولاية السيد علي بن حسن بن عجلان الحسني لإمرة مكة المشرفة ، عوضا عن أخيه السيد بركات ، وقطع الدعاء للسيد بركات من ليلة الخميس ، ودُعي لصاحب مكة ولم يعين اسمه ، ثم في ليلة الجمعة سلخ رجب دُعي للسيد علي بن حسن ، واستمر الدعاء له ، فلما كان قرب العصر من يوم السبت مستهل شعبان ، دخل السيد علي بن حسن مكة المشرفة محرما . وطاف ثم عاد في ليلة الأحد إلى الزاهر خارج مكة ، وبات به ، ودخل مكة صبح يوم الأحد لابسا الخلعة ، وقُريء توقيعه ، وهو مؤرخ بسادس عشر جمادى الأولى[١] من هذه السنة ، بحضرة القضاة الشافعي والمالكي ونائب الحنبلي والأمير سودون المحمدي . والأمير يشبك الصوفي[٢] ، ثم قريء مثال إلى القضاة والأمراء والأعيان بولاية السيد علي بن حسن لإمرة مكة ، تاريخه ثالث عشرى جمادى الآخرة ، ووصل صحبة السيد علي بن حسن مرسوم بعزل القاضي الحنفي[٣] عن

---

(١) الخبر بتمامه في غاية المرام ضمن ترجمة بركات ، وانظر خبر عزل بركات وتولية أخيه في : النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٤٩ ، وبدائع الزهور ٢ : ٢٣١ ، والتبر المسبوك ١٤ ، والدر الكمين ترجمة بركات . وترجمة على ، وغاية المرام ترجمة على .

(٢) هو يشبك من جاني بك المؤيدى شيخ ، ويعرف بالصوفي ، وانظر ترجمته في الضوء اللامع ١٠ : ٢٧٠ برقم ١٠٧٥ .

(٣) وهو أبو البقاء بن الضياء الحنفى محمد بن أحمد بن محمد الصاغاني . التبر المسبوك ١٥ .

قضاء الحنفية في مكة المشرفة ، فبقي البلد شاغرا عن قاض حنفي إلى رمضان ، فأعيد ، ووصل العلم بذلك مع مباشري جدّة ابن نصر الله وشاهين .

وفيها كان مجاوراً بمكة المشرفة الشيخ أبو العباس أحمد بن عبدالله ابن محمد المقدسي[١] الواعظ ، وكان يفتي ويدرس للناس على الكرسي / ثم اتفق أن بعض الفقهاء تحمّل منه . وتغضّب عليه القاضيان الشافعي أمين الدين ابو اليمن النويري ، والمالكي كمال الدين بن الزين ، بكلام بلغه عنه ، وكتب عليه محضر نسب فيه إلى أمور يُنكرها ، وشهد عليه بذلك في المحضر ، ثم أمر القاضي المالكي بحبسه ، فحبس ليلة الجمعة ويومها إلى أن فاته صلاة الجمعة . ثم عقد له الشريف بركات مجلساً حضره هو والقاضيان المذكوران وسودون المحمدي ، وجماعة وأحضر المذكور ، فبادر وقال : لي دعوى على القاضي المالكي ، فأخذه الشافعي وتَلَّه بلحيته . بحضور المذكورين وقال له : ياشيخ نحس ، وأمر بكشف رأسه وتعزيره ، ومنعه من الوعظ على الكرسي . وتلطف الشريف في قصته إلى أن انفصل المجلس على ذلك . ثم جلس للتدريس فمنعه الشافعي من ذلك ومن الفتوى ، واتفق هو[٢] والمالكي ، وحكم عليه بالفسق ، واتفق مجيء صاحب مكة السيد علي بن حسن ،

٤٥٠

(١) وانظر ترجمته المطولة في : الضوء اللامع ١ : ٣٦٣ - ٣٦٦ .

(٢) أى القاضي الشافعي أبو اليمن محمد بن محمد النويرى . أمين الدين .

فاجتمع به فلم ير منه وجهاً . فعزم على دخول مصر ، فسافر بحرا ، وسافر قاصد صاحب مكة إلى مصر برّا ومعه المحضر ، وانتهى للسلطان خبرهم فتغيظ ، فلما وصل هو اجتمع ببعض خواص السلطان فأشار عليه بالسكوت[1] .

وفيها - في شوال - توجه أمير من مكة كان وصل مع الرجبية إلى خُليص لعمارة عينها ، فلم تجر العين المذكورة ، فلما أن قدم الحاج ولم تجر العين حفرت آبار فنفعت الحاج .

وفيها توجهت قافلة إلى المدينة الشريفة مقدمها الخواجا شهاب الدين الكواز صحبته الوالد . والخواجا جلال الدين ، وأقاموا بالمدينة نحو عشرة أيام ثم عادوا .

وفيها ولي قضاء المالكية بمكة المشرفة كمال الدين أبو البركات محمد بن محمد / بن أحمد بن حسن بن الزين ، عوضا عن القاضي محي الدين عبدالقادر بن أبي القاسم بن أبي العباس بن عبدالمعطي[2] .

٤٥١

وفى أول ذي الحجة قدم السيد أبو القاسم بن حسن بن عجلان من بلاد اليمن ، وأقام بمكة . وتوجه إلى القاهرة بعد سفر

(١) والخبر في التبر المسبوك ١٧ ، ١٨ .
(٢) الدر الكمين .

الحاج بيومين[1] ، في اليوم السادس عشر من ذي الحجة .

وفيها - في صبح يوم الجمعة ثاني ذي الحجة الحرام ، كانت الزحمة بالمطاف ، مات بها سبعة أنفس ، وكانت الوقفة الجمعة[2] .

وفيها كان أمير الحاج المصري تَغْرِي بَرْمَش الزَّرَدْ كاش[3] ، ووصل صحبته كسوة الكعبة الشريفة ، وكلها جامات سود .

وفيها عمر الأمير سودون المحمدي في المسجد الحرام ، وجعل في رجب وشعبان الباب الأيمن من باب البغلة[4] أحد أبواب المسجد الحرام دِكَّة يجلس عليها أبواليمن النويري ، للحكم فيها . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[5] .

* * *

وفيها مات مبارك بن أحمد بن قاسم الذويد ، في يوم الاثنين

---

(١) الدر الكمين وغاية المرام . ضمن ترجمة السيد أبي القاسم بن حسن بن عجلان .

(٢) درر الفرائد ٣٢٩ ، والتبر المسبوك ١٩ .

(٣) عقد الجمان ٢٣٤ ب ، ودرر الفرائد ٣٢٩ .

(٤) باب البلغله : ويسمى باب بني سفيان ، وهو أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية . وقال الفاسي ، ولم أر سبب هذه التسمية ، (شفاء الغرام ١ : ٢٣٨ ، وأخبار مكة للأزرقي ١ : ٨٩ ، وتاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٠ .

(٥) التبر المسبوك ١٦ ، وفيه : لكون بيته بجانب الباب المذكور .

سادس صفر،ولي نصف الإمامة . والذي كان معه ابن عمه الإمام محب الدين الطبري.[1]

ومات القائد أحمد بن سنان بن عبدالله العمري ، فى يوم تاسع عشر ربيع الآخر بالعُدّ ودفن به[2] .

والقائد شُكر عتيق السيد حسن بن عجلان . فى يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الأولى[3] .

والشريف إدريس الحسني فى يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الأولى[4] .

والشيخ عبدالملك بن عبدالحق بن هاشم المغربي ، فى ليلة السبت ثامن شعبان[5] .

وصفية ابنة محمد بن عمر البسكري ، فى ليلة الجمعة رابع

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ٢٣٧ برقم ٨٢٣ ، والدر الكمين . وفيه : سمع على المراغي ومات بهدة بني جابر . وحمل الى مكة .
(٢) الضوء اللامع ١ : ٢١٠ . والتبر المسبوك ٢١ ، والدر الكمين .
(٣) الضوء اللامع ٣ : ٣٠٦ رقم ١١٧٤ ، والتبر المسبوك ٢٦ ، والدر الكمين . وفيه : عتيق السيد حسن ووزيره ، أوصى ان يكون بيتا من بيوته رباطا وآخر يوقف على الرباط .
(٤) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٦ برقم ٨١٩ ، والدر الكمين .
(٥) الضوء اللامع ٥ : ٨٥ برقم ٣١٧ ، والتبر المسبوك ٣١ ، والدر الكمين . وفيه : ولى رباط السيد حسن بن عجلان .

شوال[1] .

وحاج ملك ابنة محمد بن حسن بن محمد البصري الكَوَّاز ، تحت هدم فى ليلة الجمعة ثامن عشرى شوال[2] .

ومحمد بن بركوت المكين ، في ليلة الخميس رابع عشر شوال [3] .

والشيخ محمد بن بحر اليمني ، فى ليلة الأحد سابع عشر شوال [4] / . ٤٥٢

وزين الدين عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن أحمد بن عبدالعزيز النويري ، فى يوم الاثنين خامس الحجة ، وهو ساجد في

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٧١ برقم ٤٣٧ ، والتبر المسبوك ٢٦ وجاء فيه : البسكرى ، ومعجم الشيوخ ٣٢٠ ترجمة رقم ٣٤ نساء ، والدر الكمين ، وأعلام النساء ٢ : ٣٤٩ وفيهما : أم الحياء بنت المحدث الشمسي ابن جعفر البسكرى المدنى ، نزيل مكة ، سمعت من البرهان بن صديق وأجاز لها جماعة ، منهم البرهان الشامى ، والحرمستاني ، وأبو هريرة ، وابراهيم بن عبدالهادى ، وحلة بنت العتال » .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٩ برقم ٠٠پ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ١٥٤ برقم ٣٨٠ ، والتبر المسبوك ٣١ والدر الكمين . وفيه : القاضي جمال الدين ، سمع من ابن الجزرى ، وتردد على مصر .

(٤) الضوء اللامع ٧ : ١٤٩ برقم ٣٦٩ ، والدر الكمين . وفيهما : «كان يتسبب باليسير بين جدة ومكة ، وكان مشهورا بالخير والصلاح ، وكان يقصد للدعاء بطلب الأولاد .

إحدى ركعتي صلاة الصبح[1] .

والشريفة شمسية ابنة محمد بن أحمد بن عجلان ، فى ليلة الأثنين ثاني عشر الحجة[2] .

والفقيه عبدالواحد بن عبدالله بن أبي بكر الزبيدي . الشهير بالقلقل ، فى يوم الاثنين سادس عشرى الحجة[3] .

وأحمد بن حسين الخوارزمي ، فى يوم الأربعاء ثامن عشرى الحجة[4] .

(ومحمد بن أحمد الغزاوي)[5] بن فطيس البزار .

* * *

(١) الضوء اللامع ٤ : ٨٤ برقم ٢٤١ ، والتبر المسبوك ٢٩ ، والدر الكمين وفيهما : نزيل مكة ، ولد بالنويرة من صعيد مصر ، ثم انتقل الى الفيوم وحفظ القرآن ، وحج وجاور غير مرة ، سمع بمكة على الزين المراغي .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٦٩ برقم ٤٢٣ ، والتبر المسبوك ٢٦ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٩٤ برقم ٣٥٠ والدر الكمين .

(٤) في الاصول «الحرازى» والمثبت عن الضوء اللامع ١ : ٢٩١ والتبر المسبوك ٢١ والدر الكمين وفيهما : الشافعي ، حفظ القرآن واخذ القراءات والفقه عن أبي السعادات بن ظهيرة والنحو على الجلال المرشدى ودرس بالحرم .

(٥) سقط في الاصول ، والمثبت عن الدر الكمين . وفي الضوء اللامع ١١ : ٢٦٥ ابن فطيس محمد بن مفتاح بن فطيس البزار .

« سنة ست وأربعين وثمانمائة »

فيها-في خامس عشري المحرم-وصل الخبر بأن السيد بركات بن حسن جمع جموعا وعزم على التوجه لحرب العساكر ، وكان أمير الركب يشبك الصوفي هو والسيد علي بن حسن بن عجلان أمير مكة ببندر جدة ، فعند ذلك اقتضى رأي السيد علي أن الأمير يشبك يتوجه إلى مكة المشرفة ، ويقيم بها هو ومن عنده من المماليك السلطانية ، ويتأهبوا لحفظ البلد ، والسيد علي يقيم بجدة يحفظها ، إلى أن يجوز أمر بركات[1] ، فلما كان يوم السبت سابع عشر صفر تحررت الأخبار على أن بركات نزل بمجموعة العُدّ ، فلما تحقق نزول السيد بركات أخذ مباشروا جدة الأمير شاهين وتقي الدين أبو النصر المُحصَّل للسلطان وتحصنوا به[2] في المراكب المسمارية[3] بالبحر ، وصار القواد ذوو عمر وبعض جماعة الأشراف يتسللون قليلاً قليلاً

(١) كذا في «ت» وفي «م» «أن يجوز بكتاب»

(٢) في الاصول «ومضوا» والمثبت عن غاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان .

(٣) المسمارية او المسمرة ، وجمعها مسماريات ، وهي السفينة التي تستعمل فيها المسامير الحديدية لربط ألواحها بعضها ببغض ، بخلاف السفن التى تربط ألواحها بالإلياف .
(البحرية في مصر الاسلامية ، د . سعاد ماهر ٣٦٨) .

وينسحبون إلى جهة السيد بركات ، فانسحب معهم السيد أحمد بن إبراهيم بن حسن بن عجلان ، ولم يبق مع السيد علي سوى أخيه إبراهيم وابن عمه علي بن محمد بن عجلان ، وذوي رميثة ، وبعض ذوي أبي نمي وجميع ذوي عجلان ، وعبيد السيد حسن ، فعند ذلك. أشار على السيد علي بن حسن بعض أصحابه بأن يتوجه نحو مكة ، ويرسل إلى الأمير من مكة والمماليك والأشراف ، فتوجه السيد علي في ليلة / الأحد إلى حَدًّا ـ بفتح الحاء المهملة ـ هو ومن معه من ذوي عجلان والأشراف ، وفارقه عبيد أبيه[1] وأقاموا بجدة ، فلما كان صبح يوم الأحد دخل جدة السيد بركات ومن معه ، ولاقاه عبيد أبيه ، وعسكر المراكب ، وكانت دخلة عظيمة قطع كل من رأى تلك الدخلة بأنه لايخرج من جدة ، ونادى بالأمان والاطمئنان ، والبيع والشراء ، وأرسل إلى المباشرين بأن ينزلوا إليه ، فامتنعوا . فلما كان صبح يوم الاثنين طلب الشريف بركات التجار والنواخيذ والهنود وغيرهم ، وطلب منهم من كل مركب أربعة آلاف دينار ، فأجابوه : إن المراكب مختلفة فيها كبير وفيها صغير ، ومن المراكب ما[2] لا يساوي شحنته خمسمائة دينار ، فاتفق رأي التجار على أن يعطوه نصف العُشر بطريق ما أخذ الشريف علي ، وكان نحواً من أربعين ألف دينار ،

٤٥٣

(١) في «م» ابنة والمثبت من «ت» وهو الصواب ، لان العبيد عبيد السيد حسن والد علي وبركات كما تقدم .

(٢) في الاصول «من» وهي للعاقل والمثبت يقتضيه غير العاقل وهي السفن .

فلم يرض السيد بركات بذلك ، وقال : إن أقل مانأخذ مائة ألف درهم ، فبينما هم كذلك وإذا بالبلد قد ارتجت ، والناس على صوت واحد بأن الشريف عليا والأمير والعساكر قد أقبلوا ، فعند ذلك أطلق السيد بركات التجار والنواخيذ ، ولبست عساكره ، وخرجوا إلى ظاهر البلد ليحجزوا الماء عن العسكر ، فأقاموا خارج البلد ساعة إلى قرب الظهر ، فلم يكن الصياح عن حقيقة ، فرجعوا ووجدوا فى أثناء الطريق الأمير سودون المحمدي قاصداً جدة متجهزاً إلى القاهرة [(١)] ، لما كان بينه وبين السيد علي بن حسن ، فرده إلى جده ، وأرسل الشريف رسله إلى مكة ، إلى الأمير يشبك الصوفي وجماعة الأتراك ، وأرسل رسله أيضاً إلى خيف بني شديد ، إلى الأشراف ، فخرجت الأتراك من مكة ظهر يوم الأحد ، وتتابعت بقية ذوي عجلان ، فاجتمعت العساكر جميعها / فى ليلة الاثنين بحدا ، وأقاموا يوم الاثنين وساروا ليلة الثلاثاء إلى جدة ، فباتوا بأطراف الحديد ، ثم ساروا إلى جدة في صبح يوم الثلاثاء عشرى صفر ، فاستقبلهم السيد بركات بمن معه والتقى الجمعان ، فخامر من أصحاب السيد بركات الأشراف ذوو أبي نمي ، والقواد ذوو حُميضة ، ووقع بين الفريقين حرب عظيم ، كان النصر فيه

٤٥٤

(١) وفي عقد الجمان ٢٣٥ أ «ووصلها - أى القاهرة - في يوم الاحد الثانى عشر من ربيع الآخر من السنة نفسها ، وهو مجروح في مواضع من بدنه» . وانظر بدائع الزهور ٢ : ٢٣٥ ، والنجوم الزاهرة ١٥ : ٣٥٣ .

لأصحاب السيد علي ، وقتل من أصحاب السيد بركات جماعة من القواد العمرة(١- وغيرهم ، فمن القواد العُمرة-١) أحمد بن علي بن سنان بن عبدالله بن عمر(٢) ، وابن أخيه دُبَيْس بن حسان(٣) ، وعويِّد بن منصور بن راجح بن محمد بن عبدالله ابن عمر(٤) ، وجسَّار(٥) النصيح بن أحمد بن عبدالكريم بن عبدالله بن عمر ، ووُبْير بن جُوَيْعد بن بُرَيْم بن صُبَيْحة بن عمر(٦) ، ومقدم بن عبدالله بن علي بن جسار(٧) بن عمر ، وغيرهم من مولديهم ، وجماعة من عبيد السيد حسن وولده السيد بركات ، وفرّ عسكر بركات إلى جهة اليمن ، وثبت السيد بركات ، وقاتل هو وعبيده وأبدى الجهد ، لكن الكثرة تغلب الشجاعة ، فتوجّه السيد بركات ومن فَرَّ من جماعته إلى العُد ، وجَزّ الأتراك رأس أحمد بن علي بن سنان ، وعُوَيد وجَسَار النصيح . ونائب جدة - في أيام السيد بركات مفتاح الدوادار(٨) من عبيد السيد حسن ، طافوا بهم في جدة على الرماح ،

---

(١) سقط في «ت» .
(٢) سبق أن ترجم له ضمن أحداث سنة ٨٤٠ هـ .
(٣) الضوء اللامع ٣ : ٢١٧ برقم ٨١٥ ، والدر الكمين . وفيهما «بن سنان بن راجح بن محمد بن عمر العمرى القائد» .
(٤) الضوء اللامع ٦ : ١٥٠ برقم ٤٧٥ ، والدر الكمين .
(٥) في الأصول «حسان» والمثبت عن الدر الكمين . وجاء في الضوء اللامع ٣ : ٦٧ برقم ٢٧٤ «جشار» بالشين المعجمة .
(٦) الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٩ برقم ٩٠٥ ، والدر الكمين .
(٧) الضوء اللامع ١٠ : ١٦٨ برقم ٧٠٤ ، والدر الكمين .
(٨) الضوء اللامع ١٠ : ١٦٦ برقم ٦٨٢ .

ثم دفنوا مع أجسادهم فى آخر يوم الثلاثاء المذكور ، وأقام السيد بركات بالعُد إلى صبح يوم السبت رابع عشر صفر ، ثم ساروا إلى صوب اليمن .

وجاود[١] السيد إبراهيم بين الشريفين بقية صفر وشهر ربيع الأول ، ثم ساروا إلى اليمن ، وتوجه الأمير يشبك والأتراك بعد ذلك إلى مكة المشرفة ، فدخلوها بعرضة عُرضت لهم ، وأقام أهل جدة على وجل وخوف ، بعد ذلك توجهت المراكب الهندية من البندر وارتفعوا / إلى بين العلمين ، وأقاموا به قرب الشهر ، ثم سافروا في أوائل [٢]ربيع الأول[٢] ، وعند سفر الهنود أقام السيد علي بن حسن وجماعة بالركاني[٣] من وادي مر ، وبعد فراغ الأجل بين الشريفين جعل السيد علي بن حسن يخرج بالأتراك مرة بعد أخرى إلى آخر ربيع الآخر ، ثم هبط إلى مكة وزوّج ابنته على الشريف حوّاس بن مَيْلَب[٤] ، ثم خرج بعسكره إلى خارج مكة بأسفلها ، وهو متخوف من السيد بركات ، ثم توجه بجماعته وثلاثين مملوكاً من

٤٥٥

---

(١) يراد بهذا اللفظ عقد هدنة بين الطرفين المتخاصمين لمدة .

(٢) سقط في «ت» .

(٣) الركاني : بأسفل مرّ الظهران بين جدة وسروعة ، ماؤه أجاج لقربه من بحر جدة ، (حسن القرى ٧٢ ، ومعجم معالم الحجاز) .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ١٦٨ برقم ٦٤٧ ، والدر الكمين . وفيهما «مات في أحد الجمادين سنة ٨٦٠ هـ» .

المماليك السلطانية إلى وادي الآبار ، فأقاموا بها[1] .

وفيها في ليلة الخميس تاسع ربيع الآخر - وصل الخبر إلى مكة[1] (بولاية قضاء مكة)[2] المشرفة ، وأعمالها ونظر الأوقاف والربط والأيتام للقاضي جلال الدين أبي السعادات محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن ظهيرة القرشي[3] فلما كان صبح يوم الأربعاء خامس عشر الشهر قدم القاضي المذكور ، بالتوقيع والخلعة ، فقريء التوقيع وهو مؤرخ بعاشر شهر ربيع الأول ، بحضرة السيد على بن حسن والقضاة والأعيان ، وألبس التشريف فسُرّ أهل مكة بذلك كثيراً ، وكان يوماً مشهوداً ، فكان كما قيل :

لقد زها المقدم اليوم مكة وألبس من في أخشبيها تيمُّناً

واستناب في القضاء بمكة ولده محب الدين أبا الطيب أحمد ، وفي القضاء والخطابة بجدة ابن أخيه أبا البركات محمد بن علي بن أبي البركات القرشي[4] .

وفيها - في ليلة الجمعة سابع عشر شعبان - وصلت الرجبية

---

(١) الخبر من أول أحداث هذه السنة إلى هنا باختصار ضمن ترجمة بركات وأخيه على في الدر الكمين ، وغاية المرام .

(٢) إضافة يستقيم بها السياق .

(٣) في الأصول (أبي البركات محمد بن علي بن أبي البركات بن ظهيرة) والمثبت عن الدر الكمين ، ومعجم الشيوخ برقم ٢٩٠ ، والتبر المسبوك ٤٢ .

(٤) الدر الكمين .

ومقدمها الأمير آقْبَرْدِي الظاهري ، وهو أيضاً مقدم الأتراك المقيمين بمكة[1] ، بدل يشبك الصوفي ، وصحبته الأمير تنم المؤيدي ودخلا مكة ، وطافا وسعيا ثم عادا إلى الزاهر ، وباتا به إلى الصبح ، ثم دخلا مكة لابسين الخلعة / ، وخرج للقائهما صاحب مكة السيد علي بن حسن وأمير الترك بمكة يشبُك الصوفي ، وقريء توقيع الأمير تَنَم بنظر الحرم الشريف ، وهو مؤرخ في ثاني رجب ، وقريء توقيع آخر بشد العمائر للأمير تَنَم ، مؤرخ بثاني عشرى جمادى الآخرة ، وقريء توقيع بولاية القاضي محيى الدين عبدالقادر بن أبي القاسم بن أبي العباس لقضاء المالكية ، عوضاً عن الزين[2] ، ومثال للسيد علي ابن حسن ، وتاريخهما مستهل رجب ، ثم بعد صلاة الجمعة دار الأمير تَنَم في المسجد ، ورأى ماكان فيه من خراب ، وكتب بذلك محضراً ، فلما كان يوم الاثنين عشرى شعبان عقد الأمير تَنَم مجلساً بالقضاة والأئمة والأعيان ، لأجل الدكة التي جعلها الأمير سودون المحمدي في (أحد بابي البغلة بالمسجد[3] الحرام) وأمر الأمير تَنَم بإخراب الدكة ، فعارض في ذلك السيد علي بن حسن ، فانفض

٤٥٦

(١) النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، وعقد الجمان ٢٣٥ أ ، والضوء اللامع ٢ : ٣١٥ برقم ١٠٠٦ والدليل الشافي ١ : ١٤٠ برقم ٤٩٢ والتبر المسبوك ٧٧ .

(٢) الدر الكمين .

(٣) في الاصول «أحد بابي المسجد الحرام» والمثبت عن أحداث سنة ٨٤٥ هـ من هذا الكتاب ص ١٧٤، والتبر المسبوك ١٦ ، ٤٧ .

المجلس من غير فصل .

وفيها ـ في عصر يوم السبت مستهل شوال ـ قدم قاصد من[1] مباشري جدة وأخبر أنهم بوادي مر ، وأنهم يصلون في صبح يوم الأحد . فلما كان بعد العشاء من ليلة الأحد ، قدم المباشرون وهم الأمير تِمْراز المؤيدي ، وأحمد بن تاج الدين بن حتى ، وطافا وسعيا وعادا إلى الزاهر ، فباتا به ، فلما كان في صبح يوم الأحد دخل جميع الركب إلى مكة المشرفة ، وخرج الأمير آقْبَرْدي الظاهري مقدم الأجناد المقيمين بمكة ، مع جماعة من الترك للقاء المباشرين بجدة ، فامتنعا أن يدخلا إلى أن يحضر أمير مكة السيد علي بن حسن ، وكان غائباً بوادي الآبار مع جماعته وثلاثين من المماليك المقيمين ، فأرسل الأمير آقْبَرْدي قاصداً إلى السيد علي[2] بن حسن بأن يحضر هو وأخوه السيد إبراهيم ؛ فإنه وصل لكما خلعتان ، فتجهز الشريفان في بعض أصحابهما وساروا نحو مكة / إلى شجرات السلولي[3] فبلغ السيد عليا ٤٥٧ أن عليه وعلى أخيه إبراهيم تخوفا من أهل مصر ، فاقتضى رأيه أن يرجع هو وأخوه السيد إبراهيم ، وشاور أخاه فاقتضى رأي السيد

---

(١) في الأصول «عمر» والمثبت يستقيم به السياق .

(٢) هذا اللفظ سقط في «ت» .

(٣) يبدو انه كانت هناك شجرات يستظل بها في الطريق من وادى الآبار الى مكة تنسب لشخص من بني سلول ، ومثل هذا يحدث كثيرا مما للشجر من قيمة في الصحراء ، ولكن كتب البلدان والأماكن لم تعن بالتعريف بها لأنها لا ثبات لها ولا دوام .

إبراهيم أن يرجع إلى وادي الآبار ، وأن[1] يصل السيد علي إلى مكة ، فوصل فى عشاء ليلة الأثنين وبات فيها ، وخرج هو والأمير أَقْبَرْدي وجماعة في صبح يوم الاثنين ، فلاقوا المباشرين ، وسألوه عن أخيه السيد إبراهيم ، فاعتذر عنه بأنه لم يتأخر عن الوصول إلا تخوفاً على الحلة[2] من جماعة أخيهما السيد بركات ، فألبس المباشرون السيد على خلعة أطلس حمراء مطرزة بطرازين وحياصة[3] ودخلوا إلى مكة ، فاجتمع الأميران والأمير تَنَم ناظر الحرم والقُضاة والأعيان فقريء مثال إلى السيد علي ، مؤرخ بثامن عشر شعبان ، يتعلق بمباشرة جدة ، وفيه أنه بلغ السلطان أن السيد عليا متشوش الخاطر بأنه بلغه أن السلطان[4] يريد التغيير به ، فليَطِب نفسا ، وليقر عينا ، فإنه لايتغير عليه أبدا ، لما بيننا من العهود والمواثيق ، ومادام على طاعة السلطان ، وأنه عند السلطان أعز من الولد .

وفيه أيضا وصل تشريف فليلبسه على العادة ، وفيه أيضا وصل كاملية[5] بفرو ناعم للسيد إبراهيم فليلبسها . فقرَّت بذلك

---

(١) كذا في «ت» وفي «م» «ووصل السيد» .

(٢) الحلة : هي المكان الذى يعد للحلول به ويجهز بالخيام وما أشبه ويكون بها المجلس والمجتمع حيث يحل القوم .
(وانظر قواميس اللغة مادة «حل») .

(٣) الحياصة : هي المنطقة ، تلبس في الوسط مثل الحزام (أسماء الألبسة عند العرب ، رينهارت دوزى ١٤٥ ، ١٤٦ وانظر الملابس المملوكية «ماير» ٤٧ .

(٤) سقط في «ت» .

(٥) الكاملية : هي ثوب ضيق الأكمام يلبس فوق القباء به فتحة من منتصف =

عين السيد علي ، وطابت نفسه ، فطاف الشريف ، فى ضحى يوم الأثنين ، ودُعِيَ له على قبة زمزم ، ثم توجّه السيد علي إلى منزله بالخلعة ، واطمأنت فكرته ، وعاد للسلام على الأمير تِمْرَاز ، وكان نازلا بالباسطية . فألزمه الأمير تِمْراز بحضور أخيه السيد إبراهيم للبس الخلعة وطاعة السلطان ، فأرسل السيد علي قاصداً لأخيه السيد إبراهيم ، وكتب له كتاباً ذكر له فيه أنه لم يجد صحة عن تلك الأخبار ، فليطب نفساً وليصل وليلبس الخلعة / فحضر السيد إبراهيم إلى مكة في صبح يوم الثلاثاء ، واجتمع بالمسجد الحرام أمام باب الصفا هو وأخوه السيد علي والقُضاة والأمير تَنَم المؤيدي ، ناظر الحرم الشريف ومشد العمارة به يومئذ ، والأمير تمراز مباشر جدة ، وأحمد بن حتى ناظر جدة ، وأرسلوا إلى الأمير آقْبَرْدي ، فذكر أنه شرب دواء ، فقريء المثال المتعلق لمباشري جدة ، الذي[1] قريء في يوم الاثنين ، وألبس السيد إبراهيم الكاملية ، وقريء أيضاً توقيع أحمد بن حتى مباشر جدة ، ثم توجه السيد علي وأخوه السيد إبراهيم والأمير تَنَم والأمير تمراز للسلام على الأمير آقْبَرْدي بإشارة من الأمير تَنم ، فدخلوا عليه بدار المضيف بالصفا ، فسلموا عليه ، ثم أخرج الأمير تَمْراز مرسوماً وسلمه إلى الأمير آقْبَرْدي ، مقدم المماليك ، فناوله الأمير آقَبَرْدي لموقعه فتأمله ، ثم قرأ لهم معناه بلسان الترك ، وهو

٤٥٨

= الظهر حتى أسفل حافة الذيل ، وقد يبطن بفرو أو تكون له قلابات من فرو . (النجوم الزاهرة ١٤ : ٤٥ هامش) وينسب للكامل الأيوبى .

(١) هذا اللفظ سقط في «ت» .

يتضمن أن يقبض على الشريف علي بن حسن وأخيه إبراهيم ، ويجهزا فى البحر المالح إلى القاهرة ، فقَبَض الأمير تِمْراز على السيد إبراهيم ، وقَبَضَ الأمير آقْبَرْدِي على السيد علي ، ثم جعل فى عُنق كل واحد منهما باشة ، فتفرق أصحاب الشريفين الذين كانوا صحبتهما بمكة المشرفة ، وذهبوا كل مذهب ، وكان فى أيديهم النجدة لكن فرقهم عدم التئام قلوبهم ، وضعفها ، ولم ينتطح فى مسكهما عنزان ، ولاتحرك لهما اثنان ، فكان ذلك من الحوادث العجيبة ، فسبحان الفعال لما يريد .

فحصل بمكة أمر عظيم استهاله كل أحد ، فأمر الأمير منادياً فنادي بالأمان والاطمئنان ، والبيع والشراء ، وأن السلطان بمكة السيد أبوالقاسم بن حسن بن عجلان . حسب مارسم به المقام الشريف ، وأمر الأمير تمراز السيد عليا بأن يرد الخِلْعة ، التى خُلعت عليه بالأمس ، فردها لهم ، وأخذوا الكاملية من السيد إبراهيم / وأمر الأمراء والأمير تمراز السيد علي بن حسن بأن يكتب كتاباً إلىمن بوادي الآبار من الأشراف وذوي عجلان ـ و[كانوا][1] قاموا بجمع كثير يُفْتَح بمثله القرى والمدن ـ بأن يرسلوا مَنْ عندهم من الأتراك وجميع آلاتهم وحوائجهم ، وألا يشوش على أحد منهم ، فإن شوشوا على أحد منهم مايحصل خير ، فكتب السيد علي كتاباً بذلك وأرسله مع نائبه على بن بركوت العجلاني ، وكان قد قبض عليه الأمراء .

٤٥٩

---

(١) إضافة للتوضيح .

وأرسل الأمراء فأحضروا حسب الله بن محمد بن بركوت الشبيكي العجلاني ، وهو من خواص أصحاب السيد أبي القاسم . وسألوه في أن يُحْضر لهم أحدا من أولاد السيد أبي القاسم ليُلبسوه الخلعة نيابة عن أبيه ، وأرادوا بذلك تسكين الفتنة ، فامتنعت الشريفة أم الكامل بنت رميثة بن محمد بن عجلان[1] ، زوجة السيد أبي القاسم بن حسن بن عجلان ، من أن ترسل أحدا من أولادها ، ثم إن الأمراء أرسلوا حسب الله الشبيكي إلى السيد زاهر بن السيد أبي القاسم[2] ، وكان نازلاً بالخشافة[3] شمالي جدة ، وأعطوه مرسوماً للسيد زاهر أنه سلمت له الصدقات السلطانية لوالده السيد أبي القاسم بإمرة مكة عوضاً عمن بها ، وأعطوه أمانا وخاتما ومنديلاً وشاية ، فتوجه حسب الله الشبيكي في ظهر يوم الثلاثاء إلى صوب السيد زاهر ، وحَصَّن الأمراء دار المضيف بآلة الحرب والنفط ، وجميع الأمراء من كان بمكة من الأتراك وغيرهم ممن ليس له خدمة ممن يرمي بالنشاب ، واستخدموا هم وجمع الأمراء ماوجدوه بمكة من الخيل والجمال والبغال والحمير ، لأن يتوجهوا عليها إلى جدة حتى إنه لم توجد دابة ما تباع بمكة المشرفة ، ودعي للسيد أبي القاسم بن

(١) ستترد ترجمتها ضمن وفيات سنة ٨٦١ هـ .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٣٢ برقم ٨٨٤ ، وقد أحاله على ترجمة أبيه ، ولم يؤرخ وفاته .

(٣) الخشافة ، موضع قرب جدة ولدبه السيد بركات بن حسن بن عجلان صاحب الحجاز . ولعل هذا الموضع قد اندثر في الوقت الحاضر فلم أعثر له على تعريف في كتب البلدان الحجازية (انظر الدر الكمين ترجمة بركات) .

٤٦٠ حسن بن عجلان على زمزم بعد صلاة / المغرب من ليلة الأربعاء كعادة أمراء مكة ، فلما كان بعد العشاء من ليلة الأربعاء قدم جميع الأجناد الذين كانوا بوادي الآبار بخيلهم وآلاتهم وحوائجهم سالمين ، لم يقم في وجههم أحد ، وتفرق سائر من كان بوادي الآبار من الأشراف وذوي عجلان ، ولم يتركوا بالحلة غير النساء ، حتى إن بعض الأعراب ، يحفظ بعض حوائج لأهل الحلة ، وتوجه الأشراف وذوو عجلان نحو الشام خوفاً على أنفسهم من أن يصبحهم أو يمسيهم جماعة السيد بركات ، فلما كان فى صبح يوم الأربعاء أرسل الأمير آقْبَرْدي وتِمْراز إلى قاضي القضاة جمال الدين أبي السعادات بن ظهيرة الشافعي ، وسألاه في أن يتوجه إلى الشريفة أم الكامل زوجة السيد أبي القاسم ويتكلم معها فى أن ترسل إلى ولد زوجها السيد زاهر أن يحضر لِيُلبسوه الخلعة نيابة عن أبيه ؛ فإن البلاد بلاد أبيه فتوجه إليها القاضي وتكلّم معها على لسان الأمراء بذلك ، فقالت : إن كان مقصود الأمراء بوصول السيد زاهر درء الفتنة ومصلحة المسلمين ، ثم يضاف إلى عمه ، فمصلحة المسلمين أبدى ، وسيأتيكم إن شاء الله .

وأرسلت إلى السيد زاهر ، حسن بن علي الشُبيكي بأن يحضر ، فلما كان فى عصر يوم الأربعاء حضر حسب الله الشبيكي ، وابن أخيه حسن ، وذكرا أن السيد زاهر واصل بعدهما ، وأنه يريد من الأمراء أن يحلفوا له أنهم لايريدونه بسوء ، فاجتمع القُضاة

والأمراء اقْبَرْدي وتَنَم وتِمْراز في المسجد الحرام ، أمام مقام إبراهيم من جهة مقام الحنابلة ، تجاه الحجر الأسود وأحضروا مصحفاً شريفاً ، فحلّف القاضي الشافعي ، الأمير آقْبَرْدي وتِمْراز على المصحف الشريف بالله الذي لا إله إلا هو أنهما لا يعلمان على السيد زاهر سوءاً / ولامكرا ولا أضمرواله شيئاً يؤذيه ، وأن البلاد بلاد أبيه السيد أبي القاسم . فلما كان في صبح يوم الخميس اجتمع القضاة والشريف زاهر والأميران آقْبَرْدِي وتِمْراز بالحطيم ، من المسجد الحرام ، وقرىء التوقيع بأن الصدقات السلطانية سُلِّمت للسيد أبي القاسم لإمرة مكة عوضاً عمن بها ، وأنه وصل عقب ذلك وأن السيد زاهر مقدم لجميع العربان ، ويحفظ البلاد . وهو مؤرخ سابع[1] عشر شعبان ، وخلع على السيد زاهر الخلعة التي خلعت على عمه السيد علي في يوم الاثنين والحياصة ، وطاف بالبيت وأمر الأمراء المؤذن أن يدعو له على زمزم كعادة أمراء مكة ، فدعا له في الخمسة الأشواط الأخيرة ، لأن المؤذن لم يوجد لما طاف الشوطين الأولين ، وصلى خلف المقام ، وخرج من باب السلام ومعه الأميران آقْبَرْدِي وتِمْراز ، وطلع إلى الرَّدْم كعادة أمراء مكة ، وعاد وسلك في طريقه إلى منزله بأجياد [لابسا][2] التشريفة ، فحمد الناس هذا الفعل لأنه ماخرج من باب الصفا كعادة أمراء مكة ، لئلا يمر على

٤٦١

(١) كذا في الاصول ، وفي الدر الكمين وغاية المرام ضمن ترجمة ابن القاسم بن حسن بن عجلان «تاسع» .

(٢) إضافة يقتضيها السياق .

عَمّيه ، وكانا في دار المضيف أمام الصفا وأقام الشريفان ـ بالحفظ ـ في دار المضيف إلى صبح يوم السبت ثامن شوال ، فتوجه الأميران آقْبَرْدي وتمراز وجماعة الأتراك شاكين في سلاحهم فكان جملة خيلهم الملبسة اثنين وتسعين ، غير أتباعهم من البغال والحمير والمشاة وغيرهم من الخدام والمقاتلة ومعهم آلة الحرب ، وخرج معهم السيد زاهر وصحبتهم الشريفان علي وإبراهيم في شَقْدُفَيْنْ[1] كل واحد منهم في شُقْدُف وعديله مملوك ، وكل منهما في حلقه الباشة ، وفي عنق عديله طرف الباشة الآخر ، وتوجهوا بهما إلى جدة فوصلوا حدا ـ بالحاء المهملة ـ في عصر يوم السبت فاستقوا ومضوا على حالهم إلى ربع السدرة ، فباتوا به إلى الثلث الأخير من الليل / ، ثم ساروا ٤٦٢ إلى جدة ، فوصلوها ضحى يوم الأحد ، فتوجهوا على الفور بالشريفين فأركبوهم من الشقدف إلى سنبوك[2] ثم إلى

---

(١) الشقدف : عبارة عن سريرين من الخشب وقاعدتهما من الحبال ، وعلى حافة كل سرير من الجنب الخارجي والخلفي شبكة من العيدان ، اذا ضم السريران على ظهر الجمل بحبال متينة يكونان قبة تغطى بشيء ، يقى الراكب من الشمس والمطر ، والشقدف يسع نفرين ويمكنهما أن يناما فيه كما يمكن أن يجلس الراكب على راحته بواسطة مخدات صغيرة وخفيفة يضعها على ما يحب .
(الرحلة الحجازية ، محمد لبيب البتنوني ٢٠٧) .

(٢) السنبوك أو السنبوق أو الصنبوق : هو عبارة عن سفينة صغيرة عند أهل الحجاز (المحقق) وتقول الدكتورة سعاد ماهر في «البحرية في مصر الأسلامية ٣٤٩» ان جمهور أصحاب المعاجم اللغوية فسروا الكلمة تفسيرا =

خلية [1] ،

وأصعدوا معهم عشرة مماليك ، وفك عن عنق الشريفين الأغلال ، وثقلت أرجلهما بالقيود ، فلما كان يوم الاثنين ، أحضر الأمراء قاضي جدة كمال الدين أبا البركات محمد بن القاضي نور الدين علي بن أبى البركات ابن ظهيرة القرشي ، وابن عمه الفقيه جمال الدين محمد بن القاضي نجم الدين ، وأمرهما بكتابة ورقة على العشرة المماليك الذين تسلموا الشريفين بأنهما تسلماهما ، ولم يكن بهما جراحة ، وهما طيبان فى خير وعافية ، وأرسلاها مع قاصد فى البر إلى القاهرة المحروسة [2] .

فلما كان فى - ليلة الثلاثاء - وصل عُدَيد بن محمد بن عُديد قاصد السيد علي بن حسن من القاهرة بمرسوم وكتاب من كاتب السر

= لغويا ، ولكنها في الحقيقة كلمة لاتينية قديمة ، كما ذكرها دوزى . ولعل السبب فيما وصل إليه اللغويون من هذه التفسيرات أن هذا النوع من السفن - وهى السنبوق والصنبوق - أصبحت في العصور الوسطى عبارة عن قوارب صغيرة كما يصفه لنا الرحالة ابن بطوطة .

(1) في الاصول «أخلية» والتصويب عن المرجع السابق ٣٤١ . والخلية وجمعها خلايا : سفينة شراعية كبيرة يتبعها زورق صغير يقال له الشبكة ، ولذلك شبهت بالخلية من الأبل وهي الناقة التى ترأم على ولد واحد .

(2) خبر القبض على الشريفين على وابراهيم من أوله وحتى وصولهما الى القاهرة وتولية أبي القاسم ضمن تراجعهم في الدر الكمين ، وغاية المرام ، في ترجمة الشريفين وانظر بدائع الزهور ٢ : ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، والتبر المسبوك ٤٥ ، وسمط النجوم العوالي ٤ : ٢٦٧ - ٢٦٩ ، والنجوم الزاهرة ١٥ : ٣٥٦ .

شمس الدين بن الحلي في رسوم الرقيق بأنه كان وصل[١] مرسوم بأن هذا الرسم يسلم للسيد زاهر بن أبي القاسم فامتنع السيد علي من تسليم ذلك ، وأرسل هذا القاصد بهذا السبب ، فكتب له جواباً على ذلك بأن يسلم هذا الرسم أولاً ، فلما كان فى صبح يوم الثلاثاء قدم السيد علي بن محمد بن عجلان[٢] وبعض أشراف ذوي أبي نمي وبعض مولدي ذوي عجلان إلى جدة ، وقالوا : نحن مماليك السلطان إن شاء أقمنا ببلاده ، وأن شاء خرجنا منها . ففرح الأمراء والأتراك لطاعتهم .

فلما كان صبح يوم الأربعاء ، ثاني عشر شوال ، وتوجه الشريفان علي وإبراهيم ومن فى صحبتهما إلى القاهرة المحروسة ، وقد ذكر السيد ابن العلامة قطب الدين أبي الخير محمد بن عبدالقوي / المالكي في ليلة الثلاثاء حادي عشرى شوال بمقبرة المعلاة ، ثم في يوم الثلاثاء ثامن عشر شوال بمكة لنفسه في هذا المعنى : ٤٦٣

ماجاءنا قط ولم يأتنا	مثلك ، ياتمرازُ في الفتك
تسير بالأخشب من مكة	والأخشب الثاني على الفلك

(١) هذان اللفظان سقطا في «ت» .

(٢) كان على هذا مع ابن عمه على بن حسن بن عجلان . لما قاتل أخاه بركات (الدر الكمين) .

ومثل هذا لم يكن قط في ملك بني العباس والترك
إن شريفي مكة [يُمْسَكا][1] من غير ماطعن ولا سَفْك
هذا بتقدير الذي قَهْره يَنْزَعُ من شاء من الملك

فأرسل السيد زاهر إلى جماعة حرب بأن يجاودوه ، وأرسل لهم مبلغاً فامتنعوا .

فلما كان في يوم الأربعاء سادس عشر شوال وصل قاصد من مصر ، وأخبر أن السيد أبا القاسم بن حسن خلع عليه في ثالث شوال ، وولي إمرة مكة ، وأن القائد علي بن محمد الشبيكي واصل قريباً .

فلما كان في يوم الاثنين مستهل القعدة ، وصل قاصد من جدة وأخبر أن علي بن محمد الشبيكي وصل إلى جدة يوم الجمعة ثامن عشرى شوال ، في ثلاثين راحلة .

فلما كان في ليلة الثلاثاء ثاني ذى القعدة قدم علي بن محمد الشبيكي مكة المشرفة ، وأمر بضرب دراهم ينقش عليها اسم السيد أبي القاسم[2] ، ثم عاد إلى جدة ، فجاود العرب .

وجهز جماعة من الفعلة لعمارة عين خليص[3] ، فاشتغلوا بها

---

(١) سقط في الأصول ، والمثبت عن درر الفرائد ٣٢٩ . وتاريخ مكة - أحمد السباعي ٣٠٤ .

(٢) تاريخ مكة ٣٠٤ .

(٣) غاية المرام . ضمن ترجمة أبي القاسم بن حسن بن عجلان . =

فلم تجر ، ثم فى صبح يوم الجمعة تاسع عشر ذي القعدة ، دُقَّت الدراهم وأُخرجت للناس ، وصرف الأفلورى مائة .

فلما كان فى صبح يوم الأربعاء رابع عشرى القعدة ، وصل قاصد من ينبع من السيد أبى القاسم بكتاب لعياله ، بأنه واصل فى صبح يوم الجمعة . فزينت مكة المشرفة .

٤٦٤ فلما كان يوم الخميس خامس عشرى القعدة ، نادى المنادي / بأن يخرج جميع من بمكة من الشرفاء والقواد وأهل مكة والعربان ، وغيرهم للقاء السيد أبى القاسم فى صبح يوم الجمعة ، فلم يتفق وصول السيد أبى القاسم فى يوم الجمعة ، بل فى صبح يوم السبت سابع عشرى القعدة دخل السيد أبو القاسم محرماً ، فطاف وسعى ، ثم عاد إلى الزاهر خارج مكة ، وخرجت الأتراك الذين بمكة للقائه ، فلبس خلعة ودخل المسجد الحرام ، وقريء التوقيع ، وهو مؤرخ بسابع شوال . وطاف وخرج من باب الصفا ، وزينت مكة المشرفة[1] .

وفيها ـ فى المحرم ـ قلع عدة من رخام الشاذوران وعوض بغيرها[2] .

= وعين خليص : هي عين بطرف خليص من الشمال ، أخذ ماؤها إلى جدة في الوقت الحاضر . (معجم معالم الحجاز) .

(١) الدر الكمين .

(٢) تاريخ الكعبة المعظمة ١٤٦ .

وفيها ـ في يوم الأحد سادس عشر شوال ـ شرع الأمير تَنم في هدم سقف الرواق الغربي من المسجد الحرام ، وسقف بعضه[1] ، ثم أتمه في السنة الآتية كما سيأتي .

وفيها ـ من يوم الأحد سادس عشر شوال إلى يوم الخميس سابع عشرى الشهر ـ أذيب الرصاص ، وجعل في الحفر التي بأرض المطاف .

وفيها ـ في يوم الثلاثاء ثامن عشر شوال ـ أمر الأمير تَنَم ناظر الحرمين المؤذنين إذا سبحوا في آخر الليل أن يسبحوا جميعاً . إن سبح الرئيس . فسبحوا جميعاً بعد الرئيس في ليلة الأربعاء تاسع عشر شوال ، وهذا لم يعهد بمكة قبل هذا ، واستمر ذلك مدة أيام يسيرة ثم ترك .

وفيها عُمِّرَت أماكن كثيرة من عين حنين ، على يد الخواجا بدر الدين حسن بن محمد الطاهر ، والخواجا شهاب الدين أحمد بن على الكواز ، والخواجا جمال الدين محمد بن علي / الدقوقي ، والخواجا جلال الدين عبدالكريم ابن محمد بن ديلم البصري ـ تقبل الله منهم . ٤٦٥

وفيها كان أمير الحاج المصري تَنبَك الحاجب[2] والأمير

(١) تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٦٥ .

(٢) هو الأمير تنبك البردبكي الظاهرى برقوق ، حاجب الحجاب (النجوم الزاهرة ١٥٨ : ٣٥٦ ، ودرر الفرائد ٣٢٩ ، وبدائع الزهور ٢ : ٢٣٦) .

الأول[1] مقدم المماليك ، وحج من الأعيان ناظر الجيوش محب الدين بن عثمان بن الأشقر ، ومحتسب القاهرة يار[2] على العجمي .

وفي يوم الخميس رابع الحجة عقد مجلس بحضور صاحب مكة وأمير الحاج المصري ، والقضاة وأعيان[3] الحجاج بسبب الدكة التي جعلت بأحد بابي البغلة . أحد أبواب المسجد الحرام ، وقرئت الفتاوى وأحضر محضر فيه خط غالب أهل مكة المشرفة بأن ذلك محدث يستحق الزوال ، وأحضر مثالان للشريف أبي القاسم والأمير تَنَم باخراب الدكة ، وأعادتها على ماكانت عليه ، فاتفق رأي الجماعة بإخرابها بعد سفر الحاج .

فلما كان يوم الاثنين حادي عشرى[4] الحجة ، أخربت الدكة وأعيدت على ماكانت عليه[5] .

وفيها كانت الوقفة يوم الأربعاء[6] .

---

(١) أى أمير الركب الأول ـ وهو الأمير الطواشي عبداللطيف المنجكى العثماني الرومى ، مقدم المماليك السلطانية .
(المراجع السابقة ، وعقد الجمان ٢٣٥ أ) .

(٢) في الأصول «باب» والمثبت من النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٥٦ .

(٣) هذان اللفظان سقطا في «ت» .

(٤) في الاصول «حادى عشر» والمثبت يقتضيه السياق حيث إن الحجاج لا يسافرون من مكة في الحادى عشر .

(٥) التبر المسبوك ٤٧ .

(٦) المرجع السابق ٤٧٠ .

وفيها بعد سفر الحاج أمر السيد أبو القاسم بن حسن أمير مكة جماعة الأشراف ذوي أبي نمي والقواد وذوي عجلان بأن يرحلوا من مكة ، فتوجهوا إلى خيف بني شديد ، ثم في ليلة خامس عشرى الجمعة ، توجهوا إلى صوب الشام ، وأقاموا بالصفراء وتوجه منهم جماعة إلى القاهرة المحروسة ، فلم يحصلوا على طائل فعادوا .

* * *

وفيها مات الخواجا كمال الدين فى يوم الأحد ثاني المحرم بجدة وحمل إلى مكة[١] .

وعوض بن موسى البزاز فى ليلة الجمعة سابع المحرم[٢] .

وعلي بن موسى بن قريش الهاشمي ، فى يوم السبت خامس عشر المحرم[٣] .

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ٢٢٩ برقم ٧٨٧ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٦ : ١٤٩ برقم ٤٧٣ ، والدر الكمين وفيهما : «أحد التجار المعتبرين ، أجاز له العراقى ، والهيثمي وآخرون ، كان بزازا بدار الإمارة ، ثم ترك وسافر إلى سواكن وبلاد اليمن للتكسب . مات بمكة ودفن بالمعلاة .»

(٣) الضوء اللامع ٦ : ٤٤ برقم ١٢١ ، والدر الكمين . وفيهما: «ولد ونشأ بمكة . وسمع بها من أبي اليمن الطبرى ، وأجاز له ابن صديق . والعراقى ، والهيثمي ، وغيرهم . دخل مصر والصعيد واليمن وأقام به دهرا عند الرضي أبي بكر محمد بن عبداللطيف ، وحصل في أيام الملك

وعبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالكريم بن علي العجمي . فى صبح يوم الجمعة سادس صفر(١) .

٤٦٦ ويونس بن إسحاق فى عصر يوم الأحد / خامس عشر صفر(٢) .

والشريف حمزة بن قاسم بن أحمد بن عبدالكريم الحسني الكردي ، فى صبح يوم الأحد ثاني عشرى صفر بالركاني من وادي مر ، وحمل إلى مكة(٣) .

ومنصورة ابنة أبى القاسم بن أبي العباس بن عبدالمعطي ، فى يوم الجمعة حادي عشر ربيع الأول(٤) .

= الناصر أموالا وذهبا ، ولما غضب عليه الناصر رجع إلى مكة بعيال الرضي وأولاده في سنة ٨٤٥ هـ».

(١) الضوء اللامع ٤ : ٢٢ ، برقم ٥٦٣ ، والدر الكمين . وفيهما: «الأصبهاني الأصل ، الشهير بابن العجمي ، أمه أم الحسن نسيم بنت الإمام أبي اليمن الطبرى ، مات وخلف تركة وأولادا ومالا له صورة». وذكر السخاوي في الضوء اللامع - أرخه ابن فهد ، وهو خال أولاده - ولم يذكر ابن فهد هذا في ترجمته .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ٣٤١ برقم ١٣٠٣ ، والدر الكمين . وفيهما : يونس ابن أبي إسحاق اليمنى ، القاضي محي الدين. سماه ابن فهد هنا يونس ، وفي الدر الكمين يوسف . وقال : يحرر .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ١٦٦ برقم ٦٣٨ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٨ برقم ٧٨٥ ، والدر الكمين . وفيهما : تزوجها أبو حامد بن الضياء الحنفي .

ومحمد القليوبي فى مغرب ليلة الاثنين رابع شهر ربيع الآخر[1] .

وزينب ابنة عبدالله بن أسعد اليافعي ، فى ليلة الخميس سابع جمادى الأولى[2] .

وعبدالكريم بن سعد الحجر بن عبدالكريم بن أبى سعد الحسني ، الشهير بالحجر ، فى صبح يوم الأحد عاشر جمادى الأولى[3] .

والشريف عبدالله بن عقيل بن مبارك بن رميثة الحسني ، فى ليلة الأحد سابع عشر جمادى الأولى[4] .

وعائشة ابنة الشيخ جمال الدين محمد بن إبراهيم المرشدي ، فى ليلة الجمعة تاسع عشرى جمادى الأولى[5] .

---

(١) الدر الكمين . وفيه «صهر الغلة» .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٤٣ برقم ٢٥١ ، ومعجم الشيوخ ٣١٥ وبرقم ٢٥ ، والدر الكمين ، واعلام النساء ٢ : ٧٣ . وفيها : أم المساكين ، ولدت بالمدينة الشريفة سنة ٧٦٩ هـ ، ثم نقلت الى مكة ، أجاز لها ابن أميلة ، والصلاح بن أبي عمر ، وابن الهبل ، وابن قاضي الزبداني ، والإسنوى . والتقى البغدادى ، والنشاورى وخلق . خرج لها النجم بن فهد مشيخة ، حدثت بها وبغيرها . أخذ عنها الفضلاء .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٣٠٩ برقم ٨٣٨ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٣٢ برقم ١١٧ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ٧٩ برقم ٨٤٦ ، والدر الكمين ، وفيهما : أم كلثوم ، أجاز لها سنة مولدها الشمس البكرى .

وأبو المعالي محمد بن علي بن محمد بن عثمان الصالحي ، في ليلة السبت ثامن جمادى الآخرة[١] .

والقاضي نجم الدين أبو البركات محمد [بن محمد بن محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية][٢] بن ظهيرة القرشي ، في ظهر يوم الجمعة ثامن عشرى جمادى الآخرة .

والشيخ أبو بكر بن محمد بن مسعود الشامي الدلال[٣] ، وجد ميتاً في بيته برباط العز[٤] ، في ضحى يوم السبت سادس رجب .

(١) الضوء اللامع ٩ : ١٨ برقم ٥٣ ، ومعجم الشيوخ ٢٤٨ برقم ٢٥٥ ، والدر الكمين ، والتبر المسبوك ٥٨ . وفيها : أصله من صالحية دمشق ، ويقال إنه من ذرية أبي بكر الصديق ، أخذ الحديث والعلوم الشرعية عن محدثي مكة وعلمائها ، مثل احمد بن سالم ، والجمال بن عبدالمعطي ، والفاطمتين أم الحسن وأم الحسين الطبريتين ، والبرهان بن صديق ، والمراغي ، والنشاورى وآخرين ، وأجاز له النشاورى ، والأميوطى ، وابن الملقن وغيرهم .»

وسمع منه النجم ابن فهد ، والبرهان بن ظهيرة ، وآخرون .

(٢) إضافة عن الضوء اللامع ١٩ : ٢١٧ برقم ٥٣٢ ، ومعجم الشيوخ ٢٧٥ برقم ٢٨٦ ، والدر الكمين ، والتبر المسبوك ٦٠ ، وفيها : «ولد بمكة سنة ٧٩١ ، وسمع بها من ابن صديق ، والمراغي ، والبهنسي ، وجمال الدين ابن ظهيرة . وأجاز له البرهان الشامى . وابن أقبرس ، والحرستانى ، والعراقي وآخرون ، اهتم بالتاريخ ، ودخل القاهرة ودمشق وحلب مرات ، ناب في قضاء مكة عن أخيه ابي السعادات ، وخطب عنه أيضا .»

(٣) الضوء اللامع ١١ : ٩٣ برقم ٢٤٦ ، والدر الكمين .

(٤) لعله الرباط الذى أمام باب أجياد ، بدأ عمارته الوزير ابن شكر سنة ٨١٥ =

وعبدالكريم بن علي بن فرج ، الشهير بنعمان[1] ، فى شهر رجب بالحسبة[2] .

وعبداللطيف بن شمس فى ليلة الاثنين سادس شعبان[3]

والشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن علي المغربي الشاذلي المالكي ، فى صبح يوم السبت خامس عشرى شعبان[4].

ومنصور الحكيم فى صبح يوم الاثنين سابع عشرى شعبان[7] .

وخديجة ابنة أبي عبدالله محمد بن حسن بن(الزين ، في يوم الجمعة ثالث عشرى رمضان[6] .

= ثم مات . فتولى بعده عمارته عز الدين عبدالغني الاستادار الكبير باذن صاحب مكة السيد حسن بن عجلان . (شفاء الغرام ١ : ٣٣٢) .

(١) الضوء اللامع ٤ : ٣١٥ برقم ٨٥٦ ، والدر الكمين .

(٢) الحسبة : وادٍ بينه وبين السِّرَّيْن ما يزيد على ٨٥٠ كيلا . وكانت تابعة لإمارة حلى بني يعقوب .
(انظر بين مكة واليمن ١٠٢ ، ١٨٥ ، والعقد الثمين ٤ : ١٣٨) .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٣٢٧ برقم ٩٠٠ ، والدر الكمين . وفيهما : مات بمكة ودفن بالمعلاة » .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ٢٥٨ برقم ١٠٣٦ ، والدر الكمين . وفيهما : ولد بالاسكندرية سنة ٧٧١ ، ودخل القاهرة ، ثم قدم مكة واستوطنها ، وتأهل بها .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ١٧٣ برقم ٧٣٠ ، والدر الكمين .

(٦) سقط فى «ت» والمثبت من «م» والضوء اللامع ١٢ : ٣٠ برقم ١٧٤ ،

وشيخنا القاضي عز الدين محمد بن أحمد بن محمد بن*) أبي التائب ، فى يوم الاثنين ثالث شوال[1] .

وشيخ المارستان عبدالرحمن فى يوم السبت ثامن شوال[2] .

وعلي بن أحمد بن ثقبة الحسنى ، فى ليلة الاثنين سابع عشر شوال[2] .

[وشيخ الفراشين بالمسجد الحرام نور الدين علي بن أحمد بن فرح الطبري ، مولاهم ، في شوال][3] وولي المشيخة بعده الشيخ

= * ومعجم الشيوخ ٣١٣ برقم ٢١ ، والدر الكمين . وجاءت في الضوء اللامع ومعجم الشيوخ فيمن جدها حسين ، والمثبت في الأصول والدر الكمين ، كما جاء في تراجم إخوتها - أجاز لها النشاورى ، والمليجى ، والصردى ، والتقى بن حاتم ، وابن عرفة وجماعة . وأجازت للنجم بن فهد .

(١) الضوء اللامع ٧ : ٧٣ برقم ١٣٦ ، ومعجم الشيوخ ٢١١ برقم ٢١١ ، والدر الكمين ، والتبر المسبوك ٥٦ وفيها :

«ولد بالقاهرة ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن ، وأخذ الفقه واللغة على علماء عصره فى القاهرة ، وسمع من البرهان الشامي ، وابن حاتم ، والمليجى ، وابن الشيخة ، ومن التاج بن الفصيح ، وآخرين . وأجاز له النشاورى ، وعبدالعزيز الطيبي ، وعبدالكريم الحلبي ، والكمال الدميرى ، والحرستاني ، وخلق ، حدث وسمع منه الفضلاء وناب في قضاء القاهرة عن البدر العيني ، وولى قضاء الإسكندرية ، وشكرت سيرته ، حج في سنة ٨٤٦ فأدركته منيته بمكة» .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ١٦٤ برقم ٤٣٦ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ١٦٥ برقم ٥٦٤ ، والدر الكمين .

بيسق / [محمد بن أحمد بن عبدالعزيز][(١)] .

وأحمد بن عيسى العلوي يوم الخميس رابع القعدة[(٢)] .

ومحمد بن مفتاح بن عبدالله ، مولى ابن فطيس القباني ، فى يوم الجمعة سادس عشرى القعدة[(٣)] .

وعبدالكافي بن محمد بن محمد بن حسن المدني السقاء الشهير بابن قطب الدين ، يوم الجمعة حادى عشر الحجة[(٤)] .

وأبو بكر الشاذلي ذو اليدين ، في يوم الثلاثاء خامس عشر الحجة[(٥)] .

وعبدالسلام بن موسى الزمزمي ، فى آخر ليلة الاثنين حادي

(١) سقط في الأصول والمثبت عن الضوء اللامع ٥ : ١٧٩ برقم ٦١٩ ، ٦ : ٣٢١ برقم ١٠٥٣ .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٦٢ برقم ١٨٤ . وفيه «نزيل مكة ، خال بنى القاضي علي النويرى» والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٥٢ برقم ١٧٨ . وفيه «محمد بن مفتاح بن فطيس القباني . سمع على ابن الجزرى في سنة ثلاث وعشرين بعض كتابه اسنى المطالب في مناقب على بن أبي طالب ، ومات في ذى القعدة .. أرخه ابن فهد . والدر الكمين وفيه «معلم القبانين بجدة» .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٣٠٤ برقم ٨١٩، والدر الكمين وفيهما «سمع بالمسجد النبوى على ابن صديق بعض صحيح البخاري»

(٥) الضوء اللامع ١١ : ١٠١ برقم ٢٩٢ ، والدر الكمين .

عشرى ذي الحجة(1) .

ومحمد بن يوسف بن أبي القاسم الحنفي ، فى ليلة الخميس رابع عشرى الحجة(2) .

والقائد جَمَّاز بن منصور بن منصور بن عمر العمري بناحية اليمن(3) .

* * *

(1) الضوء اللامع ٤ : ٢٠٧ برقم ٥٢٤ ، ومعجم الشيوخ ١٤٢ برقم ١٣٠ ، والدر الكمين ، والتبر المسبوك ٤٥ وفيها :
«الشيرازي . العجمي الشهير بالزمزمى ، نسبة لجده لأمه على بن محمد بن داود الزمزمى . ولد بمكة ونشأ بها ، وسمع عن ابن صديق ، والسحولي ، والشيرازى وآخرين ، وأجاز له العفيف النشاورى ، والمليجي ، والتقي بن حاتم ، والحرستاني وخلق . حدث وأخذ عنه النجم بن فهد وقال عنه في الدر الكمين : إنه كتب الخط الحسن ، وتكسب بتأديب الأطفال وباشر الشهادة »

(2) الضوء اللامع ١٠ : ٩٨ برقم ٣١٢ ، والدر الكمين وفيهما :
«الانصاري الخزرجي اليمنى الأصل الشهير بابن الحنفى ، أمه علماء ابنة الإمام أبي اليمن الطبرى ، سمع على الجمال بن ظهيرة ، وأجاز له المراغي ، درس بالمسجد الحرام ، وكان يتردد على نخلة ، ولعله كان إماما ببعض نواحيها »

(3) الضوء اللامع ٣ : ٧٨ برقم ٣٠٦ ، والدر الكمين .

« سنة سبع وأربعين وثمانمائة »

فيها - في أواخر المحرم - كانت وحشة بين السيد زاهر ابن أمير مكة السيد أبي القاسم ، وبين والده ، فأخذ السيد زاهر لوالده ولرعويته[1] من أهل الشرق إبلاً ترعى حول الرّكاني من وادي مر ، وتوجه بها مع جماعة من القواد ذوي عمر ، وصبيانهم نحو بني شُعبة ، ليغيظ والده بذلك ، فلحقهم جماعة من القواد العمرة واستنقذها بثمانمائة أشرفي ، ثم أصلح السيد علي بن محمد بن غضنفر الحسني[2] شيخ سَرْوعة[3] بين الشريفين أبي القاسم وولده في أواخر صفر بجدة ، وأعطى السيد أبو القاسم ولده رسم الرقيق ،

---

(١) لرعويته : أي رعاته الذين يحفظون ماشيته ويحرسونها ويحسنون رعيتها باختيار المراعي .

(٢) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٦٣ هـ .

(٣) سروعة : هي عين بمر الظهران شمال الحديبية ، اندثرت فيما اندثر من عيون مر الظهران في السبعينات من القرن الرابع عشر الهجرى ، وماؤها أجاج ، لقربه من جدة ، وقد سمى الوادى الذى تجرى فيه باسمها ، وهي من أقدم عيون مر الظهران .
(حسن القرى ، معجم معالم الحجاز ، معالم مكة التاريخية والأثرية) .

وأحاله على بني جابر[1] بثلاثمائة أفلورى ، وأقام أياماً عند والده بالركاني وجدة ، ثم أحس من والده تغيراً كثيراً ، لكثرة الوشاة بينه وبين والده، وتوجه إلى نخلة ، ثم عاد إلى الهدة هدة بني جابر لقبض الثلاثمائة الأفلورى ، فقبضها ثم عاد إلى وادي مر ، فلما وصل إلى الخضراء من وادي مر أُنْذِرَ أن والده لازمه فعاد إلى الهدة من فوره ، وقَبض على إبراهيم بن مُشط أحد تجار جدة وتوجه / به إلى ساية ، فصالح على نفسه بسبعمائة أفلورى بعد أن طلب منه السيد زاهر خمسة آلاف ، ثم أنزل السيد زاهر مائة من السبعمائة فسلم ابن مشط ستمائة ، فأُطلق . وتوجه السيد زاهر إلى الأشراف ذوي أبي نمي ، والقواد ذوي عجلان ، وكانوا مقيمين بالصفراء[2] ، فأقام عندهم . فلما كان في جمادى الآخرة نزلت الأشراف ذوي أبي نمي ، والسيد زاهر ، وذوي عجلان بأم الدِمن من خليص[3] ، وراسلوا السيد

468

(١) بنو جابر ، والنسبة اليهم جابرى ، وهم بطن من بطون حرب ، ويسكنون بالهدة التى اشتهرت بهم ، التي بأول مر الظهران . وهي من أعمال مكة المكرمة .
(العقد الثمين : ١ : ٣١ ، معجم قبائل الحجاز ، معجم قبائل العرب) .

(٢) الصفراء : مؤنث الاصفر : واد كبير من أودية الحجاز الغربية يسمى أعلاه من جهة المدينة السدارة الى المسيجيد ، ويسمى بعد ذلك وادى الصفراء حتى يصب في البحر ، وقد تسمى العامة هذا القسم منه ببدر لشهرة بلدة بدربه ، ويقطعه الطريق المار من مكة إلى المدينة ، وهو على ٥٤ كيلا جنوب المدينة المنورة . ويمتد وادى الصفراء جنوبا إلى قرب خليص (معجم معالم الحجاز) .

(٣) خليص : من أشهر الأودية التي تقع شمال مكة ، ويقع منها على بعد ١٠٠ =

علي بن محمد بن غضنفر شيخ سروعة أن يتكلم لهم مع السيد أبي القاسم بالمواجهة ، فتكلم معه فأجاب السيد أبو القاسم إلى ذلك ، فتوجه جماعة من الأشراف منهم الشريف أحمد بن جُلبان بن أبي سويد[(١)] ورُميح بن حازم بن عبدالكريم[(٢)] ، وجقمق[(٣)] بن جُخيدب بن أحمد بن حمزة ، وعواد بن جخيدب ، وجار الله بن أحمد الهدباني[(٤)] ، وعلي بن مُفتاح العجلاني ، وصحبتهم السيد علي بن محمد بن غضنفر إلى السيد أبي القاسم ، وكان مقيماً بالعُد خارج مكة ، وسألوا السيد أبا القاسم أن يسكنوا مكة وأعمالها ، فأجاب السيد أبوالقاسم بسكنى الأشراف ، وامتنع من ذوي عجلان ، فامتنعت الأشراف من ذلك إلا أن يسكنوا جميعاً ، ثم اتخذوا مجودا من السيد أبي القاسم أن يسكنوا مكة ، ويتقاضوا منها حوائجهم مدة شهر رجب ، (فأجابهم إلى ذلك ، فدخلوا إلى مكة تاسع عشرى

= كيلا ، وسكانه قبائل من حرب ، وبه عينه المشهورة بعين خليص . وقد اشتهرت بلدة خليص في الوقت الحاضر ، وفيها مدارس ومحكمة ومراكز للحكومة .
(انظر البلادى معجم معالم الحجاز) .

(١) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٦٢ هـ .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٣٠ برقم ٨٦٩ ، والدر الكمين .

(٣) في الأصول شقمق بن علي ، والمثبت عن الضوء اللامع ٣ : ٧٠ برقم ٢٨٥ ، والدر الكمين .
وانظر ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٥٠ هـ .

(٤) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٧٦ هـ .

جمادى الآخرة وأقاموا بمكة مدة شهر رجب)[١] ثم عند انقضاء الشهر توجهوا إلى أم الدِمن ، وأقاموا بها بأجمعهم ، فلما كان نصف الليل من ليلة الثلاثاء عاشر شعبان ، دخل السيد زاهر وبعض الأشراف ذوي أبي نمي فى نحو عشرين فرساً وجماعة من ذوي عجلان ، مُشاةً مكة المشرفة من أعلاها وتسور بعضُ ذوي عجلان على بيت أحمد البوني فشَعر بهم ، فتسور إلى بيت بجانبه ، ودخل عشة كانت فيه ، ففطن به / من تسور بيته من ذوي عجلان فأخرجوه ، وخرجوا من قفا بيته من زقاق الغولة [٢] وتوجهوا به إلى الردم ، وكانت خيل الأشراف ذوي أبي نمي ، قياماً بالردم ، فأخذوه ، وحملوه على كفل فرس ، وخرجوا به إلى الأبطح فتوجهت الخيل نحو أذاخر ، وتوجهت الرجالة معهم البوني ، نحو الحجون ، وتوجهوا نحو وادي مر ، وهو يسير معهم إلى أن وصلوا المكان المعروف بحَجر الزيلع[٣] فوجدوا جماعة من أهل الوادي متوجهين

٤٦٩

(١) سقط فى «ت» .

(٢) يبدو ان هذا الزقاق كان موقعه جهة شارع الغزة أو الجودرية لكن في الوقت الحاضر ليس له أثر أو ذكر في تلك الجهات .

(٣) حجر الزبلع : بدراسة ميدانية أفادني الشيخ سليمان اللحياني . وهو من شيوخ وادى سرف ـ الطريق بين مكة ووادى مر ـ انه لا يوجد بين مكة ووادى مر موضع ، بهذا الاسم ، ويقول : ولعل المقصود هو موضع الحصاة ، والحصاة هى صخرة ضخمة كانت قائمة في المكان الذى فيه في الوقت الحاضر مركز حجز سيارات الحج الصغيرة .. فكان هذا المكان يسمى بالحصاة . لوجود هذه الصخرة .

إلى مكة ، فأخذوا منهم مامعهم من الدواب وأركبوه ، وصاح الصائح بمكة في ليلة ـ وكانت ليلة باردة ـ فخرج الأميران آقْبَردِي رأس نوبة الراكز بمكة ، والأمير تَنَم ناظر الحرم ومشد العمارة بالحرمين وبعض المماليك والقائد مُشَيْعب العمري وولده ، وأخذوا على أثرهم فوصل الأميران إلى الريع الأخضر(١) ، ورجعوا ، وتوجه القائد مُشَيْعب وولده وثلاثة مماليك إلى أن أشرفوا على المشرفة(٢) فلم يروا لهم أثراً ، وكان البوني ومن معه وصلوا إلى الروضة(٣) من وادى مرّ ، واجتمعت بهم الخيل خيل الأشراف ذوي أبي نمي والتأموا . ثم بلغ السيد أبا القاسم وهو مقيم بجدة مجيء الخيل إلى مكة ، فسار هو وجماعة من القواد العمرة نحوهم ، فأبصرهم طليعة السيد زاهر ، فأنذره ؛ فشرد السيد زاهر بالبوني نحو أم الدمن ، وكان السيد أبوالقاسم قد لاقى عرباً فصدُّوه عن الطريق ، ثم علم السيد أبو القاسم بالقصة ، فتلاهم ففاتوه في الحرم ، فرجع السيد أبو القاسم إلى ساحل جدة ، ووصل الأشراف ذوو أبي نمي إلى أم

---

(١) الريع الأخضر : ثنية في الطريق بين مكة ووادى مر ، ويشقها في الوقت الحالي طريق مكة المدينة الجديد ـ الخط السريع ـ وتبعد هذه الثنية عن مسجد التنعيم بحوالي تسعة كيلوات .
(من إملاء الشيخ سليمان بن سليمان اللحياني والدكتور عبدالله الحسيني البركاتى) .

(٢) المشرفة : يراد بها المكان المرتفع الذى يرتقيه من يريد رؤية شيء من بعيد .

(٣) الروضة : هي قرية بوادى مَرّ بالقرب من خيف بني شديد .
(حسن القرى ، معجم معالم الحجاز) .

الدمن ، ومعهم أحمد البوني ، فعاقبوه أشد العقاب ، ووعدهم
٤٧٠ بأربعة آلاف / أفلورى ، وكتب إلى أخيه وأهله بأن يبيعوا الغالي بالرخيص ، فركب أخوه إلى السيد علي بن محمد بن علي بن غضنفر شيخ سروعة ، فتوجها جميعاً إلى الأشراف ذوي أبي نمي ، وسألهم السيد علي بن غضنفر في إطلاق البوني بلا جبارة[١] ، فامتنعوا من ذلك ، ثم إنهم تركوا ما وافقهم عليه البوني وطلبوا ألفاً ومائتين ، فرجع السيد علي[٢] إلى سروعة بعد أن ترك السيد أخاه عند البوني ، بأم الدمن ، وقدم أخو البوني مكة وعلم السيد أبو القاسم ، فكتب إلى نائبه القائد أحمد بن سعد الهندي[٣] بألا يفعلوا شيئاً من ذلك ، فلم يلتفت أخو البوني إلى ذلك ونادى على بيت من بيوت أخيه ، فسمع أحمد بن سعد بذلك ، فأمر بسجن أخي البوني ، وأمر (المنادي)[٤] بترك النداء ، وسار السيد أبو القاسم بجماعة من أصحابه نحو أم الدمن ، فنزل بأم حبلين[٥] ، وكان السيد بركات بن جسن نازلاً بمكان يقال له ومج بالقرب من جدة ، فعين من خَيْله ثلاثين فرساً ملبسة لتسير مع السيد أبي القاسم ، فلما كان في بعض الليالي

(١) الجبارة : بمعنى العوض أو الفدية .

(٢) هذا اللفظ سقط في «م» .

(٣) في الأصول «الحسني ، والمثبت عن الضوء اللامع ١ : ٣٠٤ ، والدر الكمين وفيهما : نائب مكة للسيد بركات ، ثم لأخيه السيد أبي القاسم .

(٤) هذا اللفظ سقط في «ت» .

(٥) أم حبلين : وهو من أودية الخشاش جنوب عسفان يسيل من جبل قحط ويصب في الكراع شمال جدة (ملحق معجم معالم الحجاز) .

ركب السيد أبو القاسم ووزيره علي بن محمد الشُبيكي[1] ووردا على السيد بركات في محلته «وسألوه في أن يسير معهم»[2] بنفسه ، فأجاب سؤالهم[3] ، ورحل معهم في ثمانين فارساً ملبسة ، فتوجهوا أجمعين إلى أن نزلوا حلَّةً بين عسفان ، فتقدم جماعة من خيل السيد بركات لكشف الطريق ، فوجدوا بعض ظعون ، وعدة[4] رجال من غلمان الأشراف ، فقتل عسكر السيد بركات منهم اثنين وأرسلوهما إلى مكة ، فوصلا في يوم الخميس عشرى شعبان ، فعلقا على درب المعلاة ، ثم إن جماعة من زبيد ذوي[5] مالك وردوا على السيد بركات وأخيه أبي القاسم / يريدون تثبيطهم عن التقدم إليهم ، ٤٧١ وسألوهم في الوقوف وأنهم يدفعون الأشراف ذوي عجلان إلى الشام . فقال الشريفان : لايقع اتفاق إلا من خليص ، وشدوا

---

(١) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٥٢ هـ .

(٢) كذا في «ت» وفي «م» «وسألوه السير معهم» .

(٣) خبر تسور السيد زاهر على البوني من أوله الى هنا في الدر الكمين ضمن ترجمة أحمد البوني ، وفي التبر المسبوك ٧٤ .

(٤) كذا في الاصول وفي غاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات «عشرة»

(٥) في الأصول «زبيد» وذوى «مالك» والمثبت عن التبر المسبوك ٧٤ ، وغاية المرام ضمن ترجمة السيد ابي القاسم بن حسن بن عجلان وزبيد هم بطن كبير من مسروح من حرب ، تسكن الساحل من جنوب جدة الى ينبع ، وكانت فيهم إمارة حرب ، وتنقسم زبيد اليوم الى العزرة زبيد الشام ، وزبيد الشيخ ، والصحاف ، وهم غير زبيد اليمن .
(معجم قبائل الحجاز ، معجم قبائل العرب ، قلب جزيرة العرب فؤاد حمزة ١٤٣) .

ونزلوا بوَدَّان ، بالقرب من أم الدمن ، فتكلمت زبيد على مجود [1] بين الشريفين والأشراف وذوي عجلان ، وأن يطلقوا البوني بلا فداء ، فقال الشريفان : لايقع اتفاق إلا بعد وصول البوني إلى عندنا ، فأحضر البونى إلى الشريفين فى يوم الجمعة سابع عشرى شعبان ، ثم وقع المجود بين الشريفين سبعة أشهر ، وألا يدخل مكة من الأشراف وذوي عجلان سوى خمسة أنفس فقط ؛ لقضاء الحوائج ، لايُزاد على ذلك ، فاتفق الحال على ذلك ، ثم إن السيد زاهر واجه أباه السيد أباالقاسم . وسلم عليه ، فهرجت الأشراف وذوو عجلان في الصلح بينهم [2] ، فامتنع السيد زاهر من ذلك ، واستمر مع الأشراف وذوي عجلان ، ثم توجه السيد بركات نحو جدة ، ثم إلى الفالق [3] من ناحية اليمن

---

(١) المجود : تعنى هذه الكلمة اتفاق صلح على هدنة محدودة الزمن يلتزم بها في الغالب طرف آخر غير الطرفين المتخاصمين ويكون هذا بمثابة الضامن للطرفين .

(٢) وقع الصلح في يوم الجمعة سابع عشرى شعبان سنة ٨٤٧ هـ ، وقد ذكر السخاوى في التبرك المسبوك هذه الوحشة التى كانت بين الشريف زاهر وأبيه باختصار ٧٣ ـ ٧٤) .

(٣) الفالق : موضع فى جنوب المملكة العربية السعودية من ديار قبيلة حرب : التابعة لإمارة القنفذة ، يقع على الحافة الشمالية لوادى يبه مقابلا ، لموضع سوق جمعة ربيعة من تهامة عسير . والفالق به حاليا مدرسة ابتدائية ، وهو يبعد عن مدينة القنفذة شرقا مع ميل قليل الى الجنوب بحوالي ستين كيلا ، ويبعد عن القوز بنحو ثلاثة وثلاثون كيلا شرقا ، ويمر =

وأقاموا به [١] .

وتوجه السيد أبو القاسم إلى خُليص للقاء الرجبية ، وكان مقدمهم الأمير أحمد مشد الغنم . وصحبته مشد جدة الأمير تِمْراز المصارع ومعهم عبدالرحمن بن عبدالله المورق كاتبا ، عوضا عن تاج الدين بن حتى . فقدم الأمير تِمْراز وكاتبه إلى مكة فى مغرب يوم [٢] الاثنين مستهل رمضان ، ودخل حاج الرجبية ـ وكان قليلاً ـ نحو سبعمائة جمل [٣] ـ الى مكة [٣] فى صبح يوم الاثنين ، وكان صحبتهم السيد حسن ناظر الإسكندرية ، وفعل في مكة معروفاً كثيراً من الصدقات بالذهب والقمح والدقيق والحلوى السكرية ، على الفقراء والمنقطعين بالحرم الشريف ، أجزل الله ثوابه [٤] .

فلما كان يوم الثالث من رمضان ، قدم جماعة من وجوه ذوي عجلان ودخلوا على السيد أبي القاسم فى أن يعطيهم وجماعة

= بجوار الفالق طريق القوافل الرابطة بين القنفذة والقوز من ناحية الغرب وبلاد بارق من ناحية الشرق .
(من إملاء الاستاذ حسن ابراهيم الفقي ـ رئيس التفتيش الإدارى في مديرية تعلم بمنطقة القنفذة) .

(١) انظر خبر السيد زاهر ، واحمد البوني في غاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات .

(٢) كذا في «ت» وفي «م» (ليلة الاثنين) .

(٣) سقط في «ت» .

(٤) التبر المسبوك ٦٧ .

الأشراف شهر رمضان وعشرا من شوال يدخلون مكة كبيرهم وصغيرهم لقضاء حوائجهم ، فأجابهم إلى ذلك ، بشرط أن يكون حدهم من الشام أم الدمن ، ومن اليمن قنونا ، فوافقوه على ذلك وضمن ذلك / جماعة من رؤساء الأشراف وذوي عجلان ، وأنّ من بدأ بالنفار[1] من أحد الشريفين كان خائناً ، ثم رحل السيد أبوالقاسم من مكة إلى ساحل جدة بعد تجهيز قاصده إلى القاهرة يُخّبر السلطان بذلك ، وأقام السيد أبو القاسم بجدة أياما ، ثم رحل وعسكره إلى مكان يقال له المُرَّة بين جدة وحدا ، وأقام به إلى وصول الحاج .

٤٧٢

وفيها في صفر توجه السيد بركات من اليمن على طريق الحسا[2] إلى الشرق ، ونزل بالقرب من وادي ليَّة ، فأمر له أخوه السيد أبوالقاسم بقطيعة الحجاز ، وهي ألف وسبعمائة[3] أفلورى ،

(١) النفار : الخروج والتباعد (القاموس المحيط) المراد هنا الخروج عن شروط الصلح .

(٢) الحُسا : لبنى عجلان . وهو في جوف جبل يسمى دفاق ، ودفاق موضع قرب مكة . ويذكر ياقوت والبلادى بيتا من الشعر جاء فيه :

وما ضرب بيضاء يسقى دبوبها
دفاق فعران الكراث فضيمُها

فيقول البلادى : والكراث صوابه الكراب ، والكراب شعاب نسبت اليها جبال ، ومنها طريق بين تهامة والطائف . وقال : انظرعران وفيه جبل عالٍ من جبال هذيل ، بين يلملم ودفاق ، يتقاسمان ماءه ، تجاوره جبال الكراب» . (معجم البلدان ، معجم معالم الحجاز) .

(٣) وفى غاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات «تسعمائة»

وضيفه أهل الواديين بثمانمائة ، وأرسل له أخوه[(١)-] السيد أبو القاسم[-(١)] بثلثمائة أفلورى أيضا من مكة ، وأقام بها إلى ثاني جمادى الآخرة ، ورحل منها ووصل إلى نخلة ، ثم إلى عرفة فى عصر يوم الأربعاء ثاني جمادى الآخرة وأقام بها يوم الخميس . ورحل فى عصر يوم الخميس إلى جهة اليمن ، وأقام بالأطوى ، وبعث إلى مكة وأخذ منها بُناة وفعلةً ، وعمر البئر التي بالأطوى[(٢)] المعروف قديماً بمياه مجَنَّة[(٣)] ، ثم توجه السيد بركات فى آخر ذي الحجة إلى العُد بالقرب من جدة وأقام[(٤)] به بأهله وجماعته[(٥)] .

وفيها ـ في يوم السبت عشر[(٦)] جمادى الآخرة ـ وصل قاصد من مصر بخلعة للسيد أبي القاسم ومرسوم ذكر له به أن الأشراف وذوي عجلان وصلوا الأبواب ، وسألوا سكنى مكة ، وأن يبقوا على رسومهم ، فلم يجابوا إلى ذلك ، والأمر إليك في ذلك . تفعل ماتقتضيه مصلحتُك ، وهو مؤرخ بسابع جمادى الأولى .

---

(١) سقط في «ت» .

(٢) الأطوى أو الاطواء : بئر مطوية مجصصة مرقبة ، على بعد ٨٠ كيلا جنوب مكة المكرمة (معالم مكة التاريخية والأثرية ـ بين مكة واليمن ٢٣) .

(٣) مجنة ـ بفتح الميم والجيم وتشديد النون المفتوحة ـ وهي مأخوذة من اسم سوق مجنة المعروف ، وكانت مجنة بمر الظهران قرب جبل يقال له الاصفر . (معالم مكة التاريخية والأثرية) .

(٤) سقط في «ت» .

(٥) غاية المرام . ضمن ترجمة السيد بركات .

(٦) كذا في الاصول ، ولعل هناك كلمة سقطت قبل لفظ عشر .

وفيها - في يوم السبت سلخ القعدة - أرسل أمير الحج المصري شادي[1] بك مُوَقِّعه إلى السيد بركات بن حسن بن عجلان ، وكان نازلاً [بالعُد] [2] بمنديل الأمان ، وخاتم الأمان ، وكتاب ذكر له فيه أنه يريد الاجتماع به وصحبته الأمير الأول[3] والأمير تَنَم ناظر الحرم ، ويخبره بسرِّه ، فتوجه القاصد فأجابه إلى ذلك ، بشرط ألا يتوجه إلا الثلاثة الأمراء في عشر ركائب ، ولايكون صحبتهم من الترك إلا ثلاثة أنفس في خدمة كل أمير / مملوك ، ولا يكون معهم شيء من الخيل والسلاح ، فإن أحب الأمراء ذلك فيرسلوا إلى قاصدا بذلك ، حتى أقرب إلى مكة ، فوصل القاصد إلى مكة في عصر يوم الاثنين فأخبر الأمراء بذلك ، فأجابوا إلى هذا الشرط ، وأرسلوا له قاصداً بذلك في صبح يوم الثلاثاء ، فرجع القاصد إلى مكة في ليلة الخميس وأخبر أن الشريف قد وصل إلى المكان [المواعد فيه] [4].

٤٧٣

فلما كان يوم الخميس توجه الأمراء الثلاثة المذكورون في عدة

---

(١) شادى بك الجكمي : أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية . (النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٥٨ ، وبدائع الزهور ٢ : ٢٣٩) .

(٢) بياض في الأصول بمقدار كلمة ، والمثبت مما سبق .

(٣) الامير الأول : أى أمير الركب الاول ، والامير سونجيغا اليونسي أحد أمراء العشرات ورأس نوبة النوب (النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٥٨ ، بدائع الزهور ٢ : ٢٣٩) .

(٤) بياض في الاصول بمقدار كلمة ، والمثبت عن غاية المرام . ضمن ترجمة السيد بركات .

من الركائب ، وتوجه معهم جماعة من عسكر السيد بركات[١] .

وفيها-غلت الأسعار بمكة ، بلغت الغرارة الحنطة ثمانية أفلورى ، والدخن سَبعة ونصفا وسُبعا ، والدقيق ستة ، واللحم أربعة أمنان بأفلورى ، والمَنّ السمن بخمسة أفلورى .

فلما هل رمضان نزلت الأسعار ، فبيع المَنّ السمن بأفلورى ونصف ، ثم في آخر رمضان ارتفعت الأسعار بعض شيء[٢] .

وفيها-فى صفر أمر السيد أبوالقاسم بعمارة عين خُليص ، فعمرت وجرت على جري عادتها فى جمادى الآخرة[٣] .

وفيها-في أوائل المحرم - أزيل عن الكعبة الشريفة نصف كسوتها من ناحية باب إبراهيم ، وأخرج منه شقة كانت زائدة ، وكانت الرياح تتجمع في كسوتها . وأعيدت الكسوة إلى مكانها في يومها ، وأصلح فى هذا اليوم جدار البيت من هذا المكان بالجص[٤] .

وفيها- في يوم الاثنين تاسع عشر المحرم - سقط من الكعبة الشريفة حجر من تحت الميزاب ، فنقل[٥] إلى قبة الفراشين ،

(١) غاية المرام . ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان .
(٢) التبر المسبوك ٧٤ ، وانظر درر الفرائد ٣٣٠ .
(٣) الدر الكمين ، وغاية المرام .
(٤) تاريخ عمارة الكعبة المعظمة - حسين باسلامة ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
(٥) في الاصول «فنقلا» ، والمثبت يستقيم به السياق .

واستمر موضوعاً بها أياما ، ثم أعيد إلى مكانه بالجص[1] .

وفيها عُمّر في المسجد الحرام عدة مواضع . ففي يوم السبت خامس عشر ربيع الأول ، قُلع الرخام الذي بأرض الحجر جميعه ، خلا الرخامة الخضراء ، وشُرع في عمارة[2] ذلك يوم السبت ثاني عشرى الشهر ، وانتهى عمل ذلك في يوم الخميس عاشر جمادى الأولى .

474 فلما كان فى ليلة الجمعة حادي / عشر جمادى الأولى حضر القضاة والأعيان بالحِجْر . وصلوا به ركعتين ، وقرأ فيه (قاريء)[3] عشراً من القرآن ، ودعا للسلطان ، وجعل الأمير في قرب السقايين[4] ماء مبلول فيه سكر كثير ، وسُبِّل بالطواف . فشَرب منه الغني والفقير .

وفى أوائل العشر الأول من جمادى الأولى كشف سقف البيت الذي فيه بئر زمزم ، فلما كان في ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الآخرة جَعَل الأمير تَنَم ختمة شريفة بعرصة زمزم ، واجتمع فيها القضاة والأعيان ، وفي آخر جمادى الأولى أكمل الأمير تَنَم[5] سطح

(1) تاريخ عمارة الكعبة المعظمة ٢٣٦ .
(2) كذا في «ت» وفى «م» «عمل» .
(3) سقط في «ت» .
(4) كذا في «م» وفي «ت» «بقرب السقاية» .
(5) في الاصول «من ابن ثقبة» ولامعنى له والمثبت عن ماسبق في السنة الماضية ص ١٩ .

المسجد الحرام من ناحية الصفا بقية عمارة الأمير سودون ، وكمل سقف جميع الرواق الغربي من المسجد الحرام .

وفى جمادى الآخرة قلع الرفرف بزيادة دار الندوة ، وبزيادة باب إبراهيم .

وفيها جدد الأمير تَنَم سبيل السيد[1] عجلان بن رميثة بالمروة ، وجعل بجانبه بيتاً يُكرى ، وأوقفه على السبيل .

وفيها بُني بمنى ثلاثة سُبل ، أحدها لعبدالغني القباني[2] وشركه ابن كرسون [3] ، والثاني لعبدالكريم بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض الجدي [4]، والثالث لفرج الشرابي [5] ، ولم يكمل الثالث في هذه السنة .

---

(١) سبيل السيد عجلان بن رميثة بن أبي نمى الحسني أمير مكة ـ والد حسن وجد بركات ـ بالمروة وصَدَّقه علي الزوار للنبى ﷺ .
(العقد الثمين ٦ : ٧٢) .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ٢٥٧ ، والدر الكمين ، وانظر ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٦٩ هـ .

(٣) في الاصول «أبو بكر سون» والمثبت عن الضوء اللامع . : ٦٥ برقم ١٠٨ ، ٤/٢٥٧ وفيه «ابن كرسون ، وهو محمد بن عبدالغني بن محمد الشمس التاجر ، ويعرف بكرسون ، وهو الذى بنى السبيل بمكة شركة مع عبدالغني بن محمد القباني ، مات في ربيع الاول سنة ٨٧٥ هـ وخلف دنيا طائلة ولكن السبيل لورثة القباني» .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٣١٩ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٦ : ١٦٩ ، والدر الكمين .

وفيها ـ في شهر رمضان ـ وصل أحمد بن الظاهر يحيى بن الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل(٦) صاحب اليمن والده ـ إلى مكة المشرفة ، وهو مَكحُول(٧) ، ومعه زوجة والده جهة ياقوت(٨) .

وفيها تزوج زين العابدين على بن الخواجا جلال الدين دُليم ، فاطمة بنت عمر بن عبدالعزيز النويري(٩) .

وفيها في يوم السبت سلخ القعدة وصل منبر إلى مكة المشرفة في البحر ، أرسله الملك الظاهر صاحب مصر ، فلما كان يوم الثلاثاء(١) عاشر الحجة رُكّب المنبر(٢) . ٤٧٥

وفيها ـ في يوم الجمعة / بعد الصلاة تاسع عشرى القعدة ـ ولي أبو اليمن النويري نظر المسجد الحرام المكي ، وألبس خلعة بحضرة أمير الجاج المصري (٣) .

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٢٤٢ برقم ٦٦٧ ، وفيه : «أنه جاء بعد كحله من شقيقه : فارا الى مكة سنة ٨٤٧ هـ «وسترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٦١ هـ .

(٢) الكَحْل : «هو سلب البصر بمرآة محماة توضع أمام عيني الشخص حتى يفقد بصره .
(من املاء د . احمد سيد الدراج) .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ١٦٦ برقم ١٠٥٩ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٩٧ وسترد ترجمتها ضمن وفيات سنة ٨٦٢هـ .

(٥) في «ت» «السبت» والمثبت من «م» وهو الصواب حسبما تقدم .

(٦) التبر المسبوك ٧٥ .

(٧) الدر الكمين ، والتبر المسبوك ٧٥ .

وفيها كان أمير الحلج المصري شادي بك[١] ، وحج ركب كبير من التكرور ، وفعل بمكة معروفاً كبيراً ، وكانت الوقفة يوم الاثنين[٢] .

وفيها - في مغرب ليلة الخميس ثاني عشرى الحجة الحرام - وصل قاصد من مصر وأخبر بعزل القاضي أبي السعادات عن قضاء مكة ، وتولية الإمام محب الدين الطبري عوضا عنه ، فلما كان في صبح يوم الخميس اجتمع القضاة وأمير مكة عند أمير الحاج ، وقريء المرسوم بولاية محب الدين الإمام لقضاء مكة ، مؤرخ بعشرى شهر ذي القعدة وألبس الخلعة[٣] .

* * *

وفيها مات محمد بن تاج الدين السمنودي في صبح يوم السبت تاسع صفر[٤] .

والخواجا كمال الكيلاني[٥] ، في يوم الخميس رابع عشر صفر

(١) عقد الجمان ٢٣٦/أ ، وبدائع الزهور ٢ : ٢٣٩ .
(٢) التبر المسبوك ٧٥ ، ٧٦ ، ودرر الفرائد ٣٢٨ .
(٣) الدر الكمين ضمن ترجمة أبي السعادات ، والمحب الطبرى . وانظر التبر المسبوك .
(٤) الضوء اللامع ٧ : ٢٠٧ برقم ٥٠٣ ، والدر الكمين .
(٥) في الاصول «القباني» والمثبت عن الضوء اللامع ٦ : ٢٢٩ برقم ٧٨٨ ، والدر الكمين .

بجدة ، وحمل إلى مكة فوصل به ظهر يوم الجمعة .

وعثمان بن أيوب الفيومي السقطي أبوه ، فى ليلة الجمعة تاسع عشر صفر[1] .

وأحمد بن عبدالمهدي المشعري . في يوم السبت مستهل ربيع الأول[2] .

وأم هانيء ابنة أبي[3] عبدالله محمد بن علي بن أحمد النويري . في عصر يوم الجمعة حادي عشر ربيع الأول .

وعبدالله بن محمد بن بركوت الشبيكي ، فى ظهر ثامن عشرى ربيع الأول[4] .

والشيخ أحمد المقدسي فى عصر يوم الجمعة سابع عشرى

(١) الضوء اللامع ٥ : ١٢٦ برقم ٤٥٢ ، والدر الكمين . وفيه :«وأجاز له باستدعائى سنة ٨٣٦ هـ أبو الفضل النويرى» .

(٢) الضوء اللامع ١ : ٣٧٤ ، والدر الكمين . وفيهما : «سمع على القاضي أبي السعادات بن ظهيرة ، وتقي الدين بن فهد ، وعبداللطيف الفاسي» .

(٣) في الأصول «ابنة عبدالله» والمثبت عن الضوء اللامع ١٢ : ١٥٨ برقم ٩٨٧ ،والدر الكمين . وفيهما : «أجازت لها عائشة ابنة ابن عبدالهادى ، وعبدالقادر الأرموى ، وابن طولوبغا ، وآخرون» .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٤٧ برقم ١٧٨ ، والدر الكمين . والتبر المسبوك ٨٠ وفيها «القائد» .

جمادى الأولى [1] .

والشيخ عبدالله العراقي الحضرمي في ليلة الأحد خامس جمادى الآخرة [2] .

وحسب الله بن محمد بن بركوت الشبيكي ، في يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة بجدة ، وحمل إلى مكة ، ودفن بها صبح يوم الجمعة [3] .

والمعلم محمد بن أبي بكر البناء ، في آخر ليلة السبت ثامن عشرى جمادى الآخرة [4] .

والقائد أحمد بن سنان بن راجح العمري / في يوم السبت ٤٧٦ تاسع رجب بالعُد ، وحمل إلى مكة فوصلها في آخر ليلة الأحد ودُفن بالمعلاة [5] .

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٥ برقم ٨١١ .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢٨ برقم ٩٨ ، والدر الكمين ، والتبر المسبوك ٨٠ وفيها «نزيل مكة ، الشهير بالعراقي ، ووصفه ابن فهد في الدر الكمين بالصلاح والزهد ، وقال انه مات بمكة ودفن بالشبيكة» .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ٠ج برقم ٣٦٥ ، والدر الكمين ، والتبر المسبوك ٧٧ وفيها «القائد العجلاني ، من خواص السيد أبي القاسم بن حسن بن عجلان وأخو عبدالله الماضي» .

(٤) الدر الكمين .

(٥) الدر الكمين ، والضوء اللامع ١ : ٣١١ ، والتبر المسبوك ٧٧ وفيها : «أنه مات بهدة بني جابر» .

والسيد قاسم بن أحمد بن ثقبة فى صبح يوم الجمعة تاسع عشر رمضان [1] .

(وعبدالله[2-] بن محمد بن عبدالله بن بلال الوقاد بالحرم الشريف ، فى صبح يوم الأحد فى أحد عشرى رمضان [3] .

والشيخ على خروعه اليمني ، فى ظهر يوم الثلاثاء سلخ رمضان[4])[-2] .

* * *

(١) الضوء اللامع ٦ : ١٧٨ برقم ٦٠٥ ، والدر الكمين ، والتبر المسبوك ٨٢ .

(٢) سقطت في «ت» .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٥٣ برقم ٩٩ب ، والدر الكمين . وفيهما :«أجاز له العراقي ، والهيثمي ، وابن صديق وغيرهم».

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٦١ برقم ١٩٥ ، والدر الكمين ، والتبر المسبوك ٨١ وفيها : «وكان يقيم بدار خارج باب االندوة ، أحد أبواب المسجد الحرام - ليلا ونهارا لا يكلم أحدا ، وكان يلبس أثوابا مقطعة وملطخة بالقاذورات واذا أعطى نقودا أو طعاما يضعه على الجدار ، فيأخذه الآخرون ، وكانت احدى يديه ملفوفة . وكان يظن انها مقطوعة ، ولكنه بعد الثلاثينيات انتقل إلى المعلاة ، وسكن في أحد الافران المهجورة ، وفك ما على يديه من اللفائف وهي سليمة «كان قبل أن يجذب ذا صورة حسنة وصوت حسن وغناء حسن» .

« سنة ثمان وأربعين وثمانمائة »

فيها - فى يوم الاثنين ثامن المحرم - قدم من القاهرة ثلاثون مملوكاً مستخدمين للسيد أبي القاسم بن حسن بن عجلان .

وفيها - فى ليلة السبت خامس عشر ربيع الآخر - قدم السيد بركات بن حسن بن عجلان . ومعه من الخيل سبعون ملبسين ، ومعه جماعة من ذوي حُميضة وغيرهم . نحو ثلاثين فارساً ، من ثنية كداء من أعلى مكة ، وانحدر بالأبطح ، وسار نحو الشرق ، فوجد بمكان يقال له البوباة[1] ، عرباً من بني سعد يقال لهم يَمَن . فأخذ لهم خمسين بعيراً وعدة من الغنم .

فلما كان صبح يوم الثلاثاء أغار على عرب مطير[2] ، وأخذ منهم عدة من الإبل نحو سبعمائة وأربعة أفراس طلائع[3] وقتل ثلاثة

---

(١) في الأصول «البون» والمثبت عن غاية المرام ضمن ترجمة بركات بن حسن والبوباه : اسم لصحراء بأرض تهامة اذا خرجت من أعالى وادى نخلة اليمانية ، وهى بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن (معجم معالم الحجاز) .

(٢) مطير : من كبريات قبائل الجزيرة العربية ، كان منزلها إلى القرن الحادى عشر الهجرى ممتدا بين المدينة وعقيق عشيرة . وكانت ديارهم بين قبيلتين هما حرب وعتبة ، فأخذتا تضغطان عليها من الشمال والجنوب حتى اضطرت معظم مطير الى الجلاء شرقا .
(معجم قبائل الحجاز ، وانظر معجم قبائل العرب) .

(٣) في الأصول ، قلائع ، والمثبت يستقيم به السياق .

أنفس من عرب مطير ، فولت مطير الدبر عن أموالهم وبيوتهم ، فأغار[1] السيد بركات على الحلة وقسم الغنيمة على رفقته . وجعل للراكب ناقتين ، ولكل اثنين من الرجالة ناقة ، وأخذ لنفسه المتبقى من ذلك ، وهو خمسمائة ، فاشترى بها خيلاً وركاباً ودُروعاً بالشرق . وأمر بعض صبيانه إلى الواديين ، فأخذ له ضيفة[2] ألف أفلورى ، ومائتي / أفلورى ، فوصل العلم بذلك إلى أمير مكة السيد أبي القاسم ، فأرسل إلى أخيه بعض الأعراب بأوراق مضمونها أن عرب مطير في ذمتي[3] فرَدّ الجواب . إني تجهزت من العُد والعلم معك . فلم يأتني منك خبر عنهم ، ولا عن غيرهم . والفرض بيني وبينك ، فأرسلَ إليه ثانياً الشريف أبوالقاسم القائدين مُطَيْرق بن منصور بن راجح[4] ، وسنان بن علي بن سنان[5] العمريين ، بأن يتوجها عنده برد الأموال على عرب مطير ، فتوجها إلى السيد بركات وأقاما عنده مدة من الأيام ، وصمم الشريف بركات وقال : ما أعطى أبا القاسم إلا القرض[6] ، وأعْطَى القائدين فرسين وعدة من الركاب ، ثم

٤٧٧

(١) كذا في الاصول وفي غاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات «فأجار» .

(٢) الضيفة هنا بمثابة بدل الضيافة . ويكون مبلغا من المال ، وربما يؤخذ بالقوة .

(٣) كذا في الاصول . وفي غاية المرام «في نزلتى» .

(٤) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٥٦ هـ .

(٥) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٥٣ هـ .

(٦) لم يرد فيما سبق ان بركات اقترض من أخيه السيد أبي القاسم ولعل الاصوب الفرض الذى كان يفرض على الشريف تجاه اخوته وذويه أو مثلما =

قدما على الشريف أبي القاسم وأخبراه بتصميم السيد بركات على ماقاله . فأرسل أبوالقاسم إلى ولده السيد زاهر والأشراف ذوي أبي نمي والقواد ذوي عجلان ، وكانوا نازلين بخيف بني شديد ، يأمرهم بالنزول عنده بوادي الآبار .

ثم إن السيد بركات توجه نحو مكة بعد أن حَصَّل بالشرق عدة من الخيل والغنم من رجال العرب ، وتقدم عنه صبيانه نحو نخلة ، لأن يأخذوا منهم ضيفة وعَليقاً ، فجمعوا له ، ثم وصل السيد بركات الزِّيمة[1] ، ثم توجه إلى المُبَارك[2] ، ثم إلى الجموم من وادي مر ، فعلم به أن أخاه الشريف أبا القاسم جمع له عسكراً ، فسار إلى العُد ، وهو منزل أهله المقيمين به ، فوشي الواشون بينه وبين أخيه بأقاويل كثيرة فَحَمَّل السيد أبو القاسم جماعة من القواد العُمرة إلى السيد بركات بأن يرد عليه الإبل ، فامتنع السيد بركات ، فرجع القواد إلى الشريف أبي القاسم وأخبروه ، فركب هو وهم إلى نحو السيد بركات ، ولم يعلم بهم السيد بركات إلا عند

فرض له أو أمر له بشيء معين في السنة الماضية وانظر ص ٢١٣ .

(١) عين في طريق مكة الطائف . ناحية السيل ، وقد أخذ المكان الذى هي به اسمها . والزيمة تبعد عن مكة قرابة ٤٥ كيلا (حسن القرى ، معجم معالم الحجاز) .

(٢) المبارك . بضم الميم وفتح الباء ـ وادٍ عظيم البركة في زراعاته . وبه عين عظيمة ، وهو بين وادى مر ونخلة ، ويبعد عن مكة ٣٥ **كيلا شمالا** . (حسن القرى ، العقد الثمين ٢ : ٣١٤ ، معجم معالم الحجاز) .

٤٧٨ منزله ؛ فتواجه الشريفان وتعاتبا . فقال السيد بركات : / لو جئتني هذا المجيء بغير جمع عسكر فعلت لك ماتطلبه ، ولو طلبت مالي ، وأما هذا المال المأخوذ فلا أرده إلا بالفرض ، فتنافرا ، فركب الشريف أبو القاسم وعَجَّل فى المداف ، وأصبح بوادي الآبار ، وأرسل رُسلاً يستعجل الأشراف ، والقواد ذوي عجلان ، وكانوا بمكة وصلوا من الخيف ، وتوجه من أصحاب أبي القاسم إلى السيد بركات جماعة من الأشراف والقواد الحُميضات ، ثم إن القواد العمرة رَكب منهم جماعة نحو السيد بركات ، وأخذوا منهم مُهلة لدرء الفتنة ستة أيام ، ورجع القواد إلى السيد أبي القاسم ، وجاود الشريف أبو القاسم بين الأشراف ذوي أبي نمي والقواد ذوي عُمر . وذوي عجلان ، وذوي حسن ،سنةً كاملة ، ورد الشريف أبو القاسم على ذوي عجلان رُسومَهم ، ثم إن الشريف أبا القاسم جهز ولده زاهراً وجماعة من الأشراف ذوي أبي نمي ، وجماعة من القواد ذوي عجلان ، نحو جدة لحفظها ، وأمر السيد بركات لجماعة الأشراف والقواد ذوي حميضة وبِشْر وزبيد وغيرهم من الأشراف فالتأم عنده خلق كثير ، ثم إن السيد أبا القاسم أرسل إلى الشيخ عبدالكبير الحضرمي ـ وكان مُجاوراً بمكة فى هذه السنة ـ بأن يصل إليه ، فوصل إليه نحو وادي الآبار ، فأرسله إلى السيد بركات فتوجه الشيخ عبدالكبير إلى السيد بركات ، ثم عاد إلى السيد أبي القاسم ، ثم سار[1] الشريف أبو القاسم والشيخ عبدالكبير نحو السيد بركات ،

(١) في الأصول «بنا» والمثبت من غاية المرام . ترجمة ابي القاسم بن حسن بن عجلان .

وسار السيد بركات نحوهما ، فاجتمعوا بموضع يقال له عمق[١] ، ثم اختلى الشريفان والشيخ عبدالكبير فقط ، واتفق الحال بينهم على أن يُعطي للسيد بركات ألفي أفلورى ألفا حاضرة والألف الأخرى على دفعتين[٢] خمسمائة في شوال ، وخمسمائة في القعدة / وثمانية آلاف مرهون عنده في ثلث المتحصل من جباء جدة ، وأن يقيم بعض من يثق به يجبي له ثلث المتحصل ، وأن القائد بُديدا الحسني وعبيد السيد بركات على رسومهم ، وأن جلبة[٣] القائد على بن شُكر الحسني مطلقة من العشور ، وأن ذلك يكون لسنة كاملة . وكتب كل منهما خطة بذلك ، وأن المال الذي أخذه الشريف بركات من عرب مُطير بينهم فيه الفرض ، فأرسل الشريفان نحو الينبوع إلى الغريض الجُهني أبي جُبَّتَين ، فوصل الغريض إلى الفقير[٤] ، فأرسل كل من الشريفين نحوه قاصداً يواعدانه المُرة بقرب جدة ، فاجتمعوا بها في أوائل رجب . وكان حاضراً معهما الشيخ عبدالكبير . وكان متوجهاً إلى زيارة النبي ﷺ ، فندبهما الغريض إلى الصلح ، فتكلم

٤٧٩

---

(١) عُمَق : علم مرتجل على جادة الطريق إلى مكة ، بين معدن بني سليم وذات عرق (انظر معجم معالم الحجاز) .

(٢) كذا في «ت».وفي «م» وغاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن « نقدتين» .

(٣) في الأصول «خلية» والمثبت من غاية المرام . ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن .

(٤) الفقير : هو واد ومحطة في واسط بين الحمرا وينبع (معجم قبائل الحجاز) .

الشيخ عبدالكبير بأن يكون المال أثلاثاً ، الثلث على الشريف بركات والثلث على السيد أبي القاسم والثلث تتركه العرب ، فسلم كل من الشريفين ما اتفق عليه[٥] .

وفيها ـ في ليلة الاثنين تاسع عشر شعبان ـ وصل كتاب من القائد علي بن محمد الشُبيكي العجلاني[١] ، وكان بوادي الآبار إلى ولده حسن يخبره بأن الرجبية وصلت إلى ينبع .

فلما كان في ظهر يوم الاثنين وصل السيد أبوالقاسم من وادي الآبار إلى مكة المشرفة ، ووصل معه قاصده الشريف صُعيب الينبعي ، وأخبر أن الرجبية كبيرة أربعة آلاف جَمَل ، وهي رَكْبَان ، مقدمها الأمير كُزُل المُعلم[١] أمير الترك بمكة ، ومعه خمسون مملوكاً

(١) الخبر من أول خروج السيد بركات بخيله إلى الشرق الى هنا في غاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢٩٣ برقم ٩٨٨ ، والدر الكمين وفيه :«وزير السيد أبي القاسم دخل القاهرة معه سنة ٨٤٦ هـ ولما ولي السيد أبو القاسم أمر مكة أرسله إلى مكة ، وأمره بضرب دراهم ينقش عليها اسم السيد أبي القاسم»
وهو الذى ولاه السيد أبو القاسم أمر إصلاح عين خليص ، مات في ليلة السبت رابع عشر من المحرم سنة ٨٥١ هـ .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ٢٢٧ برقم ٧٧٨ . وفيه :
«كزل السودوني ، ويعرف بالمعلم ، من سودون نائب دمشق . ولاه الظاهر جقمق إلى مكة أميرا على الترك الراكزين بها ، فدام حتى سنة ٨٥١ هـ . فعاد إلى القاهرة ، ومات بها سنة ٨٦٥ هـ».

يقيمون صحبته ، لخدمة السيد أبي القاسم ، وصحبتهم قاض شافعي بمكة . والركب الثاني مقدمه الأمير قراجا الوالي[1] ، صحبتهم مباشر جدة القاضي تقي الدين بن نصر الله ، ناظر جدة ، والأمير أَقْبَرْدي مُشد جدة .

٤٨٠ فلما كان في صبح يوم الثلاثاء جلس السيد أبو / القاسم بالحطيم من المسجد الحرام ، وأرسل إلى القاضي الحنفي والقاضي المالكي والناظر ، وقريء مثال له من السلطان ، وألبس خلعة ، وطاف بها أسبوعاً .

فلما كان بين الظهر والعصر من يوم الأربعاء وصل الأمير كُزل المُعلم مع جملة من المماليك إلى مكة المشرفة ، وطاف وسعى ، ثم عاد إلى الزاهر ، وبات به ، ودخل غالب من كان صُحبته من الرجبية في بقية يوم الأربعاء وليلة الخميس ، ودخل بقيتهم صبح يوم الخميس .

فلما كان يوم الخميس خرج السيد أبو القاسم للقاء الأمير كزل ، فدخلا إلى مكة المشرفة ضحى ، وقرىء مرسوم الأمير وهو يتعلق بأن يكون باش الأتراك الخمسين الواصلين ، وأن يكون حكمه[2] على الأتراك فقط وأن[3] يكون أمر الرعية راجع إلى

---

(١) هو قراجا العمرى الوالى (التبر المسبوك ٩٥) .

(٢) في الاصول «حلية» والمثبت يستقيم به السياق .

(٣) في الاصول «من ان» والمثبت يستقيم به السياق .

الشريف أبي القاسم . فتضاعفت الأدعية للسلطان بذلك ، ثم قُرِيء مرسوم القاضي الشافعي بُرهام الدين بن عمر السوبيني الطرابلس[1] ، مؤرخ بثامن عشرى جمادى الأولى ، وألبس خلعة ، فطاف بها[2] ، فلما كان فى ظهر يوم الخميس وصل جماعة من الرجبية ، ودخل عليهم بقية يوم الخميس ، فلما كان عشاء ليلة الجمعة دخل أمير الركب قراجا الوالي ، وطاف وسعى ، ثم عاد إلى الزاهر وبات به .

فلما كان صبح يوم الجمعة خرج السيد أبو القاسم للقاء أمير الركب ، فدخلا إلى مكة المشرفة ، وقريء توقيع الأمير قراجا الوالي ، بأنه أمير الرجبية فقط ، وأنه يحج ويعود صحبة الحاج .

---

(1) الضوء اللامع ١ : ١٠٠ وفيه «ابراهيم بن عمر الحموى الأصل السوبيني الطرابلسى الشافعى ، ولد قبيل القرن بسُوبين ـ قرية من قرى حماة ـ قرأ بها بعض اجزاء من القرآن ، ثم أتمه بحمَاه ، تفقه على الشمس بن زهرة ، والشهاب أحمد بن البدر ، والتقي بن الجوبان ، والشمس النويرى ، والآمدى ، والهروى وآخرين ، وسمع الحديث عن الصفدى واشتغل بسائر العلوم ، كالنحو والصرف والفرائض ، والجبر ، والمقابلة . وعلوم الحساب والفلك ، على الكثير من علماء عصره . وقد رحل الى القاهرة ومكة وبلاد الشام ، وحلب لأجل العلم والتحصيل . وقد صار عالم طرابلس الاول ، وصار يشتغل في فقه الشافعية ، والحنفية ، وأخذ عن التقي ابن فهد ، وولي القضاء في أكثر من بلد ، كما ولي قضاء الشافعية في مكة في اوائل سنة ٨٤٨ هـ عن المحب الطبرى .
مات بدمشق في ذى الحجة سنة ٨٥٨ هـ .

(2) التبر المسبوك ٩٥ .

مؤرخ بالسادس من رجب ، وقريء مثال لصاحب مكة المشرفة والقضاة والأعيان ، بأن يكشف عن أمر[1] محتسب مكة[2] ، فإنه أنهى إلى السلطان أنه كثير الرِّشي ، فإن كان الأمر كما ذُكر فيولي محتسب عوضه ، وإن لم يكن الأمر كذلك فيبقى / على وظيفته والأمر في ذلك مفوض إلى السيد أبي القاسم أمير مكة ، فتكلم السيد حسن ناظر الإسكندرية ـ كان[3] مع الشريف أبي القاسم في عزل المحتسب وتولية ـ عوضه ـ عبدالرحمن بن غانم والى مكة المشرفة . فامتثل الأمر الشريف أبو القاسم ، وولى عبدالرحمن ، فباشر من يوم الاثنين سادس عشرى شعبان[4] .

481

فلما كان يوم الثلاثاء عقد مجلس بالقضاة والأمراء من جهة الدراهم المسعودية[5] بأن يضرب دراهم عوض الدراهم الموجودة الآن بمكة ، وأن يكون صرف الأفلورى مائة وعشرين ، لأن صرف

---

(١) هذا اللفظ سقط في «ت» .

(٢) وهو محب الدين محمد بن عز الدين النويرى (الدر الكمين) .

(٣) لفظ «كان» للدلالة على انه كان تولى وظيفة ناظر فيما مضى ، وليس حاليا بل انه لا يشغل الآن أى وظيفة في الدولة .

(٤) الدر الكمين ، وانظر الخبر ضمن ترجمة عبدالرحمن بن غانم .

(٥) الدراهم المسعودية ـ وكذلك الدنانير ـ تنسب الى الملك المسعود الايوبى ملك اليمن ، واسمه المسعود بن الملك الكامل بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، وكان المسعود غزا مكة سنة ٦١٩ وضرب اسمه على نقودها وظل متوليا عليها حتى وفاته سنة ٦٢٦ هـ .
(النقود العربية ، ما ضيها وحاضرها عبدالرحمن فهمى ٦٩٠).

الأفلورى الآن مائة مسعودية ، وكان صرف الأفلورى قبل وصول الرجبية مائة مسعودية وعشر مساعيد .

فلما سمع بوصول الرجبية نزل الصرف درهماً درهماً ، إلى أن بَلَغ مائة مسعودي ، وتكلم في المجلس من جهة المحتسب الأول فعارض السيد حسن ناظر الإسكندرية ـ كان ـ في ذلك ، وسأل الشريف أبا القاسم في أن يفوض إليه الحسبة ، فَفَعل السيد أبو القاسم ذلك ، فأقر السيد حسن عبدالرحمن الوالي (في) أمر الحسبة ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وفيها ـ فى يوم الأحد سادس القعدة ـ وصل كتاب من السيد أبي القاسم بن حسن بن عجلان إلى القاضي جلال الدين أبي السعادات بن ظهيرة يأمره فيه بالخروج من بلاده ، وذلك لكثرة الواشين بينهما ، فامتثل الأمر وتجهّز وخرج من مكة ظهر يوم الاثنين متوجهاً إلى جدة ، فوصلها في عصر يوم الثلاثاء ، وعزم على السفر إلى المدينة المشرفة فاكترى ، فدخل عليه أعيان التجار منهم الخواجا بدر الدين الطاهر بأن يتوقف عن السفر إلى أن يتوجهوا إلى الشريف ، ويسمعوا خبره ، فتوجهوا إلى الشريف في صبح الخميس / وكان الشريف نازلاً بمكان يقال له الخشافة[1] ، قريباً من ٤٨٢

(١) الخشافة : موضع لم أعثر عليه في كتب البلدانيات ، ولعله اندثر في الوقت الحاضر . وقد ورد اسم الخشافة في الدر الكمين ، وغاية المرام ، ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان . بأنه ولد بالخشافة ، بالقرب من جدة .

=

جدة ، وذكروا له هذه الواقعة وعظّموها عليه ، وسألوه أن يصلحوا بينه وبين القاضي جلال الدين ؛ ليزول ما بينهما من المنافرة ، وأنهم يأتون بالقاضي إليه إلى الخشافة ، فأجابهم إلى ذلك ، فرجع التجار فى يومهم إلى جدة ، فوصلوها عصر يوم الخميس المذكور ، ثم عادوا إلى السيد أبي القاسم أيضاً . وصحبتهم القاضي جلال الدين ، فى صبح يوم السبت ثاني عشر الشهر ، فأكثر الشريف الترحيب بالقاضي جلال الدين . وحصل بينهما عتب واصطلحا صلحاً شافياً ، وألبس الشريف القاضي جلال الدين خلعة صوف بفرو سنجاب[1] ، وأكرمهم وقدم لهم سماطا عظيماً ، احتفل فيه ، وسألهم الإقامة عنده بقية يومهم ، فامتنع الجماعة من ذلك ، فعادوا إلى جدة ، ووصلوها عصر يوم السبت .

فلما كان فى صبح يوم الأحد أرسل السيد أبو القاسم الشريف صُعَيباً[2] إلى القاضي جلال الدين بمائة أشرفي ، في أن يصرفها فى

= ولم تحدد كتب التراجم هذه موقعه من جدة ـ ولعله يقع شرق جدة من جهة وادى مَرّ ، لكون الأشراف كثيرا ما ينزلون تلك الجهات .

(١) السنجاب : حيوان على حد اليربوع . أكبر من الفأر ، شعره في غاية النعومة ، يتخذ من جلده الفراء ، يلبسه المتنعمون ، وهو شديد الحيل ، ويكثر في تركيا ودول غرب أوربا . انظر حياة الحيوان ـ كمال الدين الدميرى ٢ : ٣٠ .

(٢) في الاصول «صفاء» والمثبت من عما سبق في أحداث هذه السنة . وما سيأتى ضمن أحداث سنة ٨٤٩ هـ .

كَراء الجمال[1] ووعده بكل خير . وعاد القاضي جلال الدين إلى مكة ، فوصلها فى آخر ليلة الخميس سابع عشر القعدة .

فلما كان فى الموسم وصلَ - صحبة أمير الحاج - مرسومٌ من الملك الظاهر بأن القاضي أبا السعادات يتوجه إلى المدينة الشريفة يقيم بها ، فسافر صُحبة الحاج المصري الأول[2] ، وكان سافر مع الرجبية ممن انضم معه من الحاج فى يوم القَرّ[3] ، وسافر الحاج الشامي والحاج الطرابلسي بمكة المشرفة عقب سفر الحاج المصري بيوم ، وسبب ذلك أن امرأة أمير الحاج الطرابلسي حاضت قبل يوم عرفة .

وفيها وصل صحبة الحاج المصري رسولُ ملك الشرق شَاه رُخّ / ومعه كسوة منه للكعبة من داخل الكعبة[4] ليلة العيد ، ٤٨٣

(١) كذا في «ت» والتبر المسبوك ١٠١ وفي «م» «الاحمال» .

(٢) وانظر خبر القاضي جلال الدين بن أبي السعادات مع السيد أبي القاسم في التبر المسبوك ١٠٠ ، ١٠١ .

(٣) أيام القَرّ : أيام التشريق . وسميت بذلك لأن الحاج يقرون فيها بمنى (وانظر المصباح المنير مادة قرر) .

(٥) وذلك لكون السلطان جقمق قد اشترط على شاه رخ أن تكون كسوته تحت كسوة السلطان ، فوافق شاه رخ على ذلك ، فهى رغبته التي طالما سعى لتحقيقها منذ عهد السلطان برسباى الذى رفض ذلك ، وكانت رغبة شاه رخ عن نذر نذره أو يمين أقسمه بأن يكسو الكعبة .
(انظر النجوم الزاهرة ١ : ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، والتبر المسبوك ٩٦ ، ٩٧ ، والاعلام بأعلام بيت الله الحرام للنهروالى ٢١٨ ، وإتحاف فضلاء الزمن =

ووصل مع الرسول أيضاً صدقةٌ قليلة ، فَفُرقَت على أناسٍ قليلٍ من أهل الحرم .

وكان أمير الحاج المصري تمرباي الدودار[1] ، وكانت الوقفة الجمعة .

وفيها حصل للناس في يوم عرفة عند شد الناس للوقوف مطر عظيم تعطل الناس بسببه ونزلت صاعقة على امرأة وجمل ماتا من فورهما[2] .

وفيها عَمر السيد حسن ناظر الإسكندرية البركة بأسفل مكة المعروفة ببركة الماجِن ، وأخرج ماكان [فيها][3] من التراب ، ورفع جدرانها الأربع ، وعمر السيد حسن أيضاً أماكن كثيرة في العين المعروفة بعين حُنين ، تقبل الله منه .

وفيها خسف القمر في شهر صفر .

وفيها عمر الخواجا جلال دليم بيته بمكة المشرفة[4] .

* * *

للمحب الطبرى ضمن احداث سنة ٨٤٨ وموسوعة تاريخ مصر لأحمد حسين ٢ : ٧٧١) .

(١) تمر باى التمر بغاوى وهو رأس نوبة كبيرة .
(عقد الجمان ٢٤١ ب وحوادث الدهور ١٥) .

(٢) بدائع الزهور ٢ : ٢٤٧ والتبر المسبوك ١٠٢ ودرر الفرائد ٣٣٠ .

(٣) اضافة على الاصول .

(٤) انظر الدر الكمين . ضمن ترجمته .

وفيها مات الظاهر[١] المصري محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف فى ليلة الأحد حادي عشر المحرم .

والشيخ عبدالمحسن البغدادي فى يوم الخميس ثالث عشرى صفر[٢]

والقائد سعيد بن محمد بن مُفلح البُليني فى صبح يوم الاثنين سابع عشرى صفر[٣] .

ومحمد بن عبدالله بن أحمد بن حسن بن الزين ، فى يوم الخميس حادي عشر المحرم بالقاهرة[٤] .

وعبدالله بن علي بن موسى بن قريش الهاشمي ، فى عصر يوم

---

(١) كذا في الاصول والتبر المسبوك ١١٣ ، وفي الضوء اللامع ٩ : ٦٧ برقم ١٧٠ والدر الكمين (الطاهر) ـ بمهملة .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٧٩ برقم ٣٠٢ والدر الكمين .

(٣) التبر المسبوك ١٠٨ والضوء اللامع ٣ : ٢٥٦ برقم ٩٥٧ والدر الكمين وفيها : «جده عتيق السيد ثقبة بن رميثة ، أرسله السيد بركات في سنة ٨٤٥ هـ الى ينبع ليكون عينا له هناك ويأتيه بأخبار مصر ، فلما علم صاحب ينبع ذلك أخرجه (انظر احداث عام ٨٤٥ هـ من هذا الكتاب) .

(٤) الضوء اللامع ٨ : ٨٠ برقم ١٥٩ ،والنبر المسبوك ١١٢ . وفيهما : «الجمال أبو الخير الحنبلى ، سمع من ابن الجزرى . وابن سلامة وجماعة . وأجاز له الشامي الزركشي ، وابن الطحان ، وابنة ابن الشرايحى ، وابن بردس والشهاب الأزرعي وخلق ، دخل مصر وبلاد الشام وتردد الى القاهرة حتى أدركه أجله بها في الطاعون .

الجمعة سادس عشر ربيع الأول[1] .

وعثمان بن أبي بكر بن عبدالله بن ظهيرة القرشي ، في ليلة الاثنين رابع عشر رجب[2] .

ومحمد بن (أبي) سعد الحجر بن عبدالكريم بن (أبي) سعد ، مقتولاً في شهر رمضان بالينبوع [3] .

والأمير أحمد بن علي بن أحمد الهاشمي الحسني ، صاحب واسط يوم الجمعة رابع القعدة بواسط من وادي مر [4] .

وعلى بن يوسف بن حسب الله البزار ، في ليلة السبت عاشر ذي الحجة [5] .

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ٣٥ برقم ١٢٩ ، والدر الكمين وفيه : «أجاز له باستدعائي أبو الفضل بن ظهيرة» .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ١٢٧ برقم ٤٥٣ . والدر الكمين . وفيهما : أجاز له والده ، وابن صديق ، وأبو بكر المراغي ، وأبو اليمن الطبرى ، والسحولى وخلق ، مات بمكة ودفن بالمعلاة .

(٣) في الاصول محمد بن سعيد الحجر بن عبدالكريم بن سعيد ، والمثبت من الضوء اللامع ٧ : ٢٤٩ برقم ١٢٥ ، والتبر المسبوك ١١٢ .

(٤) الضوء اللامع ٢ : ١٢ برقم ٣٦ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٦ : ٥٢ برقم ١٤٤ ، والتبر السمبوك ١١٠ ، والدر الكمين وفيها : المكي التاجر ، سمع من ابن الجزرى . مات بمكة .

والقائد حسن بن قراد العجلاني[1] ، فى ليلة الجمعة ثالث عشرى ذي الحجة .

٤٨٤ والقائد جَمّاز بن مفتاح العجلاني[2] ، فى سحر ليلة السبت / رابع عشر ذي الحجة .

* * *

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٢١ برقم ٤٦٩ ، والدر الكمين . وفيهما : مات بمكة .
(٢) الضوء اللامع ٣ : ٧٨ برقم ٣٠٤ ، والدر الكمين وفيهما : مات بمكة .

« سنة تسع وأربعين وثمانمائة »

فيها - في آخر يوم الأربعاء ثامن عشرى جمادى الأولى - مسك السيد أبو القاسم أمير مكة ولدَه السيد زاهر من العُد وقَيّده ، وقدم به مكة فى ليلة الجمعة عشرى جمادى الأولى ، وسلمه لأمير الترك المقيمين بمكة كُزل المعلم .

وسبب ذلك كثرة تَغنِّى[1] الشريف زاهر على الرعية ، ثم [إن][2] الأشراف سَعوْا في الصلح بين الشريف وولده ، وامتنع الشريف أبو القاسم ، ورجع الشريف أبو القاسم إلى العُدّ وترك ابنه عند الأمير متحفظاً عليه ، ثم إن الشريف أبا القاسم قدم إلى مكة فى أوائل رجب ؛ فسعى الأشراف والقواد ذوي عجلان عند الشريف أبي القاسم في الرضى على ابنه السيد زاهر ، فأجاب إلى ذلك ، فحضر هو والشيخ عبدالكبير الحضرمي ، وجماعة الأشراف والقواد عند الأمير كُزُل بمنزله بمدرسة الشريف عجلان ، فى صبح يوم الجمعة سادس رجب ، وحلف السيد زاهر بالله العظيم على

---

(١) تَغَنِّى : أى أنزل بهم الشقاء والغثاء : خبث النفس . (انظر لسان العرب) .

(٢) إضافة على الأصول .

المصحف الشريف ألايعود إلى التشويش على أحد من الناس ، وأن يكون في خدمة والده ناصحاً له ، فحلف ثم أُطلق السيد زاهر .

وفيها في يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة وُجدت ابنةٌ صغيرة مقتولة بالميضأة(١) ، فاتهم بها مملوك من الأجناد المقيمين بمكة ، زعمت أم البنت أنه كان راودها عن نفسها ، فامتنعت ، فتوعدها بأن يقتل ابنتها ، فأخذ المملوك الأميرُ كُزل فضَربه ضرباً مبرحاً ، فلم يقر بشيء من ذلك ، ثم حُبس مدة ثم أطلق .

وفيها نُقل الشريفان إبراهيم وعلي ولدا حسن بن عجلان من البرج بالقلعة إلى الاسكندرية(٢) .

وفيها بُني الجانب الشامي والنصف الذي يليه من الجانب الغربي من المشعر الحرام ، وبُيّض ذلك ؛ لأن ذلك خُرِّب / في السنة التي قبل هذه ، وذلك على يد الأمير كُزل المعلم أمير الأجناد الراكزين بمكة المشرفة .

٤٨٥

وفيها بُني من جانب البركة الصغرى بالمعلاة الجانب الشرقي وغالب الجانب اليماني ، على يد القاضي أبي اليمن النويري .

وفيها عُمرت أماكن كثيرة من عين حُنين ، ولم يفد ذلك شيئاً ، وذلك من قِبَل الخواجا بدر الدين حسن بن محمد الطاهر

---

(١) بياض في الاصول بمقدار كلمة .

(٢) وذلك في يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى (التبر المسبوك ١٢١) .

أثابه الله[1] .

وفيها أنشأ الخواجا شهاب أحمد العاقل سبيلاً ببيتٍ ابتناه بسوق الجِمال بمنى ، وسَبَّل الماء فيه في أيام التشريق - تقبل الله منه ذلك -

وفيها-في ذي القعدة- أنشأ[2] موسى بن عبدالسلام الزمزمي سبيل الوَتْش في طريق مني ، بالقرب من سبيل الست ، مما يلي منى ، بناه على عُمد صهريج وجده هناك . وسَبَّل فيه الماء أيام التشريق .

وفيها حج ركبُ المغاربة . ومقدمهم صَباحُ بن أبي غرايِرَة[3] .

وفي الركب السليمانيُّ وزيرُ صاحب تُونُس . ولم يفرقوا بمكة شيئاً كما جرت العادة .

وحج جمعٌ من التكاررة .

وكان أمير الحاج المصري دُولاَتْ بَاي[4] وأمير الركب الأول

(١) الدر الكمين .

(٢) كذا في الاصول . وفي الدر الكمين والضوء اللامع ١٠ : ١٨٣ «جدد» والذى في الضوء اللامع أن التجديد كان سنة ٨٤٧ هـ .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٩٣ برقم ٨٢١ ، وفيه : ابن محمد شيخ ركب المغاربة كأسلافه . وجاء في التبر المسبوك ١٢٣ سياح بن أبي عزارة .

(٤) دولات باى المحمودى المؤيدى (النجوم ١٥ : ٣٧٠ ، وعقد الجمان ٢٤٥ ب وبدائع الزهور ٢ : ٢٥٢) .

تَمْرُبُغا [١]، وكانت الوقفة يوم الثلاثاء .

وفيهـــا - في أوائـــــل العشـــر الأول من رمضان- قدم من البحر إلى مكة مباشروا جدة القاضي ابن سُلحفاة ناظر جدة ، والأمير جَانِبَك الظاهري [٢] مُشد جدة .

وفيها-في صبح يوم الثلاثاء خامس عشرى ذي القعدة الحرام- وصل العِلْم إلى مكة المشرفة بأن السيد صعيباً قاصد الشريف أبي القاسم ، وصل جدة في يوم الاثنين ، وأخبر أن الحاج كبير ، وأن القاضي أبا السعادات بن ظهيرة ولي قضاء مكة ، فحصل السرور بذلك .

فلما كان في ظهر يوم الثلاثاء المذكور وصل جماعة من مقدمي الحاج وأخبروا بذلك .

فلما كان صبح يوم الخميس سابع عشرى ذي القعدة وصل القاضي كمال / الدين أبو البركات بن ظهيرة إلى مكة المشرفة مُحرماً ، فطاف وسعى وأخبر بولاية عمه ، فحصل السرور الكبير ، فلله الحمد ، وأخبر أن عمه صُحبة المحمل . ثم وصل الركب الأول فى يوم الجمعة ثامن عشرى ذي القعدة . ٤٨٦

فلما كان بعد صلاة العشاء من ليلة السبت وصل القاضي جلال الدين أبو السعادات بن ظهيرة إلى مكة المشرفة ، فطاف

(١) تمربغا الظاهرى . المراجع السابقة .

(٢) جاني بك الظاهرى الخاصكي ، النجوم الزاهرة ٥ : ٣٦٨ .

وسعى وبات بمكة فلما كان الصبح خرج إلى الزاهر ولبس خلعته ، ودخل صحبة أمير مكة الشريف أبي القاسم ، وأمير المحمل إلى مكة المشرفة .

فلما كان في عصر يوم السبت المذكور حضر الشريف أبو القاسم عند أمير الحاج بالمسجد الحرام بالدكة التي أمام المدرسة الشرابية ، فقريء توقيع القاضي جلال الدين بقضاء مكة وجدة وأعمالها ، وخطابة جدة وحسبتها ، وجميع متعلقات قاضي مكة ، عوضاً عمن بها[(١)] ، مؤرخ بخامس عشر شوال ، ثم قريء مثال إلى الشريف أبي القاسم بذلك ، ثم مثال إلى أمير الحاج بذلك ، ثم صعد القاضي جلال الدين من فوره إلى علو جبل أبي قبيس لرؤية هلال ذي الحجة ، كما جرت عادة قاضي القضاة الشافعي بذلك .

وفيها ـ في صبح يوم الأحد رابع عشرى الحجة الحرام ـ كبس السيد أبو القاسم بن حسن بن عجلان أحمدَ بن المغير العجلاني ببيت بشعب عامر ، وفتك به ، بعد أن قتل عبداً من عبيد الشريف أبي القاسم . وكان نائب مكة القائد أحمد بن سعد الهندي فى يده وظهره[(٢)] ، فحصل للناس السرور بذلك ؛ لكثرة بغي ابن المغير في طرقات مكة . فلله الحمد على نعمه .

---

(١) عوضا عن برهان الدين السوبينى (معجم الشيوخ ٢٧٨ ، والدر الكمين) .

(٢) كذا في الأصول ، والدر الكمين .

وفيها -فى آخر العشر الأول من جمادى الآخرة- منع السيد أبو القاسم أخاه بركات أن يَمْتَار من جدة[1] .

* * *

٤٨٧ وفيها ماتت أم (كمال) كمالية ابنة القاضي تقي الدين / محمد بن أحمد بن القاسم الحرازي . فى آخر يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم[2] .

وعبدالرحمن بن أبي بكر بن عبدالله بن ظهيرة . فى النصف الثاني من ليلة الثلاثاء ثالث صفر[3] .

ومحمد بن حسن الكواز البصري فى صبح يوم الجمعة خامس ربيع الأول[4] .

(١) الدر الكمين ، وغاية المرام . ضمن ترجمة ابي القاسم .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٠ برقم ١٢١ ، وأعلام النساء ٤ : ٢٦٤ ، والتبر المسبوك ١٣٠ ، والدر الكمين ، وفيهما : «والدة قاضي مكة وفقيهها أبي السعادات بن ظهيرة . سمعت من عمتها فاطمة ، وأجاز لها القروى ، وابن حاتم ، والجمال الصفدى . وعائشة ابنة المحب الطبرى ، وفاطمة بنت أحمد بن عطية القرشي وخلق ، ولها نظم في النبي ﷺ . ماتت بمكة .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٦٤ برقم ٢٠٠ ، والدر الكمين . وفيهما : «ولد باليمن بزبيد ونشأ بها . وتردد الى مكة مرارا للحج ، سمع من عمه الجمال بن ظهيرة . ومن ابن الجزرى ، والمقريزي . وغيرهم . وأجاز له جماعة كابن صديق . وعائشة ابنة ابن عبدالهادى . والزين المراغى ، وآخرون ، وكان يتكسب بالتجارة . مات بمكة» .

(٤) الدر الكمين . وفيه «سمع من التقي المقريزى ، والتقي بن فهد . وابن الجزرى . مات بمكة ودفن بالمعلاة .

وحسين بن علي بن يوسف بن أبي الأصبع فى ليلة الأحد سابع ربيع الأول[1] .

وست الأهل بنت عبدالكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، فى آخر يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر[2] .

والقائد ريحان النوبي ، عتيق الشريف حسن بن عجلان ، فى آخر يوم الاثنين سادس عشرى جمادى الأولى[3] .

ويوسف بن أحمد بن محمد اليمني ، نزيل مكة . الشهير باللقْسة فى ضحى يوم الخميس سادس جمادى الآخرة[4] .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٥٣ برقم ٥٨١ ، ومعجم الشيوخ ١٠٩ برقم ٨١ ، والدر الكمين والتبر المسبوك ١٢٨ وفيها : «ولد بمكة . وسمع بها من المراغي ، وأجاز له خلق منهم النشاورى ، والبرهان الشامي ، وابن فرحون ، ومريم الازرعية ، والبرهان بن صديق ، والحرستاني ، وفاطمة بنت المنجا ، دخل بلاد اليمن غير مرة للتجارة ، مات بمكة » .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٥٣ برقم ٣١٤ ، والدر الكمين ، ومعجم الشيوخ ٣١٩ برقم ٣١ وأعلام النساء ٢ : ٥١ ، والتبر المسبوك ١٢٩ . وفيها «أجاز لها النشاورى ، وأحمد الحسيني ، والصردى ، والعراقي ، والهيثمي ، وابن صديق ، والأبناسي وخلق . ماتت بمكة» .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ٢٣١ برقم ٨٨٠ ، والدر الكمين . وفيهما ويعرف بالفيل ، مات بمكة .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ٢٩٧ برقم ١١٥٨ ، والدر الكمين وفيه «سمع بمكة على الشمس الجزرى ، والتقى الفاسي، والجمال المرشدى ، والتقي بن فهد وأرخ وفاته في الدر في جمادى الاولى » .

ومحمد بن قاسم الأبيني في شعبان [1] .

والقائد خميس بن جرباش مولى السيد حسن بن عجلان ، في يوم السبت ثامن عشر رمضان خارج مكة ، وحُمل إليها ، فدفن بالمعلاة صبح يوم الأحد [2] .

وشيختنا زينب ابنة يوسف بن إبراهيم بن أحمد البناء المدني ، في ليلة الثلاثاء حادي عشرى رمضان تحت هدم [3] .

والقائد ناصر النوبي ، عتيق الشريف حسن بن عجلان ، في ليلة الأحد سابع عشر شوال [4] .

وجعفر بن أحمد بن عبدالمهدي ، في شوال [5] .

---

(١) الضوء اللامع ٨ : ٢٨٤ برقم ٧٨١ ، والدر الكمين وفيه «سمع على الوالد التقي بن فهد ، وأجاز له - باستدعائي - أبو الفضل بن ظهيرة » .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٠٦ برقم ٧٧٦ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٥٠ برقم ٢٩٨ ، والدر الكمين ، ومعجم الشيوخ ٣١٧ برقم ٢٨ والتبر المسبوك ١٢٨ ، وأعلام النساء ٢ : ١٢٣ وفيها «سمعت من والدها بالمدينة ومن ابن صديق . وأجاز لها البرهان الشامي ، وأبو هريرة ابن الذهبي والحرستاني ، ومريم الأزرعية . وفاطمة بنت ابن عبدالهادى وفاطمة بنت المنجا وآخرون . جاورت بمكة مدة ، وانقطعت بها الى ان ماتت .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ١٩٧ برقم ٨٣٩ ، والدر الكمين . والتبر المسبوك ١٢٨ وفيها «مات بمكة» .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٧٠ برقم ٢٧٩ . والدر الكمين . وفيهما : «المشعرى أجاز له - باستدعاء النجم بن فهد - أبو الفضل بن ظهيرة» .

وعلي ، الشهير بابن برهان المصري ، فى ظهر يوم الخميس عشرى القعدة[١] .

والشريف ثُقبة[٢-] بن أحمد بن ثقبة[-٢] الحسني ، فى صبح يوم الجمعة ثامن عشرى القعدة ، خارج مكة ، وحمل إليها فوصل به عصر يوم الجمعة ، ودفن بالمعلاة[٣] .

وأبوعبدالله [محمد][٤] بن يوسف بن حسين الحصْنكَيْفي ، الشهير بابن المحتسب ، فى مغرب ليلة الأربعاء عاشر الحجة الحرام ، بأرض عرفة بعد أن [نفر من][٤] الموقف الشريف .

(١) التبر المسبوك ١٣٠ ولم يذكر اسم أبيه **وجده** . بل ترك بياضا بعد على بمقدار كلمتين مكان اسم أبيه واسم جده .

(٢) سقط في «ت» .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ٥٠ برقم ١٩٦ ، والدر الكمين .

(٤) سقط في الأصول ، والاضافة من الضوء اللامع ١٠ : ٩٢ ، والتبر المسبوك ١٣٩ .

« سنة خمسين وثمانمائة »

٤٨٨ فيها- في يوم الأحد ثالث عشر المحرم-/ وصل قصاد من مصر إلى جدة ثم توجهوا يوم الاثنين إلى السيد أبي القاسم - وكان نازلاً بوادي الآبار - وأقاموا عنده إلى ليلة الأربعاء ، وتوجهوا صوب السيد بركات بن حسن بن عجلان - وكان نازلاً بالليث - فأرسل السيد أبوالقاسم إلى الأشراف ذوي أبي نمي وهم بالخيف ، وإلى ذوي عجلان الذين بمكة وجدة ، أن ينزلوا عليه . فرحل ذوو عجلان من مكة فى عصر يوم السبت وليلة الأحد . فلما كان فى صبح يوم الاثنين حادي عشر المحرم وصل قاصدٌ من عند السيد بركات إلى مكة المشرفة يطلب بعض غلمانه - وكانوا بمكة - وأخبر القاصدُ أنه لما كان يوم الخميس سابع عشر المحرم وصل[إلى] [1] السيد بركات مبشر وأخبره بالولاية . فلما كان يوم الجمعة وصل إلى السيد بركات القاصدُ ، وكانوا تلاقوا في الطريق بالشيخ عبدالكبير الحضرمي . وكان متوجهاً من مكة صوب السيد بركات .

فلما كان يوم السبت وصل قاصد من جدة وصحبته المراسيم ؛ لأن القصاد كانوا أودعوها بجدة خوفاً من السيد أبي القاسم . فلما كان في ليلة الأربعاء ثالث عشرى المحرم وصل القصاد الذين كانوا توجهوا إلى السيد بركات إلى مكة المشرفة ، وأخبروا أنهم توجهوا إلى

---

(١) اضافة على الاصول .

السيد بركات بكتاب السلطان له بالأمان بأن يطأ البساط هو وولده ، فاعتل الشريف بأنه صار كبيراً ، وأنه ضعيف ، وذكر لهم أنه يجهز ابنه للأبواب السلطانية ، وأقاموا بمكة يوم الأربعاء ، ثم توجهوا فى ليلة الخميس إلى صوب السيد أبي القاسم . فلما كان في ليلة السبت سادس عشر المحرم وصل السيد أبوالقاسم إلى مكة وبات بها ، واجتمع بها في يوم السبت بالأمير ، ثم خرج من مكة في / مغرب ٤٨٩ ليلة الأحد متوجهاً إلى العد . فلما كان في يوم الأحد وصل دوادار الأمير جَانبَك مشد جدة بطلب الأمير والترك المقيمين بمكة . فلما كان مغرَب ليلة الاثنين سابع عشر المحرم وصل الشريف محمد بن السيد بركات إلى مكة وطاف ، واجتمع بأمير الترك المقيمين بمكة ، وأقام بمكة يوم الاثنين وتوجه فى ليلة الثلاثاء إلى جدة ، وفى صبح تاسع عشرى المحرم دخل فى دار أمير الرتبة[١] المقيمين بمكة ومشد جدة[٢] ، وأقام بجدة إلى يوم الأحد رابع صفر ، وتوجه إلى القاهرة .

فلما كان يوم الجمعة سابع ربيع الأول وصل عُذَيْرٌ البلوي من القاهرة إلى جدة ، ووصل معه إلى السيد أبي القاسم كتاب من

---

(١) كذا في الاصول . وفي التبر المسبوك ١٤٣ «أمير الترك» . ويقال له أيضا الامير الراكز وأمير الرتبة . والرتبة : الاجناد . المرتبون بمكة المكرمة من الترك .

(٢) مشد جدة : هو جاني بَك الظاهرى الخاصكي . (النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٦٨) .

السلطان يتضمن وصول الحاج بالسلامة وهم شاكرون له . ووصل العلم بذلك إلى مكة يوم السبت ، وأخبر أن القصاد خلفه بخلعة الشريف أبي القاسم ، فلما كان يوم السبت خامس عشر ربيع الأول وصل القصاد من البحر إلى جدة وصحبتهم خلعة للشريف أبي القاسم ، ومرسوم يتضمن أنه بلغ السلطان أن السيد أبا القاسم أحدث بمكة مكوسا ، وأنه يزيلها ، ووصل العلم إلى مكة بذلك فى يوم الاثنين سابع عشر الشهر .

فلما كان رابع عشرى الشهر قدم السيد أبوالقاسم مكة . ولبس التشريف وقريء المثال الأول والذي وصل مع عُذَيْر البلوي . ولم يقرأ المرسوم الذي وصل مع الخلعة .

فلما كان صبح يوم الخميس سابع عشرى ربيع الأول وصل مخبر من جدة وأخبر أن أحمد بن مصاون الحساني قدم جدة فى ليلة الأربعاء سادس عشرى الشهر وتوجه نحو السيد بركات ، فتوجه / ٤٩٠ السيد أبو القاسم نحو وادي الآبار . فلما كان ظهر يوم السبت تاسع عشرى ربيع الأول وصل قاصد من وادي الآبار وأخبر أن السيد بركات نزل العُدّ في خيل مجردة . وكان بالعد نازلاً القوادُ ذوو عُمر .

فلما كان بعد العصر من يوم السبت المذكور وصل القائد محمد بن عبدالكريم العمري رسولاً من السيد بركات بمثال من السلطان إلى أمير الركب بمكة يخبره أن الصدقات السلطانية شملت السيد بركات باستقراره فى إمرة مكة عوضا عمن بها ، وأن الأمير يحتفظ

بمكةحتى يصل [الشريف][1] للشريف بركات ويلبسه ، وأن يكون الأمير في خدمته . والمثال مؤرخ ثامن ربيع الأول ، وأخبر القائد محمد بن عبدالكريم أن القاصد وصل إلى السيد بركات بمنزله بالليث فى يوم الخميس سابع عشرى ربيع الأول ، وأن الشريف بركات توّجه من فوره إلى العُدّ فنزله[الصبح][2]يوم السبت ، وأخبر أيضاً أنه وصل مثال للأمير المشد بجدة يخبره بذلك ، وبتوقيع السيد بركات .

فلما كان فى ليلة الأحد سلخ ربيع الأول توجه مَنْ كان بمكة من ذوي عجلان وغيرهم من أتباع السيد أبي القاسم نحو وادي الآبار ، وفي هذه الليلة رتب الأمير كُزل أجنادا يعسون بمكة .

فلما كان في صبح يوم الأحد أمر الأمير كُزُل منادياً فنادى بالأمان والاطمئنان ، وأن البلاد للسيد بركات .

فلما كان عصر يوم الأحد نادى الأمير ألا يخرج أحد من بيته بعد صلاة العشاء ، ودعى للسيد بركات بعد صلاة المغرب[3] على زمزم فى ليلة الاثنين ثاني ربيع الآخر .

فلما كان ضحى[4] يوم الثلاثاء نزل السيد بركات بمن معه من القواد ذوي عمر جدة ، ووصل العلم بذلك إلى مكة ضحى يوم

(١) (٢) اضافة عن غاية المرام .

(٣) هذا اللفظ سقط في «م» .

(٤) كذا في الأصول وفي غاية المرام ترجمة السيد بركات «صبح» .

الحرام ، وقريء توقيعه وهو مؤرخ بحادي عشرى ربيع الأول ، ثم قريء مثال إلى الأعيان من الناس يُخْبَرُون فيه بولاية السيد بركات ، مؤرخ بثاني عشر ربيع الآخر . ثم طاف السيد بركات عقيب ذلك والدعاء على زمزم .

وفيها ـ فى يوم الخميس لعشر من شهر رمضان ـ توجهت الأتراك المقيمون بمكة مع الأمير نحو وادي الآبار إلى السيد بركات ، وكان أرسل إليهم وسار بهم نحو أخيه أبي القاسم إلى الليث[1] .

وفيها ـ فى يوم الأربعاء ثالث عشرى شوال ـ وصل مباشروا جدة إلى مكة المشرفة وهم : الأمير جَاني بك ، وتقي الدين بن نصر الله ، وعمر الأمير بجدة المسجد المعروف بمسجد أبي العيون .

وفيها حج من مصر خلق كثير ، منهم القاضي كاتب السر[2] كمال الدين بن البارزي[3] وأخته خوند [مُغْل][4] وخوند

(١) الخبر من أول أحداث هذه السنة الى هنا بكامله في غاية المرام ، ضمن ترجمة بركات وأبي لقاسم . وانظر الدر الكمين أيضا ، والتبر المسبوك ١٤٣ ـ ١٤٤ ، وعقد الجمان ٢٤٨ ب .

(٢) كاتب السر : هو الذى يقرأ الكتب الواردة على السلطان ويعد أجوبتها ، ويأخذ خط السلطان عليها ، ويتولى تسفيرها . ويصّرف المراسيم ورودا وصدورا ، ويجلس لقراءة القصص بدار العدل ، والذى أحدث هذه الوظيفة هو المنصور قلاوون . (صبح الأعشى ٤ : ٣ ، والنجوم الزاهرة ٧ : ٣٣٣ ، ومعيد النعم ومبيد النقم ـ عبدالوهاب السبكي ـ ٣٠) .

(٣) في الاصول المبارك ، التصويب عن النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٧٢ .

(٤) إضافة عن المرجع السابق ، والتبر المسبوك ١٤٧ .

بنت (ابن)[1] عثمان فى تجمل زائد ، ودخل السيد بركات ماشياً قدامهم من باب المعلاة ، نزل عن فرسه . وكان أمير الحاج المصري سَونْجبُغا[2] الناصري .

وحج محمل من بغداد في هيئة عظيمة ، أرسله أحمد شاه بن يوسف من أولاد قرا يوسف صاحب تُوريز ـ واستولى على بغداد في ربيع الأول من هذه السنة ـ / في ركب نحو ألف زاملة[3] ، لم يكن فيها كَجَاوة[4] ولامَحَارَة[5] ، وأميرهم شخص شاب من التركمان المغل يسمى جعفرا ، وكانوا لما وصلوا رُكْبَة[6] خرج عليهم عرب

٤٩٣

(١) سقط في «ت» والمثبت من «م» والتبر المسبوك ١٤٧ ، ودرر الفرائد ٣٣٠ . والذى جاء في النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٧٢ «وسافرت في هذه السنة الى الحجاز زوجة السلطان الملك الظاهر جقمق ، خوند مُغل بنت القاضي ناصر الدين بن البارزى . ومعها ايضا زوجة السلطان بنت ابن دُلْغَادر» . وفيه أيضا ـ النجوم الزاهرة ـ ٥٤٢ «توفيت زوجة السلطان الملك الظاهر جقمق خَوَنْد نفيسة بنت الامير ناصر الدين بك بن دلغادر» . في صفر ٨٥٣ هـ .

(٢) وهو أمير عشرين (عقد الجمان ٢٤٨ ب ودرر الفرائد ٣٣٠) .

(٣) الزاملة . ما يُحمل عليها من إبل أو غيرها . (المعجم الوسيط) .

(٤) الكَجَاوة : هودج للنساء ، واللفظ فارسي . (النجوم الزاهرة ١١ : ٧٠ هامش) .

(٥) المحارة : أيضا صندوق كالهودج يعد للسفر . (السلوك ٢/٣ : ٦٠٨ هامش) .

(٦) الركبة : بين مكة والطائف ، وتقع شمال شرق الطائف ، على بعد ٤٥ كيلا من الطائف ، ويمر بها الحاج العراقي ، ويصفها بعضهم بأنها مفازة =

يسمون مَطير في مائة وخمسين فارساً ، ونحو ألفي راجل ، أرادوا أخذ الحاج فجادلهم الأمير وكان في نحو خمسمائة قواس ، فظهر من الأمير شجاعة عظيمة ظهر بها أنه من فرسان الإسلام ، فنصرهم الله على العرب ، ورد كيدهم فى نحورهم ، وكان قاضي الركب قاضي تُورِيز مجد الدين بن برهان الدين الأيجي ، وأخبروا أنه كان تجهّز للحج من المشهد وتلك النواحي خلق كثيرون . فقال[1] لهم الأمير والقاضي : هذا الدرب لم نسلكه قبل هذه السنة ، ولانعرف مانلقي من الموارد والعربان ، فإن سلمنا في هذه السنة فنكون جميعاً فى السنة الآتية . فبطلوا . وذكروا أن امرأة شاه رخ تحج فى العام الآتي[2] .

وفيها حج ركبٌ عظيم من التكاررة ، وحاج من المغاربة[3] .

وفيها وصل صحبة الحاج المصري بَيْرَم خَجَا[4] ناظرا على

= عالية تحيط بها المياه من جوانبها ، وتدفع اليها السيول من مختلف جهاتها . وهي قريبة من عقيق عشيرة حيث منازل عرب مطير . (انظر معجم البلدان . ومعجم قبائل الحجاز ، وتعليق الشيخين محمد سعيد كمال ومحمد منصور الشقحاء على تحفة اللطائف : ٥٥) .

(١) في الأصول «يقال» والمثبت يستقيم به السياق .

(٢) كذا في «م» . وفى «ت» ان مراد شاه رام الحج في العام التالى .

(٣) انظر الخبر من أوله إلى هنا في درر الفرائد ٣٣٠ ـ ٣٣١ . والإعلام باعلام بيت الله الحرام . ٢١٨ .

(٤) وفي هامش «م» «رأيت في صدر المسامع ما صورته بَيْرَم خَجا بن قَشْندى أصلى ، الشاد ، ولي نظر المسجد الحرام في أواخر سنة خمسين عوضا عن الخواجا الظاهر ، ووليها مرة ثانية ، وله بالمعلاة سبيلٌ وحوض للبهائم =

المسجد الحرام ، عوضاً عن الطاهر . ومحتسبا بمكة المشرفة ، عوضا عن القاضي **محب** الدين ابن عز الدين النويري [١] .

وفيها وقع الاختلاف في الوقفة . شهد شخص من المغاربة - ذُكِرَ أنه من أهل العلم والدين وزُكِّي - أنه رأى الهلال لذى [الحجة] [٢] ليلة الخميس ، وقال القاضي كاتب السر : إن أخته خوند زوجة الملك الظاهر رأت الهلال ليلة الخميس . فقال القاضي الشافعي لكاتب [٣] السر : ينبغي أن تتوجهوا من مكة صبح يوم الجمعة . ولاتبيتوا [٤] بمنى ليلة السبت ، بل تكونوا [٥] ليلة السبت [٥] بعرفة . فامتنع من ذلك ، وقال : « لايسعني ذلك أبداً . ثم لما وصل الركب الشامي ذكروا أن قاضي محملهم ثبت عنده بشهادة من يثق به أنه رأى هلال ذي الحجة ليلة الخميس ، فوقف الناس يوم الجمعة . ولم تطمئن قلوب غالب الناس بالوقوف يوم الجمعة . والله أكرم من أن يرد هذا الوفد العظيم خائبين [٦] .

= ينتفع بهما ، وكان شديد البأس ، توفى بمكة يوم الاثنين حادى عشر صفر سنة ستين . انتهى .

(وانظر الخبر في الضوء اللامع ٣ : ٢٢ برقم ١٠٨ ترجمة بيرم خجا) .

(١) الدر الكمين .

(٢) إضافة على الاصول .

(٣) في الاصول «كاتم» .

(٤) كذا في «ت» وفي «م» «بل يكونون» .

(٥) سقط في «ت» .

(٦) التبر المسبوك ١٤٨ .

 وفيها خطب / أبو الفضل النويري بمنى يوم النحر ويوم النفر الأول أيضا ولايعلم أن هذه السُّنة أُحْيِيت من بعد القاضي شهاب الدين بن ظهيرة [١] .

وفيها حج وزير المكين بن عثمان [٢] ، ومعه مال جزيل فرقه في الحرمين على بعض المستحقين والأغنياء ، وأذاب في فسقية قبة العباس ثلاثمائة وستين قمع سكر مصريا ، فلم يحلُ الماءُ فزاد قنطارين عسل نحل ، وملأ قرب السقائيين فخرجوا بذلك إلى المسعى ، فسقوا الحاج [٣] .

وفيها اتفق على حجاج البحر أهل اليمن أمر عظيم ، وهو أنهم لما وصلوا الرياضة [٤] خالف عليهم الريح ، فخرجوا فى طريق البر ، فضل بهم الدليل عن الماء ، فمات منهم خلق لايُحْصون ، يقال انهم مائتا نفس . ورجع فى البحر أناس فما رأوا الجلاب على الساحل ، وتعوق فى البحر نحو ثلاثين جلبة لم يدركوا الحج ،

(١) كذا في الأصول . وفي الدر الكمين ، إن هذه السنة قد أميتت بعد القاضي شهاب الدين بن ظهيرة سنة ٧٨٦ هـ » .

(٢) كذا في الاصول . وفي درر الفرائد ٣٣١ ، والتبر المسبوك ١٤٨ «وزير ابن عثمان» واسمه مراد الثاني ، وانظر إتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٨٥٠ هـ .

(٣) المراجع السابقة .

(٤) في الأصول «الرياضية» والمثبت من درر الفرائد المنظمة ١٣١ . والرياضة : قرية بطرف الليث من الجنوب على الساحل . وهذه القرية سميت باسم بئر هناك (بين مكة واليمن ٣٥٩) .

فلا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم . وأرجو أن [يكون][1] قد كتب أجرهم إن شاء الله تعالى ، وهذا من بعض المحن على أهل اليمن فى هذا الزمن . فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وفيها أنشأ الخواجا بدر الدين الطاهر سبيلاً بمنى ببيته[2] ، وأبوبكر الشجري سبيلا ببيته بمنى[3] .

وفيها مات إمام الحنفية شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمود . فى ظهر يوم الجمعة ثاني عشرى رمضان ، وولي الإمامة بعده ولده محمد[4] .

وفيها مات كمال الدين عبداللطيف بن إبراهيم بن عمر بن حلفاء المصري ، فى ليلة الخميس تاسع عشرى صفر بجدة ، وحمل إلى مكة ، فوصلها ليلة الجمعة ودفن صبح الجمعة[5] .

---

(١) إضافة علي الأصول يستقيم بها السياق .

(٢) الدر الكمين .

(٣) المرجع السابق .

(٤) الضوء اللامع ٢ : ٢٠٧ برقم ٥٥٤ ، والدر الكمين . وفيهما : «الخوارزمي ، ويعرف بابن المعيد ، ولد بمكة سنة ٧٨٨ هـ ونشأ بها ، وسمع على المراغي ، وتفقه بأبيه وأجاز له النشاورى ، والأميوطي ، والعراقي وغيرهم . ناب عن أبيه في إمامة الحنفية بمكة مدة ، ثم رغب والده عنها قبيل وفاته ، وتلقى عنه التدريس بدرس أيتمش ، والاعادة بدرس يَلْبُغا ، ولكنه رغب عن التدريس والإعادة لأبي حامد بين الضياء ، دخل البلاد الشامية والمصرية واليمنية وبلاد العجم وتمول من الاخيرة . مات ودفن بقبر أبيه بالمعلاة» .

(٥) الضوء اللامع ٤ : ٣٢١ برقم ٨٨٣ ، والدر الكمين .

والسيد جَقْمَق بن جُخَيْدب[١] بن أحمد بن حمزة بن أبي نُمَيّ النموي، في ليلة السبت مستهل ربيع الأول، خارج مكة، وحمل إليها، فوصلها ظهر يوم السبت، ودفن بها بالمعلاة.

والشريف منصور [بن عقيل][٢] بن مبارك بن رميثة الحسني، في يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الأول. بالدكناء[٣] من وادي مَرّ، وحمل إلى مكة.

٤٩٥ والشجاع عمر بن عبدالله بن محمد بن أحمد / الحرازي[٤]، في ربيع الأول بحيدر أباد[٥] من بلاد كنباية[٦] ببلاد الهند.

(١) في الأصول (بن محيدن) والمثبت من الضوء اللامع ٣ : ٧٠ برقم ٢٨٥ والدر الكمين.

(٢) إضافة عن الضوء اللامع ١٠ : ٧١ برقم ٧١٨، والدر الكمين.

(٣) الدكناء: قبلى أرض حسان، وموالية لأرض خالد، فيها نخيل جليلة، وعين جارية جميلة، كان يملكها أشراف مكة، وقد ملكها أبو زهير. وكانت لصاحب مكة وزادها نخيلا، ثم ملكها أبو نمي.
(حُسن القرى في أودية أم القرى).

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٩٧ برقم ٣١٨، والدر الكمين. وفيهما: القرشي ابن قاضي القضاة، سمع على الزين المراغي، والنجم المرجاني.

(٥) حيدر أباد: مدينة من مدن الهند الكبرى، وهي عاصمة ولاية أندرابراديش الهندية.

(٦) كنباية: وهي مدينة عظيمة في بلاد الهند، وكانت مملكة قائمة بذاتها. وكان يحضر منها ـ في عصر المؤلف ـ لمصر قماش، وتنيل، ولك، وكابُلي. وهي ذات أبنية عظيمة وفواكه. (حوادث الدهور ٢٨٦).

والشيخ أحمد بن أحمد بن جوغان ، الواعظ الشاذلي شيخ الزمامية ، في صبح يوم الثلاثاء عاشر ربيع الآخر[1] .

وأم الخير سعيدة بنت القاضي عز الدين النويري ، ليلة الخميس سابع عشرى شعبان[2] .

وجدتي لأمي بدور ابنة عبدالله المريسية ، في صبح يوم الجمعة ثامن عشر شوال[3] .

(١) الضوء اللامع ١ : ٢١٠ ، والدر الكمين . وفيهما : «ولي مشيخة الزمامية ، واستمر بها حتى مات ، ووليها بعده الشيخ أبو الفتح المراغي » .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٥ برقم ٩٠٠ ، ومعجم الشيوخ ٣٠٥ برقم ٥ ، والدر الكمين وفيها أجازلها البلقيني ، والهيثمي ، والعراقي ، والحلاوى ، والحرستاني ، وابن أقبرص ، وفاطمة بنت المنجا ، وفاطمة بنت ابن عبدالهادى وخلق» .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٢ برقم ٦٠ ، وأعلام النساء ١ : ١٢٢ ، ومعجم الشيوخ ٣٠٩ برقم ١٢ ، والدر الكمين وفيها : «مستولدة وعتيقة الوجيه عبدالرحمن بن أبي الخير بن فهد ، سمعت من ابن سلامة ، وأجاز لها أبو بكر بن حسين وعائشة ابنة ابن عبدالهادى ، وأبو اليمن الطبرى ، والعراقي ، والشيرازى ، وابن مزروع وخلق» .

« سنة إحدى وخمسين وثمانمائة »

فيها - فى مغرب ليلة الأحد ثاني عشر ربيع الأول[1] - وصل مُشِدّ جدة جَاني بك الظاهري من جدة إلى مكة المشرفة ، فعند وصوله إلى مكة أرسل إلى نائب البلد القائد قُنَيْد بن مِثْقَال الحسني ، ووالي مكة بأن يمسكوا له جماعة من التجار الشاميين المجاورين بمكة المشرفة ، وكانوا مقيمين بمكة لم ينزلوا إلى جدة فى هذه السنة ، لأن المشد المذكور ظلمهم بجدة ، واستأصل جملة من أموالهم . فعلم التجار المذكورون بذلك ، فاختفى بعضهم ، وأقام باقيهم بالطواف ، فأقاموا ليلتهم بكمالها إلى الصبح في الطواف ، وأقاموا به وهم ملازمون باب الكعبة الشريفة ، والأعوان محيطون بهم من جوانب الحرم ، ولم يجد التجار المذكورون لهم ناصرا من الخلق ، فلا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

فلما تحقق المُشد أنه ليس له عليهم قدرة أرسل إليهم وطمأنهم ، وذكر أن المتبقي له عند أحدهم بقية حساب من الدراهم نحو ستة عشر أشرفيا . فسلم له ذلك واجتمع ببعضهم فطمأنهم .

وكان السلطان قد أرسل ألا يعطي التجار دلالة ، وقرئت

(١) كذا في الاصول ، وفي التبر المسبوك ١٧٥ «في غروب ليلة الجمعة ثامن عشر» .

المراسيم بذلك في المسجد الحرام عند وصول جاني بك .

ثم إن المشد المذكور توجه إلى جدة فى ليلة الاثنين ، وكتب ورقة لنائب مكة المشرفة / فيها أسماء جماعة من التجار المقيمين ٤٩٦ بمكة . بأن يجهزوا إلى جدة ، لأنهم لم ينزلوا إلى جدة فى هذه السنة . وذكر أن عدم نزولهم إلى جدة يكون سبباً لخراب البندر ، فأرسل النائبُ المذكور إلى الشريف بركات بن حسن بن عجلان ـ وكان نازلاً بالعُد ـ يُعلمه بذلك . فذكر له الشريف أن(١- يمتثل ما أمر به المُشد-١) ، خلا شمس الدين الماحوزي ، وشهاب الدين قاوان . فلايعارضان ولايكلمان كثيراً فى ذلك ، فلما علم التجار بذلك وتحققوا مايُراد بهم تركوا الخطيب فى يوم الجمعة سابع عشر الشهر[٢] وهو قاصد الخطبة وقد قرب من المنبر فمسكوه وصاحوا : ياللإسلام ، فارتج المسجد لذلك . (٣- وكثر الإشلاء من المجاورين-٣) ، وأقام الخطيبُ مع التجار بُرهة من الزمن ، وقالوا له : ماتخطب إلى أن يُكشف عن حالنا . ثم إن الناس اجتمعوا عليهم وأفلتوه من أيديهم بعد أن طمأنوهم . وصعد الخطيب المنبر ـ والحرم مرتج ـ وخطب الخطيب بعض الخطبة ، فلم يسمعه أحد ،

(١) كذا في «م» وفي «ت» يمتثل الامر من المشد .
(٢) كذا في الاصول ، وفي التبر المسبوك ١٧٥ «ثامن عشر» .
(٣) كذا في الاصول ، وفي التبر المسبوك ١٧٥ ، كثرالصياح والاستغاثة من كثير من المجاورين «والمعنى واحد» .

ثم جُمع له أربعون ممن يعتد بسماعه وقربوا من المنبر ، فأعاد الخطيب ما لم يُسمع من أركان الخطبة . فلما فرغ الخطيب من الخطبة والصلاة أعاد التجارُ مَسْكَ الخطيب والإشلاء ثم تركوه . فلما كان صلاة العصر رفع التجار المصاحف على رؤوسهم وطافوا بالبيت ، فبينما هم فى أثناء ذلك وصل القاضي الشافعي وجلس في [جهة][1] العقود [التي][1] من الجانب الشمالي من المسجد الحرام ، وكان غائباً بالمعلاة ؛ لأنه شيع جنازة شيختنا أم محمد مؤنسة [خاتون][2] ابنة الإمام شمس الدين محمد بن علي ابن سُكَّر البكري ، فأرسل إلى القضاء الثلاثة ، وإلى التجار المذكورين ، فسأل التجار عن حالهم ؛ فذكروا أن المشد بجدة ظلمهم ، واستأصل جُملة من أموالهم. وأنه(٣- أمر نائب البلد بأن يقبض عليهم ويرسلوا إليه / وعندهم مظلمة . ولهم بينة ، وسؤالهم بأن يأذن القضاة لهم فى-٣) كتابة محضر . فقال القضاة ؛ فى غداة يوم السبت يجتمع وتعمل المصلحة . وحصل للتجار من القاضي الحنبلي سَبٌّ ولَعْنٌ ، فلا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، وإنا لله وإنا إليه راجعون. فرجم العامة القضاة بحصباء المسجد ، ثم إن القضاة تفرقوا ،

٤٩٧

(١) اضافة على الاصول .

(٢) هذا اللفظ سقط في «ت» .

(٣) كذا في الاصول : وفي التبر المسبوك ١٧٥ «إن الشاد بجدة طلبهم من نائب البلد فاجتمعوا لكونه قد ظلمهم واستأصل جملة من أموالهم ، وعندهم بذلك بينة والتمسوا منه الإذن في كتابة» .

وتوجه القاضي الحنبلي إلى ناحية بيته ، بزيادة دار الندوة ، فاتبعه العامة بالرجم ، ثم إن القاضي الشافعي أرسل إلى نائب البلد ، وكتبا كتاباً إلى السيد بركات وإلى القائد شهاب الدين بن شكر . وكان مقيماً بجدة بما اتفق فى القضية .

فلما كان فى صبح يوم السبت اجتمع القضاة والأئمة ونائب البلد والأعيان بالمسجد الحرام ، واجتمع جملة من القواد يصيحون : باطل . فسأل القضاة التجار : ماقصتكم ؟ فقالوا لهم : لايخفاكم حال الأمير وفعله بجدة ، ونحن قد ظُلمنا وأُخذ جانب عظيم من أموالنا ؛ فتركنا البيع والشراء والنزول إلى جدة ، ومقصودنا أن تأذنوا لنا في كتابة محضر بما اتفق لنا معه . فما وسع القضاة إلا أن يأذنوا لهم فى ذلك ، فأرسلوا إلى شاهد مصري ، فأذنوا له فى كتابة محضر وإذا سَوّاه يعرضه على القضاة . ففعل الشاهد ذلك ، ثم عرضه على القاضي الشافعي ، فضرب فيه على بعض ألفاظ ، وأمره ألا يسلم إليهم المسودة ولا المبيضة إلى أن يصل قاصد الشريف ، فكتب المحضر بذلك ، ولم يكتب فيه أحد من الناس ، فلما علم بذلك المشد بجدة أرسل كتباً إلى القضاة وبعض الأعيان يعتذر عما ذكر غيره ، ويحلف أنه لم يكن له عندهم / غرض ، ولم يأمر نائب مكة بأن يجهزهم إلى جدة . ٤٩٨

وكتب الشريف إلى نائبه والقاضي الشافعي يأمرهما بأخذ المحضر من التجار ، ويرسل به إلى الأمير ، فوصل إلى مكة قاصد

من جهة المشد ، فأخذ من الشاهد المبيضة ، وذهب بها إلى الأمير.فلما أيس التجار من كتابة القضاة في محضرهم بما وقع . كتبوا قصة تتضمن ماوقع لهم من المشد المذكور وبعض ماهو متلبس به من الظلم ، وكتب فى ذلك جماعة من الفقراء وأهل الخير .

فلما كان فى ليلة السبت عاشر ربيع الآخر قدم السيد بركات إلى مكة ، وأرسل فى صبح يومه إلى واحد من التجار ، وأخذه وزَنْجَره ، ثم عقد مجلساً بالقضاة والأمير كُزل الراكز بمكة ، وأحضر بقية التجار . وانزعج عليهم انزعاجاً شديداً ، وأمر ببعضهم فسحب من المجلس وأخرج إخراجاً عنيفاً ، وأمر به أن يودع المحبس ، وذلك لكثرة مكافحته للشريف ومناصاته[1] عن نفسه وعن أصحابه . فوقعت فيه الشفاعة فرُدّ ، ثم أرسل إلى الشاهد الذي كتب المحضر ، فألزم بإحضار المسودة التي عَلَّم القاضي على بعضها ، فامتنع من ذلك ، وذكر أنه (٢- سند له بالإذن فى ذلك -٢) . فألزمه الشريف بإحضارها فأحضرها ، وذكر أنه ماكتب ذلك إلا بإذن من القاضي الشافعي [فكذبه الشافعي][3] وأسقط عدالته . وقام بأعباء ذلك القاضي الحنبلي ، وحط على التجار أيضا . فعند ذلك أمر الشريف بمسك الشاهد المذكور ووضعه فى

---

(١) ناص مناصة : أى ناقش غريمه وألح عليه (لسان العرب ، وأساس البلاغة ، والمنجد) .

(٢) كذا في الاصول ، وفي التبر المسبوك ١٧٦ «مسنده بالإذن في الكتابة» .

(٣) إضافة عن التبر المسبوك ١٧٦ .

زَنْجِير[١] ، وأمر به مع التاجر الممسوك فى ظهر اليوم المذكور إلى المشد بجدة . فأركبا حمارين فى زَنْجير واحد مع الترسيم[٢] عليهما ، فلما وصلا إلى جدة وقف بهما بين يدي المشد / المذكور فسأل الشاهد عما كتب ، فأخبره إنما فعل ذلك بإذن من القاضي الشافعي . وسأل التاجر عما ادَّعَاه من ظُلمهِ ، فذكر له أنه ظلمه في أمور وفصّلها له ، فأمر بهما في الترسيم ثم أطلق الشاهد ، وشَدَّد الترسيم على التاجر ، ونَوَّع له أنواعا من العذاب ، فلا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم . ٤٩٩

وفى يوم السبت عاشر ربيع الآخر توجه السيد بركات بن حسن بن عجلان إلى بلاد الشرق وتوجه مُشد جدة إلى القاهرة فى سادس ربيع الآخر ، ثم عاد السيد بركات إلى مكة فى ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الأولى . ثم توجه من مكة إلى العُد فى يوم الجمعة المذكور . ثم عاد فى يوم الأحد سلخ جمادى الأولى إلى مكة ، وأقام بها إلى عصر يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة ، فطاف للوداع وخرج مسافراً إلى القاهرة وأقام بالطُنْدُباوي[٣] إلى عصر يوم

(١) الزنجير ، السلسلة للقيد فيقولون زنجره أى قيده . (المنجد) .
(٢) الترسيم : الوضع تحت المراقبة والحوطة (السلوك ١٣ : ٢٦٦) .
(٣) الطندباوي أو التنضباوى وهو الأصح يمثل جزءاً من وادي طوى « معجم معالم الحجاز ـ طوى ـ) .
يعد حي التنضباوى من اشهر أحياء مكة وبه أحد شوارعها الرئيسية والمعروف بشارع المنصور ، وبه سوق البرنو (المحقق) .

الثلاثاء ، وسافر نحو العد ، ثم توجه إلى جدة فى يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة ، ثم سافر من جدة في عصر يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة ، وتوجه إلى المدينة الشريفة . فزار النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وصاحبيه رضي الله عنهما ، ثم توجه إلى القاهرة فدخلها فى يوم الخميس مستهل شعبان . ونزل له الملك الظاهر إلى المطعم [1] ببركة الحاج [2] ، ولاقاه ملاقاة حسنة ، وارتجت القاهرة لدخوله ، وخرجت العذارى للتفرج عليه ، وكان يوماً مشهوداً ، ولما وصل إلى منزله جاءه للسلام عليه القضاة والأعيان ، ووصل العلمُ إلى مكة بذلك فى يوم الخميس ثاني عشر شعبان ، وحدث وسمع منه بعض الطلبة وأجاز لهم [3] .

---

(١) المطعم : يقال له مطعم الطير ، وهو على بعد مرحلة واحدة من القاهرة ، وهي أول مرحلة في طريق الحاج المصرى الخارج من مصر (حسن المحاضرة السيوطي ٢ : ٣١٠) .

(٢) بركة الحاج : وكانت تسمى بركة الجُب ، ثم تحولت الى اسمها الجديد لنزول الحجاج عند مسيرهم من القاهرة ، وأيضا ينزل عليها المسافرون إلى الشام ، وقد اتخذها العزيز بالله الفاطمى سنة ٣٨٤ هـ مكانا لعرض العسكر الى جانب كونها مكانا للنزهة .
(خطط المقريزى - المواعظ والاعتبار في الخطط والآثار ٢ : ٢٧٤) .

(٣) النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٧٩ ، والتبر المسبوك ١٨٤ ، وسمط النجوم العوالى ٤ : ٢٧٠ مع اختلاف في تاريخ خروجه من مصر ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣١ ، وغاية المرام ، والدر الكمين . ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان .

ثم توجه السيد بركات إلى مكة فى يوم الخميس خامس عشر شعبان . فلما كان في صبح يوم الاثنين حادي عشر / رمضان وصل قاصد من جدة أخبر أن القائد أحمد بن فرج الحسني وصل إلى جدة فى ظهر يوم الأحد مُتَقَدِّما عن السيد بركات من عقبة أيلة .

٥٠٠

فلما كان آخر يوم الأحد رابع عشر رمضان وصل قاصد وأخبر أن السيد بركات وصل إلى خُليص . فلما كان بعد المغرب من ليلة الاثنين ثامن عشر رمضان وصل قاصد وأخبر أن السيد بركات بوادى مرّ . فلما كان بعد العشاء دخل الشريف وطاف وسعى ، ثم عاد إلى الزاهر وبات به ، ولبس خلعته ثم دخل إلى مكة فى صبح يوم الاثنين .

وفيها ـ في ذي القعدة ـ حلّى ناظر الحرم بَيْرَم خَجا تتارى باب الكعبة الشريفة بالفضة وطلاه[1] بالذهب ، والذي طلى به سبعون أفلوريا .

وفيها ـ فى ظهر يوم الجمعة سادس عشر ذى القعدة ـ وصل القصاد عن الأمير جاني بك (مشد جدة)[2] وأخبروا أنهم فارقوه بخليص . فلما كان ليلة الأحد ثامن عشرى ذي القعدة دخل الأمير جاني بك إلى مكة وطاف وسعى ، وأوقد له الشموع بالمسعى . ثم

(١) في الأصول «حلاه» والمثبت يستقيم مع بقية الخبر .

(٢) سقط في «ت» .

عاد إلى الزاهر وبات به إلى الصبح ، ولبس خلعته ثم دخل مكة فى صبح يوم الأحد .

وفيها - فى ذي القعدة - ولي القاضى أبواليمن محمد بن محمد بن أحمد النويري خطابة المسجد الحرام عوضاً عن الخطيبين المحمدين أبي القاسم وأبي الفضل ولدى أبى الفضل محمد بن أحمد النويرى [1] .

وفيها حج العراقيون بمحمل على العادة [2] ، وكانت الوقفة يوم الأربعاء [3].

وفيها عمر الناظر بَيْرم خَجا عين حنين [4] ، وغيرها من أعين مكة . فجرى الماء جريا حسنا ، حتى وصل إلى بركة الماجن ، وفرحوا بقربها وعم انتفاع الناس .

وفيها كان ضحى يوم عرفة جفلة ؛ سببها أن الأتراك تعدوا على غنم بني سعيد [5] وأخذوها ، فحصل بينهم قتال ، فسمع

(١) التبر المسبوك ١٨٦ ، والدر الكمين .

(٢) التبر المسبوك ١٨٦ .

(٣) درر الفرائد ٣٣١ .

(٤) وفي الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢١٨ إن هذه العمارة جرت في سنة ٨٥٢ هـ .

(٥) بنو سعيد : فخذ من مرة بن مالك بن الأوس بن حارثة . من الازد من قحطان .
(معجم قبائل العرب ، ومعجم قبائل الحجاز ، ومعجم قبائل المملكة العربية =

الشريف فجاء ومعه عسكره وطردوا العرب [1] / ونهب الغوغاء أيضا كثيرا من إبلهم وأثاثهم وسكن الأمر ، ونودي بالأمان والبيع والشراء . ٥٠١

* * *

وفيها مات العفيف عبدالله الأشخر ، في يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم [2] .

والشريفة مصباح بنت السيد حسن بن عجلان ، في ليلة الخميس ثالث عشر المحرم [3] .

وريحان الشيبي فى يوم الأربعاء مستهل ربيع الأول [4] .

وبدر الدين حسن بن علي بن أبي بكر الكوم ريشي [5] ، في

= السعودية) .
وذكر لي الاستاذ الفاضل عاتق بن غيث البلادى بأنهم كانوا يسكنون جهة الطائف .

(١) التبر المسبوك ١٨٧ .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٧٥ برقم ٢٧٦ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٢ :١٢٦ برقم ٧٧٢ ، والدر الكمين . وفيهما «أجاز لها من أجاز أخاها بركات» .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٢٣٠ برقم ٨٧٣ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ١٠٧ برقم ٤٢٦ ، والدر الكمين . وفيهما : «قرأ القرآن والعمدة والتنبيه ، وعرض على جماعة ، وحضر عند الأبناسي ، جاور بمكة وتزوج بها ، وجلس بباب السلام للشهادة والنسخ ، حتى مات بها » .

ضحى يوم السبت رابع ربيع الأول .

وأم محمد مؤنسة خاتون ابنة محمد بن علي بن سُكّر البكري [١] ، فى ضحى يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول .

والخواجا شمس الدين محمد بن الماحوزى الدمشقي [٢] ، فى صبح يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الأول بالأطواء من ناحية اليمن . وحمل إلى مكة ، فوصلها فى ضحى يوم الثلاثاء فدفن بالمعلاة .

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٨ برقم ٧٨٩ ، والتبر المسبوك ١٩٨ ، ومعجم الشيوخ ٣٢٣ برقم ٤٠ ، والدر الكمين . وفيها «واسمها فاطمة ، سمعت من أبيها ، والنشاورى ، وابن صديق . وأجاز لها الحافظ بن رجب والبرهان القيراطي ، والبرهان الشامي ، والحرستاني ، والعلائي وخلق ، حدثت باليسير ، وأجازت لصاحب الضوء » .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١١٢ برقم ٤٢٠ ، والدر الكمين . وفيهما «أحد تجار الكارم ، له قاعة مجاورة للجامع الازهر بمصر ، اختص بالمؤيد شيخ ، وكان يتكلم على الجامع بطريق النيابة ، حَرّج على الناس دخول المسجد بالنعال ، وأزال الكراسي المعدة للمصاحف ، قاسى منه مجاوروه ، وكانوا يقصدونه بالمكروه ، حج مرارا» .

« سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة »

فيها ـ في يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى ـ سافر مشد جدة جَانى بَك إلى القاهرة .

وفيها ـ في يوم الخميس [١]- ثامن عشرى جمادى الآخرة-[١] ـ انكسفت الشمس بعد صلاة الظهر ، وشرعوا في الصلاة لها[٢] .

وفيها عُمر الرّباط الذى أمر بإنشائه القائد شُكر الحسنى ، وجعل له درج إلى عين بازان . وكان موضع هذا الرباط دارين للقائد شُكر ، فأوصى أن يُبْنيا رباطا ، وأن يوقف عليه بيت قبالته ، فأوقف البيت المذكور[٣] .

وفيها ـ فى عصر يوم الاثنين ثاني عشرى شعبان ـ توجهت تجريدة[٤] نحو اليمن .

---

(١) سقط في «ت» .

(٢) كذلك صلى صلاة الكسوف في مصر بالجامع الازهر . (حوادث الدهور ٣٤) .

(٣) والذى عمره ابنه بُدَيْد ويكون بذلك قد نفذ وصية والده بعد سبع سنين من موته . (الدر الكمين ـ ترجمة شُكر) .

(٤) التجريدة : جماعة من الخيالة لا رجّالة فيها ، وليس معها أثقال . (النجوم الزاهرة ١٤ : ٤٦٨) .

وفيها ـ فى ليلة الاثنين بعد صلاة المغرب سابع عشر القعدة ـ وصل من القاهرة إلى مكة علي بن رمضان الصيرفي ، وزين العابدين الدلال ، وأخبرا أنهما تقدما عن مشد جدة جَاني بَك الدوادار من رابغ ، فلما كان بعد صلاة العشاء / من ليلة الثلاثاء الثامن عشر من ذي القعدة دخل الأمير جَاني بَك إلى مكة المشرفة بعد أن تُلُقِّي بِفوانيس المسجد الحرام ، وشموع كثيرة . وأربعة عشر مشعلاً إلى الحجون ، وأوقدت الشموع من مسجد الراية إلى المسعى . وأوقد دكاكين المسعى بالشموع الكثيرة . كل على حسب حاله ، وأوقد المشعران الصفا والمروة بالقناديل والثريات ، وعلق في الصفا شوطان قناديل جُمْلَتُهما أحدٌ وثلاثون قنديلاً ، وفى عقود الصفا ثلاث ثريات ، فى كل عقد ثريا ، وعلق في المروة خمس ثريات ، وعلق على رباط باب العباس قناديل ، وعلى الأميال الأربعة كل ميل ثريا ، ونصب حَبْلُ في رباط العباس[1] إلى المدرسة الأفضلية[2] وجُعل فى ذلك أربعة عشر قنديلاً ، وثلاث ثريات ، فكان جملة القناديل

٥٠٢

---

(١) رباط العباس : وهو بالمسعى ، وفيه العلم الأخضر ، وكان مطهرة ، ثم جُعل رباطا ، والذى عمله مطهرة الملك المنصور لاجين المنصورى ، ثم حوله ابن استاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون الألفى رباطا .
(العقد الثمين ١ : ١٢ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٣٣) .

(٢) المدرسة الافضلية : هي لصاحب اليمن الملك الأفضل عباس بن الملك المجاهد . وهى بالجانب الشرقي من المسجد الحرام . وقد أوقفها على فقهاء الشافعية قبيل سنة ٧٧٠ هـ .
(شفاء الغرام ١ : ٣٢٨) .

خمسين قنديلاً ، والثريات خمس عشرة .

ثم إن الأمير دخل المسجد الحرام وطاف وسعى ، ثم عاد إلى الزاهر وبات إلى الصبح ، ثم دخل مكة فى صبح اليوم الثامن عشر . واجتمع بالقضاة والأعيان ، وقريء مرسوم للخطيب أبى اليمن النويرى بوظيفة قضاء مكة المشرفة ، عوضا عن القاضي أبي السعادات [بن ظهيرة][1] ، مؤرخ سابع عشر شوال ، ومرسوم للخطيبين أبي القاسم وأبي الفضل النويريين ، بالخطابة عن القاضي أبي اليمن النويري ، وباشر الخطيب أبو القاسم وأبو الفضل النويري وظيفة الخطابة من يوم الجمعة حادى عشر القعدة[2] .

ولما كان فى عصر اليوم الأول من ذى الحجة قريء أيضاً مرسوم الخطابة للخطيبين أبى القاسم وأبى الفضل ابنى الخطيب أبى الفضل محمد بن أحمد النويرى[3] .

وفيها خطب الخطيب أبو الفضل بمسجد الخيف بمنى فى يوم النحر ويوم النفر الأول أيضا[4] .

وفيها-في يوم عرفة- وصلت / الأخبار أن الشريف أبا القاسم ٥٠٣

(١) إضافة عن حوادث الدهور ٣٨ .
(٢) التبر المسبوك ٢١٩ ، وبدائع الزهور ٢ : ٢٠٤ ، والدر الكمين .
(٣) الدر الكمين .
(٤) الدر الكمين ، والتبر المسبوك ٢٢١ .

بن حسن بن عجلان توجه إلى القاهرة ومرّ[١]- في طريقه على وادي الآبار ، فوصل إلى بدر ، وأقام بها إلى أن وصل الحاج ، وسافر صحبته إلى المدينة الشريفة ثم إلى القاهرة-[١] .

وفيها وصلت كسوة لِحجر إسماعيل من داخله ، ولم توضع على الحجر[٢] .

وفيها عمر ناظر الحرم بَيْرَمْ خَجَا[في][٣] الجانب الشرقي قطعة من جدار المسجد الحرام الذى فيه باب رباط السِّدرة[٤] والشباك الذى فى الخلوة المنسوبة للشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي[٥] ، والشباك الذى فى الخلوة المنسوبة لشيخنا الجمال محمد بن إبراهيم

(١) سقط في «ت» والخبر ضمن ترجمة أبي القاسم في الدر الكمين ، وغاية المرام .

(٢) الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢١٨ .

(٣) اضافة عن المرجع السابق ٢١٨ .

(٤) رباط السدرة : يقع بالجانب الشرقي من المسجد الحرام ، على يسار الداخل الى المسجد الحرام من باب بني شيبة ، ولا يعلم واقفه ، الا أنه كان موقوفا سنة ٤٠٠ هـ وقد حول رباطا للسلطان قايتباى المحمودى . (العقد الثمين ١ : ١١٨ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٣٠ ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢١٨ . وانظر خبر تحوله للسلطان قايتباى ضمن أحداث سنة ٨٨٢ هـ من هذا الكتاب) .

(٥) إتحاف الورى بأخبار أم القرى ٣ : ٣٠٧ ، والعقد لثمين ٥ : ١٠٤ برقم ١٤٨٦ ، والدرر الكامنة ٢ : ٣٥٢ برقم ٢١٢٠ . وفي العقد الثمين «ابن على بن سليمان اليافعي اليمنى ، نزيل مكة ، وشيخ الحرم ، يلقب بعفيف الدين ، ويكنى بأبي السيادة . كان رجلا خيرا كثير التصدق =

المرشدي [١] ، وعمل على كل من الباب المذكور والشباكين المذكورين عقدا ؛ لأن أخشاب سقف المسجد أكلتها الأرضة فقصرت عن الركوب على الجدار ، وفى الرّواق المقدم من الجانب الشمالى سبعة عقود - فى رجب وشعبان - وعمر أيضا عين حنين عمارة حسنة متقنة [٢] .

وفيها حج العراقيون بمحمل على العادة ، وكانت الوقفة يوم الاثنين ، وكان أمير الحاج المصري سَوِنْجُبُغَا [٣] [اليُونسي الناصري] [٣] .

* * *

وفيها مات الشريف نور الدين علي بن محمد بن عجلان بن رميثة الحسني فى أوائل المحرم [٤] .

وأبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن الخطيب

= والعبادة ، وطلب العلم ، مترفعا عن الدنيا وأهلها إمام مفتٍ متقن عالم ، له مصنفات ، مات بمكة في جمادى الآخرة سنة ٧٦٨ هـ) .

(١) سبق أن ترجم له ضمن وفيات سنة ٨٣٩ هـ .

(٢) التبر المسبوك ٢١٨ .

(٣) في الاصول ودرر الفرائد ٣٣١ «سمجبغا» والتصويب والإضافة عن حوادث الدهور ٤٢ ، والنجوم الزاهرة ١٥ : ٣٨٧ ، والضوء اللامع ٣ : ٢٨٧ . وجاء فى بدائع الزهور ٢ : ٢٦٨ «اليوسفي» .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٣١٨ برقم ١٠٥١ ، والدر الكمين .

القنبشي ، فى ضحى يوم الجمعة سادس عشر المحرم[١] .

ومريم بنت علي بن أبي القاسم بن الشقيف فى ظهر يوم الجمعة ثالث عشرى المحرم[٢] .

وعلي بن محمد بن بَرَكُوت الشبيكي ، فى مغرب ليلة السبت رابع عشرى المحرم[٣] .

والقاضي أبو البركات محمد بن علي بن أحمد النويرى ، فى آخر ليلة الثلاثاء سابع عشرى المحرم[٤] .

---

(١) التبر المسبوك ٢٥٢ ، والضوء اللامع ٩ : ٢٨٧ ، والدر الكمين . وفيهما ويعرف بابن الخطيب ، جاء إلى مكة وسمع الحديث على علمائها مثل أبي البقاء بن الضياء الحنفي» .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٥ برقم ٧٦١ ، والدر الكمين . وفيهما «وكان أبوها من أئمة الزيدية» .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٢٩٣ برقم ٩٨٨ ، والدر الكمين . وفيهما «وكان هو ووالده وزيرين للسيد أبي القاسم صاحب الحجان» .

(٤) الضوء اللامع ٨ : ١٦٢ برقم ٣٨٧ ، والتبر المسبوك ٢٥٠ . ومعجم الشيوخ ٢٤٢ برقم ٢٤٧ ، والدر الكمين . وفيها «ولد بمكة سنة ٧٨٥ هـ ، سمع من أبيه ، والشمس بن سكر ، وابن طولوبُغَا ، ومن ابن عمه المحب النويرى ، وسمع بدمشق من عبدالقادر الأرموى ، وأجاز له النشاورى ، والياسوفي ، والجزرى ، دخل القاهرة وبلاد الشام واليمن للرزق ، وحدث باليسير ، وروى عنه النجم بن فهد ، واستجازه للسخاوى . ناب في حسبة مكة عن قريبه أبي الفضل النويرى . ولي قضاء جدة نيابة عن ابن أخيه أبي اليُمن النويرى ، كان خيرا ساكنا مديما للتلاوة» .

ومحمد بن علي بن موسى بن قريش الهاشمي ، فى ضحى يوم السبت تاسع صفر[1] .

وأم الحسين بنت حسن الشهير بالغياث الصغير فى ليلة السبت سلخ جمادى الآخرة[2] .

والخواجا شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد العامرى فى ظهر يوم الثلاثاء رابع عشرى رجب[3] .

وعبدالهادي بن محمد بن أحمد الأزهري المدني فيها بين الظهر والعصر فى يوم الأحد تاسع عشرى رجب[4] .

---

(١) الضوء اللامع ٨ : ٢٢٢ برقم ٥٧٩ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٩ برقم ٨٥٨ ، والدر الكمين . وفيهما «وأمها ابنة الإمام أبي اليُمن الطبرى» .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٢٤٠ برقم ٦٤٢ ، والدر الكمين . وفيه «إنه سكن مكة واشترى بها دورا ثلاثة وحوشا وعمرها ، ووقف بعضها على جبرت يقرؤون في كل يوم ربعة ، وبعضها على ملء الآزيار التي بالعمرة ، وفي أحد الجمادين في سنة ٨٩٦ هـ استبدل ذلك القاضي الشافعي جمال الدين بن ظهيرة بمبلغ تسعمائة دينار ، والمستبدل القاضي الحنفى شرف الدين ابو القاسم ابن الضياء وأخوه المعلم صالح ، وهو الكاتب لمكتوب الاستبدال .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٩٢ برقم ٣٤٢ ، والتبر المسبوك ٢٤٤ ، ومعجم الشيوخ ١٥٦ برقم ١٤٢ ، والدر الكمين . وفيها «ولد بطيبة ، ونشأ بها ، وسمع من البرهان بن صديق ، ثم قدم مكة وأقام بها الى أن مات ، كان يتكسب بالنساخة ، وأجاز لصاحب الضوء اللامع . وعدَّه ابنُ فهد من شيوخه» .

٥٠٤ والشيخ أبوالخير محمد / بن عبدالقوي المكي فى ليلة الأحد خامس عشر الحجة[١] .

* * *

(١) الضوء اللامع ٨ : ٧١ برقم ١٣٠ ، والتبر المسبوك ٢٤٥ ، وشذرات الذهب ٧ : ٢٧٥ ، ومعجم الشيوخ ٢٣٣ برقم ٢٣٦ ، والدر الكمين .
وفيها :
«ويعرف بابن عبدالقوى ، ولد بمكة سنة ٧٨١ هـ ونشأ بها ، وحفظ القرآن والعمدة والرسالة وألفية ابن مالك ، وتفقه بأبيه ، والشريف عبدالرحمن الفاسي ، وسمع عليه أيضا ، وعلى البساطى ، وأذن له فى الفتيا ، وسمع على ابن صديق وعلى الكثير من محدثى عصره بمكة ، وأجاز له الكثير، منهم ابنُ أقبرص ، والحرستاني ، والهيثمي ، والعراقي ، والفرسيسي . وخلق ، نظم الشعر فتميز فيه وأكثر من مطالعة التاريخ ، وخاصة تاريخ الحجاز ، وتميز في الأنساب» .

« سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة »

فيها - فى عصر يوم الأحد مستهل ربيع الآخر - وصل العلم إلى مكة بموت الشريفين علي وأبي القاسم ولدي حسن بن عجلان[1] .

وفيها - في يوم الأربعاء ثاني جمادى الآخرة - توجه جَاني بَك من جدة إلى القاهرة[2] .

وفيها - فى عصر يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة - توجه السيد بركات نحو الشرق لغزو عربٍ نهبوا حاج عقيل في السنة التى قبل هذه ، ثم وصل العلم إلى مكة المشرفة فى عصر يوم السبت سادس عشرى الشهر بأنه ظفر بهم وغنم أموالهم[3] .

ثم فى يوم السبت سابع عشر رجب وصل العلم بأن السيد بركات وصل للزيمة من وادي نخلة ، ثم في يوم الأحد ثامن عشرى شعبان ، وصلت قافلة من المدينة الشريفة وصحبتها قاضي الحرمين سراج الدين الحنبلي ، لأنه كان توجه من مكة إلى المدينة فى أوائل هذه السنة . وقدم صحبته أيضاً قاضي المدينة الشريفة أبو الفتح بن

(١) انظر ترجمته ضمن وفيات هذه السنة .
(٢) النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٩٧ .
(٣) غاية المرام . ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان .

صالح وجماعة من أعيان الفقهاء بالمدينة مجاورين ، وأمير العمارة بالمدينة بُرْدْ بَك التاجي .

وفيها - في يوم الجمعة عشرى رمضان - قريء توقيع وصل مع الرجبية للأمير جاني بك النوروزي أمير الترك الراكزين بمكة بأن يكون (تِمْرَاز البَكْتمري المؤيدي المصارع)[1] مُشِدًّا بجدة عوضا عن جَاني بَك (الظاهري)[1] مؤرخ بسابع رجب .

وفيها - في يوم الثلاثاء خامس عشر شوال - وصلت الرجبية إلى مكة المشرفة بعد زيارة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ، وفيها قاضي القضاة بدر الدين الحنبلي ، والأمير جَربَاش قَاشَق ، والقاضي عبدالباسط ، والقاضي علم الدين شاكر بن الجيعان ، وجماعة من أعيان الفقهاء وغيرهم[2] .

في - يوم الجمعة ثامن عشر شوال - وصل السيد بركات وقريء / مرسومٌ ومثالٌ للقاضي أبي البركات بن علي بن ظهيرة ، في قضاء جدة ، عوضاً عن ابن عمه أبي الفضل بن أبي المكارم[3] .   ٥٠٥

وفيها - في رجب وشعبان ورمضان وشوال والقعدة - جدد ناظر الحرم الشريف بَيْرَم خَجا عدةً من البِرَك بأرض عرفات ، وكانت هذه

---

(١) اضافة عن النجوم الزاهرة ١٥ : ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، وترجمة تمراز في الضوء اللامع ٣ : ٣٥ برقم ١٤٩ .

(٢) التبر المسبوك ٢٦٧ .

(٣) الدر الكمين .

البرك داثرة قد رَمى فيها الريحُ التراب حتى امتلأت ، ولم تبق ظاهرة إلا شيئاً يسيرا . فأخرج ذلك وعمّر ماكان خرابا . ونوَّره ، وساقَ فيهن الماء من آبار بأرض عرفة .

وجَدّد فى ذي القعدة المسجد المعروف بمسجد نَمِرَة ، وعمر جانبا كبيراً من عين عرفة[1] .

وفيها ـ في يوم الاثنين سابع عشرى القعدة ـ وصل تِمْراز مباشر جدة ، ووصل معه زين العابدين الحِصْني فى بَاشة وزَنْجير إلى مكة ، حتى يرُدّ على كل مَنْ أخذ منه شيئاً إليه .

وفيها حج العراقيون بمحمل على العادة[2] .

وكانت الوقفة الجمعة[3] .

وكان أمير الحاج الطواشي فَيْرُوز الزمام ، وأمير أول تَمُرْبُغا (الظاهري)[4] ووصل صحبة الحاج كسوة الحِجْر الشريف من داخله ، وأُلْبس ذلك مع الكسوة التى وصلت فى السنة الخالية لداخل الحِجْر فى العشر الأخير من ذي الحجة[5] .

* * *

(١) التبر المسبوك ٢٦٦ ، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢١٨ .
(٢) و(٣) درر الفرائد ٣٣١ .
(٣) إضافة عن النجوم الزاهرة ١٥ : ٤٠٢ ، وبدائع الزهور ٢ : ٢٧٦ .
(٤) التبر المسبوك ٢٦٨ ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢١٨ .

وفيها مات إمام المالكية محمد بن القاضي أبي عبدالله محمد بن علي النويري . فى صبح يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول ، وولي بعده نصف الوظيفة ولده أبو عبدالله محمد ، وهو صغير ابن ثمان سنين ، وآسْتُنيبَ عنه قريبه القاضي نور الدين علي بن أبي اليمن محمد بن محمد بن علي النويري ، إلى حين صلاحه للإمامة في شوال من السنة(١) .

وفيها مات أحمد بن محمد بن أحمد الذروى . فى ليلة السبت خامس المحرم(٢) .

وراجح بن علي الخياط ، الشهير بالنشيط ، فى عصر يوم السبت خامس المحرم(٣) .

---

(١) الضوء اللامع ٩ : ١٤٤ برقم ٣٦١ ، والدر الكمين . وفيهما «ولد بمكة ونشأ بها ، وسمع عن النجم المرجاني ، والتقي الفاسي ، والجمال المرشدى ، وابن الجزرى وغيرهم ، وأجاز له عائشة ابنة ابن عبدالهادى ، والأرموى ، وابن طولُوبُغا وخلق . دخل القاهرة غير مرة ، وحضر بها مجلس الزين عُبادة ، ناب في القضاء والإمامة بمقام المالكية عن أبيه» .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٧٧ برقم ٢٣٣ ، ومعجم الشيوخ ٨٢ برقم ٤٣ ، والدر الكمين . وفيها «ولد بذروة من صعيد مصر الأعلى ، ونشأ بها ، ثم قدم مكة فقطنها ، ولم يخرج منها إلا إلى بلاد اليمن والقاهرة للتجارة . أجاز له المرجاني ، والمحب الصامت ، والياسوفي ، والمقدسي ، وابن النحاس والماكسيني ، وخلق » .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ٢٢٣ برقم ٨٣٧ ، والدر الكمين .

ومسعود الأزرق ، فى عصر يوم الاثنين / حادي عشرى المحرم[1] . ٥٠٦

والشيخ إبراهيم بن محمد ، الشهير والده بشمس الدين الكردي[2] ، في ظهر يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم .

والقائد سنان بن علي بن سنان بن عبدالله العمري ، في يوم الثلاثاء المذكور بالعُد ، وحمل إلى مكة ، فوصلها عشاء ليلة الأربعاء[3] .

والشيخ أبوبكر بن أيوب الفيومي . فى عصر يوم الخميس ثاني صفر ، وصلى عليه صبح الجمعة[4] .

والسيد على بن حسن بن عجلان ، في تاسع صفر

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ١٥٨ برقم ٦٣٦ ، والدر الكمين . وفيهما «مسعود بن موسي بن أحمد بن على الازرق ، أبو مثقال » .

(٢) كذا في الأصول . وفي الدر الكمين «إبراهيم بن محمد العقرى الكردى ، الشهير والده بشمس.والذى جاء في الضوء اللامع ١ : ١٧٠ «ابراهيم بن محمد ، برهان الدين الكردى ، الشهير والده بشمس العقرى» .
وفيهما «نزيل الحرمين ومؤدب الأولاد ، ولي مشيخة البيمارستان بها ، وجدد أوقافه » .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ٢٧٢ برقم ١٠٣٣ ، والدر الكمين ، والتبر المسبوك ٢٨٠ .

(٤) الضوء اللامع ١١ : ٢٧ برقم ٧٤ .

بدمياط[١] وأخوه السيد أبوالقاسم فى عشرى صفر بالقاهرة[٢] .

والشيخ عبدالرحمن بن أحمد بن عياش ، فى صبح يوم الثلاثاء حادي عشرى صفر ، ودفن بعد العصر[٣] .

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ٢١١ برقم ٧٠٩ ، والدر الكمين ، وغاية المرام، والنجوم الزاهرة ١٥ : ٥٣٦ ، والتبر المسبوك ٢٨٢ .
وهو علي بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الحسنى المكي ، أمير مكة عن أخيه بركات ، ثم إبراهيم . حتى قبض السلطان عليه وعلى أخيه إبراهيم في سنة ٨٤٦ هـ ، وحبسا في القاهرة . ثم نقلا إلى سجن الإسكندرية ، ثم إلى دمياط حتى مات هناك .
ولد علي بمكة ونشأ بها شجاعا ، واشتغل بالصرف واللغة العربية ، وكان عزيزا في كنف أبيه ، كريما رحمه الله .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ١٣٤ برقم ٤٣٤ ، والدر الكمين ، وغاية المرام ، والنجوم الزاهرة ١٥ : ٥٤٢ ، والتبر المسبوك ٢٨٣ . وهو أبو القاسم أخو على الماضي أمير مكة ، وليها سنة ٨٤٦ هـ ولقب بمؤيد الدين ، وضرب النقود بمكة باسمه . وظل حتى سنة ٨٥٠ هـ حيث سعى أخوه بركات في العودة إلى الامارة فأعاد السلطان المملوكي الإمارة لبركات ، وخلعها من أبي القاسم ، فخرج هذا إلى مصر مطالبا بعودة الإمارة له فى سنة ٨٥٢ هـ إلا انه وافته المنية في السنة التى تليها .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٥٩ - ٦١ برقم ١٨٢ ، ومعجم الشيوخ ١٢٢ برقم ٩٦ ، والدر الكمين ، وشذرات الذهب ٧ : ٢٧٧ ، ونظم العقبان ١٢٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٥ : ١٢٢ ، والتبر المسبوك ٢٨ ، وهداية العارفين ١ : ٥٣ ، وفيها «ولد بدمشق سنة ٧٧٢ هـ ونشأ بها ، وسمع من علمائها ، مثل العماد بن كثير ، وابن السراج ، والمحيوى الرحيبي ، وابن رجب الحنبلي ، ورسلان الذهبي ، وجمع . وتلا على ابيه بالسبع ثم بالعشر ، ودخل القاهرة ، وتلا بها على العسقلاني ، وأذن له في الإقراء . =

والحاج فرج بن عبدالله الشرابي . في سحر ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر[1] .

ومحمد بن حسن الخالدي ، في مغرب ليلة الثلاثاء تاسع عشر شعبان[2] .

والخواجا نور الدين علي بن يوسف البهلوان ، في مغرب ليلة الجمعة تاسع عشرى شعبان[3] .

وقاضي الحرمين الشريفين سراج الدين عبداللطيف بن أبي الفتح محمد بن أحمد الحسني الفاسي . في ضحى يوم سابع شوال[4] .

= كما أخذ الفقه والعربية عن أبيه ، وعطاء الله الهندى . حج وانقطع بمكة ، وجاور بالمدينة ، وتصدى في الحرمين لنشر القراءات ، فانتفع به خلق ، ووصفه ابن الجزرى : بشيخ الإقراء وأوحد القراء» .

(١) الضوء اللامع ٦ : ٠٦٩ برقم ٥٦٧ ، والدر الكمين . وفيهما «الحبشي التاجر ، سمع على المراغي ، وأنشأ سبيلا بمنى ، ولم يكمل» .

(٢) الدر الكمين . وفيه «الشهير والده بالكذاب » .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ٥٢ برقم ١٤٣ ، والدر الكمين ، وجاء في الضوء اللامع انه مات سنة بضع وخمسين .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٣٣٣ برقم ٩٢٣ ، ومعجم الشيوخ ١٤٤ برقم ١٢٤ ، والدر الكمين ، وشذرات الذهب ٧ : ٢٧٧ ، والتبر المسبوك ٠٢٨١ وفيها «ولد بمكة سنة ٧٧٩ هـ ونشأ بها ، وحفظ القرآن ، وتفقه ، وسمع النشاورى ، والجمال الأميوطي ، والبرهان بن صديق ، والشهاب ابن ظهيرة وغيرهم . وأجاز له البرهان الشامي ، وأبو هريرة بن الذهبي ، وابن =

ومحمد بن أحمد بن مفتاح القفيلي ، في صبح يوم السبت ثاني عشر شوال[1] .

والعفيف عبدالله بن إسماعيل المدني ، في عصر يوم الثلاثاء خامس عشر شوال[1] .

والشهاب أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن ظهيرة ، في عشاء ليلة الأحد خامس ذي القعدة[3] .

وقاضي مكة المشرفة أبواليمن محمد بن محمد بن علي بن أحمد

= أقبرص ، والبلقيني ، وابن الملقن ، والعراقي ، والهيثمى ، ومحمد بن الازرعية وخلق ، ولي الأمامة بمقام **الحنابلة بعد وفاة عمه** علي ، ثم ولي قضاء مكة ، ثم جمع له قضاء الحرمين ، واستمر الى أن مات ، وهو أول من ولي قضاء الحنابلة للحرمين معا . ودرس بالمدرسة البنجالية بمكة» .

(١) الضوء اللامع ٧ : ١٠٨ برقم ٢٣٦ ، والدر الكمين . وفيهما : «نسبة إلى القفيل . من أعمال حلي ، وكان جده مولى ثقبة بن رميثة أمير مكة» .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ١٣ برقم ٤٥ ، والدر الكمين . وفيهما : «الشهير بالعفيف ، ولد بالمدينة النبوية ونشأ بها ، وسمع من البرهان بن صديق . وَكَّله صاحب مكة السيد بركات سنة ٨٣١ لقبض مال معلوم له ببلاد هرمز ، وجاء في الضوء اللامع عبدالله بن اسماعيل ، ولعله ابراهيم ، وفي الدر الكمين عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم .

(٣) الضوء اللامع ١ : ٢٥٥ ، ومعجم الشيوخ ٥٧ برقم ٢١٩ ، والدر الكمين ، والتبر المسبوك ٢٧٥ ، وفيها «المخزومي اليماني الزبيدى ، ولد سنة ٧٩٠ هـ بزبيد من بلاد اليمن ، وأجاز له العراقي ، والهيثمى ، والحلبي ، والكازروني ، والنور النويرى ، وأبو اليمن الطبرى وأخوه المحب وخلق . حدث فسمع عنه النجم بن فهد وأجاز لصاحب الضوء اللامع» .

النويرى ، في آخر ليلة السبت حادي عشر القعدة[1] .

وعلاء الدين الحرازي فى ، عصر يوم الخميس ثاني عشر القعدة ، ودفن فى صبح يوم الجمعة[2] .

ومبارك بن أحمد بن مفتاح القفيلي . فى ليلة الثلاثاء سادس ذي الحجة[3] .

وعبدالرحمن بن لطف الله ، سبط الشيخ شمس الدين المعيد ، فى يوم السبت سابع عشر الحجة[4] .

(١) الضوء اللامع ٩ : ١٤٣ برقم ٣٦٠ ، وشذرات الذهب ٨ : ٢٧٨ ، والتبر المسبوك ٢٩٠ ، والدر الكمين ، وفيها «ولد بمكة سنة ٧٩٣ ونشأ بها ، فحفظ القرآن وجوده ، وتفقه في فقه المالكية ، ثم تحول شافعيا ، وحضر دروس الجمال بن ظهيرة ، والشمس البرماوى والعراقي في مجاورتهما وأعتنى به أخوه لأمه التقي الفاسي ، وسمع من جده علي ، والأبناسي ، وابن صديق ، والنشاورى ، والمراغي ، وابن الجزرى ، وابن سلامة ، والشريف عبدالرحمن الفاسي وخلق ، وأجاز له خلق أيضا منهم البلقيني ، والتنوخى ، وابن الملقن والحلاوى ، وناب في الخطابة عن الخطيب أبي الفضل النويرى ، ثم عن ولده أبي القاسم ، ثم شاركه فيها ، ثم جمعت له ، وولي قضاء مكة وجدة ، ونظر المسجد الحرام ، حَدّثَ بمكة والقاهرة ، وسمع منه الفضلاء ، وأجاز له صاحب الضوء اللامع » .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ١٦٣ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٢٤ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ١١٨ برقم ٣١٦ ، والدر الكمين . وفيهما «ناب في إمامة الحنفية بمكة عن خاله الشهاب ابن السعيد» .

« سنة أربع وخمسين وثمانمائة »

٥٠٧ /فيها - في يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الأول - توجه السيد بركات نحو الشرق ، ثم عاد إلى مكة في صبح يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى .

وفيها - فى يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول - وصل قاصد وأخبر أن ابن فلاح وصل إلى ينبع وأخبر بولاية القاضي جلال الدين **أبي السعادات بن ظهيرة** ، فلما كان ضحى يوم السبت رابع ربيع الآخر وصل قاصد وأخبر أن ابن فلاح وصل جدة ، فلما كان ظهر يوم الأحد خامس ربيع الآخر وصل ابن فلاح إلى مكة ، فلما كان صبح يوم الاثنين سادس ربيع الآخر وصل السيد محمد بن بركات إلى مكة ، وقريء توقيع القاضي جلال الدين أبي السعادات بن ظهيرة لقضاء مكة . وهو مؤرخ بحادى عشر صفر من السنة[١] .

وفيها فى جمادى الآخرة خسف القمر[٢] .

---

(١) وانظر حوادث الدهور ٦٥ ، والتبر المسبوك ٣٠٥ ، والدر الكمين .

(٢) وفي حوادث الدهور ٨٢ ، والتبر المسبوك ٣٢١ «في يوم الخميس خامس عشر جمادى الآخرة ، كان خسوف القمر ، واستمر من بين العشاءين الى بعد العشاء الآخرة بنحو ساعة» .

وفيها فى صبح الأربعاء تاسع عشر جمادى الآخرة هرب مُشِدّ جدة تِمْراز في مركب أعده إلى بلاد الهند ، ومعه من مال السلطان نحو خمسين ألف دينار(١) .

وفيها ـ في شهر رجب ـ توجه صاحب مكة السيد بركات إلى المدينة الشريفة لزيارة النبي ﷺ . وصحبته قافلة كبيرة خرجت من مكة فى يوم الاثنين [خامس] (٢) عشر شهر رجب .

وفيها زار القاضي جلال الدين أبو السعادات بن ظهيرة وجماعة من أعيان التجار . وخلق من أهل مكة والمجاورين وأقامت بوادي مَرّ إلى ضحى يوم الأربعاء سابع عشر رجب ، وتوجهت إلى المدينة والتقت القافلة هي والسيد بركات وجماعة من الأشراف والقواد بطريق البرقاء(٣) ، وتوجهوا إلى المدينة الشريفة وكانت قافلة عظيمة

(١) وجاء في التبر المسبوك ٣٢١ أنه هرب بالعشور التي أخذها من جدة الى جهة الصعيد ، وهي خمسون الف أشرفي . وفي النجوم ١٥ : ٤٢٦ ان المبلغ ثلاثون الف دينار .
وفي حوادث الدهور ١٠٦ ان تمراز هذا رجع في سنة ٨٥٥ هـ لصاحب مكة وأخبره عن عزمه العودة الى الطاعة .

(٢) سقط في الاصول ، والمثبت عن التبر المسبوك ٣٢١ .

(٣) في «ت» «بطوق البوقا» ، وفي «م» «بطوف البوقا» والمثبت عن غاية المرام . والبرقاء : تقع جنوب عسفان بستة عشر كيلا ، أى على بعد أربعة وستين كيلا من مكة على طريق المدينة ، وهي على الجادة وتعرف ببرقاء العميم . وجاءت في كتب السيرة بكراع الغميم . =

يضرب بها المثل ، عدة الشقادف نحو أربعمائة وخمسة وثلاثين ، وعدة الشبارى [1] نحو مائتين . والزوامل[2] نحو ثمانمائة ، والخيل / نحو خمسين ، والرواحل نحو المائتين والحمير نحو ثلاثمائة ، والبغال نحو خمسة عشر ، ودخلوا المدينة يوم الثلاثاء سلخ رجب وأقاموا بالمدينة نحو خمسة أيام وخرجوا منها يوم السبت رابع شعبان ، وعادوا إلى مكة ، فوصلوها في يوم الجمعة سابع عشر شعبان[3] .

٥٠٨

وفيها ـ في يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان ـ وصلت الرجبية ، ومقدمهم سونجبغا وكان فيها من الأمراء تَغْرِي بَرْمش الزردكاش ، وجَرِباش كُرْد ، ومحمد بن إينال ، وأخبروا بعزل أبي الخير النحاس[4] ونفيه إلى طرسوس ، وولي عوضه شرف الدين

= انظر السيرة النبوية لابن هشام ٣ : ١٧٥ ، غزوة بني لحيان ، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية للبلادى .

(١) الشبارى : جمع شبرية وهي سرير من الخشب والحبال ، له جوانب تمنع من السقوط ، يستعمل لحمل العجزة في الطواف ، ويحملها شخصان ، أو على الدواب في المسافات الطويلة (مصطلح مكي) المحقق .

(٢) الزوامل : جمع زاملة وهي البعير الذى يحمل عليه الطعام والمتاع . (لسان العرب) .

(٣) الدر الكمين ، وغاية المرام ، ضمن ترجمة السيد بركات والتبر المسبوك ٣٢١ .

(٤) أبو الخير النحاس ، هو محمد بن أحمد ، وكان يتولى وكالة بيت المال سنة ٨٥١ هـ ، ثم عزل ونفى في هذه السنة .
وانظر خبر الرجبية وأبي الخير النحاس ، في النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٧٥ ، ٤٢٩ ، وبدائع الزهور ٢ : ٢٨٠ ، وحوادث الذهور ٧٤ .

الأنصاري .

وفيها - فى ليلة الأحد سادس عشرى شعبان - وصل بُرْدْبَك التاجي ، إلى مكة المشرفة ، وطاف وسعى ، وبات بمكة إلى الصبح ، ثم خرج إلى أعلى مكة ولبس خلعة ، ودخل مكة ، وقريء توقيع له بنظر الحرم والحسبة والربط والأوقاف والصدقات ، وأن يُحاسِب من ولي شيئاً من ذلك قَبْله ، وهو مؤرخ بثاني عشر جمادى الآخرة . وقريء مثال للشريف متعلق ببُرْدْبك ، وأنه قد ولي الوظائف المذكورة نظر الميضأة الأشرفية(1) والميضأة الناصرية(2) وميضأة بركة(3) ، وأن يُحاسب من كان قبله من النظار . وهو مؤرخ بثاني عشر جمادى الآخرة .

---

(1) الميضأة الأشرفية : نسبة لموقفها الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، بالمسعى ، قبالة باب المسجد الحرام المعروف بباب علي ، وعُمرت سنة ٧٧٦ هـ وللأشرف عليها وقف بمكة ، ووقف بضواحى القاهرة (شفاء الغرام ١ : ٣٥٠) .

(٣) الميضأة الناصرية : نسبة لموقفها الملك الناصر محمد بن قلاوون ، صاحب مصر ، وهي عند باب بني شيبة ، وقد اشترى موضعها من الشريفين عطيفة ورميثة ابني أبى نمي ، بخمسة وعشرين الف درهم ، وكانت عمارتها سنة ٧٢٨ هـ (شفاء الغرام ١ : ٣٠٠) .

(٣) ميضأة بركة : وهي للأمير زين الدين بركة العثماني ، رأس نوبة النوب بالقاهرة ، وخشداش الملك الظاهر صاحب مصر ، وهي بسوق العطارين الذى يقال له سوق الندى ، عند باب بني شيبة ، وكان إنشاؤها سنة ٧٨١ هـ وأنشأ لها أوقافا (شفاء الغرام ١ : ٣٥١) .

وعُمر فى أواخر هذه السنة بعض سُقوف المسجد الحرام[١] .

وفى هذه السنة خطب الصغارُ في رمضان ـ وصلى بالناس التراويح أبوبكر بن أبي اليمن وعُمر وأبو اليُمن ولدا أبى حامد بن الضياء ، وأحمد بن محمد الدقوقي ، وأحمد بن القاضي عبدالجبار المالكي .

وفيها ـ فى عصر يوم الجمعة عشرى القعدة ـ وصل جَاني بك مُشدّ جدة إلى العمرة وأقام بها إلى صبح يوم الأحد ثاني عشرى ذي القعدة ، ودخل مكة لابساً الخلعة .

وفيها ـ فى العشر الأخير من ذي الحجة ـ توجه السيد بركات نحو بلاد اليمن .

٥٠٩ وفيها كان أمير الحاج / المصري تَمُرْبُغا[٢] وكانت الوقفة بالأربعاء[٣] .

وفيها عمر بَيْرم خَجَا ناظرُ الحرم سبيلاً وحوضاً للبهائم بالمعلاة .

(١) وانظر خبر بُرْدْ بك التاجى من أول مجيئه مكة الى هنا في التبر المسبوك ٣٢٠ ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢١٩ ، والدر الكمين ، وإتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٨٥٤ هـ .

(٢) درر الفرائد ٣٣١ ، والتبر المسبوك ٣٢٤ ، والنجوم الزاهرة ١٥ : ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، وبدائع الزهور ٢ : ٢٨٦ .

(٣) درر الفرائد ٣٣١ .

وفيها أجر القاضي أبو السعادات بن ظهيرة الشافعي رباط رامشت[١] عند باب الحزوة بأسفل مكة ؛ لخرابه ، لوكيل ناظر الخاص[٢] .

وفيها-في يوم الخميس ثالث عشر ربيع الآخر -وصل توقيع من البحر بقضاء الحنابلة بمكة المشرفة للقاضي شمس الدين محمد بن سعيد المقدسي ـ وكان مجاوراً بمكة ـ عوضا عن القاضي سراج الدين عبداللطيف بن أبي الفتح الحسني الفاسي ؛ بحكم وفاته ؛ وقريء في هذا اليوم[٣] .

* * *

وفيها مات محمد المحلى أبوتونة ، ضحى يوم الأحد تاسع المحرم[٤] .

---

(١) رباط رامُشت : نسبة لمُوقفِهِ الشيخ أبي القاسم رامُشت عند باب الحزورة أوقفه سنة ٥٢٩ هـ . وفي سنة ٨٤٨ هـ أزيل جميع ما به من الشعث ، وعمر عمارة حسنة من مال صرفه الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة ، وذلك بعد الحريق الذى اصابه في سنة ٨٠٢ هـ .
وكان وقفه على جميع الصوفية الرجال دون النساء من سائر العراق .
(العقد الثمين ١ : ١١٩ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٣٢) .

(٢) الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢١٩ ، إتحاف فضلاء الزمن ـ أحداث سنة ٨٥٤ هـ .

(٣) التبر المسبوك ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٥ برقم ٥٢٤ ، والدر الكمين .

وعبدالوهاب الحربي اليمني ، فى عشاء ليلة الاثنين سابع عشر المحرم (1) .

وأبوبكر بن إبراهيم بن محمد الهيصمي اليمني الطبيب ، فى صبح يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم (2) .

وأحمد بن علي بن حمد بن إبراهيم السِّنْدِيميّ ، فى ليلة الخميس رابع صفر (3) .

ومحمد بن عبدالرحمن الحضرمي ، في ليلة الجمعة خامس صفر (4) .

والقائد هاشم بن مقبل العصامي ، في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الأولى ، خارج مكة ، وحمل إليها ، فوصلها في عصر يوم الأثنين ودفن بها (5) .

---

(1) الضوء اللامع ٥ : ١١٦ برقم ٤١٣ ، والدر الكمين .

(2) الضوء اللامع ١١ : ١٣ برقم ٣٦ ، والدر الكمين .

(3) الضوء اللامع ٢ : ٣١ برقم ٨٥ ، ومعجم الشيوخ ٦٩ برقم ٣٢ ، والدر الكمير وفيها «أجاز له العفيف النشاورى ، والعراقي ، والهيثمي ، وابن صديق ، والصردى وآخرون ، وسمع على ابن الجزرى ، وأجاز لصاحب الضوء اللامع ، وكان أحد خدام درجة الكعبة الشريفة .

(4) الضوء اللامع ٨ : ٣٨ برقم ١٨ ، والدر الكمين .

(5) الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٧ برقم ٨٨٦ ، والدر الكمين .

ومحمد بن عبدالصمد الدملوي اليمني ، فجأة في ظهر يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الأولى[1] .

وأم هانيء ابنة ريحان التعكري ، في ليلة الخميس سادس جمادى الآخرة[2] .

وأحمد السنبلي الجيار فى ليلة الأحد حادي عشر رجب[3] .

والبهنسي المصري . فى يوم الجمعة عشر شعبان[4] .

والأمير تَغْرِي بَرْمَش الزردكاش ، فى عشاء ليلة الاثنين رابع عشر شوال[5] .

---

(١) الضوء اللامع ٨ : ٥٧ برقم ٨٣ ، والدر الكمين وفيهما «السكسكى البُرَيهْي ، ويعرف بابن عبد الصمد ، ولد بمكة سنة ٧٨٨ هـ واشتغل في الفقه والنحو على ابيه وعمه ، وسمع ببلاد اليمن من النفيس البلوى ، وغيره وحج سنة ٨٢٨ هـ ، وجاور وسمع من الشمس البرماوى ، ولازمه كثيرا ، وسمع من الجمال المرشدى ، والتقى ابن فهد ، ثم حج وجاور سنة ٨٥٣ هـ .

(٢) الضوء اللامع ١٢ :) ١٥٥ برقم ٩٧٣ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٣ برقم ٧٨٦ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١١ : ١٩٣ ، والدر الكمين . وفيه «عيسى بن يوسف» وفي «ت» «البيهسي» .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٣٤ برقم ١٤٥ ، والنجوم الزاهرة ١٥ : ٥٥٨ ، ٥٥٩ . وفيه «ترقى حتى صار زردكاشا صغيرا في الأيام الأشرفية ، ثم ولاه الزردكاشية الكبرى ، وأنعم عليه بامرة عشرة ، تأمر على الحج غير مرة ، =

وعلي بن أحمد بن عامر الحدي ، في ليلة الأربعاء ثامن عشر القعدة بحدا من وادي مر ، وحمل إلى مكة ودفن بها(1) .

ومحمد البصري ثم المكي الحريري ، دلَّال الكتب(2) .

والشيخ محمد السلاوي المغربي ، كلاهما في ليلة السبت حادي عشرى القعدة(3) .

والقاضي بهاء الدين أبوالبقاء محمد بن أحمد بن الضياء الحنفي ، في ليلة الجمعة سابع عشرى القعدة(4) .

= وصار أحد أمراء الطبلخانات ، جاور بمكة وله غزوات مع الفرنج» .

(1) الضوء اللامع ٥ : ١٦٨ برقم ٥٨٠ ، والدر الكمين .

(2) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٠ برقم ٤٧١ ، والدر الكمين . وفيهما «البصرى الأصل المكي مؤدب الاطفال بها ، ثم صار يبيع الكتب بها ، ثم عمى وانقطع ببيته وصار يُخرج به الى المسجد الحرام لقراءة الموالد» .

(3) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٢ برقم ٤٩١ ، والدر الكمين .

(4) الضوء اللامع ٧ : ٨٤ ، ٨٥ برقم ١٧٢ ، هدية العارفين ٢ : ١٩٧ ، وطبقات المفسرين ، جلال الدين السيوطي ٢ : ٧٥ ، والتبر المسبوك ٣٤٣ ، ونظم العقيان ، والدر الكمين . وفيها «الصاغاني الأصل المكي ، ويعرف كأبيه بابن الضياء ، ولد بمكة سنة ٧٨٩ هـ ونشأ بها ، سمع على والده وأحمد وعلي النويريين ، وابن صديق ، والمراغي وجماعة ، ورحل الى القاهرة ، وسمع بها من الشرف بن الكويك ، والجمال الحنبلي ، وغيرهم . أجاز له أبو هريرة الذهبي ، والبلقيني ، وابن الملقن ، والتنوخي ، والعراقي ، وحفظ القرآن وتلا بالسبع على الشمس الحلبي . ناب في القضاء بمكة عن أبيه ، ثم استقل به بعده ، ثم أضيف له نظر =

ويوسف بن أحمد بن محمد دُليم البصري ، في ضحى يوم /الجمعة رابع ذي الحجة ، وعلى عليه بعد صلاة الجمعة[1] . ٥١٠

= المسجد الحرام والحسبة ، درس وأفتى ، وله مصنفات شتى ومنها البحر العميق في مناسك الحج ، وتنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام . والمتدارك على المدارك . في التفسير ، وأخذ عنه الأئمة مثل المحيوى عبدالقادر المالكي » .

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٢٩٧ برقم ١١٦٠ ، والدر الكمين .

« سنة خمس وخمسين وثمانمائة »

فيها - في يوم الأربعاء حادي عشر ربيع الأول - قريء توقيع القاضي رضي الدين أبي حامد محمد بن أحمد بن الضياء بولاية قضاء الحنفية بمكة المشرفة وأعمالها ، عوضا عن أخيه أبي البقاء ، بحكم وفاته ، وأن يكون جمال الدين أبو النجاء بن القاضي أبي البقاء نائباً عنه ، وألا يكون نائباً غيره ، مؤرخ بسادس المحرم . ولبس خلعته بحضور القضاة والأعيان(١) .

وتوقيع لناظر الحرم بُرْدْ بَك التاجي بأن يكون ناظراً على المطاهر بمكة المشرفة ، وأن يُعمر فيها الخراب ، وأن يكتب رخامة بإبطال مكس بجِيلة ، وتلصق بباب المعلاة . مؤرخ بثامن عشرى المحرم ، ويعمر قبة الوَحْي(٢) ، وأن يكتب فيه رخامة .

وتوقيع لجَاني بَك النَّوْروزي أمير المقيمين بمكة ، مؤرخ بسادس صفر .

وفيها - في أوائل شهر رمضان - وصل العلم إلى مكة المشرفة

(١) التبر المسبوك ٣٤٤ ، والدر الكمين .
(٢) الدر الكمين .

بولاية العلامة برهان[١] الدين إبراهيم بن علي بن ظهيرة القرشي الشافعي لخطابة المسجد الحرام . ثم لما كان يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان وصلت الأخبار أن القُصاد وصلوا من مصر وأخبروا بولاية المذكور . فلما كان صبح يوم الأربعاء سابع عشر الشهر وصل وقريء توقيع الخطابة للأمام برهان الدين بن ظهيرة ، بحضرة القضاة والأعيان ، وهو مؤرخ بسادس عشر شعبان ، ومثالان أحدهما للشريف بركات والثاني لأمير الترك الراكزين بمكة ؛ مؤرخان بالتاريخ المذكور وباشر الخطابة من يوم الجمعة تاسع عشر رمضان .

وفيها ـ فى آخر ليلة الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة ـ خُسف القمر .

وفيها ـ في ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب ـ دخل السيد محمد بن بركات على بنت عمه زَيْلَعَة بنت أبي القاسم بن حسن بن عجلان .

وفى ليلة الثلاثاء ثالث شعبان دخل السيد إدريس بن أبي القاسم ابن حسن بن عجلان على بنت عمه / فاطمة بنت بركات بن حسن بن عجلان[٢] .

٥١١

(١) في الأصول «بركات الدين» والمثبت عما سيأتي ، والتبر المسبوك ٣٥١ . وانظر الخبر في الدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٩٠ برقم ٥٥٧ .

وفيها غلت الأسعار بمكة ، بيعت الغرارة الحنطة بخمسة عشر ديناراً ، وكذلك الذرة والدخن ، ثم حصل الفرج في أواخر ذي القعدة[1] .

وفيها - في أوائلها - أخرب رباط رَامُشْت وشُرِع في عمارته ، وكان المشد على ذلك ناظر الحرم الشريف بُرْدْبَك التاجي ، ثم وصلت الأخبار من القاهرة بأن الاستئجار غير صحيح ؛ ورَدَت فتاوى العلماء بذلك ، وورد كتاب من ناظر الخاص أن يستبدل عوض ذلك الرباط ، فاستبدل بأربعمائة أشرفي ، وحكم بذلك القاضي الحنفي ، وأكملت عمارته ، وجعل رباطاً ، ومدرسة على بعض الرباط .

وكان به شُبَّاكان على المسجد الحرام ، في جدره الشرقي ، فوسعا طولاً وعرضاً ، وفتح معهما خمسة شبابيك[2] ، شباكان في جدره الشرقي جانب الشباكين الأولين ، وشباك في جدره الشامي ، وفتح له شباك في أسفل المدرسة المذكورة في جدره الشامي ، وجعل بالشباك باب يدخل منه ويخرج ، وجعل باب الرباط الأصلي الذى كان بالمسجد شباكاً في خلوة الرباط ، تحت المدرسة أيضاً ، وفتح بالرباط المذكور باب من الصهريج الذى بسبيل الأشرفي[3] ، بزيادة

(١) التبر المسبوك ٣٤٧ ، ودرر الفرائد ٣٣٢ .

(٢) انظر خبر الفتوى الخاصة بالرباط في الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢١٩ ، وإتحاف فضلاء الزمن - أحداث سنة ٨٥٤ هـ .

(٣) سبيل الأشرفي ، أنشأه الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون سنة =

باب إبراهيم من المسجد الحرام ، وجعل بآخر الرباط فى الدكتين المعروفة بدانيال سبيلاً ، وجعل بابه من الرباط المذكور .

وفيها ـ في اليوم الأول من ذي الحجة يوم السبت ـ كُسيت الكعبة الشريفة كِسْوة فوق هذه الكسوة قصيرة[1] ، وهي بيضاء وسوداء ، فلما كان فى يوم الأحد سادس عشر الشهر أخرجت الكسوة المذكورة ودخل بها إلى جوف الكعبة الشريفة ، فكُسِيت في جوف الكعبة يوم الخميس سابع عشرى الحجة ، ويوم الجمعة بعده .

وفيها ـ في عصر يوم الجمعة رابع عشرى الحجة ـ كانت وقعة بين القواد ذوي حسن والقواد ذوي عُمر ، أصيب فيها القائد / ٥١٢ وُدَى[2] بن أحمد بن علي بن سنان ، فإنه حصل له كائنة أقام بها ضعيفاً أياما ، ثم مات فى تاسع عشرى الحجة .

* * *

وفيها مات عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد الدّميريّ البزار[3] في ضحى يوم الجمعة ثالث عشرى المحرم .

= ٧٥٩ هـ أو في التي بعدها .
(الجامع اللطيف ـ جار الله بن ظهيرة القرشي ـ ١٢٦) .

(١) كذا في الاصول ، وفي التبر المسبوك ٣٥٤ (حصيرة) .

(٢) التبر المسبوك ٣٥٤ ، ودرر الفرائد ٣٣٢ .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٥٦ برقم ٢٠٨ ، والدر الكمين . وفيه «عفيف الدين العطار والده. أجاز له سنة ٨٠٥ هـ العراقي والهيثمي » .

وعمر بن عبدالعزيز المُطَيْبيز[1] ، في يوم السبت رابع عشر المحرم .

وأحمد بن يوسف بن حسين المحتسب ، في ليلة الأربعاء سادس صفر[2] .

والشيخ علي الجبرتي في يوم السبت تاسع صفر[3] .

وقاضي الحنابلة بمكة شمس الدين محمد بن أحمد بن سعيد المقدسي الحنبلي ، في ليلة الخميس رابع عشر صفر[4] .

---

(١) في الأصول «المطيبين» والمثبت عن الضوء اللامع ٦ : ٩٥ برقم ٣١٢ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٢٤٧ برقم ٦٩١ ، ومعجم الشيوخ ٩٩ برقم ٦٠ ، والدر الكمين ، والتبر المسبوك ٣٦٥ . وفيها «الحصكفي الأصل المكي مجد الدين أبو البركات ، نسبه متصل بالإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولد بمكة ونشأ بها ، وأجاز له العراقي ، والهيثمي ، وابنة ابن عبدالهادى ، وابن صديق ، وابن الجزرى ، والسحولي وخلق . وناب في الحسبة بمكة عن القاضي عز الدين النويرى ، ثم وليها من غير إنابة ، وكان يقرأ ويؤذن بالمسجد الحرام » .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ٦٠ برقم ١٩١ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٣٠٩ برقم ١٠٢٧ ، وشذرات الذهب ٧ : ٢٨٦ ، وهدية العارفين ٢ : ١٩٩ ، والتبر المسبوك ٣٦٣ ، ومعجم الشيوخ ٢٠٤ برقم ٢٠٣ ، والدر الكمين . وفيها «ولد بكفر لَبَد ، من أعمال نابلس ، وسكن حلب ودمشق ، وتفقه في مذهب الإمام أحمد على أعيان علمائها ، مثل تقي الدين بن مفلح . وأخيه جمال الدين ، وشهاب الدين الفندقي ، وابن فياض . وسمع من البرهان بن صديق ، باشر الشهادة بحلب ، وناب بها =

وأبوبكر بن محمد بن علي بن عقبة ، فى ليلة السبت سلخ صفر ، وُجد ميتاً فى فراشه[1] .

وأحمد بن عبدالله الأقباعي في ليلة الأحد خامس عشرى ربيع الأول[2] .

ومحب الدين أبو الطيب محمد بن علي بن أحمد المحلي ، في عصر يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الآخر[3] .

والقائد بُطَيْح بن أحمد بن عبدالكريم النصيح العمري ، فى

= في القضاء والخطابة بالجامع الكبير ، حج مرارا ، وجاور بالحرمين ، وجاء مكة آخر مرة سنة ٨٥٢ هـ ، وولي قضاء الحنابلة بها ، بعد موت قاضيها الحنبلي عبداللطيف الفاسي ، واستمر حتى مات» .

(٣) الضوء اللامع ١١ : ٨٦ برقم ٢٢٤ ، والدر الكمين وفيه «أجاز له ولأولاده ـ باستدعائى ـ أبو الفضل بن ظهيرة» .

(٢) الضوء اللامع ١ : ٣٦٢ ، والدر الكمين . وفيهما : «حفظ القرآن ، وكان شيخ حلقة السبع بالمسجد الحرام ، تكسب بالسمسرة ، وسافر إلى كنباية ، فأثرى بها ، ثم عاد إلى مكة واشترى بها دورا ، وجاء في الدر الكمين : أنه سمع على أبي الفتح المراغي ، والتقي بن فهد» .

(٣) الضوء اللامع ٨ : ١٦٠ برقم ٣٨٣ ، والدر الكمين . وفيهما «الشاذلي . ويعرف بابن حُمَيد وبابن وَدَن ، ولد بالمحلة بمصر ، فنشأ بها وحفظ القرآن ، واشتغل في فقه الشافعية ، وفي الفرائض والنحو والحساب ، حج وسمع بمكة على أبي الفتح المراغي ، والتقي بن فهد . وزار بيت المقدس ، وأذن له علماؤها في الإفتاء والتدريس ، وتعاطي الأدب ، فتميز به ، وصنف تصانيف عدة منها : النجمة الزاهرة . والنزهة الفاخرة ، في نظام السلطنة ، وسلوك طريق الآخرة» .

يوم الخميس عشر جمادى الأولى بجدة ، وحُمل إلى مكة ، ودفن بها فى ضحى يوم الجمعة(١) .

والقائد منصور بن ناصر الحسني ، في ضحى يوم الاثنين سابع جمادى الأولى(٢) .

وعبدالله بن منصور الوجدي المغربي السقاء ، [مات](٣) بالاستسقاء فى ليلة الثلاثاء خامس عشر جمادى الأولى ، ودفن بالشبيكة .

وأم كلثوم ابنة عبدالواحد بن زين الدين محمد بن أحمد بن محمد بن المحب الطبري ، فى يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة(٤) .

والقاضي جمال الدين أبو السعود(٥) محمد بن أبي البركات محمد

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٧ برقم ٧٣ ، والدر الكمين ، والتبر المسبوك ٣٥٧ . وفيه مات يوم الخميس ثالث جمادى الآخرة .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٧٢ برقم ٧٢٤ ، والدر الكمين .

(٣) سقط في الأصول ، والمثبت عن الضوء اللامع ٥ : ٧١ برقم ٢٦٣ ، والدر الكمين وفيهما (التلمساني ، أجاز له أبو الفضل بن ظهيرة ، ومات بالبيمارستان) .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٠ برقم ٩٣٢ ، والدر الكمين ، وفيهما «سمعت من جدها الزين الطبرى ، وأجاز لها النشاورى ، وابن حاتم ، وابن خلدون وآخرون» .

(٥) في الأصول «أبو السعادات » والمثبت عن الضوء اللامع ٩ : ٢١٦ برقم =

بن أبي السعود بن ظهيرة القرشي ، في ليلة الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة .

وأبوبكر بن سالم المصري ، نزيل مكة ، الشهير بأبي شامة ، في نصف ليلة الأربعاء حادي عشر جمادى الآخرة [1] .

والخواجا سلطان محمود بن بهاء الدين الكيلاني ، في يوم الجمعة مستهل رجب [2] .

والخواجا جلال عبدالكريم بن محمد بن محمد بن علي بن عبدالكريم الشهير بدُليم البصري ، يوم الثلاثاء خامس رجب [3] .

والشريفة أم الهدى ابنة أبي الفتح محمد بن أحمد الحسني الفاسي ، في عشاء ليلة الجمعة عشرى شعبان [4] .

= ٥٢٩ ، والدر الكمين . وفيهما وفي التبر المسبوك ٣٧٤ «ولد بمكة سنة ٨١٦ هـ ونشأ بها ، وحفظ القرآن ، وأجاز له جماعة منهم محمد بن مرزوق ، ونور الدين المحلى ، ناب في قضاء جدة عن أخيه أبي السعادات» .

(١) الضوء اللامع ١١ : ٣٣ برقم ٨٧ ، والدر الكمين . وفيهما «المغربي ، أحد الشهود بمكة ، له دار بمكة شهرت به» .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٤٩ برقم ٥٩٤ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٣١٩ برقم ٨٧٣ ، والدر الكمين . وفيهما «جلال الدين أو كريم الدين الزبيري البصرى ، سكن مكة وعمر بها دورا ، وأماكن كثيرة من عين حنين ، دخل اليمن والقاهرة للتجارة » .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٠ برقم ٩٩٨ ، والتبر المسبوك ٣٨١ ، ومعجم =

٥١٣ / وعبدالكريم بن ريحان الشيبي ، في ضحى يوم الخميس حادي عشر رمضان[١] .

وشمس الدين محمد بن عمر بن أحمد بن علوي الصَّلْخَدِيّ الشامي ، في ليلة الجمعة سادس عشرى رمضان[٢] .

وأم الوفاء ابنة القاضي علي بن أحمد النويري ، في ليلة السبت رابع شوال[٣] .

ومصباح ابنة أحمد بن عجلان الحسني ، في يوم الاثنين ثالث عشر شوال[٤] .

والقائد عائض بن سعيد الحسني ، في يوم الجمعة سابع عشر

= الشيوخ ٣٠٧ برقم ٩ ، والدر الكمين . وفيها «ولدت بمكة وأجاز لها والدها ، والنشاورى ، وابنة ابن المنجا ، وفاطمة ابنة ابن عبدالهادى ، والعراقي ، والهيثمي ، والصردى وآخرون» وأجازت هي لصاحب الضوء اللامع ، وذكرها النجم بن فهد في معجم شيوخه فيمن اسمها أم هاني .

(١) الضوء اللامع ٤ : ٣٠٩ برقم ٨٣٩ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٨ : ٢٣٧ برقم ٦٣٦ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٨٥ برقم ٥٢٦ ، والتبر المسبوك ٣٨١ ، ومعجم الشيوخ ٣٠٧ برقم ١٠ ، والدر الكمين . وفيها «واسمها غصون ، أجاز لها التنوخي ، وابن الشيخة ، والبلقيني ، ومريم الأزرعية وآخرون ، وأجازت هي لصاحب الضوء اللامع .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٦ برقم ٧٧١ ، والتبر المسبوك ٣٨٠ ، والدر الكمين .

شوال[١] .

-٢ وقاسم بن بلال بن قلاوون المكي ، فى صبح يوم الأحد تاسع عشر شوال -٢ .

والشيخ محمود بن عثمان بن محمد الخساري السمرقندي الهروى ، نزيل رباط السدرة ، بعد العصر من يوم الاثنين عشرى شوال[٣] .

ونور الدين علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن الصباغ المكي ، فى ظهر يوم الأربعاء تاسع القعدة[٤] .

---

(١) الضوء اللامع ٤ : ١٦ والدر الكمين . وفيهما «الحبشى مولى السيد حسن بن عجلان» .

(٢) هذه الترجمة سقطت بكاملها في «ت» وانظر الضوء اللامع ٦ : ١٨٠ برقم ٦١٠ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٤٠ برقم ٥٦٢ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٢٨٣ برقم ٩٥٨ ، والتبر المسبوك ٣٦٢ ، والدر الكمين ، وهدية العارفين ١ : ٧٣٢ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ١٧٨ ، ومعجم الشيوخ ١٧٨ برقم ١٦٨ . وفيها «السفاقسي ، عدا الضوء اللامع ففيه - الاسفاقسي - الغزى المكي ، ولد بمكة سنة ٧٨٤ هـ . حفظ القرآن والرسالة في الفقه ، وألفية ابن مالك ، وعرضهما على عبدالرحمن الفاسي ، واليافعي ، والجمال بن ظهيرة ، وأجاز له في الفتيا عبدالرحمن الفاسي ، سمع بمكة على المراغي ، وأجاز هو لصاحب الضوء اللامع ، له مصنفات ، منها : الفصول المهمة في معرفة الأئمة ، والعبر فيمن شفه النظر . ولازم الشهادة .

وعلي بن محمد بن يوسف الموصلي الأصل المكي الشهير بالعريان ، في ليلة الأحد حادي عشر القعدة[1] .

والسيد إبراهيم بن حسن بن عجلان[2] ، في رابع الحجة بدمياط .

وهاشم بن مسعود المطيبيز[3] ، في ليلة الخميس سادس الحجة .

وأحمد بن محمد بن حمام الدمشقي[4] المكي ، في يوم الأحد تاسع الحجة .

---

(١) الدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١ : ٤١ ، التبر المسبوك ٣٥٥ ، والنجوم الزاهرة ١٦ : ٢٨ ، والدر الكمين ، وغاية المرام . وفيها : «ولد بمكة في كنف أبيه ، أجاز له أبو الفضل بن ظهيرة ، واستجاز له التقي ابن فهد من مشايخ الرواة مثل الزبير بن الزركشي ، وبدر الدين بن الامانة ، وابن أبي التائب ، والصفدى ، وابنة الشرائحي ، وجميع من أجاز أخاه عليا ، ورام أبوه أن يشركه مع أخيه علي في إمرة مكة ، ولكن لم يجبه السلطان إلى ذلك ، كان مع أخيه علي لما ولي إمرة مكة ، حتى قبض عليهما معا ، وحملا إلى القاهرة ، ومات بسجن دمياط » .

(٣) في الأصول «المطيبين ـ والمثبت عن الضوء اللامع ١ : ٢٠٧ برقم ٨٨٧ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٢ : ١٢٦ برقم ٣٧٨ ، والدر الكمين . وفيهما : «كان عطارا بباب السلام ، ثم سافر سفيرا للرزار التاجر ، واتهم ، ثم صار هو من التجار المتمولين ، وتردد الى الهند للمتجر حتى أثرى ، وصارت له دور بمكة» .

والسيد عفيف الدين محمد بن نور الدين محمد بن عبدالله الحسيني الأيجي[1] ، في ظهر يوم الثلاثاء حادي عشر الحجة بمنى ، وحمل إلى المعلاة ودفن بها .

والقائد وُدَى أحمد بن علي بن سنان[2] العمري ، في صبح يوم السبت تاسع عشرى الحجة .

ومُشيعب بن منصور بن راجح العُمري[3] ، في العشر الأخير من ذي الحجة بينبع .

* * *

---

(١) الضوء اللامع ٩ : ١٢٦ برقم ٣١٤ ، والتبر المسبوك ٣٧٠ ، ونظم العقيان . ١٦٢ ، ومعجم الشيوخ ٢٦٨ برقم ٢٠٨ ، والدر الكمين . وفيها :

«الشيرازى ، أوصل النجم بن فهد نسبه في الدر الكمين إلى الإمام على بن أبي طالب ـ ولد بأيج سنة ٧٩٠ هـ ـ واشتغل بالعلم على والده ، وبعض علماء بلده ، وأجاز له التنوخي وابن فرحون ، وابن صديق ، والعراقي والبلقيني ، وابن الملقن ، وجمع له مصنفات مثل : جمع الشمائل المحمدية ، وله حاشية على أربعين النووى ، واستوطن مكة ، وأجاز له لصاحب الضوء اللامع » .

(٢) التبر المسبوك ٣٨١ ، والضوء اللامع ١٠ : ٢١٠ برقم ٩٠٨ ، والدر الكمين وفيها : بضم الواو وفتح الدال المهملة .

(٣) في الأصول «مشعب» والمثبت عن الضوء اللامع ١٠ : ١٥٩ برقم ٦٤٥ ، والدر الكمين . وفيهما : «من أعيان القواد العُمرة ، كان يصحب الأمراء ، الراكزة ، دخل مصر ونال منها برا ، مات وهو متوجه إلى مصر بينبع» .

« سنة ست وخمسين وثمانمائة »

فيها - فى ليلة السبت ثاني عشرى ربيعِ الآخر - قدم السيد بركات إلى مكة المشرفة من وادي الآبار متوجهاً إلى الشرق ، وخرج بثقله إلى العُسيلة[1] بأعلى مكة ، وأقام هو بنفسه بمكة ، ثم توجه إلى بلاد الشرق في عصر يوم الاثنين رابع عشرى ربيع الآخر ، وعاد إلى مكة[2] .

وفيها - فى شعبان - توجه السيد بركات إلى حَلْي بني يعقوب ، يريد أن يولي حلى للسُّهَيْميّ موسى بن محمد بن موسى[3] ، عوض أخيه دُرَيب / ففر دُريب وخلّى لهم البلد ، فولى السهيمي ، وأقام بركات هناك مدة ، ثم توجه إلى مكة ، فجاء دُرَيب إلى المنيرة[4]

٥١٤

(١) العُسيلة : أربعة آبار بأعلى مكة تعرف بآبار العسيلة ، في رأس طي بعضها أن المقتدر العباس أمر بحفر بئرين منها شفاء الغرام ١/٣٤٥ .

(٢) غاية المرام . ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٩١ برقم ٨٠٢ . وفيه «موسى بن محمد بن موسى السهمي الأمير صاحب حلى بني يعقوب ، من بلاد اليمن ، مات في ربيع الآخر سنة ٨٦٩ هـ .

(٤) المنيرة : لعلها أم النور : وهي قرية بساحل بيه ، وكانت مقر شيوخ بني يعلى الكنانيين سابقا ، وهي غرب القوز تبعد عنه بحوالى ١٢ كيلا (من إملاء الأستاذ حسن إبراهيم الفقيه) .

ونزل بها ، وأراد دخول القوز ، فدخل الصوفية بنو الطواشي وغيرهم بينهم على الصلح ـ أومهلة مدة ـ فما رضي دُرَيب وحرضته والدته على القتال ، فسار السُّهَيْمي إليه بعسكره ، وتقاتلوا قبيل العصر ، فى أوائل العشر الأخير من ذي القعدة ، فوقعت الكسرة على دُريب وجماعته ، فقتل دُريب وقُبض على والدته حبتا بنت مُجَيْرد وإخوانه الثلاثة . وخُشِّب على يد والدته ورجلها إلى أن سلّمتَ السهيمي ماكان مودعا لها عند الشيخ محمد السني[1] بن يحيى الطواشي ، وهو عشرون ألف أفلورى في مرطبانين[2]

وفى ثاني يوم قَتْله وصل قُصّاد من مصر بخلعة وكسوة لدُرَيب من السلطان الظاهر جمقمق ، لأن دريباً كان كاتب مُشِدَّ جدة جَاني بَك بأن يأخذ له خلعة من السلطان ويرسلها له[3] .

وفيها ـ في يوم الأربعاء خامس رمضان ـ أخرج ماعلى الكعبة الشريفة (٤- من داخلها -٤) من الكسوة المنسوبة إلى الأشرف ، والكسوة المنسوبة إلى شاه رخ ، وتركت الكسوة المنسوبة إلى الظاهر جقمق ؛ لأنه وصل من الملك الظاهر مرسوم بذلك[5].

---

(١) في الأصول «الشيبى» والمثبت عن غاية المرام .
(٢) في الأصول «مرطابين» والمثبت عن غاية المرام .
(٣) انظر غاية المرام ، وحوادث الدهور ١٣٧ .
(٤) سقط في «ت» .
(٥) انظر اتحاف فضلاء الزمن ، أحداث سنة ٨٥٦ ، ودرر الفرائد ٣٣٢ ، =

وفيها - في شعبان ورمضان - نظفت العتبة التي بخارج المسجد ، وهي مخرج السيل ، وهي من باب سويقة إلى باب إبراهيم ، وأخذت أجرة ذلك من أهل البيت الملاصق للعتبة المذكورة ، وهذا شيء لم يُعْهَد ؛ فإنه ماكان يَصْرِف على العتبة المذكورة إلا صاحب مصر . فَفَعَل ذلك ناظرُ المسجد بُرْدْبك التاجي توفيراً للسلطان . فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وفيها - عمر بُرْدْبَك التاجي ناظر الحرم المكانَ المعروف بالمدرسة الشرابية بباب السلام ، عمارة شعثة ، وغيرها عن حالتها الأولى .

وفيها في ضحى تاسع عشرى القعدة كُسِفَت الشمسُ ، وصلى له [1] الخطيب / برهان الدين بن ظهيرة . ٥١٥

وفيها كان أمير الحاج المصري دُولات بَاي [2] وكانت الوقفة يوم الخميس [3] .

= وبدائع الزهور ٢/٢٩٦ ، والتبر المسبوك ٣٩١ ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢١٩ .

(١) في الأصول «لها» والمثبت يستقيم به السياق : لأنه لا صلاة للشمس وإنما الصلاة بسبب كسوفها .

(٢) دولات باى المحمودى المؤيدى الدودار الكبير (النجوم الزاهرة ١٥ : ٤٤٦ . وبدائع الزهور ٢ : ٢٩٧ ، ودرر الفرائد ٣٣٢) .

(٣) درر الفرائد : ص ٣٣٢ .

وفيها سافر أمير الترك الراكزة بمكة جَاني بَك النوروزي ، صحبة المماليك يوم النفر ، واستقر عوضه بُرْدُبَك التاجي ناظر الحرم[1] .

وفيها أُحْدِث التهليلُ عقب الصلوات الخمس[2] .

* * *

وفيها مات جمال الدين محمد بن عمر بن محمد العَرابي ، في ضحى يوم الجمعة خامس[3] المحرم .

وبشير النويري[4] في صبح يوم السبت [ثالث][5] عشر المحرم .

---

(١) إتحاف فضلاء الزمن من أحداث سنة ٨٥٦ ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢١٩ .

(٢) التبر المسبوك ٣٨٨ ، والدر الكمين .

(٣) في «ت» «تاسع عشر» وفي «م» «خامس عشر» والمثبت عن الضوء اللامع ٨ : ٢٦٣ برقم ٧٠٨ ، والدر الكمين . وفيهما «العرابي - بفتح العين والراء المهملتين وكسر الموحدة ، اليمنى الأصل ، ولد باليمن ، وقدم مكة مع والده سنة ٨١١ ، وأكمل بها حفظ القرآن ، سمع من المراغي . ودخل القاهرة سنة ٨٢٥ هـ . له عند أمير مكة وجاهة » .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ١٦ برقم ٦٩ ، والدر الكمين . وفيهما : أحد الفراشين بالمسجد الحرام .

(٥) أضافة يستقيم بها السياق ، في حساب الأيام .

والشيخ بدر الدين[1] .

والخواجا حسن السمرقندي فى مغرب ليلة الجمعة تاسع عشر المحرم[2] .

ومحمد بن إبراهيم الغزي ، في عشاء ليلة السبت سابع عشرى المحرم[3] .

وإسماعيل السندي في آخر ليلة الثلاثاء سلخ المحرم[4] .

ووالدة أحمد الخوارزمي فى يوم الثلاثاء المذكور[5] .

وعلي بن مسعود البَعْدَاني ، فى ليلة الخميس ثاني صفر[6] .

وعبدالله بن عمر بن محمد الدملوي اليمني . فى العشر

---

(١) الضوء اللامع ١١ : ١٥٣ ، والدر الكمين وفيهما «إنسان كان في خدمة يوسف ابن تَغْرى بَرْدِى» .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ١٣٣ برقم ٥٢٨ .

(٣) جاء في «ت» متقدما على بشير النويرى ، وأُخِّر إلى موضعه كما في «م» وحسب تسلسل تاريخ الوفاة .
وانظر ترجمته في الضوء اللامع ٦ : ٢٨٤ برقم ٩٥٢ ، والدر الكمين . وفيهما :قال أهل بلده كان أبوه مزينا .

(٤) الدر الكمين ، والضوء اللامع ٢ : ٣١٠ برقم ٩٧٣ ، وفيه «إسماعيل الرومي، نزيل رباط ربيع ، مات بمكة في سلخ المحرم سنة ٨٥٦ هـ » .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٦ برقم ١٠٥٠ .

(٦) الضوء اللامع ٦ : ٣٩ برقم ١١٢ ، والدر الكمين .

الأوسط من صفر بجدة [١] .

وعبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الدمشقي . نزيل مكة ، الشهير بابن قيم الجوزية ، في ظهر يوم الخميس عشرى ربيع الأول [٢] .

والقائد مُطَيْرق بن منصور بن راجح العمري في ظهر يوم الاثنين سادس جمادى الأولى [٣] .

والحاج على الرومي [٤] .

وراشد بن أحمد بن راشد [٥] كلاهما في ليلة الجمعة عاشر رجب أو سابع عشره .

والشيخ عمر بن قُدَيْد [٦] في ظهر يوم الاثنين

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ٤٠ برقم ١٤٨ ، والدر الكمين . وفيهما «الزبيدى عفيف الدين ، سمع على أبي الفتح الصغاني» .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ٥٥ برقم ١٧٥ ، والدر الكمين . وفيهما «ويعرف جده بابن أبي الفرح ، أمه ابنة الشمس ابن قيم الجوزية ، وبه عرف هو ، قدم مكة بعد الثلاثين بيسير فاستوطنها» .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٦٠ برقم ٦٥٤ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٦١ برقم ١٩٨ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢٢٣ برقم ٨٣٩ ، والدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ٦ : ١١٣ برقم ٣٥٨ ، والدر الكمين ، والتبر المسبوك ٤٠٨ وفيها «بن عبدالله ، أبو حفص ، ركن الدين ابن الامير سيف الدين القلمطائي ، وفي التبر المسبوك القلمطاوى ، ولد سنة ٧٨٥ تقريبا =

سابع[1] عشر رمضان .

وأحمد بن يوسف بن دُليم[2] البصري ، في ليلة الثلاثاء خامس عشر القعدة .

ومحمد السنيتي[3] في يوم الخميس سادس عشرى ذي الحجة .

* * *

= بالقاهرة ، ونشأ بها في كنف أبيه في غاية الرفاهية والحشمة ، وكان من كبار الامراء ، ولي نيابة الكرك والاسكندرية ، وعمل لالا الأشرف شعبان ، حفظ القرآن وتلا به بقراءة أبي عمرو ، وأجاز له الشمس السيوطي ، وأخذ الفقه عن السراج قارى الهداية ، ولازم العز بن جماعة . واشتغل في شتى العلوم ، وأكثر الحج ، ثم حج سنة ٨٥٥ وجاور ، وأقرأ الطلاب هناك ، حتى أدركه أجله بها في السنة التي تليها» .

(١) في الأصول «رابع عشر» والمثبت عن المراجع السابقة .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٢٤٦ برقم ٦٨٦ ، الدر الكمين «وفيها : أنه توفي في ذي القعدة سنة ٨٦٦ هـ وهو أحمد بن يوسف بن أحمد بن دُليم الدميرى البصرى ثم المكي» .

(٣) الضوء اللامع ١٠:٣٠١٠ برقم ٣٤٩ ، وفيه : البدر توفي تقريبا سنة ٨٨٦ هـ .

« سنة سبع وخمسين وثمانمائة »

فيها-في يوم الثلاثاء تاسع ربيع الأول-وردت كُتب من جدة تُخبر بأنه وصل قاصد من مصر وأخبر بوفاة الملك الظاهر جقمق فى ثاني صفر ، وأنه كان خلع نفسه وولى ابنه عثمان المملكة أواخر المحرم ولُقِّب بالمنصور أبي السعادات(١) .

فلما كان في يوم الخميس ورد كتاب من السيد بركات إلى أمير الترك / المقيمين بمكة بُرُدْ بَك التاجي ، يخبره بوفاة السلطان وتولية ابنه ، فلما كان ليلة الجمعة دُعىَ للمنصور فوق قبة زمزم بعد صلاة المغرب ، ثم في يوم السبت رابع ربيع الآخر وردت الأخبار بأن الملك المنصور خُلِع وولّى عوضه الأمير الكبير إينال الأجرود ، ولُقب بالملك الأشرف أبي النصر . فلما كان ليلة الأحد دعى له على زمزم بعد صلاة المغرب(٢) . فلما كان في ليلة الثلاثاء حادى عشرى ربيع [الآخر](٣) قدم السيد بركات مكة المشرفة ، وقدم قاصده إبراهيم

٥١٦

---

(١) أنظر خبر وفاة الملك الظاهر جقمق وتولية ابنه أبي السعادات في النجوم الزاهرة ١٥ : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، وبدائع الزهور ٢ : ٢٩٩ ، وإتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٨٥٧ ، والتبر المسبوك ٤٢٧ .

(٢) النجوم الزاهرة ١٦ : ٥٥ ، وبدائع الزهور ٢ : ٣٠٤ ، وغاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن .

(٣) إضافة على الاصول .

الطوير [١] .

فلما كان صبح يوم الخميس ثالث عشرى ربيع الآخر قريء مثال من الملك الأشرف [إينال] [٢] للسيد بركات بأن الخليفة [٣] خلع الملك المنصور عثمان وأنه ولى السلطنة عوضه ولقب بالأشرف وكني بأبي النصر فى يوم الاثنين ثامن [٤- شهر ربيع الأول -٤] وأنه قد وصلت خلعة لك وخلعة لولدك ، وهو مؤرخ بحادي عشر ربيع الآخر [٥] فلبس السيد بركات وولده الخلعتين . فلما كان فى عصر يوم الجمعة رابع عشرى ربيع الآخر وصلت كتب من ينبع وأخبروا أن ابن نصر الله مباشر جدة وصل إلى ينبع ، وصحبته أمر بالتشريف للسيد بركات والتقليد،وأن خطيب مكة الشيخ برهان الدين بن ظهيرة معزول عن الخطابة بولدي الخطيب أبى الفضل النويرى [٦] ،

---

(١) غاية المرام . ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان .

(٢) اضافة للتوضيح .

(٣) هو القائم بأمر الله حمزة العباسي ، ولي الخلافة بمصر في سنة ٥٥. هـ الى سنة ٨٥٩ (النجوم الزاهرة ١٥ : ٥٦٣) .

(٤) في الأصول ثامن عشر تاريخه والمثبت من النجوم الزاهرة ١٦ : ٥٥ ، وبدائع الزهور ٢ : ٣٠٤ وبه يستقيم السياق .

(٥) في الأصول ربيع الأول والمثبت من غاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان وبه يستقيم السياق .

(٦) ولدا أبي الفضل هما أبو القاسم وأبو الفضل وسبق انه عين بعد عزلهما في سادس عشر شعبان سنة ٨٥٥ والآن أعيدا بعزله .
(الضوء اللامع ١ : ٩٣ ، والدر الكمين) .

وأن قاضي جدة كمال الدين أبا البركات بن علي بن ظهيرة معزول بابن عمه أبي الفضل بن أبي المكارم بن ظهيرة[1] ، وأن صحبة ابن نصر الله خلع للقضاة بمكة . فلما كان يوم السبت خامس عشرى شهر تاريخه قريء مثال لناظر المسجد الحرام[2] بأن يكون مشدا بجدة مع مابيده من النظر والحسبة وإمرة الترك المقيمين بمكة ، فلما كان في ليلة الجمعة مستهل جمادى الآخرة قدم السيد بركات إلى مكة . فلما كان في صبح يوم السبت ثاني الشهر تقدم الأمير الواصل من القاهرة وألبس الشريف بركات خلعة إمرة مكة ، وقريء توقيعه ، وهو مؤرخ برابع عشر ربيع الأول من السنة . / فلما كان في يوم الأربعاء ٥١٧ سادس جمادى الآخرة وصل (ابن)[3] نصر الله إلى مكة ، وألبس القضاة الثلاثة ، والخطيب أبا الفضل بن أبي الفضل ، وقاضي جدة أبي الفضل بن أبي المكارم الخلع الواصلة معه من القاهرة ، ووصلت معهم خلعة للخواجا شهاب الدين قاوان[4]، فلبسها معهم .

وفيها - في شعبان - سافر الأمير الراكز وناظر الحرم والحسبة

---

(١) كمال الدين أبو البركات هو أخو برهان الدين السابق وأنظر الدر الكمين ترجمتى كمال الدين وأبي المكارم .

(٢) هو برد بك التاجى ، ولي نظر المسجد الحرام في أيام الظاهر جقمق سنة ٨٥٥ هـ (الضوء اللامع ٣ : ٦) .

(٣) إضافة مما سبق .

(٤) هو أحمد بن محمد بن الشهاب الكيلانى ، وسترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٦١ هـ .

برد بك التاجي إلى القاهرة في البحر[1] .

وفيها في رمضان وصل علي بن أبي سعد الحجر[2] من صوب اليمن ، ونزل على السيد بركات بوادي الآبار ، وسأل من السيد بركات السكنى بمكة وأعمالها ، فامتنع السيد بركات من ذلك وأمره بالرجوع من حيث جاء . فسأل السيد بركات أن يرسل معه أحدا إلى مكان يأمن فيه على نفسه ؛ فبعث معه بعض غلمانه إلى أن أوصلوه إلى مكان أمرهم فيه بالرجوع وقال : أمنت فيه على نفسي ؛ فرجعوا ؛ فلما أن فارقوه رجع الشريف علي بن أبي سعد ونزل على جماعة القواد ذوي عمر بالعُد . ونزل على إمرأة فارس بن محمد بن سنان ، كان ذلك بمواطأة من الشريف على بن سعد والقواد ذوي عمر ، فأرسلت إلى جماعة من بني عم زوجها ـ وكان زوجها غائباً ـ فتوجهوا إلى السيد بركات بوادي الآبار وتكلموا معه في ذلك ، فامتنع أشد الامتناع ، فلما أن ردهم السيد بركات أخذتهم الحمية فراسلوا الأشراف ذوي أبي نُمَيّ على الحِلْف[3] على السيد بركات ، وأن يكونوا يداً واحدة ، فقالت الأشراف : مانفعل شيئاً من ذلك إلا إن ركب جماعة من أعيانكم إلينا . فركب جماعة من أعيان القواد إلى الأشراف بخيف بني شديد ، واتفقوا هم وإياهم وقالوا : مايكون

(١) الدر الكمين .

(٢) المرجع السابق .

(٣) في الاصول «الخلف» والمثبت يتفق مع ماسيرد من التحالف على الشريف بركات .

محالفة إلا بحضرة السيد علي بن غضنفر العرمطي بضيعة سروعة ، فركبوا جميعاً إلى السيد علي بن غضنفر وأرسلوا إلى ذوي حُميضة واجتمعوا عند السيد علي بن غضنفر وتحالفوا / وتعاقدوا وتعاهدوا على أن يكونوا يداً واحدة على السيد بركات . ٥١٨

فلما كان في اليوم الثامن عشر من رمضان سمع السيد بركات بذلك . وكان بمكة فخرج من فوره ومن كان معه من جماعته وساروا إلى وادي الآبار ، ثم سار من فوره إلى جدة ونزلها . وأرسل إلى عبيده وعبيد والده ، فاجتمعوا عنده بجدة، واجتمع عند السيد بركات جماعة من القواد ذوي عمر ممن لم يدخل في الحِلْف ، منهم فارس بن محمد بن علي بن سنان وابن عمه علي بن أحمد بن سنان وعبدالله بن محمد وولداه وهم مباطنون لأصحابهم وأرسل القواد ذوو عمر إلى السيد أحمد بن إبراهيم بن حسن بن عجلان -وكان بأم الدمن بناحية الشام مغاضباً لعمه- بأن يصل إليهم ، ونزل جميع عيال الأشراف ذوي أبي نمي والعرامطة[1] والقواد ذوي حُميضة على القواد ذوي عمر بالعُد ومن أنضم إليهم من أتباعهم وصاروا جيشاً كثيفاً ، فأرسل السيد بركات إلى القواد ذوي عمر ومن معهم بأن يفترقوا ، فامتنعوا وصمموا وقالوا : إلا أن تفرق

---

(١) العرامطة : هم فرع من الأشراف ذوى بركات بن أبي نمي مساكنهم جنوب شرقي جدة (معجم قبائل الحجاز) .

علينا العائدة[1] التى كان والدك وأنت في أول ولايتك تفرقانها علينا . وأن يكون عطايانا[2] على جاري العادة، وأن من نزل علينا قاتل نفس أو مجرماً لايكون لك عليه سلطان . فامتنع السيد بركات من ذلك (وأرسل[3] إلى الأعراب وجمع العساكر وعزم على المسير إليهم (وجهز[4] قاصداً إلى القاهرة يطلب زيادة مماليك يقيمون بمكة على من بها من المماليك . ثم حصل بين السيد بركات وبين القواد ومن معهم اتفاق ، ثم نكث القواد فحصل عند السيد بركات شدة من الغضب ؛ فخرج هو وعسكره ونزلوا بالمُرة[5] بالقرب من العُد ، ثم إن السيد علي بن غضنفر والقائد فارس دخلا بينهم ، فوقع / الاتفاق ؛ على أن السيد بركات يدفع للقواد ومن معهم أربعة آلاف أشرفي، وأن يكون بينه وبينهم مجود (6- سنة كاملة ، وأن يعطي الشريف أحمد بن إبراهيم ثلاثمائة أشرفي ، وأن يكون بينه وبينه -6) مجود على ثلاثة أشهر. فتوجه السيد بركات إلى جدة لتحصيل المال فخرجت قافلة كبيرة من حاج البحر

٥١٩

(١) كذا في الاصول وفي غاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات «القانون» .

(٢) في الاصول «عتابانا» والمثبت يستقيم به السياق .

(٣) سقط في «م» والمثبت عن «ت» وغاية المرام . ضمن ترجمة بركات .

(٤) سقط في «ت» والمثبت من «م» وغاية المرام . ضمن ترجمة بركات .

(٥) المُرة : بضم الميم وسكون الراء وهى شعبة في خشاش نخلة بالقرب من العد (معجم معالم الحجاز) .

(٦) سقط في «ت» والمثبت من «م» وغاية المرام . ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان .

إلى مكة فخرج عليها بعض جماعة من القواد ذوي عمر فنهبوا بعضها ؛ فلما علم السيد بركات بذلك عزم على المسير إليهم وقتالهم ؛ فلما سمع بذلك قاضي مكة المشرفة جلال الدين أبو السعادات بن ظهيرة توجه هو والشيخ عبدالكبير إلى السيد بركات بجدة وتكلموا مع الشريف أن يسعوا في الصلح بينهم فامتنع السيد بركات من ذلك وسار بعسكره إلى المُرة ، وسار معه القاضي جلال الدين والشيخ عبدالكبير ونزلوا على الماء ؛ فلما علم القواد بذلك ساروا هم ومن أنضم إليهم من الأشراف وغيرهم نحو السيد بركات . فلما علم السيد بركات بذلك أمر بالمسير ، فلبست العسكر وتوجهت نحو القواد ومن أنضم إليهم ، فتوجه القاضي جلال الدين والشيخ عبدالكبير والشيخ إسماعيل بن الشيخ محمد بن الشيخ الولي الكبير إسماعيل الجبرتي ـ وكان قدم من اليمن حاجاً في البحر ـ فسعوا بين الفريقين على أن يصطلحوا الآن ، وأن يكون المجود بين الشريف بركات والأشراف والقواد سنة ، وبين السيد أحمد بن إبراهيم ثلاثة أشهر ، وضمن ذلك على القواد فارس بن محمد بن علي بن سنان . وعلى الأشراف ذوي أبي نمي بُساط بن مبارك بن محمد بن عاطف الحسني ، وكُتب بينهم مُكاتبة وشُهود وتوجه القاضي والمشايخ إلى مكة ، وتوجه السيد بركات إلى جدة وحصّل المال وأرسل به إلى القواد والأشراف .

فلما كان فى العشر الآخير من ذي القعدة توجه السيد بركات

٥٢٠ إلى مكة لملاقاة الحاج ، فتوجه بعض جُهال / إلى جدة وكسروا فى بعض الليالي بعض بيوت وأخذوا شيئاً منها ، وسرق جماعة من صبيان القواد القوافل الواصلة من جدة إلى مكة .

فلما علم السيد بركات بذلك شق عليه وأرسل إلى ابن أخيه السيد أحمد بن إبراهيم وأرضاه،وأرسل إلى جماعة من الأشراف وأحسن إليهم بمال ، فتفرق جمعهم .

فلما كان بعد سفر الحاج من مكة نزل جميع الأشراف بعيالهم إلى السيد بركات بوادي الآبار،ولم يتخلف عند القواد إلا الشريف أحمد بن جلبان . وبعض جماعته والشريف علي بن سعد الحجر ، ثم إن القواد عذروا الشريف أحمد بن جُلبان وقالوا له : توجه إلى أصحابك واستبريء من عتبنا ، فتوجه إلى أصحابه،ثم إن السيد بركات أرسل إلى جماعة القواد ذوي عمر بأن يخرجوا عن بلده إلى صوب اليمن . فقالوا : نخرج صوب الشام . فقال : إن عزمتم على الشام فأنتم مني في القنا[١] فخرجوا صوب اليمن .

فلما كان بعد أيام قلائل أرسل السيد بركات إلى من كان عنده من القواد ذوي عمر ، منهم فارس بن محمد وابن عمه علي بن أحمد بأن يلحقوا بجماعتهم وأجّل لهم أجلا . فسأله علي بن أحمد بن سنان

(١) «فأنتم مني في القنا»عبارة تعنى أنكم ستكونون منى في حرب بالقنا وهي الرماح . فهي عبارة تحذير وتهديد .

أن يتوجه إلى مكة ويقيم بها يومين . فقال له الشريف بركات : أخاف عليك الترك ، فجاء إلى مكة جماعة من صبيان القواد وتقاضوا حوائجهم وخرجوا من مكة وتوجهوا إلى العد . ثم إن القواد ذوي عمر توجهوا إلى جماعتهم باليمن وكان-في أثناء هذهالقضية[1]/ في أيام الموسم - قدم جماعة من ذوي عجلان بأهاليهم إلى السيد بركات وظنوا أنه يسكنهم مكة ، وأن يكونوا نصرة له . فامتنع من ذلك ، ورضي عنهم في الظاهر ، وأحسن إلى بعضهم وقال لهم : عودوا إلى مكانكم ، فإذا احتجت إليكم أرسلت لكم . فرجعوا[2] .

٥٢١

وفيها كان أمير الحاج المصري جانب بك الظريف[3] . وكانت الوقفة يوم الاثنين ، ولم يحج ركب العراق[4] . وقدم صحبة الحاج المصري يشبك الصوفي[5] أميرا على الترك المقيمين بمكة ، وطوغان

---

(١) الخبر بتمامه في غاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان ومختصرا في حوادث الدهور ١٩٤ .

(٢) في الأصول «القصة» المثبت عن غاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات .

(٣) جاني بك الأشرفي الظريف الخازندار ، أحد أمراء الطبلخانات . (النجوم الزاهرة ١٦ : ٦٣ ، وبدائع الزهور ٢ : ٣١٥ ، وحوادث الدهور ١٨٥)

(٤) درر الفرائد ٣٣٢ .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ٢٧٠ برقم ١٠٧٥ وفيه : «يشبك من جاني بك المؤيدى شيخ ويعرف بالصوفي ، صار خاصكيا ، ترقى حتى صار في أيام الظاهر جقمق من رؤوس النوب وتوجه بعده الى الحجاز مقدما على المماليك السلطانية ثم رسم بنفيه الى البلاد الشامية مات في صفر سنة ٨٦٣ هـ .

شيخ [١] ناظر الحرم ومحتسباً بمكة [٢] .

* * *

وفيها مات إمام الحنفية جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن المعيد الخوارزمي ، في ليلة الثلاثاء سادس عشر المحرم [٣] .

وأحمد بن جمعة بن عبدالله الواسطي ، في ليلة الأربعاء سابع عشرى المحرم [٤] .

وموفق الحسني فتى السيد بركات في ضحى يوم الأربعاء المذكور [٥] .

---

(١) الضوء اللامع ٤ : ١٠ برقم ٣٧ وفيه «طوغان شيخ الاحمدى ولي نظر المسجد الحرام وأمير الترك الراكزين بمكة مدة . مات بالقاهرة في ذى الحجة سنة ٨٨١ هـ .

(٢) حوادث الدهور ١٨٩ .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٩٧ برقم ١٩٤ والدر الكمين وفيها : «امام مقام الحنفية بمكة يعرف بابن المعيد كسلفه ، لكون جده كام معيدا بدرس الحنفية ليلبغا الخاصكي ، ناب بمقام الحنفية عن والده ثم استقل بها في رمضان سنة ٨٥٠ هـ سمع على الأميوطى ، وأجاز له أبو الفضل بن ظهيرة» .

(٤) الضوء اللامع ١ : ٢٦٨ ، والدر الكمين وفيهما : «الخراز والده ، وهو بزار بدار الإمارة حفظ القرآن وتكلم في البيمارستان وقتاءوسمع على ابن الجزرى» .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ١٩٣ برقم ٨١٨ ، والدر الكمين .

ومحمد الراشدي في ليلة الأحد ثامن صفر[1]

وعلي بن حسن الطاهر ، في صبح يوم الجمعة سابع عشرى صفر[2] .

وأحمد بن راشد التيمي البناء ، في ضحى يوم السبت سادس ربيع الأول[3] .

والريس محمد بن أبي الخير محمد بن أحمد بن علي المؤذن ، في ضحى يوم الثلاثاء ثالث عشرى ربيع الأول[4] .

وكمالية ابنة علي بن عبدالكريم بن ظهيرة ، يوم الجمعة عاشر

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ١٢١ برقم ٤٨١ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢١٣ برقم ٧١٨ ، والدر الكمين وفيهما : «يلقب بالصعدى اليماني المكي وهو ابن الخواجا بدر الدين الطاهر ولد بينبع حين قدوم أبويه من القاهرة الى مكة ونشأ ببلاده صعده من بلاد اليمن وولى ايام الظاهر يحيى بعض الولايات بزبيد وغيرها.قدم مكة وسكنها وعمر بها دورا ومات بها» .

(٣) الضوء اللامع ١ : ٢٩٨ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ٢٦ برقم ٧٥ ، والدر الكمين ، ومعجم الشيوخ ٢٧١ برقم ٢٨٣ وفيها : الكازرونى جمال الدين تولى منصب رئاسة المؤذنين بالمسجد الحرام بعد موت عبداللطيف بن محمد وكان ذا صوت حسن ، أجاز له العراقي فالبهتيمى وابن الشرائحي وابن صديق وعائشة ابنة بن عبدالهادى والمراغي وخلق من علماء مكة ، حدث وأخذ عنه النجم بن فهد ، استقر بعد وفاته ابناه في الرئاسة » .

ربيع الآخر[1] .

ومحمد بن ضيف الهندي الويني في ليلة الخميس سادس عشر ربيع الآخر[2] .

ومحمد بن علي بن سعيد بن عمر اليافعي الخراز ، [3] فى عصر يوم الثلاثاء ثامن عشرى ربيع الآخر .

والشيخ أبوالقاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النويرى ، في ضحى يوم الاثنين .رابع جمادى الأولى [4] .

وحسين بن علي بن عامر الجدي ، فى جمادى الأولى بجدة

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٠ برقم ٧٣١ ، والدر الكمين ، ومعجم الشيوخ ٣٢٦ برقم ٤٥ وفيها : «القرشية أم الوفاء ، أجاز لها النشاورى والصردى ، وابن حاتم والكمال الدميرى والشهاب بن ظهيرة وغيرهم » .

(٢) الدر الكمين .

(٣) في الأصول «الحرازى» والمثبت عن الضوء اللامع ٨ : ١٨٤ برقم ٤٦٥ ، والدر الكمين .

(٤) الدر الكمين وفيه : القاهرى ثم المكي ولد بالقاهرة ونشأ بها وأخذ من علمائها النحو والفقه والحساب وحفظ القرآن ، وناب في قضاء القاهرة عن القاضي شمس الدين البساطي ، سكن غزة ودمشق وحج وجاور إلى أن قدرت وفاته بمكة ، وله مصنفات منها شرح **الطيبة** لابن الجزرى ، نظم أرجوزة في النحو والصرف .

وحمل إلى مكة [١] .

وزينب ابنة ريحان التعكري ، فى عصر يوم الجمعة رابع عشرى جمادى الآخر [٢] .

ومحمد بن راشد الحلاوي العجلاني ، [٣] في يوم الأربعاء تاسع عشر جمادى الآخرة بالليث [٤] .

وأحمد العيني الشامي فى ليلة الاثنين ثامن رجب [٥] .

ومحمد بن عبدالواحد الصعيدي سبط حسن الجدي ، فى ظهر يوم الثلاثاء سادس عشر رجب [٦] .

ومنصورة ابنة / عبدالله بن محمد بن أحمد بن قاسم الحرازي ، فى ضحى يوم الاثنين شهر رمضان [٧] . ٥٢٢

(١) الضوء اللامع ٣ : ١١٢ برقم ٤٣٨ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٤١ برقم ٢٣٩ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٨ : ٢٤٣ برقم ٥٩٤ ، والدر الكمين .

(٤) الليث : بكسر اللام ثم الياء الساكنة والثاء المثلثة علم مرتحل لا نكرة له وآد بأسفل سراة الحجاز يدفع في البحر وهو على طريق اليمن من جهة الساحل (معجم معالم الحجاز) .

(٥) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٤ برقم ٧٩٧ ، والدر الكمين .

(٦) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع .

(٧) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٧ برقم ٧٨٣ ، والدر الكمين ، ومعجم الشيوخ ٣٢٩ برقم ٤٩ وفيها:أجاز لها البرهان الشامي وابن المجد واحمد العلائي =

والشريف العجمي ، المقيم برباط السدرة في ضحى يوم الاثنين عاشر شوال[١] .

وتقي الدين أبوبكر المقدسي ، الساكن ببيت الحنبلي ، في ظهر يوم الثلاثاء حادي عشر شوال[٢] .

وحسين بن يوسف بن علي الخلاطي[٣] ، الأصل وقاضي الجزيرة[٤] الدمشقي ، في ضحى يوم الثلاثاء رابع عشرى الحجة ، وصلى عليه بعد صلاة الظهر .

والشريف جشار بن عبدالله المجاشي ، في ليلة الأربعاء خامس عشرى الحجة[٥] .

= وأبو هريرة الذهبي والحرستاني والعراقي والهيثمي وابنة ابن عبدالهادى وآخرون .

(١) الضوء اللامع ١١ : ١٧٥ والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ٩٩ برقم ٢٧٥ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ١٥٩ برقم ٦٠٨ ، والدر الكمين وفيهما : الوسطاني نسبة الى مدينة وسطان من مُدن العراق ولد بها سنة ٧٩٥ هـ وحفظ القرآن وأخذ بها الفقه والحديث والنحو والصرف والمعاني والبيان ثم رحل الى تبريز ولازم الشريف الاردبيلي ودخل الجزيرة فولى فيها التدريس ثم ولي قضاءها.جاء الى مكة لقصد الحج فتخلف بها حتى مات وذكر السخاوى ان وفاته كانت سنة ٨٥٨ هـ .

(٤) الجزيرة : هي جزيرة ابن عمر وتعرف بالجزيرة وهي بلدة فوق الموصل . (معجم البلدان) .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٦٧ برقم ٢٧٥ ، والدر الكمين .

والشريفة كلية بنت السيد حسن[1] .

وعبدالمهدي بن أحمد بن عبدالمهدي ، كلاهما جميعاً في ليلة الخميس سادس عشرى الحجة[2] .

وأم كمال ابنة القاضي أبي البركات بن أبي السعود بن ظهيرة ، بين الظهر والعصر من يوم السبت ثامن عشرى الحجة[3] .

* * *

(١) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع .
(٢) الدر الكمين وفيه : «المشعرى المكي سمع على بعض علماء مكة» .
(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٥٤ برقم ٩٦٠ ، والدر الكمين وفيها :اسمها عائشة ، أجاز لها ابن مرزوق ، والتقي الفاسي ، والنور المحلى ، وآخرون » .

« سنة ثمان وخمسين وثمانمائة »

فيها ـ فى صبح يوم السبت خامس جمادى الأولى قدم جاني بك مشد جدة وهو لابس خلعة ، ولبس صحبته السيد بركات ، وولده محمد والقائد باٰيد الحسني ، وقاضي جدة كمال الدين أبوالبركات بن ظهيرة ، والأمير الراكز بمكة يشبك الصوفي ، وناظر الحرم طوغان شيخ وقرئت أربع مراسيم .

الأول إلى أمير مكة يتضمن إعلامه بولاية مشد جدة جاني بك ، وأن الترك لاينزلون جدة . وأن يتوجهوا معه على العادة إلى ينبع بالخيل والسلاح وإن أحتاج إلى أحد منهم يسير معه إلى القاهرة ، وأن يكون ناظر المواريث[1] بمكة ، ولايتعرض له أحد من القضاة إلا بالضبط وأن يُمَّكن من تركة ابن قجاقج الشامي ممن هو

(١) ناظر المواريث : الناظر هو من ينظر في الأموال وينفذ تصرفاتها ويرفع اليه حسابها لينظر فيه فيمضي ما يمضي ويرد ما يرد وهو مأخوذ من النظر الذى هو رأى العين او النظر بمعنى الفكر ، لأنه يفكر فيما فيه المصلحة لذلك . وناظر المواريث يولي من قبل السلطان ، لتولى ميراث من يموت وليس له وارث ويحمل المتحصل منها إلى بيت المال .
وتسمى هذه المواريث بالمواريث الحشرية .
انظر صبح الاعشى ٥ : ٤٦٥ العصر المماليكي في مصر والشام ، سعيد عبدالفتاح عاشور ـ ٣١١

تحت يده ، مؤرخ بسلخ ربيع الأول .

والثاني إلى الناظر يخبر بولاية جاني بك وأن يُمكن من سقاية / ٥٢٣ بستانه من عين حنين .

والثالث فيه ولاية قاضي جدة كمال الدين بن أبي البركات بن ظهيرة لقضاء جدة ونظر مساجدها وجوامعها وزواياها ، ومواريثها عوضا عن ابن عمه القاضي أبي الفضل بن ظهيرة ،(١) مؤرخ بسابع عشرى صفر .

والرابع لأمير الترك أيضاً يخبر (بوصول كتابه)(٢) إليهم بأن الشريف بركات يصرف عليهم العليق والجراية . مؤرخ بحادي عشر ربيع الأول .

وفى عصر يوم السبت المذكور صلى السيد عبدالقادر بن عبداللطيف بن أبي الفتح الحسني الفاسي بمقام(٣) السادة الحنابلة بالمسجد الحرام .

وفى يوم الثلاثاء ثامن جمادى الأولى توجه السيد بركات إلى

---

(١) الدر الكمين واسمه محمد بن علي كمال الدين ابي البركات .

(٢) كذا في «م» وفي «ت» يخبر بكتابه انه وصل اليهم .

(٣) في الأصول "بحطيم" والمثبت هو الصواب فمقامات المذاهب الاربعة معروفة في تاريخ المسجد الحرام . ومقام الحنابلة موقعه في الحطيم .

الشرق ثم قدم مكة في شهر رجب (١) .

وفيها ـ في أواخر القعدة ـ قريء توقيع بحضرة أمير الحاج المصري ، والقاضيين الشافعي والمالكي وجماعة من الأعيان بقضاء الحنفية بمكة لجمال الدين أبي النجا محمد بن القاضي أبي البقاء محمد بن أحمد بن الضياء عوضا عن عمه أبي حامد بحكم وفاته (٢) مؤرخ بثاني عشر شوال .

وفيها كان أمير الحاج المصري جاني بك الظريف (٣) وكانت الوقفة الجمعة (٤) وسافر الأمير الراكز بمكة يشبك في يوم النفر إلى القاهرة واستقر عوضه طوغان شيخ ناظر الحرم .

* * *

وفيها توفي ناصر بن عبدالعزيز بن حسن البصري الشهير بالطماع ، في ليلة الثلاثاء مستهل المحرم (٥) .

وشيخنا الشهاب أحمد بن [علي بن] (٦) محمد بن موسى المحلي

---

(١) غاية المرام .

(٢) الضوء اللامع ٩ : ٤١ ، والدر الكمين .

(٣) حوادث الدهور ٢١٤ ، ودرر الفرائد ٣٣٢ ، والضوء اللامع ٣ : ٥٣ .

(٤) درر الفرائد ٣٣٢ .

(٥) الضوء اللامع ١ : ١٩٦ برقم ٨٣٢، والدر الكمين وفيه : صاهر الشريف الغلة على والدته ، سمع على التقي المقريزى والتقي بن فهد ، والعراقي والهيثمي وآخرين .

(٦) إضافة عن الضوء اللامع ٢ : ٤١ برقم ١٠٨ وفيها «ولد بالمدينة وحضر =

المدني ، في ليلة السبت خامس المحرم .

وجشار الخضيري ، في يوم الثلاثاء تاسع عشر المحرم[1] .

وعطية بن أحمد بن جار الله بن زائد ، في عصر يوم الأربعاء سلخ المحرم[2] .

والخواجا مير أحمد بن حسين القزويني ، في ليلة الخميس مستهل صفر[3] .

وبنت لعطية بن مسعود المطيبيز ، في السبت حادي عشر ربيع الآخر[4] .

وعلي بن زيد الصناني ، ليلة العشر الأخير من ربيع الآخر[5] .

= على علمائها أجاز له جماعة منهم العراقي والهيثمي والبلقيني وابن الملقن والكمال الدميرى والجمال الحلاوى وحدث وكان فكها حلو المحاضرة .

(١) الضوء اللامع ٣ : ٦٧ برقم ٢٧٧ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ١٤٨ برقم ٥١٢ والدر الكمين وفيهما : «السنبسي ولد بمكة ونشأ بها سمع من ابن صديق والمراغي واجاز له محمد بن أحمد بن ظهيرة ، وكانت له وظيفة بالباسطية وكان يركن للشريف بركات ولأبي اليُمن النويرى لمصاهرته ويتولى عليه الصرف .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٤ برقم ٨٠١ ، والدر الكمين وفيهما : «سكن مكة وجدة وخالط الاتراك» .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٣ برقم ١٠٢٧ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٥ : ٢٢٢ برقم ٧٥١ ، والدر الكمين وفيه : «أجاز له =

٥٢٤ ومحمد / بن علي بن يوسف البزار سبط عبدالسلام الزمزمي ، يوم السبت ثاني عشر جمادى الأولى[١] .

والشيخ بدر الدين الهندي البنجالي المقيم برباط السدرة ، في يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الأولى[٢] .

وعلي بن عبدالرزاق في حادي عشر رجب[٣] .

وعبدالكريم بن محمد بن عوض الجدي ، طلوع الشمس ، في يوم الاثنين حادي عشر رجب[٤] .

والشيخ جمال الدين محمد بن عبدالوهاب اليافعي ، في ليلة الاثنين ثاني شعبان[٥] .

= أبو الفضل بن ظهيرة» .

(١) الضوء اللامع ٨ : ٢٢٦ برقم ٥٩٥ ، والدر الكمين وفيهما : «سمع من جده لأمه عبدالسلام وخاله البرهان الزمزمي ومن التقي بن فهد» .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ١٥٣ ، والدر الكمين .

(٣) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٣١٩ برقم ٨٧١ ، والدر الكمين وفيهما : «أحد التجار المتمولين ووصف بكريم الدين زعيم جدة وانه بنى بمكة سبيلا .

(٥) الضوء اللامع ٨ : ١٣٤ برقم ٣١٠ ، ومعجم الشيوخ ٢٤١ برقم ٢٤٤ ، والدر الكمين وفيها «اليماني أبو الخير ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن سمع بها على ابن الجزرى وابن ظهيرة وأجاز له العراقي والهيثمي ، وآخرون ، رافق التقي الفاسي في رحلاته إلى الشام ومصر وبيت المقدس دخل بلاد اليمن غير مرة وانقطع بعدن مدة وتأهل بها .

والقاضي رضي الدين أبو حامد محمد بن أحمد بن الضياء الحنفي في ليلة الاثنين تاسع شعبان[1] .

والقائد علي بن شاكر الحسني ، فى ليلة الأحد خامس عشرى الحجة[2] .

والقائد وريور[3] .

وهدية بنت عطية بن أحمد بن زايد كلاهما ، فى يوم الثلاثاء سابع[4] عشرى الحجة ، وصلى على وريور عصر يوم الثلاثاء ، وعلى هدية يوم الأربعاء .

والإمام شرف الدين أبو القاسم بن علي بن محمد بن علي بن زبيدة اليمني ، فى عصر يوم الخميس تاسع عشرى الحجة[5] .

(١) الضوء اللامع ٧ : ٨٦ برقم ١٧٣ ،والدر الكمين وفيهما : «ولد بمكة سنة ٧٩١ هـ سمع على والده والمحب وعلى النويريين وابن صديق والسحولي وابن الجزرى والمراغي وآخرين ، وأجاز له العلائي ، والبلقيني ، والعراقي والهيثمي ، وتلا بالسبع على محمد الصعيدى وتفقه بأبيه وكذلك أخذ عنه النحو وحضر دروس العز بن جماعة ، وناب في القضاء عن أبيه ، ثم عن أخيه ، ثم استقل به وكتب على الكنز ـ كنز الدقائق في فقه الحنفية ـ شرحا ، حدث ودرس وأفتى .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢٣١ برقم ٧٧٥ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٢١ برقم ٩٠١ ،

(٤) في «ت» تاسع عشرى والمثبت عن «م» والدر الكمين وأنظر الضوء اللامع ١٢ : ١٣٢ برقم ٨١٠ .

(٥) الضوء اللامع ١١ : ١٣٦ برقم ٤٤٣ ، والدر الكمين وفيهما : «قرأ على فقهاء بلده ومهر في الفنون فقها ونحوا ولغة وصرفا . ودرس وأفتى ونظم الشعر =

ومهدي الزويد ، في ليلة الجمعة سلخ ذي الحجة [1] .

* * *

= وعلق التعاليق المفيدة ، حج إلى مكة وأقام ينسخ بها بالأجرة ، ووصفه علماء عصره بجودة الذهن وفرط الذكاء ، ومع ذلك كان ناقص الحظ .

(1) الضوء اللامع ١٠ : ١٧٣ برقم ٧٣٧ ، والدر الكمين .

« سنة تسع وخمسين وثمانمائة »

فيها - في صبح يوم الأحد سادس عشر ربيع الأول - وصل بعض الأعراب من وادى مر وذكر أنه لقي فى طريقه جمعا كثيراً من القواد ذوي عمر ومواليهم متوجهين إلى خيف بني شديد ، لقتال السادة الأشراف ذوي أبي نمي ، وأنهم مسكوا بعض أصحابه وربطوهم خوفاً من أن ينذروا بهم .

فلما كان - فى عشاء ليلة الاثنين -وصل جماعة وأخبروا أن القواد ذوي عمر وصلوا إلى خيف بني شديد صبح يوم الأحد ، وأن الأشراف علموا بوصولهم وحصل بينهم قتال قتل فيه جماعة من الأشراف .

وفيها-في ليلة الجمعة عشرى ربيع الأول-حصلت ريح شديدة لم تعهد .

وفيها-فى ليلة السبت سادس جمادى الآخرة-وصل جانب بك مشد / جدة وطاف وسعى وخرج إلى الزاهر وبات فيه،ودخل إلى مكة في صبح يوم السبت لابساً الخلعة وصحبته السيد بركات ، وقاضي مكة جلال الدين أبو السعادات بن ظهيرة،وقاضي جدة كمال الدين أبو البركات محمد بن علي بن ظهيرة والقائد بديد الحسني ، والأمير طوغان شيخ ، وكل منهم لابس خلعة.ولم تقرأ

٥٢٥

مراسيم بالمسجد الحرام،وتوجه جاني بك إلى جدة وعمر بها مسجداً بباب الفرضة [مما] [١] يلي الشرق .

وفيها-في اليوم الأول والثاني من شعبان مَسَك القائد قنيد الحسني سبعة[٢] من أعيان عرب الضهوان [٣] ولم يتعرض لباقيهم ، وكان بمكة جماعة منهم يبلغون الخمسين ، وذلك بأمر السيد بركات وحبسهم بدار الرباع بمكة بعد أن زنجرهم وكبلهم بالحديد ، وذلك لأنهم كانوا يفسدون فى الطرقات[٤] .

وفيها تكلم السيد بركات مع مشد جدة الأمير جاني بك بأن يرسل إلى السلطان ويسأله فى ولاية إمرة مكة لولده محمد بن بركات ، لأنه ضعيف قليل الحركة . فأرسل جاني بك يسأل في ذلك ، وأقام بجدة إلى أن فرغ موسم الهندي[٥] فأبطأ عليه القاصد ، فتوجه الأمير جاني بك إلى وادي مر للسلام على السيد بركات وكان نازلاً بأرض

(١) إضافة على الاصول .

(٢) كذا في الاصول وفي غاية المرام ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات «سبعة عشر»

(٣) هم بطن من السراونة من هذيل ، ديارهم جنوب الحجاز من جهة اليمن ويسمون بهذيل اليمن .
(انظر قلب جزيرة العرب - فؤاد حمزة ٢١٠ ، ومعجم قبائل العرب ، ومعجم قبائل الحجاز) .

(٤) غاية المرام . ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان .

(٥) موسم الهندى المقصود به انتهاء تحصيل الرسوم من المراكب الهندية .

خالد؛ لكونه ضعيفاً ـ فوصل إليه فى صبح يوم الأحد ثامن عشر شعبان ، وأقام عنده إلى ظهر يوم الاثنين تاسع عشر شعبان وتوجه إلى القاهرة . فتوفي السيد بركات عقب سفر جاني بك فى عصر يوم الاثنين ، وجاء العلم إلى مكة بذلك بعد صلاة العصر ، فحفر للسيد بركات قبر بالمعلاة وجعل فسقية .

وأرسل القائد بُديد الحسني في عصر يوم الاثنين قاصداً إلى الأمير جاني بك يخبره بذلك وقاصداً إلى السيد محمد بن بركات . وكان ببلاد اليمن أرسله والده صحبة/ مال له يجلبه[1] وأرسل عدة من الخيل إلى جدة لحفظ البلاد وأن يسيروا مع القافلة من جدة إلى مكة ، وحُمل السيد بركات على سرير على أعناق الرجال ، ودخل من ثنية كدي[2] من أسفل مكة في أثناء ليلة الثلاثاء وغسل بداره بأجياد ، ودخل به المسجد الحرام وطيف به أسبوعاً قبل الصبح في يوم الثلاثاء عشرى شعبان ودفن بالفسقية التى أعدت له بالمعلاة[3] .

٥٢٦

فلما كان فى عصر يوم الثلاثاء المذكور وصل قاصد من الأمير

---

(١) في الأصول «صحبة ماله نعليه» والمثبت يؤدى المعنى الذى في غاية المرام وفيه"صحبة ماله"وخلاصة الكلام ص ٤٤ ، والدر الكمين .

(٢) ثنية كدى : بضم الكاف وتشديد الياء المثناة وهي ثنية لا زالت معروفة بهذا الاسم يخرج فيها الطريق من المسفلة . (معجم معالم الحجاز) .

(٣) غاية المرام ، وسمط النجوم العوالي ٤ : ٢٧٥ ، والنجوم الزاهرة ١٦ : ١٧٩ ، والضوء اللامع ٧ : ١٥٢ ، والدر الكمين ، وتاريخ مكة للسباعى ٣٠٥ .

جاني بك مشد جدة ومعه مرسوم وخلعة للسيد محمد بن بركات وصل مع القائد الذى أرسله الأمير فإن الأمير لاقاه فى عسفان . ودعى للسيد محمد بن بركات على زمزم بعد صلاة المغرب ، من ليلة الأربعاء[1] .

ثم إن القائد شهاب الدين بُديد الحسني توجه هو وجماعة من أصحابه إلى جدة[2] من وادي مر وأقام بها وأرسل إلى الأعراب وأقام بجدة[3] إلى آخر يوم الأربعاء خامس رمضان ، وتوجه إلى مكة ، فوصلها في آخر ليلة الخميس وأخبر أن السيد محمد بن بركات قادم إلى مكة .

فلما كان فى أثناء ليلة الجمعة سابع رمضان قدم إلى مكة السيد محمد بن بركات ، فلما كان الصبح توجه إليه أمير الترك الراكز بمكة وبعض الأجناد إلى منزل والده،فخرج معهم إلى المسجد الحرام ، واجتمع القضاة والتجار والأعيان،وقريء مرسوم إلى السيد محمد بن بركات يتضمن : أنه وردت إلينا كتب الأمير جاني بك مشد جدة بالثناء على المخدوم،وبلغنا توهن المخدوم وضعفه وقلة حركته.وقد أقمنا ولده جمال الدين محمدا فى إمرة مكة وأعمالها . مؤرخ بسادس عشر رجب[4] .

(١) غاية المرام ضمن ترجمة محمد بن بركات ، الضوء اللامع ٧ : ١٥٢

(٢) (٣) كذا في الاصول وفي غاية المرام «حداء»

(٤) غاية المرام . ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان وإبنه محمد .

فلما كان يوم رابع شوال وصل قاصد من مصر ومعه كتاب من السلطان إلى السيد محمد بن بركات بالعزاء في والده وتوقيعان .

٥٢٧ فلما / كان فى صبح يوم الجمعة سادس شوال قريء المرسومان أحدهما بولاية السيد محمد بن بركات لأمرة مكة ، مؤرخ بسابع عشرى رمضان والثاني إلى القضاة والأمراء والتجار والأعيان بولاية السيد محمد بن بركات لأمرة مكة[١]

فلما كان فى ظهر يوم الخميس تاسع عشر شوال وصل قاصد وأخبر بوصول قاصد آخر من مصر إلى خليص ومعه مراسيم للسيد محمد بن بركات،وخلعة،وولاية الإمام محب الدين الطبري لقضاء مكة المشرفة عوضاً عن القاضي أبي السعادات بن ظهيرة[٢] .

فلما كان ليلة الجمعة دخل وطاف وسعى وخرج إلى ظاهر مكة وبات بالزاهر .

فلما أصبح لبس الخلعة ودخل إلى مكة هو والسيد محمد بن بركات وهو لابس خلعة الولاية،وألبس معه القائد شهاب الدين بُديد خلعة ، ودخلوا المسجد الحرام ؛ فقرئت ثلاثة مراسيم:الأول للسيد محمد بن بركات بولاية مكة عوضاً عن والده مؤرخ بسابع عشرى

(١) النجوم الزاهرة ١٦ : ٩٢ ، ٩٣ ، وغاية المرام . ضمن ترجمة محمد بن بركات .

(٢) النجوم الزاهرة ١٦ : ٩٣ ، والدر الكمين .

رمضان ، والثاني للسيد محمد بن بركات أيضاً يخبر فيه بولايته لمكة المشرفة وأنه يجهز إليه مع الحاج جماعة من الترك وأن يكونوا فى خدمته ، ومساعدته،وبولاية القاضي محب الدين الطبري لقضاء مكة المشرفة ، مؤرخ بخامس عشرى رمضان،والثالث بولاية القاضي محب الدين الطبري لقضاء مكة عوضاً عن القاضي جلال الدين بن ظهيرة مؤرخ بثالث عشرى رمضان .

وفيها-في يوم الخميس أول ذي الحجة - قريء مرسوم الخطيب برهان الدين إبراهيم بن علي بن ظهيرة بولاية نظر المسجد الحرام عوضاً عن طوغان شيخ وهو مؤرخ في شوال[1] .

وفيها-فى ضحى يوم الاثنين سابع عشرى ذي الحجة الحرام - وقع مطر بمكة المشرفة، ثم بعد ساعة جاء سيل / عظيم من وادي إبراهيم ودخل المسجد الحرام من أبوابه بجانبه الشرقي وجانبه اليماني وقارب الحجر الأسود[2] وألقى في المسجد الحرام أوساخاً كثيرة من الرمل والطين . ثم شيل بعد ذلك .

٥٢٨

وفيها وقف الناس بعرفة يومين لاختلاف وقع فى تاريخ الشهر ، وأوقفت المحامل في اليوم الأول يوم الأربعاء يوم التروية على

(١) غاية المرام والنجوم الزاهرة ١٦ : ٩٣ ، والدر الكمين ضمن ترجمة محب الدين الطبرى ، وجلال الدين أبي السعادات ، وبرهان الدين بن ظهيرة ، وبدائع الزهور ٢ : ٣٣٠ .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ٢٩٤ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٣ .

مقتضى رؤية أهل مكة بعرفة على العادة ، ونفروا بها وقت النفر المعتاد إلى مواضعها وباتوا بعرفة وأقاموا بها يوم الخميس ووقفوا بها عصر يوم الخميس ونفروا ، وكان أمير الحاج المصري برد بك البشمقدار[1] .

***

وفيها مات الشريف شفيع بن علي بن مبارك بن رميثة الحسني ، في عصر يوم الاثنين ثالث المحرم[2] .

وعبداللطيف بن محمد بن أحمد [بن][3] أبي بكر الغنومي النجار في ضحى يوم الأربعاء ، خامس المحرم .

والشيخ شرف الدين أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي[4] .

وأحمد بن عبدالرحمن أبو حسيل النجار ، الشهير بابن بنيفة

(١) النجوم الزاهرة ١٦ : ٩٣ ، ودرر الفرائد ٣٣٣ .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٣٠٦ برقم ١١٧٢ ، والدر الكمين .

(٣) إضافة من الضوء اللامع ٤ : ٣٣٢ برقم ٩٢٠ ، ومعجم الشيوخ ١٤٤ برقم ١٢٣ ، والدر الكمين وفيها «المكي ولد بها وسمع من العفيف النشاورى وأبي العباس بن عبدالمعطي وفخر الدين القبانى ، وأجاز له التقي بن حاتم ، والصردى ، والمليجى ، والعراقى ، والهيثمى ، والدميرى ، وفاطمة ابنة المنجا وفاطمة ابنة ابن عبدالهادى وخلق .

(٤) الضوء اللامع ٧ : ١٦١ ، ١٦٢ برقم ٣٩٩ ، ومعجم الشيوخ ٢٢٠ برقم ٢١٨ ، البدر الطالع ٢ : ١٤٦ ، هدية العارفين ٢٠٢ ، نظم العقيان ١٣٩ ، الدر الكمين وفيها : الشافعي ولد بالمدينة المنورة سنة ٧٧٥ هـ =

جميعا فى ليلة الأحد سادس عشر المحرم[1] .

وأحمد بن علي بن محمد الشهير بابن الفيومي ، فى يوم الأحد سادس عشر المحرم[2] .

وسليمان بن أبي السعود بن عمر المغربي المؤذن ، فى ظهر يوم الخميس عشرى المحرم[3] .

ومحمد بن رشيد البهلوان ، فى العشر الأول من صفر[4] .

وأبو سعيد محمد بن علي بن هاشم الهاشمي ، في ظهر يوم الخميس ثامن عشر صفر[5] .

= ونشأ بها وحفظ القرآن وأخذ الفقه على فقهائها وسمع بها من والده والجمال الأميوطي وسليمان السقاء وابن فرحون وأحمد النويرى ومن البرهان الشامي ، وابن الملقن ، وابن الشيخة وخلق . وسمع في مكة من البرهان بن صديق ، والشريف الفاسي ، والجمال بن ظهيرة ، ودخل بلاد اليمن مرات ، وتردد إلى مكة حتى مات بها . ودرس بها وأفتى ، وأجاز وولى بها مشيخة المدرسة الجمالية .

(1) الضوء اللامع ١ : ٣٢٧ ، والدر الكمين .

(2) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع .

(3) الضوء اللامع ٣ : ٢٦٤ برقم ٩٩٩ ، والدر الكمين وفيهما : «المؤذن بالمسجد الحرام سمع على الشمس البرماوى ولي نصف الأذان بمأذنة باب العمرة وناب عن الرئيس في الأذان على زمزم والتكبير مع معرفة بالتوقيت .

(4) الضوء اللامع ٧ : ٢٤٤ برقم ٥٩٧ والدر الكمين .

(5) الضوء اللامع ٨ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ برقم ٥٨٤ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد =

والشيخ إسماعيل الهائمي ، فجأة ، فى ليلة السبت عشرى صفر[1] .

وعلي بن أحمد بن علي الملحاني الخراز ـ بالخاء المعجمة ـ بن سنان العُمري فى العشر الأوسط من ربيع الأول[2] .

والخواجا محمد بن عثمان الفومني ، فى صبح يوم الجمعة رابع عشرى ربيع الأول[3] .

ومحي الدين يحيى بن أبي الخير بن عبدالقوي المالكي ، فى ليلة السبت رابع عشرى ربيع الآخر[4] .

= بمكة وتفقه على الجمال الكازروني وأذِن له بالافتاء والتدريس وصحب عبدالكريم الحضرمى.سمع من المراغي ، وابن الجزرى ، وابن سلامة ، واجاز له ابن طولوبغا» .

(١) الضوء اللامع ٢ : ٣١٠ برقم ٩٧٥ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ١٧١ برقم ٥٩٢ ، ومعجم الشيوخ ١٦٧ برقم ١٥٤ ، والدر الكمين وفيها : «اليمنى الأصل المكي ولد بها أجاز له العراقي ، والهيثمي ، وأجاز هو لصاحب الضوء اللامع» .

(٣) في الاصول «العوينى» والتصويب عن الضوء اللامع ٨ : ١٩٦ برقم ٥١١ وفيه : وهو والد الجمال محمد مِمَّن سكن مكة واشترى بها دارا وعمرها وخلف أولادا وتركة لها صورة .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ٢٥٠ برقم ١٠٢٣ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد بمكة ونشأ بها على العفة سمع على ابن الجزرى ، وغيره ، واجاز له جمع باستدعاء النجم بن فهد ، وتكسب بالشهادة ونظم الشعر .

٥٢٩ وشرف الخطباء فى يـوم الخميس / سادس جمـادى الأولى ، [١] .

وعبدالله الطائفي العلائي فى يوم السبت ثامن جمادى الأولى [٢] .

ومحمد بن يعقوب الطحطاوي فى عصر يوم الجمعة حادي عشر جمادى الأولى [٣] .

وستيت ابنة عبدالله بن علي بن محمد بن عمر المؤذن ، فى آخر يوم السبت سابع عشرى جمادى الآخرة [٤] .

وأم هانيء بنت علي بن محمد بن عمر الفاكهي ، فى ضحى يوم السبت سادس عشرى رجب [٥] .

وخديجة بنت ريحان التعكري ، فى ليلة الأحد رابع

---

(١) الضوء اللامع ١١ : ١٧٥ برقم ٥٥٠ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٧٦ برقم ٢٨٥ ، الدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٨٧ برقم ٢٨٢ ، والدر الكمين وفيهما «البزار بدار الإمارة .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٦١ برقم ٣٦٣ ، ومعجم الشيوخ ٣١٠ برقم ٣٣ ، والدر الكمين وفيهما : أجاز لها ابن صديق ، والمراغي ، والفرسيسي ، وآخرون ، وأجازت هي لصاحب الضوء» .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٧ برقم ٩٨١ ، والدر الكمين وفيهما «أجاز لها الخوافى» .

شعبان [(١)] .

والخواجا فخر الدين أبوبكر بن محمد بن محمد بن يوسف التوريزى ، فى خامس شعبان بالقاهرة[(٢)] .

وصاحب مكة السيد بركات بن حسن بن عجلان ، فى عصر يوم الاثنين تاسع عشر شعبان ، بأرض خالد من وادي مر من أعمال مكة ، وحُمل إلى مكة [(٣)] .

وشمس الدين محمد بن محمد بن العجمي الكيلاني ، فى آخر يوم الأربعاء ثالث عشر رمضان [(٤)] .

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٢٧ برقم ١٥٤ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ٩٣ برقم ٢٤٤ ، والدر الكمين وفيهما : «ابن حاجي التبريزى والعامة تقول التوريزى وفخر الدين ويعرف بابن بعلبند ، ولد ببلاد العجم وقدم مع أبيه القاهرة ، ثم مكة فسكنها وكان بها تاجر السلطان.، وقد رفع فيه التاجر تاج الدين بن حتى فضربه السلطان ثم استرضى السلطان بدار بناها بمكة وأقام بالقاهرة حتى مات» .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ١٣ برقم ٥٠ ، والنجوم الزاهرة ١٦ : ١٧٨ - ١٧٩ ، ومعجم الشيوخ ٣٥٢ (الذيل) ، وبدائع الزهور ٢ : ٣٢١ ، وغاية المرام ، والدر الكمين وفيها : «أبو زهير ولد بمكة ونشأ بها في كنف ابيه وفي امرة مكة شريكا لأبيه وأخيه أحمد ، ثم استقل بامرة مكة سنة ٨٢٩ هـ من قِبل الملك الأشرف برسباى ، وظل حتى مات في هذه السنة غير انه عزل في أثناء ذلك بأخيه على من قِبل الملك الظاهر جقمق ، ثم أُعيد إلى إمرة مكة بعد عزل أخيه أبي القاسم .
دخل مصر ، وكان يوم قدومه مصر يوما مشهودا .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ٤٥ برقم ١٥٦ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد بالقاهرة =

ومحمد بن ناصر الدين محمد بن بخشيش الجندي ، فى ليلة الاثنين رابع عشرى رمضان بجدة[1] .

ومحمد الأصفر بن علي بن محمد بن عمر الفاكهاني ، فى ضحى يوم الثلاثاء ثالث شوال[2] .

وأحمد بن أبي الفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد الحرازي ، فى عصر يوم الأربعاء خامس عشرى شوال[3] .

وشرف الدين بن صالح المدني ، فى آخر ليلة الأحد سابع ذي القعدة وصلى عليه ضحى[4] .

= ونشأ بها وحفظ القرآن وسمع على الشرف بن الكويك والجمال بن فضل الله وآخرين ، وكتب بخطه الكثير من الكتب ، وتردد على مكة كثيرا ، ودخل الشام وجاور بمكة حتى مات بها ، أجاز في بعض الاستدعاءات .

(١) الضوء اللامع ٩ : ٥٥ برقم ١٥٣ ، معجم الشيوخ ٢٦٣ برقم ١٧٢ ، والدر الكمين وفيهما : «نزيل ساحل جدة سمع من ابن صديق ودخل بلاد الهند للتجارة وكذلك القاهرة . ثم أنقطع بجدة وناب في حسبتها .

(٢) الدر الكمين ، وفيه : «ولد بمكة ونشأ بها وأخذ العلم عن علمائها وسمع على الشمس بن الجزرى والجمال المرشدى ، والتقي بن فهد ، والمراغي ، وأجاز له باستدعاء النجم بن فهد وجماعة من أهل مكة ، وتفقه على أبي القاسم بن العباس وجماعة من المغاربة ، ودرس النحو على خاله عبدالواحد المرشدى ، وأخذ علم الفرائض وعلم الفلك على الشيخ أبي بكر المرشدى .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ١٣٧ برقم ٢٨٧ ، والدر الكمين وفيهما : سمع على المراغي وأجاز له أبو الفضل بن ظهيرة .

(٤) الضوء اللامع ١١ : ١٥٩ ، والدر الكمين .

وزين الشيخ أبي بكر البصري ، فى آخر يوم الاثنين ثامن القعدة [١] .

والشيخ محب الدين محمد ابن مولانا زاده أحمد بن أبي يزيد العجمي الأصل ، ثم القاهري الشهير بالأقصرائي ، فى عصر يوم الجمعة ثالث الحجة الحرام بمكة [٢] .

وموفق الدين علي بن إبراهيم بن علي بن راشد ، فى ليلة الثلاثاء سابع الحجة [٣] .

والسيد ميلب المجاشي ، فى سحر يوم الأربعاء ثامن

---

(١) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع .

(٢) النجوم الزاهرة ١٦ : ١٨٠ ، والدر الكمين وفيهما : «السيرامي سبط الأقصرائى المعروف بابن مولانا زاده إمام السلطان وشيخ المدرسة الايتمشية بمكة المشرفة ، ولد بالقاهرة سنة ٧١٩ هـ ونشأ بها وحفظ القرآن وعدة مختصرات في فنون كثيرة وتفقه بجماعة من علماء عصره مثل العز بن جماعة أفتى ودرس وتولى الوظائف الدينية ، ثم ولي وظيفة إمام السلطان الأشرف برسباى ودام على ذلك عدة سنين ، وأم بعده غيره الى أن رغب عن ذلك ، ثم قصد المجاورة بمكة حتى مات بها .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ١٥٣ برقم ٥٣٧ ، ومعجم الشيوخ ١٦٣ برقم ١٥٢ ، والدر الكمين وفيها «اليمنى الإبِّى ، نزيل مكة الأديب الفقيه ، ولد باليمن وأكمل حفظ القرآن وهو ابن ثمان سنين وصلى به التراويح ، قدم مكة والمدينة وقرأ بها على الزين المراغي وأجاز له أبوبكر الشامي من المدينة ، وسمع من مكة على الجمال بن ظهيرة ، وطاف البلاد الاسلامية وسمع من محدثيها ، وقرأ على معظم قرائها .

الحجة[1] .

والمباركة نسيم الجنيدية الحبشية عتيقة خديجة بنت صالح بن أبي منصور الشيباني ، فى صبح يوم الأربعاء ثاني عشرى الحجة[2] .

ومحمد بن مسعود بن صالح الزواوي ، فى ليلة الأحد حادى عشرى الحجة[3] .



(١) الضوء اللامع ١٠ : ١٩٤ برقم ٧٢٥ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٩ برقم ٧٩٤ ، والدر الكمين وفيهما : سميت بالجُنَيْدِيّة لسكناها جوار زاوية الجنيدى بمكة ، نشأت في عز ورفاهية ، وكانت صديقة لوالدة النجم بن فهد .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٥٠ برقم ١٦٧ ، ومعجم الشيوخ ٢٨٧ برقم ٢٩٧ ، والدر الكمين وفيها : ولد بمكة ونشأ بها وسمع من البرهان بن صديق والشريف الفاسي والسحولي والبهنسى وأجاز له ابن عبدالقوى ، وكان يتردد الى جزيرة سواكن للتسبب .

« سنة ستين وثمانمائة »

فيها-فى عصر / يوم الثلاثاء سادس عشرى المحرم-وصل قاصد من مصر وأخبر بوصول قراجا مملوك جاني بك مشد جدة ، وأخبر بولاية القاضي أبي السعادات بن ظهيرة لقضاء مكة(١) . ٥٣٠

فلما كان ليلة الأربعاء دخل قراجا مكة وطاف وسعى ، ثم عاد إلى الزاهر وبات به .

فلما كان صبح يوم الأربعاء دخل إلى مكة المشرفة وقريء مرسوم بولاية القاضي جلال الدين أبي السعادات لقضاء مكة ، مؤرخ مستهل الحجة سنة تسع وخمسين ثم قريء مرسوم إلى التجار-الكبير والصغير- مؤرخ بخامس عشرى الحجة سنة تسع وخمسين .

وفيها-فى يوم السبت حادي عشرى جمادى الأولى-وقع مطر عظيم بوادي نخلة ، ووقع به برد كبار ، كل واحدة قدر الحنظلة ، وأقام البرد جمعتين بنخلة ، ثم إنحل .

وفيها-في عصر يوم الثلاثاء حادى عشر رجب-وصل الأمير جاني بك مشد جدة إلى الزاهر ، وأقام به إلى بعد العشاء فدخل إلى مكة وطاف وسعى ، ثم عاد إلى الزاهر وبات به إلى الصبح ، ودخل

(١) حوادث الدهور ٢٧٦ ، والدر الكمين .

إلى مكة ومعه السيد محمد بن بركات صاحب مكة ووزيره الشهاب بديدوهما لابسان خلعتين ، فدخلوا المسجد الحرام وقرئت أربعة مراسيم .

الأول مؤرخ برابع جمادى الآخرة،والثاني مؤرخ مثله ، والثالث مؤرخ بسادس جمادى الآخرة ، والرابع يتضمن ولاية القاضي عبدالقادر [ابن أبي القاسم](1) بن [أبي](2) العباس لقضاء مكة عوضا عن القاضي كمال الدين بن الزين مؤرخ بمستهل جمادى الأولى .

وفيها في ليلة الأحد سادس عشر القعدة وصل السيد محمد بن بركات إلى مكة من وادي الآبار ، وتوجه في يومها نحو بلاد الطائف قاصدا ابن عمه أحمد بن إبراهيم ، ثم عاد إلى مكة يوم الاثنين ضحى رابع عشرى القعدة(3) .

وفيها أعيد القاضي كمال الدين بن الزين إلى قضاء مكة عوضاً عن القاضي عبدالقادر بن أبي القاسم بن أبي العباس(4) وقرىء مرسومه بحضرة أمير الحاج والقضاة في اليوم الأول من ذي الحجة ٥٣١ وهو مؤرخ بالعشرين / من شوال .

---

(١) (٢) إضافة عن الدر الكمين ، ومعجم الشيوخ ٣٦٤ الذيل ترجمة رقم ٥٧ ، والضوء اللامع ٤ : ٢٨٣ .

(٣) غاية المرام . ضمن ترجمة محمد بن بركات .

(٤) الدر الكمين .

وفيها في ليلة الثلاثاء عاشر الحجة (وقع[١]) مطر عظيم على الحاج في مزدلفة . وكان أمير الحاج المصري قانم[٢] التاجر ، وكانت الوقفة يوم الاثنين .

وفيها بعد سفر الحاج في العشر الأوسط من ذي الحجة أفلت السيد محمد بن بركات من كان في حبس والده من عرب الضهوان بعد أن ضمن عليهم بألا يفسدوا في الطريق ولا يخالفوا وحلّفهم على الحجر الأسود[٣].

* * *

وفيها ماتت أم الخير بنت أبي القاسم بن أبي العباس بن عبدالمعطي الأنصاري في آخر ليلة الأربعاء سابع المحرم[٤] .

وأحمد بن مسعود المدني - نزيل مكة الشريفة - الخرية في ضحى يوم الخميس ثامن المحرم[٥] .

---

(١) سقط في «م» .

(٢) في الأصول ودرر الفرائد ٣٣٣ «قراجا» والمثبت عن بدائع الزهور ٢ : ٣٣٥ ، والنجوم الزاهرة ١٦ : ٩٨ ، والضوء اللامع ٦ : ٢٠٠ برقم ٦٩٥ وفيه «قانم من صفر خجا المؤيدى شيخ الجركسي ويعرف بالتاجر تأمر على الركب الأول غير مرة ، مات سنة ٨٧١ هـ .

(٣) غاية المرام . ضمن ترجمة محمد بن بركات .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٥ برقم ٨٩٧ ، والدر الكمين وفيهما : أجاز لها أبو الفضل بن ظهيرة وتزوجها القاضي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة .

(٥) الضوء اللامع ٢ : ٢٢٦ برقم ٦٣٠ ، والدر الكمين وفيهما : كان بزارا بدار الأمارة ويعرف بالخرية . بفتح الخاء وسكون الراء وفتح الياء .

وأم الحسين بنت القاضي محب الدين أحمد بن أحمد بن عبدالله ابن ظهيرة ، تحت هدم ، في ضحى يوم السبت عاشر المحرم(١) .

والخواجا بير محمد بن علي بن عمر الكيلاني ، فى صبح يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم(٢) .

وأم الكامل بيبي شاه بنت القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ، فى ليلة سابع عشر المحرم(٣) .

وعبدالرحمن بن البوابة العطار في آخر ليلة الاثنين رابع صفر(٤) .

وأحمد بن محمد الحريري دلال الكتب ، فى ضحى يوم الاثنين المذكور(٥) .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٩ برقم ٨٥٦ ، والدر الكمين وفيهما : أم الحسين الصغرى ، وتسمى فاطمة ولدت بمكة وأجاز لها ابن الجزرى ، وابن سلامة ، وعائشة ابنة ابن الشرائحي وآخرون .

(٢) الضوء اللامع ٨ : ٢٠١ برقم ٥٢٥ ، والدر الكمين وفيهما : قدم مكة وعمره ثلاث عشرة سنة وحفظ بها القرآن والمنهاج وصلى التراويح وتلا بالسبع على الزين بن عياش. سافر الى بلاد اليمن والقاهرة للتجارة فأثرى .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٥ برقم ٧١ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ١٦٢ برقم ٤٢٢ ، والدر الكمين وفيهما : العطار بباب السلام وجاء في الضوء اللامع «ابن البواب» .

(٥) الضوء اللامع ٢ : ٢١٩ برقم ٦١٠ ، والدر الكمين وفيهما : وكيل الشرع .

والشيخ عبدالله السحولي فى ظهر يوم الاثنين المذكور[١] .

وهُدَيّة بنت عبدالله بن أحمد بن حسن بن الزين فى ظهر يوم الخميس سابع صفر[٢] .

والوالدة خديجة بنت عبدالرحمن بن فهد الهاشمي ، فى عشاء ليلة الاثنين حادي عشر صفر[٣] .

ومحمد بن عبدالرحمن بن الجمال المصري محمد بن أبي بكر الأنصاري ، فِي صبح يوم الاثنين المذكور[٤] .

وبيرم خَجا بن قشتدي أصلي ، فى ظهر الاثنين المذكور[٥] .

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ٧٦ برقم ٢٨٣ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٢ برقم ٨١٢ ، ومعجم الشيوخ ٣٣٠ برقم ٥١ ، والدر الكمين وفيها : هدية بضم ثم تخفيف ثم تشديد القسطلانية ، أجاز لها إبراهيم بن عبدالهادى ، وفاطمة ابنة المنجا ، وأجارت هي لصاحب الضوء ولغيره في الاستدعاءات .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٢٨ برقم ١٥٧ ، ومعجم الشيوخ ٣١٢ برقم ١٩ ، واعلام النساء ١ : ٣٣٥ ، والدر الكمين وفيها ؛ «وتدعى سعادة وتكنى بأم الفضل ولدت بمكة وسمعت من عمها نجم الدين بن فهد ، ومن النور ابن سلامة والنشاورى وابن الجزرى وأجاز لها النشاورى وابن حاتم ، والصردى وابن فرحون والمراغي والأبناسى والشهاب بن ظهيرة وخلائق ، وحدثت وكانت من سروات نساء زمانها .

(٤) الضوء اللامع ٨ : ٣٣ برقم ٢ ، والدر الكمين وفيهما : سمع على المراغي وأشتغل على أبيه وجود الخط .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢٢ برقم ١٠٨ ، والدر الكمين وفيهما «الشاد ، ولي نظر =

ومصباح بنت عبدالله بن جار الله بن زايد تحت هدم ، فى صبح يوم الخميس رابع عشر صفر(١) .

وشيخ رباط الموفق(٢) محمد بن سعيد بن محمد الزموري فى يوم الأربعاء عشرى صفر(٣) .

ومحمد بن المبارك بن منصور القرشي الشافعي المطلبي الشهير / بنغميش ، فى ضحى يوم السبت سابع ربيع الأول(٤) . ٥٣٢

والجمال محمد بن علي بن عبدالعزيز بن عبدالكافى الدقوقى(٥)

= المسجد الحرام سنة ٨٥٠ هـ كما ولي الحسبة بمكة ، وله بعض الاصلاحات في المسجد الحرام حين ولي نظره ، كما عمر عمارة حسنة في عين عرفة وسمع بمكة من الزين المراغي ، ثم عزل ورجع الى القاهرة سنة ٨٥٣ جاء مكة سنة ٨٥٩ حاجا فمات في التى تليها .

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٦ برقم ٧٧٤ ، والدر الكمين .

(٢) رباط الموفق : وهو رباط القاضي الموفق جمال الدين علي بن عبدالوهاب الاسكندرى ، وقفه على فقراء العرب الغرباء ذوى الحاجات المتجردين ليس للمتأهلين ، تاريخ وقفه سنة ٦٠٤ هـ .
(العقد الثمين ١ : ١٢٢ وشفاء الغرام ١ : ٣٣٥) .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٢٥٢ برقم ٦٣١ والدر الكمين وفيهما : المغربي ، ويعرف بابن سارة وهي أم أبيه ولد ببلاد الازمور بالمغرب الأقصى ، ونشأ بها وحفظ القرآن وتفقه على علماء بلده ، جاء الى الحج صحبة الركب المغربى سنة ٨٣٥ هـ فقطن مكة وولي مشيخة رباط الموفق بها .

(٤) الضوء اللامع ٨ : ٢٩٥ برقم ٨٢٧ ، والدر الكمين وفيهما : كان متسببا صاحب ملاءة مات بمكة وخلف بها أملاكا .

(٥) في الأصول «الدخولى» والمثبت عن الضوء اللامع ٨ : ١٩٠ برقم ٤٩٣ ، =

فى آخر ليلة الجمعة سابع عشرى ربيع الأول .

وحسين بن عمر كور البناء فى ضحى يوم الأحد سادس ربيع الآخر[١] .

ومحمد [بن عبدالله][٢] بن عبدالكريم البناء الشهير بتشن ، فى ليلة السبت تاسع عشر ربيع الآخر .

والشيخ منصور بن حسن بن علي الكازروني فى آخر يوم الثلاثاء ثاني عشرى ربيع الآخر[٣] .

والشيخ أحمد العوكلي المغربي الموقِّت فى آخر يوم السبت

= والدر الكمين وفيهما : «ولد بمكة ونشأ بها في كنف أمه يتيما فقيرا ، فلما كبر أخذ يتسبب في التجارة ودخل بلاد اليمن وعدن وانتقل الى مصر وأثرى هناك وصار وصيا على أموال أخيه الذى مات بها ، سمع على الزين المراغي وأجاز له أبو الفضل بن ظهيرة وحصل عقارا بمكة وبنى عدة دور وكان من خيار ابناء جنسه القاطنين بمكة الخ .

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٥٣ برقم ٥٨٤ ، والدر الكمين وفيهما «الهندى» الأصل المكي البناء أبو عمر .

(٢) **اضافة عن الضوء اللامع** ٨ : ٩٨ برقم ٢٠١ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٧٠ برقم ٧١٤ ، وشذرات الذهب ٧ : ٢٩٧ والدر الكمين وفيها «العماد القرشي العدوى العمرى ، ولد بكازرون ثم انتقل الى بلاد الهند وأخذ عن ابن الجزرى وصنف ما ينيف على مائة مصنف منها لطائف الالطاف في تحقيق التفسير ، ونقد الكشاف ، وشرح البخارى ولم يكمله ، وحجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة الكفرة حج سنة ٨٥٨ هـ وجاور بها حتى مات وكان منجمعا عن الناس .

سادس عشرى ربيع الآخر[1] .

ومريم بنت الشيخ أبي الخير بن عبدالقوي ، زوجة ابن العليف ، في آخر ليلة الخميس ثاني جمادى الأولى[2] .

ومحمد بن أحمد بن المرجاني محمد بن أبي بكر الأنصاري ، فى صبح يوم الجمعة ثالث جمادى الأولى[3] .

والخواجا حسن النابلسي الشهير بعصفور وجد ميتاً فى فراشه صبح يوم الثلاثاء سابع جمادى الأولى[4] .

ومحمد بن القاضي عيسى بن عمر اليافعي فى عصر يوم الاثنين عشرى جمادى الأولى[5] .

والشيخ طلحة بن محمد بن إبراهيم اليمني الشهير بالشمة ، فى ليلة الثلاثاء حادي عشرى جمادى الأولى[6] .

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٤ برقم ٧٩٦ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٥ برقم ٧٦٦ والدر الكمين وفيهما : «سمعت من ابن الجزرى وأجاز لها أبو الفضل بن ظهيرة» .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٦٠ برقم ١١٩ ، والدر الكمين وفيه : «ولد بمكة سنة ٨٣٠ هـ وسمع على الزين المراغي .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ١٣٤ برقم ٥٣٥ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٨ : ٢٧٦ برقم ٧٤٥ ، والدر الكمين وفيهما : اليماني العدني .

(٦) الضوء اللامع ٤ : ٩ برقم ٢٧ ، والدر الكمين وفيهما الزبيدى سمع على المراغي والشريف عبدالرحمن الفاسي .

والخواجا محمد بن خلف اللقاني الإسكندراني ، في صبح يوم السبت خامس عشرى جمادى الأولى[١] .

وعبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالكريم البنا فى عصر يوم الاثنين سابع عشرى جمادى الأولى[٢] .

والقائد مريس بن عبدالله بن علي بن حسان بن عبدالله بن عمر بن مسعود العُمري ، فى يوم السبت سادس عشر جمادى الآخرة خارج مكة ، وحمل اليها فوصلها فى آخر يوم السبت المذكور وغسل وصلى عليه ودفن بالمعلاة بعد المغرب[٣] .

والسيد الشريف وبير بن محمد بن عاطف بن أبي دُعيج بن أبي نُمي الحسني فى آخر يوم السبت المذكور خارج مكة ، وحمل إليها فوصلها آخر ليلة الأحد ، وغسل ، وصلي عليه ودفن بالمعلاة بعد صلاة الصبح[٤] .

وياقوت العقيلي والي جدة ـ مقتولاً ـ فى عصر يوم الثلاثاء ثامن رجب وحمل إلى مكة فوصلها فى آخر الأربعاء[٥] .

---

(١) الدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ٨٨ برقم ٢٥٣ ، والدر الكمين .

(٣) لم أعثر على ترجمته فيما تيسر لي من المراجع .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ٢١٠ برقم ٩٠٧ والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ٢١٤ برقم ٩٢٨ ، والدر الكمين .

والشريفة ست الشرف[١] بنت علي بن كُبيش الحسني ، فيما بين الظهر (والعصر[٢]) من يوم السبت ثامن عشرى رجب .

والمعلم أحمد الشامي النجار ، فى صبح يوم الأربعاء سادس عشرى رجب[٣] .

ومحمد بن حسن بن الياس الرومي الحنفي ، فى ظهر يوم السبت تاسع عشرى رجب[٤] .

ومحمد بن يوسف الحمامي ، فى ليلة الاثنين سادس عشر شعبان[٥] .

وشمس الدين محمد بن علي الأنصاري التتائي الشهير بالأنصاري فى آخر يوم الأربعاء ثالث شعبان[٦]

(١) في «ت» الشريفة شرف» وفى «م» «الشريفة بنت الشرف» والمثبت عن الضوء اللامع ١٢ : ٥٥ برقم ٣٢٦ ، والدر الكمين .

(٢) سقط في «م» .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٣ برقم ٧٨٧ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٧ : ٢٢٠ برقم ٥٤٥ ، والدر الكمين . وفيهما : «ولد بمكة ونشأ بها وسمع على الجمال المرشدى والمجد الزمزمى وجماعة.وأجاز له أبو الفضل بن ظهيرة كان عطارا ، ثم اشتغل بالعلم وتزوج احدى بنات فخر الدين مكبر الحنفية ثم بعد موته كان له نصف تكبير مقام الحنفية ثم ناب في الامامة بمقام الحنفية .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ١٠٠ برقم ٣٢٥ ، والدر الكمين .

(٦) الدر الكمين وفيه «قرأ على ابن حسان ، كان ضخما حتى انه مال على جاني بك نائب جدة فتعلل منه .

والشيخ محمد الأيجي وصيّ الشيخ منصور ، فى ظهر يوم الجمعة ثالث رمضان[1] .

وناجي بن بشر بن ناصر اليمني خادم الشيخ عبدالكبير فى آخر ليلة السبت ثالث شوال[2] .

وأبوبكر بن الخواجا بدر الدين حسن الطاهر بعد العشاء من ليلة الاثنين ثاني عشر شوال[3] .

وإبراهيم بن القاضي كمال الدين أبي البركات محمد بن محمد بن أحمد ابن حسن بن الزين [القسطلاني][4] في ضحى يوم الأحد خامس عشر شوال .

وصفية بنت محمد بن نافع ، في ليلة الجمعة حادي عشر ذي القعدة[5] .

وعيسى بن علي بن جار الله بن زايد السنبسي ، في يوم الثلاثاء سابع عشرى الحجة[6].

* * *

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ١١٨ برقم ٤٥٨ ، والدر الكمين .

(٢) لم أعثر على ترجمته فيما تيسر لي من المراجع .

(٣) الدر الكمين وفيه «الصعيدى» .

(٤) اضافة عن الضوء اللامع ١ : ١٥٨ ، والدر الكمين ، وفيهما «سمع من خاله الجمال المرشدى وابي الفتح المراغي وأجاز له أبو الفضل بن ظهيرة .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ٧١ برقم ٤٣٨ ، والدر الكمين وفيهما : «وهي زوج شيخ الفراشين بالمسجد الحرام بيسق بن محمد .

(٦) الضوء اللامع ٦ : ١٥٤ برقم ٤٩٢ ، والدر الكمين .

« سنة إحدى وستين وثمانمائة »

فيها - في يوم الاثنين ثامن المحرم - وقع بعد صلاة العصر مطر ، وجاء سيل وادي إبراهيم فتلاقى مع سيل أجياد ، فدخل المسجد الحرام من باب إبراهيم وباب حزورة وباب أم هاني وباب مدرسة الشريف .

وفيها - في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الأولى - وقع مطر عظيم ، فلما كان عصر اليوم المذكور جاء سيل وادي إبراهيم فتلاقى مع سيل أجياد ، فلما كان في أثناء ليلة الأربعاء وقع مطر عظيم جاء فيه سيل وادي إبراهيم مرة ثانية وتلاقى مع سيل أجياد ، فدخل المسجد الحرام من باب إبراهيم شيء قليل .

٥٣٤ / وفيها - في آخر ليلة السبت سابع جمادى الأولى - وصل السيد من جدة وأخبر أن ولاية القاضي محب الدين بن القاضي أبي السعادات بن ظهيرة لقضاء الشافعية بمكة[1] جاء الخبر بها من القاهرة .

فلما كان في ليلة الأحد وصل القاصد ومعه مثالات بولايته لقضاء مكة عوضاً عن والده مؤرخ بسادس ربيع الآخر من السنة. فلما كان

(١) الدرر الكمين .

في صبح يوم الأحد قريء المثال بحضرة الناظر برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة وأخيه قاضي جدة جمال الدين والأمير الراكز بيبرس [الأشرفي](1) فقط .

وفيها(2) ـ في ضحى يوم السبت سادس عشر شعبان ـ لم يشعر الناس إلا وقد قَدم مُشد جدة الأمير جاني بك فدخل مكة وطاف وصعد إلى البستان الذي أنشأه بالأبطح وأقام به ، ثم في ليلة الاثنين قدم إلى مكة وسعى وعاد إلى البستان . فلما كان في صبح يوم الاثنين قدم السيد محمد بن بركات من العُد إلى مكة المشرفة ، وطاف وتوجه للسلام على الأمير جاني بك فسلم عليه ، ثم عاد إلى مكة(3) .

فلما كان في صبح يوم الثلاثاء قدم الأمير جاني بك إلى المسجد الحرام فجاء إليه السيد محمد بن بركات وألبسه خلعة من السلطان بحضرة القاضي الحنفي فقط(4) .

فلما كان (5) ضحى اليوم المذكور ألبس الأمير جاني بك القاضي محب الدين أحمد بن القاضي أبي السعادات بن ظهيرة خلعته لقضاء الشافعية بمكة المشرفة ،وقريء توقيع لقضاء مكة عوضاً عن والده على ماكان

---

(1) إضافة عن النجوم الزاهرة ١٦ : ٩٤ : ١١٦.
(2) سقط في «ت» .
(3) غاية المرام ، وأنظر خبر خروجه من مصر في النجوم الزاهرة ١٦ : ١٠٨
(4) غاية المرام . ضمن ترجمته .
(5) سقط في م .

عليه والده ، وهو مؤرخ بتاسع عشر رجب [1] ، وذلك بعد ان بذل القاضي الشافعي للأمير جاني بك ألفي أشرفي وخمسمائة أشرفي وعدة كتب ، وكتب له بذلك حفيظة بخط ابن عمه القاضي أبي الفضل بن أبي المكارم .

وفيها عُمرت المدرسة المعروفة بالعُطيفية ببناية قاعة عظيمة

٥٣٥ ومرافق كثيرة ورواق كبير، وتحت بعض القاعة / مما يلي المسجد حاصل كبير به خمس شفاقات [2] ، وفي القاعة ومايليها خمسة شبابيك كبار مُطلة على المسجد وذلك لزوجة السلطان زينب ابنة العلاء على بن أحمد بن خاص بك .

وفيها حج ولد السلطان الأشرف إينال سيدى أحمد أميرا للحج المصرى وحج معه والدته بنت ابن خاص بك [3] المذكورة وأختاه فى تجمل زائد على الحد وفرقوا شيئا قليلا بمكة المشرفة ولم ينل منهم أحد .

وكانت الوقفة الجمعة بالرؤية .

* * *

(١) الدر الكمين .

(٢) الشفقات : هي فتحات في أعلى الغرف التي تكون تحت الأرض وهذه الفتحات تكون مساوية لسطح الأرض تظهر من الخارج والغرض منها هو إدخال الضوء والهواء ولعل تسميتها بالشفاقات لكون الضوء الذى يدخل منها ضئيلا يشبه لون الشفق وقد تسمى بالمناور . (المحقق) .

(٣) أنظر خبر حج زوجة السلطان في النجوم ١٦ : ١١١ ، وبدائع الزهور ٢ : ٣٤١ ،ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٣ ، وحوادث الدهور ٣٠٣ - ٣٠٥ . وأنظر ترجمتها في الضوء اللامع ١٢ : ٤٤ برقم ٢٦١ .

وفيها مات عمر الضرير المصرى فى ليلة الأربعاء عاشر المحرم [(١)] .

وعلي بن عبدالله بن إبراهيم بن حسن بن محمد بن قاسم بن الشقيف فيما بين الظهر والعصر من يوم الخميس حادى عشر المحرم [(٢)] .

وأم الوفا بنت الإمام رضي الدين محمد بن المحب محمد بن الشهاب أحمد بن الرضي الطبرى فى ليلة السبت ثالث عشر المحرم [(٣)] .

وبدر الحسام فى عصر يوم السبت ثالث عشر المحرم [(٤)] .

والسيد أحمد [(٥)] بن عبدالقادر بن أبي الفتح محمد بن أحمد الفاسي فى ضحى يوم الخميس ثاني صفر .

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ١٤٦ برقم ٤٤٥ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع : ٥ : ٢٥٤ برقم ٨٥١ ، والدر الكمين وفيهما : «سمع من ابن الحسين والزين المراغى وزينب ابنة اليافعي» .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٦١ برقم ١٠٠٢ ، والدر الكمين وفيهما : أجاز لها الزين المراغي وعائشة ابنة ابن عبد الهادى وابن الكويك وجماعة .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٣ برقم ١٤ ، والدر الكمين .

(٥) في «ت» «محمد» والمثبت عن «م» والضوء اللامع ١ : ٣٥١ ، والدر الكمين وفيهما «ولد بمكة ونشأ بها في كنف أمه يتيم الأب ، سمع على أبي الفتح المراغي والتقى بن فهد وإبراهيم الزمزمي وأخيه عبدالسلام ، وأجاز له جماعة منهم الزين الزركشى وابن الفرات وعائشة الحنبلية والتدمرى والقبابي ، ناب في إمامة المقام الحنبلي وقتا .

والقاضي جلال الدين أبو السعادات محمد بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن ظهيرة في آخر يوم الخميس تاسع صفر [1] .

وفاطمة بنت القاضي أبي البقاء بن الضياء في ليلة الأحد ثاني عشر صفر [2] .

والسيد عرار بن جخيدب بن أحمد بن حمزة بن جار الله بن راجح بن أبي نمى الحسنى فى ظهر يوم الجمعة عاشر صفر [3] .

وفتح الدين أبو الفتح محمد بن تقي الدين محمد بن بدر الدين محمد بن سراج الدين البلقيني ، فى أوائل ليلة الثلاثاء ثامن عشرى صفر [4] .

---

(١) الضوء اللامع ٩ : ٢١٤ ـ ٢١٦ برقم ٥٢٧ ، والنجوم الزاهرة ١٦ : ١٨٦ ، والدر الكمين وفيها «ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وتفقه على علمائها وشيوخها مثل غياث الدين الكيلاني والجمال بن ظهيرة والتفتازاني والحسام الابيوردى وسمع على ابن صديق والمراغي ، والبهنسى والمطرى ، وابن الجزرى وآخرين ، وأجاز له التنوخي وابن الشيخة ، والعراقي والهيثمي وخلق ، وأذن له الكيلاني وغيره بالإفتاء والتدريس . تولى قضاء الشافعية في مكة والحسبة ونظر المسجد الحرام غير مرة وكان مستقلا بهذه الوظائف حتى مات ووصفه المقريزى ـ في عقوده ـ بعالم الحجاز . وله مؤلفات منها تكملة شرح الحاوى في الفقه وذيل على طبقات الفقهاء للسبكي ، وله نظم جيد» .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٠١ برقم ٦٣٧ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ١٤٦ برقم ٥٠٣ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ٢٦٣ برقم ٦٨٤ ، والدر الكمين وفيهما :ولد سنة ٨٠٣ ونشأ يتيما في كفالة أخيه وحفظ القرآن والمنهاج وجمع الجوامع والالفية في =

وعبد السخاوى ، فى أول الأحد رابع ربيع الأول ، وصلى عليه بعد صلاة العصر (1) .

وأم كمال بنت أبى الفضل العباس بن أبى المكارم بن أبي البركات ابن أبى السعود بن ظهيرة ، فى آخر يوم الاثنين خامس ربيع الأول ، وصلى عليها بعد صلاة الصبح من يوم الثلاثاء (2) .

و (3) والدة الشيخ عمر الشيبي ، فى ظهر يوم الجمعة/ سادس عشر ربيع الأول . ٥٣٦

والطُنْبُغَا ، فى آخر ليلة الأحد ثامن عشر ربيع الأول ، وصلى عليه بعد صلاة الظهر يوم الأحد (4) .

والشريف العجمي رفيق بن الهمام ، فى يوم الأحد المذكور ، وصلى عليه بعد العصر (5) .

وعائشة بنت عبدالله الحلبي ، بعد المغرب من ليلة الاثنين تاسع عشر ربيع [الأول] (6) .

= النحو.وعرض على بعض علماء عصره وأشتغل يسيرا بالعلم عن أخيه وسمع على الزين شعبان .

(1) الضوء اللامع : ١١ : ٢٧٧ ، والدر الكمين .

(2) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٣ برقم ٩٥٤ ، والدر الكمين .

(3) بياض في الاصول بمقدار كلمة وفي الضوء اللامع ١٢ : ١٦٦ برقم ١٠٥٤ لم يذكر اسمها .

(4) الضوء اللامع ٩ : ٣٢٠ برقم ١٠٣٤ ، والدر الكمين وفيهما «الامير» .

(5) الضوء اللامع ١١ : ١٧٥ والدر الكمين .

(6) اضافة عن الدر الكمين وفيه وفي الضوء اللامع ١٢ : ٧٦ برقم ٤٧١ أجاز لها أبو الفضل بن ظهيرة .

وأم الخير بنت الخواجا بير محمد بن علي الكيلاني ، فى ليلة الأربعاء حادى عشرى ربيع الأول [١] .

وأبو الفضائل محمد بن محمد بن إبراهيم المرشدى ، فى آخر ليلة الثلاثاء تاسع عشرى ربيع الأول [٢] .

وفاطمة بنت عبدالله الحلبي فى يوم الخميس تاسع عشرى ربيع الآخر [٣] .

ومحمد بن حسن الصايغ فى ليلة الثلاثاء رابع ربيع الآخر [٤] .

وعبد القادر ابن الشيخ يحيى بن أحمد بن علي المغربي المكي فى ضحى يوم الأربعاء خامس ربيع الآخر [٥] .

وأم الخير ابنة أحمد بن محمد بن محمد المطرية ، فى ليلة الاثنين سابع عشر ربيع الآخر [٦] .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٥ برقم ٩٠٤ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٨ : ٢٩٧ برقم ٨٣٥ ، ومعجم الشيوخ ٢٥٤ ـ ٢٥٦ برقم ٢٦٣ ، والدر الكمين وفيها : ولد بمكة سنة ٧٩٦ وسمع على البرهان بن صديق وأبي الطيب السحولى وعبدالرحمن الدهقلي والزبيرى وابن عبدالمعطي وأجاز له جده لأمه الكمال الدميرى والعراقي والهيثمي والشامي والحرستاني وأبناء ابن عبدالهادى وإبنة المنجا وخلق ، واشتغل بالعلم والفقه على ابيه وعمه وحدث فسُمع منه» .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٩٣ برقم ٥٧٩ ، والدر الكمين .

(٤) الدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٤ : ٢٩٩ برقم ٧٩٩ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد بمكة وحفظ بها القرآن» .

(٦) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٤ برقم ٨٩١ ومعجم الشيوخ ٣٠٤ برقم ٤ والدر =

والشيخ أحمد بن عبدالله بن عمر بن أحمد الصوفي [١] العجمي ، في يوم الجمعة حادي عشرى ربيع الآخر .

والشيخ أبو بكر العجمي الفرضي بالبيمارستان ، في يوم الأحد ثالث عشر ربيع الآخر [٢] .

وأبو الخير عبد الحق اليمني في يوم الأربعاء سادس عشرى ربيع الآخر [٣] .

والشيخ منصور بن أبي بكر الصوفي سبط الشيخ سليم ، بعد العشاء الآخرة من ليلة الأحد مستهل جمادى الأولى [٤] .

وعمر بن الخواجا شمس الدين بن عمر بن علي النحاس الشامي ، في ليلة السبت سابع جمادى الأولى [٥] .

وأحمد بن الظاهر يحيى بن الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن

= الكمين وفيها : «واسمها سعيدة اجاز لها العراقي والهيثمي وأجازت هي لصاحب الضوء اللامع وكانت قابلة لأعيان نساء البلد» .

(١) كذا في الاصول والدر الكمين. وفي الضوء اللامع : ١ : ٣٦٢ «الصيرفي أو الصرفي» .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ١٠٠ برقم ٢٨٩ ، والدر الكمين وفيها : «كان عارفا بفرائض الحاوى الصغير معرفة حسنة ويقرئها» .

(٣) الضوء اللامع : ١١ : ١٠٩ برقم ٣٣١ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ١٧٠ برقم ٧١٣ ، والدر الكمين وفيهما : «سمع بقراءة السخاوى على أبي الفتح المراغي حين مجاورته » .

(٥) الضوء اللامع ٦ : ١١٧ برقم ٣٧٣ ،والدر الكمين وفيهما : «الدمشقي ممن نبغ في التجارة وجاور بمكة مرارا بسببها ، فقد مرت وفاته بها .

رسول الغساني[1] اليمنى ، فى ليلة السبت ثامن عشرى جمادى الأولى .

ومبارك بن محمد بن سعيد بن عقبة المنور[2] .

وعلي بن صالح الجوهرى جميعا في يوم الأربعاء تاسع جمادى الآخرة[3] .

وزينب بنت القاضي أبي البقاء بن الضياء زوج ابن قيم الجوزية ، فى ليلة الأحد/ ثالث عشر جمادى الآخرة[4] . ٥٣٧

والشيخ داود الكردى فى آخر ليلة الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة[5] .

وشهاب الدين أحمد بن الشيخ عبدالقوى ، فى عشاء ليلة السبت حادى عشر رجب[6] .

(١) في الاصول : العثماني والمثبت عن الضوء اللامع ٢ : ٢٤٢ برقم ٦٦ ، والدر الكمين وفيهما : «ويعرف بابن سلطان اليمن ، جاء فارا من اليمن بعد كحل شقيقه له سنة ٨٤٧ هـ وأستولى على المدرسة المنصورية بها وظل فيها حتى مات» .

(٢) الضوء اللامع : ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٣٠ ، والدر الكمين وفيهما : **كان فى** خدمة القاضي أبي السعادات بن ظهيرة كان زائد الوجاهة عنده .

(٣) الدر الكمين ، والضوء اللامع ٥ : ٢٣٢ برقم ٧٧٩ وفيه «**الجوهرى نسبة لمولى لهم**، وكان في خدمة القاضي أبي السعادات بن ظهيرة .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٤٦ برقم ٢٦٩ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢١٤ برقم ٧٩٨ والدر الكمين وفيه : سمع الحديث على **أبي الفتح المراغى** . ممن دَرَّس بالمسجد الحرام .

(٦) الضوء اللامع ١ : ٣٥٢ ، ٣٥٣ ومعجم الشيوخ ٦١ برقم ٢٦ ، والدر =

وفاطمة بنت أبي حامد بن الضياء ، في عصر يوم الثلاثاء رابع عشر رجب ، وصلى عليها صبح يوم الأربعاء [1] .

وإقليم العتيقة ، فى يوم الاثنين رابع شعبان [2] .

ومباشر جدة شُميلة بن أحمد بن سالم [3] الحفيصى ، فى ليلة الخميس خامس عشرى شوال .

والشيخ علاء الدين علي بن أحمد بن محمد الشيرازى ، فى ظهر يوم الأحد ثامن عشرى شوال [4] .

وأم الكامل بنت الشريف رميثة بن محمد بن عجلان ، فى يوم

= الكمين وفيها : «البجائي الاصل المكي المالكي وُلد بمكة سنة ٧٩٧ ونشأ بها وسمع على ابن صديق والمراغي والبهنسي وأجاز له العراقي والهيثمي وابن صديق وعائشة ابنة ابن عبدالهادى والسحولى والفرسيسى والجزرى وخلق ، حضر دروس أبيه والبساطي ، وناب فى حسبة مكة عن أبى البقاء ابن الضياء وتكسب بالشهادة ، حدث فسمع منه الطلبة .

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٠١ برقم ٦٣٨ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٧ : ٣٨ ، والدر الكمين وفيهما : «اقليم الزنجية شيخة العوالم : عتيقة الشيخة أم سليمان .

(٣) كذا فى الاصول وفي الضوء اللامع ٣ : ٣٠٧ برقم ١١٧٩ والدر الكمين «شميلة واسمه احمد بن محمد بن سالم الحفيصي بالتصغير نسبة لبني حفص قبيلة باليمن له مآثر بمكة منها سبيل خارج باب الشبيكة» .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ١٨٩ برقم ٦٤٠ ، والدر الكمين وفيهما : ولد ببغداد سنة ٧٨٨ واشتغل بالعلم في كبره وأخذ عن غير واحد الى أن برع في الفقه وأصوله والنحو والمنطق والفلسفة وغيرها من العلوم ، وصنف تفسيرا وشرحا للحاوى وتكلم على الناس في علم التوحيد بعبارة بليغة دالة علي غزارة في العلم ، قطن مكة بعد الثلاثين فسكن زاوية الجنيدية بجبل قيقعان وأخذ عنه غير واحد» .

الجمعة تاسع ذى الحجة [1] .

والشريف محمد بن عقيل بن خرص ، فى مغرب ليلة الأربعاء رابع عشر الحجة [2] .

والقائد عبد الله بن محمد بن جسار العُمرى ، فى يوم الخميس خامس عشر الحجة [3] .

والخواجا شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الكيلاني الشهير بقاوان في آخر ليلة الجمعة سادس عشر الحجة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة [4] .

والقائد علي بن محمد البلينى [5] في ظهر يوم الأربعاء حادى عشرى ذى الحجة .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٨ برقم ٩٢١ ، والدر الكمين وفيهما : «زوج السيد أبى القاسم بن حسن بن عجلان صاحب الحجاز» .

(٢) الضوء اللامع ٨ : ١٥٥ برقم ٣٦٥ ، والدر الكمين .

(٣) الدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٢ : ٩٤ برقم ٢٨٩ ، والدر الكمين وفيهما : نزيل مكة نشأ مشتغلا بالمتجر واشتغل بالعلم كذلك على عبدالرحمن الحلال وغيره وقدم القاهرة وأخذ عن الزركشي كان ذا سمت حسن ووجاهة عند الملوك وله مجلس للتدريس فى المسجد الحرام .

(٥) كذا في الاصول وفى الضوء اللامع ٦ : ٢٤ برقم ٥٦ ، والدر الكمين «البلقيني» .

«سنة اثنتين وستين وثمانمائة»

فيها - فى يوم الجمعة ثامن عشر شعبان - وصل كتاب من القاهرة من القاضي أبي البركات بن علي بن ظهيرة الشافعي يخبر فيه أن أخاه العلامة برهان الدين أبا إسحاق إبراهيم ناظر الحرم الشريف ولي قضاء مكة المشرفة عوضا عن ابن عمه محب الدين بن أبى السعادات مضافا إلى ما بيده من نظر الحرم الشريف فى سابع عشرى جمادى الآخرة وأنه كُتب التوقيع فى مستهل رجب .

فلما كان فى يوم الأربعاء حادى عشرى رمضان وصل [قاصد] (١) من جدة من القاضي أبى البركات بن ظهيرة يخبر بوصوله إلى جدة .

فلما كان فى صبح يوم الجمعة ثالث عشري رمضان وصل القاضي أبو البركات إلى مكة المشرفة محرما فطاف وسعى ، فلما كان فى ليلة السبت وصل السيد محمد بن بركات/ أمير مكة من وادى ٥٣٨ الآبار إلى مكة المشرفة فلما كان فى صبح يوم السبت رابع عشرى رمضان اجتمع أمير مكة السيد محمد بن بركات والأمير الراكز أسندمر (٢) والقاضي الحنفي والأعيان بمكة بالحطيم تحت زمزم ،

(١) إضافة على الأصول .

(٢) أسندمر الجقمقي أحد أمراء العشرات أستقر أمير المماليك السلطانية =

وقرىء توقيع القاضي برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة لقضاء مكة المشرفة عوضا عمن بها ، مضافا إلى ما بيده من نظر الحرم الشريف مؤرخ مستهل رجب وقرىء كتاب من السلطان إلى القاضي برهان الدين يخبره فيه بأنه شملته الصدقات السلطانية بوظيفة قضاء القضاة [1] الشافعية بمكة المشرفة عوضا عمن بها . مضافا إلى ما بيده من نظر الحرم الشريف مؤرخ برابع رجب ، وباشر الأحكام من يومه [2] .

وفيها ـ فى صبح يوم الأحد سابع عشرى ذى الحجة ـ وجد بخرابة [3] قريش بدار وديم عيسى بن قريش الجديدة شخص عجمى تاجر وعبد له مذبوحين ، ولم يعرف الفاعل بهما ذلك ، وكان هذا التاجر صبيا لتاجر يقال له أبا يزيد الدامغاني صهر الفومنى [4] مات بمكة وأوصى هذا التاجر على مال له ليوصله إلى ورثته وكان

= المجاورين بمكة المشرفة عوضا عن الأمير بيبرس الأشرفي (النجوم الزاهرة ١٦ : ١٠٦) .

(١) في الأصول بين هذين اللفظين توجد كلمة «مكة» وهي زائدة في العبارة لا حاجة اليها فوق انها تسبب خللا في مسمي الوظيفة .

(٢) حوادث الدهور ٣١٦ ، والضوء اللامع ١ : ٩٣ ، والدر الكمين .

(٣) في الأصول «تجارة» والمثبت عن شفاء الغرام ١ : ٣٥١ وخرابة قريش في طريق باب الشبيكة .

(٤) في الأصول «القرماني» والمثبت عن الضوء اللامع ١١ : ١٥٠ ، والدر الكمين . وأسمه «الخواجا شمس الدين محمد بن علي بن عثمان الفومنى» .

مقدار هذا المال ثلاثة آلاف وشيئا ، وجعل ناظرا عليه الخواجا بدر الدين الطاهر وتاجرا آخر يقال له شيخى [1] فاجتمع الناس وحضر نظام المملكة شهاب الدين بُدَيد بن شُكر الحسنى وأرسل إلى الشاهدين من عند القاضي الشافعي وحضر معهم شيخى المذكور فقال لهم شيخى : إن المال الذى عنده قد علقْه فى سقف البيت فإن كان هناك سُلّم فقد أخذ المال ، وإن لم يكن هناك سُلّم فقد سَلِمَ المال .

فدخلوا البيت أجمعين فوجدوا الحانوت قد كُسِر ووجدوا هناك سُلّما ، ووجدوا المال قد أُخذ ، فضبط ما كان هناك من الحوائج وجهز التاجر وعبده ودُفنا/ قبل الظهر . ٥٣٩

وكانت قافلة كبيرة متوجهة إلى جدة وفيها الخواجا بدر الدين وهَمّ أن يُبطل السفر فى هذا اليوم حين تأخرت القافلة ـ فامتنع الخواجا بدر الدين . وسافرت القافلة وأختبط الناس واتّهم بعض الناس شيخى بذلك ، وذكر أناس أنهم رأوا شُقْدُفاً توجّه إلى جدة فيه الشيخى، فأرسل الشهاب بُدَيْد إلى القافلة خيلا يردوا هذا الشقدف الأول . فتوجهت الخيل إلى حَدًّا ولم يروا أحدا ورجعوا .

فلما كانوا فى أثناء الطريق وجدوا شخصا أصبهانيا منفردا عن القافلة وهو ماش فقالوا له : إلى أين تذهب ؟ فقال : إلى جدة . ووجدوا معه شيئا ملفوفا ، فقالوا له : ماهذا الملفوف ؟ فقال :

---

(١) في الأصول «إسحق» والمثبت مما سيأتي بعد قليل .

سيفى وتركاشي [1] وخنجر . ففتشوا ذلك فوجدوه كما قال ، فأخذوا السيف فشهروه فوجدوا به صدأ ، فاجتمع رأيهم على أن هذا الصدأ دم ، فمسكوه وجاءوا به مربوطا إلى الشهاب بُدَيْد فى مكة في يومه ، ووجدوا بكف يده اليُمنى سموم تثر بماء أصفر وبظهر كفه اليسرى زلوعات [2] وذلك من معالجته لكسر باب الحانوت . فسألوه من أين لك هذه الجراحات ؟ فقال : من كسر الحطب . فقيل له : لك بيت ؟ فقال : أنا مسكين مالي بيت وإنما أنام بالمسجد . فقيل له : لعلك تخدم أحدا ؟ فقال : ما أخدم أحدا ، ووجدوا معه خمسة وثلاثين أشرفيا ، وكان حاضرا عبد صغير حبشي يريد الشهاب بُدَيْد شراءه فقال : أنا أعرف بيته وصاحبا له يسكن عندهَ . فأُرسل به إلى الحبس وضُيّق عليه وأرسل إلى رفيقه الذى ذكره العبد فجىء به وهو أصبهاني كبير ، وبات فى الترسيم وأرسل إلى البيت من يحتفظ به لا يخرج منه شيء .

فلما كان الصبح جىء بالأصبهاني المُرسَّم عليه فسُئل عنه فقال : نعم هو صاحبى . وله في/ خدمتي سنة ونصف . ولكن له ثلاثة أيام لم أره . فقيل له : نفتش بيتك إن وجد المال عندك تكون شريكا له . فقال : نعم . فدخلوا البيت وفتشوه فلم يجدوا شيئا فمسكوا عبدين له صغيرين وأخافوهما وقالوا لهما : أين المال ؟ ٥٤٠

(١) التركاش : هو الكنانة أو الجعبة التي توضع فيها النشاب (هامش النجوم الزاهرة ١٤ : ٣٦٦) .

(٢) زلوعات : هي الشقوق ويقال تزلعت يداه أى تشققت (أساس البلاغة) .

فأروهم [١] المكان [٢- الذى فيه المال -٢] . وهو أن المال جعل فى قدر عسل . وجعل فى زير الماء ، فأرسل الشهاب بُدَيْد إلى الشاهدين من جهة القاضي فحضروا . فعدوا المال فوجدوه ألفين فسألوا العبدين عن بقية المال ، فقالا : في صرة أخذها سيدى وجعلها عنده في علو البيت في الزير . فطلعوا إلى البيت فوجدوها كما قالا ووجدوا للأصبهاني ثلاثة وسبعين أشرفيا . فعند ذلك تلطف الشهاب بُدَيْد بالعبدين وسألهما عن قصة القتل . فذكروا : أن عبد التاجر المذبوح كان هو والأصبهانى المحبوس وشخص ثالث معهم توجه إلى جدة ، واتفقوا على قتل التاجر وأخذ ماله .

فلما كان فى أثناء الليل توجه الأصبهانيان [٣] ولبسا سروالين وقميصين مزندين [٤] وأخذا خنجرين معهما . وجاءا بعد ذلك وهما ملطخان بالدم ، ومعهما المال ، فنزل سيدنا فأخذ المال منهما ، وأعطى الأصبهاني المتوجه إلى جدة مائتي أشرفى ، فقال الأصبهاني لسيدنا : تعطوني مائتين فقط ؟ فقال له سيدنا : خذ أنت هذه المائتين وسافر ونحن قاعدون بمكة [إن ثبت] [٥] علينا شيء شُنِقْنا ، أو يفعل فينا الحكام مايرونه . فتوجه عنهم إلى جدة .

(١) في الأصول «فأروهما» والمثبت يستقيم مع السياق .
(٢) سقط في «م» .
(٣) في الأصول الأصبهاني والمثبت يستقيم به السياق .
(٤) مزندين : أى ضيقين ، الثوب المزند أى الضيق قليل العرض . (اللسان والمنجد) .
(٥) إضافة يستقيم بها السياق .

فلما كان فى الصبح وظهر هذا القتل وجئنا مع سيدنا إلى هناك رأينا ذلك وعدنا . فعند ذلك قال سيدنا للأصبهاني الثاني خذ الآن شيئا وتوجه إلى جدة وأقم هناك عدة أيام ثم تعالى إلى مكة نُقسم المال ، فأعطاه خمسة وثلاثين أشرفيا ، وتوجه إلى جدة . فلما تحقق الشهاب بُدَيْد ذلك أرسل أحد العبدين إلى جدة/ مع خيل ليحضر الأصفهاني إلى مكة ، وتوجه الشهاب بُدَيْد إلى القاضي وبصحبته المال ، فَعُدَّ وَوُزِن بحضرة القاضي فجاء عدته ألفين وسبعمائة وخمسة عشر، فَسُلِمّ إلى الخواجا شيخى الناظر عليه .

٥٤١

فلما كان بعد الظهر أخذ الأصبهاني الذى ذَبَح فَسُمِّر وطِيف به على جمل بشوارع مكة ، ثم جاءوا به إلى المسعى وذُبح هناك وأخذ التاجر وشُنِق بسبيل المطيبيز [١] بالمروة .

فلما كان فى ليلة الأربعاء وصل بعض الخيل المتوجهين إلى جدة وأخبروا أنهم وجدوا بجدة اللارى [٢] الأصبهاني ووجدوا معه المال . لكنه ناقص عشرة أشرفية وذكروا أن الخواجا بدر الدين الطاهر قال : يشنق هذا بجدة فأرسل الشهاب بُدَيْد أن يفعل به ذلك بجدة ؛ فشنق بها على باب الخان فى عصر يوم الأربعاء فلحق الظالم بالمظلوم ، فكانوا كما قال الله ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ [٣] .

(١) في الأصول «سبيل الطير» والتصويب عن شفاء الغرام ١ : ٣٣٨ ، والعقد الثمين ٦ : ١٠٧ ، أوقفه عطية بن خليفة بن عطية المعروف بالمطيبيز وأوقف عليه علوه ويقع بطريق مقبرة المعلاة .

(٢) نسبة لبلدة لار في إيران (المنجد) .

(٣) سورة الحج آية ٧٣ .

وفيها كان أمير الحاج برسباى البجاسى[1] ، وكانت الوقفة يوم الأربعاء[2] .

* * *

وفيها مات أبو بكر الشهير بالضبع فى ظهر يوم الأربعاء ثاني عشر المحرم[3] .

ومحمد بن مبارك بن حسن العلاف الشهير بابن شكوان فى مغرب ليلة الجمعة رابع عشر المحرم[4] .

وعمر بن مقبل بن علي الشيخى الخباز ، فى آخر ليلة الجمعة المذكورة[5] .

وعبدالرحمن بن قُحْر اليمنى في ليلة الأحد سادس عشر المحرم[6] .

والشريف أحمد بن جُلبان بن أبي سُويد بن أبي دُعيج بن أبي نُمي الحسني ، في ليلة الأربعاء سادس عشرى المحرم ، بخيف

---

(١) في الأصول «النجاشي» وفى الفرائد المنظمة ٣٣٣ «النماس» والمثبت عن النجوم الزاهرة ١٦ : ١٢٦ ، وبدائع الزهور ٢ : ٣٤٩ .

(٢) درر الفرائد ٣٣٣ .

(٣) الضوء اللامع : ١١ : ١٠٠ برقم ٢٨٨ ، والدر الكمين وفيها «ناب في الحسبة وقتا» وجاء في الضوء اللامع أنه مات سنة ٨٧٢ هـ .

(٤) الضوء اللامع ٨ : ٢٩٥ برقم ٨٢٤ ، والدر الكمين .

(٥) الدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ٤ : ١١٨ برقم ٣١٣ ، والدر الكمين وفيه : «قحر بضم القاف وسكون الحاء وراء مهملة» .

بني شديد . وحُمل إلى مكة فوصلها ضحى يوم الأربعاء ، ودفن بالمعلاة [1] .

وزينب ابنة الإمام رضي الدين محمد بن المحب محمد بن الشهاب أحمد إبن الرضي الطبرى ، فى آخر ليلة الأربعاء ثالث صفر [2] .

وفاطمة ابنة عبدالرحمن بن أبى بكر بن عبدالله بن ظهيرة ، فى صبح يوم الأربعاء عاشر صفر [3] .

والمقرىء علي بن محمد بن محمد بن محمد بن يفتح الله الإسكندراني في مغرب ليلة الأربعاء عشرى/ صفر [4] . ٥٤٢

وعبدالرحمن بن محمد بن غانم الوالي بمكة ، فى آخر ليلة الاثنين تاسع عشري صفر [5] .

---

(١) الضوء اللامع ١/٢٦٧ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٤٨ برقم ٢٨٢ ، ومعجم الشيوخ ٣١٧ برقم ٢٧ ، والدر الكمين وفيها : «ولدت بمكة سنة ٧٩٤ هـ وأجاز لها البرهان الشامي والحلاوى وابن الشيخة وابن أقبرس وغيرهم» .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٩٣ برقم ٥٨٣ وفيه أجاز لها جماعة .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ١٧ برقم ٣٨ والدر الكمين وفيهما : «ولد بالاسكندرية وحفظ القرآن وسمع بها على الكمال ابن خير ، وأجاز له ابن الملقن وابن صديق ، وتفقه على النور بن مخلوف والشمس الفلاحي والتقي الفاسي وابن سلامة وآخرين . وأخذ القراءات عن ابن الجزرى ، وحج سنة ٨١٢ ، وجاور التى بعدها وعاد إلى الاسكندرية ، وولي بها الامامة فى الجامع الغربي سنة ٨٣٠ وظل بها . مات بمكة .

(٥) الضوء اللامع ٤ : ١٤٣ برقم ٣٧٧ ، والدر الكمين وفيهما : «المكي واليها ومحتسبها ولى الحسبة عن السيد أبى القاسم بن حسن بن عجلان =

وشمس الدين محمد بن حسن بن الأمين الحلبي ، فى عشاء ليلة الخميس عاشر ربيع الأول ، وصُلى عليه ضحى [١] .

وأم الهدى ابنة عبدالعزيز بن علي بن أحمد النويرى ، فى صبح يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول [٢] .

وأحمد بن سليمان بن عقبة البناء ، فى ظهر يوم الخميس المذكور [٣] .

وأم هانيء ابنة أحمد بن أبي الفضل بن أحمد بن ظهيرة ، فى ظهر يوم السبت تاسع عشر ربيع الأول [٤] .

وفاطمة بن عمر بن عبدالعزيز النويرى ، زوج زين العابدين بن جلال البصرى ، فى ضحي يوم الأحد عشرى ربيع الأول [٥] .

= المأذون له في ذلك ، ثم عُزل ، ثم وليها غير مرة .

(١) الضوء اللامع ٧ : ٢٢١ برقم ٥٥١ ، والدر الكمين وفيها : «أبو الأسعد الكاتب ويعرف بابن الامين نزيل القاهرة نزلها مع أبيه وطلب الحديث فيها على جماعة من شيوخها ، وكتب وطابق وأنتقى واستعان بصاحب الضوء اللامع فى كثير من مطالبه ، وفضائله متنوعة ولكن الغالب عليه فن الأدب وله نظم .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٠ برقم ٩٩٦ ، والدر الكمين وفيهما : «أجاز لها جماعة منهم أبو الفضل بن ظهيرة وعمتها غالية وابن عمها أبو اليمن وزينب ابنة اليافعي .

(٣) الضوء اللامع ١ : ٣٠٨ ، والدر الكمين وفيه : أجاز له أبو الفضل بن ظهيرة

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٥ برقم ٩٧١ ، والدر الكمين وفيهما : «سمعت من عمة أمها زينب ابنة اليافعي وأجاز لها جماعة وماتت بكرا» .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ٩٧ برقم ٦١٣ وفيه : أجاز لها جماعة وهي زوج =

وزينب بنت القاضي أبي السعادات بن ظهيرة في آخر ليلة السبت ثالث ربيع الآخر [1] .

والشيخة تجار بنت الشيخ أحمد المصرى ، في ليلة الخميس ثامن ربيع الآخر [2] .

وبايزيد الدامغاني صهر الفومنى ، فى آخر ليلة الاثنين رابع جمادى الأولى [3] .

وعبدالرحمن بن حسن بن محمد الطاهر في ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة بجدة وحمل إلى مكة ، فوصلها فى ظهر يوم السبت [4] .

وعبدالكريم بن محمد بن عطية بن عمران المكى الشهير بابن دردبة التمار فى ظهر يوم الأحد سادس عشر جمادى الآخرة وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة [5] .

= الخواجا زين العابدين بن جلال وأم ولده عبدالقادر .

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٤٨ برقم ٢٨٩ ، والدر الكمين وفيهما : أجاز لها جماعة من أهل القاهرة مثل الشهاب بن حجر والتقي المقريزى ، ومن الشام ، ومن مكة مثل والدها وعمها ووالدتها ابنة التقي الحرازى .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٦ برقم ٨٥ ، والدر الكمين وفيهما : «الشيخة برباط الظاهرية وكانت من رفقاء عائشة الظاهرية صاحبة الرباط وبعد وفاة شيختها صارت تعمل المواعيد برباط شيختها وتقرىء البنات» .

(٣) الضوء اللامع ١١ : ١٥٠ برقم ٤٨٩ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٧٤ برقم ٢١٥ ، والدر الكمين وفيهما : «الصعدى اليمني الأصل ويعرف بالطاهر بالمهملة» .

(٥) الضوء اللامع ٤ : ٣١٨ برقم ٨٦٧ ، والدر الكمين ، ومعجم الشيوخ ١٤٣ برقم ١٢٢ وفيها : «أجاز له النشاورى والأبناسى والعراقي والهيثمي وخلق =

وتوفي أيضا البلالى الفخرانى ، فى ليلة الأحد ثالث عشرى جمادى الآخرة [1].

وعلي بن جعفر المشعرى فى عشاء ليلة الثلاثاء تاسع رجب [2] .

وأحمد بن هاشم بن قاسم بن خليفة الهاشمى فى يوم الاثنين خامس عشر رجب بالدكناء من وادى مر من أعمال مكة ، وحمل إلى مكة فوصلها عصر يومه ودفن بالمعلاة [3] .

والخواجا نصر الله بن الكاتب السكندرى ، فى مغرب ليلة الخميس ثامن عشر رجب [4] .

وموسى بن أحمد بن جار الله بن زائد [5] فى ضحى يوم الأحد حادى عشر رجب ، بالخضراء [6] من وآدى مر من أعمال/ مكة . ٥٤٣

= وأجاز هو لصاحب الضوء اللامع» .

(١) الدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢٠٩ برقم ٧٠١ والدر الكمين وفيهما سمع على المراغي .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ٢٤١ برقم ٦٦٣ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١١ : ٢٦٨ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ١٧٥ برقم ٧٤٧ ، ومعجم الشيوخ ٢٩٧ برقم ٣٠٨ ، والدر الكمين وفيها : «ويعرف بابن زائد ولد سنة ٧٨٣ بمكة ونشأ بها وسمع على الزين المراغي والزين الطبرى وأجاز له خلق منهم النشاورى وابن حاتم والمليجي وأجاز هو في الاستداعاءات وأجاز لصاحب الضوء اللامع .

(٦) الخضراء : هي عين قرب الجموم إلا أنها أنقطعت حاليا . (معجم معالم الحجاز) .

وحمل إلى مكة فوصلها فى عصر يومه .

وعبدالله بن مُبارك بن حسن بن شكوان ، فى ليلة الاثنين ثاني عشر رجب [(١)] .

والخواجا شمس الدين محمد بن أبى بكر بن إسماعيل بن النحاس الدمشقي ، فى ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشرى رجب بجدة ، وحمل إلى مكة فوصلها فى ضحى يوم الأربعاء [(٢)] .

وأحمد بن منصور الحكيم ، فى ليلة الأحد ثامن عشرى رجب [(٣)] .

ووالدة الخواجا زين العابدين البصرى ، فى أواخر ليلة الثلاثاء مستهل شعبان [(٤)] .

وسعد [(٥)] بن أحمد بن منصور العطار الشهير بسعد الور ، فى ليلة السبت خامس شعبان .

وحسن الأذرعى الشامي ، في ليلة الأحد سادس شعبان [(٦)] .

وعثمان الموله ، سقط فى بئر زمزم بعد صلاة الظهر من يوم

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ٤٢ برقم ١٥٩ ، والدر الكمين وفيهما : «أخو أحمد البوني لأمه» .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ٢٧٣ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ٢٢٧ برقم ١٣٨ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٦ برقم ١٠٥٣ ، والدر الكمين .

(٥) في الأصول «سعيد» والمثبت عن الضوء اللامع ٣ : ٢٤٧ برقم ٩٣٠ ، والدر الكمين وفيهما : «كان شيخ العطارين بباب السلام بمكة المكرمة» .

(٦) الضوء اللامع ٣ : ١٣٣ برقم ٥٢١ ، والدر الكمين .

الاثنين حادى عشر شعبان ، ثم أخرج قبل العصر ، وغسل وصلي عليه بعد صلاة العصر ، ودفن بالشبيكة [1] .

وأم حبيبة ابنة علي بن محمد بن عمر الفاكهي ، في آخر يوم الاثنين سادس شوال [2] .

والشريفة شقراء بنت ميلب ، فى ليلة الثلاثاء تاسع عشر القعدة ، وصلي عليها بعد العصر من يوم الثلاثاء [3] .

والشيخ عمر بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف المرشدى المصرى ، في عشاء ليلة الخميس سادس عشري القعدة [4] .

ومبارك بن غَثْرا الخياط ، فى ليلة الاثنين سادس الحجة [5] .

والشيخ محمد الذبحانى اليمنى ، فى يوم الاثنين ثاني عشرى

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ١٤٤ برقم ٤٩٥ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٤ برقم ٨٢٥ ، والدر الكمين وفيه : «أجاز لها جماعة باستدعاء النجم بن فهد» وفى الضوء : ولدت تقريبا سنة ٨١٤ وأُمها زينب بنت إبراهيم المرشدى وأحضرت على الزين المراغي .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٦٨ برقم ٤١٦ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ١٣٧ برقم ٤٢٧ ، والدر الكمين وفيهما : «تلا بالسبع افرادا وجمعا على الزين بن عياش ، ثم جمعا على ابن يفتح الله السكندرى وأذن له كل منهما ، سمع على التقي بن فهد وصاهر المحب الطبرى على أخته ، فصار يستنيبه في إمامة المقام وفى مشيخة رباط الظاهرية بمكة ويقال انه كانت عنده شعرة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم» .

(٥) الضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٣٤ ، والدر الكمين .

الحجة ، وصلى عليه بعد صلاة العصر [1] .

ومحمد بن مبارك بن هوا التكرورى ، فى يوم الخميس رابع عشرى الحجة ، وصلى عليه بعد صلاة العصر [2] .

ويحيى الشامى ، ليلة الجمعة خامس عشرى الحجة ، وصلى عليه بعد صلاة الصبح [3] .

* * *

---

(١) الدر الكمين ، والضوء اللامع ١٠ : ١٢١ برقم ٤٨٠ **وفيهما : «أنه مات باليمن»** .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ٢٩٥ برقم ٨٢٩ ، والدر الكمين وفيهما : «كان شاهدا بجدة وإماما بجامعها الكبير المظفرى بعد أن جدده سعد الدين بن المرة مباشر جدة ومات بمكة بعد اختباله وعقد لسانه .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٢٦٨ برقم ١٠٦٤ ، والدر الكمين وفيهما : «الشاهد بباب السلام» .

«سنة ثلاث وستين وثمانمائة»

فيها ـ في ضحى الجمعة رابع عشرى جمادى الأولى ـ أمطرت السماء مطرا جيدا ، وجاء سيل وادى إبراهيم فتلاقى مع سيل أجياد ، وأشرف على دخول المسجد من باب إبراهيم فلم يقدر الله تعالى ذلك ولله الحمد .

وفيها ـ في عشى ليلة الأربعاء حادى عشر شعبان ـ وصل جانى بك مُشد جدة إلى مكة (١) / المشرفة فطاف بها وسعى وعاد إلى ما بين الحوشين (٢) . وبات به ثم دخل مكة فى صبح يوم الأربعاء وقد ألبس الشريف محمد بن بركات وأمير مكة الراكز أسندمُرْ خلعتين سنيتين من السلطان

٥٤٤

ثم فى صبح يوم الخميس ألبس القاضى الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وأخاه قاضي جدة كمال الدين أبا البركات خلعتين سنيتين ، وقرىء مثالان لهما ، الأول يتضمن استمرار القاضي الشافعي على قضاء مكة وأعمالها ونظر المسجد الحرام مؤرخ بخامس عشر جمادى الآخرة ،والثاني استمرار قاضى جدة على ولايته لقضاء جدة مؤرخ

(١) حوادث الدهور ٣٢٤ ،

(٢) كذا في الاصول ولكن من عادة جاني بك انه اذا جاء الى مكة وطاف وسعى يعود الى بستانه الذى بناه بالأبطح ثم يدخل مكة في صبيحة اليوم الثاني .

بسادس عشرى جمادى الآخرة وأقام بمكة إلى ظهر يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان وسافر إلى جدة [1] .

وفيها - فى عصر يوم الاثنين سادس شوال - توجه السيد محمد بن بركات إلى الشرق [2] غازيا عَرَب البَقُوم ، فصَبَّحهم فى يوم الخميس تاسع الشهر ، وأغار عليهم وغَنِم منهم أموالا كثيرة وقَتَل منهم جماعة . ولم يُقتل من جماعة الشريف إلا عبد من عبيده ورجل آخر من العرب يقال له لُهيب [3] ووصل العلم بذلك بعد جمعة ظنا .

وفيها - في ربيع الآخر - غلت الأسعار بمكة فبيعت الغرارة الحنطة بسبعة ونصف ، وكذلك الذرة والدخن ، وبلغ المن السمن ثلاثة أشرفية [4] .

وفيها حجت بدرية ابنة السلطان الأشرف إينال مع زوجها أمير الحاج المصرى بُرْدْ بَك الدوادار مملوك والدها في تجمل زائد [5] وقدِم مع الحاج القاضى محب الدين عبدالقادر بن عبداللطيف بن أبى الفتح الحسنى الفاسي (يحمل) [6] مثالا لقضاء الحنابلة بمكة ، وتوليته

---

(١) الدر الكمين .

(٢) غاية المرام . من ترجمته .

(٣) فى الأصول «لهب» والمثبت عن الضوء اللامع ٦ : ٢٣٣ برقم ٨٠٧ .

(٤) درر الفرائد المنظمة ٣٣٣ .

(٥) النجوم ١٦ : ١٢٩ ، ١٣٣ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٣ ، وبدائع الزهور ٢ : ٣٥٤ .

(٦) إضافة يستقيم بها السياق .

في يوم الثلاثاء [منتصف][1] شوال بالقاهرة ودخل أمير الحاج [المصرى][2] وقرىء توقيعه .

وكانت الوقفة يوم الأحد وكانت حجة هنية .

* * *

وفيها ـ فى مغرب ليلة الجمعة ثالث المحرم ـ توفى الشريف أبو الخير إبراهيم بن أحمد/ بن عبدالكافي الطباطبي[3] . ٥٤٥

وحسن بن محمد بن راشد المسمى البناء ، فى ليلة الأربعاء تاسع عشرى المحرم[4] .

وبهاء الدين أحمد بن علي بن محمد بن سليمان الأنصارى التتائي الشهير بالأنصارى ، فى ليلة الأربعاء سابع عشرى المحرم[5] .

وشرفية زوجة الشيخ محي الدين العربي وأم ولده محمد فى

---

(١)،(٢) بياض في الأصول بمقدار كلمة والمثبت عن الضوء اللامع ٤ : ٢٧٣ .

(٣) الضوء اللامع ١ : ١٤ ، ١٥ ، والدر الكمين وفيهما : «الشافعي المقرىء ، نزيل الحرمين قرأ وسمع وأخذ القراءة عن علماء عصره فى مكة والمدينة والقاهرة ودمشق وبيت المقدس ، وبعد ذلك تصدى للاقراء بالحرمين وأخذ عنه الأماثل بالاربعة عشر وله شرح للشاطبية كان أحد خدام الحُجْرة النبوية .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ١٢٤ برقم ٤٧٩ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٢ : ٣٢ برقم ٨٩ ، والدر الكمين وفيهما : «اشتغل بالعلم وكتابة الخط المنسوب وصحب الاكابر وتعاطى المتجر وجاور بمكة كثيرا وعرف بالصيانة والتدين والتجمل .

صبح يوم الجمعة سابع عشرى صفر[٢] .

وأحمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن فليتة الجَدّى الأصل المكى الشهير بالحنش ، فى ليلة الأحد ثامن ربيع الأول[٣] .

وعبدالرحمن بن يعقوب الجاناتي ، سبط اليافعي ، فى يوم الثلاثاء ثامن ربيع الآخر[٤] .

وسعيد المغربي المُهَلل ، فى يوم سابع ربيع الآخر[٥] .

وزينب ابنة القاضي محب الدين أحمد بن عبدالله بن ظهيرة ، فى آخر ليلة الخميس حادى عشر ربيع الآخر .

والشيخ محمد بن سليمان الجزولى ثم المكي ، فِي ضحى يوم الأحد ثامن عشرى ربيع الآخر[٦] .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٦٧ برقم ٤٠٨ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١ : ٢٧٣ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ١٥٩ برقم ٤١٤ ، ومعجم الشيوخ ١٣٥ برقم ١١٢ ، والدر الكمين وفيها : «ولد بمكة ونشأ بها وسمع على الزين المراغي ومن إبى حامد المطرى وابن الجزرى وآخرين وأجاز له جماعة وأجاز هو لصاحب الضوء اللامع .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٧ برقم ٩٦٥ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ٣٩ برقم ٢٣١ ، والدر الكمين وفيهما : **ولدت توأما لأخيها أبي البقاء محمد وأجاز لها المجد اللغوى وابن طولو بغا والعراقي وعائشة ابنة ابن عبدالهادى وجماعة .**

(٦) الضوء اللامع ٧ : ٢٥٨ برقم ٦٥١ ، والدر الكمين وفيهما : «المغربي مات أبوه وهو فى الثامنة من عمره فتجول فِي مدن المغرب فحفظ القرآن وأشتغل بالفقه واللغة والحساب وسمع الحديث فى كثير من البلدان المغربية ودخل =

ومحمد بن داود بن عثمان بن علي الهاشمي الشهير والده بالنظام ، فى أوائل ليلة الاثنين سابع عشرى ربيع الآخر [١] .

وسند بن ملاعب الجَدّى ، في ضحى يوم الأربعاء مستهل جمادى الآخرة [٢] .

والشيخ يوسف الحضرمى الفقيه المؤدب الأعرج فى ليلة الخميس ثاني جمادى الآخرة [٣] .

والقاضي محب الدين محمد بن عبدالرحيم بن محمد بن أبى بكر الهيثمي فى صبح يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة ، وصلي عليه بعد صلاة العصر ودفن بالمعلاة [٤] .

والسيد شرعان بن أحمد بن حسن بن عجلان ، فى آخر يوم الاثنين سابع عشرى جمادى الآخرة [٥] .

وعمر بن أحمد بن محمد بن محمود الهندى الحنفي ، فى عصر يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخرة [٦] .

= القاهرة ، ثم جاور بالمدينة ، ثم مكة ، وتأهل بها وتصدى فيها للتدريس والافتاء . وأخذ عنه الأماثل .

(١) الضوء اللامع ٧ : ٢٣٨ برقم ٥٨١ ، والدر الكمين وفيهما : «أحد مباشرى جدة سمع الحديث على بعض علمائها» .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٧٢ برقم ١٠٣٧ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٣٤١ برقم ١٣٠٢ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٨ : ٥٢ برقم ٦١ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد بالقاهرة وأخذ عن علمائها الفقه والنحو والحديث والفرائض ولي مشيخة الزمامية ودرس الفقه والحديث .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢٩٨ برقم ١١٤٩ ، والدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ٦ : ٧٣ برقم ٢٤٥ ، والدر الكمين .

والسيد علي بن غضنفر السروعي ، في ليلة الخميس سابع رجب بالمروة وحمل إلى سروعة من وآدى مر / ، فدفن هناك ضحى عند والده [1] .

٥٤٦

ومكية ابنة عيسى بن محمد الشامي المكية الشهيرة ببنت القوصى ، آخر ليلة الأربعاء رابع شعبان ، وصلي عليها ضحى ، ودفنت بالمعلاة [2] .

والقائد منيع بن موفق ، في ليلة الأربعاء عشر شوال [3] .

والقائد زربة بن تبل [4] العُمرى ، في ليلة الخميس ثامن القعدة .

والشيخ شهاب الدين أحمد بن علي بن عمر بن أحمد المقرى الشوايطي ، في صبح يوم الأربعاء رابع عشرى القعدة [5] .

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ٦ برقم ١٢ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٤ برقم ١٨ ، والدر الكمين وفيهما : «واسمها آمنة ، وأجاز لها جماعة باستدعاء أبى الفضل بن ظهيرة .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٧٣ برقم ٧٣٥ ، والدر الكمين .

(٤) في الأصول «بن بديد» والمثبت عن الضوء اللامع ٣ : ٢٣٣ برقم ٨٨٨ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٢ : ٢٨ برقم ٧٦ ، ومعجم الشيوخ ٦٧ برقم ٣١ ، والدر **الكمين وفيها** : «ولد بشوائط بلدة قرب تعز ونشأ بها وحفظ القرآن والشاطبية وبرع فى علوم القراءات وأذن له بالإقراء الشيخ عبدالله السبتي ، ثم قدم مكة وقطنها وسمع بها من عبد الرحمن الفاسي وابن صديق ، ومن المدينة من أبي حامد المطرى ، واقرأ الاطفال بمكة ، ودرس بالمسجد الحرام ، وباشر مشيخة الباسطية ، وحدث وسمع منه الفضلاء» .

والشيخ الصالح عثمان المغربى ، فى ليلة الاثنين رابع عشرى ذى الحجة [1] .

وفُريعة بنت قاسم الأبيني ، فى ليلة الثلاثاء خامس عشرى ذى الحجة [2] .

وأبو القاسم بن حسن بن أبي القاسم بن مسعود الأزرق ، فى عشاء ليلة الجمعة ثامن عشرى الحجة [3] .

* * *

(١) الضوء اللامع ٥ : ١٤٣ برقم ٤٨٩ ، والدر الكمين وفيهما : «نزيل مكة فى رباط الموفق» .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١١٥ برقم ٦٩٨ ، والدر الكمين وفيهما : «ابنة قاسم ابن على الأسلمي وتعرف بابنة الأبيني .

(٣) الضوء اللامع ١١ : ١٣٤ برقم ٤٣٥ والدر الكمين .

«سنة أربع وستين وثمانمائة»

فيها-فى يوم الاثنين عشرى رجب-توجه السيد محمد بن بركات فى جماعة من الأشراف والقواد ووزيره القائد بُدَيْد بن شُكر من مكة إلى الشرق ،وعادوا إلى مكة المشرفة في ليلة الأحد ثامن شوال ، وتوجه إلى جدة [1] فى يوم الاثنين فقدمها صبح يوم الأربعاء حادى عشرى الشهر واجتمع بمُشد جدة الأمير جاني بك ، وكان قدم مكة فى مغرب ليلة الأحد مستهل شوال ، ثم توجه منها إلى جدة فى ظهر يوم الاثنين ثاني شوال ، وقدم جدة في يوم الأربعاء رابع شوال .

وألبس مُشد جدة الشريف محمد بن بركات خلعة وكذلك ألبس وزيره بُدَيْدا ، وأقام السيد محمد بجدة إلى عشية يوم الجمعة وعاد إلى مكة ، وترك وزيره بُدَيْدا بجدة .

فلما كان في ليلة الاثنين سادس عشر شوال وردت الأخبار على السيد محمد بن بركات بأن وزيره متغير الخاطر عليه ، وأنه أُنْهِيَ إليه أن الشريف محمد بن بركات يُريد القبض عليه .

فلما أن بلغ السيد محمد ذلك حلف بالطلاق الثلاث من زوجته أن ذلك لم يكن حقيقة وأنه قطُّ ما خطر بباله .

فلما كان في يوم الاثنين ورد الخبر على الشريف بأن القائد وقع

(١) غاية المرام . ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان .

٥٤٧ فى السيد محمد عند مُشد جدة وسأله/ فى تحوله وأن يقبض عليه وأن يولى بعض أقاربه ، وأنه قد عزم على الخروج من جدة فلم يُصّدِق السيد محمد بشيء من ذلك .

فلما كان صبيحة يوم الثلاثاء ورد الخبر على الشريف بخروج القائد بُدَيْد من جدة هو ومن يلوذ به وجماعة من بني حسن ووزير جدة راجح بن شُميلة (١) وأنه حالف (٢) جماعة من الأشراف والقواد ذوى عمر وغيرهم . ونزل عند طائفة من عرب بِشر (٣) بموضع يقال له اليربوع (٤) وأنه يتوقع ما بناه مع نائب جدة . وكانت هذه الأخبار وردت على الشريف بواسطة مُشّد جدة ليريه باطن بعض خواص السيد محمد بن بركات، وكان مشد جدة يُفهم بُدَيْدا أنه من جهته قطعا ، ويصوب رأيه فيما سأل فيه إلى أن اطّلع على ما فى نفسه وتحقق ذلك .

وأرسل القائد بُدَيْد إلى الشريف أبي سعيد بن بركات بن حسن بن عجلان كتابا يسأله فيه أن يقدم عليه وأنه يسعى له فى

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٢٣ برقم ٨٣٦ وفيه : «راجح بن شميلة بن محمد بن سالم الحفيصى المكي مباشر جدة وابن مباشرها ارتقى للوزارة ومات بجدة وهو عليها سنة ٨٨٧ هـ .

(٢) في الأصل «خلف» والمثبت مما سيأتي بعد قليل .

(٣) بشر : بكسر الباء والنسبة اليه بشرى بطن من ولد عبدالله من بني عمر من مسروح من حرب ديارهم بين مر الظهران وعسفان وقاعدة إمارتهم هى عسفان . (معجم قبائل الحجاز) .

(٤) اليربوع : موضع بين مر الظهران وعسفان . (معجم معالم الحجاز) .

ولاية .

فلما أن وصله الكتاب ذهب به إلى أخيه السيد محمد بن بركات وأوقفه عليه ، فلما تحقق السيد محمد بن بركات جميع ذلك لم يظهر انزعاجا ولا اكتراثا وأرسل أخاه السيد علي بن بركات إلى الأشراف ذوى أبي نُمى بالخيف ، وأرسل إلى جماعة القواد ذوى عمر وذوى حُميضة وألى غيرهم من القواد ، وكل من ورد عليه قاصده أجاب بالسمع والطاعة فورد عليه منهم قوم إلى مكة ، وقوم تربصوا بالوادى حتى يتوجه الشريف لجدة ، فلما سمعت قندولة [1] زوجة القائد بُدَيْد هذه الأخبار ـ وكانت مقيمة بمكة ـ توجهت فى ظهر الثلاثاء إلى الأمير تَمُرْبُغا ـ وكان مجاورا بمكة ـ مستجيرة به ، فأقامت عنده بقية يوم الثلاثاء وليلة الأربعاء . ثم إن الأمير تمربُغا اجتمع بالقاضي الشافعي وسأله أن يتكلم له مع الشريف فى أمرها وأن يؤمِّنَها . فاجتمع القاضي بالشريف وتكلم معه فى ذلك/ فأمَّنها على نفسها .ثم إنها فى آخر يوم الأربعاء توجهت إلى منزلها فأقامت به . ٥٤٨

فلما كان فى عصر يوم الأربعاء ثامن عشر شوال توجه السيد محمد بن بركات إلى جدة وأصبح بالركاني في صبح يوم الخميس فلقيه هناك بقية الأشراف والقواد . ووصل إليه قاصد من راجح بن شميلة بالسلام عليه ويخبره أنه ما خرج إلا مُكرها وأنه لم يخرج إلا بنفسه وأنه ترك جميع ما فى بيته على [حاله] [2] وأنه قد أمر عمه سالما بأن

(١) سترد ترجمتها ضمن وفيات سنة ٨٧٠ هـ .

(٢) إضافة على الاصول يستقيم بها السياق .

يكون فى خدمته وأن يصرف عليه ما اختار . وتوجه الشريف إلى جدة فى عسكر حفل وخيل كثيرة ما كان يظن أنها تجتمع عليه، ودخل جدة فى صبح يوم الجمعة فى عسكر جرار لابسين السلاح وآلات الحرب وكان يوما مشهودا ، وخرج إلى لقائه مُشد جدة وحلف للسيد محمد بالأيمان إنه من جهته . وإنه صديق لصديقه عدو لعدوه ، وكتب على القائد بُدَيْد ما وقع منه ، وجاء سالم عم راجح إلى السيد محمد ووقف فى خدمته . وأبلغه السلام من ابن أخيه وذكر أنه خرج مكرها وأنه لم يخرج إلا بنفسه ، وأنه ترك جميع ما فى بيته وأنه أمره أن يصرف على السيد محمد ما أُحب ، وأمر السيد محمد بن بركات خيلا تتوجه [1] إلى صوب اليمن ، وأن تضم إبل القائد بُدَيْد وجماعته إلى إبل الشريف . وكان بُدَيْد قد أمر من عنده قاصدا إلى رعاة الإبل بأن يضموها ويوزعوها عند بني شُعبة . فسبق قاصد بديد فبينما هو فى ضم الإبل وجمعها أدركته خيل الشريف محمد ، فأخذوه وسلبوه وضربوه وحازوا الإبل جميعا ،وكان مبلغها ألفا وثمانمائة ناقة ، والثمن لها ستة وثلاثين ألفا ، عن كل ناقة عشرون دينارا . وجاءوا بها وادى الأبار ، وأمر السيد محمد بن بركات بفتح بيت مفتاح فتى القائد علي بن شُكر فإن فيه حاصلا للقائد بُدَيْد ، ففتحت المخازن وأخذ جميع ماكان فيها .وأرسل الشريف إلى من كان مع بُدَيْد من القواد وغيرهم بأن من رجع إلى طاعته فمرحبا به ومن أبى إلا أن يُقيم/ مع بُدَيْد إن كان له أهل بمكة أركبهم ، ومن كان له نخيل قطعها أو بيت هدمه .

٥٤٩

---

(١) سقط في «م» .

فعاد إليه جماعة كثيرون .

ثم إن السيد محمد بن بركات خرج فى يوم الاثنين رابع عشر شوال متوجها إلى صوب بُدَيْد، ونزل بموضع يقال له قوس [1] بقرب جدة ، وأرسل إلى بديد بأن يرسل له ما عنده له من الخيل والزانة [2] . فقال : أرسلها بشرط أن يرد علي إبلي ويؤمننى على نفسي ، فلم يجبه السيد إلى شيء من ذلك . وبعد تَوُجه الشريف فتح مُشد جدة بيت بعض غلمان بديد واستولى على جميع ما وجد فيه ، ثم إن راجح بن شُميلة فر من عند القائد بديد ، وقدم إلى جدة ، ثم إنه توجه إلى الشريف فسلم عليه ، وقال له : جميع ما تريد عندى ، وأنا مقيم فى خدمتك وأصرف عليك خمس سنين أصرف جميع ما أملكه من النقد ، فإذا فرغ بعت البيوت والنخيل إلى أن لم يبق معي شيء. فسر الشريف بذلك . وأرسل الشريف محمد بن بركات فتى والده مسعودا الدوادار [3] إلى مكة ، بأن يضيق على زوجة بديد قندولة إلى أن يرسل زوجها ما عنده من الخيل والزانة . وكانت قندولة لما أن طال الأمر خافت على نفسها وتوجهت إلى عند الشيخ عبد الكبير مستجيرة به ، وأقامت عنده . ووزعت أثاثها . فقدم مسعود فوجدها عند الشيخ عبدالكبير فلم يتعرض لها بسوء .

(١) قوس : وادى في الخشاش أعلاه يسمى المحرق يسيل من جبل ضاف من الشمال الغربي فيدفع فى خبت جدة شمال أم السلم غير بعيد . (معجم معالم الحجاز) .

(٢) الزانة : كناية عن الرماح لأن نصل الرمح يركب بطرف الزانة .

(٣) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٦٦ .

ثم إن السيد محمد أحب أن يناجز القائد بُدَيْدا الحرب ، فعزم على أن يُصَبِّحَهُ فى يوم الأحد تاسع عشرى شوال ، فلما أحس ذلك بُدَيْد ارتحل فى ليلة الأحد بمن بقي معه من أصحابه، وأرسل إلى الشريف يذكر له أنه ليس له قصد فى المقاتلة وإنما اختار أن يكون فى هذا الجمع خوفا على نفسه . وتوجه إلى موضع يقال له غران - بالغين المعجمة والراء آخره نون - موضع بالقرب من خليص وأقام به .

وتوجه السيد محمد إلى الركاني فقدِمه يوم الأربعاء ثالث القعدة وترك/ أخاه عليا بجدة ، وجعل معه رَتَبَة . ٥٥٠

فلما كان في يوم الأحد سابع القعدة قدم مُشد جدة إلى الشريف وأقام عنده يوم الأحد ، وتوجه في عصره إلى مكة . فلما أن وصل مشد جدة إلى مكة أشاع بأنه يريد أن يأخذ قندولة من بيت الشيخ عبدالكبير وينهبها . فلما أن بلغها ذلك ذهبت من عند الشيخ عبدالكبير إلى والدة السيد محمد بن بركات وكانت مقيمة بمكة - فأقامت عندها .

فلما أن كان يوم الاثنين ثامن القعدة قدم على السيد عديني [١] من جماعة بُدَيْد قاصدا من عند بديد يسأل من الشريف أن يدفع إليه بديد خيله وما عنده من الزانة وأن جميع ما صار إلى السيد محمد من الإبل والمال فهو له ، وأن يؤمنه على ما بقي ولا يتعرض للفحص عن ذلك ، وأن يأمره أن يقيم أينما أحب الشريف، وأن يكون الواسطة الشيخ عبدالكبير ، وأن يكون الاجتماع بهدة بني جابر .

---

(١) في الأصول «على» والمثبت مما سيرد بعد .

فلما كان في عشاء ليلة الثلاثاء قدم السيد محمد بن بركات إلى مكة ومعه العُديني ، فأرسل إلى قاضي مكة الشافعي [1] ومشد جدة ، وشاورهما على ذلك فحصل من مُشد جدة بعض خلاف في ذلك ، فلا زال به الشريف والقاضي في ذلك إلى أن رضي .

ثم إن الشريف والقاضي توجها إلى الشيخ عبدالكبير وسألاه في أن يتوجه هو وواحد من جهة القاضي الشافعي إلى الاجتماع ببُديد ، وأن يُحَلِّفاه . فأجاب الشيخ بالسمع والطاعة .

ثم إن السيد محمد توجه فى عصر يوم الثلاثاء إلى الركانى ، وتوجه الشيخ عبدالكبير ونائب القاضي الشافعي ابن عم القاضي جمال الدين بن القاضي نجم الدين فى أواخر ليلة الأربعاء إلى الركانى . فأصبحا عند الشريف ورجع العدينى إلى القائد بديد يخبره بذلك وألا يكون الاجتماع إلا بعين غميم - موضع بالقرب من جدة - .

فلما كان عصر يوم الأحد رابع عشر القعدة توجه الشيخ عبدالكبير ونائب القاضي الشافعي من الركاني إلى ملاقاة القائد بُدَيْد ، فأصبحا فى يوم الاثنين بالمكان المذكور ، ثم بعد قليل وصل إليهم القائد بُديد ومن معه/ فاجتمعوا به ولاموه على ما فعل . 551

فقال : أخبرني جماعة من خواص الشريف محمد بن بركات رجالا ونساء أنه هَمّ فى الشرق غير مرة أن يقتلنى ، ثم إن مُشد جدة أخبرني أن السيد محمد غرضه القبضُ عليّ ، فقالا له : لِمْ جمعت الجموع

---

(1) هو القاضي برهان الدين بن ظهيرة .

وحالفت الأشراف والقواد ؟ فذكر أنه ما فعل ذلك إلا خوفا على نفسه . فقالا له : فالكتاب الذى كتبته إلى الشريف سعد أخى السيد محمد ؛ فذكر أنه ما أمره بذلك إلا مُشد جدة ، ولم يكن عن رضاء منه ، وأنه معترف بالخطأ فى ذلك . ثم إنهما حَلّفاه على الطاعة وعدم الخيانة ، وكتب بذلك كتابا وضع فيه خطه وولده محمد وخط خال ولده أحمد بن قفيف[1] .

ثم عاد نائب القاضي الشافعي من عنده في عصر يوم الاثنين وأقام الشيخ عبدالكبير عنده إلى أن يوصله إلى مأمنه فوصل نائب القاضي إلى الشريف محمد بن بركات بالركاني في ظهر يوم الثلاثاء ومعه بعض جماعة ممن كان عند بُديد ، منهم عبدالله بن شُكر أخوه ، فأمنهم الشريف جميعهم خلا عبدالله بن شُكر ، كان الشريف أعاده إلى أخيه وتوقف في الرضاء عنه لأمور بلغته[2] .

وفيها كان أمير الحاج تمربای ططرى المؤيدى[3] ، وكانت الوقفة يوم الأربعاء .

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٦٤ برقم ١٩٥ ، والدر الكمين وفيهما : «أحمد بن قفيف بن فضل بن ذخير العدواني خال محمد بن بديد وأخو قندولة زوجة بديد . قتله الشريف محمد بن بركات هو وابن أخته محمد بن بديد في سابع المحرم سنة ٨٧٣ هـ بالجموم وحملا إلى مكة ودفنا بها» .

(٢) خبر الوحشة التي بين محمد بن بركات وقائده بُدَيْد ورد مختصرا فى غاية المرام ضمن ترجمة محمد بن بركات ، والدر الكمين ضمن ترجمة بُدَيْد بن شُكر الحسنى .

(٣) تمربای من حمزة الناصرى المعروف بططر أحد أمراء العشراء (النجوم الزاهرة ١٦ : ١٥١ ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٤) .

وفيها كُسيت الكعبة الشريفة على العادة في يوم العيد ، لكن كسوة الجانب الشرقي بيضاء بجامات صفر [1] .

* * *

وفيها مات القاضي كمال الدين أبو البركات محمد بن محمد بن حسن بن الزين القسطلاني ، في صبح يوم الثلاثاء عشرى ربيع الأول [2] واستقر بعده في القضاء القاضي محب الدين عبدالقادر [3] بن أبي القاسم بن أبي العباس الأنصارى ، وقرىء توقيعه في يوم الأحد مستهل شوال في العيد .

٥٥٢ وفيها مات محمد بن عيسى بن عُطَيف اليمني/ والد الشيخ علي ، في ليلة الأحد مستهل المحرم [4] .

---

(١) درر الفرائد المنظمة ٣٣٤ .

(٢) الضوء اللامع ٩ : ٤ برقم ١٩ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد بمكة سنة ٨٠١ هـ ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل قليلا وسمع على ابن صديق والزين المراغي ، وابن سلامة وابن الجزرى وعائشة ابنة ابن عبدالهادى وجماعة ، ودخل الشام وناب عن قاضيها المالكي كذلك في القاهرة وأذن له السلطان بقضاء المالكية بمكة .

(٣) في «ت» ابن عبدالعزيز وفي «م» ابن عبدالقادر بن القاسم والمثبت عن الضوء اللامع ٤ : ٢٨٣ برقم ٧٥٢ ، والدر الكمين وأنظره في وفيات سنة ٨٨٠ من هذا الكتاب .

(٤) الضوء اللامع ٨ : ٢٧٥ برقم ٧٤٤ ، والدر الكمين وفيهما : «العدني ولد بعدن ونشأ بها وأخذ علم الفرائض عن الجلال والزبيدى ومهر فيه ودرس في بلاده . قدم مكة سنة ٨٦١ هـ فحج وأقام بها ولكنه ، مات قبل أن يتم أفعال الحج في سنة ٨٦٤ هـ .

والخواجا شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد الأبوقيرى الإسكندري فى ليلة الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول [١] .

والشيخ إبراهيم الزمزمي ، فى يوم الخميس خامس عشر ربيع الأول [٢] .

ومحمود بن حسين بن محمد القزويني أخو مير أحمد ، فى ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول [٣] .

وفقيه الزيدية علي بن حمزة الحدادى ، فى صبح يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر بواسط من وادى مر ودفن به [٤] .

ومصباح بنت سليمان بن جار الله بن زايد ، فى عصر يوم الخميس سابع عشرى ربيع الآخر [٥] .

---

(١) الضوء اللامع ٧ : ١٠١ برقم ٢٠٧ ، والدر الكمين وفيهما : «السكندرى نزيل مكة سافر إلى كليكوت للتجارة .

(٢) الضوء اللامع ١ : ٨٦ ، ومعجم الشيوخ ٤٥ برقم ٩ ، وشذرات الذهب ٧ : ٣٠٣ ، ومعجم المؤلفين ١ : ٦٨ ، والدر الكمين وفيها : إبراهيم بن علي بن محمد الشمبارى الشافعي ويعرف بالزمزمي لكونه كان يلى أمر بئر زمزم . ولد بمكة ونشأ بها وسمع على ابن صديق والمراغي والأبناسي وأجاز له النشاورى وابن حاتم والعراقي والهيثمي والبلقيني وآخرون ، وأشتغل بالعلم فحصل منه فنونا مثل الفقه والفرائض والحساب والهندسة واستخراج التقويم والفرائض والمنطق ، ثم أنفرد بعلمي الميقات والفرائض ، حَدّث ودَرّس وعَلّم الحساب وأخذ عنه الائمة .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٣٥ برقم ٥٤٨ ، والدر الكمين وفيها : الخياط » .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٢١٦ برقم ٧٣١ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٦ برقم ٧٧٣ ، والدر الكمين .

والشيخ محمد الهروى نزيل رباط الظاهر ، فى ضحى يوم الخميس خامس جمادى الأولى (١) .

والسيد صفي الدين عبدالرحمن بن السيد نور الدين بن محمد بن عبد [الله] (٢) الأيجى ، في ظهر يوم الجمعة ثالث عشرى جمادى الأولى .

وأمير الترك المقيمين بمكة برسباى المؤيدى ، فى عصر يوم الأحد خامس عشرى جمادى الأولى (٣) .

وعمر بن [محمد] (٤) بن عبدالوهاب اليافعي (٥) فى آخر ليلة حادى عشر جمادى الآخرة .

وزينب بنت الظاهر يحيى بن الناصر أحمد بن الأشرف

(١) الضوء اللامع ١ : ١٢٦ برقم ٥٣٠ ، والدر الكمين .

(٢) اضافة عن الضوء اللامع ٤ : ١٣٥ برقم ٣٥٥ ، ومعجم الشيوخ ١٣١ برقم ١٠٨ ، ومعجم المؤلفين ٥ : ١٨١ ، والدر الكمين وفيها : «ولد بأيج من بلاد العجم ونشأ بها ، وأخذ الحديث عن والده وأشتغل بالعلوم على جماعة من شيوخ بلده وأجاز له من أهل مصر العراقي والبلقيني وابن الملقن والحلاوى ومن مكة القاضي علي البغوى والشريف عبدالرحمن الفاسي وأبو اليمن الطبرى وخلق من المجاورين .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٢٦٩ برقم ١٠٧١ ، والنجوم الزاهرة ١٦ : ٢١٦ وفيها الإينالي الأمير سيف الدين عبدالرحمن ، كان من مماليك المؤيد شيخ المؤيدى وصار خاصكيا بعده وترقى حتى صار أمير طبلخاناة ، سافر إلى مكة سنة ٨٦٣ رأسا على المماليك السلطانية بها فمات هناك .

(٤) إضافة عن الضوء اللامع ٦ : ١١٩ برقم ٣٨٧ ، والدر الكمين .

(٥) في الأصول «الشافعي» والمثبت عن المرجعين السابقين وفيهما : ولد بعدن ، ثم قدم مكة وقرأ بها القرآن وسمع على التقي بن فهد ومات بها» .

إسماعيل الرسولى الغساني ، زوج الشيخ عمر الشيبي ، فى ظهر يوم الأحد ثالث عشر جمادى الآخرة [1] .

وسعادة ابنة أحمد بن جار الله بن زائد زوج أبى القاسم بن جوشن ، فى آخر ليلة السبت تاسع عشر جمادى الآخرة ، ودفنت بعد العصر من يوم السبت [2] .

والشريف عبداللطيف بن أبي السرور محمد بن عبدالرحمن بن أبي الخير الفاسي فى ليلة السبت المذكور بالمدينة [3] .

وعبدالقادر بن محمد بن عمر بن عثمان بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي الخير الجندى ، في ليلة السبت سادس عشرى جمادى الآخرة بجدة وحمل إلى مكة [4] .

والقاضى أبو الفضل العباس بن أبى المكارم بن أبي البركات بن أبي السعود بن ظهيرة ، فى يوم الأحد خامس رجب ، بالمدينة الشريفة ، وصلى عليه صبح يوم الاثنين ودفن بالبقيع [5] .

---

(١) الضوء اللامع ١٩ : ٥٠ برقم ٢٩٦ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٦٣ برقم ٣٨٢ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٣٣٥ برقم ٩٢٨ ، ومعجم الشيوخ ١٤٥ برقم ١٢٥ ، والدر الكمين . وفيها : «ولد بمكة ونشأ بها وسمع على الزين المراغي والزين الطبرى وأجاز له البرهان بن صديق وعائشة ابنة ابن عبدالهادى والعراقي والهيثمي والفرسيسي والجوهرى وأبى اليمن الطبرى وخلق ، ولي إمامة الحنفية بالمسجد الحرام .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٢٩٢ برقم ٧٧٧ ، والدر الكمين وفيهما : «سمع على ابن حجر وتردد على مكة حتى وافاه أجله فيها وأشترى بجدة دارا وصهريجا وأوقفهما» .

(٥) الضوء اللامع ٤ : ٢٠ برقم ٧٢ وفيه : «ويسمى محمدا ولكنه بكنيته =

وعلي بن محمد بن محمد بن محمد التجافيفي ، فى صبح يوم الاثنين عشرى رجب [1] .

وحسن بن حسن بن جَوْشَن فى يوم الاثنين المذكور [2] .

553 وعلي بن أحمد بن مفتاح بن فُطيس ، فى يوم الاثنين ثامن / عشر رجب ، [3]- بساحل جدة -[3] ، وحمل إلى مكة من جدة [4] .

ومحمد بن أحمد بن يعقوب المكى ، المعروف بالقناوى الحناط ، في ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان [5] .

وست قريش بنت محمد بن عبدالله بن خليل القرشي ، زوج ابن عزم ، فى عشاء ليلة الأربعاء ثاني عشر رمضان [6] .

= أشهر ولد بالقاهرة سنة ٨١٥ هـ وحمل إلى مكة فنشأ بها وسمع من ابن سلامة ، والجمال النويرى وابن الجزرى والتقي بن فهد وآخرين ، وأجاز له جماعة منهم التقي الفاسي بمكة والجمال الكازروني بالمدينة . وسمع من القاهرة ابن حجر وناب في قضاء جدة عن عمه أبي السعادات ، ثم استقل عن ابن عمه الكمال أبي البركات» .

(١) الضوء اللامع ٦ : ٢٠ برقم ٤٣ ، والدر الكمين وفيهما : «الفرضي أحد المتمولين حضر على المجد اللغوى ، وأخذ الحديث عن بعض علماء مكة» .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٩٧ برقم ٣٩٤ ، والدر الكمين وفيهما : أجاز له أحمد بن محمد بن ظهيرة .

(٣) سقط في «ت» .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ١٩٠ برقم ٦٤٣ ، والدر الكمين وفيهما : القباني معلم القبانيين بجدة .

(٥) الدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ١٢ : ٥٦ برقم ٣٣٣ ، والدر الكمين .

وموسى بن علي بن موسى بن قريش الهاشمي ، فى ظهر يوم الثلاثاء ثامن عشر رمضان [1] .

والخواجا أحمد بن علي بن محمد المصرى ، الشهير بالعاقل ، فى آخر ليلة الخميس عشرى رمضان بجدة ، وحمل إلى مكة فوصلها قريب العصر [2] .

وشمس الدين محمد بن مسلم بن مقلاع المصرى ، فى ظهر يوم السبت ثاني عشرى رمضان [3] .

ويوسف بن حسب الله بن مهاوش ، فى ضحى يوم الثلاثاء رابع عشرى شوال [4] .

* * *

(١) الضوء اللامع ١٠ : ١٨٧ برقم ٧٨٢ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٤٣ برقم ١٩٤ ، والدر الكمين وفيهما : «التاجر بمكة سمع بها على أبى الفتح المراغي .

(٣) الضوء اللامع ١١ : ٢٧٢ ، والدر الكمين .

(٤) الدر الكمين .

«سنة خمس وستين وثمانمائة»

فيها فى ليلة الاثنين رابع عشرى صفر-وقع مطر عظيم وجاء سيل وادى إبراهيم فدخل المسجد الحرام من أبوابه بجانبه اليمانى ، ومن باب السلام بجانبه الشرقى . وألقى في المسجد أوساخا من الوحل والطين .

وفى صبح هذا اليوم وجد عبد لبعض التجار الأعاجم مذبوحا وأُخذ من بيت سيده أربعة الآف قَفَلة فضة [١] ولم يُعرف قاتله .

وفيها-في يوم الخميس سابع عشر جمادى الآخرة-وصلت الأخبار من جدة ، إنه لما كان في عشاء ليلة الخميس وصل قاصد من صاحب الينبوع وتوجه إلى السيد محمد بن بركات صاحب مكة يخبره بأنه وصلت الأخبار بوفاة الملك الأشرف إينال وأقامت الأخبار (هناك)[٢] مدة لم يُعلم لها حقيقة ، حتى وصل مركب من الطور وأخبر راكبوه أنه وصلهم العلم بوفاة السلطان وتَعمّت الأخبار إلى أن كان في صبح يوم الجمعة سادس عشرى رجب وصل من مصر بعض أهل مكة من البحر إلى مكة ، وحَقَّقَ وفاة السلطان في يوم الخميس خامس عشر جمادى الأولى . بعد أن وَلّي ولده أحمد ولُقّب المؤيد

---

(١) القفلة الفضة : تساوى ثلاث غرامات وخمس الغرام . من إملاء شيخ صاغة الفضة بمكة ، الشيخ أسعد عماشة .

(٢) سقط في «ت» .

أبو الفتح في يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى [1] ، فدعا الخطيب في خطبة الجمعة للملك المؤيد وترك الدعاء/ لوالده على العادة ، ثم بعد الصلاة صلى على الملك الأشرف إينال صلاة الغائب ودعي للمؤيد على زمزم بعد صلاة المغرب كالعادة ، ثم تَعَمّت الأخبار أيضا ووصل جماعة من البحر وأخبروه بوصول القاصد بالخلع إلى الينبوع وأنه خلع على صاحب ينبع .

٥٥٤

فلما كان في يوم السبت ثاني عشر شعبان وصل قاصد من جدة وأخبر بوصول القاصد الذى صُحْبَتهُ الخلع .

وكان السيد محمد بن بركات مقيما بمكة فأمر بدق الطبول وزينة البلد .

فلما كان في صبح يوم الأحد ثالث عشر شعبان وصل قاصد إلى مكة فحضر السيد محمد بن بركات والقضاة الأربعة والخطيب والأمير الراكز بمكة طوغان شيخ بالحطيم من المسجد الحرام ، وقرئت مراسيم ثلاثة : الأول إلى السيد محمد بن بركات يخبره فيه بأن الوالد الملك الأشرف حصل له تَوَعُّك في جسده ، وحضر الخليفة والقضاة الأربعة وأهل الحل والعقد وفَوَّضَ إلينا أميرُ المؤمنين الخليفة يوسف [2] السلطنة العظيمة ؛ فما وسعنا إلا القبول فقبلنا ذلك في

---

(١) أنظر خبر وفاة السلطان الملك الأشرف إينال في النجوم الزاهرة ١٦ : ١٥٦ ، ١٥٧ وبدائع الزهور ٢ : ٣٦٧ ، ٣٦٩ .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ٣٢٩ برقم ١٢٤٧ وفيه : «هو الخليفة المستنجد بالله يوسف بن المتوكل على الله ابى عبدالله محمد العباسى بويع بالخلافة بعد أخيه القائم بأمر الله حمزة في أوائل رجب سنة ٨٥٩ هـ واستمر خليفة =

يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى وتوفى والدنا ـ سقى الله عهده ـ في ثاني تاريخه .

والمرسوم الثاني إلى القضاة والأعيان بمثل الأول . والمرسوم الثالث إلى الأمير الراكز طوغان شيخ بمثل ذلك ، والثلاثة مؤرخة برابع عشر جمادى الآخرة [1] .

وألبس السيد محمد بن بركات التشريف والحياصة والمنطقة [2] ، وألبس القضاة والخطيب الخلع على جارى العادة : خلعتين وطرحة [3] ، خلا الخطيب فلم يخلع عليه سوى فوقانية [4]

= نحو أربع وعشرين سنة ومات يوم السبت رابع عشرى المحرم سنة ٨٨٥ هـ .

(١) أنظر خبر تولية السلطان الملك المؤيد أحمد بن إينال في النحوم الزاهرة ١٦ : ٢١٨ ـ ٢٢٠ ، وبدائع الزهور ٢ : ٣٦٩ .

(٢) المنطقة : ما يشد به الوسط من فوق الثياب (لسان العرب ، المنجد) .

(٣) الطرحة : غطاء يضعه القضاة على العمامة وكان ذلك مختصا بالشافعية ، ثم استعمله الأحناف بعد ذلك أيضا وأول من طالب بوضع الطرحة من الأحناف هو السراج الهندى قاضي الحنفية في سنة ٧٧٣ هـ مساواة بالشافعية وأجيب إلى ذلك ولكنه توفي قبل أن يتم له الزى (صبح الاعشى ٤ : ٤٢ ، ومعجم الملابس ـ لدوزى ـ الملابس المملوكية . ل . م ماير ـ ٩٣)

(٤) كانت الهيئة العليا الرسمية من رجال الدين والوزراء ورؤساء القضاء ونظار الجيش وكتبة اسرار السلطان يلبسونها ، وهى عبارة عن عباءة أو جبة ، وكانت تلبس من القطن في الصيف والصوف في الشتاء ، وكان اللون الأبيض هو التقليد المتبع بالنسبة للفوقاني حتى سنة ٧٩٩ هـ . حتى رسم السلطان برقوق بإتخاذ الألوان المختلفة .
(الملابس المملوكية ل . أ . ماير ـ ٤٥ ، ٩٢) .

صوف أزرق .

ثم توجه السيد محمد بن بركات في يومه إلى صوب الشرق غازيا ، ثم عاد إلى مكة المشرفة ، في يوم الخميس ثاني شهر رمضان [1] .

وفى يوم السبت رابع رمضان وصل قراجا مملوك جاني بك مشد جدة (٢- الى جدة -٢) في البحر المالح نائبا عن أستاذه .

وفيها حفرت البئر التي ببستان الأمير جاني بك وطويت .

٥٥٥ وفيها ـ فى يوم السبت تاسع شوال/ وقع مطر بين الظهر والعصر ، مطر غير قوى ، ثم بعد فراغه بساعة جاء سيل وادى إبراهيم فدخل المسجد الحرام من جميع أبوابه الشرقية واليمانية وملأ المسجد الحرام بالأوساخ ودخل الكعبة الشريفة من النخش الذى تحت الباب ، وبلغ الماء عتبة باب الكعبة الشريفة ، وارتفع نصف ذراع ، وعلا الماء أيضا على خرزة [3] بئر زمزم مقدار ذراع . وبلغ [4] الماء إلى أن فرش صحن زيادة دار الندوة وبلغ إلى الباب المنفرد من أبواب زيادة الندوة وهذا لم يعهد [5] .

---

(١) كذا في الأصول ، وفي غاية المرام ترجمة محمد بن بركات «وفي رجب منها أو من التي بعدها توجه إلى الشرق أيضا وعاد» .

(٢) سقط في «ت» .

(٣) الخرزة : مصطلح مكي ويُقصد به الغرفة أو المكان الذى به البئر ولايقتصر على بئر زمزم بل تطلق على الآبار العامة وقد يكون في الخرزة الواحدة عدة أبيار .

(٤) سقط في «ت» .

(٥) أخبار مكة : الازرقى ـ ملحق سيول مكة ٣١٦ .

وفيها في ليلة الخميس رابع عشر شوال وصل من القاهرة كتاب من الأمير جاني بك مشد جدة إلى قاضي القضاة الشافعي ، وكان وصل مع كتابين آخرين من المذكور أحدهما إلى صاحب مكة السيد محمد بن بركات والآخر إلى قراجا مملوك جاني بك المذكور مع قاصد من صاحب ينبع ؛ يخبرهم فيها أن السلطان الملك المؤيد قبض عليه في ثامن رمضان وأُودع في الحبس بالإسكندرية مع أخيه وأنه مُحتفَظٌ (١- بوالدته والجدة لعطاء مال -١) وأنه ولي مملكة الديار المصرية أتابك العساكر خشقدم المؤيدى . ولقب بالظاهر في يوم الأحد تاسع عشر رمضان فقطع الدعاء على زمزم بعد صلاة المغرب للمؤيد ودعى للسلطان صاحب مصر ، ولم يعين اسمه . فلما كان في ليلة الثلاثاء تاسع عشر شوال دُعيَ للسلطان الظاهر خشقدم وعين اسمه (٢) .

وفيها في يوم العيد الأكبر كُسِيَت الكعبة الشريفة على العادة ، لكن كسوة الجانب الشرقي والجانب الشامي بيضاء بجامات سود ،

(١) كذا في «ت» و في «م» بوالدته والمملوك والجدة بركة بك لتصادرا بمال ، وفي النجوم الزاهرة ١٦ : ٢٥ : ٢٥١ .
«وحُبس المؤيد أحمد وحُمل أخوه محمد أيضا على فرس آخر .. ونزل أمامه ، وبين يديهما مملوك أبيهما قراجا الأشرفي الطويل الأعرج إلى أن وصلوا إلى الأسكندرية فسجنوا بها وتوجهت والدته خوند زينب إليه وسكنت عنده بالثغر ، ثم طلبت إلى القاهرة من السلطان بسبب المال» .
وأنظر خبر نكبة احمد بن إينال والقبض عليه في (النجوم الزاهرة ١٦ : ٢٣٣ وبدائع الزهور ٢ : ٣٦٩ ، ٣٧٧) .

(٢) أنظر خبر تولية السلطان الملك الظاهر أبي سعيد خشقدم في : (النجوم الزاهرة ١٦ : ٢٥٣ ، وبدائع الزهور ٢ : ٣٧٨) .

في الجامات السود التي بالجانب الشرقي بعض ذهب .

وفيها كان أمير الحاج المصرى مُغُلْبَاى طاز [1] ، وكانت الوقفة يوم الاثنين .

* * *

وفيها ماتت سعاد ، عتيقة السيد بركات ، زوج القائد بديد ، في يوم الثلاثاء سادس المحرم [2] .

والقائد أحمد بن/ خرص الحميضى ، [3] في يوم الأربعاء ٥٥٦ سابع المحرم .

ونائب مكة القائد أحمد بن سعد الهندى ، في ليلة الخميس ثانى المحرم [4] .

وأحمد بن مسعود المطير ، في آخر يوم الخميس المذكور [5] .

وعلي بن محمد بن أحمد بن جار الله بن زائد السنبسي ، الشهير

(١) درر الفرائد المنظمة ٣٣٤ ، والنجوم الزاهرة ١٦ : ٢٦٥ .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٦٥ برقم ٣٩١ ، والدر الكمين .

(٣) الدر الكمين والضوء اللامع ١ : ٢٩٢ وفيه : «الجمعي» وهو خطأ من مصحح الضوء لأنه أشار إلى أنه في الاصل «الحميضى» .

(٤) الضوء اللامع ١ : ٣٠٤ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٢ : ٢٢٦ برقم ٦٢٨ والدر الكمين وفيهما : «سمع على التقي بن فهد ، وبرع في التذهيب والكتابة وفاق في تدقيقها بحيث كتب سورة الاخلاص على أرزة» .

بدبوس ، في ليلة السبت خامس عشر صفر [١] .

والشيخ الصالح عمر بن أبي بكر بن أحمد اليمنى العدنى ، نزيلٍ مكة الشهير بالمسلى ، في آخر ليلة الأربعاء ثالث ربيع الأول ، وصُلِّي عليه عند باب الكعبة ودفن بالشبيكة [٢] .

والحاج عيسى بن موسى ، الشهير بالعلاف ، عصر يوم السبت سادس ربيع الأول بساحل جدة ودفن بها [٣] .

وجوهرة الحبشية زوجة أبي القاسم بن سلامة ، في ليلة الأحد سابع ربيع الأول [٤] .

وأم الحسين بنت ابن عبدالله بن أحمد بن الزين ، فى ليلة الأربعاء سابع عشر ربيع الأول [٥] .

وكمالية بنت القاضي أبي البقاء بن الضياء زوج عمر بن الضياء ، في عصر يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر [٦] .

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ٢٨١ برقم ٩٥٢ ، والدر الكمين وفيهما : «المكي التاجر» .

(٢) الضوء اللامع ٦ : ١٤٦ برقم ٤٥٦ ، والدر الكمين وفيهما : «نزيل مكة وكان على قدر كبير من العبادة والزهد» .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ١٥٨ برقم ٥١٢ ، والدر الكمين وفيهما : «الفيومي السفار في البحر» .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٨ برقم ٩٥ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٢ برقم ٨٧٥ ، والدر الكمين وفيهما : «الزين القسطلاني أجاز لها جماعة منهم أبو جعفر بن الضياء وأبو الفتح المراغي» .

(٦) الضوء اللامع ١٢ : ١١٩ برقم ٧٢٣ ، والدر الكمين .

وشيخ الفراشين بالمسجد الحرام بيسق محمد بن أحمد بن عبدالعزيز المكي فى ليلة الثلاثاء حادى عشر ربيع الأول [(1)] وولي بعده مشيخة الفراشين ولده عمر .

والخواجا أبو بكر السمنودى المصرى في عشاء ليلة السبت خامس عشر ربيع الآخر بجدة وحمل إلى مكة فوصلها فيما بين الظهر والعصر من يوم السبت ودفن بالمعلاة [(2)] .

والمؤيد كمال الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن أبي الخير محمد بن الحسين بن الزين القسطلاني ، في صبح يوم الاثنين رابع جمادى الأولى [(3)] .

وكمالية بنت عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن عبد الكافي الدقوقي ، زوج علي الدمنهورى ، في ليلة الأربعاء سادس عشرى

---

(1) الضوء اللامع ٦ : ٣٢١ برقم ١٠٥٣ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد بمكة وسمع على ابن الجزرى ونزل له خاله احمد الدوسرى الفراش عن هذه الوظيفة مباشرها ، ثم ولي مشيختها كما ولي أمانة الزيت والشمع بالحرم المكي بعد موت على بن أحمد الطبرى واستمر في الاثنتين حتى مات » .

(2) الضوء اللامع ١١ : ٩٩ برقم ٢٨٩ ، والدر الكمين وفيهما «التاجر» .

(3) الضوء اللامع ٧ : ٦١ برقم ١٢٤ ، والدر الكمين ، ومعجم الشيوخ ٢١٠ برقم ٢١٠ وفيها : «ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وسمع من أبي بكر بن الحسين ومن جمال الدين بن ظهيرة والنور بن سلامة والزين الطبرى وابن الجزرى وآخرين وأجاز له الحلاوى والحرستاني والعراقي والهيثمي وخلق ، درس مدة بالحرم الشريف وباشر الشهادة ، ناب في عقود الأنكحة عن القاضي أبي اليمن النويرى ، ثم ناب عنه في القضاء بعد موته .

جمادى الأولى [1] .

والسيد شارع بن شرعان بن أحمد بن حسن بن عجلان ، في عصر يوم الخميس سادس جمادى الآخرة ، وصُلِّي عليه بعد صلاة العصر [2] .

557 ونائب مكة القائد قُنيد بن مثقال/ مولى حسن بن عجلان في صبح يوم الأربعاء عاشر رجب وصُلِّي عليه بعد العصر [3] .

والشهاب أحمد بن أحمد بن محمد البوني ، في ضحى يوم الأحد رابع عشر رجب ، وصُلِّي عليه بعد العصر [4] .

والخواجا عماد الدين عيسى بن يوسف بن محمد القرشى البكرى البهنسي ، في ليلة الأربعاء ثامن عشر رجب ، وصُلِّي عليه بعد صلاة الصبح [5] .

والشيخ إسماعيل الرومي ، نزيل رباط ربيع ، في يوم الخميس تاسع عشر رجب ، وصُلِّي عليه بعد العصر [6] .

---

(1) الضوء اللامع ١٢ : ١١٩ برقم ٧٢٧ ، والدر الكمين .

(2) الضوء اللامع ٣ : ٢٩١ برقم ١١١٥ ، والدر الكمين .

(3) الضوء اللامع ٦ : ٢٢٥ برقم ٧٥٦ ، والدر الكمين .

(4) الدر الكمين وفيه : سمع على أبي الفتح المراغي والتقي بن فهد ، حصل له إشكال مع السيد زاهر بن أبي القاسم صاحب مكة في فترة إمرة أبيه ، أنظر أحداث سنة ٨٤٧ هـ ، وله دور بمكة بحي المعابدة فى مكة ومزارع نخيل بوأدى مر ، وقفه على البيمارستان وبعض المؤذنين والزمامزمة ، وجدد سبيلا عند مسجد الراية بمكة» .

(5) الضوء اللامع ٦ : ١٥٨ برقم ٥١٧ ، والدر الكمين .

(6) الضوء اللامع ٢ : ٣١٠ برقم ٩٧٣ ، والدر الكمين .

والخواجا شيخي بن أحمد بن علي التبريزى ، الشهير بالدباغ ، في ضحى يوم الأحد سادس شعبان [١] .

والشريفة أم السعود بنت حسن بن عجلان في آخر يوم السبت رابع رمضان وصلى عليها صبح يوم الأحد [٢] .

وشهاب الدين أحمد بن عبداللطيف بن أحمد بن جار الله بن زايد ، فى عصر يوم الأربعاء ثامن عشرى رمضان [٣] .

والقائد مبارك بن قفيف العدواني في ليلة الاثنين رابع شوال بطريق جدة ، وهو قادم إلى مكة ، وحُمل إلى مكة فدخلها ضحى ، وصُلِّي عليه بعد صلاة الظهر ودفن بالمعلاة [٤] .

وشيخ رباط ربيع ، أحمد بن محمد بن محمد المغربي الشاذلي المَسدى ، في ليلة الأحد عاشر شوال ، وصُلي عليه برباط ربيع . ثم بباب الصفا [٥] .

والمعلم عُقْبَة بن حسين البناء في آخر يوم السبت ثامن القعدة ، وصلي عليه صبح الثلاثاء [٦] .

---

(١) الدر الكمين . والضوء اللامع ٣ : ٣٠٧ برقم ١١٨٤ ، وفيه : «شيخى بن محمد» .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٧ برقم ٩١١ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١ : ٣٥٣ ، والدر الكمين وفيهما : «السنبسي المكي حفظ القرآن والمنهاج بمكة ، واشتغل في الفقه واللغة» .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٢٩ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٢ : ٢٠٥ برقم ٥٤٦ ، والدر الكمين .

(٦) الدر الكمين وفيه «سمع على الزين المراغي» .

والشريف القاضي تاج الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن إبراهيم الحسنى الشهير بابن فخر القضاة . نائب الحكم بجدة في ليلة الأربعاء ثاني عشر القعدة بجدة وحمل إلى مكة ، فدفن بها عصر يوم الأربعاء [1] .

والسراج عمر بن الرضي أبي بكر بن محمد بن عبداللطيف بن سالم ، في ضحى يوم الخميس سابع عشرى القعدة ، ودفن في عصر يومه بالمعلاة [2] .

وعبدالوهاب بن محمد بن محمد بن صالح بن إسماعيل الكناني [3] المدني ، في ليلة الخميس سادس عشرى الحجة بمكة .

(١) الضوء اللامع ٩ : ٢٦٦ برقم ٦٩٦ ، والدر الكمين وفيهما «المنفلوطي ولد بمنفلوط ونشأ بها وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه ومختصر التبريزى ، ولي خطابة بلده ، ثم دخل القاهرة ، ثم مكة سنة ٨٤٠ هـ صحبة مباشر جدة سعد الدين بن المرة ، وناب في القضاء والخطابة بجدة عن الكمال ابن ظهيرة» .

(٢) الضوء اللامع ٦ : ٧٧ برقم ٢٦٣ ، والدر الكمين وفيهما : «اليمنى ويعرف بابن الرضي أحد أعيان مباشرى جدة ، وموقع السيد بركات ، ممن كان كثير المسامحة في منصبه ، صاهر التقي بن فهد على ابنته أم ريم . قدم مكة من اليمن في سنة بضع واربعين وهو من بيت شهير» .

(٣) في الأصول «الكياني» والتصويب عن الضوء اللامع ٥ : ١٠٩ برقم ٤٠٠ ، ومعجم الشيوخ ١٥٨ برقم ١٤٦ ، والتحفة اللطيفة ٣ : ٣٣٧ ، والدر الكمين وفيها : «التاج أبو اليُمن سبط العفيف بن فرحون ، ولد بالمدينة المنورة ونشأ بها وسمع فيها على ابن صديق والزين المراغي والجمال بن ظهيرة وابن سلامة وزينب اليافعية ، وأذنت له بتصحيح التاج وأجاز له العراقي والهيثمي والجوهرى والفرسيسي وخلق .

وشيخنا/ محمود بن علي بن عبدالعزيز الهندى الأصل الخانكي في يوم الاثنين سلخ الحجة بمكة [1] .

* * *

(١) الضوء اللامع ١٠ : ١٤٠ برقم ٥٦٤ ، ومعجم الشيوخ ٢٩٦ برقم ٣٠٧ ، والدر الكمين ، وفيها : «السرياقوسي ولد بالخانقاه ونشأ بها فقرأ القرآن وتلا بالسبع على شيخها الشمس القليوبي وأذن له بالاقراء وقرأ بمكة على الكمال بن ظهيرة وابن سلامة ، وسمع عليه وعلى الزين المراغي واشتغل بالفقه على القرافي وأجازت له عائشة **ابنة ابن عبدالهادى** ، ودخل بعض المدن الشامية ، وتكسب بالشهادة ، ولي نيابة المشيخة بالخانقاه .

«سنة ست وستين وثمانمائة»

فيها توجه السيد محمد بن بركات الحسنى إلى المدينة الشريفة زائرا للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكان توجه من ساحل جدة عصر يوم الاثنين سلخ الحجة سنة خمس وستين وزار وعاد ، وقدم إلى جدة في صبح يوم الأحد ثالث المحرم [١] .

وفيها - في ليلة الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول - كان عقد القاضي محيى الدين عبدالقادر الحنبلي ، على ست الجميع أُخت قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة بالمسجد الحرام [٢] ، ثم عمل الزواج الغد ، وتغالوا في ذلك كثيرا بحيث لم يتفق قبله مثله ، وحضر ليلة الشراع صاحب مكة جمال الدين محمد بن بركات والقضاة الأربعة - خلا المالكي - والتجار وغيرهم ، وحصل لصق [٣] للمغاني ولابن رحاب المصرى [٤] وغيرهم فوق الوصف .

وفيها وصل قاصد للشريف محمد بن بركات من القاهرة إلى

---

(١) وجاء الخبر في غاية المرام ترجمة السيد محمد بن بركات .

(٢) الدر الكمين ضمن ترجمة ست الجميع بنت على بن ظهيرة .

(٣) اللصق : هو لصق الدنانير الذهبية أو غيرها من النقود على الوجه والجبهة وهي التى تسمى بالتنقيط أحيانا إلا أن التنقيط يلقى ولا يلصق وكان اللصق للعروس والمغاني .

(٤) هو علي بن رحاب أحد الأفراد في المغنى (الضوء اللامع ١١ : ٢٤٧) .

مكة في مغرب ليلة الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول ، فلما كان في صبح اليوم اجتمع بالحطيم الشريف والقضاة الأربعة - خــلا الحنفي - وأمير الترك الراكز بمكة قَجْماس ، وقرىء مثال السيد محمد بن بركات يتضمن فصولا منها : أنه بلغ السلطان ما فعله معه أمير الحاج ، وأمير أول [١] وأنه رسم بنفي أمير أول ، ثم حصلت الشفاعة فيه ، ومنها أنه بلغ السلطان أن الأمير الراكز بمكة قجماس الأشرفي يتعاطى بمكة أمورا كثيرة لا تليق ، وأنه قد رسم بعزله من إمرة الباش بمكة ، وأن يصير واحدا من الأجناد [٢] وأنه جعل باشا عوضه سيصل ، ومنها أن الشريف لا يصرف لأمير الترك المقيمين بمكة جامكية [٣] إلا باختياره فإنه لم يفعل ذلك إلا والده السيد بركات من تلقاء نفسه ومنها أنه بلغ السلطان أن الأتراك المقيمين بمكة يتعاطون البيع والشراء ، يشترون ويبيعون/ فَيُمنَعُونَ من ذلك ومن لم يمنع ينف ، ٥٥٩ ومنها عزل القاضي الحنفي لأنه بلغ السلطان عنه كلام ثم أعيد في

---

(١) أى أمير الركب الأول .

(٢) في الأصول (الاخبار) والمثبت يستقيم به السياق .

(٣) جامكية : مصطلح شائع في العالم الاسلامي في القرون الوسطي المتأخرة وهي ترادف كلمة راتب ، وأصل الكلمة فارسية بمعنى لباس وكانت الجامكية ملابس خاصة تصرف لأصحاب الوظائف الرسمية ، وكانت الجامكية تعتبر جزءا من الراتب المنتظم . أما بالنسبة لأمراء مكة فان أول من صرفها منهم هو السيد بركات بن حسن بن عجلان فكان يصرفها على الأمير الراكز .
(انظر صبح الاعشى ٣ : ٤٥٧) .

سنته .

ومنها أنه بلغ السلطان أنه كتب على لسان الدوادار الكبير جاني بك نائب السلطنة بجدة كتاب إلى بُدَيْد بأنه طَيِّب الخاطر عليه وأنه راضٍ عنه ، فليبحث عن المكاتيب ويقابل بما يليق .

ومنها أنه بلغ السلطان أن الخطيب يلائم بُدَيْدا ويكاتبه وقد عزل عن الخطابة وهو مؤرخ بتاسع عشرى المحرم . فقرىء جميع ذلك ـ خلا الفصل المتعلق بالترك ـ ثم قرىء مرسوم الخطابة للقاضي برهان الدين بن ظهيرة وأخيه قاضي القضاة كمال الدين أبي البركات عوضا عن الشيخ أبي القاسم النويرى ، وأخيه القاضي أبي الفضل مؤرخ بعاشر صفر [1] ، ثم خلع على الشريف والقاضي معا ، ثم قرىء مثال إلى الشريف يخبره فيه بولاية القاضى برهان الدين بن ظهيرة وأخيه قاضي القضاة أبي البركات بخطابة المسجد الحرام عوضا عن الشيخ شرف الدين أبي القاسم النويرى وأخيه أبي الفضل مؤرخ بحادى عشر صفر [2] .

وقرىء مثال إلى القاضي الشافعي يخبره فيه بولايته هو وأخيه القاضي أبي البركات لخطابة المسجد الحرام عوض المذكورين مؤرخ بحادى صفر .

وفيها ـ في ظهر يوم الخميس سابع رجب ـ توجه السيد محمد

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٩٤.

(٢) الضوء اللامع ٦ : ٣٢ ، والدر الكمين .

ابن بركات نحو الشرق ، وفي مسيره في ظهر يوم الأحد عاشر رجب ظفر بجماعة من الأعراب وقتل منهم ستة عشر رجلا ، وغنم قليلا من أموالهم ، ووصل العلم بذلك في مغرب ليلة الثلاثاء ثاني عشر رجب (١) .

وفيها - في يوم الثلاثاء ثامن عشرى القعدة - وصل من القاهرة المحروسة إلى مكة المشرفة ركب مقدم على الأول المصرى وصحبته منبر/ لمكة المشرفة أرسله الملك الظاهر خوشقدم وركب في يوم الأربعاء والخميس (٢) وكَمُل يوم الجمعة وخطب عليه الجمعة ثاني الحجة الحرام (٣) . ٥٦٠

وكانت الوقفة يوم الجمعة وأمير الحاج المصرى بُرْدُبَك البَشْمَقْدار (٤) .

وفيها - في يوم العيد الأكبر - كُسيت الكعبة الشريفة كِسوة

---

(١) في الأصول أن الشريف توجه إلى الشرق في سنة ٨٦٥ هـ في شعبان وفي سنة ٨٦٦ هـ في رجب وفي غاية المرام جاء ضمن أحداث سنة ٨٦٥ في رجب منها أو من التي تليها . وأنظر ص ٣١٧ من هذا الكتاب .

(٢) سقط في «ت» .

(٣) الإعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢١ .

(٤) برد بك الظاهرى جقمق ويعرف بالبشمقدار .
النجوم الزاهرة ١٦ : ٣٧١ ، وبدائع الزهور ٢/٣٩٦ ، والضوء اللامع ٣ : ٦ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٤ .
والبشمقدار او البجمقدار هو الذى يحمل نعل السلطان أو الأمير عند خلعه للصلاة ، وهو مركب من لفظين أحدهما تركي ، بشمق ، ومعناه النعل ، والثاني فارسي : دار ، معناه ممسك (صبح الأعشى ٥ : ٤٥٩) .

سوداء على عادتها القديمة .

وفيها ـ فيما سَمِعتُ ـ نُهب الحجاج الشاميون في عودتهم ، نهبهم عرب حرب بالموقدة [١] بالقرب من وآدى مر ، فلما سمع السيد الشريف محمد بن بركات أرسل رَتبة نحو مائة فرس فخلصوا كثيرا من أموال الحاج وأعادوها لأصحابها [٢] .

وفيها ـ أو في التي قبلها ـ أُستؤجر لصاحب كِنبَاية غياث الدين محمد شاه بن السلطان ناصر الدين أحمد شاه بن السلطان غياث الدين محمد شاه بن السلطان شمس الدين مظفر شاه ، البيت المعروف بأبي شامة بين البيمارستان وباب الدريبة [٣] الملاصق للمسجد ، وبابه منه وأمر بإنشائه مدرسة فَشُرع فيها في هذه السنة وكملت في التي تليها [٤] ، وجُعل بها قاعة لحضور التصوف بعد

(١) الموقدة : وجمعها موقدات ، وهي الجبال الحمر التي يطويها الطريق من مكة إلى المدينة عند خروجه من مر الظهران .(معجم معالم الحجاز).

(٢) درر الفرائد المنظمة ٣٣٤ .

(٣) باب الدريبة : ويعرف قديما بهذا الأسم ، ويقع في الطرف الشمالي الشرقي من المسجد الحرام ، أى في ركن المسجد الحرام قبل باب السلام من الجهة الشمالية الشرقية ولم يعرف سبب لهذه التسمية في المراجع القديمة (أخبار مكة ٢ : ٩٤ حاشية وتاريخ عمارة المسجد الحرام ١٣٣) .

(٤) هذه المدرسة ظلت قائمة حتى العصر العثماني فاستبدل بها رباط في عهد السلطان سليمان القانوني ، وذلك لرغبته في إنشاء مدارس أربعة على المذاهب الأربعة ، فأوكل أمر ذلك إلى أمير جدة الأمير قاسم ، فاتفق رأى الأمير قاسم أن تكون هذه المدارس في الجانب الذي به هذه المدرسة وكانت =

العصر ، وخلاوٍ سفلية وعلوية وطبقة ثالثة للفقراء وسكنان علويان لشيخ الصوفية وللناظر ، وجُعل بها أيضا صهريج يجتمع الماء فيه من سطح المسجد الحرام ، والمتولى لجميع ذلك الخواجا السراجي عمر ابن الظاهر ، وجعل بها تصوف بعد العصر عشرة أنفس من أهل مكة يقرءون ربعة ، وشيخ لهم هو شيخ الحنفية والتصوف ، وجعل لبعض العلماء وأولادهم ، وسكن بها الفقراء ، وجعل التصوف مدة وتُرِكَ بَعْدَه ، والآن الناس يستأجرون فيها مع وجود أوقافها ولا حوْل ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم .

وفيها عمر السيد محمد بن بركات بيته بمكة المقابل لبيت والده بأجياد / وفيها عمر جاني بك بيوته الثلاثة بمكة مقابل باب أم هانى [1] من أبواب المسجد الحرام . ٥٦١

* * *

وفيها مات القائد علي راشد بن عرفة العجلاني ، في صبح يوم

= هذه المدرسة بيد قطب الدين النهروالي ، فاستبدل بالمدرسة رباط كان بناه الخواجا يخشى القرماني ولم تثبت وقفيته فباعه ورثته فاشترى وجعل بدلا عن المدرسة (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٣٥١) .

(١) باب أم هاني : أم هانيء هي بنت أبي طالب ، وأخت أمير المؤمنين علي ويسمى بباب الفرج وقد نسب هذا الباب إلى أم هانيء لكونه واقع عند دارها وسماه الفاسي باب الملاعبة ، ويسمى باب إجياد الكبير ، وباب أبي جهل ثم أُطلق عليه باب الحميدية لأن دار الحكومة التي أسست في عهد السلطان العثماني عبدالحميد الثاني كانت قائمة أمامه وهو باقٍ إلى يومنا هذا ويعرف بباب أم هانيء حتى بعد التوسعة السعودية وهو من =

الخميس ثالث المحرم ودفن ضحى[2] .

وفاطمة ابنة شاهين في عصر يوم الخميس المذكور[1] .

وعائشة بنت الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن أسعد اليافعي ، في يوم الأحد ثالث عشر المحرم[2] .

والقائد سنان بن علي بن جسار[3] العمرى ، في آخر ليلة السبت سادس عشر المحرم .

والقاضي محب الدين بن القاضي عز الدين أحمد[4] بن محمد

= أبواب المسجد الحرام الجنوبية .
(شفاء الغرام ١ : ٢٣٩ ، أخبار مكة ٢ : ٩١ حاشية ، وتاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٤) .

(١) الضوء اللامع ٥ : ٢٢٠ برقم ٧٤٢ ، والدر الكمين وفيهما : «ممن عظم عند صاحبي مكة علي وأبي القاسم» .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٩٢ برقم ٥٧٠ ، والدر الكمين وفيهما : «زوج محمد بن بركة وكانت لها حشمة بحيث كان الشريف بركات بن حسن يقصدها للحديث معها .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٧٧ برقم ٤٧٧ ، ومعجم الشيوخ ٣٢٢ برقم ٣٨ ، والدر الكمين وفيها : «أجاز لها البرهان الشامي وابن أبي المجد وأبو هريرة بن الذهبي والحرستاني والفاطمتان ابنة ابن عبد الهادى وابنة المنجا » .

(٤) في الأصول «بن حسان» والمثبت عن الضوء اللامع ٣ : ٢٧٢ برقم ١٠٣٢ ، والدر الكمين .

(٥) في الأصول «محمد بن محمد» والمثبت عن الضوء اللامع ٢ : ٨٤ برقم ٢٤٩ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد بمكة ونشأ وسمع بها على الزين =

بن عبدالعزيز النويرى ، في ضحى يوم الأربعاء مستهل صفر .

وأم هانيء بنت عبدالواحد بن إبراهيم المرشدى ، فيما بين الظهر والعصر من يوم الاثنين سلخ ربيع الآخر[١] .

وعبدالعزيز بن إسحق الفراش ، في عصر يوم الجمعة خامس عشر جمادى الأولى ، وصُلِّي عليه صبح يوم السبت[٢] .

ونور الدين علي بن محمد بن أحمد بن حسن بن الزين القسطلاني ، في مغرب الأحد سابع عشرى جمادى الأولى[٣].

= المراغي وابن الجزرى وابن سلامة والتقي الفاسي وأجاز له عائشة **ابنة ابن عبدالهادى** وابن طولوبغا ، واشتغل يسيرا وحدث وسمع منه الطلبة وأجاز في بعض الاستداعاءات وولى حسبة مكة» .

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٦ برقم ٩٧٨ ، ومعجم الشيوخ ٣٠٦ برقم ٢٧ ، والدر الكمين وفيهما : «أجاز لها الخليلي وابن الفخر الحنبلي ، والبدر الجوهرى وأبو اليُمن الطبرى ، وعائشة ابنة **ابن عبدالهادى** وآخرون» .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ٢١٦ برقم ٥٥١ ، والدر الكمين وفيهما : «كان فراشا بالمسجد الحرام وآلت بعده لعمر بن بيسق أجاز له ابن ظهيرة » .

(٣) معجم الشيوخ ١٧٦ برقم ١٦٧ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد بمكة ونشأ بها وسمع على ابن مثبت وأبي بكر المراغي والسخاوى وأجاز له الحرستاني وفاطمة بنت المنجا وفاطمة بنت **ابن عبدالهادى** وصلة بنت العتال وآخرون ، كان يتردد إلى جزيرة سواكن للتسبب ، ولي نظر بعض الأربطة بمكة المشرفة مثل رباط السدرة ورباط كلالة وولى النظر على بعض الأوقاف العامة ، وتفرقة ما يرسله ناظر الخاص إلى مكة ، مات مغرب الأحد سابع عشرى جمادى الأولى .
وذكره الضوء اللامع دون أن يترجم له بشيء وقال «بيض له ابن فهد» الضوء ٥ : ٢٨١ برقم ٩٥٣ .

وشمس الدين محمد بن قاسم بن علي الشاذلي الواعظ ، في مغرب ليلة سادس عشرى جمادى الآخرة [1] .

وشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن قاسم الحرازى ، في ليلة الأحد ثالث رجب [2] .

وقجماس الأمير الراكز في ظهر يوم الأحد سابع عشر رجب [3] .

والقائد مسعود الدوادار البركاتي ، فى ليلة الأحد رابع عشرى رجب [4].

والسيد أحمد بن إبراهيم بن حسن بن عجلان ، في صبح يوم الأحد عشرى شوال ، بأرض خالد من وادى مر ، وحُمل إلى مكة ،

---

(١) الضوء اللامع ٨ : ٢٨٦ برقم ٧٨٨ ، والدر الكمين وفيهما : «نزيل مكة الأسيوطي الأصل المصرى ولد بأسيوط كان مذكورا بعلم الحرف ، تأهل بمكة ووعظ بالمسجد الحرام . وسمع من التقي بن فهد وأجاز لابنة النجم» .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ١٣٧ برقم ٣٨٨ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد بمكة ونشأ بها ، وسمع على الزين المراغي ولازم البرهان بن ظهيرة » .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ٢١٤ برقم ٧٠٨ ، والدر الكمين وفيهما «جاء إلى مكة أميرا على الراكزين بمكة سنة ٨٦٥ ، ثم عُزل في التي تليها بطوغان شيخ وأن يكون أحد الأجناد الراكزين بها . ولكنه توفي بعد ذلك بيسير» .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ١٥٨ برقم ٦٣٧ ، والدر الكمين وفيهما : «فتى السيد بركات» .

ودفن بالمعلاة قبيل العصر [١] .

والقائد [علي] بن [٢] محمد بن سعيد جبروة في يوم السبت سادس عشرى شوال .

وفاطمة بنت عمر بن عبدالله الحرازى في آخر ليلة الجمعة ثاني القعدة [٣] .

ومبارك بن علي بن جار الله / المغنى في يوم الأحد حادى عشر القعدة [٤]. ٥٦٢

ومحمد بن عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن ظهيرة في ليلة الجمعة سادس عشر شوال بجدة ، وحمل إلى مكة [٥] .

وأحمد بن هاشم الكرانى ، في عصر يوم الخميس مستهل

---

(١) الضوء اللامع ١ : ١٩٤ ، والدر الكمين وفيهما : «كان هو ووالده مع عمه علي ، ثم أنفصل إلى عمه بركات ، وهو معزول حتى تولى بركات ، ثم غاضب عمه بركات وأنسحب إلى أُم الدمن . فخرج إليه هو والأشراف - أنظر ذلك في أحداث سنة ٨٥٧ هـ من هذا الكتاب أجاز له مجموعة باستدعاء أبي الفضل بن ظهيرة .

(٢) إضافة على الاصول من الضوء اللامع ٥ : ٣٠٧ برقم ١٠١٧ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٦٧ برقم ٦١٤ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٢٨ ، والدر الكمين . وفيهما : المغني : شيخهم - ويعرف بالمغاني .

(٥) الضوء اللامع ٨ : ٨٣ برقم ١٧٠ ، والدر الكمين .

الحجة وصُلِّي[1] عليه صبح يوم الجمعة ، ودفن بالمعلاة[2] .

وكمالية بنت نجم الدين بن فهد الهاشمي في يوم الأربعاء حادى عشرى[1] الحجة [1] بدمشق[3] .

والشريف عبدالكريم بن سيف الحسنى النموى ، في آخر ليلة الجمعة ثالث عشرى الحجة[4] .

وحسن بن طلحة اليمنى ، في يوم الثلاثاء سابع عشرى الحجة ، وصُلِّي عليه بعد صلاة العصر[5] .

ومحمد بن حسن الأزرق ، في يوم الثلاثاء سابع عشرى الحجة وصُلِّي عليه صبح يوم الأربعاء[6] .

والشيخ محمد بن يوسف بن معالي بن محمد الزعيفريني ، فيما

(١) سقط في «ت» .
(٢) الضوء اللامع ٢ : ٢٤١ برقم ٦٦٤ ، والدر الكمين .
(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٢١ برقم ٨٤١ ، والدر الكمين وفيهما «ولدت بمكة سنة ٨٠٨ هـ سمعت من الزين المراغي والزين الطبرى وابن سلامة وابن الجزرى . وأجاز لها أبو اليمن الطبرى وعائشة ابنة ابن عبدالهادى ، والمجد اللغوى والعز بن جماعة وخلق ، دخلت بعض المدن الاسلامية وقطنت دمشق ، وأجازت بها لصاحب الضوء اللامع ، وماتت هناك» .
(٤) الضوء اللامع ٤ : ٣١٠ برقم ٨٤١ ، والدر الكمين .
(٥) الضوء اللامع ٣ : ١٠١ برقم ٤٠٧ ، والدر الكمين وفيهما «الدلال . كان حافظاً للقرآن كثير التلاوة .
(٦) الدر الكمين : وفيه «ابن أبي القاسم بن سعود الأزرق .

بين الظهر والعصر من يوم الأربعاء ثامن عشرى الحجة [1] .

والشريف مبارك بن ميلب الحسنى ، في ليلة الخميس تاسع عشرى الحجة وهو قادم من وادى مرّ إلى مكة ، ودخل به من أسفلها ، وغُسّل وصُلّي عليه عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة قريب الظهر [2] .

* * *

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٩٩ برقم ٣١٦ ، والدر الكمين وفيهما : «أبو الفضل القرشي المخزومي نزيل الحرمين ، سمع على ابن حجر والمجد البرماوى وقرأ على العز بن الفرات » .

(٢) الضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٣٢ ، الدر الكمين .

«سنة سبع وستين وثمانمائة»

فيها - أو في آخر التي قبلها - أيضا كاتب صاحب مكة السيد محمد بن بركات السلطان صاحب مصر والأمير الدوادار جاني بك مُشد جدة في أمر الشهاب بُدَيْد بن شُكر الحسني أن يدخل مكة ، وأن يرضى عليه ، وتكررت الكتب والقصاد بذلك ، وكل ذلك وهم يسوفون له في الجواب ؛ فأرسل قاصداً بهذا السبب إلى الأمير جاني بك واستأمنه في ذلك ووعده بمال يقال إنه ستة آلاف دينار ذهبا ، وتوجه القاصد في سابع عشرى ربيع من مكة المشرفة .

فلما كان في يوم الجمعة عشرى جمادى الآخرة ، وصل قراجا مملوك الدوادار جاني بك مشد جدة نائبا عن أستاذه بجدة إلى جدة . ثم قدم إلى مكة في ليلة الاثنين ثالث عشرى الشهر وأخبر برضى السلطان والأمير الدوادار عن الشهاب بُدَيْد ، وأن قاصد الشريف يصل عقبه بجواب لسيده ، وقرىء في يوم الثلاثاء مرسوم / يتعلق بقراجا في أمر جده بحضرة القضاة والأمير الراكز قَجماس [١] ، ووصل معه خلعة للقاضي الشافعي وخلعة للقاضي المالكي بإبقائهما فلبساهما .

٥٦٣

---

(١) لقد مضى في أحداث سنة ٨٦٦ هـ أن قجماس قد عزل عن إمرة الراكزين بطوغان شيخ ، ثم توفى في رجب من نفس السنة .

فلما كان في صبح يوم الثلاثاء خامس عشر رجب وصل قاصد الشريف صحبة قاضي جدة كمال الدين أبي البركات محمد بن علي بن ظهيرة وأخبر بأن السلطان أجاب الشريف لمراده وأنه قد رضي على الشهاب بُدَيْد . ووجدا السيد محمد بن بركات قد توجه نحو الشرق قبلها في ليلة الاثنين رابع عشر الشهر ، فتوجها إليه في ليلة الأربعاء سادس عشر الشهر ، فأدركاه في طريق الطائف بمكان يقال له السيل [1] في يوم الخميس ، فأخبراه أن السلطان أجابه إلى مراده ، فتوجه السيد محمد بن بركات نحو الشرق وتوجه القاصد والقاضي إلى الطائف ، فزارا حبر الأمة عبدالله بن عباس وأرسل السيد محمد بن بركات قاصدا إلى الشهاب بُدَيْد يخبره بذلك ، ويأمره بالقدوم إلى مكة المشرفة [2] ، ثم يتوجه إليه فوصل القاصد إلى مكة في يوم الجمعة ثامن عشر الشهر ، وتوجه نحو الشهاب بُدَيْد وكان مقيما بناحية اليمن ، ثم إن القاصد والقاضي قدما إلى مكة المشرفة في يوم الأربعاء ثالث عشرى الشهر .

فلما كان في صبح يوم الخميس ثامن شعبان وصل قاصد من جهة الشهاب بُدَيْد وأخبر بوصول الشهاب بُدَيْد في عصر يومه فزينت أبواب دور ملاصقة لباب داره ، وخرج الناس للتفرج عليه أفواجا أفواجا . فلما كان بعد صلاة المغرب من ليلة الجمعة قدم الشهاب

---

(١) السيل : بلدة بين نخلة الشامية ونخلة اليمانية ، على طريق مكة الطائف وهي ميقات أهل نجد ـ قرن المنازل ـ (معجم معالم الحجاز) .

(٢) الدر الكمين .

بديد مكة محرما ، ودخل المسجد الحرام وطاف بالبيت العتيق وصلى العشاء بالمسجد الحرام ، ثم خرج إلى المسعى وحل عمرته وتناوب الناس السلام عليه في ليلة الجمعة ويوم الجمعة ، وفرح الناس بقدومه وأمر نائب البلد مناديا فنادى بزينة الأسواق/ ثلاثة أيام ، فلما كان في يوم الأحد حادى عشر الشهر وصل كتاب من السيد محمد بن بركات إلى الشهاب بُدَيْد يخبره فيه بأنه كثير الالتفات إلى وصوله إليه ، فلما كان في عصر يوم الاثنين توجه الشهاب بُدَيْد إلى السيد محمد بن بركات صوب الشرق ، ثم لما كان في اليوم الثاني عشر من رمضان توجه السيد محمد بن بركات والشهاب بُدَيْد إلى المدينة الشريفة زائرين النبي صلى الله عليه وسلم ، فوصلا المدينة في اليوم الحادى والشعرين ، فأقاما بها إلى اليوم الثامن من شوال ، فتوجها إلى مكة فوصلاها في مغرب ليلة الجمعة ثالث عشر شوال [١] . ٥٦٤

وفيها كسفت الشمس بعد صلاة العصر وصلى [٢] لها وخطب مع الغروب .

وفيها في ضحى يوم الأربعاء ثامن عشرى ربيع الآخر وقع مطر قوى ، ثم في أثنائه جاء سيل وادى إبراهيم فدخل المسجد الحرام من جميع أبوابه الشرقية واليمانية ، وملأ المسجد الحرام بالأوساخ ودخل الكعبة الشريفة من النخش الذى تحت الباب وعلا

---

(١) غاية المرام ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات وفيه : «ثم اصطلحا في جمادى الآخرة ٨٦٧ هـ) .

(٢) كذا في الاصول ، ولا صلاة للشمس وانما هى بسبب الكسوف

الماء على عتبة باب الكعبة الشريفة [قدر] [1] ذراع ونصف وسدس بذراع الحديد [2] وغطى الأخشاب التي تعلق بها القناديل بالمطاف ، وبلغ الماء إلى أن خرج من باب العمرة ، أحد أبواب المسجد الحرام ، وكان ذرع الماء بالمسجد الحرام مما يلي أعلاه [3-] [-3] بالحديد ومن أسفل مكة مما يلي باب إبراهيم [3-] [-3] بالحديد وهدمت الأمطار والسيول عدة من دور مكة المشرفة بالمعلاة وسوق الليل [4] .

وفيها كملت عمارة المدرسة الكنباياتية .

وفيها كان أمير الحاج المصرى بردبك هجين الظاهرى [5] ، وكانت الوقفة يوم الخميس [6] .

* * *

(١) إضافة على الأصول .

(٢) الذراع الحديد : ويقال له الذراع الهاشمي ، أو ذراع القماش لأنه كان يذرع به البز ، ويبلغ طوله ٣٢ أصبع أو ٥٧,٧ سم (صبح الاعشى - ٣ : ٤٤٢-المكاييل والأوزنة الإسلامية - هنتز ٣٨ . وأنظر الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان - ابن الرفعة الانصارى - هامش ٧٧ تحقيق الدكتور خاروف .

(٣) بياض في الأصول بمقدار كلمتين ويبدو ان المؤلف كان يريد إثبات قدر إرتفاع الماء بالذراع الحديد ثم سها عن ذلك ، ولم يحصل عليه .

(٤) أخبار مكة - الأزرقي ، ملحق السيول ٣١٦ .

(٥) النجوم ١٦ : ٢٧٧ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٤ : «بردبك المحمودى الظاهرى جقمق ويعرف بهجين ، ترقى في وظائف الدولة حتى صار أيام الأشرف قايتباى أمير سلاح ، وأنظر ترجمته في الضوء اللامع ٣ : ٧ برقم ٣٠ .

(٦) درر الفرائد المنظمة ٣٣٤ .

وفيها مات الشهاب أحمد بن الشيخ نجم الدين المرجاني محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الأنصارى ، في المحرم بكنباية من بلاد الهند [١] .

٥٦٥ والقائد علي بن ريحان/ العيني ، في ليلة الثلاثاء رابع المحرم [٢] .

وعلي بن حسين الصانع في يوم الجمعة سابع المحرم بجدة وحمل إلى مكة [٣] .

وفاطمة بنت شمس الواعظ زوج إبراهيم الحجازى العطار ، في آخر ليلة الأحد تاسع المحرم [٤] .

وعبدالرحمن بن علي الجناني [٥] في عصر يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم بمكة ، وصُلِّي عليه صبح يوم الأربعاء .

وراجح الطحان في ليلة الأربعاء ثامن عشر المحرم [٦] .

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ١٠٥ برقم ٣١٦ ، والدر الكمين وفيهما : سمع على الزين المراغي وابن حبان ، خرج من مكة إلى بلاد الهند وأقام بكنباية ، وكان يقرأ الحديث عند ملكها ويثيبه على ذلك .
(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢٢١ برقم ٧٤٧ ، والدر الكمين .
(٣) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع .
(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١١٣ برقم ٦٨٤ ، والدر الكمين .
(٥) كذا في الأصول وفي الضوء اللامع ٤ : ١٦٤ برقم ٤٣١ «الحبابي المصرى» .
(٦) الضوء اللامع ٣:٢٢٣ برقم ٨٣٨ ، والدر الكمين .

(١- وعلى الشلبي في ظهر يوم الثلاثاء ثاني صفر -١) .

والخواجا أحمد [بن محمد] (٢) بن إبراهيم القيلاني الشهير بشفتراش ، في ليلة الجمعة خامس صفر ، وصُلِّي عليه بعد صلاة الجمعة .

وعبدالعزيز بن أبي القاسم بن محمد بن عبدالوهاب الطهطاوى ، (٣) فجأة بعد أن صلى المغرب - في ليلة الخميس ثامن عشر صفر - جماعة بالمسجد الحرام ، وحُمل إلى داره وغسل ضحى ، وصُلِّيَ عليه بعد صلاة الظهر .

وكرتم بن قلاون في ليلة الخميس ثالث ربيع الأول (٤) .

والقاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القاضي محي الدين عبدالقادر بن أبي القاسم بن أبي العباس بن عبد المعطي الأنصارى في آخر ليلة الثلاثاء خامس عشر ربيع الأول (٥) .

---

(١) سقط في «ت» والمثبت عن «م» والضوء اللامع ٦١:٦ برقم ١٩٩ وفيه : «علي بن أحمد» .

(٢) سقط في الأصول والمثبت عن الضوء اللامع ٧٠:٢ برقم ٢١١ ، والدر الكمين وفيهما «ويعرف بشفتراش وتعنى بالفارسية الحلاق .

(٣) في الأصول «الطحاوى» والمثبت عن الضوء اللامع ٢٢٩:٤ برقم ٥٨٦ ، والدر الكمين وفيهما : «سمع على أبي الفتح المراغي وكان بزارا بدار الامارة» .

(٤) الضوء اللامع ٢٦٨:١١ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٣٥١:١ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد بمكة ونشأ وحفظ بها =

-(١) والشريف أحمد بن حمزة بن محمد الحسني الهدوى صهر أبي سواسوا في صبح يوم الجمعة عشرى ربيع الأول -(١) ، وصلى عليه بعد صلاة الظهر (٢) .

والجمال محمد بن علي بن محمد بن عمرالنحاس ، في عصر يوم الاثنين ثامن عشرى ربيع الأول ، وصلى عليه يوم الثلاثاء (٣) .

وبركات بن سلامة بن عوض الطندباوى ، في ليلة الجمعة سابع عشر ربيع الآخر (٤) .

= القرآن وجوده على والده كما أخذ عنه الفقه والعربية ، وتلا على الديروطي وسمع من أبي الفتح المراغي وتصدر بالمسجد الحرام في الفقه والعربية والحديث ، وناب في القضاء عن والده . وفي الضوء مات سنة ثمان وستين .

(١) سقط في «ت» .

(٢) الضوء اللامع ١:٢٩٢ ، والدر الكمين وفيهما : «الصعدى الصنعاني» . وجاء في الضوء اللامع ويعرف بأبي سواسوا» .

(٣) معجم الشيوخ ٣٨٥ برقم ٩٧ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد ببلبيس سنة ٧٦٤ هـ قدم به أبوه مكة وعمره ستة أشهر فأرضعته السيدة زينب ابنة القاضي أبي الفضل النويرى وخدمها وخدم القاضي المحب بن ظهيرة فنال منهما ، خيرا وعلما كثيرا ، سمع بالمدينة الشريفة من الزين المراغي ومن الزرندى ، ورقية ابنة ابن مزروع ومن مرضعته ، وأجازه ابن أميلة والصلاح» .

(٤) الضوء اللامع ٣:١٤ برقم ٥٣ ، والدر الكمين وفيهما : «سمع على أبي الفتح المراغى . كان عطارا بباب السلام» .

والسيد محمد بن مبارك بن علي بن أبي سويد الحسني ، في يوم الأربعاء حادى عشرى ربيع الآخر وصلى عليه بعد صلاة العصر [1] .

والشهاب أحمد بن الرضى أبي بكر بن محمد بن عبداللطيف بن سالم في أواخر يوم الثلاثاء سابع عشرى ربيع الآخر وصلى عليه بعد صلاة الصبح ودفن بالمعلاة[2] .

والشيخ محمد بن عبدالسلام بن راجح القرشي/ القندهارى ، نزيل مكة ، نائب إمام مقام الحنفية ، في يوم الأربعاء ثامن عشرى ربيع الثاني تحت الهدم [3] . ٥٦٦

ومحمد بن يحيى أبو أحمد بن قاسم الزويد ، في ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الأولى[4] .

وشمسية (٥) ابنة علي بن أحمد الفاخرانى ، في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الأولى .

---

(١) في الاصول «يوسف» والمثبت عن الضوء اللامع ٨:٢٩٥ برقم ٨٢٥ ، والدر الكمين .

(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع .

(٣) الضوء اللامع ٨:٥٦ برقم ٧٦ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٠:٧١ برقم ٢٤٥ ، والدر الكمين .

(٥) في الأصول «محسنة» والمثبت عن الضوء اللامع ١٢:٦٩ برقم ٤٢٥ ، والدر الكمين .

وأم حبيبة بنت أحمد المرشدى[١]، زوج الجزولي في ليلة السبت خامس عشر جمادى الأولى[٢] .

وإسماعيل بن علي بن يوسف البهلوان ، فى ليلة الثلاثاء ثامن عشر جمادى الأولى[٣] .

وجمال الدين[٤] بواب الزمامية في ضحى يوم الأربعاء سادس عشرى جمادى الأولى .

والخواجا أبو بكر بن محمد الدقوقي ، في صبح يوم الاثنين ثالث عشرى جمادى الآخرة[٥] .

وست الكل ابنة الإمام رضي الدين محمد بن المحب محمد بن الشهاب أحمد بن الرضي الطبرى ، زوج الشيخ محمد الأقفاصي ، في ليلة السبت سادس عشر رجب[٦] .

---

(١) الضوء اللامع ١٢:١٣٤ برقم ٨٢٤ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٢:٣٠٤ برقم ٩٣٩ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١١:١٥٧ ، والدر الكمين .

(٤) باب الزمامية : أحد أبواب المسجد الحرام الشمالية وينسب إلى المدرسة الزمامية ، بل ويعد أحد أبواب هذه المدرسة .
(أخبار مكة ٢:٩٣ حاشية ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٣٠) .

(٥) الضوء اللامع ١١:٨٦ برقم ٢٢٣ ، والدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ١٢:٥٨ برقم ٣٤٦ ، والدر الكمين وفيهما : «أجازها ابن صديق والعراقي والهيثمي وابنة ابن عبدالهادى وغيرهم » .

والشريفة شاذنة بنت حسن بن عجلان ، زوجة علي بن محمد بن عجلان في آخر ليلة الأربعاء رابع عشر شعبان ، وصلى عليها بعد صلاة الصبح [1] .

والشهاب أحمد بن عيسى بن موسى بن قريش الهاشمي في ليلة الجمعة سادس عشر شعبان ، وصلى عليه بعد صلاة الصبح بمقام إبراهيم [2] .

والشيخ الزين بن عبدالرحيم بن إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن اللخمي الأميوطي بعد العصر من يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان ، وصلى عليه صبح الأربعاء [3] .

وأم كمال بنت العفيف عبدالله بن أحمد بن حسن بن الزين

---

(١) الضوء اللامع ١٢:٦٧ برقم ٤٠٦ ، والدر الكمين وفيهما : «أجاز لها جماعة باستدعاء أبي الفضل بن ظهيرة» .

(٢) الضوء اللامع ٢:٦١ برقم ١٨١ والدر الكمين وفيهما : «ولد بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وتلا على ابن عياش والكيلاني ، وسمع على المراغي ، ودخل القاهرة ودمشق طلبا لسماع الحديث .

(٣) الضوء اللامع ٤:١٦٦ برقم ٤٣٨ ، ومعجم الشيوخ ١٣٧ برقم ١١٤ ، والدر الكمين وفيها : «ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وسمع الكثير على أبيه وعلى العفيف النشاورى والابناسي والزين المراغي وابن الجزرى وابن سلامة والبلقيني وخلق من مكة والقاهرة ، وأجاز له بالاستدعاء جماعة منهم ابن الناصح والسبتي وسعد النووى وابن صديق والسبكى ، حدث بغالب ما سمع وتكسب بالشهادة وله نظم» .

القسطلاني في عشاء ليلة الأربعاء ثالث عشر رمضان [1] .

وفاطمة بنت علي بن هاشم بن غزوان الهاشمي ، في ضحى يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان [2] .

ومحمد بن أحمد بن عبدالله البلقيني الأصلى المكي الشاذلي ، في ليلة الثلاثاء سابع عشر شوال [3] .

والخواجا مظفر العجمى ، [4] نزيل بيت المكين ، [5] في آخر ليلة/ الثلاثاء سادس عشر القعدة . ٥٦٧

وعامر الخيفي ، في ليلة الثلاثاء سلخ القعدة [6] .

---

(١) الضوء اللامع ١٥٣:١٢ برقم ٩٥٥ ، والدر الكمين وفيهما : أجاز لها جماعة باستدعاء أبي الفضل بن ظهيرة .

(٢) الضوء اللامع ٩٧:١٢ برقم ٦١٠ ، والدر الكمين وفيهما : «كانت قارئة» .

(٣) الدر الكمين وفيه : «كان حافظا للقرآن يقرأ بالسبع بالمسجد الحرام ، ويغسل الأموات ، وكان إماما بقرية سولة – **هى قرية وبها زراعة تقع بين مكة** والطائف (معجم معالم الحجاز) .

(٤) الضوء اللامع ١٦١:١٠ برقم ٦٥٦ والدر الكمين .

(٥) لعلها هي دار عمرو بن العاص التي اشتراها سنة ٨١٢ هـ بركوت الحبشي المكين وهي دار عظيمة كانت بمكة الا انه تركها في أواخر عمره وانتقل الى عدن .
(انظر ترجمة بركوت المكين ، الضوء اللامع ١٥:٣ برقم ٦١ ، والدر الكمين) .

(٦) الضوء اللامع ١٦:٤ برقم ٦٤ والدر الكمين وفيهما «كان نديما منشدا وربما نظم الشعر» .

وعلى بن سعيد بن عقبة المنور ، في عصر الأربعاء مستهل الحجة [١] .

وكمالية بنت على بن محمد النويرى ، سقطت من سطح دارها ، في ليلة الأربعاء ثامن الحجة فماتت [٢] .

وعلي البغدادى الفران ، فى ليلة الأحد ثاني عشر الحجة بمنى ، وحمل إلى مكة [٣] .

وأم كلثوم بنت محمد بن عبدالرحمن بن الجمال المصرى في ظهر يوم الخميس ثالث عشرى ذى الحجة [٤] .

وأبو بكر بن زين الدين بن إسحاق بن عثمان الهمذاني الخياط في ليلة الجمعة رابع عشر الحجة [٥] .

* * *

(١) الضوء اللامع ٥:٢٢٤ برقم ٧٥٧ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١٢:١٢٠ برقم ٧٣٠ ، ومعجم الشيوخ ٣٢٥ برقم ٤٤ والدر الكمين وفيها : «ولدت بمكة وأجاز لها أخواها والنشاورى والصردى وابن حاتم ، وابن خلدون ، وأجاز لها باسمها الشهاب ابن ظهيرة ، والبلقيني والعراقي والهيثمى والحرستاني وابنة المنجا وبنت ابن عبدالهادى وخلق .

(٣) الضوء اللامع ٦:٦٠ برقم ١٨٦ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٢:١٥١ برقم ٩٤١ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١١:٩٨ برقم ٢٧١ ، والدر الكمين .

«سنة ثمان وستين وثمانمائة»

فيها - في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الأول - قرىء توقيع بولاية القاضي نور الدين علي بن أبي اليُمن النويرى لقضاء المالكية بمكة عوضا عن القاضي محي الدين عبدالقادر بن القاسم بن أبي العباس بن عبدالمعطي [١] . مؤرخ سابع صفر من السنة .

وتوقيع بولاية الخطيبين أبي القاسم وأبي الفضل بني النويرى لخطابة الحرم الشريف عوضا عن القاضيين برهان الدين بن ظهيرة وأخيه أبي البركات مؤرخ سادس صفر من السنة [٢] .

وفيها - فى يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى - قرىء توقيع بولاية القاضي برهان الدين بن ظهيرة وأخيه فخر الدين أبي بكر لخطابة المسجد الحرام بالسوية بينهما [عوضا] [٣] عن الخطيبين أبي القاسم وأبي الفضل النويريين ، مؤرخ بثاني عشرى ربيع الآخر [٤] .

---

(١) معجم الشيوخ ٣٦٥ ، والدر الكمين وفيهما : «أن القاضي محي الدين عزل بأبي اليمن لفقد بصره .

(٢) الدر الكمين .

(٣) إضافة على الأصول يستقيم بها السياق .

(٤) الدر الكمين .

وتوقيع بولاية ظهيرة بن أبي حامد بن ظهيرة لقضاء المالكية عوضا عن القاضي نور الدين علي بن أبي اليُمن النويرى ، مؤرخ بسابع شهر ربيع الآخر (١) .

وفيها - في يوم السبت رابع عشرى جمادى الآخرة - سها الإمام الشافعي (٢) في العصر ، فأعاد الصلاة مرة ثانية .

وفيها في يوم الخميس رابع شعبان توحه السيد محمد بن بركات إلى الشرق ، وعاد إلى مكة في صبح يوم الجمعة تاسع شوال (٣) .

وفيها - في ليلة الثلاثاء خامس عشر رمضان - قدم مباشر جدة/ ٥٦٨ تقى الدين بن نصر الله (٤) من البحر إلى مكة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر ، وبات بالحجون ، فخرج للقائه في الصبح السيد محمد بن بركات ودخلوا إلى مكة لابسين الخلع ، وقرىء بالمسجد الحرام ما معهم من المثالات .

(١) الدر الكمين .

(٢) اى امام الشافعية .

(٣) غاية المرام . ضمن ترجمته .

(٤) الضوء اللامع ٤:٩١ برقم ٢٦٦ وفيه : عبدالرحمن بن عبدالوهاب ، التقي بن نصر الله بن التاج الضوى ، من بيت شهير كان أحد موقعي الدست ، وناظر دار الضرب ، وناظر الأوقاف ، إلى أن أنفصل بابن أقبرس سنة ٨٤٣ ، ثم استقر في نظر جدة عوضا عن تاج الدين بن حتى ، ثم في نظر الديوان المفرد ، وعمَّر وتَعَطَّل دهرا ، مات في ذى القعدة سنة ٨٩٦ هـ » .

وفيها توجه السيد علي بن بركات إلى المدينة الشريفة زائراً المدينة المشرفة في ثاني شوال .

وفيها أعيد القاضي محي الدين عبدالقادر بن أبي العباس لقضاء المالكية عوضا عن ابن ظهيرة في شوال من السنة ، وأظن مرسومه قرىء في أول يوم من ذى الحجة بحضرة أمير الحاج وباشر من حينئذ [١] .

وفيها كان أمير الحاج المصرى الشهابي أحمد بن عبدالرحيم بن القاضي بدر الدين الحنفي . ومعه خوند الأحمدى [٢] زوج السلطان خُشْقَدم في تجمل زائد يحاكى [٣] المؤيد أحمد بن الأشرف إينال [٤] وأمير أول الشرفي [يحيى] [٥] سبط المؤيد شيخ بن الدوادار الكبير يشبك . ومعه أبوه وزوجته ابنة قاضي الحنفية المحب بن الشحنة [٦]

(١) أُعيد إلى مباشرة القضاء بعد أن شُفى بصره (الدر الكمين) .

(٢) وهى جدة الشهابي أمير الحاج لأمه (النجوم الزاهرة ١٦:٢٨٣ ، وبدائع الزهور ٢:٤٢١) .

(٣) كذا في «م» ، وفي «ت» «يحكى» وورد الخبر في حوادث الدهور ٤٧٦ «تضاهي موكب الملك المؤيد» .

(٤) المؤيد أحمد بن إينال حج أميرا للحاج ومعه أُمه في سنة ٨٦١ هـ . (النجوم الزاهرة ١٦:١١١ ، وبدائع الزهور ٢:٣٤١) .

(٥) إضافة عن بدائع الزهور ٢:٤٢١ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٤ ، والضوء اللامع ١٠:٢٦٤ برقم ١٠٥٣. وفيها : «يحيى بن الأمير الفقيه يشبك المؤيدى سبط المؤيد شيخ وزوج ابنة محب الدين بن الشحنة » .

(٦) هو قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية (النجوم الزاهرة ١٦:٢٨١) . =

وأبوها وإخوتها [١] .

وكانت الوقفة يوم الاثنين .

وفيها كسيت الكعبة على العادة . وقد جعل في كسوتها طراز قدر ربع الطراز الأول الأعلى ، وجعل على باب الكعبة الجامات التي كانت فى السنة الخالية بين الطرازين وهي في كل من الجانب الشرقي والجانب الغربي ثمان جامات . وفي كل من الجانب الشامي والجانب اليماني ست جامات

* * *

وفيها مات علي بن علي بن يوسف البهلوان ، في ليلة الاثنين خامس المحرم [٢] .

وخير الذهبي ، في صبح يوم الاثنين ثانى عشر المحرم [٣] .

والخواجا محمد بن جمعة الهمذاني في آخر ليلة الاثنين ثاني ربيع الأول فجأة [٤] .

= واسمه محمد بن محمد بن محمد بن محمود ، محب الدين أبو الفضل (الضوء اللامع ٩:٢٩٥ برقم ٧٥٥) .

(١) كذا في الأصول ، وفي درر الفرائد المنظمة ٣٣٤ «وأبوها وأخوها» .

(٢) الضوء اللامع ٥:٢٦٣ برقم ٨٨١ ، والدر الكمين وفيهما : «سمع على أبي الفتح العثماني» .

(٣) الضوء اللامع ٣:٢١٠ برقم ٧٨٨ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٧:٢١٤ برقم ٥٢٧ ، والدر الكمين وفيهما : «نزيل مكة =

٥٦٩ وأحمد بن علي الخراز قريب/ العصر من يوم الاثنين سادس عشر ربيع الأول ، وصلى عليه صبح يوم الثلاثاء (١) .

ومحمد بن عطية بن أحمد بن جار الله بن زائد ، في ظهر يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الأول وصلى عليه عصر يومه (٢) .

ومحمد بن أبي بكر الشاذلي الشهير بالقصبي ، في ضحى يوم الأحد خامس ربيع الآخر (٣)

والشريف هبة الله بن علي المغربي ، في ليلة الخميس مستهل جمادى الآخرة (٤) .

ورمضان (٥) بواب الجمالية (٦) في ليلة السبت ثالث جمادى

= وصاحب معظم الدور الموقوفة بها على تدريس الحنفية بمكة وعلى المدرسين للدروس الحنفية بها وخاصة السيد إمام الحنفية الشمس البخارى وجميع طلبة الحنفية بالمسجد الحرام . وكان يتجر في الهند ، وله مال طائل بسبب ذلك» .

(١) الضوء اللامع ٢:٢٠ برقم ٦٠ ، والدر الكمين وفيهما : «اليافعي»

(٢) هذه الترجمة سقطت بكاملها في «ت» .
وانظر الضوء اللامع ٨:١٥٥ برقم ٣٦٠ ، والدر الكمين وفيهما «سمع على أبي الفتح العثماني» .

(٣) فى الاصول «الشاذلي الشهير بالقضاء» والمثبت عن الضوء اللامع ٧:٢٠٣ برقم ٤٨١ ، والدر الكمين وفيهما : «أحد خدام الدرجة ومن كبرائهم ولد بمكة ونشأ بها ، وأجاز له العراقي **وابنة ابن عبد الهادى** .

(٤) الضوء اللامع ١٠:٢٠٨ برقم ٨٩١ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٣:٢٢٩ برقم ٨٦٤ ، والدر الكمين وفيهما «الضرير» .

(٦) الجمالية : هى المدرسة الجَمالية وقفت بمكة سنة ٨٥٧ ولم تذكر المراجع =

الآخرة .

وأحمد بن بهاء الدين أحمد بن علي بن محمد بن سليمان الأنصارى التتائي في ضحى يوم الأربعاء ثامن عشرى جمادى الآخرة ، وصلى عليه في عصر يومه (١) .

وأخو الشيخ منصور العجمى ، فى يوم الثلاثاء ثامن عشر رجب وصلى عليه بعد صلاة العصر ودفن بالمعلاة (٢) .

والسيد محب الدين محمد بن السيد علاء الدين بن الخواجا بدر الدين حسن بن محمد الطاهر ، في ليلة الأربعاء سابع عشر شعبان (٣) .

وأبو القاسم بن أحمد بن قاسم بن علي بن حسين الذويد الشهير بالذئب ، في يوم الخميس ثامن عشر شعبان وصلى عليه بعد صلاة العصر (٤) .

وعبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن علي الدقوقي ، في ظهر

= من أوقفها وجاء في معجم الشيوخ ٢٢١ ضمن ترجمة محمد بن أبي بكر المراغي أنه ولي مشيخة الجمالية بمكة أول ما أُنشئت سنة ٨٥٧ هـ وفي الدر الكمين ضمن ترجمة برهان الدين بن ظهيرة أنه ولي نظر المدرسة الجمالية وأوقافها سنة ٨٥٧ هـ .

(١) الضوء اللامع ٢١٧:١ ، والدر الكمين وفيهما «المصرى» .

(٢) الضوء اللامع ٢٧٧:١١ ، والدر الكمين وفيهما «الكرماني» .

(٣) لم أعثر على ترجمته .

(٤) الضوء اللامع ١٣٢:١١ برقم ٤٢٥ ، والدر الكمين .

يوم الأحد حادى عشرى شعبان ، وصلى عليه بعد العصر [١] .

ومحمد بن علي بن سالم الريفي المصرى العطار بمكة ، في آخر يوم الأحد المذكور ، وصلى عليه صبح يوم الاثنين ودفن بالشبيكة [٢] .

وأحمد الحجافي ، في يوم الثلاثاء ثالث عشرى شعبان ، وصلى عليه بعد العصر [٣] .

والخواجا سراج الدين عمر بن حسن الطاهر [٤] [٥-في صبح يوم الأحد ثامن عشرى شعبان . بجدة ، وحمل إلى مكة فوصلها في نصف ليلة الاثنين وغسل ، وصلى عليه ودفن بها .

ومحمد-٥] بن مبارك بن أحمد بن قاسم الذويد الشهير بالبدرى ، في ليلة الجمعة خامس عشرى رمضان [٦] .

ومبارك بن جار الله السقطي في شوال [٧] .

والوزير علي بن محمد بن أبي بكر الأهناسي ، في صبح يوم

---

(١) الضوء اللامع ٧١:٤ برقم ٢٠٥ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١٨٣:٨ برقم ٨٦١ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٢٦١:٢ برقم ٧٧٥ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٨٠:٦ برقم ٢٧٤ ، والدر الكمين . وفيهما : «سمع على التقي بن فهد وأبي المعالي ، سافر إلى الهند بسبب التجارة .

(٥) سقط في «ت» .

(٦) الضوء اللامع ٩٥:٨ برقم ٨٢٣ ، والدر الكمين .

(٧) الضوء اللامع ٢٣٨:٦ برقم ٨٢٦ ، والدر الكمين .

الجمعة حادى عشرى القعدة ، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة [(١)] .

٥٧٠ والشيخ نور الدين علي بن محمد بن علي الشيرجي ، خادم/ قبة الوحى ، مقتولا بطريق وادى مرّ ، في آخر يوم الأربعاء أو أول ليلة الخميس سابع عشرى القعدة ، وحُمل إلى مكة فوصلها عصر يوم الخميس ودفن بالمعلاة [(٢)] .

والقاضى ظهير الدين بن أبي حامد محمد بن أبي الخير محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن ظهيرة ، في ليلة الأحد ثامن الحجة [(٣)] .

والأمير الدوادار ـ كان ـ برد بك الأشرفي إينال في يوم الأحد

---

(١) الضوء اللامع ٥:٢٩٦ برقم ٩٩٥ ، والنجوم الزاهرة ١٦:٣٣٤ ، والدر الكمين وفيهما : «القاهرى ولد بها ونشأ في كنف أبيه ، عمل في خدمة بعض كبار الدولة فأثرى ، ثم عمل في خدمة الشهاب أحمد بن الأشرف إينال في أيام سلطنة أبيه وترقي في الدولة حتى ولي الوزارة ، ثم رسم له بالتوجه لمكة فسافر اليها مكرها فمرض بها ومات» .

(٢) الضوء اللامع ٥:٣٢٠ برقم ١٠٥٨ ، والدر الكمين ، وفيهما : «ولد بمكة ونشأ بها وكان بيده التكلم على دار أم المؤمنين خديجة ، كما كان أبوه من قبل .

(٣) الضوء اللامع ٤:١٥ برقم ٥٩ ، وبدائع الزهور ٢:٤٢٤ ، والدر الكمين وفيهما : «ظهير الدين بن ظهيرة قاضي القضاة ولد بمكة سنة ٨٤١ ونشأ بها وحفظ القرآن وصلى به التراويح ، وسمع الحديث على الزين المراغي والأميوطي والشوايطي وغيرهم ، وأخذ علم الأصول على الشيخ كمال الدين إمام الكاملية ، وبرع في الفقه والعربية ، ثم ولي قضاء المالكية بمكة ، ثم سأل الإعفاء فأجيب» .

خامس عشر الحجة مقتولا بالقرب من خليص وهو متوجه إلى القاهرة ، وحمل إلى خليص فغسل وكفن ، وصلى عليه بها ، ودفن هناك ، ثم نقل إلى مكة المشرفة فوُصل به إليها في آخر يوم الأحد خامس رجب سنة تسع وستين ، ودفن بالمعلاة في مغرب ليلة الاثنين بفسقية أعدت له عفا الله عنه (١) .



(١) الضوء اللامع ٣:٤ برقم ٢٠ ، والنجوم الزاهرة ١٦:٣٣٥ ، وبدائع الزهور ٢:٤٢٣ ، والدر الكمين وفيها : «مَلَكَه إينال في سني قبرس سنة ٨٢٩ هـ . فرباه وأعتقه ، وعمله خازندارا ، وزوجه ابنته الكبرى ، وتنقل في الوظائف السلطانية حتى صار ممن يقصده الناس لقضاء حوائجهم عند السلطان إينال ، وكان يعقد في بيته مجالس العلم للفقهاء والقضاة ، وبنى المساجد وظل كذلك حتى أفل نجم سيده ، ثم ابن سيده ، ثم صودر بأخذ جملة من أمواله وألزم بلزوم داره حتى رسم له بالتوجه الى مكة فقدمها هو وأهله وعياله في موسم سنة ٨٦٦ هـ ثم أذن له في العودة للقاهرة ، فقتل في عوده قرب خليص » .

«سنة تسع وستين وثمانمائة»

وفيها - فى أوائل جمادى الآخرة - توجه السيد محمد بن بركات إلى حلي بن يعقوب لتوليه محمد ولد دُرَيْب بن محمد بن موسى حلى بعد موت عمه موسى السهمي فولاه وعاد [1] .

فيها-فى صبح يوم الجمعة سلخ شعبان وصل مباشرو جدة ، والمقدم عليهم علي بن رمضان الصيرفي - كان - فى أيام الأمير جاني بك .

وفيها كان أمير الحاج المصرى قَلْقَسير ، [2] وحج الكوفيون [3] بمحمل لطيف ، وكانت الوقفة يوم الجمعة [4] .

وفيها كُسِيت الكعبة المشرفة على العادة ، ورُفِع الطراز الثاني الذى جعل في السنة الخالية فوق بقليل ، وجُعِلت الجامات التي فعلت في السنتين الخاليتين بين الطرازين .

* * *

(١) الدر الكمين ، وغاية المرام .

(٢) هو جاني بك الإينالي الأشرفي المعروف بقلقسير (النجوم الزاهرة ١٦ : ٢٩٠)

(٣) كذا في الأصول وفي درر الفرائد المنظمة ٣٣٤ «الكركيون ولعله الصواب . فالعراقيون لم يحجوا في هذه السنين وانظر ص ٤٤٧ من هذا الكتاب .

(٤) المرجع السابق .

وفيها مات الشيخ عبدالرحمن [1] خادم رباط بعلجد[2] فقير الشيخ عمر العرابي ، في آخر ليلة الأربعاء ثاني عشرى صفر ، وصلى عليه ضحى .

وفاطمة بنت محمد بن محمد بن محمد الفرجي التجافيفي أخت علي وجدة أبي بكر بن عبدالغني [3] .

وشهاب الدين أحمد بن بُدَيْد بن شُكر الحسني في أول ليلة السبت سابع جمادى الأولى/ بوادى الأبار وحمل إلى مكة [4]. ٥٧١

والشيخ يوسف الرومي ، في يوم الخميس ثالث جمادى الآخرة ، وصلى عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة [5] .

وعاض الكريم عتيقة سعيدة بنت الإمام محي الدين محمد بن الشهاب أحمد الرضى الطبرى ، في عشاء ليلة الاثنين عاشر شهر ربيع الآخر [6] .

---

(١) في الاصول «عبدالرحيم» والمثبت عن الضوء اللامع ٤:١٦٤ برقم ٤٣٥ ، والدر الكمين .

(٢) رباط بعلجد : هو رباط الجمال محمد بن فرج المعروف بإبن بعلجد أوقفه سنة ٧٨٧ هـ وهو قرب باب الحزورة وهو موقوف على الفقراء المنقطعين بمكة (العقد الثمين ١:١١٩ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٣٢ .

(٣) الضوء اللامع ١٢:١٠٥ برقم ٦٦٥ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٣:٤ برقم ١٧ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١٠:٣٤٠ برقم ١٢٩٧ ، والدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ١٢:٧٢ برقم ٤٤٧ ، والدر الكمين .

والخواجا عبدالغني بن محمد بن محمد بن عبدالله القليوبي ، نزيل مكة ، القباني المعروف بابن الطويل ، في ضحى يوم الأربعاء سادس شعبان ، وصلى عليه بعد صلاة العصر (١) .

والشيخ الصالح عبد الكبير بن عبدالله بن محمد بن أحمد الأنصارى الحضرمي نزيل مكة في ضحى يوم الخميس ثامن عشر شعبان ، وصَلَّى عليه بعد صلاة العصر المغربي . نزيل مكة (٢) .

وابن الزيات المصرى المؤذن في ليلة الجمعة عاشر القعدة ، وصلى عليه ضحى ودفن بالمعلاة (٣) .

والشيخ محمد بن عمر بن محمد النفطي الملقب تنه . في صبح يوم السبت حادى عشر القعدة ، وصلى عليه ضحى ودفن بالمعلاة (٤) .

---

(١) الضوء اللامع ٢٥٧:٤ برقم ٦٦٦ وفيه «نزيل مكة ولد بالقاهرة سنة ٨٠٢ ونشأ بها وحفظ القرآن دخل بلاد العجم بعد حجه في سنة ٨٢٠ ثم عاد إلى مكة وأخذ يتردد بين مكة والقاهرة حتى مات بمكة» .

(٢) الضوء اللامع ٣٠٤:٤ ، ٣٠٥ برقم ٢١ ، والدر الكمين وفيهما : «اليمني الأصل ولد بحضرموت سنة ٧٩٤ هـ تقريبا ونشأ بها ، ولقي بها جماعة كلبا علوى عبدالرحمن الشريف وأبي بكر وعمر وأبي حسن وكل منهم يقال له باعلوى وجماعة ، من باوزير وغيرهم من أهل حضرموت ، أستوطن مكة سنة ٨٥٢ هـ أبتنى بها زاوية وصارت له وجاهة عند صاحب مكة . وأنظر إتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٨٦٩ هـ وله بها أخبار» .

(٣) الضوء اللامع ٢٥٠:١١ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٢٦٢:٨ برقم ٧٠٤ .

والشيخ محمد بن عمر بن محمد [1] .

وأبو النصر محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عثمان العجمي المكي في آخر ليلة سابع عشر الحجة ، وصلى عليه ضحى [2] .

والقائد محمد بن مُقبل بن هبة العمرى ، في ليلة الخميس ثاني عشرى ذى الحجة ، وصلى عليه صبح الخميس [3] .

---

(١) لم أعثر له على ترجمة ولعله تكرار من الناسخ للاسم السابق .

(٢) الضوء اللامع ٨ :١١٠ برقم ٢٣١ ، والدر الكمين وفيهما «ولد بمكة وسمع بها على التقي الفاسي والتقي بن فهد وخالته أُم الحسن الطبرية وأجازت له . دخل بلاد العجم وكان فقيرا سمحا .

(٣) الضوء اللامع ١٠ :٥٣ برقم ١٨٤ ، والدر الكمين .

«سنة سبعين وثمانمائة»

فيها - في يوم الأحد عشرى ربيع الأول - توجه صاحب مكة السيد محمد بن بركات بقافلة عظيمة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أهله وعسكره وفيها جماعة من الأعيان ، منهم قاضي مكة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وكثير من جماعته . وقاضي مكة الحنبلي ، وجماعة من أعيان التجار والمجاورين .

وسافروا من الوادى في ظهر يوم/ الثلاثاء ثاني عشر الشهر ، ٥٧٢ وكان عدة الشقادف خمسمائة وأربعة وعشرين . والشجر [١] اثنتين وتسعين والمحائر ستين [٢] والزوامل ثمانمائة واثنتين وستين والركاب مائتين وسبعة وعشرين ، والخيل ثمانية وثلاين والبغال ثلاثة وثلاثين والحمير خمسمائة وخمسة ، والنياق الخاص للشريف عشرين ناقة . فوصلوا المدينة الشريفة سادس عشرى [٣] ربيع [الاول] [٣] وأقاموا بها سبعة أيام . وخرجوا يوم الثلاثاء ثالث ربيع الآخر [٤] ، وواجهوا

---

(١) سقط من «ت» وفى «م» والسحر : جمع سحارة وهي عبارة عن الصندوق الكبير واللفظ عامى،والمثبت عن غاية المرام ، والشجر : جمع شجار وهو الهودج الصغير (تاج العروس) .

(٢) في الأصول والدر الكمين «ثنتين» والمثبت عن غاية المرام ، والمحاير هى عبارة هودج لنفر واحد فقط .

(٣) إضافة على الأصول يستقيم به السياق .

(٤) الخبر إلى هنا في الدر الكمين ، وغاية المرام . ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات :

في عودهم بالطريق ببدر ، وكذلك الشريف محمد بن بركات في ثامن[1] ربيع الآخر وَسْمِىّ هَيْزَعَ [2] ، ودخلوا مكة في ليلة الثلاثاء سابع عشر ربيع الآخر خلا الشريف والقاضيين فقد أقاموا بوادى مر ثلاثة أيام ودخلوا مكة في ليلة الجمعة مستهل جمادى الأولى ولم يسمع بمثلها في الكثرة والأمرة[3] وتوجه الشريف صوب اليمن بعد صلاة الجمعة [4] .

وفيها ـ في يوم ثامن عشرى شعبان ـ توجه السيد محمد بن بركات نحو الشرق وعاد إلى مكة في صبح يوم الجمعة سادس القعدة [5] .

وفيها ـ فى يوم الاثنين تاسع عشر رمضان ـ لَمَّا أفطر الناس وأقيمت صلاة المغرب انكشف السحاب وظهرت الشمس وحصل من الناس إشلاش[6] على الريس فاعتذر عنه[7] قاضي القضاة الشافعي وناظر الحرم الشريف برهان الدين بن ظهيرة . أن مثل ذلك وقع فى أيام سيدنا عمر رضي الله عنه .

---

(١) في الأصول ثامن عشر والمثبت يستقيم به السياق .
(٢) الوسمى : المطر ويقال مطر أول الربيع . والهيزع السريع الشديد الذى يسبب الخوف والاضطراب (محيط المحيط) .
(٣) الأمرة : هي البركة والزيادة والكثرة في المال والولد (أساس البلاغة) .
(٤) الدر الكمين .
(٥) الدر الكمين ، وغاية المرام . ضمن ترجمة محمد بن بركات .
(٦) اشلاش : كلمة عامية تعنى الصخب والصياح .
(٧) كذا في «م» وفي «ت» «عند» .

وفيها ـ في رجب وشعبان ـ عمرت الفسقية الصغرى التي بباب المعلا [1] ونورت وقتا .

وفيها كان أمير الحاج المصرى خير بك الخازندار ، وكانت الوقفة يوم الثلاثاء أو الأربعاء [2] .

* * *

وفيها مات الخواجا أبو بكر بن شهاب الدين الشحرى ، في عصر يوم الأحد سادس ربيع الأول ، وصلى عليه صبح يوم الاثنين .

والنور علي بن عبدالرحمن بن أحمد البزار الشهير بابن صلاح ، في ليلة الخميس/ خامس عشر ربيع الآخر [3] . ٥٧٣

ومحمد بن الفخر البصرى في ليلة الأربعاء ثامن عشر ربيع الأول ، وصلى عليه صبح يوم الأربعاء [4] .

والشيخ ابن القاضي الهندى العجمى في آخر ليلة الاثنين رابع

---

(١) درر الفرائد المنظمة ٣٣٤ .

(٢) المرجع السابق ، والنجوم الزاهرة ١٦:٢٩٣ .
الضوء اللامع ١١:١٠٠ برقم ٢٨٧ ، والدر الكمين وفيهما : ممن كان يتردد إلى الهند للتجارة وأنشأ سبيلا ببيته بمنى ـ أنظر أحداث سنة ٨٥٠ هـ من هذا الكتاب .

(٣) الضوء اللامع ٥:٢٣٤ برقم ٧٩٣ ، والدر الكمين وفيهما «المصرى الأصل قدم مكة واتجر بها» .

(٤) الضوء اللامع ١٠:١٠٩ برقم ٣٨٩ ، والدر الكمين .

جمادى الأولى ، وصلى عليه حال طلوع الشمس[1] .

والمؤيد حسين بن الظاهر يحيى بن الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل الغساني في ظهر يوم الخميس سابع جمادى الأولى ، وصلى عليه عصر يومه[2] .

وعبدالقادر بن المرويض الشامي فى آخر ليلة الأربعاء رابع عشر رمضان ، وصلى عليه بعد صلاة الحنبلي ودفن بالمعلاة[3] .

وموسى بن حسن بن عمر بن عمران المكي ، في ليلة الاثنين سادس عشرى شهر رمضان ، وصلى عليه بعد صلاة الصبح[4] .

وقندولة بنت قُفيف بن فُضيل بن دُجين العدواني بن فضل

---

(١) الضوء اللامع ١١:٢٦٦ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٣:٥٩ برقم ٦٠٦ ، والدر الكمين وفيهما : «الرسولي ولي ملك اليمن ولاه العبيد فى غرة شعبان سنة ٨٥٥ هـ ولقب بالمؤيد وذلك أيام المسعود فعلم المسعود بذلك فنازله في زبيد في رمضان ولكنه لم يدخلها عليه ولكن المؤيد لما أحس بعسكر المسعود خلع نفسه وخرج إلى عدن وأقام بها مكرما ، حتى خرج إلى مكة وقصد مصر ، وأكرمه السلطان الأشرف إينال ورتب له مرتبا يكفي كفالته في إقامته في مكة ، ثم رجع الى مكة واستقر بها إلى أن مات .

وأنظر غاية الامانى ج ٢ أحداث سنة ٨٥٥ هـ .

(٣) الضوء اللامع ٤:٣٠٠ برقم ٨٠١ ، والدر الكمين وفيهما : «العطار نزيل مكة» .

(٤) الضوء اللامع ١٠:١٨١ برقم ٧١٣ ، والدر الكمين وفيهما : «كان متسببا ينتمي للقاضي برهان الدين بن ظهيرة .

العدواني الشهير بابن قفيف في صبح الأحد عاشر شوال[1] بأضاة بنى عقس[2] وحملت إلى مكة فوصلتها صبح يومها ، وصلى عليها بالمسجد الحرام ، ودفنت بالمعلاة .

وشرف الدين أبو القاسم بن محمد الأكبر بن علي الفاكهي ، في ضحى يوم الاثنين ثاني القعدة[3] .

وجار الله بن حسن[4] بن مختار ، في آخر يوم السبت رابع عشر القعدة ، وصلى عليه صبح يوم الأحد .

* * *

(١) الضوء اللامع ١٢:١١٧ برقم ٧٠٩ والدر الكمين وفيهما : «زوجة الشهاب بُدَيْد» .

(٢) الأضاة : الماء المستنقع من السيل أو غيره وهي بأسفل مكة .

(٣) الضوء اللامع ١١:١٣٧ برقم ٤٥٣ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد بمكة وحمل صغيرا إلى اليمن حتى تميز وتردد به أبوه إلى مكة حتى حفظ القرآن ودخل القاهرة وحفظ فيها الحاوى ، واشتغل بمكة.ومن شيوخه إمام الكاملية » .

(٤) كذا في الأصول وفي الضوء اللامع ٣:٥٤ برقم ٢٠١ وفي الدر الكمين «ابن علي» .

«سنة إحدى وسبعين وثمانمائة»

فيها - في يوم الأحد ثاني عشر ربيع الأول - قرىء مرسوم إلى الشريف محمد بن بركات يتضمن أنه وصل الحاج وأميرهم ، وهم شاكرون فضلك ، وأنه بلغنا أن [1] الخطيب أبا القاسم وقع في حق القاضي الشافعي ، وعَجِبْنا من مولانا الذى ما أدبه على ذلك ، ومرسومنا إليك أن ترسل إليه وتقابله على ذلك وتنفيه هو وعلي بن أبي اليمن إلى بلاد الهند [2] ، وأنه بلغنا أن الترك المقيمين بمكة كثر شكوى الناس/ منهم ، وأن الذى يحرضهم على ذلك جان بلاط [3] ، ومرسومنا إليك أن تنفيه إلى الهند ، وأن الترك من عاد الضرر منه يُنْفَي أو يرسل إلى الأبواب الشريفة محتفظا به .

٥٧٤

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر رجب توجه السيد محمد بن بركات

---

(١) في الاصول «من» والمثبت يستقيم به السياق .

(٢) يبدو أن الشريف محمد لم ينفذ مافي المرسوم فلم يرد في ترجمة الخطيب أبي القاسم أو علي بن أبي اليمن وهو إمام المالكية بمكة بأنهم نفيا إلى بلاد الهند . وأنظر ترجمتهما في الدر الكمين ، والضوء اللامع ٩:٣٠ برقم ٩٠ ، ٦:١٢ برقم ٣٢ .

(٣) في الأصول «أنجا بلاط» والمثبت هو الصواب وسيرد أنه تولى إمارة الحج الشامي في سنة ٨٧٣ هـ .

من جدة إلى ينبع لقتال الأشراف ذوى هجان [1] وذوى إبراهيم [2] في عسكر كثير ، فوصلوا إلى ينبع وحاصروا المذكورين ببلادهم السويق . وقطعوا بعض نخيلهم ، فلما رأوا من أنفسهم الغلب نزلت امرأة خنافر [3] أخت سبع [4] خاتون ابنة هجان فى النهار - وهي يظلل عليها - إلى السيد الشريف واستشفعت عنده فشفعها ، وتسمى هذه الغزوة عند بني حسن غزوة سويق كراكر ، فإنه مملوك الشريف وقتل بها . ثم عاد إلى مكة فى شوال فوصلها في صبح يوم الأحد تاسع عشرى شوال [5] .

وفيها - فى ظهر يوم الخميس سادس عشرى شعبان - وصل الركب الرجبى إلى مكة بعد زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأميرهم عَلَّان [6] وفيه جماعة من الأعيان أعظمهم القاضي كاتب السر الزين أبو بكر بن مُزْهِر [7] وأولاده ووالدته وزوجته وعياله ،

(١) ذووهجان بن مسعود الحسنى أمير ينبع .
الضوء اللامع٣:٢٤٣ ، والدر الكمين .

(٢) سبق التعريف بهم ص ١٨ حاشية ٢ .

(٣) الضوء اللامع ٣:٢٠٧ برقم ٧٧٧ وفيه «خنافر بن عقيل بن وبير الحسنى أمير ينبع مات في سنة ٨٧٥ هـ في منازلة مع سبع الآتى» .

(٤) الضوء اللامع ٣:٢٤٣ برقم ٦١٧ ، والدر الكمين فيه : «سبع بن هجان بن سعود الحسني أمير ينبع وليها مرة بعد مرة .

(٥) الدر الكمين ، وغاية المرام . ضمن ترجمة محمد بن بركات .

(٦) هو علان من ططخ الأشرفي .
(النجوم الزاهرة ١٦:٢٩٨ ، وبدائع الزهور ٢:٤٤٧) .

(٧) أنظر المرجعين السابقين .

ونجم الدين يحيى بن القاضي بهاء الدين بن القاضي نجم الدين عمر بن حجي ، وزين الدين عبدالرحيم بن أحمد بن البارزى وبنت عمه خوند البارزية وولد شرف الدين الأنصارى وصهره الشيخ يس الأزهري وجمال الدين بن سابق . ومباشر جدة ابن نصر الله وناظر جدة أَقْطُوَه وعبدالكريم وعبد الغفار وأمير حاج أولاد عبدالرحمن بن الجيعان ، وأبو البركات عبدالرزاق الجيعان الشهير بأبي الجواد ، وجمال الدين عبدالله اللوراني ، وشمس الدين محمد بن قاسم ، وزين الدين عبدالرحمن بن قاضي عجلون ، ونور الدين بن الحويش الحبرى ، ورفيقه شهاب الدين / اليماني . ويحيى القباني ، والبدر ٥٧٥ المارداني ، وعلي حفيد الشيخ يوسف العجمى ، وولد الشيخ نور الدين التلواني ، وابن المعين [١] الأشقر ، ويوسف وإبراهيم ابنا الملكي وأختهما زوجة الأنصارى وماتت بمكة ، وابن العيسى وعبدالحفيظ البردار [٢] والشريف الفيومي وابن بهادر صاحب منصور الأستادار وشهاب الدين بن الفيومي ، ونور الدين بن ناصر الدين

(١) في الأصول «ابن المغير الأشقر والمثبت عن درر الفرائد المنظمة ٣٣٥ «ابن المعين» وهو محمد بن عبداللطيف بن أبي بكر بن سليمان ويعرف والده بالمعين ابن الأشقر . ويعرف هو بابن المعين وبابن العجمى ، كان من ألزام زين الدين ابن مزهر ورام تقديمه للنيابة فما أمكن .
(الضوء اللامع ٧٦:٨ برقم ١٤١ ، ٣٢٥:٤ برقم ٨٩٦) .

(٢) البردار : هو الذى يكون في خدمة مباشرى الدواوين وأصله فردادار فارسى مركب من لفظين «فردا» ومعناه الستارة ، و«دار» ومعناه ممسك . التعريف بمصطلحات صبح الاعشى ٦٢ . وربما يطلق على صغار الحجاب لأن الحاجب هو الذى يقف أمام ستارة الرؤساء .

الحنبلي ومن القضاة الشافعية محي الدين الطوخي وولده ، وجلال الدين بن الإمامة . وبدر الدين البرماوى وشهاب الدين الصيرفي ، والنجم بن عرب وبدر الدين الدميرى ومعه ولده . ومن الحنفية القاضي شمس الدين الأمشاطي وزينية [1] ومعين الدين الطرابلسي وولده كمال الدين ، والبدر بن عبدالرحمن الدميرى ، ومن المالكية الشهاب القمى ، وأبو سهل بن عمار . ومن الحنابلة الشهاب بن قطب الشنشيني [2]-ونور الدين المالكى المنوفي وعلاء الدين المنوفي -[2] . ومن الشهود صدر الدين الشنشيني ونور الدين المالكي المنوفي وعلاء الدين الدمنهورى وابن السبكي . ومن المباشرين إبراهيم الحسناتي وابن نُمَيْلَة . ومن قراء الجوق [3] أبو عبدالعزيز وشجاع وإبراهيم بن القوال . ومن الأطباء شمس الدين التفهني الكحال ، ووصل معهم ـ لكن أقام بالمدينة الشريفة الشيخ يحيى الدمياطي ، ثم قدم في شوال، وناظر دمياط سعد الدين الكشيح ، وأبو الغيث النستراوى وخرج معهم من القاهرة لكن توفي في الطريق قبل الوصول،والبدر محمد بن إبراهيم المليجى المُوقِع [4] .

(١) كذا في الأصول ولعلها «وربيبته» لأنه لم يذكر من النساء الا اتباع زين الدين بن مزهر وخوند البارزية .

(٢) كذا في «ت» ويتضح التكرار ولم يرد ما بين الرقمين في «م» .

(٣) الجوق : جمع جوقة ، وهي الجماعة من القراء أو المنشدين . (أنظر معيد النعم ١٠٩) .

(٤) الموقع : هو الذى يكتب الرسائل والمكاتبات بأمر السلطان أو نائبه وعليه =

وفيها صلى البدر ابن كاتب السر بالناس التراويح في شهر رمضان في مقام الحنفي ، ومد للناس سماط حلوى ليلة الختم بزيادة دار الندوة فخطفها العوام ، وسلم الناس بعد أن كادوا يهلكون ،
٥٧٦ وفرق القاضي كاتب السر صدقة عل الفقهاء / وكان طارح التكلف يمشى وحده ويحمل سجادة .

وفيها أوقف القاضي كاتب السر زين الدين أبو بكر بن مزهر الرباط الذى أنشأه بمكة بالصفا [(١)] وكان ذلك بمكة بعد وصوله مع الرجبية .

وفيها كان مجاورا بمكة صاحبنا الحافظ شمس الدين السخاوى ووالده ووالدته وأخوه عبدالقادر وولده وعيالهم [(٢)] .

وفيها أخرج أهل حلي محمد بن دريب عنهم ؛ فأرسل السيد محمد بن بركات من استولى على البلاد [(٣)] .

وفيها كان أمير الحاج المصرى نانق[(٤)] وكانت الوقفة يوم

= الرفق بالرعية فيما يكتب والتخفيف من التشديدات التي يؤمرون بكتابتها .
(معيد النعم ٣١) ويقال هو الذى يكتب المكاتبات والولايات في ديوان السلطان ويسمى كاتب الدرج (صبح الاعشى ٤٦٥:٥ ، والتعريف بمصطلحاته ٣٣٥) .

(١) الضوء اللامع ٨٩:١١ ، ودرر الفرائد المنظمة ٢٣٦ .
(٢) الضوء اللامع ١٤:٨ .
(٣) الدر الكمين ، وغاية المرام .
(٤) هو نانق الظاهرى المحمدى (النجوم الزاهرة ٢٩٩:١٦ ، وبدائع الزهور =

السبت .

وحج العراقيون بمحمل على العادة بعد انقطاعهم سبع عشرة سنة [١] ، وكان وصولهم من المدينة الشريفة وقدومهم إلى مكة في اليوم السابع من ذى الحجة وعادوا إلى المدينة أيضا .

* * *

وفيها مات محمد بن عبدالله بن جار الله بن زائد ، في آخر الثلاثاء رابع عشر المحرم ، وصلى عليه صبح يوم الأربعاء [٢] .

والوالد الشيخ تقي الدين محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن فهد الهاشمي ، في صبح يوم السبت سابع ربيع الأول ، وصلى عليه عصر يومه [٣] .

= ٤٤٨:٢ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٥) .

(١) درر الفرائد المنظمة ٣٣٥ .

(٢) الضوء اللامع ٨٤:٨ برقم ١٧٤ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٢٨١:٩ برقم ٧٢٧ ، ومعجم الشيوخ ٢٨٠ برقم ٢٩١ ، والبدر الطالع ٢٥٩:٢ ، وهدية العارفين ٢٠٥ وفيها : «العلوى الأصفوني ولد بأصفون الجبلين بصعيد مصر ، ثم انتقل به والده سنة ٧٩٥ هـ إلى مكة فحفظ القرآن وأستغل بمكة وسمع بها من الجمال بن ظهيرة ، والأبناسي ، وابن صديق ، والزين المراغي ، والعراقي ، والهيثمي وخلق وأجاز له خلق أيضا منهم العراقي والهيثمي وعائشة ابنة ابن عبدالهادى وابن الجزرى والأقفهسي . وأذنوا له بالإفتاء والتدريس وتميز بذلك ، وعرف العالي والنازل ، وخرج لنفسه ولشيوخه وصار المعول عليه في البلاد الحجازية قاطبة ، وله مصنفات ، كما قام برحلات شتى لبعض المدن

وأبو الخير محمد بن ريحان المريسى في ليلة الأحد ثامن ربيع الأول ، وصلى عليه صبح يوم الأحد [1] .

ومحمد بن جعفر بن محمد بن خلف الشامي الجدى [2] .

والخواجا بدر الدين حسن بن محمد الطاهر ، فيما بين الظهر والعصر . في يوم الجمعة رابع عشرى جمادى الآخرة ، وصلى عليه صبح يوم السبت [3] .

ورحمة بنت الرضي أبي بكر بن محمد بن عبداللطيف بن سالم ، في يوم الأربعاء خامس رجب بعد صلاة الظهر ، وصلى عليها بعد صلاة العصر ودفنت بالمعلاة [4] .

وعلى بن أبي القاسم بن جوشن ، بعد صلاة الجمعة ثامن

الإسلامية لسماع الحديث .

(١) الضوء اللامع ١١٠:١١ برقم ٣٣٦ ، والدر الكمين . وفيهما : «سمع على الزين المراغي وهو أحد مباشرى جدة ودفن بتربة ابن عيينة بالمعلاة .

(٢) الضوء اللامع ٢١٠:٧ برقم ٥١٨ ، والدر الكمين وفيهما : «أحد المتسببين والمنتمين لبديد بن شكر الحسني سمع على التقي بن فهد » .

(٣) الضوء اللامع ١٢٧:٣ برقم ٤٩٠ ، والدر الكمين وفيهما : «الصعدى التاجر الكبير ، ويعرف بالطاهر - بالمهملة - يذكر إنه من ذرية حمير بن سبأ ، ولد باليمن بصعدة ونشأ بها وسافر إلى مكة للحج ، والتجارة كما سافر إلى الهند ومصر وعدن وسواكن للتجارة أيضا ، ثم أنقطع بمكة وعمر بها دورا وأستأجر رباطا بمكة ووقف منافعه على الفقراء وسبيلا بمنى ، وولى نظر المسجد الحرام عوضا عن القاضي أبي اليُمن النويرى سنة ٨٥٠ هـ وولى مُشد جدة سنة ٨٦٢ هـ .

(٤) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

عشرى رجب ، وصلى عليه بعد صلاة العصر [١] .

وفاطمة ابنة نور الدين علي بن محمد بن أحمد بن حسن ابن الزين القسطلاني ، في صبح يوم الأربعاء خامس عشرى شعبان ، وصلى عليها بعد صلاة الظهر [٢] .

وشرف/الدين محمود بن عبدالله بن الفرفور الدمشقي ، في عصر يوم الاثنين سادس عشر شوال ، وصلى عليه قريب المغرب ودفن بالمعلاة [٣] . ٥٧٧

ومحمد بن حسين بن بركة ، في ظهر يوم الثلاثاء سابع شوال ، وصلى عليه صبح يوم الاثنين [٤] .

وأبو بكر بن أحمد بن محمد الطندباوى ، في آخر ليلة الاثنين تاسع عشر القعدة وصلى عليه بعد صلاة الحنبلي ودفن بالمعلاة [٥] .

* * *

(١) الضوء اللامع ٥:٢٧٥ برقم ٩٢٥ ، والدر الكمين وفيهما : «ممن تكسب بالتجارة وسافر لأجلها إلى اليمن وغيرها وأشتغل يسيرا بالعلم وتلا بالسبع على الشوائطي وأذن له .

(٢) الضوء اللامع ١٢:٩٦ برقم ٦٠٤ ، والدر الكمين وفيهما : «أجاز لها ابن عمها وماتت بالنفاس» .

(٣) الضوء اللامع ١٠:١٣٧ برقم ٥٥٥ ، والدر الكمين وفيهما «وكان يتكلم على جهات الزين بن مزهر الشامية وسافر معه في الرجبية فمات بمكة .

(٤) الدر الكمين ، وفيه «الماوردى بمكة كان عطارا بها وصيرفيا» .

(٥) الضوء اللامع ١١:٢١ برقم ٦٠ ، والدر الكمين وفيهما : «سمع على أبي الفتح المراغي» .

«سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة»

فيها - فى ليلة السبت ثامن ربيع الآخر - وصلت أوراق من صاحب مصر إلى مكة للسيد محمد بن بركات ، وإلى قاضي الشافعية بمكة برهان الدين بن ظهيرة [1] يخبر فيها أنه وصلت خلية من الطور . وأخبر من فيها أن في يوم خروجهم من الطور وصل قاصد من مصر وأخبر بوفاة الملك الظاهر خُشْقَدم في يوم السبت عاشر ربيع الأول [2] وولي فى اليوم المذكور عوضه الأمير الكبير يلباى . ولقب بالملك الظاهر أبى النصر [3] فدعا له الخطيب بالمسجد الحرام فى الخطبة يوم الجمعة . ودعى له على زمزم ليلة السبت خامس عشر الشهر .

وفيها - في جمادى الأولى-وصل ابن نصر قاصد صاحب مكة من

---

(١) إتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٨٧٢ هـ .

(٢) أنظر خبر وفاة الملك الأشرف خشقدم في النجوم الزاهرة ١٦:٣٠٥ - ٣٠٩ ، وبدائع الزهور ٢:٤٥٥ ، وحوادث الدهور ٦٠٢ ، وإتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٨٧٢ هـ .

(٣) في الأصول - وبدائع الزهور «أبي سعيد» والمثبت عن النجوم الزاهرة ١٦:٣٥٦ وحوادث الدهور ٦٠٢ ، وإتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٨٧٢ هـ . وأنظر بها خبر سلطنة الملك يلباى» .

مصر على السويس ووصل السيد محمد بن بركات إلى مكة ليلة السبت حادى عشر الشهر ، وقرئت المراسيم بالحطيم ، ولبس الشريف خلعة وكذا القاضي الشافعي . وأبناء الطاهر وباش المماليك طوغان شيخ .

وفيها ـ في يوم الثلاثاء رابع عشرى جمادى الأولى ـ كان عند عبد القادر بن الخواجا زين العابدين جماعة على ساباط [1] منهم ابن عمه دُليم ويماني مطرب يعرف بالواسطى . فلما كان في آخر النهار نزَّلوا الواسطي في البيت ليطلع لهم بشراب ، فمات فيه وقيل إن ذلك من الخمول فنزل علي بن دُليم فمات كذلك فاجتمع الناس وأحاطوا وظنوا أن ذلك من الجان ، ثم أختفى زين العابدين مدة . ثم ظهر ولم يحصل له كدر وذلك بوساطة القاضي الشافعي فإن الشريف/أراد ٥٧٨ (٢- الكلام في القضية -٢) فأسكته القاضي الشافعي والله يصلح أحوال المسلمين .

وفي يوم الخميس عشرى الشهر توجه السيد محمد بن بركات إلى صوب اليمن .

وفيها ـ في ليلة الأربعاء ثالث عشرى جمادى الأولى ـ وصلت الأخبار من مصر بأن السلطان الظاهر يلباى خُلع ووُلي عوضه الأمير

---

(١) في الأصول «سبط» والساباط سقيفة بين حائطين تحتهما طريق . (المعجم الوسيط) .

(٢) كذا في «ت» وفي «م» في وقت القضية فإنما كان بمكة فأسكته» .

تمربغا ، ولقب بالظاهر أبي سعيد [1] فى سابع جمادى الأولى ودُعى له على زمزم فى ليلة الجمعة ، ثم دعا له الخطيب يوم الجمعة خامس عشرى جمادى الآخرة .

وفيها ـ في يوم الاثنين سابع عشرى رجب ـ استقر شاهين مملوك السيد محمد بن بركات واليا على مكة وزُف من بيت الشريف إلى المدعى ، ثم إلى دار الوالي المعتادة بالمسعى فنزلها وكان واليا قبله فارس مملوك الشريف فاستعفى لما تفقر [2] .

وفيها ـ فى ليلة الجمعة ثامن عشرى شعبان ـ توجه السيد علي بن بركات من جدة إلى القاهرة ولم يشعر به إلا فى يوم السبت، ووصل مخبر فأخبر أنه رآه بالقفين [3] متوجها صوب ينبع فأرسل قاصدا إلى مكة وأخبر بذلك ، وكان وصل خاله السيد شامان بن زهير من السوق في عصر يوم الأحد في عشاء ليلة الاثنين وأرسل صوبه إلى ينبع ففاته ، وأدرك بها بعض جماعة تخلفوا عنه فعاد بهم إلى مكة فوصلها فى يوم الاثنين ثالث رمضان ، ثم إن السيد محمد بن بركات

---

(١) أنظر خبر خلع الظاهر يلباى وتولية الظاهر تمربغا في النجوم الزاهرة ١٦:٣٦٧ و ٣٧٣ ، وبدائع الزهور ٢:٤٦٥ ـ ٤٦٧ ، وإتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٨٧٢ هـ وحوادث الدهور ٦١٥ والاعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢٢١ .

(٢) تفقر : أى أختار عيشة الفقراء وزهد في الدنيا .

(٣) في الأصول بالعين والمثبت عن غاية المرام والدر الكمين ضمن ترجمة السيد على بن بركات والقف أو القفين وادٍ من أودية المدينة المنورة (معجم البلدان)

وصل إلى مكة فى ضحى يوم الثلاثاء رابع رمضان ولام خاله على ما فعل ، ثم إنه أرسل قاصدا إلى مصر فى عصر يوم الجمعة سابع رمضان . ثم لما كان فى يوم السبت مسك المحتسب ونفاه ، وأمر نائب البلد عبدالله بن نجا [1] بالخروج من بلاده ، فسافر في ليلة الاثنين من مكة هو وعياله إلى جهة اليمن ، وذلك لمواطأتها أخاه عليا على ما يقال [2] .

وفيها - فى ضحى يوم الجمعة تاسع عشرى شعبان - وصلت/الأخبار من جدة ؛ بأن قاصدا وصل من القاهرة إلى ينبع ٥٧٩ وأخبر بأن السلطان تَمُرْبُغا خُلِعَ وولي عوضه الدوادار الكبير خَيِرْبك [3] ثم خُلع وولى بعده الأمير الكبير قايتباى [4] .

فلما كان فى صبح يوم الأحد ثاني شهر رمضان وصل قاصد ووصل معه الكتب بأن السلطان تمربغا خُلِع بعد العشاء بقليل من ليلة الاثنين سادس رجب ووُلى عوضه الدوادار الكبير خير بك ولقب بالملك العادل [5] في صبح يومه . وجلس على الكرسي باجتماع من

---

(١) كذا فى الاصول وفى غاية المرام والدر الكمين ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات .

(٢) غاية المرام ، والدر الكمين ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات وحوادث الدهور ٦٢٨ .

(٣) النجوم الزاهرة ١٦:٣٨٧ - ٣٩٣ وبدائع الزهور ٢ : ٤٧٢ - ٤٧٦ .

(٤) أنظر خبر تولية السلطان الأشرف قايتباى في النجوم الزاهرة ١٦:٣٩٤ ، وبدائع الزهور ٣:٣ ، وحوادث الدهور ٥١٧ .

(٥) في الأصول «العاقل» والمثبت من النجوم الزاهرة ١٦:٣٨٨ .

الترك الجُلبان ، ثم أن خَيرْبك نزل عن الكرسي وأعاد عليه تَمُرْبُغا ، وقبل الأرض بين يديه هو وجماعة من العسكر فلم يرض الجُلبان بذلك . وقالوا للأمير الكبير قايتباى : تَوَلَّ السلطنة فقال : مع وجود السلطان لا أفعل . فقالوا : إن لم تفعل وإلا نولى أحدنا ، ثم خُلِعَ قبل ظهر يومه ووُلى عوضه الأمير الكبير قايتباى باجتماع من القضاة والخليفة ولُقب بالملك الأشرف أبي النصر ، ودعى له فى مغرب ليلة الثلاثاء رابع رمضان على زمزم .

وفيها ـ فى شهر رمضان ـ استقر شاهين الوالى محتسبا بمكة .

وفيها ـ في أوائل شوال ـ وصلت خلعة للسيد محمد بن بركات وخلعة للقاضي الشافعي ومثالان من السلطان لهما ، فلما كان في يوم الأحد خامس عشر الشهر وصل الشريف محمد بن بركات واجتمع هو والقاضي الشافعي من جهة باب أم هانيء بعد صلاة الظهر من يوم الأحد المذكور وقرىء المثالان بولايتهما لمكة ، فمثال السيد مؤرخ بسادس رمضان ، ومثال القاضي مؤرخ بسابع رمضان ، ولبسا خلعتيهما .

ولما كان فى ليلة الثلاثاء سابع عشر شوال وصل مباشر جدة شاهين الجمالى وناظر جدة [1] أبو الفتح الموقع . وخرج في صحبتهما

---

(١) الضوء اللامع ٣:٢٩٣ برقم ١١٢٣ وفيه : «شاهين الجمالي ناظر الخاص يوسف بن كاتب جكم ولد سنة ٨٣٣ وترقي حتى ولى مشد جدة سنين ، ثم أستقر في مشيخة الخدام بالمدينة ، ثم رسم بتوجهه لنيابة جدة ، ثم أضيف إليه عمارة المسجد الحرام بمكة .

للقائهما السيد محمد بن بركات فخلع عليه ودخلوا مكة من الحجون ، واجتمعوا بالحطيم تحت زمزم ، فقرىء مثال للسيد محمد بن بركات يخبر فيه بأنه شملته الصدقات الشريفة/ باستقراره على سلطنة مكة ، وبخلعة شريفة وأنه قَرَّر في مباشرة جدة شاهين الجمالي ، وفي نظرها أبا الفتح ، وأنه وصل للشريف خلعة ، وللقاضي الشافعي خلعة ، وهو مؤرخ سادس رمضان (١- وقرىء مثال للقاضي يخبر فيه باستقراره في وظيفة القاضي بمكة . وبأنه وصل له خلعة كاملية سَمُّور مؤرخ بسابع رمضان-١) . ومثال ثالث للسيد محمد بن بركات يخبر فيه بأنه وصلت إلينا قَصَّاد الخواجا محمود قاوان ، وذكروا لنا أنهم وصلوا بكتب من الخواجا محمود إلى السلطان خُشْقَدَم بإسقاط المظالم ببندر جدة ، فكتب لهم مراسيم بذلك ، ثم أنه كتب لهم مراسيم من السلطان يَلَبَاى [٢] ثم مراسيم من السلطان تمربغا ، ثم فعلنا كفعلهم وأرسلنا له خلعة للشريف وخلعة للقاضي وخلعة لراجح بن شُمَيْلَة ، وخلعتين لولدى الخواجا بدر الدين الطاهر وخلعة للخواجا محمد قاوان ، وقد أبطلنا جميع المكوس بمكة . وأن يكتب ذلك على أسطوانة بباب السلام [٣] ، وهو مؤرخ برابع رمضان .

٥٨٠

---

(١) سقط في «ت» .

(٢) في الأصول «آل باى» والمثبت مما تقدم ذكره .

(٣) أتحاف فضلاء الزمن احداث سنة ٨٧٢ هـ ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٣٢٣ .

وفيها-في يوم الاثنين من القعدة-وصل الشريف بُساط قاصد الشريف ومعه الخبر بأن السيد علي بن بركات واصل إلى مكة وقد أمر السلطان أنه يصطلح هو وأخوه [1] .

وفي - ليلة الجمعة حادى عشر القعدة - وصل السيد محمد بن بركات إلى مكة ، وفي ثاني تاريخه اجتمع الشريف والقاضي الشافعي وغيرهما بالحطيم ، وقرىء مرسوم يتضمن أن السيد علي بن بركات وصل إلى مصر يوم الخميس رابع عشر رمضان ، وأكرمناه وأثنى عليكم كثيرا ، وقال : إنكم له بمنزلة الوالد . ثم جاءنا نجابكُم زُهير بكتبكم ، ثم السيد زين الدين بساط ، وفي كتبكم أنه خرج من غير إعلامكم بذلك ولا تعلمون لذلك سببا ، وأن ذلك فعل [2] من يرمى الفتن ، والمقصود إرساله وقد أمرناه بالتجهز إليكم فلا تشوشوا عليه بوجه من الوجوه ، فإنه استجار بنا ولا تسمعوا فيه كلام المناجيس وتذكر كلام الله تعالى : ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [3] وغير ذلك [4] ، وتاريخ المرسوم خامس عشر شوال ، ولبس الشريف خلعة ويقال : أنه وصل أيضا خلعة ومرسوم للقاضي / الشافعي ، فلم يلبس ولم يقرأ المرسوم . ٥٨١

وفيها-في يوم السبت سادس عشرى القعدة-وصل الأمير

---

(١) غاية المرام ، وحوادث الدهور ٦٢٨ ، والدر الكمين .
(٢) كذا في «ت» وفي «م» بعلم .
(٣) سورة القصص آية ٣٥ .
(٤) غاية المرام ، والدر الكمين . ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات .

مُغلباى الأشرفي - ابن أخي نوروز- باشا للترك الراكزين بمكة المشرفة (١) . عوضا عن الأمير طُوغَان شيخ ، وطوغان يتوجه للمدينة باشا على الترك المتوجهين إليها ، ومحتسبا أيضا بمكة عوضا عن السيد الشريف محمد بن بركات .

وفيها فى عصر يوم الثلاثاء تاسع عشرى القعدة-وصل السيد علي بن بركات ، والقاضي كمال الدين بن ظهيرة فطافا وسعيا ، ثم توجها إلى السيد محمد بن بركات ، وسبب تأخرهما على الركب أنهما كانا في ركب الحجازيين وحدهم ومعهم جماعة من تجار الإسكندرية أسبق أمام الركب . فلما كانوا بالحُويرا (٢) خامس عشر القعدة خرج عليهم جماعة ابن مجان (٣) في جمع كثير فنهبوا أحمالهم وأحمالا للتجار وغيرهم فوصل الخبر لصاحب ينبع خنافر بن وبير ، فأرسل جمعا كثيرا في طلبهم فأدركهم وقد أفسدوا البعض ، فقتلوا أخوين [من إخوة] (٤) سبع وهما سُبيع وسباع وجاءوا بغالب ما أخذوا ، ولما وصل

---

(١) حوادث الدهور ٦٢٩ ، والضوء اللامع ١٠:١٦٥ .

(٢) الحوراء أو الحوير : بلدة ساحلية شمال ينبع قرب بلدة أم لج انتصر فيها المسلمون فى عهد صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين بقيادة أرناط ، وحالوا بينهم وبين تطلعهم لاحتلال المدينة ، ويقال فرضة من فرض البحر تلقاء ينبع ، ترفأ اليها السفن من مصر وسماها ياقوت بكورة من كور مصر القبلية في آخر حدودها من جهة الحجاز وعلى البر الشرقي للقلزم .

(٣) مجان والنسبة اليهم مُجنى : بطن من بشر من بني عمر من مسروح من حرب بعضهم في نواحي عُسفان . (معجم قبائل المملكة ، ومعجم قبائل الحجاز) .

(٤) اضافة على الاصول للتوضيح .

الحجاج إلى الينبع وسافروا إلى مكة تخلف الشريف علي والقاضي كمال الدين وبعض التجار لسماع خبر الفزعة ، فلما جاءتهم بحوائجهم وحوائج غيرهم أخذوها وجاءوا إلى مكة في هذا الوقت .

وفيها كان أميرالحاج المصرى تِنبَكْ المعلم [١] وأمير أول تنبك الأشقر [٢] وكانت الوقفة يوم الخميس .

وفيها-فى آخر الحجة-أغلقت الخوخ [٣] التي بسطح المسجد .

وفيها-فى عصر يوم الأحد سادس عشرى الحجة-أرسل السيد محمد بن بركات تجريدة إلى المضيق بوادى نخلة مقدمها الحواشى ، فقطع لأهل الوآدى التحتاني بعض نخيل وموز . ثم وقع الصلح وعادوا في ليلة السبت ثاني المحرم/ سنة ثلاث وسبعين . ٥٨٢

* * *

وفيها-فى عصر يوم الاثنين تاسع المحرم-ماتت أم كلثوم بنت محمد بن أبي الفتح محمد بن أحمد الفاسي ، في عصر يوم الاثنين

---

(١) حوادث الدهور ٦٧٣ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٦ .

(٢) أنظر المرجعين السابقين .

(٣) الخوخ : جمع خوخة ، وهي باب صغير وسط باب أكبر يدخل منه الناس في الأوقات العادية فاذا أحتيج لادخال أحمال وحصل زحام من الناس يفتح الباب الأكبر .

ويقال لأبواب الدور الشارعة على المسجد وسطحه خوخ ايضا وهي المراد هنا . المحقق .

تاسع المحرم [١] .

والشيخ علي بن عبدالله بن إسماعيل بن عبدالقادر الديروطي ، فى عصر يوم الجمعة عشرى المحرم ، وصلى عليه صبح يوم السبت [٢] .

ونور الدين علي بن عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز الدقوقي ، [٣] في ثاني صفر بجزيرة سواكن [٤] .

والشيخة فائدة واسمها هاجر ابنة قاضي الفيوم محب الدين ابن كريم الدين العقيلي السقراطشيني ، في عصر يوم الخميس رابع عشرى صفر ، وصلى عليها يوم الجمعة [٥] .

---

(١) الضوء اللامع ١٥٢:١٢ برقم ٩٤٦ ، والدر الكمين وفيهما : «أجاز لها ابن صديق والعراقي والهيثمي والزين المراغي وابنة ابن عبدالهادى حدثت قليلا وأجازت» .

(٢) الضوء اللامع ٢٤٨:٥ برقم ٨٤١ ، والدر الكمين وفيهما : «البحيرى المكي المقرىء ولد بالبحيرة ، ثم أستوطن ديروط ، وحفظ بها القرآن وتلا فيها بالسبع افرادا وجمعا ثم استوطن مكة وتلافيها بالعشر ، وتصدى فيها للاقراء . وقد أسقط صاحب الضوء اسم اسماعيل جد المترجم له .

(٣) الضوء اللامع ٢٤٠:٥ برقم ٨٢٠ ، والدر الكمين وفيهما : «كان يتجر في السفر لسواكن وسكنها ، ووُلد له بها» .

(٤) سواكن : بلد مشهور على ساحل البحر الاحمر ترفأ إليه سفن الذين يقدمون من جدة ، وأهلها بجاة سود وهي جنوب بورسودان . (معجم البلدان ، المنجد) .

(٥) الضوء اللامع ١١٤:١٢ برقم ٦٨٩ ، والدر الكمين وفيهما : تُكنى =

وحسن بن محمد بن صبرة ، في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول [1] .

والشيخ عبد الأول بن محمد بن إبراهيم المُرشدى في يوم الخميس خامس عشر ربيع الأول بدمشق [2] .

وعلي بن الشهاب دُلَيْم أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن عبدالكريم بن يوسف بن سالم بن دليم [3] البصرى في ليلة الأربعاء خامس عشرى ربيع الأول وتقدم سبب [4] موته سامحه الله تعالى .

= بأم مفيد ، وتلقب بالشيخة لكونها كانت شيخة رباط الظاهرية بأسفل مكة ، وكانت قابلة لنساء مكة كأمها» .

(١) الضوء اللامع ٣:١٢٩ برقم ٤٩٨ ، والدر الكمين ـ هامش ـ وفيه «ابن أحمد العدواني الصبرى ـ فرقة يقال لهم الصبريين من عدوان ـ المكي الشهير بأبي صبرة» .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ٢١ ـ ٢٣ برقم ٧٧ ، والدر الكمين وفيهما : «أبو الوقت ابن الجمال المكي الحنفي ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وتلا بالعشر ، وأخذ الفقه والأصول والعربية وأجاز له جماعة بالتلاوة منهم ابن عياش وسمع على أبي القاسم النويرى وابن سلامة وابن الجزرى والتقي الفاسي وأبي الفضل بن ظهيرة وآخرين ، وقرأ في الفرائض على البرهان الزمزمى كما أجاز له جماعة من أهل دمشق ومصر واليمن وألقى أبحاثا شريفة دالة على رسوخ ملكته في الفنون» .

(٣) الضوء اللامع ٥:١٦١ برقم ٥٥٦ والدر الكمين .

(٤) وفي الضوء اللامع «مات وهو ثمل عفا الله عنه» وأنظر ص ٤٧٩ من هذا الكتاب .

والخواجا جمال الدين محمد بن أبى بكر بن يزيد الكيلاني [١] الشهير بصهر الفومنى غريقا في البحر ، وهو عائد من اليمن في أحد الربيعين ظنا .

وشمس الدين محمد بن خليل بن أحمد المصرى المكي الشهير باللوياتي ، في ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى [٢] .

وتقى الدين الحكيم في ليلة السبت ثامن عشرى جمادى الأولى وصلى عليه ظهر يوم السبت [٣] .

وأم الوفاء بنت أبي الفضل العباس بن أبي المكارم محمد بن ظهيرة ، في ليلة الاثنين سلخ جمادى الأولى [٤] .

وأحمد بن حسن الرومى الفراش ، في عصر يوم الأحد رابع عشرى شعبان ، وصلى عليه يوم الاثنين [٥] .

---

(١) الضوء اللامع ١١:٢١٨ وفيه «صهر الفومنى محمود بن محمد بن محمود الخواجا الجمال الكيلاني ، غرق في أحد الربيعين ـ ظنا ـ سنة اثنتين وسبعين (وثمانمائة) وهو راجع من اليمن ذهب معه ماله أو أكثره» .

(٢) الدر الكمين : وفيه : «سمع على أبي الفتح المراغي ، وتسبب بمكة ، وعمل بها عطارا بباب السلام وحلوانيا ، وناب في حسبتها » .

(٣) الضوء اللامع ١١:١٥٥ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٢:١٦١ برقم ١٠٠١ ، والدر الكمين .

(٥) الدر الكمين وفيه : «ابن دولات خان الشهير بالاقرع ، الفراش بالمسجد الحرام» .

وحسَب الله النجار ، في ليلة الاثنين عاشر رمضان ، وصلى عليه صبح يوم الاثنين خلف المقام (١) .

وعلي بن محمد بن أحمد الدمنهورى ، في ظهر يوم السبت سابع شوال (٢) .

٥٨٣ وصفية/بنت الرضي أبي بكر بن محمد بن عبداللطيف بن سالم ، في ضحى يوم الثلاثاء رابع عشرى الحجة الحرام ، وصلى عليها صبح يوم الاثنين خلف المقام بعد صلاة العصر ودفنت بالمعلاة (٣) .

وخالتي صفية ابنة ياقوت الفهدى ، في ضحى يوم الأربعاء ثاني عشرى الحجة ، وصلى عليها ضحى (٤) .

والشيخ سعيد الكوراني الشهير بالكردى ، في النصف الأول من السنة بالمدينة الشريفة ، فإنه بلغنا وفاته في أوائل رجب (٥) .

(١) الضوء اللامع ٣:٩٠ برقم ٣٦٧ ، والدر الكمين وفيهما : «سمع على أبي الفتح المراغي» .

(٢) الضوء اللامع ٥:٢٨٥ برقم ٩٧٠ ، والدر الكمين وفيهما : «العطار هو ووالده .

(٣) لم أعثر على ترجمة لها فيما تيسر من المراجع .

(٤) الضوء اللامع ١٢:٧١ ، برقم ٦٤٠ ، ومعجم الشيوخ ٣٢١ برقم ٣٥ ، وأعلام النساء ٢:٣٥١ ، والدر الكمين وفيها : «سمعت من ابن سلامة وأجاز لها ابن صديق والزين المراغي وابنة ابن عبدالهادى ، والعراقي والهيثمى وآخرون وأجازت لصاحب الضوء اللامع .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٦ برقم ٩٥٨ وفيه : «ابن محمود بن أبي بكر ، نزيل مكة ، ودلال الكتب بها ، وسمع على التقي بن فهد » .

«سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة»

فيها ـ في صبح يوم الخميس سابع المحرم ـ أمر السيد محمد بن بركات بالقائد محمد بن بديد بن شكر الحسني ، وخاله أحمد بن قفيف فقتلا بحضرته بين وادى أبي عروة [1] والجموم من وادى مر . وحُملا إلى مكة فوصل بهما بعد عصر تاريخه وغسلا بسبيل الست ، ودفنا بعد المغرب ليلة الجمعة بتربة بديد ، ولم يحضر مشهدهما أحد من الأعيان بل نودى بالوادى ألا يناح عليهما ، ويقال إن سبب ذلك تواطؤهما والسيد على بن بركات على خلاف أخيه السيد الشريف محمد بن بركات ، ورسم على أناس مختصين بابن بديد ، واستولى على أكثر أمواله ، وقيل إن الشريف لم يحصل على طائل من ذلك ، ونَفَى الشريف جماعة بُدَيْد وذوى عمر ، فباع ذوو عمر جميع أموالهم وخرجوا كلهم إلى ناحية اليمن [2] .

(١) وادى أبي عروة : قرب الروضة وعنده جبل يقال له الظاهر يصعد منه المشاة إلى هدة بني جابر ، فيه نخيل ومزارع للحب والبطيخ ، يسقى من عين عذبة ، ينزله الحاج الشامي ذهابا وإيابا ، ويسميه الحاج بوادى فاطمة ـ وهو معروف عند أهل مكة أيضا بوادى فاطمة ، وهو جزء من مر الظهران ، وبه عين تعرف بعين عروة ، وهي من أعذب عيون مر الظهران . أنظر حسن القرى ٤٥ ، ومعجم معالم الحجاز .

(٢) الدر الكمين .

وفيها - في ربيع الأول - فتحت [1] الخوخ التي بسطح المسجد .

وفيها - في يوم الاثنين خامس جمادى الأولى - وصل السيد محمد بن بركات إلى مكة ، وقرىء ثاني تاريخه بالحطيم ثلاثة مراسم ، أولها للشريف والثاني للقاضي الشافعي والثالث لولدى الطاهر ، ولبس كل من الشريف والقاضي والجمال الطاهر خلعته .

وفيها-في يوم الجمعة سادس رجب-وصل إلى مكة من البحر مُشد جدة شاهين الجمالي بعد أن لاقاه السيد/ محمد بن بركات في صبيحته خارج مكة ، فإنه كان وصل إلى مكة في اليوم الذى قبله ودخلا المسجد الحرام ومعهما باش الترك الراكزين بمكة مُغُلْباى وجلسوا بالحطيم ومعهم القاضي الشافعي وأخوه القاضي كمال الدين والقاضي الحنفي والمالكي ، والخواجا شيخ محمد قاوان ، والخواجا محمد الطاهر ، وراجح بن شُمَيلة ولبس كل من المذكورين خلعة بعد أن قرىء مرسوم الشريف ، وكذا للطاهر وتاريخهما ثامن جمادى الأولى ، ومرسومان للقاضي الشافعي وأخيه وتاريخهما حادى عشر الشهر ، ومرسومان للباش تاريخ أولهما رابع عشر الشهر والثاني خامس عشر الشهر ، وملخص ما في المراسيم أن نائب جدة وصل لمباشرة العشور وعمارة سطح المسجد ، وما يحتاج للترميم فى المسجد ، وقبض الألف دينار التي أوصى بها الرومى مع عمله بما فى الوصية بحضور القاضي الشافعي ، وشهود الوصية وناظر جدة

٥٨٤

(١) وكانت قد أغلقت في العام الماضي أنظر ص ٤٨٦ من هذا الكتاب .

أبي الفتح - وهو بمصر - ووصل نائبه ابن الحكيم [١] وبأن الباشا مستمر على وظيفة الحسبة .

وفيها - في يوم السبت سابع رجب - أبتدأ الأمير شاهين في إصلاحِ المسجد من الجانب الشمالي ، فأصلح ما في سطح المسجد من المُخَرب بالخشب والجص ، وبيض داخل المسجد وأبوابه والقبب الثلاث ، ومقام [٢] الأئمة الأربعة ، ورَخم الحِجْرَ وشيئا من [٣]- جهة جدار -[٣] زمزم [٤] .

وفيها-في يوم الأحد سابع عشرى شعبان-كانت قتلة بين الشريف محمد بن بركات وزبيد ذوى مالك بالقرب من رابغ ، فكان الظفر في ذلك للسيد الشريف ، مع أنه كان في قلة من أصحابه ، وقتل من زبيد نحو سبعين رجلا ، منهم رومى [٥] ، وفروا هاربين ، فغنم/ منهم أموالا كثيرة يقال أنها ثلاثة الآف بعير وغير ذلك ولم يقتل من أصحاب الشريف إلا أربعة : شريفان من ذوى أبي نمي وعدوى وعبد . ووصل الخبر إلى مكة في يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر ، ثم

٥٨٥

(١) في الأصول «بالحلم» والمثبت عما سيأتي في ص ٥٠٩ من هذا الكتاب .

(٢) كذا في «ت» وفي «م» «حطيم الأئمة» ولعلها مقامات وهو الأصوب .

(٣) كذا في «م» وفي «ت» «وجه زمزم» .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٢٩٣ .

(٥) كذا في الأصول ، ودرر الفرائد ٣٣٦ ، وسمط النجوم العوالي ٤ : ٢٣٦ . وفي الدر الكمين ، وغاية المرام ، وإتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٨٧٣ هـ .

وغزا مولانا الشريف محمد خليص ورابغ وقتل شيخهم رومى وأخاه مالكا .

إن الشريف صالحهم بعد ذلك في سنته وأعطاهم مالا ، وعاقدهم على مدة ، ثم نكث بعضهم قريبا .

وفيها حج المنصور عثمان بن الظاهر جقمق [١] ولاقاه الشريف من الوادى ودخل معه مكة ، وكذا الأمير الأول ، ومشى الأمير الأول من المدعى ، وباش المماليك مغلباى والأتراك من الزاهر وأَبيٰ على الشريف أن يمشى ، وخلع عل الشريف خلعة سنية ، وكذا على القاضي الشافعي ، وكان أمير الحاج المصرى يشبك [٢] والأمير الأول يشبك الجمالي [٣] ودخل مكة في يوم الخميس سابع عشرى القعدة .

وفيها - فى يوم السبت تاسع عشرى القعدة - اجتمع السيد الشريف والقاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وأخوه القاضي كمال الدين والخواجا شمس الدين بالحطيم وقرىء أربعة مراسيم : اثنان للشريف وواحد للقاضي الشافعي وواحد لأخيه ، وفيه التوصية على ابن الزمن ولبس كل منهم خلعة ، وفى أحد مراسيم الشريف أن الحسبة للشريف [٤] .

---

(١) غاية المرام ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات ودرر الفرائد ٣٣٦ ، وانظر بدائع الزهور ٣ : ٣١ .

(٢) هو يشبك الأسحاقي الأشرفي برسباى ويعرف بيشبك جن أو جان . درر الفرائد المنظمة ٣٣٦ ، والضوء اللامع ١٠ : ٢٧٥ .

(٣) حوادث الدهور ٦٨٦ ، والضوء اللامع ١٠ : ٢٧٦ .

(٤) الدر الكمين ، وكانت قد خرجت من يده في العام السابق . أنظر ص ٤٨٥ من هذا الكتاب .

وفيها - في يوم الخميس رابع ذى الحجة - دخل الحاج الشامي وأميره جان بلاط ومعه السيد الشريف محمد بن بركات ، ودخل معه طوغان شيخ ، وكان بالمدينة باش الأتراك المقيمين بها ، ثم أرسل له مرسوم بولاية الأتراك الراكزين بمكة [1] عن مغلباى الأشرفي بن أخى نوروز ، وكانت الوقفة بالثلاثاء واختلفوا فى رؤية الهلال .

* * *

وفيها مات الشيخ عمر بن محمد بن محمد بن عبدالله الحموى نزيل [مكة] [2] النجار ، في عشاء ليلة الأحد رابع عشرى المحرم ، ودفن بعد/صلاة الصبح بالمعلاة [3] . ٥٨٦

والشيخ حسن الهندى ، الساكن برباط الشريف ، في ليلة الأربعاء ثالث ربيع الأول ، وصلى عليه صبح يوم الأربعاء ، ودفن بالمعلاة [4] .

---

(١) الضوء اللامع ٤ : ١٠ .

(٢) سقط في الأصول والمثبت مما سيأتي فى ترجمته .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ١٢٤ برقم ٤٠٤ وفيه : «ويعرف بالشيخ عمر النجار ويقال له : زين الدين وسراج الدين أحد مشائخ الإقراء والقراءات ، ولد بحماة ونشأ وحفظ القرآن بها ، ثم تنقل إلى القدس ومصر ، ثم نزل مكة وأستوطنها ، وتلا فيها بالسبع والعشر ، وأقرأ الناس بالمسجد الحرام ، وتكسب في مكة بالتجارة ، وربما أم بمقام الحنابلة بالنيابة .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ١٣٤ برقم ٥٣٦ ، والدر الكمين .

والشيخ ولي الدين محمد الفرشوطي ، في ليلة الخميس ثاني ربيع الآخر ، وصلى عليه صبح يومه ودفن بالمعلاة [١] .

ومحمد بن مفلح البناء ، فى ظهر يوم الأربعاء عشرى جمادى الأولى ، وصلي عليه بعد العصر [٢] .

وآسية بنت جار الله بن صالح الشيباني ، في مغرب ليلة السبت سابع عشرى جمادى الأولى ، وصلي عليها صبح يوم السبت [٣] .

والشيخ أحمد بن محمد بن يحيى بن مصلح المنزلي ، في صبح يوم الثلاثاء عشرى جمادى الأولى ، وصلي عليه بعد صلاة الظهر [٤] .

---

(١) الضوء اللامع ١١ : ١٩٦ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ٥٢ برقم ١٨٠ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٢ برقم ١ وذيل معجم الشيوخ ٣٠٢ برقم ١ ، والدر الكمين وفيها «سمعت من ابن سلامة ، وأجاز لها السبكى والدميرى والعراقي والهيثمي وأبو اليمن الطبرى وعائشة ابنة ابن عبدالهادى وخلق ، ولم تُحدِث وأجازت في الاستدعاءات ، كما أجازت لصاحب الضوء اللامع .

(٤) الضوء اللامع ٢ : ٢١٠ برقم ٥٧٠ **وفيه** : «ويعرف بابن مصلح ، أصله من فلاحي المنزلة ، وأخذ الفقه على علماء بلدته والعربية أيضا ، وحفظ القرآن والمنهاج ، ثم رحل إلى منيه راضى من أعمال المنزلة ، وابتنى بها جامعا ، وأنتمى اليه الفقراء ، وقرأ بأربع قراءات من السبع ، وكان على قدر كبير من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وأم الحسين بنت أحمد بن عبدالله الدورى ، في عصر يوم الخميس ، عشرى جمادى الآخرة ، وصلي عليها صبح يوم الجمعة [1] .

وخالد المقدسى نائب إمام الحنابلة بمكة ـ كان ـ ، في يوم السبت ثامن عشر رجب [2]

والشهاب أحمد بن عبدالرحمن بن قيم الجوزية ، يوم الاثنين سابع عشرى رجب [3] .

والشريف عمر بن [أحمد][4] الهدوى ، يوم الأربعاء ثالث شعبان [5] .

والشريف زين العابدين بن أحمد الهدوى ، أخو عمر المتقدم [6] .

ومحمد بن سعد الور ، كلاهما يوم الأحد رابع عشر شعبان [7] .

---

(1) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٣ برقم ٨٨٧ ، والدر الكمين .
(2) الضوء اللامع ٣ : ١٧٣ برقم ٦٦٦ وفيه مات بالقاهرة .
(3) الضوء اللامع ١ : ٣٢٧ وفيه : «الشهير كأبيه بابن قيم الجوزية» وكان عطارا بباب السلام ، مات مطعونا بالقاهرة .
(4) اضافة عن ترجمة أخيه الآتي .
(5) الدر الكمين .
(6) الدر الكمين .
(7) الدر الكمين وفيه «أبوه شيخ العطارين بباب السلام» .

وعبدالرحمن بن محمد [1] .

والشهاب أحمد بن علي بن أحمد بن سعيد الحلفاوى الحجازى ، كلاهما في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان [2] .

وأبو النجا محمد سكيكر ، في يوم الثلاثاء ثالث شعبان [3] .

وبدر عتيق ابن عزم المكي ، في يوم الجمعة سادس عشرى شعبان [4] .

والجمال محمد بن عبدالعزيز [بن] [5] عبدالسلام الزمزمي ، في يوم الثلاثاء سلخ شعبان [6] .

وعثمان [7] ، وستيت [8] ابنا عبدالرحمن بن قيم الجوزية أخوا أحمد المتقدم ، وابنا أخيهما أحمد المذكور عبدالعزيز وأبو بكر .

والخواجا عبدالكريم الصواف [9] .

٥٨٧ ومحمد بن أحمد الشامي الحريرى/الرفا والده - كلهم في شعبان [10] .

وحسن بن علي بدوى السمان هو وولده ، كلاهما في يوم الجمعة [11] .

---

(١) (٢) و (٣) لم أعثر على ترجمة لأى منهم فيما تيسر لي من المراجع .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٣ برقم ١٠ وفيه : «أبو النور الحبشى فتى ابن عزم أعتقه سيده وأسمعه الكثير . » .

(٥) إضافة على الأصول .

(٦) الضوء اللامع ٨ : ٦١ برقم ٩٤ وفيه «ابن موسى الشيرازى ، نزيل مكة ، حفظ القرآن وصلى به التراويح ومات بالقاهرة » .

(٧) (٨) (٩) (١٠)(١١) لم أعثر لأى منهم على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

وعبدالرزاق بن أحمد المكي[1] .

وإبراهيم العطار كلاهما في يوم الخميس ثاني رمضان[2] .

والشيخ عبدالرحمن بن أحمد بن حمد بن محمد الهمامي ، في يوم الجمعة ثالث شهر رمضان[3] .

وعلي بن هلال الحضا ،[4] في يوم الخميس رابع رجب ، وصلى عليه بعد صلاة العصر .

والشيخ محمد الجبرتي ، شيخ الجبرت ، في يوم الثلاثاء عاشر رجب ، وصلى عليه ثاني تاريخه بعد صلاة الصبح[5] .

وشهاب الدين أحمد بن الخطيب أبي الفضل الآتى[6]

وإبراهيم بن الإمام محب الدين الطبرى[7] .

---

(١) (٢) لم أعثر لأى منهم على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٤٤ برقم ١٤٦ وفيه «نزيل القاهرة ويعرف بالهمام ولد بدمشق ، وحفظ القرآن ، وأخذ الفقه والنحو على علماء دمشق وأجاز له الكثير منهم .

(٤) في الأصول «على برهان» والمثبت عن الضوء اللامع ٦ : ٤٩ برقم ١٣٤ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٠ برقم ٤٦٦ وفيه «ابن عثمان طالب علم ، ذو فضيلة ممن لازم البرهان بن ظهيرة وأدب ولده أبا السعود » .

(٦) الضوء اللامع ٢ : ١٧٠ برقم ٤٨٣ وفيه «مات مطعونا بالقاهرة» .

(٧) الضوء اللامع ١ : ١٦٣ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد بمكة سنة ٨٣٣ هـ ونشأ بها ، وحفظ القرآن ، وسمع على أبي الفتح المراغي والتقى بن فهد وأبي المعالى الصالحي ، وأجاز له الزركشي ، والواسطي ، وعائشة ابنة الشرائحى ، وناب في الامامة بالمقام الإبراهيمى عن والده ، وتردد إلى القاهرة ومات بها مطعونا .

والشريف على الجارافي [1] ثلاثتهم في يوم السبت رابع رمضان .

وأبو الخير محمد بن أحمد المسدى ، شيخ رباط ربيع والده ، في الاثنين سادس رمضان [2] .

وبدر عتيق عيسى العلاف ، في ليلة الاثنين المذكور/[3] .

وعلي الشديدى الحنفي الشهير بمطر ، في يوم الأحد خامس رمضان [4] .

ومحمد فخر الدين السكندراني ، في يوم الجمعة عاشر رمضان [5] .

وعلي بن محمد الأشقر بن علي الفاكهي [6] .

وأحمد بن يوسف الدين كرد كلاهما ، في يوم الأحد ثاني عشر رمضان [7] .

وعبدالقادر بن عبدالرحمن بن محمد المرشدى ، في يوم الأربعاء ثامن رمضان [9] .

وأبو عبدالله محمد بن محمد بن أبي عبدالله النويرى [9] .

---

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) لم أعثر على ترجمة لأى منهم فيما تيسر من المراجع .

(٩) الدر الكمين وفيه : «جمال الدين ولد بمكة ، ونشأ بها وحفظ القرآن واجاز له من القاهرة الشهاب بن حجر والبدر العيني وسارة بنت ابن جماعة ومن مكة أبو الفتح المراغي ومنصورة بنت ابن جماعة وآخرون ، ولي نصف إمامة المالكية بمكة عوضا عن أبيه» .

ومحمد بن علي المغربي العطار . كلاهما في ليلة السبت ثامن عشر رمضان [١] .

وأبو الفتح محمد بن علي الصالحي في يوم الأحد تاسع عشر رمضان [٢] .

وعلي بن محمد بن علي بن جار الله بن زائد ، في يوم الأحد المذكور أو في يوم الاثنين [٣] .

وعبدالرحمن بن أبي بكر بن فهد ، ظهر يوم الأربعاء ثاني عشر رمضان [٤] .

والخطيب أبو الفضل بن الخطيب أبي بكر النويرى [٥] ، في ضحى يوم الخميس [ثالث عشرى رمضان] [٦] .

---

(١) و (٢) لم أعثر لأى منهما على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٣) لم أعثر عل ترجمة له فيما تيسر من المراجع .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٧٠ برقم ٢٠٤ ، والدر الكمين وفيهما : «أحمد بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد ، ويلقب بوجيه الدين ، وكان قبل ذلك يلقب بناصر الدين ابن شقيق النجم بن فهد ، ولد بكالكوت ، سنة ٨٤١ هـ وقدم به أبوه مكة وحفظ بها القرآن ، وسمع بها على أبي الفتح المراغي والزين الاميوطى والبرهان الزمزمى وجديه.وأجاز له جماعة منهم الزركشي ، وابن الطحان والمقريزى والكازروني ، ودخل بعض المدن الإسلامية وله نظم ، مات مطعونا بالقاهرة .

(٥) الضوء اللامع ٩ : ٣١ برقم ٩٢ ، وحوادث الدهور ٧٢٥ وفيهما : «محمد بن أحمد كمال الدين خطيب مكة وابن خطيبها وقاضيها الشافعي ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وعدة متون فى فقه الشافعية ، باشر الخطابة صغيرا بالشركة ثم انفرد بها» .

(٦) بياض في الاصول والمثبت من حوادث الدهور ٧٢٥ .

٥٨٩ ومحمد بن عبداللطيف الحجازى ابن أخي عبدالرحمن / المتقدم ، في ليلة الثلاثاء ثامن عشرى رمضان [١] .

وعبدالرحمن بن داود الكيلاني ، في يوم الأحد حادى عشر شوال [٢] .

وعبدالقادر بن أحمد بن القيم [٣] ولد المتقدم .

وعبدالقادر بن علي العلاف [٤] .

وابن أخيه أحمد بن عيسى [٥] .

وعتيق والده [٦] .

وأبو بكر بن علي الهندى [٧] السقاء بالحرم الشريف ووالده .

ورجب الدميرى [٨] .

وعايدة بنت علي بن يوسف كلهم بالقاهرة من هذه السنة [٩]

والشيخ محمد الحقيقي اليمني ، في ظهر يوم الاثنين سادس عشرى رمضان ، وصلى عليه عصر يومه عند باب الكعبة [١٠] .

---

(١) الضوء اللامع ٨ : ٧٨ برقم ١٤٦ وفيه : «دخل القاهرة وسمع بها عليَّ وسمع على القمصي والديمي ، وحضر عند الفخر المقسي بعض الدروس وكان عاقلا .

(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٣) (٤) (٥) (٦) لم أعثر على ترجمة لأى منهم فيما تيسر من المراجع .

(٧) الضوء اللامع ١١ : ٦١ برقم ١٥٨ وفيه : «أخذ عني في مكة وقرأ عليّ في القاهرة ، ومات بها غريبا مطعونا .

(٨) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٩) الضوء اللامع ١٢ : ٧٢ برقم ٤٤٥ ، والدر الكمين .

(١٠) الضوء اللامع ١٠ : ١٢ برقم ٤٧٢ ، والدر الكمين وفيهما : «نزيل رباط الظاهرية بمكة ، كان مديما للجماعة بالمسجد الحرام» .

وعيناء المدعوة توفيق ـ ابنة أحمد بن جار الله بن زائد ، والدة القاضي نور الدين علي بن أبي اليُمن النويرى فى آخر يوم الثلاثاء ثاني شوال ، وصلى عليها صبح يوم الأربعاء [1] .

والشيخ عمر السكندراني ، في ظهر يوم الاثنين تاسع الحجة بمكة ، وصلى عليه صبح يوم الأربعاء ودفن بالمعلاة [2] .

وأحمد بن المولى ، الشهير بابن الشريفة القدسي ، فى ليلة الخميس ثاني عشر الحجة ، وصلى عليه صبح يومه [3] .

ومحمد بن الملاهي القبلاني ، صاحب السبيل الذى بالمعلاة ، بقرب الفضيل بن عياض ، في يوم الخميس ثامن عشر الحجة ، وصلى عليه بعد صلاة العصر ودفن بالمعلاة [4] .

* * *

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٨٥ برقم ٥٢٠ ، والدر الكمين .
(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .
(٣) الضوء اللامع ٢ : ٢٥٤ برقم ٧١٧ .
(٤) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع .

«سنة أربع وسبعين وثمانمائة»

فيها - في يوم الأربعاء ثامن عشرى المحرم - غزا السيد الشريف محمد بن بركات جماعة من العرب وهم عرب البقوم [١] من بني لام ، وقيل إنهم قريب الثلاثين ، وغنم منهم إبلا وغنما كثيرا [٢] .

وفيها - في يوم الجمعة تاسع شهر صفر - برز مشد جدة شاهين الجمالي إلى الزاهر ، وسافر إلى مصر ليلة السبت عاشر الشهر .

وفيها - في آخر شهر صفر - توجه السيد الشريف ومعه عسكره من وادى مر إلى جهة الشرق ، لغزو بعض عرب عتيبة [٣] فإنهم قطعوا المجود الذى بينهم وبينه/وأرسل إلى مكة أن يرسلوا له آلة ٥٨٩ الحرب من دروع وتجفاف [٤] وغير ذلك ، فأرسلوا له ذلك ، فلما قرب من العرب أنذروا به قبل وصوله بيوم ، فحملوا كلهم ورحل

(١) عرب البقوم : أرجعهم بعض النسابة إلى أنهم من قحطان وليس من لام ، وعلى أى حال فديارهم منطقة تربة شرق الطائف (أمكنة باب الحجاز - رداد البقمي ٣٠ ، ومعجم قبائل الحجاز - البقوم - وبني لام) .

(٢) الدر الكمين .

(٣) عتيبة : احدى القبائل الكبيرة اليوم في شرق الحجاز ونجد وكانت ديارهم حرة الحجاز شمال مكة ، وتمتد شرقا وجنوبا الى الطائف وما حولها . (أنظر معجم قبائل الحجاز ، ومعجم قبائل العرب) .

(٤) التجفاف : والجمع تجافيف : لباس أو الة للحرب توضع عل الفرس تقيه كالدرع ونحوه وذهبوا فيه إلى معنى الصلابة (لسان العرب ، المنجد) .

بعضهم ولحق الباقين قبل سيرهم صبح يوم الثلاثاء سابع عشرى صفر ، فقتل منهم نحو خمسين رجلا ، وفر الباقون فغنم منهم نعما وشيئا [١] كثيرا وغير ذلك ، وعاد بنصر الله سالما [٢].

وفي نهاية يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر نُهب خيف بني شديد ، نهبه عرب زبيد ذوى رومى .

وفيها-في ليلة الأحد خامس عشر ربيع الثاني-وجدت سعادة أم الهدى بنت القاضي نور الدين علي بن أبي البركات بن ظهيرة القرشي مقتولة على فراشها بالخيف فاتهم بذلك جوارها [٣] ، فدفعوا إلى الوالي فأقرت اثنتان منهن بأنهما قتلتاها خنقا ، وأخذا ذهبا ومصاغا وثيابا ، فأعادتاذلك وكانتا قبل ذلك استعانتا بجارية أجنبية في شراء سُم فأر ، فأسقياه لستهما في لبن ، فتوجعت من ذلك ، وكانت معللة به إلى أن حصلت لها الشهادة رحمها الله تعالى .

فلما كان في يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر قطع الوالي الأذن اليمنى من كل واحدة إلى شحمة الأذن وقطع مارِنَ أنفها وَسُمّراَ تسميرا على جملين وبُيّضَ وجههما بالنورة ودِير بهما غالب شوارع البلد وأزقتها ثم شُنقتا على درب باب المعلاة ، وتُركتَا عليه إلى ثاني تاريخه ، ثم دُفنتا .

(١) كذا في الأصول ، ولعلها وشاءً كثيرا ،

(٢) الدر الكمين .

(٣) هو لفظ متعارف عليه عند أهل مكة وهو من جموع جارية : جوارى ، وجوار ولفظ «جوار» هذا كان معمولا به عند أهل مكة المكرمة الى أواخر أيام تواجد الإماء في مكة المكرمة حتى أبطلته الحكومة السعودية.المحقق .

وأما الجارية الأجنبية فإنه بيض وجهها بالنورة وعزرت مقلوبة على حمار [1] .

وفيها ـ في يوم الثلاثاء ثاني جمادى الأولى ـ وصل سلطان مكة الشريف السيد محمد بن بركات مكة في خيل ورواحل كثيرة بسبب وصول المراسيم ، وفى يوم الخميس رابع الشهر قرئت المراسيم بالحطيم [2] بحضور سلطان مكة وفقهائها خلا المالكي ، وحضور قاضي جدة وباش الترك بمكة. منها ثلاثة للشريف وواحد للقاضي الشافعي ، وواحد لأخيه قاضي جدة ، وتاريخ بعضهم سابع صفر ، وبعضهم ثامن الشهر/ وبعضهم تاسعه ، ومجموع مافي ٥٩٠ مراسيم الشريف أنه وصل أمراء الحج شاكرين وأن نائب [3] كاتب الإنشاء أنهى إلينا أنه ليس لكم رغبة في حسبة مكة ، فرسمنا بأنها لا تكون إلا تحت يدكم ، لشمول النفع للخاص والعام ، وأن جانم دوادار جاني بك الدوادار مستمر يتكلم على أملاك أستاذه ، وأن

---

(١) الدر الكمين .

(٢) الدر الكمين .

(٣) في الأصول ناظر كاتب الانشاء «ولعل الصواب ما ذكرته لأنه لم يرد في مصطلحات الوظائف عبارة «ناظر كاتب الإنشاء» وإنما يرد : كاتب الإنشاء أو نائب كاتب الإنشاء ، أو ديوان الإنشاء أو ناظر ديوان الإنشاء . وكاتب الإنشاء هو الذى يتولى تحرير المكاتبات الصادرة عن ديوان الإنشاء ويكون ممن له دراية تامة بأمور الكتابة رسما وتأليفا كما يكون من العارفين باللغات الأجنبية وتحرير العقود والمراسيم وغير ذلك . ونائبه أو نوابه هم الذين يساعدونه في مهماته وتكون لهم معارفه وعلومه .
(وأنظر نظم دولة سلاطين المماليك ٥٥، ٥٦) .

الساكنين بها يحاسبون من يوم توفى إلى تاريخه ، ويؤخذ منهم أُجرة ذلك ، وأن العين يعنى عين مكة يدخل بها إلى بستان أستاذه ، وأننا رسمنا لكم بخلعة على العادة فلتلبسوا تلك وتطوفوا بها سبعا .

وفى مرسومي[1] القاضي[1] الشافعي وأخيه قاضي جدة : أنهما علي وظائفهما ، وأن الشريف يكون عونا لهما وأننا رسمنا لكما بخلعتين بمقلب فرو سمور . فلتلبساهما[2] على العادة ولتطوفا بهما حول البيت سبعا ، وخلعة الأول بيضاء والثاني خضراء .

ثم سافر الشريف .

وفيها ـ في النصف الثاني من جمادى الثاني ـ وصل إلى مكة المشرفة من القاهرة أتراك وغيرهم ومعهم مراسيم للشريف[3] والقاضي الشافعي وأخيه ورأس نَوْبة النُّوبَ[4] خُشْكَلْدى الخُشْقدمي المنفي بمكة ، ثم جاء الشريف إلى مكة ضحى يوم الأحد سادس عشرى الشهر واجتمع هو والمذكورون أمام العطيفة[5] وقرئت أربعة مراسيم

---

(١) في «م» كلمة لا تقرأ ولم ترد في «ت» والمثبت يستقيم به السياق .

(٢) كذا في «م» وفي «ت» «فرو سمور فلبساهما» .

(٣) كذا في الأصول وفي الدر الكمين : «مع نائب جدة» ولم يعين الاسم .

(٤) رأس نوبة النوب : هو لقب على الذى يتحدث على مماليك السلطان أو الأمير وتنفيذ أمره فيهم ، ويجمع على رؤس نوب ، والعامة تقول لأعلاهم في خدمة السلطان رأس نوبة النوب ، وهو خطأ لأن المقصود علو صاحب النوبة لا النوبة نفسها ، والصواب ان يقال : «رأس رءوس النوب ، أى أعلاهم» (صبح الأعشى ٥ : ٤٥٥) .

(٥) العطيفة : هو رباط أم الخليفة العباسى ، ويعرف بالعطيفية أو العطيفة لأن الشريف عُطَيفة صاحب مكة كان يسكنه ، وتاريخ وقفه سنة ٥٧٩ هـ وأوقف على الفقراء والصوفية ذوى التقى والعبادة والعفاف والزهادة والصلاح =

للأربعة المذكورين ومضمونها : أنَّا نحن راضون على خشكلدى وانا نحن جهزنا له مركوبا من إسطبلنا ليركب عليه للصيد والسير والزيارة ، وأن يُقام بحُرمته وغير ذلك مما ينبغي [1] القيام به وتاريخهم كلهم ثامن جمادى الأول ظنا . ثم سافر الشريف وعاد إلى مكة في ليلة الاثنين ثامن عشر جمادى الثاني .

وفيها ـ في ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر رجب الفرد ـ وصل أمير جدة الأمير شجاعي [2] شاهين الجمالي إلى مكة من مصر ، وطاف وسعى ، وعاد إلى الزاهر وكان مجيئه في البحر وتوجه [3] من ينبع إلى المدينة ـ على الحال ـ بها أفضل الصلاة والسلام ، وولي بها أميرا صغيرا ، لأن الامير الذى كان بها وهو زهير توفي في ٥٩١ هذه/السنة .

وفي صبيحة يوم الثلاثاء خرج للقائه «السيد» [4] الشريف محمد بن بركات (إلى [5] الزاهر) فألبسه خلعة ودخلا مكة ، ثم المسجد الحرام وجلسا بالحطيم تحت زمزم ومعهما القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة ، وأخوه قاضي جدة كمال الدين ، والقاضي الحنفي كمال الدين ، والخواجا شيخ محمد قاوان ، والخواجا محمد

= والرشاد والتجرد والانفراد» .
(شفاء الغرام ١ : ٣٣١ ، والعقد الثمين ١ : ١١٨) .

(١) في الأصول «من القيام» «به» والمثبت يستقيم به السياق .

(٢) كذا في الأصول ولفظ «شجاعى» لم يرد في ترجمته وأنظر (الضوء اللامع ٣ : ٢٩٣ برقم ١١٢٣) .

(٣) كذا في «م» وفي «ت» «وعاد» .

(٤) (٥) سقط في «ت» .

الطاهر، وغيرهم .وقُرِىء به المراسيم وهي أربعة للشريف وللقاضي ولأخيه ، وسنقر الجمالى [١] أخي شاهين ـ لكونه كان [٢] نائب أخيه ـ على عمارة مسجد الخيف ، وحَرّفَ القارىء في مرسوم الأخير كثيرا ، بل وفي تاريخ جميع المراسيم وهي في جمادى الأولى ـ ظنا ـ ووصل لابن قاوان وابن الطاهر مرسومان لم يقرآ، ولبس كل من أصحاب المراسيم خلعة خلا سنقر ـ ظنا ـ ومجموع ما في المراسيم التوصية على الأمير شاهين ، وأنه كان مقربا عندنا وأننا وليناه إمْرَة عشرة ، وأنه وصل لمباشرة العشور والعمارة على ما تقدم في العام الماضي وهو ترميم المسجد ، وقد كمل من العمارة مسجد الخيف وهم عمالون[٣] فيه مِن العام إلى الآن ، وعمارة عين خلَيْص، وناظرجدة أبو الفتح وهو بمصر وأنه مقرب عندهم ، ووصل نائبه ابن الحكيم ، وأن باش مكة طوغان معزول ، وانه يتوجه إلى القاهرة في هذه الأيام ، والمماليك الذين بمكة يتوجهون مع الحاج إلى المدينة ، وأن الذين بالمدينة يتوجهون مع الحاج إلى مصر .

وفيها ـ في آخر السنةقبلها ـأخْرِب مسجد الخيف بمنى المعظم ، وبنيت جدرانه المحيطة به بالحجر والنورة والجص، وبنيت

(١) جاء في ترجمة سنقر أنه تولي شادا على عمائر السلطان بمكة والمدينة ولم يذكر انه ناب عن أخيه شاهين . انظر الضوء اللامع ٣ : ٢٧٣ برقم ١٠٤٠ .

(٢) لفظ «كان» سقط في «ت» .

(٣) كذا في الأصول

شراريف [١] دائرة على جدره ، وبنيت أربع بوائك [٢] [٣] من جهة القبلة فيه بقرانيص [٤] سمار [٥] تعلو البتر المذكورة . كليخون [٦] قناطر ، يعلو القناطر المذكورة مقالى [٧] مقببة بالطوب/والنورة ٥٩٢

(١) الشراريف : هي الشرافات ، وهي من الزخارف الساسانية المعمارية التى انتقلت الى الفن الاسلامي وهى معروفة منذ العصور القديمة في فارس والعراق وأواسط آسية ، وأنتشر استعمالها في الفن الساساني في الأطراف العليا للعمائر ، وجوانب بعض هذه الاسنان رأسية ، وبعضها مائلة كما ظهرت الشرفات في العمارة الرومانية الشامية في خرائب المعبد الكبير في تدمر .
والشراريف تأتي أما مسننة أو مورقة بشكل الزهرة .
(العمارة العربية في مصر الاسلامية ـ فريد شافعي ٤٢٠ ، والتراث المعمارى صالح لمعى مصطفى ١٢١) .

(٢) الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢٢٣ ، وتاريخ البلد الحرام ـ عبدالكريم القطبي ٩٣ .

(٣) البوائك : هي العقود المسلسلة (التراث المعمارى ١١٧) .

(٤) القرانيص أو القرابيص : هي شكل إسلامي لِحَنْيات رُكنية على هيئة حنية مجوفة ذات رأس مر قبة نصف دائرية وهي ابتكار ساساني وتستعمل للانتقال والتدرج من زوايا ركن المربع إلى دائرة فيه . وتتكون من عدة قوصرات صغيرة فوق بعضها بشكل خلايا النحل .
(العمارة العربية في مصر الاسلاميية ٤٥٣ ، والتراث المعمارى ١٢٣).

(٥) سمار : أى مكحلة بجبس أو مونه ملونة بين الحجارة .

(٦) كليخون : كلمة فارسية مركبة من لفظين الاول كي بمعنى التراب وخون بمعنى الدم ومعناهما معا تراب احمر . فلعله يعنى ان القناطر التى تعلو البتر مبنية وملونة بمونة حمراء .

(٧) مقالي : كذا في الاصل ولعل المراد قلال جمع قلة ، يجمعها أهل الحرفة على مقالي ، والقلة هي أعلا الشىء مثل قلة الجبل وقلة المأذنة ، وبهذا يستقيم المعنى .

والجبس ، عدة القناطر المذكورة مائة قنطرة واثنتان وسبعون قنطرة ، وعدة المقالى المذكورة إحدى وتسعون مقلاة ، وبنى محراب بصدر الجهة القبلية بالرخام الأصفر المنحوت ، بيمنته ويسرته عمودان رخام أصفر ، وعملوا فيه تاريخا باسم السلطان . وعلى المحراب المذكور قبة عظيمة مرتفعة محكمة العمل ، يعلوها هلال من نحاس مبيض معظم ، وبنيت قبة كبيرة عظيمة مثمنة عالية أعلى المحراب الشريف النبوى الذى توسط المسجد الشريف ، أمام المنارة القديمة ، دور القبة ستون ذراعا ، ولعل ذرع بطنها من المنارة إلى المحراب الشريف النبوى خمسة عشر ذراعا بالعمل [1] في مثل ذلك ، وارتفاع القبة المذكورة عشرون ذراعا بالعمل ، وبدائر القبة المذكورة من أعلاها تاريخ مكتوب فيه السلطان ، وبأعلا القبة المذكورة هلال كبير من نحاس مبيض .

وبنيت بوابة عظيمة مرتفعة معقودة بالرخام الأصفر المُشهر بالرخام الأبيض بطراز من رخام أبيض محيط بالبوابة مكتوب منقوش أعلاه تاريخ عليه اسم السلطان ، مطلى جميع ذلك بالذهب . واللازورد [2] مغرقا [3] ، وبنيت مئذنة علو البوابة المذكورة ومحكمة

---

(١) ذراع العمل : يساوى ٦٥,٦ سم . (التراث المعمارى ١١٩) .

(٢) اللازورد : هو معدن مشهور وهو تعريب لازورد وهو لفظ فارسي ، ويتولد هذا المعدن بجبال ارمينيا وفارس ، وأجوده الصافي والشفاف الأزرق الضارب للحمرة والخضرة ، يتخذ للحلي ، وله منافع في الطب . (معجم الالفاظ الفارسية المعربة - السيد أدي شير - ولسان العرب ، والمنجد) .

(٣) المغرقة : أى مطلية بكاملها (لسان العرب) .

العمل مكولجة [١] مقرنصة حسنة الصنعة ، بثلاثة أدوار ، وبعنق وخوذة [٢] على ستة أعمدة يعلو الخوذة المذكورة هلال كبير من نحاس مبيض ، وبنيت بوابتان للمسجد المذكور ، شرقية ويمانية ، وبنى سبيل ملاصق للمسجد على يمين الداخل من باب المسجد ، بواجهة مبنية من الرخام الأصفر المنحوت المحكم العمل تحته [٣] صهريج ٥٩٣ كبير برسم الماء وعمل بالسبيل [٤] المذكور طاقات من الرخام يتناول/من الطاقات المذكورة الماء المعد للشرب ، وبالسبيل أربعة شبابيك كبار من جهاته الأربع مفروشة أرض السبيل المذكور بالرخام الأصفر ، وبه بيارة يستقى منها الماء من الصهريج المذكور على حوضه ، وبالسبيل المذكور خزانة حاصل لآلات السبيل المذكور، وللسبيل المذكور بابان أحدهما من الطريق والآخر من داخل المسجد ، واستُجد صهريج خارج المسجد وبنى دبل [٥] كبير له ، محكم مبنى [٦] بالنورة مدلوك يتوصل منه الماء إلى الصهريج القديم الذى

(١) مكولجة : المكولج عند أهل الصنعة هو المستدير الحلزوني ، فكأن المئذنة بها دوائر حلزونية من الخارج .

(٢) الخوذة : هي الجزء المقبب الذى تنتهي به المأذنة من أعلاها والذى يليه الهلال من فوقه .
(العمارة العربية في مصرالاسلامية ٤٨٣) .

(٣) في الأصول «تحت» والمثبت يستقيم به السياق .

(٤) كذا في «م» وفي «ت» «وله» .

(٥) الدبل ، جدول الماء أو القناة المجهزة المصنوعة لتجميع المياه .
(لسان العرب) .

(٦) سقط فى (ت) .

هو داخل المسجد ، وحفرت بئر هناك كانت مطوية مقابل باب المسجد بالقرب منه ، وبيض جميعه باطنا وظاهرا ، وبرق [(١)] جميع سطحه بالنورة ، وعملت أبواب خشب نقى متقنة محكمة ، ومهدت أرض المسجد وما حوله من جهاته كلها بالبقر [(٢)] ، ونظف ذلك كله ، وذلك كله فى مدة أولها يوم الأحد سابع عشر الحجة سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وآخرها عاشر القعدة سنة أربع وسبعين ، وجملة المصروف على ذلك ، ثمانية آلاف ومائتان وتسعة وعشرون أشرفيا وثلثا أشرفي .

وفيها عمر مسجد نمرة بعرفة المعروف بمسجد إبراهيم ، وأنشىء رواقان [(٣)] عظيمان [(٤)] بصدر القبلة برسم الظل للحاج [(٥)] وفيهما خمسون كتفا مربعا ، تعلو الأكتاف المذكورة ثلاث وثمانون قنطرة تعلو القناطر المذكورة أربعة وثلاثون مقلاة للشراريف محيطة بواجهة البايكة المذكورة .

وعُملت فيه قبة على المحراب مرتفعة ، وعلت جميع الواجهة القبلية وبعض الجهة الشرقية والجهة الغربية من واجهتيها ذراعين عمل ، من أصل بناء المسجد القديم .

(١) برق : دهن وزين .

(٢) كذا في «م» وهو الصوابُ وفي «ت» «بالقرب» .

(٣) الرواق : هو المسافة المحصورة بين صفين من العقود . (التراث المعمارى ١٢٠) .

(٤) الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢٢٤ ، وتاريخ البلد الحرام ٩٣ .

(٥) كذا في الأصول وفي الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٤ ويتظلل بها الحجاج .

وحفر بالمسجد المذكور صهريج عظيم يتوسط المسجد المذكور ، طوله عشرون ذراعا من شرقيه إلى غربيه ، وسعته خمسة أذرع بالعمل ، بداخله بوائك يعلوها ثلاث مقالي وقنطرتان ، وله منزلان وفم/ بوسطه يستقى منه الماء ، وارتفاع الصهريج المذكور ستة أذرع بالعمل .

٥٩٤

وعملت قناة كبيرة آتية من خارج المسجد متصلة بالصهريج المذكور . للقناة [١] المذكورة مِصْفَاة من خارج المسجد يجتمع فيها الماء ويجرى صافيا منها في القناة المذكورة إلى الصهريج المذكور مما يتحصل من ماء السيول .

وبنيت المصطبة التى وسط المسجد ، وعمل لها أربعة أكتاف ، يعلو الأكتاف المذكورة أربعة بساتل [٢] فوقها سقف برسم الظل ، وبيضت جميع قناطر البوائك المذكورة والمحراب، وتزينت جميع البوائك المذكورة التى هي علو القناطر والمقالي ، وبرق [٣] جميع سقف المصطبة ، وتم تمهيد [٤] جميع أرض المسجد وتوطيتها بالبقر [٥] وإصلاحها وتسويتها .

وعملت أبواب خشب لأبواب المسجد المذكور ،

---

(١) كذا في «م» وفي «ت» «للسقيا» .

(٢) البساتل : هي قضبان حديدية توضع على الأكتاف لحمل الأسقف .

(٣) في الأصول «بريق» والمثبت يستقيم به السياق .

(٤) في الأصول كلمة لا تقرأ والمثبت أقرب إلى الرسم ويستقيم به السياق .

(٥) في الأصول «بالقرب» والمثبت هو الصواب .

ورممت فيه [مئذنة] [١] عرفة وأصلحت وبيضت باطنا وظاهرا وجدد هلالها .

(- [٢] ورمم علما عرفة وبيضا [٢])

وبيضت سلالم مشعر المزدلفة وأصلح وبنيت دكته وبيضت ، وذلك في مدة أولها خامس عشر شعبان وآخرها سابع عشرى القعدة كلاهما من السنة ، وكان عمل جميع ذلك بمبلغ ألفين وخمسمائة وثمانية وأربعين أشرفيا ونصف وربع وثمن .

وعمرت عين خليص [٣] وأصلح المسجد الذى هناك ، وسُقف بالأخشاب البحرية والدوم [٤] والجريد وذلك في مدة أولها عاشر شعبان وآخرها عاشر القعدة مِن السنة ،وعم نفعها للحاج وغيرهم بمبلغ ألف أشرفي وثلاثمائة وسبعة وسبعين وربع وسدس وثمن .

---

(١) إضافة على الأصول عن الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢٢٤ ، وتاريخ البلد الحرام ٩٣ .

(٢) كذا في الأصول وفى المرجعين السابقين وجدد العلمين الموضوعين لحد عرفة .

(٣) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢٢٤ .

(٤) الدوم : جنس شجر من فصيلة النخليات ساقه مشعبة يستخرج من ثماره نوع من الدبس ينبت في الجزيرة العربية ومصر والسودان . (لسان العرب ، المنجد) .

وفيها كان أمير الحاج المصرى يشبك الجمالي [1] وكانت الوقفة يوم السبت .

وفيها توجه الشريف محمد بن بركات بعد الحج مع حاج بَجِيلة [2] . وحاج عرب شهران [3] إلى أن أوصلهم إلى مأمنهم ، ورجع إلى الوادى فوصل الخيف في يوم الثلاثاء ثاني عشرى الحجة [4] .

* * *

(١) درر الفرائد المنظمة ٣٣٦ .

(٢) بجيلة : بفتح الباء وكسر الجيم : حي عظيم ينسبون إلى أمهم بجيلة ، وقد أختلف النسابون في نسبهم فأرجعهم البعض إلى قحطان ، والبعض إلى عدنان والبعض الآخر إلى **كهلان بن سبأ** ، وكان موطن بجيلة سروات اليمن والحجاز ، ثم توسعت بلادهم حتى وصلوا إلى تربة ، وعرب بجيلة هم الذين يُسوّقون مكة بالفحم وغيره من البضائع البرية .
(معجم قبائل العرب ، ومعجم قبائل الحجاز) .

(٣) عرب شهران : من أكثر قبائل منطقة عسير عددا وأوسعها ديارا **بحيث إن** ديارهم تمتد من قرب بيشة إلى وادى شهران قرب صبية .
(معجم قبائل العرب ، ومعجم قبائل الحجاز ، وقلب جزيرة العرب ـ فؤاد حمزة ٢٦٨) .

(٤) الدر الكمين .

وفيها مات الشيخ سلام بن محمد المصرى ، نزيل مكة ، في ليلة الخميس رابع عشرى المحرم بجدة ، وحمل إلى مكة فوصل به إلى المعلاة ، فى ليلة الجمعة ، ودفن بالمعلاة فى صبح يوم الجمعة (١) .

وأم الهدى ابنة القاضي نور الدين علي بن أبي البركات بن ظهيرة ، مقتولة كما تقدم ، فى أواخر ليلة الأحد خامس عشر ربيع الآخر ، وصلى عليها ظهر يومها (٢) .

وعبدالقادر-المشهور بعبيد - بن علي بن جار الله بن زائد ، فى عصر يوم الأربعاء ثامن عشر ربيع الآخر ، وصلى عليه صبح يوم الخميس (٣) .

٥٩٥ وقاضي القضاة سعد الدين/ سعيد بن أبي الفتح محمد بن عبدالوهاب بن على بن يوسف الأنصارى الزرندى المدني الحنفي ، في ليلة الأحد حادى عشرى جمادى الأولى ، وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة (٤) .

وعبد المعطي بن أبي الفضل محمد بن محمد بن أحمد بن

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٨ برقم ٩٧٢ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٠ برقم ٩٩٧ ، والدر الكمين وأنظر ص ٥٠٥ من هذا الكتاب .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٢٧١ برقم ٧٣١ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٦ برقم ٩٥٥ ، والدر الكمين وفيهما : سمع على أبي الفتح المراغي وغيره ، وبرع في إستحضار المذهب ، ودّرس للطلبة وكان جيد الإلقاء ، ولي قضاء المدينة وحسبتها .

عبدالله بن محمد بن عبدالمعطي الأنصارى ، في ليلة الثلاثاء ثامن عشرى جمادى الآخرة [(١)] .

وأبو بكر بن عبدالعزيز بن عبدالسلام الزمزمى عصرا ، في اليوم السادس والعشرين من رجب [(٢)] .

والشيخ إبراهيم بن محمد بن مصلح العراقي السقاء ، قرب الظهر من يوم الأحد تاسع شعبان [(٣)] .

وهبيهب محمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن عكاش ، في ليلة الجمعة رابع عشر شعبان ، وصلى عليه صبح يوم الجمعة [(٤)] .

والسيد بساط بن مبارك بن محمد بن عاطف بن أبي نمى الحسنى ، في صبح يوم الأربعاء تاسع عشر شعبان بمكة ، وصلى

(١) الضوء اللامع ٥ : ٨١ برقم ٣٠٩ ، والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ٤٧ برقم ١٢٠ وفيه : «ابن الفخر الشيرازى الأصل المكي الشافعي ، ممن حفظ القرآن ، وصلى به التراويح بالمسجد الحرام ، ومات خارج القاهرة .

(٣) الضوء اللامع ١ : ١٦٦ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد بمكة ونشأ بها وقرأ القرآن عند ناصر الدين السخاوى ، والسحولي ، ثم جوده عن السكاكيني والشوايطي ، وسمع على ابن الجزرى ، وأبي الفتح المراغي ، وتكلم في البيمارستان بمكة نيابة عن السيد بركات ، وتعاطى التجارة .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ٢٩ برقم ٨٣ ، والدر الكمين وفيهما : «المغربي ولد بمكة وأخذ الحديث بها على بعض محدثي مكة مثل ابن سلامة ، والتقي ابن فهد ، وأبي الفتح المراغي ، والبرهان الزمزمي وآخرين ، وأجاز له بعضهم باستدعاء النجم بن فهد ، كان فراشا بالمسجد الحرام، ويؤذن على باب العمرة ويكبر في المغرب في رمضان على زمزم نيابة عن شيخ الحجبة ، ثم أستقر شيخ المقرئين بالمحافل بالمسجد الحرام والمعلاة» .

عليه بعد العصر (١) .

والخواجا تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن الوجيه السكندرى ، في صبح يوم الخميس عشرى شعبان ، وصلى عليه صبح يومه (٢) .

وعلم الدين محمد بن [عبدالرحمن بن] (٣) عبدالعزيز بن محمد (٤- بن أحمد بن عبدالعزيز -٤) بن القاسم النويرى ، في عشية يوم الجمعة ثامن عشرى شعبان ، وصلى عليه يوم السبت .

وستيت بنت عمر بن أحمد بن محمود الهندى الحنفي ، في ليلة الأحد سادس شوال ، وصلى عليها صبح يومها (٥) .

وزينب بنت خواجا سلطان محمود بن بهاء الدين الكيلاني (٦) .

ورقية بنت الشيخ عبدالقوى بن محمد بن عبدالقوى اليماني

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٦ برقم ٦٥ ، والدر الكمين وفيهما : «أرسله السيد محمد بن بركات قاصدا إلى القاهرة غير مرة» .
وجاء في الضوء اللامع أنه مات في رمضان .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ٩٧ برقم ٢٦٤ ، والدر الكمين وفيهما «وكان تاجرا متمولا» .

(٣) إضافة عن الضوء اللامع ٧ : ٢٩١ برقم ٧٥٠ ، والدر الكمين .

(٤) سقط في «ت» .

(٥) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٦) الضوء اللامع ١٢ : ٥٠ برقم ٢٩٥ .

الأصل المكي ، في آخر ليلة خامس عشر القعدة ، وصلى عليها عصر يوم الخميس [1] .

والعم زين الدين عطية بن أبي النصر محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي ، في النصف الثانى من ليلة الاثنين تاسع عشر القعدة ، وصلى عليه قبل طلوع الشمس عند باب الكعبة [2] .

وعبيد ابن الفقيه يوسف السمهودى الشهير بابن حليمة ، في يوم الخميس تاسع عشرى القعدة ، وصلى عليه في عصر يومه [3] .

والقاضي برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن علي المصرى الرقي الموقع ، في آخر يوم السبت/تاسع الحجة بالموقف الشريف بأرض عرفة ، وهو مُحرِم ، وحمل إلى مكة ، وصلى عليه ٥٩٦

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٣٤ برقم ٢٠٣ ، ومعجم الشيوخ ٤٠٢ برقم ٠١١٩ ، والدر الكمين وفيها : وأجازت لصاحب الضوء اللامع ، وأجازت لآخرين .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ١٤٨ برقم ٥١٥ ومعجم الشيوخ ١٦٠ برقم ١٥٠ ، والدر الكمين وفيها : «ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وسمع على الجمال ابن ظهيرة ، والزين الطبرى ، وابي حامد المطرى وآخرين من أهل مكة والقادمين إليها ، وأجاز له جماعة منهم ، وصلى التراويح في مقام الحنفية .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ١٢٢ برقم ٤٣٠ ، والدر الكمين .

ودفن بالمعلاة رحمه الله [١] .

وأحمد بن محمد بن علي بن محمد بن جوشن ، أخو أبي القاسم وعبد الكريم ، يوم الأربعاء ثالث عشر الحجة ، وصلى عليه بعد صلاة العصر ، ودفن بالمعلاة [٢] .

والإمام أبو الفضل محمد بن عبدالرحمن بن علي بن أحمد بن عبد العزيز العُقيلي النويرى ، في ليلة الثلاثاء ثاني عشر الحجة ، وصلى عليه بعد صلاة الصبح ، ودفن بالمعلاة ، وولى بعده نصف إمامة مقام المالكية القاضي نور الدين علي بن أبي اليمن النويرى [٣] .

---

(١) الضوء اللامع ١ : ١٦ وفيه : «الدمشقي الأصل ويعرف بالرقي نسبة للرقة من أعمال حلب وكان والده ماورديا ، ولد بالقاهرة ونشأ وحفظ بها القرآن ، والعمدة ، والتنبيه ، وبعض متون الشافعية ، والفية ابن مالك ، وسمع على الشرف ابن الكويك ، وأشتغل يسيرا وتدرب في التوقيع بناصر الدين الناقورى ، وأستقر أحد موقعي الدرج في أيام البدر بن مزهر . ثم ترقى لتوقيع الدست وأستقر في الشهادة بالاسطبل وكان ذا خط حسن . وذكر وفاته في سنة ٨٨٤ ولعله من سهو الناسخ .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ١٥١ برقم ٤٢٩ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٢٩٢ برقم ٧٥٠ ، والدر الكمين وفيهما : «كمال الدين ولد بمكة ونشأ بها ، وسمع بها على الزين المراغي وأجاز له التنوخي وابن الملقن ، والعراقي ، والهيثمي وآخرون ، ناب في الإمامة بمقام المالكية ، وأجاز لصاحب الضوء اللامع .

ومات في الشام في الفصل [١] في هذه السنة أبو بكر ابن القاضي أبي اليمن النويرى .

والجمال محمد بن عبدالله بن محمد القرشي الشاهد [٢] .

ووالد [٣] إبراهيم بن ناصر الدين محمد بن عوض الرهاوى .

* * *

(١) كذا في الأصول، والفصل هو الطاعون . وجاء في ترجمته في (الضوء اللامع ١١ : ٩٠ برقم ٢٣٦ ، والدر الكمين) : أبو بكر بن محمد بن محمد الفخر ابن أبي اليُمن النويرى المكي الشافعي ولد سنة ٨٤٢ هـ بمكة ، وحفظ القرآن ، وصلى به التراويح بمقام المالكية سنة ٨٥٤ هـ ، وحفظ العمدة وغيره وسمع عل المراغي ، وأجاز له الزين الزركشي وابن الفرات وطائفة دخل القاهرة ودمشق ثم رجع إلى مكة ، ثم عاد إلى القاهرة وسافر إلى دمشق فمات بها سنة ٨٧٣ أو ٨٧٤ مطعونا» .

(٢) الضوء اللامع ٨ : ١٠٨ برقم ٢٢٣ وفيه : «العثماني المكي ولد بها وتكسب بالشهادة بباب السلام ، وسافر للديار المصرية والشامية غير مرة للرزق ، ومات مطعونا بالشام سنة بضع وسبعين» .

(٣) بياض في الأصول بقدر كلمة ولا داعي لها حيث ورد في الدر الكمين : ناصر الدين محمد الرهاوى والد إبراهيم .

«سنة خمس وسبعين وثمانمائة»

فيها-في يوم الجمعة سادس عشرى صفر-قرئت مراسيم بالحطيم وصلت من القاهرة ، ولبس صاحب مكة السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات خلعة وكذا قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة ، وشقيقه القاضي كمال الدين أبو البركات ، وفي هذا اليوم سافر الشريف وعياله وعسكره إلى الشرق ، وسُمع أن نيته يصالح عرب بني سعد [1] وغاب ببلاد الشرق نحو ثلاثة أشهر ، وعاد بالسلامة [2] .

وفيها - في ليلة ثاني تاريخه-مات الخواجا مصطفى ابن صاحب طرابلس الرومى المعروف بالذبيح ، وخلّف تركة طائلة تزيد على عشرين ألف دينار ، وكان يُتَّهم بأكثر من ذلك ، وجعل وَصِيَّه القاضي الشافعي ، ونائب جدة الأمير شاهين الجمالي ، وأوصى لكل واحد منهما بخمسمائة دينار . وأوقف بيتا له بقعيقعان على قارىء يقرأ له في مصحف كل يوم ، وجعل القارىء الخطيب فخر الدين بن

(١) بنو سعد : قبيلة شريفة الأرومة منها حليمة بنت أبي ذؤيب ظئر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وديارهم من الطائف إلى جهة الجنوب الشرقي ، وتحسب هذه القبيلة أصل قسم كبير من عتيبة .
(قلب جزيرة العرب ١٦٣ معجم قبائل العرب ، ومعجم قبائل المملكة العربية السعودية) .

(٢) الدر الكمين .

الظهيرة . وأوصى لصاحب مكة بخمسمائة دينار . وللفقراء بثلث ماله ولكل واحد من قضاة المذاهب الثلاثة والقاضيين كمال الدين وفخر الدين ابني ظهيرة بمائة دينار . ولم يتصرف الناظران في شيء من ذلك/حتى راجع نائب جدة (١- شاهينُ السلطانَ -١) فأمضى جميع ذلك إلا ثلث الفقراء فإنه لم يفرق إلا شيء يسير . ٥٩٧

وأمر السلطان ببطح المسجد الحرام وعمارة عين عرفة ففعل ذلك .

وفيها-في يوم الأحد خامس ربيع الأول أو سادسه-توجه نائب جدة الأمير شاهين الجمالي إلى القاهرة .

وفيها- في ليلة الأحد ثاني عشر الشهر-كان عقد القاضي جمال الدين أبي السعود [ابن][٢] قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة على بنت ابن عم أبيه ست قريش بنت القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة ، وعملت فازة ببيت شُميلة ، حضر فيها ليلة الشراع صاحب مكة والقضاة والفقهاء والتجار وغيرهم وأصرفوا في تلك الليلة مالا له صورة [٣] .

(١) في الأصول «السلطان شاهين» والمثبت أصح عربية .

(٢) اضافة على الاصول ، من ترجمة جمال الدين وبرهان الدين بالدر الكمين .
فازه : هي مكان متسع يجلس فيه المدعوون لحفلة العرس وقد تكون امام البيت أو على سطحه ، يكثرون فيه من الاضاءة وتغطى أرضيته وجداره بالسجاد .

(٣) مال له صورة : أصطلاح يفيد الكثرة بحيث تتضح كثرته .
ويقال تركه لها صورة

وفيها-في آخر شهر ربيع الأول-استأجر الخواجا شمس الدين ابن الزمن[1] نحو الثلثين من رباط القزويني [2] الشهير بابن محمود الذى هو على يمين الداخل للمسجد الحرام من باب السدة [3] من زوجِ لفاطمة بنت عمر بن أحمد بن محمود وذلك بعد موتها وكان ورَثَتُها هو وأولادها بعضهم منه وبعضهم مِنْ غيره ، فأجر ما يخصه وأولاده وأمتنع والد الباقين من إجارة الباقي ، ثم أجر الممتنع في السنة المستقبلة المختص بأولاده من شيخ الباسطية [4] شمس الدين البخارى الحنفي ، ثم صار جميع الرباط لبيت الجيعان .

---

(١) الضوء اللامع ٨ : ٢٦٠ - ٢٦٢ برقم ٧٠٣ وفيه : «محمد بن عمر بن محمد بن السراج القرشي الدمشقي ، ثم القاهرى الشافعي ويعرف بابن الزمن ، ولد بدمشق ونشأ وحفظ القرآن بها ، ثم اشتغل يسيرا بالتجارة واشترك في بعض الغزوات ولما تسلطن الاشرف قايتباى عينه لمشارفه العمارة المكية والمدنية . مات بمكة سنة ٨٩٧ .

(٢) رباط القزوينى : بغرب باب السدة للمسجد الحرام من الجهة الشمالية ولا يعرف واقفه ولا تاريخ وقفه .
(شفاء الغرام ١ : ٣٣١ العقد الثمين ١ : ١١٩) .

(٣) باب السدة : هو أحد أبواب المسجد الحرام الشمالية ، ويسمى بباب عمرو ابن العاص ، ويسمى باب بني سليم ، أو باب العتيق ، وسمى بالسدة لكونه سد مرة ثم فتح .
(أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٩٣ ، وشفاء الغرام ١ : ٢٣٩ ، وتاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٩) .

(٤) أنظر ص ٤٥ من هذا الكتاب .

وفيها - في أحد الربيعين أو قبل ذلك - شرع الأمير سنقر الجمالي في عمارة عين عرفة وأبتدأ [1] العمل من عرفة وهو طالع إلى نَعْمان [2] فوجد الماء ، فاقتصر عل ذلك ولم يحصل على [3] أم العين ، ثم وصل الماء إلى أرض عرفة ، في يوم السبت ثاني عشر رجب ، وأصلحت الفساقي [4] الظاهرة بها ووجدت فساقي أُخر خافية فَحُفرت وأُهملت ، ثم حصل به نفع كبير خصوصا للحاج في يوم عرفة [5] فإنه كان يحصل للفقراء وغيرهم بعدمه ما يكاد يفضي إلى الهلاك، فكان ذلك من أعظم خير أمر به السلطان - زاده الله خيرا وتوفيقا ، وهذه العين لا نعلم لها خبرا من مدة مائة وخمسين سنة فإن شيخنا المؤرخ تقي الدين المقريزى ذكر في تاريخه السلوك [6] / ٥٩٨

(١) في الأصول ، وأشتد والمثبت عن الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢٢٤ .

(٢) نَعْمَان : على وزن فَعْلَان من النعمة والانعام واد فحل من أودية الحجاز ، يأخذ مياهه من جبال كرا وعفار وينحدر غربا فيمر جنوب عرفات ويكون هناك حدود الحرم .
شكانه فوق عرفة هذيل ، وأسفله لضريس ، ومعظم المزارع التي كانت فيه للأشراف الحسنيين (معجم معالم الحجاز) .

(٣) كذا في الأصول ، وفي الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢٢٤ : لم يصل إلى أم العين .

(٤) الفسقية ، وجمعها فساقي : وهي الحوض المخصص للوضوء وهي كلمة لاتينية ، وهي أيضا تطلق على فوارة المياه أو الغرفة التي تكون تحت الارض .
(التراث المعمارى ١٢٢ ، المنجد) .

(٥) بدائع الزهور ٣ : ٥٧ .

(٦) السلوك ٢/١ : ٢٧٥ .

في سنة ست وعشرين وسبعمائة أن جوبان [1] عمرها وجرت فيها .

وفيها-في يوم الاثنين رابع جمادى الأولى- أصلح دبل القبة الجديد بمقام إبراهيم الخليل عليه السلام .

وفيها-في يوم السبت ثاني عشر رجب-كان عقد مجلس بالمسجد الحرام ، سببه أن ابن الزمن استأجر لنفسه ميضأة الأشرف شعبان ابن حسين [2] التي بين الميلين بالمسعي والرّبع [الذى] [3] عليها ، وأربعة دكاكين ملاصقة للميضأة من وقف برباط العباس [4] رضي الله عنه عَمّ النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو على يمين الداخل إلى الرباط بالمسعى أيضا ، وكان استئجاره لذلك بالقاهرة في سنة أربع وسبعين وثمانمائة ، ثم شرع في عمارة ذلك فاحتفر الميضأة جدا ،

---

(١) العقد الثمين ٣ : ٤٤٦ برقم ٩٢٠ وفيه : جوبان بن تداون نائب السلطان أبي سعيد بن خربندا ملك العراقيين ، ودبر المملكة في أيامه مدة طويلة على السداد ، ثم تغير أبو سعيد على جوبان فقتله وحُمل جوبان بأمر أبي سعيد ودخل مع الحاج العراقي ووقف به في عرفة ، وطافوا به وحمل الى المدينة ودفن هناك .

(٢) العقد الثمين ١ : ١٢٨ ٣ : ٤٤٧ ، وشفاء الغرام : ١ : ٣٤٧ .
والأشرف شعبان كان سلطان مصر في سنة ٧٦٤ هـ إلى سنة ٧٧٨ هـ وقد عمر هذه الميضأة سنة ٧٧٦ هـ بالمسعى قبالة باب علي .

(٣) إضافة على الأصول .

(٤) رباط العباس : كان أصله مطهرة عملها الملك المنصور لاجين ، ثم جاء ابن أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون الألفي وحولها الى رباط ، وهو بالمسعى عند باب العباس وفيه العلم الأخضر .
(شفاء الغرام ١ : ٣٣٣ والعقد الثمين ١ : ١٢٠) .

وجعل علوها رَبعاً ، وجعل إلى جانبها رباطا (١- وبنى بيتا ببوابة -١) ، ثم أراد أن يعمل سبيلا على بعض المساطب التي كانت أمام بعض الدكاكين فأرسل إليه القاضي برهان الدين بن ظهيرة بالمنع ، فلم يمتنع فتوجه القاضي برهان الدين بن ظهيرة إلى هناك ومنع الفعلة من حفر ذلك (٢) وأرسل إلى القضاة الثلاثة وإلى جماعة من المجاورين من أهل الشام العلماء، منهم القاضي علاء الدين المرداوى الحنبلي والشيخ قاسم الحنفي وشرف الدين موسى بن عبدالحق الحنفي وجلس بالمسجد الحرام فحضر المذكورون وغيرهم وحضر ابن الزمن فسألهم القاضي برهان الدين : هل يجوز أن يبنى في مشعر من مشاعر الحج شيء ؟ فأفتوا بأن ذلك حرام . وأنكر القاضي علاء الدين ذلك إنكارا قويا وقام بأعباء المجلس - جزاه الله خيرا ، وأكثر من أمثاله - وقال القاضي برهان الدين في المجلس: إن في تاريخ مكة للفاكهي أن عرض المسعى بين الميلين خمسة وثلاثون ذراعا . فذرع حينئذ ما بين المسجد الحرام إلى جدار عمارة ابن الزمن فوجد سبعة وعشرون ذراعا ، فقال ابن الزمن : هل هذا المنع مختص بي (٣) أم بجميع ما في المسعى ؟ فقال القاضي : بل

(١) كذا في «م» وفي «ت» «سننا بوابة» .

(٢) فكان هذا المنع سببا في عزل القاضي من منصبه ، وأنظر الدر الكمين ترجمة البرهان بن ظهيرة .

(٣) الذى أورده هنا ابن فهد أن الرباط لابن الزمن والذى ذكره (النهروالي في الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٥ والسخاوى فى الضوء اللامع ١ : ٩٤) ان ابن الزمن بناه للسلطان الأشرف قايتباى فاعترض القاضي برهان الدين فحصلت العداوة بين القاضي والسلطان كما سيأتي في ص ٥١٠ ، ٥١١ من هذا الكتاب .

بالجميع . فقال ابن الزمن : فلأى شيء ما تزيلون ما في المسعى ؟
فقال القاضي : حكمت بهدم جميع ذلك/وأمر الأمير طوغان بهدم ٥٩٩
ذلك ، فقال طوغان : أكتبوا لي مستندا بذلك . فأمر القاضي
برهان الدين الشيخ نور الدين بن الشيخة [١] بكتابة سجل بذلك
فكتب في يومه ، وأخذ عليه خط القضاة الأربعة وجماعة من حضر
المجلس ، ثم أن طوغان لم يفعل ذلك بل اجتمع هو وابن الزمن يوم
الخميس سابع عشر الشهر ، وقاسا المسعى من الأماكن الضيقة .
ويقال أنه كتب بذلك محضرا وأرسله مع قاصد إلى (القاهرة [٢]) وبلغ
السلطان (٣- أشياء كثيرة في تزويق وتنميق -٣) ، وصادف أن صهر
ابن الزمن زوج أخته الشمس البخارى شيخ الباسطية بمكة كان
بالقاهرة ، فبلغ السلطان أشياء عن القاضي في تزويق وتنميق
فصادف عرض جميع ذلك للسلطان ، فكان ما سيأتى .

والمساطب التي كانت أمام الدكاكين التي أراد أن يعمل على
بعضها سبيلا ابنُ الزمن لم يكن لها وجود قبل الأربعين وثمانمائة وإنما
وجدت بعد الأربعين ، فإن الدكاكين كان يكتريها غسالون يغسلون
على أبوابها الثياب ، ويخبطونها على أحجار يضعونها (٤- تحت أبواب
الدكاكين إلى جانب الحائط ، ثم انتقل الغسالون واكترى الدكاكين
جماعة يبيعون فيها الفخار ، وأحدثوا -٤) لهم مساطب صغارا ، ثم

(١) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٧٨ هـ ويعرف بابن الشيخة لكون أمه كانت شيخة رباط الظاهرية بمكة .

(٢) (٣) سقط في «م» .

(٤) سقط في «ت» .

صاروا يكبرونها إلى أن صار عرضها ما يقارب الثلاثة أذرع ، ويقال : إن جماعة أفتوا ابن الزمن أنه على حق - والله يقابل كل واحد على صنيعه .

ومما أحدثه ابن الزمن في هذه العمارة أنه جعل بطريق سوق الليل أبوابا يصعد منها للميضأة ودكة بطول الميضأة مِنْ أمامها ، ودرجة يصعد منها إلى علو الربع وكانت الطريق تسع قطارين ، والآن لا تسع إلا قطارا واحدا - والله تعالى بين المسلمين وبينه .

وفيها - في يوم الثلاثاء رابع عشر شعبان - أوقع السيد محمد بن بركات بجماعة من عرب زبيد ، تحت جبل [صبح] (1) وقتل منهم جماعة .

وفيها - في مغرب ليلة الثلاثاء ثامن عشرى شعبان - قدم مشد جدة الأمير شاهين الجمالي من القاهرة عن طريق البر .

٦٠٠ وفيها - في شوال - وصل بعض الشرفاء ذوى أبي / نمى إلى الخيف ، وكانوا في جهة اليمن ، وسمع أن جمعهم واصل إلى مكة قريبا ، فإن الشريف إدريس بن أبي القاسم بن حسن بن عجلان أجار على الشرفاء وذوى عمر ألا يلتقوا ، ففرح الشرفاء بذلك فيما يقال ، وكذا يقال أيضا أنه لم يعجب الشريف محمد بن بركات ذلك (2) .

---

(1) اضافة عن غاية المرام ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات .
(2) الدر الكمين .

وفيها - في شوال ، أو ذى القعدة - حصل بين الشريف محمد بن بركات وبين زبيد الذين كان شيخهم رومى كلام ، فحصل منهم بعض عصيان ، فأرسل الشريف خاله شامان بن زهير وأخوين له ، أحدهما علي والآخر أصغر منه مع جماعة وقال شيعوا أنكم طالبون الشرفاء [1] . وفي الليلة الفلانية يكون مبيتكم في الموضع الفلاني وهو بالقرب منهم ،وفي صبيحتها صبحوهم ففعلوا ذلك ، فصبحوهم على غرة فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، يقال إن المقتولين نحو الخمسين وساقوا لهم جملة من المال ، وتغيبوا في تلك الناحية مدة وعادوا [2] .

وفيها-فى يوم الاثنين تاسع عشرى القعدة-قرىء مرسومان للقاضي محب الدين بن أبي السعادات بن ظهيرة بولاية قضاء الشافعية عن ابن عمه قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة، وللقاضى نور الدين علي بن أبي اليمن النويرى بولاية قضاء المالكية عن القاضي محي الدين عبدالقادر بن أبي العباس[3] ، وهما مؤرخان بعشرى شوال ،وذلك بحضور الشريف وأمير الحاج والقاضيين الآخرين ، وقرأ مرسوم الأول أخوه شرف الدين أبو القاسم الرافعي ، وهو جالس ومرسوم الثاني قرأه أبو القاسم النويرى وهو واقف على قدميه ولبس كل منهم خلعة ، وعزل القاضي برهان الدين

---

(١) كذا فى الاصول وفى غاية المرام «الشرق» .

(٢) الدر الكمين .

(٣) انظر الدر الكمين ترجمة البرهان بن ظهيرة ، وعلي النويرى ، وعبدالقادر ابن أبي العباس .

أيضا عن النظر ، وكذا شقيقه القاضي كمال الدين عن قضاء جدة وكلاهما بغير حق [1] .

وفيها كان أمير الحاج مغلباى الأشرفي [2] ابن أخى نوروز متوليا باش الترك عن طوغان والحسبة عن صاحب مكة .

وفيها جاء المحمل العراقي ، وكانت الوقفة يوم الخميس ، وفي يوم من أيام الثمان [3] أجتمع القضاة وابن الزمن ـ لعله ـ وأمراء الحاج أو بعضهم وكشفوا عما بين الميلين من المسعى . فلما جاءوا الميل الذى عند رباط العباس قال القاضي الشافعي محب/الدين بن أبي السعادات هذا مبنى من أكثر من ثلاثمائة سنة وصار يكرر ذلك ، فسمعه القاضي المالكي نور الدين علي بن أبي اليمن وهو ماش خلفه ، فصار يقول : والله ما بناه الاسودون المحمدى وصار يكرر ذلك ، ثم بنى ابن الزمن السبيل الممنوع منه بعد سفر الحاج .

٦٠١

* * *

وفيها ماتت الشريفة مجيبة بنت حسن بن أبي نمي بن عجلان ، في المحرم [4]

---

(١) انظر ترجمة كمال الدين بن ظهيرة في الدر الكمين ، و ص ٥٢٩ من هذا الكتاب وفيه سبب العزل .

(٢) كذا في الأصول،وفي درر الفرائد المنظمة ٣٣٦ ، وبدائع الزهور ٣ : ٦٣ أن أمير الحاج هو يشبك الجمالى . وأنظر الدر الكمين ترجمة محمد بن بركات و ص ٥١٠ من هذا الكتاب أن مغلباى هو باش الترك وعلى حسبة مكة .

(٣) أيام الثمان : هي الثمانية الأيام الاولى من شهر ذى الحجة .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٣ برقم ٧٥٤ ، والدر الكمين وفيهما : «أخت بركات» .

وأبو القاسم بن عبدالله بن أبي السعود بن عبدالله ابن أبي العباس الأنصارى [١] ، في يوم الثلاثاء عاشر صفر ببجيلة [٢] ودفن بها .

والخواجا مصطفى الرومي ، كما تقدم ، في ليلة السبت سابع عشرى صفر ، وصلى عليه صبح يوم السبت ، ودفن بالمعلاة [٣] .

ووالدة برهـــــان الرقي [-٤] . . . . [٤-] ، في عشاء ليلة الثلاثاء سلخ صفر ، وصلى عليها صبح يوم الثلاثاء ، ودفنت بالمعلاة .

ومبارك عتيق القاضي أبي البركات بن الضياء ، في المحرم أو في صفر [٥] .

---

(١) الضوء اللامع ١١ : ١٣٥ برقم ٤٣٨ ، والدر الكمين وفيهما : «سمع على أبي الفتح المراغي والتقى بن فهد ، وتردد الى بلاد مصر ودخل الصعيد كما تردد الى بجيلة ومات بها» .

(٢) بجيلة : قرية لذوى زيد من الأشراف العبادلة في وادى لية شرق الطائف . (معجم معالم الحجاز) .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٦٠ برقم ٦٥٢ ، والدر الكمين وفيهما : «ابن صاحب طرابلس الخواجا التاجر نزيل مكة ويعرف بالذبيح لكونه ذبح ثم قطب . عمر عين عرفة ومسجدها ، ومسجد الخيف وفسقية خليص ، أوصى عند موته بقربات لكونه لم يخلف وارثا . وانظر ص ٥٢٣ من هذا الجزء .

(٤) بياض في الأصول بمقدار كلمتين،وفي الضوء اللامع ١٢ : ١٦٦ برقم ١٠٥٢ ، والدر الكمين «والدة برهان الدين الرقى ولم يرد فيهما مثل هذا البياض .

(٥) الضوء اللامع ٦ : ٢٣٩ برقم ٨٣٦ ، والدر الكمين .

وفاطمة بنت عمر بن أحمد بن محمود الهندى الحنفي ، في آخر ربيع الأول (١) .

والسيد تاج الدين عبدالوهاب بن عمر بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي بن الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الدمشقي ، في عصر يوم الأحد ثاني جمادى الأولى ، وصلى عليه صبح يوم الاثنين ، ودفن بالمعلاة (٢) .

والخواجا أبو الفتح محمد بن محمد عبدالله بن إبراهيم بن حمام ، في ظهر يوم الأربعاء ثاني عشر جمادى الأولى ، وصلى عليه صلاة العصر ودفن بالمعلاة (٣) .

وفاطمة بنت السيد بركات بن حسن بن عجلان الحسني ، فى ظهر يوم الاثنين سابع عشر جمادى الأولى ، بجهة اليمن ، وحملت إلى مكة ، فوصلت في ضحى يوم الثلاثاء ، وغسلت ، وصلى عليها عند

(١) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع وكذلك لم أعثر لأختها ستيتة المتوفاة في العام الماضي .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ١٠٦ برقم ٣٩٠ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد بدمشق وحفظ القرآن بها وتفقه على فقهائها وأخذ الفرائض عن الحوارى وابن سلام ، والتقي ابن قاضي شهبة ، وقدم القاهرة صحبة البارزى ، وناب في قضاء دمشق وفي تدريس الاتابكية ، ثم استقل بقضاء حلب ، وكان بارعا في الفقه والفرائض ، وأختصر منسك ابن جماعة .

(٣) الضوء اللامع ٩ : ١١٥ برقم ٣٠١ ، والدر الكمين : «وفيهما سمع على الشوائطي ، كان تاجرا سفارا ، سافر إلى الهند للتجارة ، وكان خيرا حسن العشرة» .

باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة بقبة والدها إلى جانبه [١] .

والشيخ أبو الفتح بن محمد بن الشيخ نجم الدين بن أبي بكر المرجاني في آخر يوم الاثنين سابع عشر جمادى الأولى ، وصلى عليه/صبح يوم الثلاثاء ودفن بالمعلاة [٢] . ٦٠٢

وأم الخير بنت عبداللطيف بن موسى اليبناوى ، في عشاء ليلة الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة ، وصلى عليها صبح يومها ودفنت بتربة الزبون بالمعلاة [٣] .

والخواجا إبراهيم بن حسن بن عليبة في ليلة الخميس ثالث رجب [٤] .

والكمال محمد بن أحمد بن حسن الجدى المكي ، الشهير بابن أبي العيون ، في ليلة الاثنين سابع رجب [٥] .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٩٠ برقم ٥٥٧ ، والدر الكمين وفيهما : «وكانت لجلالها عند أخيها محمد ينتسب اليها في حروبه فيقول : أنا أخو فاطمة» .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ١٢٤ برقم ٣٨٩ ، والدر الكمين وفيهما : ولد بمكة ونشأ وحفظ القرآن بها وبعض كتب الشافعية مثل المنهاج وجمع الجوامع وحضر مجالس فقهاء مكة مثل التقي الفاسي ، والشمس الجزرى ، وأبى الحسن العثماني ، وغيرهم ، وسمع من صاحب الضوء اللامع» .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٤ برقم ٨٩٣ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١ : ٤١ والدر الكمين وفيهما:المناوى القاهرى تاجر ، رزق في التجارة حظا وبركة كان ينطوى على الإخلاص ومحبة الفقراء .

(٥) الضوء اللامع ٦ : ٣٠٩ برقم ١٠٢٦ ، والدر الكمين وفيه : «جمال الدين ابن القاضي شهاب الدين ، سمع من أبي بكر بن الحسين والنور بن سلامة ، وأجاز له المراغي ، ورقية ابنة ابن مزروع وأبو هريرة والنقاش ، وكان يشتغل العمر ، ويعانى الكيمياء» .

ومحمد الأصبهاني ، في ضحى يوم الأربعاء مستهل شعبان ، وصلى عليه بعد صلاة الظهر (١) .

والخطيب أبو القاسم محمد بن أبي الفضل محمد بن المحب أحمد بن أبي الفضل بن أحمد النويرى ، في الثلث الأول من ليلة الخميس سلخ شعبان ، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ونودى بالصلاة عليه فوق قبة زمزم (٢) .

وعائشة بنت القاضي أبي البقاء بن الضياء الحنفي ، يوم التروية يوم الأربعاء ثامن ذى الحجة الحرام بمنى ، وحملت إلى المعلاة فغسلت بها وكفنت ، وصلى عليها ودفنت عند أهلها قبل غروب يوم الاربعاء (٣) .

وعبدالسلام بن أبي الفتح بن إسماعيل الزمزمى ، في يوم السبت خامس عشر ذى الحجة ، وصلى عليه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة (٤) .

(١) الضوء اللامع ١٠ : ١١٨ برقم ٤٥٦ .

(٢) الضوء اللامع ٩ : ٣٠ برقم ٩٠ ، والدر الكمين وفيهما : «المشهور بالشهيد ولد بمكة سنة ٨١٠ ونشأ بها وحفظ القرآن وجوده وأخذ المنهاج والشاطبية وألفية النحو ، وأخذ الفقه على الشمس البرماوى والجمال المصرى وغيرهما ، وسمع عليهما وعلى ابن الجزرى والشيبى والولى العراقي والمقريزى ، وأجاز له عائشة ابنة ابن عبدالهادى وابن طولوبغا والحسباني والشرف ابن الكويك وخلق ، وكان بليغا في خطبه ، أضر بعد الخمسين وذهب بصره وكان أصله أعشى ، وحسن له القدح في سنة ٨٧٠ وأجاب فما أفاد بل استمر على ذلك حتى مات ، ولى الخطابة بالمسجد الحرام شركة لأخيه» .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٨٠ برقم ٤٩١ وفيه : عائشة ابنة القاضي أبي البقاء محمد بن أحمد بن الضياء محمد بن محمد بن سعيد المكي الحنفي . الخ .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٢٠٦ برقم ٥١٦ ، والدر الكمين .

«سنة ست وسبعين وثمانمائة»

فيها ـ في يوم الأربعاء رابع ربيع الأول ـ وصل قاصد من ينبع ومعه أوراق من مصر ، ومرسوم لنائب جدة شاهين الجمالي يأمره فيه بإرسال ما وصله مع هذا القاصد من ينبع من الخلع والمراسيم إلى ابن الخليجي [١] صاحب مندوه [٢] المتولى بعد أبيه من الخليفة وصاحب مصر ، فصادف أن المراكب سافرت قبل ذلك .

ومرسوم لباش الترك مغلباى الأشرفي بأنه على ولايته وعلى حسبة مكة أيضا [٣] .

---

(١) الخليجى : هو محمود بن مغيث : صاحب المدرسة التي بمكة عند باب أم هانيء ، وله جشيشة عظيمة بمكة وأنظر الضوء اللامع ١٠ : ١٤٨ برقم ٥٩٠ وص ، ٥٦٤ من هذا الكتاب .

(٢) مندوه أو بندوه : مدينة من أهم المدن الأثرية في عهد السلاطين في بلاد البنغال . وقد اتخذها المسلمون عاصمة لهم بعد أن هجروا عاصمة البنغال الأولى وهي مدينة غور . وتعرف هذه المدينة عند المؤرخين بمدينة فيروز اباد . ذلك لان السلطان فيروزشاه هو أول من أتخذها عاصمة لدولته . وبندوه مدينة قديمة قد ورد ذكرها في الكتب الهندوكية القديمة .
انظر النقوش والكتابة العربية على العمائر الاسلامية في البنغال قبل العصر المغولى ـ رسالة ماجستير ـ مقدمة من محمد يوسف صديق ـ جامعة أم القرى ـ قسم الحضارة .

(٣) كذا في الأصول ، وفي الدر الكمين «أنه أضيف إليه نظر المسجد الحرام عن القاضي برهان الدين بن ظهيرة وقضاء جدة وخطبائها عن ابن عمه القاضي كمال الدين أبي البركات .

وأشيع أن القاضي محب الدين بن أبي السعادات متول نظر الحرم وقضاء/جدة ، وأن شيخ الباسطية ناظر على المواريث . ٦٠٣

فسئل القاضي برهان الدين في مفاتيح الحاصل لأجل زفة المولد ، فلم يجب لذلك . بل اجتمع بباش الترك الأمير مغلباى وذكر له أنه يرسل له بالمفاتيح تكون عنده حتى تتحقق ولاية القاضي محب الدين بن أبي السعادات للنظر ، فأرسل له بها في ذلك اليوم ، وسافر إلى وادى مر .

وفيها-فى يوم الجمعة سادس ربيع الأول-توجه نائب جدة الأمير شاهين الجمالي إلى القاهرة من البر ومعه جماعة التجار ، وصحبته ولاية النظر للقاضي محب الدين بالشيوع ، ولم يلتفت إلى العداوة التي بينه وبين القاضي برهان الدين .

وفيها-فى ليلة الأحد ثاني عشرى ربيع الأول-وصل صاحب مكة السيد الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان إلى مكة من وادى مر وطاف بالبيت بالليل طواف القدوم ، ووصل معه نجابة زين الدين الخراشي ، وكان قدم عليه من البحر ، ومعه مرسوم وخلعة له ، ومرسوم لباش المماليك بمكة الأمير مغلباى . وفي صبيحة الليلة المذكورة قرىء مرسوم الشريف بالحطيم بحضرة القضاة الأربعة وتاريخه رابع صفر وفيه أنه وصل نجابكم زين الدين الخراشي وأمير الحاج المصرى يشبك الجمالي . وأنهيا لنا محبتكم لنا وقيامكم بالحاج ، وما الناس عليه من الأمن وعدم طمعكم في مال أحد ، وأن القاضى محب الدين بن أبي السعادات مستمر على ولايته، وأضفنا

(١) الدر الكمين وفيه الخبر بتمامه .

إليه نظر الحرم الشريف والأيتام والربط والأوقاف وقضاء جدة ، وأن البخارى شيخ الباسطية ناظر المواريث السلطانية، وأن الشريف له ما دون الألف على العادة ، والسلطان له ما فوق الألف [1] .

٦٠٤ وفيها-في ليلة الخميس ثالث/شهر ربيع الثاني-وصل نجاب من مصر من البحر ومعه خمسة مراسيم للشريف والقاضيين الشافعي والمالكي ولشيخ الباسطية شمس الدين البخارى الحنفي ، ولباش الترك مغلباى ، وثلاث خلع للقاضي الشافعي ولباش الترك ولشيخ الباسطية. فلما كان ضحى يوم تاريخه كان اجتمع القضاة الأربعة وباش الترك بالحطيم وقرىء مرسومان للقاضيين الشافعي ، والمالكي ، وتاريخها شهر صفر ، وفي مرسوم الأول أنه قاضي مكة ، وناظرها عن القاضي برهان الدين بن ظهيرة وقاضي جدة عن أخيه القاضي كمال الدين [1] ، وفي مرسوم الثاني توصية على الحق ، ولم [٢- يقرأ مرسوم -٢] الشريف لأنه كان توجه إلى الوادى . ولا شيخ الباسطية فإنه لم يقبل ما أرسل به إليه . وهو أنه يكون ناظر المواريث السلطانية ، والباش فلم يقرأ له مرسوم لأنه يقال إن فيه إهانة للأتراك المقيمين بمكة، وتهديدا بسبب ظلمهم ؛ فما أحب سماعهم لذلك .

وفيها-في آخر يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى-وقعت صاعقة بالردم من مكة المشرفة ، وقتلت مقدشيا وامرأة مصرية .

---

(١) الدر الكمين .

(٢) سقط في «م» .

وفيها - في عصر يوم الثلاثاء حادى عشرى جمادى الأولى - وقع مطر جيد بمكة المشرفة ، حصل منه سيل بأجياد ماتت به بدوية ، فلما كان المغرب جاء سيل وادى إبراهيم ودخل دورا في سوق الليل وأتلف أشياء ، ودخل المسجد الحرام من أبوابه الشرقية واليمانية ، وفرش قليلا في المسجد الحرام ، وحصل منه أوساخ ، فشرع في تنظيف ذلك في صبيحة ليلته ، وجمع البطحاء والتراب وغربل ذلك وبطح المسجد الحرام بما خرج من البطحاء فكفى .

وفيها - في يوم الثلاثاء سابع عشرى جمادى الآخرة - عزل الناظر الشيخ عمر بن بيسق عن مشيخة الفراشين، وأُقيم عوضه أحمد بن عبدالسلام الفيومي النجار .

وفيها - في ليلة الأول من شعبان - أمر السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بتخريج ذوى عجلان ، فخرجوا ليلة السبت رابع عشر الشهر إلى جدة ، ليتجهزوا مع / من هناك ، وركبوا جميعا في خلية إلى اليمن ، ولم [1] يتحقق السبب لذلك ، لكن يقال إن سببه توجه الشريف رميثة بن أبي القاسم بن عجلان من جهة اليمن إلى جهة الشرق ، ثم إلى المدينة وكان ذلك بمواطأة منهم أو مخالفته ، أو أن بعضهم أحرق دكانا بجدة لبعض المتسببين في تلك الأيام .

٦٠٥

وفيها - في عصر يوم الثلاثاء خامس عشر رمضان - وصل بعض أصحاب أمير جدة وأخبروا بوصوله، فلما كان في ليلة الخميس سابع

(١) في الأصول «ولا» والمثبت عن الدر الكمين .

عشر الشهر دخل الأمير شاهين الجمالي مشد جدة، وناظر جدة أبو الفتح المنوفى وطافا وسعيا ، ثم عادا إلى الزاهر وباتا به إلى الصبح ، ثم دخلا مكة لابسين خلعتيهما والسيد جمال الدين - صاحب مكة - محمد بن بركات لابسا لخلعته . وقرىء بالحطيم مراسيم ثلاثة أحدها للشريف محمد بن بركات وهو متضمن الثناء عليه وإخباره بوصول المباشرين والوصية عليهم، مؤرخ بثامن عشر شعبان [١] . والثاني للقاضي الشافعي ، وفيه الثناء عليه وأنه وصل [٢] إليك خلعة ، مؤرخ بخامس عشر شعبان ، والثالث لأمير جدة شاهين ، وأنه هو الذى يولى قاضي جدة مؤرخ ثاني عشر شعبان .

وفيها - في ظهر يوم الجمعة ثامن عشر رمضان - توجه السيد جمال الدين محمد بن بركات وعسكره إلى الشرق ، وأغار على عرب البقوم في يوم الأربعاء ثالث عشرى رمضان ، فكسرهم وأخذ مائتين من إبلهم ،وعاد إلى مكة ضحى يوم الأحد سابع عشر القعدة [٣] .

وفيها كان أمير الحاج والمحمل برسباى الشرفي [٤] أستادار الصحبة ، وأمير أول أحمد بن تنبك .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) كذا في «م» وفي «ت» «الواصل» .

(٣) غاية المرام ، والدر الكمين .

(٤) في الاصول «الشرابي» والمثبت عن الضوء اللامع ٣ ١٠٣ ، وأنظر الخبر في درر الفرائد ٣٣٦ وفيه «الاشرفي» وبدائع الزهور ٣ : ٧٠ .

وفيها حج العراقي بمحمل، وحج ابن جبر [١] في خلق كثير جدا ، وكان بخيله.وحصل لجماعة المحمل العراقي إهانة بالضرب من جماعة المحملين المصرى والشامي ، فإنهم أرادوا التقدم بمحملهم على محمل المصريين [٢] . فأخروا للمسيرة ، ووصلوا بصدقة قليلة فرقت على أهل الحرم ،وكان الحاج كثيرا ، وكانت الوقفة المباركة يوم الاثنين .

* * *

٦٠٦ وفيها مات الشهاب أحمد / بن عبدالله الشيبى ، في ضحى يوم الأربعاء عشرى المحرم ، وصلى عليه بعد العصر [٣] .

وفي صبح يوم الثلاثاء سادس عشرى المحرم ، وجد شخص مصرى يقال له ابن طبيق [٤] مقتولا على بترة [٥] برباط القائد

(١) كذا في الأصول ، وفي درر الفرائد ٣٣٧ «بنوجبر في خلق كثير جدا» وجبر قبائل من العراق ، (وانظر معجم قبائل العرب) .

(٢) درر الفرائد المنظمة ٣٣٧ .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ٢٦ برقم ٦٩ وفيه : أحمد بن علي بن عبدالله بن علي بن أبي راجح محمد بن إدريس القرشي الشيبي .

(٤) الضوء اللامع ١١ : ٢٥٦ ، والدر الكمين وفيهما : «مذبوحا على فراشه» .

(٥) البترة: العامود ، أو الكتف من الجدار بلغة عامة أهل مكة .

شكر [١] ، بأسفل مكة .

وخديجة بنت عبدالرحمن بن علي بن أحمد النويرى ، في صبح يوم الثلاثاء عاشر ربيع الأول ، وصلى عليها عصر يومها [٢] .

وإسماعيل بن الخواجا جمال الدين محمد بن علي بن عبدالعزيز بن عبدالكافي الدقوقي في ليلة الأربعاء حادى عشر ربيع الأول ، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة [٣] .

والقائد فارس بن محمد بن على بن سنان العمرى ، في ثامن عشر ربيع الأول ، بقنونا من بلاد اليمن ، ودفن بها عن أربعة وسبعين سنة [٤] .

وشهاب الدين أحمد بن يحيى بن عمر بن محمد بن محاسن الأنصارى المقدسي ، في صبح يوم الاثنين سادس عشرى جمادى الآخرة ، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن

(١) رباط القائد شكر الحسني ، عتيق السيد حسن بن بركات ، أوصى به قبل موته فانفذ ابنه بديد الوصية بعد سبع سنين من وفاة والده ، وعمر الرباط وأوقف عليه بيتا من بيوت أبيه .
أنظر ترجمة شكر الحسني ، الضوء اللامع ٣ : ٣٠٦ برقم ١١٧٤ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٢٨ برقم ١٥٦ ، ومعجم الشيوخ ٣١١ برقم ١٨ ، والدر الكمين وفيها : «أجاز لها الكمال الدميرى والسبكي والمراغي والبهنسي والحلحولي وغيرهم وأجازت هي لصاحب الضوء اللامع .

(٣) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع ووردت ترجمة أبيه في الضوء ٨ : ١٩٠ برقم ٤٩٣ وترجمة أخيه أبي بكر بن محمد في الضوء ١١ : ٨٦ برقم ٢٢٣ .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ١٦٢ برقم ٥٣٨ ، والدر الكمين .

بالمعلاة [١] .

والقائد ياقوت العجلاني ، في يوم الأربعاء سادس عشرى رجب ، وصلى عليه بعد عصر يومه [٢] .

وعبدالكريم بن محمد بن محمد بن عبدالله الدميرى العطار ، في صبح يوم الاثنين سلخ شعبان ، وصلى عليه عصر يومه [٣] .

والسيد جار الله أحمد بن أحمد بن مبارك بن رميثة الحسني ، الشهير بالهذباني ، في يوم الاثنين سلخ شعبان ، بوادى الآبار ، وحمل إلى المعلاة فدفن بها [٤] .

ومحمد بن أحمد بن علي الفيومى [٥] جابي وقف الزمام ، [٦] في صبح يوم الثلاثاء ثامن رمضان ، وصلى عليه ضحى يومه .

والشيخ أبو الخير محمد بن على بن محمد بن عمر بن عبدالله بن أبى بكر الفاكهي في قرب العصر من يوم الأربعاء تاسع رمضان ،

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٢٤٣ برقم ٦٧١ ، والدر الكمين وفيهما : «ولى نظر القدس ، ثم قدم مكة وأقام بها حتى مات» .
(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .
(٣) الضوء اللامع ٤ : ٣١٧ برقم ٧٦٦ ، والدر الكمين .
(٤) الضوء اللامع ٣ : ٥٣ برقم ٢٠٧ ، والدر الكمين .
(٥) الدر الكمين .
(٦) وقف الزمام : هي مجموعة أوقاف كانت بجانب المسجد الحرام من الجهة الشمالية للمسجد الحرام ـ وقد سمى الباب الذى بجوار تلك الأوقاف بباب الزمامية .
وهذه الاوقاف قد أزيلت في التوسعة السعودية الأخيرة وذلك من بيان وزارة المالية للربط التى أزيلت عن جانب الحرم في التوسعة» .

وصلى عليه يوم الخميس [1] .

وأم هانيء بنت القاضى أبي البركات محمد بن علي النويرى ، في ضحى يوم الأحد رابع شوال ، وصلى عليها عصر يومها [2] .

والشيخ أبو بكر بن أحمد بن ابراهيم المرشدى في ليلة الأحد ثالث القعدة ، وصلى عليه صبح يومه [3] .

والقاضي أبو الفضل/محمد ابن الشيخ نجم الدين محمد بن أبي بكر المرجاني ، في ظهر يوم الجمعة خامس عشرى القعدة ، وصلى عليه عصر يومه بعد نداء الريس بالصلاة عليه فوق قبة زمزم [4] . ٦٠٧

---

(١) الدر الكمين وفيه : «ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد الكيلاني .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٨ برقم ٩٨٨ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١١ : ١٥ برقم ٣٨ ، ومعجم الشيوخ ١٠٠ برقم ٦٢ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد بمكة ونشأ بها وقرأ القرآن عل ابن الجزرى ، وسمع على أبي بكر المراغي ، وأجاز له جماعة ، كان ذكيا حافظا لأشعار العرب وأيامهم وخالط الأكابر والعلماء ، دخل بعض البلاد الاسلامية للتنزهه .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ٦٧ برقم ١٧٢ والدر الكمين وفيهما : ولد بمكة وسمع على ابن صديق والمراغي والجمال بن ظهيرة والزين الطبرى وغيرهم . وأجاز له البرهان الشامي ، وأبو هريرة والحلاوى ، وابن الشيخة والبلقيني وآخرون وتفقه بوالده ، وولي التدريس بالمدرسة المنصورية ، وناب في قضاء جدة ، ثم ناب في قضاء مكة ، ثم ولي بها القضاء ودخل سواكن وأقام بها وولي بعض الاوقاف بها كما ولى قضاءها ، ثم عاد إلى مكة ومات بها .

وعلى بن أحمد ابن الشيخ نجم الدين المرجاني في يوم الأحد رابع عشرى [1] القعدة ، وصلى عليه بين صلاة العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفن في المعلاة [2] .

* * *

(١) سقط في «ت» .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ١٨٢ برقم ٦٢٧ ، والدر الكمين .

«سنة سبع وسبعين وثمانمائة»

فيها-فى يوم الجمعة خامس عشر ربيع الأول-توجه نائب جدة الأمير شاهين الجمالي ومن معه إلى مصر من البر، فزاروا المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وفيها-فى ليلة الأحد رابع عشر جمادى الأولى-لم يسبح المؤذنون بالمسجد الحرام ، وإنما سبَّح في آخر الليل وقت السلام على (١- مئذنة باب العمرة وعلى -١) مئذنة باب سويقة مؤذن مصرى . فلما كان وقت التخفيف سلم أبو السعود بن سليمان المغربي أحد مؤذني مئذنة باب العمرة على درجة الكعبة الشريفة وأذن ، ثم سكت سكتة لطيفة ، وخفف وأذن ، ثم أسفر النهار جدا ، ولم يصل إمام الحنفية ، ثم جاء الإمام الشافعي بعد ساعة وصلى وقرأ بالمنافقين (٢) و﴿هَلْ أَتَى﴾ (٣) وجعل يكرر آيات مثل قوله تعالى ﴿قَاتَلَهُمْ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (٤) وكان من عادة الإمام إذا أسفر النهار يقرأ من قصار المفصل ، وخرج بعد الصلاة ، وقال للناس : أنتم في صلاة ما دمتم منتظرين الصلاة ، فعلم الناس حينئذ أن هذه قضية مفتعلة ،

(١) سقط في «م» .
(٢) أى سورة المنافقين .
(٣) سورة الدهر آية رقم ١
(٤) سورة المنافقون آية رقم ٤ .

وسبب ذلك أن شخصا من خدام مولانا الشريف محمد بن بركات صاحب مكة يقال له قاسم الهيصمى جاء إلى بيته بعد صلاة المغرب من ليلة الأحد المذكورة فوجد زوجته مطالعة من طاقة وزعم أنها تكلم جارها أحمد بن حسين بن العليف [1] وهو جالس على دكة باب داره بالحزامية/من أسفل مكة المشرفة وعنده سراج الدين عمر بن أبي السعود بن أبي البركات بن ظهيرة القرشي [2] ، فضرب زوجته وسبها ، ثم نزل إليهما فوقع بينهما ما يقع بين الأخصام . فابن العليف يزعم أن الهيضمي ضربه والهيضمي يزعم أن ابن أبي السعود وابن العليف ضرباه وأثخناه ضربا ، فذهب الهيضمي إلى نائب البلد القائد مسعود بن قنيد الحسنى [3] وجاء جماعة من الصبيان فشاعت القضية ،فمسكوا ابن العليف وذهبوا به إلى بيت ابن قنيد ، فلم يجدوا ابن قنيد ، فوضعوه في حانوت إلى أن يصل ابن قنيد ، فشاعت القضية . فتوجه إلى بيت ابن قنيد فخر الدين أبو بكر بن

٦٠٨

---

(١) الضوء اللامع ١ : ٢٩٠ وفيه «المكي الشافعي ويعرف بابن العليف كأبيه ولد بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن والألفية وتكسب بالنساخة وشهد عمارة المسجد النبوى ، وله نظم جيد أغلب اقامته بالمدينة على خير وانجماع وتقلل ونعم الرجل» .

(٢) الدر الكمين وفيه : عمر بن محمد بن محمد ، ولد بالمدينة سنة ٨٥٣ هـ وقدم مكة طفلا ونشأ بها وحفظ القرآن وصلى به التراويح ، وسمع بمكة من الشهاب المحلى والتقي ابن فهد ومن خاله عبدالقادر الأنصارى ، وأجاز له صاحب مكة السيد بركات وعمه جلال الدين أبو السعادات وابو البقاء ابن الضياء وأبو حامد بن الضياء وحسين بن العليف ، وكمالية بنت على بن ظهيرة وآخرون .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٥٧ برقم ٦٣١ وفيه : وزير مكة وابن وزيرها .

أبي السعود بن ظهيرة [1] متعصبا لابن العليف، ومعه مملوك من بعض مماليك الأمير الراكز مغلباى ، وإدريس والفضل ولدا يحيى بن أبي الخير بن عبدالقوى، وهماابنا خال ابن العليف ،وجماعة كثيرون من الناس ، فوجدوا الهيضمي فدخلوا عليه [وطلبوا] [2] أن يطلقه ، فأوعدهم وقال لهم : أروح أجيء بالمفتاح . وذهب من هناك ولم يأتهم،فدخلوا إلى بيت ابن قنيد فكسروا باب الحانوت الذى فيه ابن العليف وأخرجوه وجاءوا به إلى المسجد الحرام في غوش عظيم ، وقعدوا بجانب من المسجد الحرام من ناحية باب إبراهيم يتكلمون ويزيدون وينقصون،وقال أبو بكر بن أبي السعود : ها نحن أخرجناه حتى ننظر أيش يعمل الهيضمي أو غيره . فلما كان في صبح يوم الأحد أرسل القائد مسعود بن قنيد إلى مولاه السيد محمد بن بركات يخبره بالقضية . وكان في صوب اليمن فلما كان في عصر يوم الاثنين خامس عشر الشهر وصل القائد مفتاح المغربي [3] ودوادار السيد محمد بن بركات إلى مكة للكشف عن هذه القضية ، وأن يمسك / الغريم ويحبسه ،وكذلك يمسك ولدى أبي السعود ويضعهما في الحبس إلى أن يصل إليه جوابه ، إلا أن يمنعه القاضي برهان الدين ٦٠٩

---

(١) أخو عمر الماضي ، وستترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٨٥ هـ .

(٢) إضافة يستقيم بها السياق .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٦٦ برقم ٦٨٣ وفيه «السحرتي ، ويعرف بالمغربي لمولاه الأول . أكبر أهل دولة الجمالي صاحب الحجاز والمقدم عنده في مباشرة جدة هو وابنه من موالى الجمالي - أى محمد بن بركات - مات في سنة ٨٩٧ هـ .

ابن ظهيرة . فلما وصل إلى مكة تحقق الأخبار مفصلة ، فخرج يريد الغرماء ومعه الهيضمى ، فوجد ابن العليف في المسعى عند الميل فمسكه وتوجه به إلى دار ابن قنيد ،فبينما هما في أثناء الطريق عند باب البغلة - أحد أبواب المسجد الحرام - وجد سراج الدين عمر بن أبي السعود بن ظهيرة ، فقال الهيضمي ، وهذا أيضا من غرمائي ، فالتفت إليه مفتاح وقال للعبيد أمسكوه . فهرب منهم ساعيا ، وخلع نعليه عند خياطين باب البغلة ، وكان قاضي المالكية نور الدين على بن أبي اليمن النويرى [1] جالسا هناك ودخل إلى المسجد الحرام ، ولم يقف إلا عند الحجر الأسود، ومع ذلك لو أرادوا مسكه ما فاتهم ، وإنما راعوه لابن عمه قاضي القضاة برهان الدين ، لأن مفتاحا لما أن وصل اجتمع بالقاضي برهان الدين وأخبره بما جاء له ، فقال له القاضي برهان الدين : لا يتعرض لأحد من الناس إلا لغريمكم فقط . فلما أن وصل عمر إلى الحجر الأسود التفت فلم ير أحدا يتبعه فمشى [2] على هيئته بجانب البيت الشريف إلى أن خرج من حاشية المطاف بقرب مقام المالكية ، وجاء إلى درس خاله قاضي القضاة محي الدين عبدالقادر بن أبي العباس ، وقعد إلى جانب أخيه قطب الدين أبي الخير بن أبي السعود ، وأخبره بالقضية فتكلم أخوه بعض كلام ، ثم أن أخاهما أبا بكر علم بالقضية - وكان في منزله ببيت زوجته بالمدرسة المجاهدية - فجاء إلى درس خاله ورمى عمامته وتكلم بكلام كثير من جملته : إن البلد خراب ما تسكن . فلما أن
٦١٠ علم بهذه القضية إدريس/ وأخوه الفضل ابنا عبدالقوى وعماهما

(١) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٨٢ هـ .

(٢) في الأصول «مشى» .

محمد وعلي اختفوا . وكان مولانا الشريف أرسل كتابا إلى الجمال محمد بن الشهاب أحمد البونى بأن يرسل إلى الريس ويسأله عن سبب فعله . فأرسل إليه بعد صلاة الظهر من يومه الأربعاء وسأله فقال : والله خفت على نفسي ، فإن ابن العليف صهرى ، وأنا متزوج أخته ، وهو خال ولدى ورأيت في الليل بسوق الليل أقواما متبعين لي فعلمت أنهم يريدونني أنا وولدى، فخفنا أن ننزل للتذكير، فقال له الجمال البوني : ألست أنت وولدك أذَّنْتُما العشاء وصليتما ودخلتما إلى بيتكما ؟ فهل أحد جاءكما أو تعرض لكما [١] ؟ وأيضا خرجتما من بيتكما طلوع الشمس ، فهل تعرض لكما أحد ؟ هذا كلام [٢] ما يخلصك . وإنما أردتما الإشلاء على الشريف،وأنت تعرف محبة الشريف لك ولوالدك.فقال : الحق أقول،والله القاضي الشافعي ، والقاضي المالكي أرسلا لي وقالا لي : ينبغي أن تساعد صهرك . فقلت لهما : مالي قدرة.فقالا لي : انزل أنت وولدك في هذه الليلة للتذكير والسلام والأذان والتخفيف والتكبير في صلاة الصبح . حتى إذا تكلم الناس أخبرتهم بالقضية فيعرفون أنك مظلوم . فقلت لهما : ما أقدر أفعل . فقالا : أفعل وعلينا الدرك،ففعلت ذلك . فعند ذلك أرسل الجمال البونى إلى الشيخ نور الدين ابن الشيخة ولفخر الدين أبي بكر السلح [٣] ولجامعه ولكاتبه عمر بن فهد [٤] ، فجئنا

(١) هذا اللفظ سقط في «ت» .

(٢) كذا في «ت» وفى «م» «الكلام» .

(٣) كذا في الأصول ، وهذا اللفظ لم يرد في ترجمته ولعل الصواب ماجاء في ترجمته وهو أبو بكر بن أبي السعود . وأنظر ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٨٥ هـ وفي الضوء اللامع ١١ : ٩١ برقم ٢٣٩ .

(٤) أى مؤلف هذا الكتاب .

إليه وهو جالس في دهليز[1] داره الثاني وعنده الريس ، فقال له الجمال البونى : أخبر الجماعة بما ذكرت لي . فأخْبَرَنا بذلك ، فسُطِّر بذلك محضر كتبنا فيه وكتب خطه أيضا ، ثم إن الجمال البونى قال له : اذهب به إلى القاضي الحنفي ، والخواجا جمال الدين الطاهر ، والشيخ عبدالمعطي ، فأشهدهم على نفسك بذلك . فذهب به إلى القاضي الحنفي فأخذ خطه عليه وخط ولده علم الدين صالح . ثم ذهب به إلى جمال الدين الخواجا الطاهر ، فأخذ خطه/ ثم ذهب إلى الشيخ عبدالمعطي فأخبره بالقضية ولم يكن من عادة الشيخ كتابة في المحاضر . فعلم القاضي الشافعي بذلك فصبر إلى أن وصل أمير الركب مغلباى من الصيد ليلة الجمعة تاسع عشر الشهر ـ وكانت له مدة من ليلة السبت ثالث عشر الشهر ـ فلما كان صبح يوم الجمعة أرسل القاضي إلى الريس وتكلم عليه كلاما كثيرا فيما قيل عنه وأشهد به على نفسه وقال : أخبرني بحقيقة ما فعلت ، فقال الريس : أرسل [2] إلي البوني وأدخلني إلى بيته وغلق الأبواب وعنده عبيده وتهددني وقال : إن لم تقل هذا الكلام وإلا أنت تعرف ما يفعل بك الشريف. فأرسل إلى فلان وفلان وفلان فكتبوا محضرا بذلك وأشهدهم علي بذلك ، والقاضي الحنفي ، وولده ، والطاهر والشيخ عبد المعطي ، فقال له : أشهد على نفسك بهذا ، فوافقته على ذلك

٦١١

(١) الدهليز : كلمة فارسية وهي مابين الباب والدار وهي تعريب لكلمة دهلة ومعناها القنطرة والعقد .
ويطلقها أهل مكة على المسافة أو الممر الذى يكون بين باب الدار الى سلالم الدار .
وأنظر : معجم الالفاظ الفارسية المعربة والتراث الاسلامي ١١٩ .
(٢) سقط في «ت» .

وأرسل إلى شهود فشهدوا عليه بذلك ، ثم إنه أرسل إلى الأمير مع ابن عمه وصهره وأبي بكر بن أبي السعود ، فأخبره بذلك وأرسل القاضي الشافعي المحضر إلى القاضي المالكي لبيته . فامتنع وقال : كيف أتيت محضرا فيه ذكرى ؟ فلما أن فارق الريس جماعة القاضي الشافعي اجتمع ببعض أصحابه فأخبر بما اتفق له ، فقال له [١] : ما فعلت مَلِيحاً تتكلم وتشهد على نفسك ، لكن ارجع إلى الأمير وإلى الشهود وأخبرهم أنك ما جئتهم وأشهدتهم على نفسك إلا خوفا من القاضي ، فإنه يهددني بالعزل والتنكيل ففعلت ذلك ، وإني ما [٢] تركت التذكير في تلك الليلة إلا بأمر القاضيين الشافعي ، والمالكي ، فراح إلى الأمير (٣-فأخبره بذلك ، ثم راح إلى الشهود فأخبرهم بذلك وقال : لا أحد يشهد علي . فعلم القاضي الشافعي بذلك فاجتمع بالأمير -٣) وألزمه أن يرسل إلى الريس ويؤدبه ، فلما كان بعد صلاة الجمعة جاء الجمال البوني والقائد مسعود بن قنيد إلى الأمير مغلباى وعرفاه بما فعل مملوكه من كسر حبس الشريف وإخراجه خصما محبوسا بيده ، فأحضر مملوكه وأدبه بعض أدب ، فشفع فيه البوني ، ثم أرسل الأمير إلى الريس فجاء إليه بعد أن أذن ولده العصر ، فقال

---

(١) سقط في «ت» .

(٢) في الاصول «انما» والحصر والقصر بما والا أو بانما فقط

(٣) سقط في «ت» .

له : الأمير : أيش هذه الأخبار التى تفعلها ؟ فقال : ما فعلت شيئا
٦١٢ إلا بأمر القاضي ، فأمر به فضرب نحو/ الثلاثمائة؛تعاقب عليه مماليك ضربوه أولا على رجليه ، ثم على مقعده،ثم أرسله إلى القاضي الشافعي ، فأمر بكشف رأسه وصفعه في عنقه ، ففعل ذلك ، ثم أمر به أن يعزر مكشوف الرأس ، فقيل للقاضي : ما يقدر على المشي ، ما جئنا به إلا محمولا . فتركه ومنعه المباشرة وابنه أبا عبدالله ، وألزم القاضي الشافعي نابت الزمزمى [١] أن يسد الوظيفة ، فامتنع وقال : لا أقدر على ذلك ، فألزمه بعد جهد جهيد ، فأقام صلاة العصر ، ثم إن ولد الريس جاء إلى الأمير خير بك ودخل عليه في أنه يسد الوظيفة عوضا عن والده فأرسل معه فقيه الشريف الطباطبا إلى القاضي الشافعي ، فامتنع وقال : لابد أن يُذكر ويُؤذن في هذه الليلة نابت . ففعل ، ثم إن ولد الريس اجتمع مع القاضي الشافعي عند خير بك في ضحى يوم السبت ، فالزم الأمير القاضي بأن يكون ولد الريس يسد الوظيفة فأذِنَ له ، فأذَّن من ظهر يوم السبت ، وكان القاضي الشافعي تكلم مع إمام السلطان ناصر الدين الأخميمي [٢] ـ وكان مجاورا بمكة في هذه

(١) الضوء اللامع ١٠ : ١٩٤ برقم ٨٢٨ وفيه : نابت بن إسماعيل ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن ، وتفقه على بعض علماء مكة ، وأخذ الحساب والفرائض .

(٢) الضوء اللامع ٧ : ٥١ برقم ١٠٦ وفيه : محمد بن محمد بن أحمد ، القاضي ناصر الدين الانصارى الخزرجي الاخميمي الحنفي استقر كأبيه أحد أئمة السلطان وباشرها بشهامة وعزة نفس ، تولى عدة مناصب دينية كالخطابة والإمامة ونظر الأوقاف وأخذ عنه غير وأحد القراءات في القاهرة ومكة ، ولي قضاء الحنفية في مصر سنة ٨٩١ هـ ولم يؤرخ الضوء وفاته .

السنة - في أن يرسل كتابا إلى مولانا الشريف في الشفاعة في ابني عبدالقوى وابن العُليف ،فوصل كتاب مولانا الشريف إلى إمام السلطان بإجابته إلى سؤاله ، فخرج بنو عبدالقوى المذكورون في يوم السبت.وفي ليلة الأحد من محل اختفائهم،وسكنت الفتنة بعد إثارتها والحمد لله على إطفائها .

.وفيها استأجر الخواجا شمس الدين بن الزمن من القاضي الشافعي محب الدين بن أبي السعادات رباط شاه شجاع (١) ، ولم يعرجا على الناظر الشرعي - بشرط الواقف - وهو عبدالصمد بن أبي بكر بن أحمد المرشدى (٢) ، بل يقال إن بعض الشهود الذين في خدمة ابن الزمن حرر شهادة على عبد الصمد أنه أجره . وكان عبدالصمد ينكر الإجارة ، وكذا استأجر من القاضي الشافعي بيت عبد المعطي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالمعطي الأنصارى (٣) ، قريب القاضي محب الدين بن عبدالقادر بن أبي العباس المالكي المستأجر معه ، وبقي له مدة من الإجارة فلم يعرج/ عليه بل أخرجه وشرع في عمارته ، وكذا استأجر ٦١٣

---

(١) رباط السلطان شاه شجاع صاحب بلاد فارس وهو قبالة باب الصفا ويقال له رباط الشيخ غياث الدين الأبرقوهى الطبيب لتوليه أمره وعمارته وتاريخ وقفه سنة ٧٧١ هـ وقف على الأعاجم من بلاد فارس المجردين المتقين دون الهنود .

(شفاء الغرام ١ : ٣٣٣ ، والعقد الثمين ١ : ١٢٠) .

(٢) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٨٥ هـ .

(٣) وردت ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٧٣ هـ .

أيضا من القاضي الشافعي فرن المطيبيز الذى بالمروة المقابل لسبيل كاتب السر [1] الزيني ابن مزهر ، وشرع في هدم ذلك بل في هدم بيت إلى جانبه لشخص يقال له [محمد بن محمد بن أحمد] [2] الديلمي غائب بالهند ، وله بمكة ولد يقال له محمد وعبد كبير متوكل على الولد من جهة القاضي، وهدمه كذلك «تعديا [3]» من غير شراء ولا إجارة ، ثم توجه إلى مصر في أثناء ذلك ، وعزا إلى القاضي في أخذ بيت الديلمي ، فطلب القاضي من العبد [4- إجارة ذلك فلم يفعل وتوجه إلى جدة وهو وابن سيده عل نية الذهاب إلى مصر ، فأرسل إليهما القاضي وردهما إلى مكة -4] وهدد العبد بالعزل وغيره فامتنع ورجع إلى جدة فأجر القاضي البيت ، ودكاكينه فيما يقال بستمائة دينار لوكيل ابن الزمن ، يقال بغير مسوغ شرعي ، وأشيع في تلك الأيام أن القاضي أثبت أن الديلمي أرتد والعياذ بالله تعالى ، وأستأجر ابن الزمن أيضا من يحيى العرب رباط الجهة [5] بمنى بقدر

---

(١) الضوء اللامع ١١ : ٨٩ .

(٢) بياض في الأصول بمقدار كلمتين والمثبت من ترجمته بالدر الكمين فقد ورد أمام الترجمة في الهامش «محمد هذا هو الذى كان بالهند، **وله ولد بمكة** . ودار أخذها ابن الزمن» .

(٣) و (٤) سقط في «ت» .

(٥) رباط الجهة وهي الأدر الكريمة جهة الطواشي فرحات زوج الملك الأشرف **إسماعيل بن الأفضل** صاحب اليمن وأم أولاده . ويقال له رباط الشيخ على السعداني لتوليه لأمره وعمارته وتاريخ وقفه سنة ٨٠٦ هـ وهو موقوف على الفقراء الأفاقيين المجردين من النساء المستحقات للسكنى .
(شفاء الغرام ١ : ٣٣٦ والعقد الثمين ١ : ١٢٣) .

يسير جدا بعد أن هدده بأخذ المدرسة المنصورية [1] وأثبت القاضي الشافعي ليحيى [-2] النظر وأخذ منه دارا عند باب إبراهيم من الأوقاف أيضا . فالله يصلح المسلمين .

وفيها توجه إلى مصر عمر بن عبدالعزيز الزمزمي [-2] وسعى عند الخليفة لوالده في نصف قبة العباس [3] ، فتم له ذلك ، ثم وصل إلى مكة صحبة الحاج ، فتكلم والده على نصف المشيخة .

وفيها حج العراقيون بمحمل على العادة فصدهم أمير الحاج المصرى عن الدخول إلى مكة وأمر أمير الحاج الشامي أن ينزل بجميع الحاج الشاميين بين الحجونين [4] لئلا يدخل الحاج العراقي مكة ، فأقام به يوم على عادة دخوله إلى مكة : اليوم السادس من ذى الحجة ، فلما أن كانت ليلة السابع توجه أمير الحاج المصرى

---

(١) المدرسة المنصورية : هي مدرسة الملك المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن وهي على الفقهاء الشافعية ولعل بها درس حديث من عمل ولده المظفر . وتاريخ عمارتها سنة ٦٤١ هـ(العقد الثمين ١ : ١١٧) .

(٢) سقط في «ت» .

(٣) قبة العباس : كان موضع مجلس ابن عباس في زاوية زمزم التي على الصفا ، وهى على يسار من دخل زمزم وكان أول من عمل هذه القبة على مجلسه هو سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس ، في زمن ولاية خالد القسرى عامل سليمان بن عبدالملك . ثم جددها أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور وقيل انه هو أول من عملها . وعملها له أبو بحر المجوسى النجار كان جاء به عيسى بن على بن عبدالله ابن عباس الى مكة من العراق في سنة ١٦١ (أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٦٠) .

(٤) المراد بالحجونين : شطرى جبل الحجون عند شق الثنية له .

وباش المماليك ، وجميع الأتراك وصاحب مكة السيد جمال الدين محمد بن بركات ومعه جمع كثير من عسكره ، وفيهم من هو لابس لأمة الحرب/إلى الحاج العراقي وأمروا جميع حجاج العراق بالدخول إلى مكة،وخلفوا المحمل بقبر أم المؤمنين بسرف،واحتاطوا [1] على أمير الحاج العراقي فمسكوه مع دواداره وزنجروهما ، ودخلوا بهما كذلك مكة المشرفة في صبح يوم السابع راكبين على راحلتين وحجوا بهما على هيئتهما ، ثم ذهب بهم أمير الحاج صحبته إلى القاهرةالمحروسة ، وصحب معهما المحمل العراقي بعد أن كان احتاط على كسوة المحمل وزينته .

٦١٤

وفيها أرسل السلطان كتابا إلى صاحب مكة ، وإلى قاضي القضاة برهان الدين ابن ظهيرة صحبة الحاج أن يتوجها إلى الأبواب السلطانية . فأرسل الشريف ولده السيد بركات عوضا عنه صحبة الحاج ، وتوجه أيضا قاضي القضاة برهان الدين، وولده جمال الدين أبو السعود،وأخوه قاضي القضاة كمال الدين أبو البركات،والخطيب فخر الدين أبوبكر ،ومعهم جماعة من أقاربهم كمحب الدين بن الإمام رضي الدين أبي حامد بن أبي الخير ، وعفيف الدين عبدالله ابن أبي الفضل بن أبي المكارم ، ونجم الدين بن نجم الدين ، وزين الدين عبدالباسط بن جمال الدين محمد بن نجم الدين وغيرهم ممن يلوذ بهم [2] .

---

(١) في الأصول واختلفوا ، والمثبت عن درر الفرائد المنظمة ٣٣٧ .

(٢) أنظر الضوء اللامع ١ : ٩٥ ، ٩٦ ، والدر الكمين ترجمة البرهان بن ظهيرة وإتحاف فضلاء الزمن ـ أحداث سنة ٨٧٧ هـ .

وفيها كان أمير الحاج المصرى برسباى الشرفي المعلم [1] ، وكانت الوقفة الجمعة [2] .

* * *

وفيها مات الإمام رضي الدين أبو حامد محمد بن أبي الخير محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي ، في عشاء ليلة الثلاثاء غرة المحرم [3] .

والقائد سيف بن شكر الحسني ، في ظهر يوم الثلاثاء المذكور [4]

والشيخ محمد المؤذن بباب [السلام] [5] الشريف المصرى الشهير بالزيات ، في آخر ليلة الأحد سادس المحرم . وصلى عليه ضحى .

---

(١) بدائع الزهور ٣ : ٧٩ ، والضوء اللامع ٣ : ١٠ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٧٧ .

(٢) درر الفرائد المنظمة ٣٣٧ .

(٣) الضوء اللامع ٩ : ٢١٧ برقم ٥٣٣ ، ومعجم الشيوخ ٣٩٣ برقم ١٠٦ ، والدر الكمين وفيها : «ولد بمكة وسمع من الزين المراغي ومن الشمس الدمشقي والنور بن سلامة والجمال بن ظهيرة والشمس الجزرى وأجاز له احمد الفاسي والولى العراقي والشرف بن الكويك وابن طولو بغا وخلق ، ولي نصف إمامة المالكية بمكة .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٢٨٨ برقم ١١٠٠ ، والدر الكمين .

(٥) اضافة عن الضوء اللامع ١٠ : ١٢٥ برقم ٥٢٥ والدر الكمين وفيهما : جاور بمكة وجدد له أذان بباب السلام ، وقرر له مائة على الذخيرة ثم صار في أيام إينال على النصف كعموم المرتبين ، وكان أنسا في أذانه» .

وفاطمة بنت عبداللطيف بن أبي السرور محمد بن عبدالرحمن الفاسي ، في عصر يوم الاثنين سابع المحرم ، وصلى عليها صبح يوم الثلاثاء [1] .

والخطيب محمد بن أبي بكر بن محمد الطوخي ، في عصر يوم الأربعاء سلخ المحرم بجدة ، وحمل إلى مكة ، فوصلها في ضحى يوم الخميس ، ودفن بالمعلاة [2] .

[٣- والشيخ إبراهيم بن عبد الواحد بن إبراهيم المرشدى ، في ظهر يوم الجمعة عاشر صفر ، وصلى عليه صبح يوم السبت ودفن بالمعلاة -٣] .

٦١٥ /ومحمد بن يوسف بن قاسم بن فهد بن كحليها ، في ضحى يوم الأربعاء خامس عشر صفر ، وصلى عليه عصر يومه [4] .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٩٥ برقم ٥٩٥ ، والدر الكمين وفيهما : أجاز لها من المدينة محي الدين المطرى وابن فرحون وإبراهيم الخجندى .

(٢) الضوء اللامع ٧ : ١٩٠ ، والدر الكمين وفيه «محب الدين خطيب جامع الفاكهيين نشأ طالب علم وكان يترزق بالنساخة وأدب الأطفال قليلا . وجاء في الضوء اللامع «وصوابه محمد» بن أبي بكر محمد ـ بدون ابن بينهما ـ » .

(٣) سقطت هذه الترجمة من «ت» بكاملها .
وأنظر الضوء اللامع ١ : ٧٣ ، والدر الكمين وفيهما : ولد بمكة وحفظ القرآن ، والقدورى (في الفقه الحنفي) واشتغل على أبيه . وسمع على ابن الجزرى وعلى عمه وابن الضياء الحنفي ، والنجم بن حجى وابن سلامة ، والتقي بن فهد وغيرهم .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ٩٨ برقم ٣١٣ ، والدر الكمين .

ومحمد بن موسى بن أحمد بن جار الله بن زائد ، في آخر ليلة الخميس سادس ربيع الآخر ، وصلى عليه صبح ليلته ودفن بالمعلاة [١] .

والشريف أحمد بن الشيخ حسن الأهدل ، في يوم الخميس عشرى ربيع الآخر ، وصلى عليه عصر يومه ودفن بالمعلاة [٢] .

ومصباح بنت عنان أبي لهب والدة مسعود بن قنيد ، في عصر يوم الخميس ثامن عشر جمادى الأولى ، وصلى عليها صبح يوم الجمعة [٣]

وبلغ المنى البارزية ، جدة عبدالرحمن الفاكهي ، في ضحى يوم الخميس خامس عشرى جمادى الأولى ، وصلى عليها عصر يومها [٤] .

والشريفة موزة بنت بركات بن حسين بن عجلان ، في ليلة الثلاثاء مستهل جماد الثاني ، وصلى عليها ضحى يومها [٥] .

والقائد محمد الخراشي الحسني ، في ظهر يوم الأربعاء ثامن عشرى رجب ، وصلى عليه عصر يومه [٦] .

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٥٥ برقم ١٩٥ ، والدر الكمين وفيهما «سمع على المراغي» .

(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٣) الدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٤ برقم ٦٩ ، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٨ برقم ٧٨٨ ، والدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٠ برقم ٤٧٠ ، والدر الكمين وفيه : «قدمه بديد ثم صار صاحب مكة محمد بن بركات يرسله قاصدا لمصر ، ثم عمله نائبا للحجاز .

وأحمد بن محمد الدهان ، في آخر ليلة الأحد عاشر شعبان ، وصلى عليه صبح ليلته [1] .

والشيخ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الجبرتي الزبيدى ، في ظهر يوم الثلاثاء عشرى الحجة ، وصلى عليه يومه ودفن بالمعلاة [2] .

ومحمد بن عيسى بن موسى بن قريش الهاشمي ، في ليلة الجمعة ثالث عشرى الحجة ، وصلى عليه صبح ليلته [3] .

وزوج الشيخ إسماعيل الجبرتي المذكور ، في ظهر يوم الاثنين سادس عشرى الحجة ، وصلى عليها عصر يومها [4] .

* * *

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ١٤٢ برقم ٤٠٦ ، والدر الكمين وفيهما : «ابن عثمان البوبهارى المكي ويعرف بالدهان .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٣٠٦ برقم ٩٤٩ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٨ : ٢٧٧ برقم ٧٥٠ ، والدر الكمين وفيه : ولد بمكة وحفظ القرآن وسمع على ابن الجوزى والنجم المرجاني والتقي الفاسي والجمال المرشدى وغيرهم ، وأجاز له أبو الفتح المرجاني .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٦ برقم ١٠٦٠ .

«سنة ثمان وسبعين وثمانمائة»

فيها - في أواخر المحرم أو أوائل شهر صفر - اجتمع القضاة الثلاثة وهم سوى الحنبلي،ومعهم الباش أمير الترك مُغُلْبَاى،وشيخ الباسطية البخارى إلى عمارة ابن الزمن التي ببيت الديلمي بالقرب من المروة المتقدم ذكرها ، وقالوا : إن شخصا من الفقهاء أنكر عليهم بأنهم خرجوا في طريق المسلمين وكان / كلامه بحضرة كثير ٦١٦ من الناس والبناة والعمال-وهو والله صحيح ، فإنهم خرجوا بالجدار الذى إلى جانب بيت علي الطهطاوى ، حتى سامتوه به فإنه كان بعيدا عنه كثيرا جدا ، بل تقدم بنيانهم أيضا هذا الجدار ، لأن المهندس قال : إن الباب لا يجيء عنده مستويا إلا بزيادة خرجة أمام الباب فحفروا أيضا أمامه ولم يصلوا إلى آخر أساس جدرهم الذى قدموه ، وبنوا على هذه الخرجة ، ثم إن المتقدمين في ذلك قالوا : إن المقصود أن العمال يحفروه لتحقيق كذب هذا القائل،ويكتب به محضر ويؤتى بالشهود على القائل ويؤدب.فحفر العمال في وجه بعض الجدر الطراد بعض شيء . وقالوا : هذا فيه زيادة ونقص . فقال الحاضرون : لا . ثم إنهم سألوا الفعلة والبناءة في الشهادة على القائل ، فما تقدم أحد لذلك بل رد الله كيدهم في نحرهم كما تبين [1] ، ثم إنهم كتبوا محضرا ووضع الحاضرون خطهم بذلك ، وأراد القاضي المالكي وهو النور على بن أبي اليُمن النويرى أن يتخلص مما كتب في المحضر ،

(١) كذا في «م» وفي «ت» «كاتبين» .

فكتب إن جدره الذى فى السويقة سامت لجدار نزيله مع علمه أنه كان داخلا عن جدار نزيله من هذه الناحية-وسيعلمون ما شهدوا به يوم لا ينفع مال ولا جاه .

وفيها - في ليلة الاثنين السابع من ربيع الأول - وصل قاصد من الشريف جمال الدين محمد بن بركات ومعه كتب ومراسيم وصلت إليه من القاهرة مع قاصده ، والمراسيم تتضمن ولاية قاضي القضاة برهان الدين لقضاء مكة ولنظر الحرم [1] وولاية أخيه القاضي كمال الدين أبي البركات لقضاء جدة [2] وولاية أخيهما الخطيب فخر الدين ، لنظر رباط السدرة [3] ، وكلالة [4] ، وميضأة بركة [5] ، فحصل للناس غاية الفرح والسرور ، وناب عن القاضي

(١) الدر الكمين ، والضوء اللامع ١ : ٩٦ .

(٢) الدر الكمين .

(٣) رباط السدرة : كان موقوفا سنة ٤٠٠ هـ ولا يعرف واقفه (العقد الثمين ١ : ١١٨٠)

(٤) رباط كلالة : هو رباط الشيخ أبي قاسم بن كلالة الطبيبي بالمسعى ، وتاريخ وقفه سنة ٦٤٤ هـ . شفاء الغرام ١/٣٣٣ .

(٥) ميضأة بركة : هي مطهرة الأمير زين الدين بركة العثماني رأس نوبة النوب بالقاهرة ، وخشداش الملك الظاهر صاحب مصر . وهي بسوق العطارين عند باب بني شيبة أنشأها وأنشأ أوقافا عليها ودكاكين في سنة ٧٨١ هـ .
(شفاء الغرام ١ : ٣٥١٠)
وأنظر خبر إعادة الخطيب فخر الدين بن ظهيرة للنظر على الرباطين والمطهرة
(في الضوء اللامع ١١ : ٦٠ ، والدر الكمين)

برهان الدين ابن عمه القاضي جمال الدين بن نجم الدين [1] وأمر بتزيين البلد سبعة أيام ، واستفيد من الكتب أن ولاية القاضي وأخويه كانت/ في يوم السبت رابع عشر صفر الخير ، وأنه حصل 617 للسيد بركات وللقاضي برهان الدين من القبول والعظمة والاحترام ما لم يسمع بمثله ، وأكرمهم السلطان وأنزلهم بتربته [2] ومد لهم سماطا وألبسهم خلعا ، ثم سكنوا عند بركة [3] الرطلى ، وحصل لهم من الإنعام من الخاص والعام ما لم يُشاهد قبل ذلك لقادم،واستمروا كذلك إلى أن توجهوا مع الحاج إلى مكة المشرفة [4]،وجاء السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات إلى مكة المشرفة وولدان له ليلة المولد ،وأمر ابنيه بالمشى في الزفة مع نائب القاضي الشافعي برهان الدين ابن عمه جمال الدين بن نجم الدين،بل وتوجه الشريف إلى المولد النبوى ، وجلس به وسمع الخطبة إلى إنقضائها .

وفيها - في يوم الأحد سابع عشرى ربيع الأول - توجه نائب جدة الأمير شاهين الجمالي إلى القاهرة . ومعه جماعة من التجار

(١) الضوء اللامع ١ : ٩٦ ، والدر الكمين) .

(٢) في «ت» بقربه «والمثبت» عن «م» والضوء اللامع ١ : ٩٥ والدر الكمين وغاية المرام .

(٣) بركة الرطلي : هي بركة بجانب الخليج الذى أعاد حفره الناصر محمد بن قلاوون ، وعرفت بالرطلي لوجود شخص بجانبها كان يصنع الأرطال الحديد التي توزن بها البضائع وكانت تعرف باسم بركة الحاجب لأنها بيد الأمير بكتمر الحاجب أحد أمراء الناصر محمد ، وتعرف أيضا ببركة الطوابين ، فقد كان يعمل الطوب بها .
(النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٤٨ هامش) .

(٤) الضوء اللامع ١ : ٩٥ ، ٩٦ ، والدر الكمين .

الشامين وغيرهم .

وتوجه السيد الشريف إلى الشرق [1] للغزو ، وأعطى الشرفاء ذوى أبي نُمي ألف دينار ، وأمرهم بالتوجه معه ، وكان قبل ذلك أرسل خاله شامان وشقيقه عليا [2] إلى الشرق للغزو ، فغزوا وغنموا وعادوا ، ثم عاد الشريف في جمادي الثاني ، ودخل مكة ليلا وخرج صبيحتها إلى عرفات ، ثم إلى اليمن [3] .

وفيها - في ليلة الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة-أُمطرت مكة مطرا قويا وجاء سيل وادى إبراهيم ودخل المسجد الحرام من أبواب كثيرة ودخل معه روث البهائم .

وفيها-فى يوم الخميس سابع عشر جمادى الآخرة-آخّر الريس أبو الخير أذان الظهر إلى أن مضى كثير من الوقت ، ثم أذَّن عصر تاريخه قبل الوقت ، فأخر الأمام في الصلاة إلى أن دخل الوقت فأنكر الناس عليه فمسكه الغرباء المجاورون وأرادوا التوجه به إلى الأمير ، فخلصه منهم بعض أهل مكة وغيرهم ، ثم ذهب الغرباء إلى الباش

---

(١) في الأصول «الفرع» والمثبت من غاية المرام ، والدر الكمين . ضمن ترجمة محمد بن بركات .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ١٩٧ برقم ٦٧٠ وفيه : أنه خرج إلى القاهرة في سنة ٨٧١ هـ مفارقا لأخيه ، ثم أعاده السلطان في موسم التي تليها ، ثم عاد لمخالفته ودخل القاهرة سنة ٨٨١ هـ من جازان بعد أن سيره أخوه اليها فأكرمه السلطان ورتب له راتبا ، وكان حشيما فطنا ذكيا كثير الأدب ، ويحب مجالسة العلماء مات بمصر سنة ٨٩١ .

(٣) غاية المرام ، والدر الكمين . ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات .

وهم يشكون على الريس ، وعلى الناظر وأمرهم الباش بالتوجه إلى نائب الناظر ، فقال لهم:قد منعته من الأذان وإذا رأيته عزرته.وأمر/ ٦١٨ القاضي جمال الدين بن نجم الدين الزمازمة [١] أن يسدوا الوظيفة، فسدوها إلى أن وصل ولده أبو عبدالله من المدينة الشريفة يوم الجمعة سابع عشرى جمادى الآخرة ، فدخل على القاضي فلم يأذن له إلا فيما يتعلق به ، وهو النصف يوما بيوم واستمروا كذلك إلى أن توجه الريس إلى صاحب مكة السيد الشريف **جمال الدين محمد بن بركات** وهو باليمن **فدخل عليه** ؛ فأرسل إلى مَنْ يتكلم له مع القاضى والباش ، فباشر من ليلة الخميس رابع رجب ، فكانت مدة منعه نصف شهر .

وفيها ـ في ليلة الأحد ثالث شهر رمضان ـ وصل الشريف إلى مكة ، وكان نازلا بين جدة وحدا ، ووصل قاصده في البحر ، فلما كان صبيحتها حضر إلى الحطيم هو والقاضيان جمال الدين (ابن الضياء[٢]) الحنفي ، ومحي الدين الحنبلي (الفاسى[٣]) ونائب قاضي القضاة برهان الدين الشافعي جمال الدين بن نجم الدين وباش المماليك مغلباى وبعض الفقهاء ، فقرىء مرسومان للشريف ، ومرسوم للأمير مغلباوى ، ولبس الشريف وحده خلعة واحدة .

مرسوم الشريف هو الواصل إليه في ربيع الأول وتاريخه ثامن

---

(١) يبدو أن الزمازمة كانوا يسدون وظيفة المؤذنين حين غيابهم . وأنظر ص ٥٢٧ من هذا الجزء .

(٢) (٣) سقط في «ت» .

المحرم . والثاني تاريخه ثامن عشر شعبان،ومرسوم الشريف الأول يتضمن وصول ابنه السيد بركات وقاضي القضاة برهان الدين ابن ظهيرة وجماعته وملاقاتهم وإكرامهم وإنزالهم بتربة السلطان بالصحراء ، والرضى عليهم وعود وظائف القاضي وأخويه إليهم ، وشكر القاضي للشريف وكذا أمير الحاج وحسن سيرته وأمن البلاد وقلة طمعه في البلاد ، أو عدمه . وإخباره بوصول المحمل العراقي وأميره وقاضيه وشكره على فعله معهم (١- من أجل مكة واحترامهم للمدينة النبوية -١) ، وغير ذلك . والمرسوم الثاني يتضمن أن ابنه ، والقاضي ، وجماعته بخير وأنا أمرنا ناظر الخاص[٢] أن يجهز لهم خلع السفر فاختاروا الإقامة إلى خروج الحاج ويسافرون معهم ، وأن الشريف رميثة تكلم معنا في أمر الحجاز المرة بعد المرة فامتنعنا وجمعنا/ بينه وبينهم عندنا . ومددنا لهم سماطا عظيما وأمرناه بالتوجه إلى الحجاز فأصر على الامتناع فأقمناه من المجلس وأمرنا بتوجيهه إلى الإسكندرية . ثم توجه معه دوادار نائب الإسكندرية فلتقرَّ عينا فإننا لا نغير عليك ما دمنا على تخت الملك[٣] ، وغير ذلك.وأما مرسوم الأمير ففيه إخباره بما فعل مع العراقيين وهو مختصر جدا من مرسومي الشريف ، وفيه تأييد أمر الشريف ، وليكن في خدمته هو والترك الذين بمكة وغير ذلك .

٦١٩

(١) كذا في الأصول وفي غاية المرام والدر الكمين ضمن ترجمة السيد محمد بركات «من أجل قلة احترامهم للمدينة» .

(٢) ناظر الخاص هو الذى ينظر في خاص أموال السلطان . (صبح الأعشى ٥ : ٤٦٥) .

(٣) أنظر الخبر بكامله في غاية المرام ، والدر الكمين . ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات .

وفيها - في يوم الاثنين تاسع شهر ذى القعدة - دخل مكة قاضيها برهان الدين بن ظهيرة والسيد بركات وجماعتهما والأمير شاهين نائب جدة ، وكان خرج لملاقاتهم جمع إلى وادى مَرّ ونحوه ومد لهم بالوادى سماط حسن . ولما دخلوا مكة طافوا وسعوا ، وخرجوا في ليلتهم إلى وادى الزاهر الكبير ، وباتوا به إلى الصبح وخرج للقائهم السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ؛ فألبسه الأمير شاهين خلعة وكذا ألبس ولده السيد بركات ، والقاضي برهان الدين بن ظهيرة ، وولده ، وأخويه خلعة خلعة ، وألبس القاضي برهان الدين وأخاه طيلسانا [1] طيلسانا ودخلوا جميعا مكة ، ثم المسجد الحرام ، وجلسوا بالحطيم إلا السيد محمد فإنه فارقهم من المسعى ومضى لبيته وعاد إليهم وهم بالحطيم ، وقرىء به خمسة مراسيم ، اثنان للشريف وثلاثة للقاضي برهان الدين وأخويه وليس لأحدِ مَرْسُومي الشريفِ تاريخ ، والثاني [تاريخه] [2] ثاني عشر شوال ، وتاريخ مراسيم القاضي وأخويه رابع عشر صفر . وخلع على الشريف خلعة وكذا على الخواجا / محمد ٦٢٠ الطاهر وأُعْطِي للأمير مُغُلْبَاوى مرسوم لم يقرأ ، والمراسيم تتضمن وصول السيد بركات والقاضي برهان الدين وجماعته، وأنَّا أكرمناهم

(١) الطيلسان : كساء مدور أخضر لا أسفل له ، لحمته أو سداه من صوف يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ ، وهو من لباس العجم ، وهو معرب من «تالسان» وفسر بكساء يلقى على الكتف ، وهو مركب من طرة وهو طرف العمامة ومن «سان» وهي أداة التشبيه (معجم الالفاظ الفارسية ، وانظر الملابس المملوكية ٩٤) .

(٢) إضافة يقتضيها السياق .

وأمَّرْناهم (١) عندنا ، وخلعنا عليهم خلعاء،والسيد بركات يكون نائب أبيه،وأعدنا القاضي برهان الدين إلى قضاء مكة ، والنظر بها ، ونظر الأوقاف ، وأخاه القاضي كمال الدين إلى قضاء جدة وخطابتها ، وأن يحكم بمصر وحيث دخل ركابه ، وأخاه الخطيب فخر الدين إلى نظر رباطي السدرة ، وكلالة وأوقافهما،والتوصية بنائب جدة وتوليته لها والشكر من الشريف في صنيعه بالحجاج من الحراسة ، وفيما فعله بالعراقيين (٢) .

وفيها - في يوم الاثنين الأول من ذى الحجة - اجتمع الشريف والقضاة عند أمير المحمل وقرىء مرسوم القاضي محي الدين **عبدالقادر بن أبي العباس** الأنصارى المالكي بتوليته لقضاء مكة عن القاضي نور الدين علي بن أبي اليُمن النويرى ، وألبس خلعة ومشى معه جميع القضاة وغالب الفقهاء إلى داره (٣) .

وفيها كان أمير الحاج المصرى **جاني بك [الأشقر]** (٤) دوادار السلطان ، وكانت الوقفة يوم الثلاثاء .

* * *

(١) كذا في الاصول وفي غاية المرام والدر الكمين ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات «وأنزلناهم» .

(٢) الدر الكمين ضمن ترجمة محمد بن بركات .

(٣) الدر الكمين .

(٤) اضافة عن بدائع الزهور ٣ : ٩١ ، وانظر الخبر في درر الفرائد المنظمة ٣٣٧ .

وفيها مات أبو الغيث بن راشد بن جار الله بن محمد بن خنيفس ، في عصر يوم السبت غرة المحرم [١] ، وصلى عليه صبح يوم الأحد [٢] .

والخواجا علي بن أحمد بن حسن الشهير بالمغربي ، قريب الظهر من يوم الأحد ثاني المحرم ، وصلى عليه عصر يومه [٣] .

وعلي بن ريحان التعكرى ، في ليلة الأربعاء خامس المحرم ، وصلى عليه صبح ليلته [٤] .

وإبراهيم بن [محمد][٥] بن إسماعيل الحلوانى ، والده العطار وهو الشهير بالحجازى ، في صبح يوم الجمعة حادى عشرى محرم ، وصلى عليه عصر يومه .

---

(١) سقط في «ت» .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ١٢٠ برقم ٣٧٨ ، والدر الكمين وفيهما : «كان أبوه قاضيا ولبس هو زى الفقهاء وباشر الشهادة .

(٣) في الأصول علي بن محمد بن أحمد بن حسن المغربي والمثبت عن الضوء اللامع ٥ : ١٦٥ برقم ٥٦٥ ، والدر الكمين وفيهما : «نزيل مكة التاجر السفار ندبه البرهان بن ظهيرة لقبض بعض أموال له عليها الوصاية في بلاد هرمز .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٢٢١ برقم ٧٤٨ ، والدر الكمين .

(٥) إضافة عن الضوء اللامع ١ : ١٣٠ ، والدر الكمين وفيهما : «وسمع من الزين المراغي ، وأجاز له باستدعاء النجم بن فهد .

وشيخ رباط الموفق [1] الشيخ محمد المغربي في ليلة الأحد سلخ المحرم ، وصلى عليه صبح ليلته [2] .

ومصباح بنت التريكي الأزرقي ، زوج كباش الأزرقي ، في عصر يوم الثلاثاء ، في صفر ، وصلى عليها صبح يوم الأربعاء [3] .

٦٢١ وعبدالرحمن بن محمد بن عبدالوهاب بن عبدالله / بن أسعد اليافعي ، في عصر يوم الأربعاء سابع عشر صفر ، وصلى عليه صبح يوم الخميس [4] .

وأحمد بن إبراهيم قريب ابن محمد ، في آخر يوم الأربعاء المذكور وصلى عليه صبح يوم الخميس [5] .

وزوجتي زيلعة بنت إبراهيم اليماني ، في عصر يوم الخميس ثامن صفر ، وصلى عليها صبح يوم الجمعة [6] .

---

(١) رباط الموفق : نسبة إلى واقفه الموفق جمال الدين علي بن عبدالوهاب الإسكندرى ، وقفه على فقراء العرب الغرباء ذوى الحاجات المتجردين ليس للمتأهلين ، فيه حظ ولا نصيب في سنة ٦٠٤ هـ . وهو بأسفل مكة . (شفاء الغرام ١ : ٣٣٥ ، والعقد الثمين ١ : ١٢٢) .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٣ برقم ٥١ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٢ برقم ١٠١٤ ، والدر الكمين وفيهما : «ابنة محمد ابن جار الله الأزرق ، الشهير والدها بالتريكي .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ١٣٩ برقم ٣٦٣ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد بمكة وحفظ القرآن ، والفية النحو ، وعرضها على أبي حامد بن الضياء ودخل الهند وأثرى هناك ، ثم عاد إلى مكة» .

(٥) الضوء اللامع ١/٢٠٩ وفيه «الخياط» .

(٦) الضوء اللامع ١٢ : ٣٨ برقم ٢٢٢ ، والدر الكمين .

ومحمد بن الجبرتي خادم المارستان ، تحت هدم ، في ضحى يوم الأربعاء رابع عشرى صفر ، وصلى عليه عصر يومه (١) .

وولي الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الذروى، في أول ليلة الأربعاء ، وصلى عليه بعد صلاة الصبح (٢).

وأم الحسن بنت على بن يوسف الشهير والدها بالمطرز ، وهي بابنة المطرز ، في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الأول ، وصلى عليها بعد صلاة العصر (٣) .

وعلي بن عبدالغني بن عبد الله بن أبي بكر بن عبدالله بن ظهيرة القرشي في خامس ربيع الآخر بالقاهرة (٤) .

وأم الحسن بنت علي بن أبي الأصبع الشهيرة ببنت أصبع ، جدة أولاد الحرازى لأمهم ، في يوم الاثنين ثامن عشرى جمادى الأولى ، وصلى عليها عصر يومها (٥) .

وعبد الرحمن بن سعيد بن خليل العثماني ، الساكن بوادى

---

(١) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٢) الضوء اللامع ٧ : ٤٦ برقم ٩٧ ، والدر الكمين وفيهما : الشهاب المنفلوطي ولد بذروة من صعيد مصر ، ثم قدم مكة مع والده وهو دون السنتين وسمع بها على ابن الجزرى ، وعلى الشهاب والجمال وابي بكر المرشدى ، والتقى ابن فهد ، والتقي الفاسي ، وُحفظ القرآن بمكة وأدب بها الأطفال بأجرة ، وأجاز له ابن طولوبغا ، والنجم ابن حجى .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٦ برقم ٨٣٨ .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٢٤١ برقم ٨٢٥ وفيه : اشتغل وكان ذكيا» .

(٥) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

محرم[1] في يوم الأحد غرة جمادى الآخرة بمكة ، وصلى عليه بعد الظهر .

وفاطمة بنت محمد بن إبراهيم اليافعي ، الشهير بالبطيني ، في يوم الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة ، وصلى عليها ضحى[2] .

وأم الحسن[3] بنت الإمام أبي الخير بن الإمام أبي اليُمن محمد الطبري ، في ليلة الثلاثاء ثاني رجب ، وصلى عليها بعد صلاة الصبح .

وعبدالقادر بن عبدالهادى المدني ، في ضحى يوم الأحد حادى عشرى رجب ، وصلى عليه عصر يومه[4] .

والشيخ نور الدين على بن أيوب بن إبراهيم بن عمرو البرماوى الشهير بابن الشيخة ، في ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشرى

---

(١) كذا في الأصول ، وفي الضوء اللامع ٤ : ٧٩ برقم ٢٣١ «الساكن بوادى مر» . ووادى محرم ميقات أهل الطائف وما بعدها مما يلي عرق ويبعد عن الطائف بحوالي ١٥ كيلا على طريق الطائف ، مكة من جهة الهدى . ويسكنه بعض فروع النمور الذين هم بطن من ثقيف . (وأنظر قلب جزيرة العرب ١٤٢) .

(٢) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٢ برقم ٨٧٨ وفيه أم الحسين أجاز لها جماعة .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٢٧٦ برقم ٧٢٦ وفيه : أحد الفضلاء بمكة ، وقرأ بها على المحيوى عبدالقادر ولازمه في العربية وغيرها وبرع وبالمدينة المنورة على أبي الفرج المراغي » .

رجب ، وصلى عليه عصر يومه [1] .

والخواجا نجيب الهرموزى ، في ليلة الخميس ثاني شعبان [2] .

وعثمان بن عيسى بن موسى بن قريش الهاشمي ، في أوائل شعبان ببلاد كالبرقا من بلاد الهند [3] .

وست/الجميع بنت علي الشيبى، زوج قاسم المغربي المعروف بالدب شهيدة غريقة في البحر المالح بين ينبع وجدة وولدها ابن قاسم المذكور وهما عائدان من زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم . وكان معهما قاسم وسِلم .ذلك في شعبان ظنا [4] . ٦٢٢

والشيخ على الشهير بأبي فروة ، في ليلة الخميس غرة رمضان ، وصلى عليه صبح تاريخه [5] .

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ١٩٥ برقم ٦٦٧ ، والدر الكمين وفيهما : يعرف بابن الشيخة لكون أمه كانت شيخة رباط الظاهرية بمكة ولد بمكة ونشأ بها وقرأ القرآن على ناصر الدين السخاوى ، وأشتغل يسيرا بالفقه ، والعربية ، وسمع علي ابن الجزرى ، وابن سلامة ، والشهاب المرشدى والتقي بن فهد وطائفة ولازم قراءة الحديث عند أبي الفتح المراغي . وولي مشيخة بالزمامية .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٩٧ برقم ٨٤٧ وفيه العجمي .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ١٣٥ برقم ٤٧٢ وفيه : «ممن ينتمى للمجد بن أبي السعادات وكان يعمل العمر ، ويزرع .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٥٤ برقم ٣٢١ .

(٥) الضوء اللامع ٦ : ٦٠ برقم ١٨٥ .

وأبو الفتح [محمد][1] بن عثمان بن أبي بكر بن عبدالله بن ظهيرة القرشي ، في ليلة الأربعاء سابع رمضان ، وصلى عليه ضحى .

وعائشة ابنة أحمد بن أحمد بن إبراهيم المرشدى ، في يوم الأحد حادى عشر رمضان ، وصلى عليها بعد الظهر[2] .

وشيبة بنت محمد بن بلال بن قلاوون أم أبي القاسم بن محب الدين بن عز الدين النويرى ، في يوم الثلاثاء حادى عشر شوال ، وصلى عليها بعد العصر[3] .

وأبو الفتح بن أحمد بن عبدالله البلقيني المكي ، الشهير بالشاذلي . فى عصر يومه الاثنين تاسع عشرى الحجة ، وصلى عليه صبح يوم الثلاثاء[4] .

وأبو بكر بن عبدالرحمن بن الجمال المصرى في هذا العام ـ ظنا ـ أو الذى قبله ببلاد الهند ولعله **بالكلبرقة**[5] .

---

(١) إضافة عن الضوء اللامع ٨ : ١٤٢ برقم ٣٣٣ وفيه : أجاز له جماعة .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٧٤ برقم ٤٥٢ .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٦٧ برقم ٤٠٧ .

(٤) الضوء اللامع ١١ : ١٢٢ برقم ٣٨٣ .

(٥) الضوء اللامع ١١ : ٤٦ برقم ١١٨ .

«سنة تسع وسبعين وثمانمائة»

فيها ـ في يوم الاثنين سادس ربيع الآخر ـ وصل صاحب مكة السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني مكة المشرفة من الشرق ، فوجد قاصده وصل من القاهرة من البحر في ربيع الأول ، وفي يوم الثلاثاء [1] ثاني تاريخه اجتمع السيد الشريف والقضاة والباش بالحطيم وقرىء مرسومان ، أحدهما للشريف ، والثاني للقاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وتاريخهما سابع صفر ، ومضمونهما الرضي عن الشريف والقاضيين برهان الدين وكمال الدين ، وأنهما على وظائفهما ، وأننا جهزنا أربع خلع : ثلاثة للثلاثة المذكورين والرابعة للسيد بركات ، وأن الحاج وصلوا شاكرين ، وأن قاضي بلاد حسن بك [2] وصل إلينا قاصدا ويطلب الرضى ، واعتذر عما صدر منهم فإذا وصل الحجاج من بلاده ومشوا على طريقة الحجاج فقابلوهم بالإكرام وإلا فقابلوهم بما يفعلونه [3] .

---

(١) في الأصول «الأحد» والمثبت يستقيم مع ما سبق وهو تاريخ وصول السيد محمد .

(٢) المراد حسن بك علي بن قرا بلك صاحب ديار بكر من بلاد العراق . وأنظر (الضوء اللامع ٣ : ١١٢ برقم ٤٤٢ ، والنجوم الزاهرة ١٦ : ٣٨٤) .

(٣) غاية المرام ، والدر الكمين ، ضمن ترجمة محمد بن بركات وبدائع الزهور ٣ : ٩٥ ، ٩٦ .

وفيها - في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر - توجه نائب جدة الأمير شاهين الجمالي إلى القاهرة/ المحروسة ومعه جماعة من التجار وغيرهم منهم الخواجا ابن طاهر وهومطلوب،فزاروا المصطفى صلى الله عليه وسلم .

٦٢٣

وفيها - في شهر جمادى الأولى - وصل إلى مكة نعي الشريف رميثة بن أبي القاسم بن حسن بن عجلان (١) وكان حصل له توعك بالإسكندرية فسأل السلطان التوجه إلى دمياط فأذن له فتوجه إليها فلما وصل المحلة أتاه القضاء المحتوم فدفن بها - رحمه الله تعالى .

وفيها - في شهر رمضان - كانت قتلة بين زبيد وعدوان (٢) .

وفيها - في ليلة الخميس خامس عشرى ذى القعدة - خسف القمر من أوائل الليل وبقي مدة طويلة ولم ينجل كله إلا نحو ربع الليل فصلى الخطيب وخطب .

وفيها - في ليلة السبت سابع عشرى شهر ذى القعدة الحرام -

---

(١) الدر الكمين ضمن ترجمة محمد بن بركات .

(٢) عدوان : هم بطن من بني عمر من زهران بن كعب ، ومساكنهم في جنوب الطائف . (معجم قبائل المملكة العربية السعودية ، ومعجم قبائل الحجاز) .

دخل نائب جدة وناظرها البدرى أبو الفتح المنوفي [١] بمكة المشرفة وطاف وسعى ثم خرج إلى الزاهر وبات به ، فلما كان بكرة النهار خرج للقائه السيد الشريف محمد بن بركات ومُغُلْبَاى باش الترك المقيمين بمكة ، فخلع على الشريف وعلى مغلباى ودخلوا جميعا مكة ، ثم المسجد الحرام ضحوة النهار،ولاقاهم بالمسجد القضاة والتجار ، وجلسوا بالحطيم فأُعْطِيَ للشريف مرسوم ، وكذا للقاضي الشافعي ، ولابن قاوان ، وللطاهر ولبس كل واحد من المذكورين خلعة فيها ثلاثة مراسيم وثلاثة أوراق،وقرىء مرسوم للشريف وكذا للقاضي الشافعي وابن قاوان والطاهر،وتاريخ الأول ثاني شوال والآخرين ثالث شوال ،وأننا جهزنا لكم خلعة مقلوبة بسمور طوساء [٢] وأنكم تطوفون بها ، ومضمون المراسيم وصول البدرى أبو الفتح والتوصية عليه ، وأنه نائب جدة وناظرها،وإليه التولية والعزل بها [٣] ، وفي مرسوم ابن الطاهر زيادة وهو أن أخاك الخواجا جمال الدين مكرم عندنا / وعاتبناه على عدم مجيئكم فاعتذر أنكم ٦٢٤ مشغولون بما يتعلق بكما فقبلنا العذر،وأننا أذنا له في السفر مع أى الركبين شاء وألبسناه بذلك خلعة ، وأننا أرسلنا مرسومين أحدهما للشريف والثاني للقاضي بالتوصية عليكم . ولم يقرأ مرسوم

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٣٥ برقم ٩٨ وفيه : محمد بن محمد بن العز المنوفي باشر بالتوقيع عند جاني بك نائب جدة بعد أن عمل شاهدا ، وباشر نظر الأوقاف ، وانتمى بعده لقايتباى في إمرته وولاه نظر البيمارستان وأمر جدة .

وأنظر بدائع الزهور ٣ : ١٠٠ وفيه أنه خلع عليه وقرره في نيابة جدة عوضا عن شاهين الجمالي .

(٢) طوساء : أى حسنة مزينة (لسان العرب)

(٣) غاية المرام ، والدر الكمين . ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات .

مغلباى .

وفيها ـ في يوم الأحد ثامن عشرى ذى القعدة ـ دخل مكة الشيخ أمين [1] الدين الأقصرائي وولده [2] وأزبك الخازندار [3] وطافوا وسعوا .

وفيها ـ في ليلة الاثنين تاسع عشر الشهر ـ دخل مكة الأمير الكبير أزبك وطاف وسعى مرتين ، لأنه قارن وعاد إلى الزاهر ، وفي صبح تاريخه خرج للقائه السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وولده بركات ، والقاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة ، وأخوه القاضي كمال الدين والأمير مغلباى باش الترك ، وكان قد سلم [4] عليه قبل ذلك السيد بركات ، والقاضي كمال الدين بخليص والسيد محمد ، والقاضي برهان الدين بوادى مر ، وخلع عليهم هناك خلعة خلعة ، ثم دخلوا معه مكة وهم لابسون الخلع ـ ولا أعلم هل هي الأولى أم لا ـ إلى أن أوصلوه إلى المسجد فدخل المسجد وطاف ، ثم دخل مسكنه بالباسطية ، فسلم عليه الثلاثة القضاة الباقون ، فألبسهم خلعة خلعة من عند نفسه (ثم حج [5]) ولم يفعل بمكة معروفا ، وزار المدينة النبوية قبل وصوله مكة .

---

(1) في الأصول أمير الدين والمثبت من بدائع الزهور ٣ : ١٠٤ ، والضوء اللامع ١٠ : ٢٤٠ وهو يحيى بن محمد بن ابراهيم أبو زكريا الاقصرائي الحنفي .

(2) ويكني بأبي السعود «بدائع الزهور ٣ : ١٠٤ ، والضوء اللامع ١٠ : ٢٤٣ .

(3) الضوء اللامع ٢ : ٢٧٢ برقم ٨٤٧ وفيه : أزبك اليوسفي الخازندار ويقال له ناظر الخاص رقاه الاشرف قايتباى للتقدمة» .

(4) في الأصول «سلموا» والمثبت يستقيم به السياق .

(5) سقط في «ت» .

وفيها - في عصر يوم الأحد خامس عشرى القعدة - وصل جماعة من الحاج ومعهم قريب الثلاثمائة جمل ، ومعهم منبر المسجد الحرام ، فوضع بالمسجد الحرام . ثم شُرِع في تركيبه وجمعه فركب وسط المسجد أمام باب السلام يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ، ثم جُر في عصره إلى عند المطاف ، ثم في ليلة الأربعاء فك القديم وجر الجديد إلى محله،وخطب عليه الخطيب يوم الجمعة سلخ القعدة [1] .

وفيها - في يوم الأربعاء ثامن عشرى القعدة - دخلت خوند الخصبكية زينب بنت علي بن خليل [2] وأحمد بن خاير بك إلى مكة المشرفة ، وفي خدمتها / الأمير الكبير أزبك ، وصاحب مكة المشرفة ٦٢٥ محمد بن بركات ، وولده بركات ، وقاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وولده ، وأخوه وأمير المحمل جاني بك دوادار السلطان - كان - وأمير أول يشبك الخشن [3] وأزبك الخازندار وباش الترك مغلباى والعلاء بن خصبك والد جهة المقام [4] الشريف ، والخواجا جمال الدين الطاهر ، وأولاد ابن الجيعان ، وسالم مباشر

(١) الضوء اللامع ٦ : ٢٠٧ ، والاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٤ وفيه : أن الخطيب خطب عليه في أول ذى الحجة .

(٢) كذا في الأصول : وزينب الخصبكية هذه هي زوجة الأشرف إينال وقد حجت سنة ٨٦١ في إمرة زوجها انظر هذا الكتاب ص ٣٧٢ حاشية ٣ وفي(بدائع الزهور ٣:١٠٤) ان التى حجت فى هذه السنة هى فاطمة بنت علاء الدين خاصبك» .

(٣) كذا في الأصول وفي بدائع الزهور ٣:١٠٤ يشبك الخشن الإينالي وفي درر الفرائد المنظمة ٣٣٧ «يشبك الحسني» .

(٤) جهة المقام الشريف : كناية عن زوجة السلطان ، والمراد المرأة الجليلة زوجة الرجل الجليل ، وأنظر التعريف بمصطلحات صبح الاعشى ٩٣ .

الأمير الكبير أزبك ، وهم راكبون وخلعت على الشريف ، وابنه ، والقاضي الشافعي ، وأخيه القاضي كمال الدين ، والطاهر ، وباش الترك ، وقاضي المحمل أيضا ، وعلى وجه المحمل الزين كسوة جديدة حسنة . وجهة المقام وأخته في محفتين معظمتين لكن محفة الأولى لم يُر مثلها [1] ، ومعهم محاير جميلة كثيرة وكلهم في غاية الأبهة والفخار . ولما أن وصل الراكبون المذكورون نزل الأمراء والقضاة والمباشرون والترك إلى المدعى ،وترجلوا عن أجمعهم ما خلا قاضي المحمل ، وساروا إلى أن وصلوا إلى باب السلام ، ثم إلى مسكنها بالعطيفة ، ثم جاءها بقية القضاة وسلموا عليها وألبستهم خلعا ، وكذا الخطيبان ، وفرقت على بعض أهل مكة شيئا يسيرا [2] .

وفيها ـ في أواخر شهر ذى القعدة ـ أو أوائل ذى الحجة ـ اجتمع القضاة والزمازمة بنو إسماعيل ، وعبدالسلام ، والأمير الكبير أزبك ، وحصل بين الزمازمة نزاع في مشيخة قبة السقاية ، فإن عمر بن عبدالعزيز الزمزمى[3] سعى عن أولاد إسماعيل وأخذ منهم نصف المشيخة في العام لوالده ، وحصل بينهم شرور وآل الأمر في

---

(١) أنظر وصف محفة أخت السلطان ، في بدائع الزهور ٣ : ١٠٤ .

(٢) أنظر خبر دخول زوجة السلطان مكة ، في غاية المرام ترجمة السيد محمد بن بركات ، ودور الفرائد المنظمة ٣٣٧ ، ٧٠٥ .

(٣) الضوء اللامع ٩٤:٦ برقم ٣٠٦ وفيه «ممن حفظ القرآن ودخل الشام ومصر واليمن ومات بمكة سنة ٨٩٣ هـ.»

ذلك ـ بين يدى الأمير ـ أن نَفر الأمير الكبير في عبدالعزيز بن عبدالسلام وأولاده وأشهد عليه وعلى أولاده أن لاحق لهم في ذلك ، وثبت ذلك عند القاضي المالكي محـــي الـدين عبدالقادر بن أبي العباس الأنصارى وكانت الوقفة بالأحد .

* * *

وفيها ماتت فاطمة / بنت أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن ظهيرة ، زوجة كريم الدين بن ظهيرة في ليلة الأربعاء غرة المحرم (١) .

٦٢٦

وناصر البسكرى في يوم الجمعة ثالث المحرم ، وصلى عليه ظهر يومه (٢) .

والخواجا تقي الدين أبو بكر الرسام الشامي ، في ليلة الأحد خامس المحرم ، وصلى عليه صبح ليلته (٣) .

وعبدالرحمن بن ناصر الدين محمد بن عوض الرهاوى ، في ليلة الأربعاء ثاني عشر المحرم ـ ظنا ـ بجدة ، وحُمل إلى مكة فَوُصِل به إلى المعلاة في أول يوم الأربعاء ، فصلى عليه ودفن بها (٤) .

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٨٦ برقم ٥٣٣ وفيه : «وسمعت من حُسن ابنة الحافي ، والتقي بن فهد ، وغيرهما وأجاز لها جماعة» .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٩٧ .

(٣) الضوء اللامع ١١ : ١٥٥ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ١٤٢ برقم ٣٧٥ وفيه : المكي العطار بباب السلام ممن كان يتوجه لجدة في موسمها .

وغصون عائشة بنت عبدالسلام بن موسى بن أبي بكر بن أكبر التبريزى ، في ليلة الجمعة ثالث عشرى صفر ، وصلى عليها بعد الصلاة [١] .

وعبدالكريم بن أحمد بن علي الشقيرى ، في يوم الاثنين خامس عشرى صفر ـ ظنا ـ بهدة بني جابر ، وَحُمل إلى مكة فوصل به إلى المعلاة ليلة الثلاثاء سادس عشرى الشهر ، وصلى عليه ودفن بها [٢] .

وعلي بن محمد بن عثمان البربهارى [٣] العمرى نسبة لشغل العمر [٤] وبيعها ، في ليلة الثلاثاء ثالث ربيع الأول ، وصلى عليه بعد صلاة الصبح .

وأبو الخير بن محمد بن علي الجوخي في ليلة السبت ثاني عشرى ربيع الآخر [٥] .

والخواجا عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن زوران

---

(١) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ٣٠٨ برقم ٨٣١ وفيه «المكى . أحد خدام الدرجة بعد أن كان عطارا . مات بهدة بني جابر ودفن بمكة» .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٣١٨ برقم ١٠٥٠ .

(٤) العمر نوع من المحارم مثل المناديل وتغطى به الحرة رأسها والعمرة كل شيء يجعل على الرأس من تاج وعمامة وغيرها .
(معجم أسماء الألبسة عند العرب ـ رينهارت دوزى ـ والمنجد) .

(٥) الضوء اللامع ١١ : ١٠٦ برقم ٣١٥ .

البصرى [١] في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر .

والأخت ست قريش ابنة الشيخ تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي ، في آخر ليلة الثلاثاء سادس عشر ربيع الآخر ، وصلى عليها ضحى [٢] .

والشيخ سعد الحضرمي الخراز ، في يوم الاثنين ثاني عشرى ربيع الآخر ، وصلى عليه بعد صلاة العصر ودفن بالشبيكة [٣] .

والسيد الشريف رميثة بن أبي القاسم بن حسن بن عجلان [٤] في أحد الربيعين ظنا بالمحلة [٥] ودفن بها .

---

(١) الضوء اللامع ٤ : ٨٧ برقم ٢٤٩ وفيه : وكان يسافر في المتجر الى الهند . وقد سقطت هذه الترجمة من «ت» .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٧ برقم ٨٤٤ ، والدر الكمين ، ومعجم الشيوخ ٤٠٤ برقم ١٢٣ ، وأعلام النساء ٤ : ٨٧٩ وفيها «إسمها فاطمة وتكنى بأم الحسن ، سمعت من النور بن سلامة . والولى العراقي والشمس الكناني والشمس الجزرى ، والجمال المُرشدى ، ومن المدينة سمعت على نور الدين المحلى والشريف أبي عبدالله الفاسي .
وأجاز لها خلائق من معظم المدن الاسلامية منهم عائشة ابنة ابن عبدالهادى ، وابن الكويك ، والعراقي ، والبلقيني ، وابن بردس والبرهان المقدسي وابن حجر والحسباني وخلق . وقرأت شيئا من القرآن .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٤ برقم ٩٤٥ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٣ :٢٣٠ برقم ٨٦٧ ، والدر الكمين وفيه : ابن عم صاحب الحجاز السيد محمد بن بركات ، وكان قد توجه إلى القاهرة في طلب إمرة الحجاز إلا أنه لم يُجب ومات هناك .

(٥) المحلة : مدينة في إقليم الغربية بشمال جمهورية مصر العربية وحاليا هي مركز صناعي للقطن ونسيجه .

وأم كلثوم بنت الشيخ أبي الخير بن عبدالقوى ، في اليوم الأول من جمادى الأولى بالمدينة الشريفة (١) .

وابنتها ستيتة بنت أبي البركات بن أحمد الدلوالى ، بالمدينة الشريفة أيضا فى شعبان(٢) .

وستيت بنت أحمد بن إبراهيم المرشدى ، في يوم السبت حادى عشرى جمادى الأولى ، وصلى عليها بعد العصر (٣) .

٦٢٧ وحسيبة بنت يحي بن أبي الخير بن عبدالقوى / بالمدينة الشريفة أيضا - شهيدة بسبب ولادة - رحمها الله تعالى - في يوم الأربعاء تاسع عشرى جمادى الأولى (٤) .

والشريفة أم عرفة بنت القاضي عبدالقادر بن أبي الفتح الحسنى الفاسي ، في صبح يوم الأحد حادى عشرى جمادى الثاني ، وصلى عليها عصر يومها (٥) .

وأبو بكر بن البدر محمد بن أبي بكر بن يوسف بن أبي بكر ، الشهير بالحلاوى ، في يوم الأربعاء ثامن عشرى **جمادى الآخرة** ، بخليص ، وحمل إلى مكة فوَصل به إلى المعلاة ثاني تاريخه ضحى ،

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٥١ برقم ٩٤٢ .
(٢) المرجع السابق ١٢ : ٦٠ برقم ٣٦٠ .
(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٦٠ برقم ٣٥٩ .
(٤) المرجع السابق ١٢ : ٢٠ برقم ١٠٩ .
(٥) المرجع السابق ١٢ : ١٤٨ برقم ٩١٦ .

وجهز وصلى عليه ودفن بها[١] .

وأم هانيء بنت أبي القاسم بن أبي العباس بن عبدالمعطي ، في يوم السبت سادس رمضان وصلى عليها صبح يوم الأحد[٢] .

وأم هانيء بنت الإمام رضي الدين أبي حامد محمد بن أبي الخير محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن ظهيرة ، عصر يوم الجمعة سادس عشرى رمضان بعد أن ولدت في يومها ماتت ، وصلى عليها صبح يوم السبت[٣] .

وصالحة التركية ، والدة الخواجا جمال الدين الطاهر ، في ليلة السبت حادى عشر شوال، وصلى عليها صبح ليلتها[٤] .

ومبارك بن أحمد بن مفلح ، الشهير بابن حليمة . في ليلة الاثنين سابع عشرى شوال ، وصلى عليه صبح ليلته[٥] .

وست الكل بنت الخواجا بير محمد الكيلاني ، في ليلة الأحد

(١) الضوء اللامع ١١ : ٧٥ برقم ٢٠٩ وفيه : وسمع على المنذر بن على ، وابن المحوجب ، وشعبان العسقلاني ، وأبي بكر الحلاوى . ومات في شوال أو رمضان سنة ٨٧٩ وهو متوجه لمكة .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٨ برقم ٩٨٣ ومعجم الشيوخ ٣٠٥ برقم ٦ والدر الكمين وفيها : اجازت لها عائشة ابنة ابن عبدالهادى وأبو اليمن الطبرى وآخرون واجازت هي لصاحب الضوء اللامع .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٩ برقم ٩٩٠ وفيه «أجاز لها ابن الفرات وابنه ابن جماعة وآخرين» .

(٤) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٥) الضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٢٥ .

ثاني عشر القعدة ، وصلى عليها صبح ليلتها [١] .

وعلما بنت أحمد بن أبي البقاء بن أحمد بن الضياء الحنفي ، في ليلة سادس عشرى ذى الحجة ، بعد أن أسقطت جنينا وصلى عليها بعد صلاة الصبح [٢] .

* * *

(١) المرجع السابق ١٢ : ٥٨ برقم ٣٤٤ .
(٢) المرجع السابق ١٢ : ٨٣ برقم ٥١١ .

«سنة ثمانين وثمانمائة»

فيها - في ليلة الثلاثاء ثالث المحرم - توجه السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات إلى الشرق [1] .

وفيها - في يوم الأربعاء سادس ربيع الآخر [2] - وصل السيد الشريف محمد بن بركات من الشرق ووجد قاصدا جاء من مصر . ثاني تاريخه يوم الخميس اجتمع هو والقضاة بالحطيم ، فقرىء مرسوم للشريف والقاضي برهان الدين ، وتاريخ الأول سادس عشر صفر ، والثاني خامس عشر الشهر ، ومضمون / الأول إخبار الشريف ٦٢٨ بوصول الحاج سالمين شاكرين إلى غير ذلك ، وفيه أن [فى] [3] ضمانك من مكة إلى رابغ [4] وأن عميق شَوّشَ على الحاج ، والمقصود ردعه وردّه ، هو وجماعته عن الحاج ، والإشهاد عليه [5] وأننا أرسلنا لك خلعتين واحدة لك وواحدة لولدك السيد بركات فلبساهما ، وفي مرسوم القاضي أنه مستمر على وظيفته ولم يجىء له خلعة .

وفيها - في ليلة الاثنين خامس عشرى ربيع الآخر - وصل قاصد للأمير مغلباى من القاهرة . ومعه مرسوم وخلعة ، وفي ضحى

---

(١) الدر الكمين .

(٢) كذا في الاصول . وفي غاية المرام ، والدر الكمين «الاول» .

(٣) اضافة عن المرجعين السابقين .

(٤) رابغ بلدة حجازية ساحلية بين جدة وينبع على ١٥٥ كيلا من جدة شمالا و ١٩٠ كيلا من ينبع جنوبا (معجم معالم الحجاز) .

(٥) الدر الكمين ، وغاية المرام ..

يوم تاريخه قرىء مرسوم بحضرة نائب جدة البدرى أبي الفتح المنوفي ، وكان جاء لمكة من جدة في اليوم الذى قبله ، وبحضور بعض قضاة القضاة وغيرهم وهو يتضمن أنه على ولايته للباشة والحسبة وأن يكون سامعا للشريف ولا يشوش على أحد لا هو ، ولا الترك ، ولبس خلعته .

وفيها - فى أواخر ربيع الآخر ، أو أوائل جمادى الأولى - سافر نائب جدة البدرى أبو الفتح المنوفي إلى القاهرة .

وفيها - في ليلة الجمعة خامس عشرى ذى القعدة - وصل نائب جدة وناظرها البدرى أبو الفتح [المنوفى][1] والقاضي شرف الدين الأنصارى التتائي ، وطافا وسعيا مفترقين ، وفي صبيحة الليلة المذكورة توجه الشريف جمال الدين محمد بن بركات لملاقاتهما وخلعا[2] على الشريف وولده بركات خلعتين ودخلوا جميعهم[3] ومعهم مغلباى باش الترك . وهو معزول بقاني باى اليوسفي[4] حتى انتهوا إلى المسجد ، فلاقاهم القاضي برهان الدين وشقيقه القاضي كمال الدين ، والقاضي الحنفى والخطيب محب الدين النويرى وجلسوا جميعا بالحطيم ، وقرىء مرسومان للشريف ومرسوم للقاضي الشافعي برهان الدين ، ومرسوم لأخيه ، ولبسا خلعتين ، وكذا

---

(١) إضافة عن بدائع الزهور ٣ : ١١٤ ، والدر الكمين ، وغاية المرام . ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات . وأنظر خبر خروجه من مصر في بدائع الزهور .

(٢) سقط في «م» .

(٣) كذا في «ت» وفي «م» «جميعا» .

(٤) في الأصول «بقايتباى» والمثبت عن بدائع الزهور ٣ : ١١٤ ومما سياتى

لبس خلعة الخواجا كمال الدين الطاهر ، والشيخ محمد قاوان ، ومضمون المراسيم وصول نائب جدة والقيام به وأن إليه امر جميع جدة يولى بها ويعزل مايشاء / وأمر الخطيب بالزيادة في الدعاء [1] ٦٢٩ للشريف فامتثل يوم تاريخه ، وفي هذا المجلس حضر شخص يقال له علي التهامي عنده نوع خفة كان أنهى إلى السلطان أن في جهة صاحب مكة مال للسلطان وكذا في جهة قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وأخيه القاضي كمال الدين والخواجا جمال الدين الطاهر فأرسله السلطان مع نائب جدة يحقق بحضرتهم ، فتكلم مخاطبا الشريف : إن للسلطان في جهتك مالا . ثم سكت وقال له نائب جدة ، ماهذا محله ، ولفعه بكلمات ، ثم بعد عصر تاريخه عقد له مجلس بحضرة المذكورين فأعاد الكلام وقال : إن للسلطان في جهة الشريف مائة ألف ، وفي جهة القاضي الشافعي خمسمائة ألف وخمسين ألفا . وفي جهة الطاهر مائة وخمسين ألف دينار . فضُبطَ ذلك وانفصلوا على غير شيء ، لكن بعد أن قال القاضي الشافعي : هذا اليوم يوم الجمعة وبعد العصر ثم حلف أنه ما أخذ من مال مصطفى إلا ثلاثمائة دينار وخمسمائة أوصى بها وأنه ما أخذ شيئا من مال وزير هرموز [2] وأنه ما دخل تحت يده من مال الخليجي صاحب مندوه إلا ثلاثة آلاف ليعمل بها جشيشة [3] للفقراء فعملها .

---

(١) كذا في «م» والدر الكمين ، وغاية المرام وفي «ت» بزيادة الدعاء .

(٢) هرمز : مدينة ساحلية في البحر على بر فارس وقد يسميها البعض هرموز . (معجم البلدان) .

(٣) الجشيشة طعام قوامه الحب المدقوق دقا خفيفا (لسان العرب ، المنجد) .

وفيها ـ بعد صلاة الجمعة في اليوم المذكور ـ خلع القاضي شرف الدين الانصارى على قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة وأخيه القاضي كمال الدين خلعتين ثم أرسل إلى الشيخ يحيى العُلَمي [1] ليجتمع به حتى يقلده قضاء المالكية فإن السلطان أمره أن يقلده قضاء المالكية ، فان لم يقبل ذلك فالقاضي نور الدين علي بن أبي اليمن . فامتنع / الشيخ يحيى (من مواجهته و) [2] من القبول فأرسل للقاضي نور الدين فاجتمع به بالعطيفية فأخبره أن السلطان أمره أن يقلد قضاء المالكية الشيخ يحيى العلمي فإن لم يقبل فليقلد القاضي نور الدين ، فامتنع الشيخ يحيى من القبول وصار القضاء متعلقا بكم ، والخلعة حاضرة ولكن لم يرسل معي مرسوما فنترك قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة يأذن لك في الحكم إلى أن يجيء مرسوم السلطان . فامتنع وقال : هذه نيابة عن إبراهيم ولست أنوب عنه وإنما أتولى من قبل السلطان . وقام من المجلس ، ثم أطلق لسانه في الأنصارى .

٦٣٠

وفيها وصل مع الحاج الأمير قانى باى [3] اليوسفي متوليا باش الترك ، وحسبة مكة عوضا عن مغلباى ، فلما كان في يوم الجمعة ثالث ذى الحجة اجتمع هو والشريف والقضاة بالحطيم وقرىء مرسوم بالباشية والحسبة عن مغلباى ، ولبس خلعته ، ووصل

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٢١٦ برقم ٩٤١ وفيه : يحيى بن احمد بن عبدالسلام بن رحمون الشرف أبو زكريا القسنطيني المغربي المالكي نزيل القاهرة ثم مكة . ويعرف بالعلمي بضم العين وفتح اللام وقد تمكن ـ عرض عليه قضاء المالكية بمكة فامتنع مات سنة ٨٨٨ هـ .

(٢) سقط في «ت» .

(٣) في «ت» «قايتباى» والمثبت عن «م» وبدائع الزهور٣ :١١٤ ومما سيأتى

القاضي أبو الخيرين عبداللطيف بن أبي السرور والقاضي والنائب [(١)] في قضاء المالكية بمكة عن القاضي المالكي نور الدين علي بن أبي اليمن النويرى فإنه كان توجه إلى القاهرة براً بعد موت القاضي محي الدين عبدالقادر بن أبي العباس المالكي ، للسعى فى وظيفة القضاء ، ثم إنه لم يتيسر للقاضي نور الدين توليه القضاء فى الموسم ، فكان ابن الفاسي يحكم بين المسلمين ،وكان القاضي نور الدين يقول : حكمه ليس بصحيح فإنه ليس قاضيا إلا بطريق النيابة عنى . وإلى الآن أنا لم أتقلد ذلك . ثم لما ولي القاضي نور الدين فى أثناء السنة السمتقبلة [(٢)] كان يقول : حكمه الآن أشبه ، ثم لما مات القاضي نور الدين لم يحكم .

وفيها-في يوم الخميس ثاني ذى الحجة-اجتمع الشريف وولده والقاضي الشافعي وأخوه والخواجا قاوان والخواجا محمد الطاهر ، عند أمير الحاج لاجين [(٣)] ، وخلع عليهم وقرىء ثلاثة مراسيم للشريف وللقاضي وأخيه .

---

(١) في الأصول «ونائب» وأنظر ترجمة أبي الخير محمد بن عبداللطيف بن أبي السرور محمد الفاسي في الضوء اللامع ٨ : ٧٦ برقم ١٤٢ والدر الكمين والمثبت عنهما .

(٢) وأنظر ترجمة نور الدين علي بن أبي اليمن النويرى في الضوء اللامع ١٢:٦ برقم ٣٢ ، والدر الكمين .

(٣) بدائع الزهور ١١٥:٣ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٨ ، والضوء اللامع ٦ : ٢٣٢ برقم ٨٠٣ وفيه «لاجين الظاهرى جقمق ويعرف باللالا ويقال : لا شين. وفيه أيضا : أنه جاء أميرا للحج سنة ٨٨٠ هـ مع زوج ابنته البدرى ابن مزهر وهذا يخالف ماجاء في ترجمة البدرى من كونه كان ذلك في سنة ٨٨١ هـ .

وفيها حج من الأعيان ناظر الخواص السلطانية - كان - البدرى محمد بن القاضي كاتب السر الزيني أبي بكر بن مزهر[1] ٦٣١ والشهابي / أحمد [بن محمد][2] بن الجيعان .

وفيها حج العراقيون بمحمل على العادة لكنهم لم يطلعوا به إلى عرفة فإنهم لما وصلوا إلى بطن مر أرسل أمير الحاج المصرى إلى أمير الحاج العراقي أن يدخل هو والحاج إلى مكة المشرفة ويترك المحمل ببطن مر ولا يدخل به ، فترك المحمل ببطن مر ودخل الحاج جميعه مع أميره ولم يتعرض لهم أحد بسوء ، ثم إنهم جاءوا بالمحمل إلى منى في ليلة العيد[3] وأقاموا به إلى وقت النفر فزينوه ونزلوا به إلى مكة مزينا ووقف عند باب السلام ، ثم باب الصفا ، ثم عادوا به إلى الأبطح واستمر به إلى أن سافروا .

وفيها كان أمير الحاج المصرى لاشين أحد المقدمين أمير

(١) الضوء اللامع ٧ : ١٩٧ برقم ٤٦٥ وفيه : حفظ القرآن وصلى به في مقام الحنفية سنة ٨٧١ هـ وولي نظر الخاص ثم الحسبة وناب عن والده في كتابة السر ثم استقر بها بعد موت والده وحج سنة ٨٨١ هـ حين كان لاجين صهره والد زوجته أميرا للحاج - والذى في الاصول وفي بدائع الزهور ودرر الفرائد أن لاجين كان أمير الحاج سنة ٨٨٠ هـ وليس سنة ٨٨١ هـ كما جاء في الضوء اللامع .

(٢) إضافة عن الضوء اللامع ٢ : ٢١٠ برقم ٥٦٩ وفيه : قرأ النحو وسمع على الديمي .

(٣) درر الفرائد المنظمة ٣٣٨ .

مجلس [١] وكانت الوقفة يوم الخميس .

* * *

وفيها مات إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحسنى اليمنى ، في ليلة الأربعاء سابع عشر المحرم بجدة ، وحمل إلى مكة ، فوصلها في أثناء يوم الأربعاء سابع عشر المحرم [٢] .

وعمر بن محمد بن عمر العرابي ، في يوم الأحد سادس صفر ، وصلى عليه عصر يومه [٣] .

والشريفة [الدمشقية] [٤] ابنة أخى التقي الحصني محمد بن عبدالمؤمن بن جرير الحصنى الدمشقى ، والدة الخواجا برهان بن قاوان ، يوم الثلاثاء ثامن صفر ، وصلى عليها ضحى يوم الأربعاء .

وإبراهيم بن محمد بن أبي القاسم بن جوشن ، في عصر يوم

---

(١) أمير مجلس : هو لقب على من يتولى أمر مجلس السلطان أو الأمير في الترتيب وغيره والأحسن فيه أن يقال أمير المجلس بتعريف المضاف إليه ويتحدث على الأطباء والكحالين ومن شاكلهم ولا يكون إلا واحدا (صبح الاعشى ٥ : ٤٥٥ ، والتعريف بمصطلحات صبح الأعشى ٥٠ .

(٢) الضوء اللامع ١ : ١٢٥ .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ١٢٣ برقم ٣٩٨ .

(٤) بياض في الأصول بمقدار كلمة والمثبت عن الضوء اللامع ١٢ : ١٦٦ برقم ١٠٥١ .

الاثنين حادى عشر صفر وصلى عليه صبح يوم الثلاثاء[1] .

والشريف شار بن إبراهيم بن حسن بن عجلان ، في العشر الأوسط من ربيع الأول بصوب اليمن[2] .

والشريفة ستيت بنت عبدالله بن أبي السرور الفاسي ، في صبح يوم الأحد ثالث ربيع الآخر ، وصلى عليها عصر يومها[3] .

وعلي بن محمد بن حسن بن علي بن معتق الصعدى . في ليلة الجمعة ثامن ربيع الآخر ، وصلى عليه طلوع الشمس[4] .

والحاجة زينة بنت رسلان المصرية ، في ليلة الأحد عاشر ربيع الآخر[5]

والقائد منصور بن ناصر ، في ليلة الخميس حادى عشرى ربيع الآخر ، وصلى عليه صبح ليلته[6] .

٦٣٢ وعلى بن / أحمد بن سعيد الخلفاوى ، في ليلة الجمعة ثامن عشرى ربيع الآخر ، وصلى عليه صبح ليلته[7] .

---

(١) الضوء اللامع ١ : ١٥٧ وفيه : ابن أبي القاسم محمد بن جوشن المكي ممن حفظ القرآن .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٩١ برقم ١١١٦ .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٦١ برقم ٣٦٥ فيه : أجاز لها جماعة منهم زينب ابنة اليافعي .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٢٩٨ برقم ١٠٠٣ وفيه : نور الدين البهمي اليمني الشافعي ، نزيل مكة ، شاب كثير الحفظ للشعر متميز في النحو أقرأ بعض الأولاد بمكة ، ولقي صاحب الضوء اللامع بمكة وأخبره أن أباه يلى الوزارة بصنعاء .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ٥١ برقم ٣٠٠ .

(٦) الضوء اللامع ١٠ : ١٧٢ برقم ٧٢٥ .

(٧) المرجع السابق ٥/١٦٧ برقم ٥٧٥ وفيه «أحد خدام درجة الكعبة» .

ومحمد بن علي [الجدى] (١) القباني الشهير [با] (١) بن خضراء ، في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الأولى ، وهو قادم من جدة إلى مكة ، وحُمل إلى المعلاة ، وصلى عليه عصر يومه بها .

والسيد علاء الدين محمد بن السيد عفيف الدين محمد بن السيد نور الدين محمد بن عبدالله الأيجي ، في آخر ليلة السبت رابع عشر جمادى الأولى ، وصلى عليه صبح ليلته (٢) .

ونور الدين علي بن محمد بن محمد بن مجلي بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن الجريش الجيزى المصرى ، في سحر ليلة الثلاثاء سلخ جمادى الآخرة ، وصلى عليه ضحى (٣) .

وعلى بن محمد بن علي المصرى ، ثم المكي العطار الشهير بولد أبي علي ، في آخر ليلة الجمعة ثالث رجب ، وصلى عليه وقت طلوع

(١) اضافة عن الضوء اللامع ٨ : ٢٣١ برقم ٦٢٤ .

(٢) الضوء اللامع ٩ : ٢٣٢ برقم ٥٧٢ ، والدر الكمين وفيهما : «ولد سنة ٨١٤ هـ بقرية من أعمال شيراز وأنتقل منها إلى أيج وسمع من علمائها ، ثم قدم مكة وجاور بها وبالمدينة المنورة ، وسمع بالحرمين من أبي الفتح المراغي ، والاهدل والمحب المطرى ، وأذن له هذا في الاقراء والافتاء ، كما سمع ببعض المدن الاسلامية على محدثيها وكثر تردد عظماء المملكة وأعيانها اليه وخطبه كل من الأشرف إينال والظاهر جمقمق للقياه فاجتمع بهما . وكان شديد الرغبة في كتب الحديث وضبط الفاظه وأسماء رجاله » .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ١٣ برقم ٣٣ وفيه : «التميمي الجيزى الشافعي ويعرف بابن الجريش ولد بالجيزة ونشأ بها فعانى ما كان أبوه يعانيه من إدارة المعاصر والدواليب والزراعة ونحوها فأثرى من ذلك ، ثم اشتغل يسيرا وسمع من المقريزى وأجاز له جماعة باستدعاء النجم بن فهد ، وكان مغرما بتحصيل الكتب ، وحج مرارا ، ثم اختار الاستيطان بمكة وصار يحضر دروس البرهان بن ظهيرة قاضي الحجاز» .

الشمس [١] .

وأم الكامل بنت علي الشقيرى والدة الوجيه النحاس . في ليلة الثلاثاء رابع عشر رجب ، وصلى عليها بعد الصبح [٢] .

وقاضي القضاة محي الدين عبدالقادر بن أبي القاسم بن أبي العباس الأنصارى المالكى ، في ظهر يوم الخميس الأول من شعبان ، وصلى عليه عصر يومه ، وشغر المنصب أثناء السنة الآتية [٣] .

وعبدالله بن أحمد الولوى الشهير بالأقصرائي ، في ليلة الأربعاء رابع عشر شعبان بمصر [٤] .

وشيخ الكتبة في قطره أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد مجير بن علي بن عزيان التونسى ، بعد مغرب ليلة الأحد ثاني [رمضان] ، [٥] ودفن في يومها بالشبيكة بوصية منه .

(١) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٨ برقم ٩٢٠ وفيه : «ابنة أحمد ووالده الوجيه عبدالرحمن بن محمد النحاس» .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٢٨٣ برقم ٧٥٢ ، معجم الشيوخ ٣٦٤ برقم ٥٧ ، والدر الكمين ، وبدائع الزهور ٣ : ١١٦ ، وبغية الوعاة ٣٠٩ وفيها : «ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن على الخياط ودرس الفقه واللغة وعلم الفرائض والحساب على علماء مكة وبرع في الحديث ، رحل الى مصر سنة ٨٤٢ هـ وأخذ من علمائها ، ولي قضاء المالكية بمكة بعد موت أبي عبيد ابن النويرى وصرف عنه أكثر من مرة لشدة اتصاله بسودون المحمدى ناظر الحرم ، مات وهو على قضاء مكة تولى بعده نور الدين على النويرى .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ١٣ برقم ٤٤ وفيه : «الشهير بالأقصرائي لخدمته لأمين الدين الأقصرائي .

(٥) إضافة عن الضوء اللامع ١ : ٢٣ .

والشيخ نور الدين علي بن محمد الأكبر بن علي الفاكهي ، في مغرب ليلة الأربعاء خامس رمضان ، وصلى عليه صبح ليلته (١) .

وأم كلثوم بنت علي بن محمد الفيومي والدة على الأقواسي ، في يوم الجمعة حادى عشرى / رمضان ، وصلى عليها بعد صلاة الجمعة (٢) . ٦٣٣

والشريفة أم السعود بنت ميلب بن علي بن مبارك بن رميثة بن أبي نمى الحسني أخت [مبارك] (٣) بن ميلب أم [شار] (٣) بن إبراهيم ، في يوم الخميس خامس شوال ، وصلى عليها بعد صلاة العصر .

وكمالية بنت الشيخ نجم الدين محمد بن أبي بكر المرجاني ، في عشاء ليلة الخميس ثالث القعدة وصلى عليها صبح ليلتها (٤) .

(١) الضوء اللامع ٥ : ٣٢٤ برقم ١٠٧٣ والدر الكمين وفيهما : ولد بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وأخذ بها الفقه والنحو على جماعة من علمائها وعلماء القاهرة مثل البلقيني وابن الديرى وابن همام والمناوى وغيرهم ، وسمع الحديث على الزين الاميوطي والتقي بن فهد والولوى البلقيني واذن له غير واحد في التدريس والافتاء وتصدى للاقراء بالمسجد الحرام .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٠ برقم ٩٣٦ .

(٣) إضافة عن المرجع السابق ١٢ : ١٥٤ برقم ٩٦٧ .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٢١ برقم ٧٣٧ ، ومعجم الشيوخ ٣٢ برقم ٤٧ ، وأعلام النساء ٤ : ٣٦٤ ، والدر الكمين وفيها : «أجاز لها جماعة منهم ابن الشيخة ، والبلقيني ، والعراقي ، والهيثمي ، وابن الملقن ، وفاطمة بنت المنجا ، وفاطمة بنت ابن عبدالهادى ، وحدثت فسمع منها الائمة ، وأجازت لصاحب الضوء اللامع .

وأبو بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن ظهيرة ، عصر يوم الاثنين سابع عشرى الحجة ، وصلى عليه قبل المغرب [1] .

* * *

(١) الضوء اللامع ١١ : ١٨ برقم ٤٥ ، والدر الكمين وفيه : «ويسمى عبدالحميد ، سمع من أبي الفتح المراغي وأجاز له من أجاز ابن عمه عبدالكريم . وجاء في الضوء اللامع انه مات سنة ٨٠٨ هـ وهو من خطأ الناسخ غالبا .

«سنة احدى وثمانين وثمانمائة»

فيها ـ في يوم السبت ثاني المحرم ـ ابتدىء في إصلاح [الاخشاب][1] المتكسرة في الرواق الموالي لباب الجنائز ، فكشف ما عليها من السقفين وأخرجت فوجدت مكسورة فَعُمِل لها بيت من خشب وسُمر بها ودفن ما بجنبيه من الأخشاب وأعيد ذلك من قرب .

وفيها ـ في يوم الأحد عاشر المحرم ـ أيضا ابتدىء أيضا في إصلاح الكبش [2] الذى بالمسجد الحرام بباب علي الموالي لباب العباس فهدم فى يومه وغيرت فرشة الباب العليا الخشب وأعيد الباب والكبش في يومه وثانيه [3] .

وفيها ـ فى شهر محرم وصفر ـ غُير رخام الحجر داخلا وخارجا وعُمل الرصاص بأرض المطاف حول الكعبة .

وفيها ـ في يوم الأحد رابع جمادى الأولى ـ دخل الشريف جمال الدين محمد بن بركات من الشرق ، وكان توجه له هو وأهله ثم لما جاء خلفهم به [4] .

---

(١) اضافة عن الإعلام بأعلام بيت الله الحرام . ٢٢٥ .

(٢) الكبش : هي الدعامات أو الدريئة من الخشب وقد تكون من الحجر ، وتكون في الجدار فوق فتحة الباب .
(التراث المعمارى ١١٢ وأساس البلاغة) .

(٣) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢٢٥ .

(٤) غاية المرام ، والدر الكمين . ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات .

وفيها - في ليلة الجمعة تاسع جمادى الأولى - وصل إلى مكة من جدة نائبها البدرى أبو الفتح المنوفي ،وفي ثاني تاريخه اجتمع السيد الشريف ونائب جدة وقاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وأخوه القاضي كمال الدين ، والقاضي المالكي نور الدين علي بن أبي اليُمن النويرى وباش الترك قاني باى،وقرىء مرسوم للشريف وللقاضي الشافعي وتاريخهما حادى عشر صفر ، ومرسوم الشريف يتضمن وصول الحاج وهم شاكرون [1] منه والثناء على باش الترك قاني باى وأنه من المقربين (عندنا [2]) وأننا / أرسلنا لك خلعة وكذا لولدك وللقاضي الشافعي ولأخيه ولباش الترك ، ومرسوم القاضي يتضمن وصول ضبط تركة النورى بن الحريش فشكرنا فعلكم على ذلك ، وأن تستولوا على ما يصل إليه من الهند وأنا أرسلنا لك خلعة . فلبس المذكورون كلهم خلعهم إلا القاضي المالكي فقال : ما ثم مرسوم أولا ؟ فقيل له : ما ثم مرسوم . وقال القاضي الشافعي البس وأنا أخبرك . فقال : لا ، إلا أن يحضر مرسوم . فقال القاضي الشافعي لولده : هات المرسوم الذى معك . فأحضره وهو مرسوم للقاضي شرف الدين الأنصارى لكنه لم يصل إلا بعد موته،فقرأ القاضي محل الحاجة (منه [3]) وهو أن الشيخ يحيى العلمي لما أمتنع من تولية القضاء وأراد القاضي شرف الدين الأنصارى تولية القاضي نور الدين بن أبي اليُمن فامتنع من ذلك لكونه أراد لبسه

٦٣٤

---

(١) غاية المرام ، والدر الكمين . ضمن ترجمة محمد بن بركات .

(٢) سقط في «ت» .

(٣) سقط في «ت» .

للخلعة بغير المسجد على خلاف العادة فليلبس[1] بمجلس المشار إليه ، فحينئذ لبس الخلعة وهي[2] جبتان صوف إحداهما خضراء والفوقانية بيضاء وفوق العمامة طرحة .

وفيها ـ في ليلة الثلاثاء عشرى جمادى الأولى ـ توجه نائب جدة البدرى أبو الفتح المنوفي إلى القاهرة برا وسافر معه جماعة .

وفيها ـ في ليلة الأحد ثاني عشر ذى القعدة ـ وصل إلى مكة المشرفة نائب جدة قراجا عتيق الدوادار الكبير جاني بك الجداوى[3] بعد زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم وطاف وسعى وعاد في ليلته إلى الزاهر ، وفي صبيحة الليلة المذكورة خرج للقائه السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات والباش قاني باى فخلع عليهما ودخلوا جميعا إلى المسجد الحرام فجلسوا بالحطيم هم وقاضي القضاة الشافعي برهان الدين ، وأخوه كمال الدين ، والقاضي المالكي نور الدين بن أبي اليمن ، والخواجا شمس الدين قاوان ، والخواجا جمال الدين الطاهر ، فأعطى كلا من المذكورين ـ سوى المالكي ـ خلعة ، وأعطى / كلا من المذكورين إلا المالكي ـ مرسوما ، فقرىء مرسوم الشريف ، ثم الشافعي ، ثم أخيه ، ثم باش الترك ، ولم يقرأ مرسوم الآخرين ، وتواريخ المراسيم رابع عشر شوال من ٦٣٥

(١) كذا في «ت» وفي «م» «فلبس» .

(٢) في الأصول «وهو» والمثبت يقتضيه السياق ، وأنظر الخبر في الدر الكمين ضمن ترجمة القاضي نور الدين النويرى .

(٣) كان قد وليها نيابة عن أستاذه ، ثم استقل بها وخلع عليه بذلك . أنظر الضوء اللامع ٦ : ٢١٥ وبدائع الزهور ٣ : ١٢٢ .

السنة ، ومضمونهم واحد ، وهو أن الواصل إلى مكة من المرجان وغيره مما هو من بضائع الهند لا يترك منه شيء يذهب إلى اليمن حتى لا تبقى المراكب الهندية تدخل اليمن ، والواصل من اليمن من بضائع الهند يكون بين السلطان والشريف نصفين ، ولم تجر بذلك عادة قبل ذلك ، بل كان ذلك مما يختص بالشريف ، ومن مات بجدة ومكة ولم يكن له وارث يكون ـ من أشرفي إلى ألف ـ للشريف ، وما فوق ذلك للسلطان ، ومن مات وله وارث غائب فلا يختم على مال الميت القاضي على العادة ، بل ذلك إلى نائب جدة قراجا ، والفلفل الواصل إلى جدة من الهند يؤخذ منه للسلطان بسعر العام الماضي والذى قبله ، ولا يعارض نائب جدة في شيء مما يريده والتوصية عليه وأنه من المقربين (١) .

وفيها ـ في يوم الاثنين مستهل ذى الحجة ـ اجتمع السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات ، وقاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة . وغيرهما عند أمير الحاج المصرى وقرىء للشريف وللقاضي مرسومان وخلع عليهما خلعتين .

وفيها ـ حج العراقيون بمحمل على العادة لكنهم لم يدخلوا به مكة عند القدوم ، بل أمرهم أمير الحاج أن يتركوه بالزاهر ، وذلك يوم السادس أو السابع من ذى الحجة فتركوه به ، وكان الأمر بذلك بعد اجتماع السيد الشريف والأمراء والقاضي الشافعي عند أمير الحاج وتشاورهم بعد ذلك ، ثم يقال إنهم أعطوا أمير الحاج شيئا ، وكذا الواسطة ، وهو باش الترك بمكة قاني باى اليوسفى فتركهم ووقفوا

(١) غاية المرام ، والدر الكمين ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات ، وسمط النجوم العوالي ٣ : ٢٧٧ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٨ .

بمحملهم بعرفة [١] ولما أنقضى الحج [٢] رسم الشريف عليهم أيضا وعلى أمير العراقيين -[٢] لبعض / جماعته لأجل خلعتين في العام ٦٣٦ الماضي وهذه السنة ، وعادته فيها يأخذه منهم من الذهب - والعام الماضي - ولأجل أنه جاء بصدقة ولم يعط الشريف الثلث على العادة في الصدقات ،فاعتذر عن الخلعتين بأنه لم يلاقه ، وإنما هي بشرط الملاقاة ، ومن عادته في الذهب بأنه رده ، وعن الصدقة التي جاء بها إنما هي بحمل الضعفاء وأنه اشترى ببعضها زرابيل [٣] للفقراء ، ثم أرضوا الشريف وتخلصوا [٤] ، ثم رسم عليهم أيضا الشريف شامان ابن زهير خال الشريف ، وذكر أنه له عليهم عادة مائتا دينار ولم يعطوه شيئا في العام الماضي وهذه السنة . فقالوا له : ليس لك عندنا عادة ، ولا تجعل على السلطان عادة ليست عليه ، ثم تخلصوا من ذلك - لا أعلم بشيء أو بغير شيء - ثم سافروا على طريق المدينة .

وفيها كان أمير الحاج المصرى أحد المقدمين تنبك الجمالي المعلم [٥] وكانت الوقفة يوم الثلاثاء [٦] .

(١) في الأصول ، وفي الدر الكمين ، وغاية المرام ، ضمن ترجمة محمد بن بركات أنهم حجوا وطلعوا إلى عرفة بعد أن رشوا أمير الحاج المصرى وباش الترك ، وفي درر الفرائد ٣٣٨ ذكر أمر الرشوة ولم يعلق على حجهم أحجوا أم لا وفي سمط النجوم العوالى ٤ : ٢٧٧ : «انه لم يوافقهم على الطلوع الى عرفة أو حتى الدخول الى مكة مولانا الشريف محمد حتى بعد بذل المال » .

(٢) كذا في «ت» وفي «م» رسم الشريف على أمير العراقيين وبعض جماعته

(٣) زرابيل أو سرابيل : وهي جمع زربال ، أو سربال وهو القميص أو كل ما يلبس (لسان العرب ، القاموس المحيط ، المنجد)

(٤) غاية المرام ، والدر الكمين ضمن ترجمة محمد بن بركات .

(٥) درر الفرائد المنظمة ، ٣٣٨ ، وبدائع الزهور ٣ : ١٢٠ ، والضوء اللامع ٣ : ٤٢ .

(٦) درر الفرائد المنظمة ٣٣٨ .

* * *

وفيها ماتت سعادة بنت محمد بن أبي بكر المرشدى زوجة الإمام محب الدين الطبرى وأم أولاده ، في آخر ليلة الجمعة ثامن المحرم ، وصلى عليها عصر يومها[1] .

والخواجا نور الدين علي بن محمد بن يعقوب الطهطاوى ، في عصر يوم السبت سادس عشر المحرم ، وصلى عليه ضحى يوم الأحد[2] .

وعلي بن محمد بن محمد علي الثقفي البساوى العفيفي ، نزيل مكة ، السمان بها ، الشهير بعلي بدوى ، في عصر يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم ، وصلى عليه صبح يوم الأربعاء[3] .

والقاضي شرف الدين موسى بن علي بن محمد بن سليمان الأنصارى ، في عشاء ليلة الاثنين سابع عشر صفر ، وصلى عليه

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٢ برقم ٨٧٤ ، والدر الكمين وفيهما : «أم الحسين المدعوة سعادة» .

(٢) الضوء اللامع ٦ : ٢٧ برقم ٦٥ وفيه «وكان ذا ملاءة وتوجه للتجارة وله دور متعددة بمكة» .

(٣) الدر الكمين وفيه : «وجاء صغيرا إلى مكة وعمل بها سمانا» .

صبح ليلته [1] .

وفاطمة بنت الخواجا شمس الدين محمد بن أحمد بن محمود الشامي الحلواني ، في عشاء ليلة الأحد حادى عشرى ربيع الأول ، وصلى عليها صبح ليلتها [2] .

وفاطمة بنت عبدالواحد بن زين الدين محمد بن أحمد ابن المجب الطبرى زوجة القاضي محي الدين / عبدالقادر بن أبي العباس المالكى ، ضحى يوم الاثنين سابع ربيع الأول ، وصلى عليها يوم الأحد [3] . ٦٣٧

ومستولدة الوالد هبة الله الحبشية الهندية ، فى آخر ليلة الأحد

(١) الضوء اللامع ١٠ : ١٨٤ برقم ٧٨٠ ، وبدائع الزهور ٣ : ١٢٠ ، والدر الكمين وفيها : «الشامى القاهرى الشافعي ويعرف بالأنصارى ولد سنة ٨٢٠ هـ بقرية تتا بالمنوفية ، ونشأ بها وحفظ القرآن ، ثم قدم القاهرة واشتغل بالأزهر ، ثم حبب إليه المتجر ، وسافر من أجله ، ثم التحق بالعمل في الدولة ، وأول ما دخل الدولة كان هو المتوجه إلى مكة بالاعلام برضى الظاهر جقمق عن السيد بركات بن حسن وطلبه في سنة ٨٤٩ هـ ثم تزايد تردده للسلطان ، وخطب لنظر الجيش ، وولى نظر الكسوة والبيمارستان وجامع عمرو وبيت المال ، وغير ذلك من وظائف الدولة ، ثم سافر الى مكة في موسم سنة ٨٨٠ هـ فحج وفوض اليه شيء من العمائر بها وبالمدينة ومالبث ان مات بمكة في التي تليها .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٠١ برقم ٦٣٩ .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٩٥ برقم ٥٩٨ وفيه «أجاز لها جماعة وتزوجها محي الدين عبدالقادر المالكى» .

عشر رجب ، وصلى عليها عصر يومها (١) .

والشيخ سراج الدين عمر بن أبي راجح محمد بن علي الشيبي شيخ الحجبة ، في صبح يوم الخميس سادس عشرى رجب ، وصلى عليه عصر يومه (٢) . وولي المشيخة بعده ابن أخيه أبي البركات يوسف .

وبركة بنت عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن ظهيرة ، زوجة عبدالرحيم بن ظهيرة ، في ضحى يوم الخميس عاشر شعبان ، وصلى عليها عصر يومها (٣) .

ونائب مقام الحنفية الشمس محمد العجمى ، في ليلة الأحد ثالث عشر شعبان (٤) .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٣ برقم ٨١٧ ، ومعجم الشيوخ ٤٠٧ برقم ١٢٩ ، والدر الكمين وفيها : «قدم بها التقي بن فهد مكة سنة ٨١٦ هـ وهي بنت عشر سنين ، وسمعت بمكة من ابن الجزرى ، وابن سلامة ، وابراهيم المرشدى وغيرهم ، وأجاز لها عدة من الشيوخ من عدة بلاد منهم الزين القمنى ، والبرماوى ، والبهنسي ، والمرجاني وابن فرحون والكازروني وغيرهم .

(٢) الضوء اللامع ٦ : ١٢١ برقم ٣٩١ . وفيه «ولد بعدن ونشأ بمكة ، وحفظ بها القرآن وتلا به على بعض القراء وقرأ من بعض الكتب على البرماوى ، والواسطي ، وسمع على الجزرى وابن سلامة . وحضر الفقه ، على أبي الفتح المراغي ، والتقي بن فهد وسافر الى بعض البلاد الاسلامية كمصر ، وبيت المقدس، وأخذ العلم من علمائها ، وولي مشيخة الباسطية ، ثم حجابة الكعبة بعد أخيه يوسف وظل بها حتى مات بمكة .

(٣) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٣ برقم ٥٠٢ .

وست التجار ابنة أحمد بن محمد بن أحمد الذروى ، في ليلة الاثنين ثامن عشرى شعبان ، وصلى عليها بعد الصبح [١] .

وعلاء الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن هلال بن عثمان بن عبدالرحمن الدمشقي الحنفى ، الشهير بابن القصيف ، في ليلة السبت رابع رمضان وصلى عليه صبح ليلته [٢] .

وغزال بنت محمد بن عثمان البربهارى ، زوجة عبدالله الرعيلى ، فى ليلة الخميس تاسع رمضان ، وصلى عليها يومها [٣] .

وكمالية بنت محمد بن مفتاح بن فطيس القباني ، في ظهر يوم الجمعة عشر رمضان ، وصلى عليها عصر يومها [٤] .

وزينب ـ البالغ البكر ـ بنت القاضي نور الدين علي بن أبي اليُمن النويرى ، في ليلة السبت حادى عشر رمضان ، وصلى عليها صبح ليلتها [٥] .

وزينب بنت محمد بن عيسى الحلبى ، في ليلة الاثنين ثالث عشر رمضان ، وصلى عليها صبح ليلتها [٦] .

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٥٤ برقم ٣١٦ .
(٢) الضوء اللامع ٥ : ١٩٠ برقم ٦٤٥ .
(٣) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع .
(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٢ برقم ٧٤٤ .
(٥) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع .
(٦) الضوء اللامع ١٢ : ٤٧ برقم ٢٧٩ .

ومحمد بن السويفي السكرى ، في ليلة الاثنين عشرى رمضان ، وصلى عليه صبح يومه [1] .

٦٣٨ وعبدالله بن الفخر البصرى ، / في آخر ليلة الثلاثاء خامس شوال ، وصلى عليه ظهر يومه [2] .

وحامد بن علي المغربي ، في ظهر يوم الأربعاء سادس شوال ، وصلى عليه عصر يومه [3] .

وعلي بن أبي الخير بن عبدالقوى ، ضحى يوم الجمعة ثامن شوال وصلى عليه عصر يومه [4] .

وأم الحسن بنت الطاهر محمد بن الجمال المصرى محمد بن أبي بكر بن يوسف الأنصارى ، في ليلة الخميس ثامن عشرى شوال ، وصلى عليها بعد صلاة الصبح يوم تاريخه [5] .

وأم حسن سعيدة ، مستولدة الخواجا شمس العقيق ، وزوجة الفقيه مكى ، في صبح يوم السبت سلخ شوال ، وصلى عليها بعد عصر يومها [6] .

(١) الضوء اللامع ١٠ : ١٠٤ برقم ٣٥٦ .
(٢) الضوء اللامع ٥ : ٧٥ برقم ٢٧٨ .
(٣) الضوء اللامع ٣ : ٨٨ برقم ٣٤٦ وفيه : «التاجر السفار» .
(٤) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .
(٥) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٧ برقم ٨٤٢ .
(٦) الضوء اللامع ١٢ : ٦٦ برقم ٣٩٧ .

والشيخ عبدالرحمن بن محمد فاضل الجزائرى [1] .

وأم الحسين بنت الشيخ شهاب الدين أحمد بن حسين الخوارزمي [2] .

وسارى عتيق القاضي سراج الدين عبداللطيف الفاسي الحنبلي [3] . ثلاثتهم يوم الاثنين سادس عشر القعدة وصلى عليهم عصر يومه .

وزينب بنت أبي الفضائل بن محمد المرشدى ، في ليلة الاثنين تاسع القعدة ، وصلى عليها طلوع الشمس [4] .

وفاطمة بنت علي بن محمد الفيومي ، زوجة محمد بن صقرشاه ، في آخر ليلة سابع ذى الحجة وصلى عليها ضحى يومها [5] .

---

(١) الضوء اللامع ٤ : ١٤٣ برقم ٣٧٨ وفيه «المغربي المكي نزيل رباط الموفق ويعرف بابن فاضل» .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٣٨ برقم ٨٥٢ .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٤٨ برقم ٢٨١ كذاجاءت في الاصول بعد سارى

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ٩٧ برقم ٦١١ .

«سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة»

فيها ـ في أوائلها ـ أُستبدل للسلطان الملك الأشرف قايتباى رباط فرانجه المعروف برباط القيلاني [1] وبيت الشريفة شمسية بنت حسن بن عجلان [2] وهو على باب المسجد الحرام المعروف بباب الجنائز .

وفيها ـ في أوائلها ـ وقع بمكة موت عظيم [3] مات فيه جماعة من أهل مكة والغرباء وكانوا جمعا كثيرا منهم [من يقضي] [4] نحو اليوم واليومين والثلاثة بداء الإسكات وتنخيم الدم .

وفيها ـ في أوائلها ـ أيضا وقع بجدة ساحل مكة طاعون مات به جماعة كثيرة/ من أهلها حتى غلقت أبواب كثيرة وكان يصلى في بعض الأيام عل الستين ميتا في الجامع ،وبلغ عدة من يموت كل يوم مائة وأكثر [5] .

٦٣٩

(١) في الأصول «الكيلاني» والمثبت عن (العقد الثمين ١ : ١١٨ وشفاء الغرام ١ : ٣٣٠) والذى في الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٥ أن ابن الزمن أستبدل للسلطان رباط السدره ورباط المراغى ، وفي المرجعين السابقين أن رباط المراغي ملاصقا لرباط القيلاني . وفي درر الفرائد المنظمة «رباطي السدرة والمراغي» وهذا يطابق ما سيأتي في ص٦٢٠،٦١٩ من هذا الجزء وأنظر إتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٨٨٢ هـ .

(٢) كذا في الاصول وفي الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٥ ودار الشريفة شمسية من شرائف بني حسن .

(٣) درر الفرائد المنظمة ٣٣٨ .

(٤) إضافة على الاصول .

(٥) درر الفرائد المنظمة ٣٣٨ .

وفيها جمع السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات (صاحب مكة[1]) عسكرا كثيرا جدا واحتفل له احتفالا زائدا وتوجه إلى جازان من بلاد اليمن لغيظه على صاحبها[2]. (لعله[3]) الأمور منها : إكرامه لأخيه علي لما وفد عليه مغاضبا لأخيه ، ثم تعديه من البحر إلى سواكن حتى توصل إلى صاحب مصر .

ومنها إيواؤه لمن ينفيه من عسكره ومنهم ذوو عمر المقيمون [عنده][4] الآن . فلما وصل إلى جازان حاصرها أياما يسيرة وجاءه المشايخ[5] ودخلوا عليه بالصلح فقال لهم السيد محمد بن بركات : بعد أن جئتُ إلى هنا فلابد أن أدخل من باب وأخرج من الثاني ولا أحدث شيئا . فامتنع صاحب جازان السيد أبو الغوائر وقال : لا يمكن ذلك أبدا . وبرز للقتال وصف عسكره للقتال ، (6- فعزم السيد محمد بن بركات على ملاقاتهم فعند ما أراد أن يركب -6) وإذا بأوائل عسكره تلاقوا مع عسكر صاحب جازان ورمى بعض العسكر نارا في بيوتهم وغالبها عشش ـ الداخل من البلاد والخارج ـ

---

(١) سقط في «ت» .

(٢) الضوء اللامع ١ : ٢٩٩ وفيه : «هو أحمد بن دريب بن خالد الشهاب أبو الغوائر بن قطب الدين الحسني صاحب جازان وابن صاحبها .

(٣) سقط في «م» .

(٤) إضافة عن غاية المرام والدر الكمين ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات .

(٥) في الاصول «المفتاح» والمثبت عن المرجعين السابقين .

(٦) كـــذا في «ت» وفي «م» : فعزم السيد محمد بن بركات على ملاقاتهم فبينما هو يريد الركوب واذا» .

فأرسل الله تعالى ريحا قوية حملت الشرر إلى داخل البلد فأحرقها . فلما رأى ذلك عسكر صاحب جازان هربوا من الباب الثاني ، ثم هرب هو وعسكره وخلت البلد منهم ، فحينئذ دخلها عسكر الشريف محمد بن بركات ونهبوها جميعها ، وأخربوا الحصن ونهبوا جميع ما فيه ، وكان فيه جملة من المتاع والثياب والكتب وأحرق باقي البلد وخرب سورها وجميع ما فيها من الدور ، خلا المساجد ، وقتلوا كثيرا من الرجال والنساء صبرا والولدان ، واستأسروا كثيرا من النساء والشرفاء وغيرهم ، وحملوهم إلى بلدانهم . وكانت نازلة شنيعة عاد وبالها/ على أهل مكة فإنها أقحطت سنين عديدة ، وكانت الكسرة في يوم الخميس سابع ربيع الأول ، ووصل الخبر إلى مكة في[1] ليلة الأحد[2] سابع عشر ربيع الأول .

٦٤٠

فلما أن كان صبح يوم الأحد سابع عشر ربيع الأول نودى بزينة مكة سبعة أيام فزينت السبعة الأيام ، وعاد الشريف إلى بلده في هذا الشهر والذى يليه ، ثم رجع أبو الغوائر إلى بلد(بقطيعة[2])كل سنة للشريف صاحب مكة[3] .

(١) سقط في «ت» .

(٢) سقط في «ت» .

(٣) أنظر خبر خروج الشريف إلى جازان في غاية المرام ، والدر الكمين وسمط النجوم العوالي ٤ : ٢٧٧ ، وبدائع الزهور ٣ : ١٣٣ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٨ .

وفيها - في ليلة الثلاثاء ثامن عشر ربيع الآخر - كان عقد الجمال أبي المكارم [1] ابن القاضي شرف الدين الرافعي بن ظهيرة على بنت عمه أم الحسن بنت قاضي القضاة الشافعي برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة القرشي ولكن حضر ولده القاضي جمال الدين أبو السعود والفقهاء وجاءوا بالشمع من عندهم ولم يحضر شيخ المقرئين ، ولما فرغ العقد قرأ بعض المصريين عشرا ، وفيهم زين الدين عبد القادر القلقشندى أحد الشهود ، وكان القاضي الشافعي الناظر أرسل إلى الشهود والمصريين ألا يقرءوا شيئا بل وأرسل لهم ولده القاضي جمال الدين أبو السعود وهم في المجلس أن يدعوا للناظر على العادة فعرفوا القاضي محب الدين بذلك فقال : لا تدعوا لأحد ، وأهدوا ثواب ذلك في صحائف سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وجميع المسلمين ففعلوا ، فلما فرغوا جاء عبدالقادر القلقشندى إلى القاضي جمال الدين أبي السعود ليعتذر ؛ فسبه ولطمه على خده بيده،وأمر عبده أن يسحبه إلى السجن فسجنه ، فدخل الناس على القاضي جمال الدين فأرسله العبد وأرسل إليه في الصبح ألا يتعاطى شهادة . فتوجه إلى القاضي برهان الدين معتذرا فلم يقبل اعتذاره وأمره ألا يتحمل شهادة . فتحمل القلقشندى بالخطيب شمس الدين الوزيرى المالكي المجاور بمكة في هذه السنة / على قاضي القضاة برهان الدين وولده القاضي جمال الدين فسألهما في عوده فإنه فقير فأذنا له .

٦٤١

(١) الضوء اللامع ٨ : ٧٤ برقم ١٣٨ وفيه : «محمد بن عبدالكريم بن محمد ابن ظهيرة .

وفيها ـ في ليلة الثلاثاء المذكور ـ وصل قاصد السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وهو الشريف عنقاء بن وبير النموى [1] بحرا إلى مكة بعد أن أجتمع بالشريف بوادى مَرّ ، فلما كان ليلة الخميس عشرى الشهر وصل السيد الشريف إلى مكة وحضر فى صباحها إلى الحطيم ، والقاضيان الشافعي والحنبلي وباش الترك [-2] وقرىء مرسوم للشريف مؤرخ بثالث عشر صفر ومرسوم للقاضي مؤرخ برابع عشر صفر ، ولبسا خلعتين وكذا ألبس باش [2-] الترك وجاءه أيضا مرسوم ولم يقرأه وما في المرسومين المقروءين سوى الثناء على الشريف والقاضي الشافعي ، وأن الحاج وصلوا شاكرين داعين على العادة .

وفيها ـ في أوائل جمادى الآخرة ـ أرسل ابن شرف قاصد نائب جدة صاحبا له إلى أستاذه وإلى الشريف يخبرهما أن عرب زبيد عوقوه عن الوصول إلى مكة بسبب معلومهم المنقطع الذى كان يصلهم على يد أمير الحاج المصرى . فأرسل اليهم الشريف أن يدعوه فخلوا سبيله ووصل إلى مكة بمرسوم لم [يقرأ] [3] ثم أجتمع هو والشريف جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان وقاضي القضاة

(١) الضوء اللامع ٦ : ١٤٩ برقم ٤٦٨ وفيه «قريب صاحب الحجاز وصهره على ابنتيه واحدة بعد أخرى وعلى أخته قبلهما «إلا أنه سخط عليه في آخر أيامه وأمره بفراق ابنته .

(٢) سقط في «ت» .

(٣) هذا اللفظ سقط في «م» وفي «ت» لمرسله «والمثبت عن غاية المرام ، والدر الكمين . ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات .

برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة بالحطيم ، ولبس نائب جدة خلعة وتفرقوا ، ولم يقرأ مرسوم وسببه - فيما يقال - إن في المرسوم أن يؤخذ للسلطان نصف العدني[(١)] ، وأن يُحمل الجمال البوني إلى القاهرة بسبب أنه فك ختما كان عمله نائب جدة على مال شخص مات وماله للدولة ، وكان الخبر جاء بذلك قبل هذا فراجع الشريف السلطان في نصف العدني فلم يفد بل أمر بضبطه ، ثم راجع نائب جدة السلطان في ذلك مع هذا القاصد فجاء الخبر بالأخذ فأخذه . وأما الجمال البوني فإنه / صالح عن نفسه بألف دينار للسلطان ومائة دينار لنائب جدة ولابن شرف ببعض شيء[(٢)] .

٦٤٢

وفيها - في يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة - توجه نائب جدة قراجا ومعه الخواجا محمد بن قاوان إلى القاهرة فلما كانوا قرب خليص خرج عليهم عرب زبيد وهم ملبسون بعد أن أرسلوا [إلى][(٣)] الأمير في عادتهم عليه فامتنع ، فلما أن رآهم خرج هو وجماعته لمقاتلتهم فقتل منهم وقتلوا منه ، وقيل إنهم لم يريدوا به سوءا وإنما أرادوا إخافته حتى يعطيهم معلومهم فلما رأى ابن قاوان ذلك خاف أن يتفاقم الأمر فأعطاهم عادتهم من عنده ولم يهن على الأمير إعطاؤهم ذلك فيما يقال .

(١) المقصود بنصف العدني نصف عشور التجارة الواردة من طريق عدن .
(٢) غاية المرام ، والدر الكمين ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٨ .
(٣) سقط في الأصول والمثبت يقتضيه السياق .

وفيها-فى ليالى شهر رمضان-صلى السيد هيزع [1] ابن السيد الشريف صاحب مكة بالناس التراويح بجميع القرآن بالمسجد الحرام على يمين مقام المالكية، وجعل له حطيم من الخشب جعل ستة أخشاب متقابلة وبين المقدمتين خشب وعلق فيه [من][2] الثريات والقناديل ما لا يوصف عدة، وأوقد من الشموع في تلك الليالي مالا يُحصى، وكان في كل ليلة من الليالي يخرج المُصَلِّي من بيت والده في زَفّة عظيمة فيها جماعة من الأعيان، ويتلقاه من باب المسجد القضاة يمشون معه إلى مصلاه، ثم إلى باب المسجد إذا فرغ من الصلاة ويستمر من عداهم معه إلى البيت، ويصلى خلفه القضاة والأعيان من الفقهاء والأمراء والأتراك والتجار وغيرهم، ويصلى على يمين المصلى فقيهه وعلى يساره القاضي جمال الدين أبو السعود ابن قاضي القضاة برهان الدين. وخلفهم أمام الصف الذى فيه المصلون المكبرون وهم ستة يكبر لِكُلِّ تهليلة واحد منهم إلا الأخيرة كل مكبر يكبر لركعتين، والوتر يكبرها المكبر الأول. وفي ليلة الختم زُفّ المُصَلِّي

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٩ برقم ٩٠٤ وفيه : ولد ببدر في رجوع والده من المدينة من زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ٨٧٠ هـ وحفظ القرآن وأنفرد بذلك عن سائر أهله وصلى به التراويح على العادة في سنة ٨٨٢ بالمسجد الحرام بين مقام المالكي والحنبلي مات في ذي القعدة سنة ٨٩٤ هـ.

(٢) إضافة على الأصول وأنظر الخبر في الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٩ برقم ٩٠٤ وذلك ضمن ترجمة الشريف هيزع، وإتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٨٨٢ هـ.

راكبا من البيت إلى باب الصفا ، ثم إلى المسعى ، ثم إلى باب السلام ودخل / منه وزيد في الشموع والوقيد أضعافا مضاعفة ومشى ٦٤٣ فيها جميع الناس إلا النادر ، وكان من جملة الماشين والده ولكن من باب الصفا ، وأنشد المنشدون خلف الختم ، ومنهم الشيخ نابت الزمزمي أنشد بنفسه قصيدتين ، وخلع عليه وعلى جماعة المكبرين وشيخ القراء والفراشين ، وجملة ذلك أربع عشرة خلعة وغالبها [عطية][1] ممن خلعه عليه، وأعطى المكبرون والمنشدون والقراء والفراشون والوقادون والسقاء الذى بدوارق زمزم تضعها أمام الناس ، وواضع الخشب ما انشرحوا به ، بل وفَرَّق على الختم جملة من الحلاوات من أصناف عدة على القضاة والفقهاء والتجار والأمراء والأجناد والغرباء وكثير من العوام وممن لا يؤبه له بحيث كان ذلك مما يضرب به المثل .

وفيها - في ليلة الثلاثاء عاشر رمضان - وصل سنقر الجمالي إلى مكة من مصر بحرا لأجل عمارة السلطان . فلما كان يوم الخميس ثاني عشر رمضان اجتمع الشريف والقاضيان : الشافعي والحنفي وباش الترك قاني باى وسنقر الجمالي بالحطيم تحت زمزم وقرىء ثلاثة مراسيم أحدها للشريف ، والثاني للقاضي الشافعي . والثالث لباش الترك قاني باى، وتاريخها واحد وهو مستهل جمادى الثاني ، ومضمونها واحد وهو الوصية على سنقر فيما طلع له وهو عمارة بيت الشريفة شمسية

(١) إتحاف فضلاء الزمن . إضافة على الأصول عن إتحاف فضلاء الزمن وعبارته «خلعة عطية لهم ممن خلعه عليه» .

ورباط السدرة [1] الذى صار إلى السلطان - فيما ذكر في المراسيم - بوجه شرعي مدرسة ورباطا وسبيلا وميضأة ومكتبا للأيتام وبطح المسجد الحرام .

والوجه الشرعي الذى ذكر لنا أن [في] مذهب المالكية أن مكة ٦٤٤ فتحت عنوة ولم تقسم / ولم يُمن بها فيرى فيها السلطان رأيه . فأخذه بهذا الوجه بعد أن استفتى المالكية فأفتوا بذلك . ثم لما كان موسم هذه السنة ثبت عند قاضي مكة الحنفي جمال الدين مُحمد بن أبي البقاء بن الضياء أن رباط السدرة خراب واستبدل بثلاثة آلاف دينار وأخرب في آخر السنة وفي أول التي بعدها .

وفيها - في آخر شوال - وصل صاحب مكة السيد جمال الدين محمد بن بركات إلى مكة وتوجه بعسكره من يومه إلى الشرق لغزو الخيس [2] فصبح بعض جماعته فأخذ حِلَّتَهم وقتل رجلين وأسر رجالاً وأكثر ، وغنم شياها ، وإبلا كثيرة وعاد من قرب .

وفي يوم الخميس ثاني عشر القعدة وصل قاصد من نائب جدة

---

(١) ورباط المراغي كذا في (إتحاف فضلاء الزمن ، أحداث سنة ٨٨٤ ، درر الفرائد ٣٣٨ ، والأصول أحداث سنة ٨٨٣ ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢٢٥) .

(٢) الخيس . كذا في الأصول ولعله يعني الخارجين عليه والناقضين لعهوده يقال خاص بالعهد نكث وغدر وبالوعد أخلف (محيط المحيط للبستاني) ، وفي غاية المرام الحنيشى . والدر الكمين الحفيش .

بأوراق منه ومن أمير الحج المصرى جاني بك الفقيه[1] إلى السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وإلى قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة . وفيها أن مولانا السلطان قايتباى أمرهم أن يغسلوا الكعبة من داخلها قدر قامة لمنام رآه السلطان ، فدخل السيد محمد بن بركات وقاضي القضاة برهان الدين، والأمير الراكز قاني باى اليوسفي ،وجماعة الشيبيين ومن كان بمكة من الأعيان في يوم الخميس المذكور الكعبة الشريفة وغسلوا أرضها ، وقدر قامة من جدرانها ، فلما كان يوم الجمعة سلخ القعدة بعد وصول الحاج بيومين اجتمع السيد محمد بن بركات وقاضي القضاة الشافعي وأمير الحاج والأمير الراكز وجماعة الشيبيين وغسلوا الكعبة الشريفة من خارجها قدر قامة وكذلك أرض المطاف[2] .

وفيها ـ في ضحى يوم الجمعة ثالث عشرى القعدة ـ دخل مكة نائب جدة /قراجا[مملوك][3] نائب جدة الدوادار الكبير جاني بك في نفر قليل على هجن ، وله عن مصر أحد وعشرون يوما ، ولم يلحق الحاج إلا بينبع ، وتقدم عنهم منها ، ثم طاف وسعى وصلى مع الناس الجمعة ، ثم خرج إلى الزاهر وخرج للقائه صبيحة يوم السبت الشريف جمال الدين محمد بن بركات (٤- وولده بركات -٤) وباش الترك قاني باى ، وألبس كل واحد خلعة ودخلوا أجمعين إلى المسجد الحرام ،وتلقاهم القضاة بباب السلام وجلسوا جميعا بالحطيم ٦٤٥

(١) بدائع الزهور ٣ : ١٤٢ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٨ .
(٢) غاية المرام ، والدر الكمين ، والاعلام باعلام بيت الله الحرام . ٢٢٦ .
(٣) سقط في الأصول والمثبت عن الضوء اللامع ٦ : ٢١٥ برقم ٧١٦ .
(٤) سقط في «ت» .

وقرىء ثلاثة مراسيم ، واحد للشريف ، وواحد للقاضي الشافعي ، وواحد لباش الترك وتاريخها كلها تاسع عشر شوال - فيما يقال - وفي كل منها التوصية على نائب جدة بالسند معه على ما يريده وأن كلا منهم يبسط يده بالعدل والأمان، وإن مافوق يدهم يد ،وفي مرسوم الشريف : أنك أرسلت تشكر نائب جدة وتثنى عليه وتخبر بموت القاضي كمال الدين بن ظهيرة وتسأل في وظيفة قضاء جدة وما معها لأخيه الخطيب فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة فأجبنا سؤلك وأنعمنا عليه بولاية ذلك ، وكذا في مرسوم القاضي الشافعي السؤال لأخيه ، ولم يحضر الخطيب المجلس بل كان ممتنعا من الدخول في ذلك ، ثم دخل بعد (١) .

وفيها - في يوم السبت ثاني ذى الحجة - اجتمع عند الأمير السيد الشريف صاحب مكة وابنه والقاضي الشافعي ، والقاضي الحنبلي محي الدين عبدالقادر الفاسي ، والقاضي نجم الدين بن يعقوب المدني ، والخواجا جمال الدين الطاهر ، وباش الترك قاني باى ، وغيرهم من الفقهاء والتجار ، ولبس الشريف وابنه ، والقاضي برهان الدين وباش الترك والطاهر خلعة خلعة ، وقرىء مرسوم للشريف ، وكذا للقاضي الشافعي ، ولبس القاضي نجم / الدين بن يعقوب المدني بعد أن قرىء له مرسوم بقضاء المالكية بمكة ، وقرىء لباش الترك مرسوم ويقال فيه تهديد وأنه يترك البضائع التي كان يأتي بها تباع عند بيته [وأن] تباع في محالها على العادة .

٦٤٦

(١) الدر الكمين ، وغاية المرام . ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات .

وفيها في يوم الخميس سابع ذى الحجة أجتمع الشريف والقضاة عند أمير الحاج المصرى مرتين بسبب رؤية هلال ذى الحجة ماهو ؟ أو متى [(١)] تكون الوقفة ؟ وزعم أمير الحاج وبعض الجهال أن بعض الشاميين رآه ليلة الخميس فتكون الوقفة الجمعة . وأهل مكة يقولون إنه لم يره بمكة أحد ليلة الجمعة ، لكن رؤى في بعض الآفاق فتكون الوقفة السبت . وكان من كلام الغرباء في غير المجلس : أن أهل مكة لا يحبون وقفة الجمعة فإن الغلاء يعقبها عندهم بل ويغرم [(٢)] السلطان . . . . . . [(٣)] القاضي الشافعي مالا - قاتلهم الله فإن هذا افتراء لا يُعرف - وانفضوا في المرة الأولى من عند أمير الحاج من غير فصل ، وفي المجلس الثاني رسم أمير الحاج أن يقفوا مرتين يوم الجمعة ، ويوم السبت . ويتوجه الناس منه يوم الخميس فتوجه كثير من الناس يوم الخميس وبعضهم يوم الجمعة ، وخطب الخطيب بمكة يوم الجمعة ولم يكن بها إلا أُناس قليل ، ووقف من حضر الموقف يوم الجمعة ويوم السبت مرتين ، كما رسم أمير الحاج فلا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وفيها كان أمير الحاج المصرى أحد المقدمين أمير سلاح جاني بك الفقيه [(٤)] وكانت الوقفة يوم الجمعة .

---

(١) في الأصول ما تكون والسؤال هنا عن الوقت وأداته متي .

(٢) كذا بالاصول .

(٣) بياض في الأصول بقدر كلمة ولعلها «وكذا» .

(٤) بدائع الزهور ١ : ١٤٢ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٨ .

وفيها - في ذى الحجة - بدىء بهدم رباط السدرة وبيت الشريفة شمسية [١] .

* * *

وفيها كان وباء بمكة مات به جماعة كثيرون منهم من يكون وجعه أقل من جمعه [٢] .

فممن مات ، حسن بن محمد بن يعقوب الطهطاوى ، رابع المحرم ، وصلى عليه عصر يومه [٣] .

والشيخ عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم المرشدى ، في يوم الأربعاء سادس / عشر المحرم ، وصلى عليه عصر يومه [٤] . ٦٤٧

وسعيد عتيق الشيخ إبراهيم بن مصلح العراقي ، يوم

(١) بدائع الزهور ١ : ١٤٢ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٨ . والاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٥ .
(٢) درر الفرائد المنظمة ٣٣٨ .
(٣) الضوء اللامع ٣ : ١٢٩ برقم ٤٩٦ .
(٤) الضوء اللامع ٤ : ١١٩ برقم ٣١٨ ، والدر الكمين وفيهما : «المكي الحنفي ولد بمكة سنة ٨٠٧ هـ ونشأ بها وسمع بها على الزين الطبرى والزين المراغي والعراقي وابن حجر ، وابن طولوبغا ، وابن الجزرى ، وآخرين ، وأجاز له عائشة ابنة محمد بن عبدالهادى والشرائحي وابن حجي والبرهان الحلبي والنسفي وابن الكويك وخلق ودخل بلاد الهند للرزق وحدث وسمع منه صاحب الضوء اللامع .

الأربعاء ثالث عشرى الشهر ، أو قبله بنحو يوم أو يومين أو ثلاثة [1] .

وفاطمة بنت أبي القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن جوشن ، في آخر يوم الأربعاء ثالث عشر المحرم ، وصلى عليها صبح يوم الخميس [2] .

ومحمد بن عبدالله العجمي الدوارقي هو وأبوه ، في يوم السبت سادس عشرى المحرم ، بوجع نحو يومين وأُسكت من يومه ، وصلى عليه صبح يوم الأحد [3] .

وداود بن إسماعيل بن علي بن محمد بن داود الزمزمى ، في ليلة الاثنين ثامن عشرى المحرم ، وصلى عليه صبح ليلته [4] .

وسعادة بنت عبدالسلام بن موسى الزمزمي زوجة أبي الفتح الزمزمي ، ضحى يوم الثلاثاء سادس صفر [5] .

وزينب بنت علي بن محمد بن إسماعيل الزمزمي ، زوجة ابن عم أبيها حسين بن نابت ، بعد أن أسقطت ، في ليلة الثلاثاء عشر

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٧ برقم ٩٦٤ .
(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٩٨ برقم ٦٢٠ .
(٣) الضوء اللامع ٨ : ١٢١ برقم ٢٨١ وفيه السقاء بالمسجد الحرام كأبيه .
(٤) الضوء اللامع ٣ : ٢١١ برقم ٧٩٢ وفيه البيضاوى المكي أحد المؤذنين العريضي الاصوات .
(٥) الضوء اللامع ١٢ : ٦٣ برقم ٣٨٤ .

الشهر ، وصلى عليها بعد طلوع الشمس[1] .

وفاطمة بنت نابت بن إسماعيل الزمزمي ، زوجة ابن عمها محمد بن أبي الفتح ، في يوم الاثنين المذكور ، وصلى عليها بعد العصر[2] .

وأم الخير بنت أبي الفتح بن إسماعيل الزمزمي ، زوجة على بن بيسق الفراش ـ كانت في مغرب ليلة الثلاثاء ثالث عشر الشهر عند والدها الشيخ أبي الفتح بن إسماعيل الزمزمى ـ في أواخر الليلة المذكورة ، وصلى عليها بعد صلاة الصبح[3] .

وخديجة بنت نابت بن إسماعيل الزمزمي بعد أن أسقطت من زوجها عبدالسلام بن عبدالوهاب الدريدى[4] .

وأم الحسن البكر البالغ بنت أبي الخير الريس[5]

كلاهما في يوم الثلاثاء المذكور وصلى عليهما جميعا بين العصر والمغرب .

وحسين بن نابت بن إسماعيل الزمزمي ، في ضحى يوم الأحد

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٤٤ برقم ٢٥٧ .
(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١١٢ برقم ٦٧٧ .
(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٥ برقم ٨٩٦ .
(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٣٢ برقم ١٨٦ .
(٥) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٦ برقم ٨٣٥ .

ثامن عشر صفر ، وصلى عليه بعد العصر [١] .

وأم كلثوم / بنت الشيخ نابت بن إسماعيل الزمزمي [٢] ٦٤٨ وعمتها عائشة بنت إسماعيل بن علي الزمزمي كلاهما أيضا في ليلة الاثنين تاسع عشر صفر [٣] .

والشريفة سعادة بنت القاضي سراج الدين عبداللطيف بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحنبلي الفاسي ، زوجة حسين بن قاوان يوم الأحد تاسع عشر صفر بالمدينة النبوية ، وصلى عليها بعد الصبح [٤] .

وصديق بن محمد بن على اليمني الجدى المكي الشهير بابن قديح في آخر ليلة الأربعاء حادى عشر صفر ، وصلى عليه صبح ليلته [٥] .

وعبدالقادر بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالوهاب اليافعي [٦] .

وكمالية بنت الريس محمد بن أبي الخير محمد بن أحمد بن علي

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٥٩ برقم ٦٠٤ .
(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٢ برقم ٩٥٠ .
(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٧٤ برقم ٤٥٧ .
(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٦٤ برقم ٣٨٦ وفيه : أجاز لها جماعة .
(٥) الضوء اللامع ٣ : ٣٢١ برقم ١٢٣١ وفيه : وكان بزارا بجده .
(٦) الضوء اللامع ٤ : ٢٧١ برقم ٧١٦ وفيه : الهندى المولد المكي .

بن عبدالله كلاهما في ليلة الجمعة ثالث عشرى صفر وصلى عليهما صبح ليلتهما [1] .

وشريفة بنت القاضي سراج الدين عبداللطيف الحنبلي ، في صبح يوم الخميس تاسع عشرى صفر ، وصلى عليها عصر يومها [2] .

وقاضي القضاة نور الدين علي بن أبي اليُمن محمد بن محمد بن علي بن أحمد النويرى المالكي ، في ليلة السبت سادس عشر ربيع الأول وصلى عليه صبح ليلته [3] .

ومحمد بن أحمد الزبيدى نزيل مكة الشهير بالجندار ، في يوم الأربعاء سابع عشر ربيع الأول ، وصلى عليه عصر يومه [4] .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٢١ برقم ٨٣٩ .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٦٧ برقم ٤٠٩ ، والدر الكمين ، وأعلام النساء ٢ : ٢٩٦ وفيها : «ولدت بمكة ٥٨٧ وسمعت بها من الزين المراغي ، وأجاز لها عائشة ابنة ابن عبدالهادى ، وابن الكويك ، ورقية ابنة بن مزروع ، وأحمد الفاسي وخلق .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ١٢ برقم ٣٢ ، والدر الكمين وفيهما : ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن ، والعمدة ، والشاطبية ، ورسالة أبي زيد - في فقه المالكية - وأخذ الحديث عن ابن حجر وقرأ على المقريزى ، وأجاز له ابن الكويك ، والجمال ، الحنبلي ، وابن حجى ، وابن طولون ، وآخرون ناب في القضاء وولي تدريس الحديث بالمنصورية وباشر الامامة بمقام المالكية وخطب لقضاء المالكية .

(٤) الضوء اللامع ٧ : ١٣٠ برقم ٣٠٣ .

والشريف علي بن أبي سعد الحجر فى ربيع الآخر بصوب اليمن [١] .

والشريف عبدالكريم بن علي بن محمد السليماني في ليلة الثلاثاء خامس ربيع الآخر ، وصلي عليه صبح ليلته [٢] .

وخضر بن سنتمر الفراش ، في آخر يوم الاثنين رابع ربيع الآخر ، وصلى عليه صبح الثلاثاء [٣] .

والمعلم أحمد بن جار الله البنا الشهير بالحمة فى ليلة الجمعة ثامن عشرى ربيع الآخر [٤] .

وقاضي القضاة كمال الدين أبو البركات محمد بن علي بن أبي البركات بن ظهيرة القرشي ، قرب العصر من يوم الأحد سلخ ربيع الآخر ، وصلى عليه صبح يوم الاثنين [٥] .

وعبدالله بن محمد بن عبدالله بن خليل القرشي ، قرب العصر

(١) الضوء اللامع ٥ : ٢٢٤ برقم ٧٥٥ ، والدر الكمين .
(٢) الضوء اللامع ٤ : ٣٢١ برقم ٨٨٠ .
(٣) الضوء اللامع ٣ : ١٨٠ برقم ٧٠١.
(٤) الضوء اللامع ١ : ٢٦٧ ، والدر الكمين .
(٥) الضوء اللامع ٨ : ٢٠٨ برقم ٥٤٢ ، والدر الكمين وفيهما : ولد بمكة سنة ٨٢٢ هـ وحفظ القرآن ، وصلى به التراويح ، وسمع من أحمد المرشدى وأبي المعالي الصالحى ، وأجاز له جماعة منهم التقي الفاسي ، وعائشة ابنة الشرائحي ، ناب في القضاء بجدة عن عمه ، ثم استقل حتى مات وكذا ناب في القضاء بالقاهرة ، وناب في خطابة مكة عن أخيه ، وكان عالى الهمة نافذ الكلمة .

من يوم الثلاثاء / ثاني جمادى الأولى ، وصلى عليه عصر يومه [١] . ٦٤٩

ومحمد بن سالم بن ذاكر الصائغ ، في آخر ليلة الثلاثاء ثالث عشرى جمادى الأولى وصلى عليه صبحه[٢] .

وسعيدة بنت أحمد بن محمد بن موسى بن الشويكي ، في يوم الجمعة سادس عشرى جمادى الأولى [٣].

والشريفة شمسية بنت السيد حسن بن عجلان الحسنى في جمادي الثانية [٤] .

وأم الأمان بنت عبدالسلام بن موسى بن أبي بكر الزمزمي ، فى آخر يوم السبت ثالث رجب ، وصلى عليها صبح الأحد [٥] .

وعلي بن أحمد بن علي بن عبدالله الشيبي ، في آخر يوم الثلاثاء سابع عشرى رجب ، وصلى عليه صبح يوم الأربعاء [٦] .

وحسن بن جعفر المشعرى ، في ليلة الأربعاء رابع رمضان ،

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ٥٦ برقم ٢٠٦ ، والدر الكمين وفيهما : العثماني أحد العدول بباب السلام .

(٢) الضوء اللامع ٧ : ٢٤٧ برقم ٦١٣ .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٦٥ برقم ٣٩٥ وفيه : «وتعرف بابنة المطرية .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٦٩ برقم ٤٢٠ ، وأعلام النساء ٢ : ٣٠٥ .
وفيهما : كانت من أصحاب البر والإحسان وقد أنشأت رباط المراغي بباب الجنائز والذى صار فيما بعد المدرسة الأشرفية للاشرف قايتباى وماتت خارج مكة ودفنت هناك .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٤ برقم ٨٢٠ .

(٦) الضوء اللامع ٥ : ١٧٣ برقم ٥٩٩ وفيه : «العبدرى الحجبي» .

وصلى عليه صبح ليلته [١] .

وإبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن الزواوى ، في صبح يوم الاثنين تاسع رمضان ، وصلى عليه ظهر يومه [٢] .

وعلي بن سالم بن ذاكر الصائغ ، في ليلة الثلاثاء عاشر رمضان [٣] .

وعلي بن أحمد الشقيرى ، في يوم الأربعاء حادى عشر رمضان [٤] .

وعبدالرحمن بن محمد بن عثمان الحنفى ، في ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان ، وصلى عليه صبح ليلته [٥] .

والسيد خشرم بن محمد بن علي بن أحمد بن ثقبة بن رميثة ، في عصر يوم الجمعة ثالث عشر رمضان بصوب اليمن ، وحُمل إلى مكة فوصلها في آخر ليلة السبت [٦] .

وعلماء بنت القاضي محب الدين أحمد بن محمد بن عبدالله بن ظهيرة بعد العصر من يوم الاثنين سادس عشر رمضان ، وصلى عليها

(١) الضوء اللامع ٣ : ٩٧ برقم ٣٩٢ .

(٢) الضوء اللامع ١ : ١٤٩ ، والدر الكمين وفيهما : «اليماني ويعرف بالمصعصع كان ذا إلمام بالتفسير وكان يحضر دروس البرهان بن ظهيرة ، وقطن بالمدينة سنين ، ثم انقطع بمكة .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٢٢٢ برقم ٧٥٢ وفيه : قريب رئيس المؤذنين .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ١٧٧ برقم ٦١٣ وفيه : علي بن أحمد بن علي المكي الدهان ويعرف بالشقيرى وفي «ت» الصغير وفي «م» الصقيرى . وكلاهما تحريف .

(٥) الضوء اللامع ٤ : ١٣٩ برقم ٣٦٤ وفيه : البر بهارى العمرى نسبة لعمل العمر ويعرف بابن عثمان وتكسب بالعمرة .

(٦) الضوء اللامع ٣ : ١٧٤ برقم ٦٧٥ .

صبح يوم الثلاثاء[1] .

وزين الدين عبدالرحيم بن أحمد بن أبي بكر بن ظهيرة ، في صبح يوم الخميس تاسع عشر رمضان ، وصلى عليه ضحى يومه[2] .

٦٥٠ وزينب بنت إسماعيل المقدسي أخت / صالح المرشدى لأمه . في ضحى يوم السبت[3] .

وفاطمة بنت الشيخ عمر بن أبي راجح الشيبي ، زوجة القاضي نور الدين علي بن أبي اليُمن ، في ليلة الجمعة ثاني القعدة ، وصلى عليها صبح ليلتها[4] .

والشيخ إدريس بن علي الحُدَيدى[5] .

والمبارك علي المحلى العطار . الساكن برباط العباس ، كلاهما في يوم الخميس ثاني القعدة . وصلى على الأول عصر يومه ، وعلى

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٨٤ برقم ٥١٢ ، وأعلام النساء ٣ : ٣٣١ وفيهما : ولدت بمكة سنة ٨١٨ هـ أجاز لها ابن طولوبغا ، والتاج بن بردس والعز ابن جماعة وغيرهم ، حدثت ، وسمع منها جماعة .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ١٦٧ برقم ٤٤١ ، والدر الكمين وفيهما : ولد باليمن ثم قدم مكة مع أبيه فسمع منها من أبي الفتح المراغي ، وأجاز له جماعة واشتغل بالفقه عند البرهان ابن ظهيرة وأبى البركات الهيثمى .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٤٠ برقم ٢٣٣ وفيه «ابنة اسماعيل بن محمد بن ميكائيل الحلبي ثم المقدسى .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٩٧ رقم ٦١٦ .

(٥) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٦ برقم ٨١٨ وفيه ابن الحوات العقيلي الزيلعي اليمني الشافعي الحديدى نسبة إلى الحديدة من بلاد اليمن ولد بها وكان كثير التردد إلى الحرمين وجاور بمكة .

الثاني ظهر يومه [1] .

وست من يراها بنت علي بن محمد بن إبراهيم المصرى الشهير والدها بابن حلاوة ، في يوم الأربعاء سادس ذى الحجة ، وصلى عليها بين العصر والمغرب [2] .

وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم اليمنى ، شيخ رباط ربيع بمكة ، في آخر يوم الجمعة [-3] سادس عشر ذى الحجة أو أول ليلة ثاني تاريخه ، وصلى عليه بعد صبحه [4] .

ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمن الجمال المصرى في آخر يوم الجمعة [-3] تاسع عشرى الحجة ، وصلى عليه صبح يوم السبت [5] .

* * *

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ٦٢ برقم ٢١٠ .
(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٥٩ برقم ٣٤٩ .
(٣) سقط في «ت» .
(٤) الضوء اللامع ١ : ١٢٦ وفيه كان قد فَرّط في بعض كُتب الرباط باعارتها لمن لا يعرفه ، أو لمن يختلسها .
(٥) الضوء اللامع ٦ : ٣١٨ برقم ١٠٤٨ وفيه حفظ القرآن والمنهاج .

«سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة»

فيها - في يوم السبت حادى عشرى جمادى الآخرة - توجه نائب جدة قراجا إلى القاهرة من جدة وكان ذلك بعد مجيئه إلى مكة وجلوسه بها نحو ثلاثة أيام .

وفيها - في يوم الثلاثاء رابع عشر شعبان - حصل بمكة مطر جيد ونزل بها صاعقة أو أكثر - فيما يقال - مات منها صائغ بالمسفلة كان يتوضأ بداره ورئى قفا رأسه وقد انْحَتّ منه الشعر بل رش رأسه بيده فخرج منها شعرات ، وشم فيها أثر الدخان رحمه الله ، ودفن على الشيخ نجم الدين الأصفوني من غير قصد .

وفيها - في يوم الخميس خامس عشر رمضان - وقع بمكة المشرفة مطر جيد وجاء سيل وادى إبراهيم فتلاقى مع سيل أجياد ودخل السيل من غالب أبواب المسجد الحرام اليمانية وباب إبراهيم وباب السلام ، ومن جميع الأبواب الشامية خلا باب الزيارة / ومن جميع الشبابيك التي أسفل مدرسة السلطان قايتباى ورباطه ، ومن بابها الغربي إلى المسجد الحرام ، ودخل في الصهريج الذى تحت المدرسة المذكورة من نخشكان ، وملأ خلاوى ميضأة الرباط المذكور إلى رءوسها، وعلا الماء فوق ذلك بكثير فشرع في تنظيف الطواف فنظف وشرع في تنظيف أرض المسجد . فلما كان في ظهر يوم الجمعة ثالث عشرى رمضان المذكور وقع مطر جيد بمكة المشرفة أيضا ، فجاء سيل وادى إبراهيم أعظم من الأول لكنه لم يصادف سيل وادى أجياد

651

(١) كذا في الاصول .

فخف لذلك لكنه بلغ إلى حيث بلغ السيل [الذى][1] قبله ، ودخل المسجد الحرام من جميع الأبواب التى دخل منها السيل الأول ولو صادف سيل وادى أجياد لبلغ مبلغا عظيما[2] . ولكن الله سلم ورمى في المسجد الحرام أوساخا كثيرة فشيل جميع ذلك في شوال والقعدة .

وفيها - في العشر الأخير من رمضان - توجه صاحب مكة السيد جمال الدين محمد بن بركات إلى المدينة الشريفة فدخلها في يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ رمضان ، وكان بالمدينة ولد صاحبها السيد ضغيم بن خشرم[3] وبعض جماعته فلما سمعوا بقدوم الشريف محمد بن بركات خرجوا فارين ، فأرسل السيد محمد بن بركات إلى الشريف ضغيم رسولا بأن معه خلعة له ، وأنه يصل ويلبس خلعته ، ويحتفظ بالمدينة . فامتنع من الوصول ، فترك الشريف بالمدينة الشريفة الشريف قسيطل[4] ابن أمير المدينة زهير بن سليمان الحسيني مع ثلاثين فارسا وبعض رجاله مقدمهم ظاهراً الشريف مجول

---

(١) إضافة على الأصول .

(٢) أخبار مكة للأزرقي ملحق سيول مكة ٢ : ٣١٧ .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٢ برقم ١ وفيه : ضغيم بن خشرم بن ثابت بن نصير الحسيني أمير المدينة وليها في شوال سنة ٨٦٩ هـ فأقام نحو أربعة أشهر ، ثم انفصل بابراهيم بن سليمان ثم اعيد بعد موته سنة ٨٧٤ هـ فاستمر الى رمضان سنة ٨٨٣ فانفصل بقسيطل بن زهير .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٢٢١ برقم ٧٣٤ وفيه : ولي أمرة المدينة بعد انفصال ضغيم سنة ٨٨٣ هـ بمعاونة صاحب الحجاز محمد بن بركات فدام إلى أثناء سنة ٨٨٧ هـ ثم أنفصل بدعوى تعويض المشار إليه لاضافة صاحب مصر أمر بلاد الحجاز اليه .

الينبعي (١) ، ثم سافر السيد محمد بن بركات بعد إقامته بالمدينة أحد عشر يوما وأمر الخطيب بالدعاء له مع السلطان / في يوم الجمعة ، ودعى للسيد قسيطل على المنبر بعد سفر السيد محمد بن بركات جمعة واحدة ثم ترك ذلك (٢) .

٦٥٢

وفيها - في آخر شوال - وصل صاحب ينبع الشريف سبع بن هجان (٣) إلى مكة المشرفة وتوجه إلى السيد جمال الدين محمد بن بركات صاحب مكة وهو بناحية اليمن ، ثم سمعنا أنهما اصطلحا وأن صاحب ينبع التزم لصاحب مكة بثمانية آلاف دينار دية من قتل من أصحاب صاحب مكة بينبع سنة شتات (٤) ثم يقال إن صاحب مكة ترك عنه أربعة آلاف والله أعلم بصحة ذلك (٥) .

وفيها - في ليلة الجمعة سادس عشر ذى القعدة - دخل نائب

(١) التحفة اللطيفه ٣ : ٤٤٦ برقم ٣٥٧٠ وفيه : مجول بن صخر بن مقبل الحسيني الينبعى .

(٢) غاية المرام ، ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ٢٤٣ برقم ٩١٧ وفيه ابن سعد الحسيني ولي إمرة المدينة مرة بعد مرة الى ان مات .

(٤) سنة شتات . (لم يسبق أن ورد تسمية سنة من السنوات بسنة شتات وربما كان المؤلف يعني بذلك سنة الوباء لإنه يشتت الأسر . وقد وقع في عهد محمد بن بركات في سنة ٨٧٣ ، ٨٨٢ ولكن لم يحدث فيهما قتال بين الشريف وصاحب ينبع .

(٥) غاية المرام . ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات .

جدة البدرى أبو الفتح المنوفي [١] مكة المشرفة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر ، وفي صبيحتها خرج للقائه صاحب مكة السيد جمال الدين محمد بن بركات وولده هيزع فخلع عليهما خلعتين [٢] ودخلوا جميعا مكة ثم المسجد الحرام وجلسوا بالحطيم ومعهم قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة والخواجا جمال الدين الطاهر والخواجا شمس الدين بن الزمن وغيرهم،وقرىء مرسومان للشريف وللقاضي وتاريخهما واحد وهو الثامن عشر من شوال ولم يتضمنا سوى الوصية على نائب جدة ،وأعطى ابن الطاهر وابن الزمن مرسومين فلم يقرآ ، ولبس القاضي الشافعي وهما خلعة خلعة .

وفيها ـ فى يوم الأربعاء غرة الحجة ـ حضر عند أمير الحاج السيد الشريف والقاضي الشافعي وباش الترك بيبرس الظاهرى ـ وكان وصل مع أمير الأول [٣] ـ وابن الطاهر وابن الزمن والمحتسب سنقر

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٣٥ برقم ٩٨ وفيه : محمد بن محمد البدر بن العز المنوفي باشر التوقيع عند جاني بك نائب جدة كما عمل شاهدا كما باشر نظر الاوقاف وانتهي لقايتباى في امرته فلما تسلطن ولاه نظر البيمارستان وأمر جدة .

(٢) غاية المرام . ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات .

(٣) كذا في «م» وفي «ت» : وكان وصل أمير أول .

الجمالى ، وغيرهم ، ولبس كل واحد من المذكورين خلعة وقرىء ثلاثة مراسيم للشريف وللقاضي وللباش.ومضمون الأولين التوصية على أمير الحاج ، والثالث توليته للباشية عن قاني باى اليوسفي وأنه ما أرسل الخبر ، ويؤمر ألا يتعاطى ما كان يتعاطاه من قبله ، وفي مرسوم الشريف أيضا أن أمين الدين بن أبي البركات الزين ، أرسل يشتكي من الإمام محب الدين الطبرى ومن بنتي عميه سعادة بنت أبي البقاء بن الزين وزينب بنت علي بن الزين وأنه يتخلص له منهم حقه على الوجه الشرعي وإلا يُحْمَلُوا الينا .

وفيها - في يوم الأربعاء المذكور-حمل إلى المسجد الحرام كسوة الكعبة الشريفة تكساها من داخلها ، أرسل بها سلطان الحرمين ومصر والشام الملك الأشرف أبو النصر قايتباى،فنشرت بالمسجد الحرام [1] ثم حملت إلى جوف الكعبة وشرع في تعليقها في محلها ، فحضر ذلك أمير الحاج والسيد الشريف وابن الزمن والشيبيون وغيرهم ، ثم حال كسوتهم وجدوا بجدار الكعبة أو بأساطينها ما يحتاج إلى إصلاح فشرعوا في إصلاحه،فكانوا يدخلون بالنورة والجبس إلى جوف الكعبة ولم يفرغوا من إصلاح ذلك إلا في ثاني تاريخه .

وفيها - كمل هدم رباط السدرة ورباط المراغي [2] المعروف

(١) غاية المرام . ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات .

(٢) في الأصول «مراغة» والتصويب عن إتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٨٨٢ هـ والعقد الثمين ١ : ١١٨ . ورباط المراغي ويعرف برباط القيلاني وقف سنة ٥٧٥ هـ (العقد الثمين ١ : ١١٨) .

برباط القيلاني وبيت الشريفة شمسية المتلاصقين الكائنين بالرواق الشرقي من المسجد الحرام،وعمر رباط القيلاني مع قطعة من رباط السدرة مدرسة وسبيلا وبيتا ، وباقي رباط السدرة عمل رباطا وميضأة وبيتا،وكملت المدرسة وغالب الرباط في هذه السنة (١) .

وفيها وقع الغلاء بمكة وبلغ مبلغا لم يسمع مثله منذ دهر طويل بحيث بيعت الغرارة القمح الزيلعية بأربعة عشر / أشرفيا ، ولم يتيسر لكل واحد،والغرارة الذرة والدخن بتسعة أشرفية ، وبيع اللحم والتمر رطل ونصف رطل أو ربع رطل بمحلق (٢) واستمر إلى سفر الحاج وبيع الحمل الدقيق بثمانية عشر [أشرفيا](٣) وبعد سفر الحاج المصرى بلغ عشرين وأكثر . ٦٥٤

وفيها وقع في الشتاء أمطار جيدة متعددة وحصل للناس به سرور ونبت به المرعى جيدا،فاتفق أن جاء مكة ونواحيها جراد لم ير مثله فيها ، وأستمر ذلك أياما عاد من وراء ذلك بكثرة فأكل جميع النبات حتى إنه أكل طلع النخيل- فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وفيها كان أمير الحاج المصرى أميرآخور قجماس الظاهرى (٤) وكانت الوقفة الخميس (٥) .

---

(١) الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٢) الملحق وجمعه ملحقات وهو في اصطلاح بعض العامة الدراهم والدنانير (محيط المحيط ، وتكملة المعاجم العربية - دوزى -) .

(٣) إضافة على الأصول .

(٤) بدائع الزهور ٣ : ٤٩ ، والضوء اللامع ٦ : ٢١٣ برقم ٧٠٦ وفيهما : قجماس الأسحاقي الظاهرى جقمق .

(٥) درر الفرائد المنتظمة ٣٣٨ .

* * *

وفيها مات شكم المكي شـيخ أهل المسفلة ، في آخر ليلة الأربعاء رابع المحرم ، وصلى عليه ضحى[١] .

والسيد شامان بن زهير بن سليمان الحسني [٢] خال صاحب مكة جمال الدين السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، في ليلة الثلاثاء تاسع عشر المحرم بالعد ، وحمل إلى مكة فوصلها في آخر ليلة الاثنين[٣] ، وصلى عليه وقت صلاة الحنبلى [٤] ودفن بالمعلاة .

وعودة بن مسعود بن جامع اللحياني ، فى عصر يوم الجمعة عشرى المحرم ، وصلى عليه صبح يوم السبت [٥] .

وبرهان ابن الشيخ عبدالكبير بن عبدالله بن محمد الأنصارى الحضرمي ، في ليلة الثلاثاء رابع عشرى المحرم ، وصلى عليه صبح ليلته ، ودفن بالشبيكة [٦] .

والشيخ أبو العزم محمد بن محمد بن يوسف الحلبي الأصل

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ٣٠٦ برقم ١١٧٥ .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٩٢ برقم ١١١٨ .

(٣) كذا في الاصول .

(٤) أنظر ترتيب صلاة أئمة المذاهب الاربعة في ص ٣٠ من هذا الكتاب حاشية رقم ٥ .

(٥) الضوء اللامع ٦ : ١٤٩ برقم ٤٦٩ وفيه : «شيخ وادى أبي عروة» .

(٦) الضوء اللامع ٣ : ١٥ برقم ٦٣ .

المقدسي الشهير بابن حلاوى وبأبي العزم ، في يوم الخميس سادس عشرى المحرم ، وصلى عليه عصر يومه ودفن بالمعلاة [١] .

وسعاد بنت القاضي محي الدين عبدالقادر بن أبي القاسم بن أبي العباس الأنصارى المالكى ، في ظهر يوم الخميس ثاني ربيع الأول . وصلى عليها عصر يومها [٢] .

وأم الحسين بنت القاضي عبدالقادر بن أبي الفتح الفاسي ، في ظهر يوم الثلاثاء سادس ربيع الآخر وصلى عليها عصر يومها [٣] .

وفرج المغربي المريد في آخر يوم / الأربعاء سابع ربيع الآخر ، وصلى عليه صبح يوم الخميس [٤] . ٦٥٥

والسيد جار الله بن جويعد بن حازم بن عبدالكريم بن أبي نمي الحسني ، في آخر ليلة السبت رابع عشرى ربيع الآخر ،

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٣٥ برقم ٩٥ وفيه : ولد ببيت المقدس سنة ٨١٩ هـ ونشأ به وأخذ العلم عن علمائه ، ثم قدم القاهرة وأخذ بها من جماعة مثل ابن رسلان ، وسمع بها على ابن حجر ، والمقريزى ، وأجاز له جماعة كثيرون قطن مكة ، واقرأ بها النحو على طريقة حسنة .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٣ برقم ٣٨٥ وفيه : «سعادة واسمها عائشة وتكنى بأم السعد» .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٠ برقم ٨٦٢ وفيه : «واسمها رابعة وأجاز لها الولي العراقي وعلي الفوى وآخرون» .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ١٦٩ برقم ٥٦٨ وفيه : «فرج بن عبدالله المغربي الجرائحي» .

وصلى عليه عصر يوم السبت[١] .

وعلي بن حسب الله الجزار في جمادى الأولى[٢] .

والشريفة أم هاني بنت عبداللطيف بن أبي السرور الحسني الفاسي ، في يوم السبت ثامن عشر جمادى الآخرة ، وصلى عليها عصر يومها[٣] .

وأحمد بن علي بن مسعود الأزرق الشهير بإلياس ، شيخ أهل المعلاة ، في يوم السبت سادس رجب ، وصلى عليه عصر يومه[٤] .

ومحمد بن علي بن جار الله بن زائد الشهير بالأشتر . في ليلة الخميس سادس عشر شعبان ، وصلى عليه بعد الصبح[٥] .

ومِهتار[٦] السلطان إبراهيم صهر عبدالعزيز الزمزمي ، الشهير بالأصبهاني ، في يوم الجمعة ثاني رمضان ، وصلى عليه عصر يومه[٧] .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ٥٢ برقم ٢٠٢ .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢١٠ برقم ٧٠٤ .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٥٥ برقم ٩٧٦ .

(٤) الدر الكمين وفيه : أحمد الياس بن علي بن موسى الأزرق .

(٥) الضوء اللامع ٨ : ١٧٦ برقم ٤٣٧ .

(٦) المهتار : هو لقب يطلق على كبير كل طائفة من غلمان البيوت كمهتار الشراب خاناه ومهتار الركاب خاناه وهو لفظ مركب من كلمة «مه» بكسر الميم ومعناها بالفارسية الكبير ، و «تار» بمعنى افعل التفضيل فيكون معناه الأكبر . (صبح الأعشى ٥ : ٤٧) .

(٧) الضوء اللامع ١ : ١٨٦ وفيه : زوج ابنة العز عبد العزيز الزمزمي .

«سنة أربع وثمانين وثمانمائة»

فيها - في يوم الأربعاء حادى عشر ربيع الأول - وصل إلى مكة حاجب الحجاب أزْدَمُر الطويل الأنبابي [١] منفيا فلما كان في صبح يوم الأحد خامس عشر شعبان وصل مرسوم بأن يُقيد ويرسل به إلى جدة ويجهز في البحر إلى القصير . ففعل به ذلك .

وفيها - في صبح يوم السبت ثالث عشرى جمادى الآخرة - وجد أحمد بن قاسم السريطى [٢] وهو سكران عند البئر التي بين قبور أهل الشبيكة وقد ضرب خلف أُذنه ضربة شنيعة منعته من التكلم والحركة إلا أنه يفتح عينيه وينظر بها فحمل إلى بيتهم [٣] واستمر كذلك إلى أن توفى في يوم الاثنين خامس عشر الشهر ، ولم يعلم قاتله حقيقة - وعند الله تجتمع الخصوم .

وفيها في يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة سافر نائب جدة البدرى أبو الفتح المنوفي إلى القاهرة .

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٢٧٣ برقم ٨٥٤ وفيه : ازدمر الابراهيمي الظاهرى جقمق . وانظر بدائع الزهور ٣ : ١٥٢ وفيه وبعث اليه بألفي دينار يتجهز بها .

(٢) السريطي كذا في «م» وفي «ت» «البريصلى» ولم أعثر على ترجمة لأى من الرسمين فيما تيسر من المراجع .

(٣) كذا في الاصول .

٦٥٦ وفيها أمر / صاحب مكة الشريف جمال الدين محمد بن بركات بعمارة سبيل وصهريج عند بئر شميسى يكون للصادر والوارد ففعل ذلك أثابه الله تعالى [١].

وفيها ظهر بمكة وبواديها كثير من الكلاب الشبقة [٢] والذئاب ، وشبق كثير من الجمال والدواب ، وقتل منهم جملة . ولم يحصل للناس تشويش مع حصول العض منهم لبعض الأدميين ، ودخل المسجد الحرام بعض الكلاب الشبقة بعد صلاة الصبح وقبل الدعاء فقتل بالمسجد الحرام بالجانب اليماني منه .

وفيها كان الغلاء مستمرا .

وفيها أكملت عمارة رباط السلطان [٣].

وفيها -بعد العشرين من ذى القعدة- وصل مكة نائب جدة البدزى أبو الفتح المنوفي،ولاقاه زين الدين بركات بن محمد إلى الزاهر وخلع عليه خلعة ودخل مكة .

وفيها حج محمل من الكرك [٤] .

وفيها كان أمير الحاج المصرى خشقدم [٥] .

---

(١) غاية المرام .

(٢) هيجان الشهوة - المنجد ، أساس البلاغة .

(٣) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢٢٦ .

(٤) درر الفرائد المنظمة ٣٣٩ .

(٥) خشقدم الزمام .
(المرجع السابق ٣٣٩ وبدائع الزهور ٣ : ١٥٩).

وفيها ـ في ضحى يوم الجمعة خامس عشر ذى القعدة ـ وصل قاصد وأخبر أن السلطان الملك الأشرف قايتباى توجه إلى الحج وأنه فارقه من عقبة إيليا(١) وأنه خرج بعد سفر الحاج بثلاثة أيام وأنه سافر عقب المحمل(٢) .

فلما كان يوم السبت سادس عشر الشهر وصل قاصد آخر وأخبر أنه فارق السلطان من عيون القصب وأنه مر بين الركب الأول والمحمل .

فلما كان في ظهر يوم الأحد سابع عشر الشهر توجه صاحب مكة السيد جمال الدين محمد بن بركات وولده هيزع وقاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وابنه وأخوه إلى لقاء السلطان فتوجهوا إليه فسمعوا أنه توجه لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم فقصدوه إلى أن وصلوا إلى بدر ، فأقاموا بها إلى أن سمعوا بإقباله فلاقوه إلى الصفراء أو قربها وسلموا عليه وعادوا معه إلى بدر ، فخلع على السيد الشريف وولده هيزع ، والقاضي / برهان الدين ، ثم ٦٥٧ ولده (٣- القاضي جمال الدين أبي السعود وأخيه القاضي فخر الدين ومد لهم سماط حلوى وسماط طعام -٣) ، ثم فارقوه من بدر ولما وصلوا إلى بطن مر أقاموا به ليعمل له الشريف سماطا وخرج إلى

(١) عقبة ايليا : هي عقبة أيله .

(٢) أنظر خبر خروج السلطان من مصر في بدائع الزهور ٣ : ١٦٠ .

(٣) سقط في «ت» .

الوادى بقية القضاة [١] [٢]- والخطباء والتجار فلما كان في صبح يوم الأحد مستهل الحجة وصل السلطان وجماعته إلى قرب المخيم بالوادى-[٢] فسلم عليه القادمون ومشوا أمامه إلى المخيم وأنصرفوا ومعه القاضي الشافعي برهان الدين وابنه وأخوه وإمام السلطان برهان الدين الكركي . فلما كان بالسوق وأراد الدخول من عند العطارين جفلت فرسه فتكعكعت فطاحت تخفيفته [٣] فبقي لحظة مكشوف الرأس إلى أن جاء المهتار رمضان فرفعها وناولها له ، ثم لما نزل بباب السلام قرأ بعض القراء ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [٤] إلى آخر السورة .

وطوفه القاضي برهان الدين وسَعَّاه وهما ماشيان ودعا له ولد الريس على زمزم وهو في الطواف ، فلما فرغ من سعيه عاد إلى الزاهر وبات به ، فلما كان الصبح خرج الشريف في أولاده وعسكره والقاضي الشافعي وابنه وأخوه وابن عمه القاضي جمال الدين بن نجم الدين، ولقيه القضاة والخطباء والأمراء والتجار بالزاهر فخلع عليهم كلهم ، ودخلوا أمامه ركبانا لكن بعيدا منه ، وكانت الهيئة

(١) غاية المرام .

(٢) سقط في «ت» .

(٣) في الأصول «لحقيقته» والمثبت عن درر الفرائد المنظمة ٣٣٩ .
والتخفيفة هي : عمامة صغيرة مدورة يلبسها السلطان على رأسه وهي من الزى الفاطمي الا انها كانت مستطيلة في العصر الفاطمي .
(نظم دولة سلاطين المماليك ـ نظم البلاط ـ ٧١) .

(٤) سورة الفتح آية ٢٧ .

عظيمة ويوما مشهودا لم يتخلف أحد من الرجال ولا من النساء من الفرجة في ذلك اليوم،واستمر الراكبون أمامه إلى أن وصلوا إلى مدرسته التي أنشأها فترجلوا ووقفوا إلى أن وصل ونزل وطلع الى المدرسة،فتوجه كل أحد إلى بيته،ومد له السيد الشريف سماطا صباحا وسماطا مساء .

٦٥٨ وفي ثاني يوم فعل القاضي / الشافعي كذلك،مد له سماطا صباحا وسماطا مساء واستمر السلطان بمدرسته لم يره أحد بمكة في النهار إلا مرتين مرة ذهب لعرفة ، ومرة لدرب اليمن لرؤية ما قدمه له الشريف من الخيل والإبل وأما الليل فإنه كان يطوف فيه ، وأمر بصدقة كبيرة ففرقت على أعيان الناس وقليل من أهل الحرم والفقراء والغرباء،ولم يحصل لجماعة كثيرة من أهل الحرم الدرهم الفرد ، لاستيلاء الخواجا ابن الزمن وجماعة السلطان عليها وفرقوها كما أحبوا ، وحج السلطان وكان الحج هنيًّا ، وحج معه الأعيان : إمامه شيخ الشيوخ برهان الدين الكركي،والأمير المحتسب يشبك الجمالي ، وجاني بك شلاق ، وولد سيدى يحيى بن الجيعان نائب كاتب السر ومباشر السلطان وخصيصه أبو البقاء ، ورمضان المهتار ، وكانت الوقفة يوم الاثنين ولم ينحر السلطان شيئا من البدن ، وسافر الحاج وتخلف السلطان بعد الحاج يومين (١) وقرر في مدرسته القضاة

(١) أنظر خبر حج السلطان ومن حج معه في بدائع الزهور ٣ : ١٦٠ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

الأربعة وشيخا وأربعين طالبا [1] للحضور وللدرس وستة أنفس قراء [2] ثم بعد وقت عُوِّضُوا نفر شباك وخادما للربعة وخادم المصحف الشيخ [3] وهو قاضي القضاة الشافعي وداعيا وكاتب غيبة وقارىء البخارى وفراشين وبوابا ووقادا وحبارا وثلاثة مؤذنين ومُسبلا بسبيله وعشرة أيتام ومؤنتهم [4] ، وناظرا على الرباط وهو أخو القاضي الشافعي فخر الدين أبو بكر بن ظهيرة،وشيخا للرباط وهو الشيخ شمس الدين المسيرى . وحضر المذكورون ، وصبح يوم الجمعة ثالث عشر ذى الحجة (٥- جلس السلطان بأبواب المطاف -٥) والقاضي الشافعي بصدر الإيوان وقدامه المصحف على الكرسي وفرق على الحاضرين أجزاء وأخذ السلطان أيضا جزءا وختم القاضي الشافعي ،ولم يؤخذ / من السلطان الجزء حتى وضعه بنفسه،ومد للحاضرين سماط حَلْوَى بدور المدرسة ، ونزل السلطان وجلس مع القضاة والناس ثم أسقوا سكرا وسوبية [6] وانصرفوا .

٦٥٩

فلما كان يوم سفر السلطان وهو يوم السبت رابع عشر الحجة أمر السلطان أن يهدم سبيل أم الحسين بنت القاضي شهاب الدين الطبرى ، الكائن بالمسعى المعظم بالقرب من المروة على يمين الذاهب

---

(١) الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢٢٥ .

(٢) كذا في «ت» وفي «م» «قراء صفة» .

(٣) كذا في الاصول ولعله يعنى المصحف الكبير .

(٤) كذا في الأصول وفي الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٦ «وجعل فقيها يعلم أربعين صبيا من الأيتام ، ورتب لكل واحد من الايتام » .

(٥) كذا في «ت» وفي «م» والسلطان جالس يطوف الأبواب القبلي .

(٦) السوبية هو صافي الماء بعد نقع الخبز الجاف به أو الشعير فيه فترة تتراوح بين اليومين او الثلاثة» .

إلى المروة [١] فهدم وذلك بإشارة الخواجا شمس الدين بن الزمن والمهندس الذى عمر المدرسة فإنه أشترى للسلطان الدار المعروفة بالعلقمية [٢] بالمروة وما حواليها من الدور ورسم بأن يعمر بها باب قبالة المسعى،وأنه إذا شيل السبيل تظهر العمارة والبوابة من الصفا ، ثم سافر ظهر يومه بعد أن طاف ودعا له ولد الريس على ظلة زمزم ، وخرج معه الشريف وأولاده والقاضي الشافعي وولده وأخوه والتجار وغيرهم إلى وادى الزاهر الكبير ، ثم ردهم من هناك .

* * *

وفيها مات أبو البركات ابن القاضي أبي البقاء بن الضياء الحنفي قتيلا في الثاني والعشرين من المحرم [٣] بأحمد أباد [٤] من كجرات [٥] .

(١) هو عند موقع الجزارين والخرازين (شفاء الغرام ١ : ٣٣٧) .

(٢) دار العلقمية هي للسيد عجلان بن رميثة وهي بجهة المروة (العقد الثمين ٦ : ٧١) .

(٣) الضوء اللامع ١١ : ٤ برقم ٦ وفيه «محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ابن الضياء الكمال أبو البركات بن البهاء أبي الضياء ولد في شعبان سنة ٨٤٤ هـ بمكة ومات مقتولا في احمد أباد من كنباية» .

(٤) أحمد أباد : مدينة بالهند مليئة بآثارها الاسلامية وهي عاصمة مقاطعة كجرات (المنجد) .

(٥) كجرات : هي ولاية في الشمال الغربي من الهند قرب بحر عمان ، وهي منطقة زراعية هامة تنتج القطن والارز والتبغ (المنجد) .

والشيخ على المغربى الحيحى [1] شيخ رباط ربيع المغاربة [2] في ليلة الأحد ، أو يومه ثامن عشر المحرم .

وبركة بنت علي بن موسى بن قريش الهاشمي في آخر يوم الثلاثاء رابع صفر وصلى عليها صبح يوم الأربعاء [3] .

ومحمد بن محمد بن عمر بن عزم التميمي ، في ليلة الاثنين تاسع ربيع الأول وصلى عليه صبح يومه [4] .

والشيخ الفقيه سليمان بن صالح بن علي بن حسن بن علي العجيسى المالكى [6] ، نزيل رباط الموفق ، في يوم الجمعة ثالث

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ٦٠ برقم ١٩٣ وفيه شيخ رباط المغاربة بمكة ولم يسمه برباط ربيع .

(٢) لفظ المغاربة لا وجود له في التعريف بالرباط ضمن المراجع . وأنظر رباط ربيع ص ١٥٢ من هذا الكتاب حاشية رقم ٦ .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٤ برقم ٦٦ .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ١٧٥ برقم ٤٤٦ وفيه : محي الدين أبو زرعة بن الشمس التميمي الدارى المغربى التونسى الأصل المكي ويعرف بابن عزم ولد بمكة وعني به والده وأسمعه ، وأجاز له وأقرأه القرآن وكتبا وأشتغل وتميز وأرتحل إلى القاهرة فأخذ فيها عن الجوهرى يحيى بن الجيعان والسنهورى وآخرين ،وحضر عند صاحب الضوء اللامع ورجع إلى مكة فلم يلبث أن مات وفجع أبوه لفقده ووصفه بالفقيه العالم المجاز بالتدريس والافتاء .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢٦٥ رقم ١٠٠١ وفيه : «ممن أخذ عن محمد الشدُالى .

(٦) في الأصول «الذى» والمثبت عن المرجع السابق .

عشر ربيع الأول بمكة وصلى عليه عصر يومه .

وفاطمة بنت الفوى في عصر يوم الخميس تاسع عشر / ربيع ٦٦٠ الأول (١) .

وأبو القاسم بن أحمد بن حسن الحنشى في يوم السبت ثامن عشر ربيع الأول بجدة وحمل إلى مكة فدفن بالمعلاة عند سلفه (٢) .

وعبدالقادر بن ناصر الدين محمد بن عوض الرهاوى ، ببلاد بجيلة وبها دفن ، في جمادى الآخرة (٣) .

وقبله قاضي الحجاز أبو الفتح بن محمد بن عيسى بن مكينة ، في جمادى الآخرة - أو قبله - ودفن بالمعلاة وكان وجعه يوما واحدا (٤) .

وزكى الدين البصرى ، في ليلة الأحد ثامن شعبان ، وصلى عليه صبح يومه (٥) .

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١١٤ برقم ٦٨٦ .
(٢) الضوء اللامع ١١ : ١٣٢ برقم ٤٢٤ .
(٣) الضوء اللامع ٤ : ٢٩٢ برقم ٧٧٩ وفيه : «كان يتردد في التجارة لبجيلة وغيرها» .
(٤) الضوء اللامع ١١ : ١٢٥ برقم ٣٩٦ وفيه : «قاضي الطائف ظنا» .
(٥) ورد الاسم في الاصول بحروف مقطعة والرسم المذكور أقرب ما يكون إلى ما في الأصول ولم أعثر على ترجمة له فيما تيسر من المراجع ولعله والد عبدالله بن زكي الدين عبدالواحد البصرى الذى ترجم له السخاوى في (الضوء اللامع ٥ : ٣٠ برقم ١١١) .

ومحب الدين ابن الإمام رضي الدين أبي حامد بن أبي الخير بن ظهيرة ، بين الظهر والعصر ، في يوم الخميس حادى عشرى القعدة ، وصلى عليه صبح يوم الجمعة [1] .

والشيخ إلياس الهندى في ليلة الأحد خامس عشر ذى الحجة - ظنا - وصلى عليه صبح ليلته [2] .

والجمال محمد بن قدايد ، في ليلة الأربعاء خامس عشرى ذى الحجة بجدة . وحمل إلى مكة فوصلها عصر يوم الأربعاء [3] .

* * *

(١) الضوء اللامع ٩ : ٢٧٩ برقم ٧٢٠ وفيه : ولد بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وصلى به وأسمع على أبي الفتح المراغي ، وغيره ، وأجاز له جماعة .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٣٢١ برقم ١٠٤٠ .

(٣) لم أعثر على ترجمة له فيما تيسر من المراجع .

«سنة خمس وثمانين وثمانمائة»

فيها - في المحرم - جهز قاصد إلى مصر بمحضر القاضي شرف الدين أبي القاسم بن الضياء فيه خط القضاة والأعيان مضمونه أن والده توفى إلى رحمة الله تعالى ويسألون صدقات مولانا السلطان له في وظيفة والده : قضاء الحنفية بمكة المشرفة .

وفيها - في يوم السبت سادس عشر ربيع الأول - وصل الشريف عنقاء بن وبير النموى قاصد صاحب مكة إليها من مصر ، ومعه مراسيم وخلع لمُرْسِله ، وللقاضي الشافعي وغيرهما بالاستمرار وللقاضي شرف الدين أبى القاسم بن الضياء الحنفي بتوليته لقضاء الحنفية عن والده بحكم وفاته [1] .

وفيها - في يوم الاثنين عاشر ربيع الآخر - وصل صاحب مكة السيد الشريف جمال / الدين محمد بن بركات إلى مكة من الشرق ، ٦٦١ وكان قد زار من هناك المصطفى صلى الله عليه وسلم وتوجه من هناك

(١) الضوء اللامع ١١ : ١٣٨ .

إلى وادى الصفراء وقطع نخيلا لصبح [1] ولم يبق [2] منهم أحدا ، وسبب فعله ذلك أن السلطان صاحب مصر قايتباى أغراه بهم لكونهم قتلوا له مماليك في عوده من الحج إلى مصر ، ثم لما كان صبيحة يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر اجتمع السيد الشريف والقضاة : الشافعي ، وأخوه الحنفي ، والمالكي ، والمحتسب سنقر الجمالي ، ولبس المذكورون - خلا المالكي - خلعا للاستمرار إلا الحنفي فللاستقرار في قضاء الحنفية،وما كان بيد والده بحكم وفاته ، بعد قراءة مراسيم لمن خلع عليه وتاريخها في صفر.وفي مرسوم الشريف الإنعام عليه بجميع عشور اليماني من استقبال سنة ست وثمانين فإنه كان أخذ منه النصف من سنتين .

وفيها - في سابع عشرى ربيع الآخر - توجه السيد الشريف

---

(1) بنو صبح : من ميمون من بني سالم من بني حرب والنسبة اليهم صبحي ، وديارهم العرج والقاحة وجبل ثامل ويسمى جبل صبح والذين نحن بصددهم هم سكان القاحة التي هي محطة قديمة كانت في الطريق من مكة إلى المدينة مارا بوادى الصفراء وبنو صبح يسكنون أعلى القاحة . أنظر بنو صبح في (معجم قبائل العرب ومعجم قبائل المملكة العربية السعودية ومعجم قبائل الحجاز) .
وأنظر القاحة فى معجم معالم الحجاز .

(2) كذا في «م» وفي «ت» «يوثق» وفي غاية المرام والدر الكمين ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات «ولم يلق منهم» .

جمال الدين إلى أهله بالشرق[١] .

وفيها - في جماد الأول - استخدم بمكة المشرفة قواسة وأرسل بهم إليه إلى الشرق[٢] .

وفيها - في يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الآخرة - جاء قاصد من عند الشريف وأخبر أنه غزا عرب بيشة وقتل منهم جماعة وغنم دروعا وإبلا وغير ذلك[٣].

وفيها في ليلة الأحد سابع عشر جمادى الآخرة وصل نائب جدة البدرى أبو الفتح المنوفي إلى مكة المشرفة مودعا ، فلما كان يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر وصل السيد جمال الدين محمد بن بركات إلى مكة المشرفة مُودِّعا لنائب جدة ، ثم سافر إلى اليمن ومعه أهله ليلة السبت رابع رجب[٤] .

فلما كان في أول ليلة الأحد خامس رجب سافر نائب جدة إليها قاصدا القاهرة من البحر[٥] .

وفيها في عصر يوم الأحد وقع مطر ورعد/ وبرق ، فوقعت صاعقة بأعلى مكة يقال إنها بشعب عامر قتلت امرأة وولدين لها وجملا . ويقال إن جارية في السياق . ٦٦٢

* * *

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) غاية المرام . ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات .

وفيها مات عبدالله بن إبراهيم الزعبلي ، في يوم الجمعة رابع المحرم ، وصلى عليه عصر يومه (١) .

وطاهر العجمى المجلد ، في يوم الخميس عاشر المحرم ، وصلى عليه ظهر يومه (٢) .

وعبدالله بن محمد بن عبدالكريم الهلالي الفاخراني ، في يوم الجمعة حادى عشر المحرم ، وصلى عليه عصر يومه (٣) .

وقاضي القضاة جمال الدين محمد بن أبي البقاء بن الضياء الحنفي ، في ضحى يوم الأحد ثالث عشر المحرم وصلى عليه عصر يومه (٤) .

ومحمد بن أبي القاسم بن محمد الأكبر بن علي الفاكهي في ليلة

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ١ برقم ١ وفيه : العفيف بن البرهان المغربي الأصل المكي الدهان ويعرف بالزعبلي سمع من أبي بكر المراغي ويتكسب بدهن السقوف وبالعمر أيام الموسم .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ٥ برقم ١١.

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٥٢ برقم ١٩٧ .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ٤١ برقم ١١١ ، والدر الكمين وفيهما : محمد بن محمد بن أحمد القرشي العمرى الصاغاني الأصل المكي قاضيها ، وابن قضاتها الحنفي ويعرف **بابن الضيا ولد** بمكة سنة ٨٣٠ هـ فنشأ بها وحفظ القرآن ، وأخذ على بعض علماء مكة الفقه والنحو كأبيه والأمين الاقصرائي ، وأبي السعادات بن ظهيرة ، والسراج الحنبلي وآخرين ، وسمع الحديث من أبيه وأبي الفتح المراغي وطائفة وأجاز له خلق منهم الواسطى والشمس الشامي ودخل مصر وسمع بها أيضا على المقريزى ، ناب في القضاء عن والده ثم استقل به بعد وفاته سنة ٨٥٨ هـ ، ثم أنفصل غير مرة وتصدى للتدريس والإفتاء .

الخميس سابع عشر المحرم ، وصلى عليه صبح يومه [1] .

وزين العابدين بن جمال الدين بن محمد بن يعقوب الفيروزابادى ، في يوم الاثنين ثامن عشرى المحرم ، وصلى عليه عصر يومه [2] .

وعبدالوهاب بن عبدالرحمن ابن الخوجا شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف العقعق ، في المحرم ـ ظنا ـ بالبحر بين البندر الجديد وبندر زيلع [3] .

وعائشة بنت عمر كور أخت حسين الباني ، في يوم الخميس ثاني صفر ، وصلى عليها عصر يومها [4] .

وياقوت عتيق الخواجا بير محمد الكيلاني في يوم الثلاثاء سابع صفر وصلى عليه عصر يومه [5] .

والقاضي محب الدين أحمد ابن القاضي أبي السعادات محمد ابن ظهيرة في صبح يوم الخميس تاسع صفر ، وصلى عليه عصر

---

(1) الضوء اللامع ٨ : ٢٩٠ برقم ٨٠٣ .

(2) الضوء اللامع ١١ : ١٧٤ برقم ٥٤٨ .

(3) الضوء اللامع ٥ : ١٠١ برقم ٣٧٩ وفيه : «البصرى الأصل المكي ولد بها ونشأ وحفظ القرآن والمنهاج وجلس في دار الإمارة للتكسب وسافر للتجارة .

(4) الضوء اللامع ١٢ : ٧٩ برقم ٤٨٥ .

(5) الضوء اللامع ١٠ : ٢١٤ برقم ٩٣٢ وفيه : «كان تاجرا خلف سيده على رأس سراريه وخَلّف دورا .

يومه (١) .

والزين عبدالباسط بن محمد بن محمد بن أحمد الفشنى القاهرى المباشر بجدة صهر محمد بن عيسى القرشى ، في يوم الخميس ثالث عشرى صفر بجدة وحمل إلى مكة فدفن بالمعلاة صبيحة يوم الجمعة (٢) .

٦٦٣ والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد / بن محمد بن محمد بن أحمد المسيرى ، في ليلة السبت خامس عشرى صفر وصلى عليه صبح يومه (٣) .

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ١٩٠ ـ ١٩٢ برقم ٥٢٣ ، والدر الكمين وفيهما : «احمد بن محمد بن محمد بن محمد أبو الطيب المكي قاضيها الشافعي ولد بها وحفظ القرآن وأخذ العلم على أهلها وأجاز له جماعة منهم التقي الفاسي ، وابن سلامة ، واذن له في الإقراء الشمس الأقفهسي وبرع في أصول الفقه على أبي القاسم النويرى ، وناب في قضاء مكة عن أبيه ، ثم استقل بعد موته ، ثم انفصل بابن عمه البرهان ، ثم أضيف إليه نظر الحرم ، وعدة ربط ، ثم قضاء جدة ، ثم انفصل عن ذلك كله حتى مات بعد أن درس وأفتى وصنف .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ٣ برقم ٩٥ وفيه : ويعرف بين أهل بلده بابن الصيرفي مباشر جدة وكان أبوه مباشرا للزخيرة ، خدم الأشرف قايتباى حين إمرته ولما تسلطن أقره على مباشرة جدة ، ثم شارك في شاد جدة ، ثم عرض عليه الاستقلال فامتنع .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ٢٨٩ برقم ٩٦٧ وفيه : «ولد بمسير ونشأ بها وحفظ القرآن ثم أقام بالمحلة وخالط الفقراء ، ثم خرج إلى القاهرة ولازم الاشتغال بالفقه ، والعربية ، وعلوم البلاغة ، والمنطق وذلك على خلق منهم البلقيني ، والمناوى ، وسمع الحديث على المقريزى ، وأفتى ، وخطب ، وأم بجامع الزاهد .

ومحمد بن أبي بكر الهمداني ، في يوم السبت المذكور ، وصلى عليه عصر يومه [1] .

وأبو بكر أحمد بن عبد المهدى الصيرفي ، في عشاء ليلة الاثنين رابع ربيع الأول ، وصلى عليه صبح يومه [2] .

وحسين بن محمد بن نافع الخزاعي ، في ليلة الخميس سابع ربيع الأول وصلى عليه صبح يومها [3].

والوجيه عبدالرحمن بن محمد بن علي بن النحاس ، في صبح يوم الخميس ثامن عشرى ربيع الأول [4] .

ونصر الله بن عطاء الله بن عبدالعزيز بن عبدالكريم البصرى الشهير بابن اللوكة ، في يوم الأحد ثاني ربيع الآخرة بجدة . وحمل إلى مكة فوصلها ضحى يوم الثلاثاء [5] .

والخواجا بسْطَام بن ميكائيل العجمي التبريزى ، في ضحى

---

(١) الضوء اللامع ٧ : ٢٠٣ برقم ٤٨٢ وفيه : «الخياط هو ووالده ، ثم الفراش بالمسجد الحرام .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ٢٠ برقم ٥٢ .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ١٥٨ برقم ٦٠١ وفيه : دخل بلاد العجم والهند وحصل بعض دنيا .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ١٤٢ برقم ٣٧٢ ، والدر الكمين وفيهما : البلبيسي الأصل .

ولد بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن ، وأخذ الفقه على أبي البقاء بن الضياء ، وسمع على أبي الفتح المراغي ، وناب في القضاء ببلده وتعاطي التجارة فأثرى .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٠ برقم ٨٥٢ .

يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر ، وصلى عليه عصر يومه [١] .

وشمس الدين محمد بن قاسم بن محمد المصرى الواعظ ، في ضحى يوم الأربعاء خامس ربيع الآخر ، وصلى عليه عصر يومه [٢] .

والخواجا محمود بن عبدالله بن يعقوب القارىء الدمشقي [٣] ، في يوم السبت ثامن ربيع الآخر ، بجدة وحمل إلى مكة فوصل به إلى المعلاة في صبح يوم الأحد - أو كان موته بالجمعة . ووصل به يوم الـ (سبت) [٤] .

وأم الحسين بنت موسى بن زايد في ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر ، وصلى عليها في ضحى يومها [٥] .

ومستولدة الوالد الشيخ تقي الدين بن فهد عاض الكريم الزنجية ، في ليلة الثلاثاء ثاني جمادى الأولى ، وصلى عليها صبح ليلتها [٦] .

وبلقيس بنت محمد الدجوى أخت القاضي زين الدين

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٦ برقم ٦٦.

(٢) الضوء اللامع ٨ : ٢٨٤ برقم ٧٨٠ والدر الكمين وفيهما : الشاذلي الغزولي قرأ القرآن واشتغل يسيرا وكان يقرأ المراسيم الواردة الى مكة من مصر وله نظم .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٣٦ برقم ٥٥٣ وفيه : وهو محمد سافر للتجارة الى الهند .

(٤) بياض في النسختين بمقدار كلمة والمثبت يقتضيه السياق .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٣ برقم ٨٨٦ وفيه بنت موسى بن زائد السبنسى .

(٦) الضوء اللامع ١٢ : ٧٣ برقم ٤٤٨ .

الدجوى ، في يوم الخميس ثامن عشر **جمادى الأولى** ، وصلى عليها عصر يومها [(١)] .

وفاطمة بنت عبدالله بن محمد بن عبدالله بن خليل / القرشي ٦٦٤ زوجة الشمس بن عزم ، في يوم الجمعة تاسع عشر **جمادى الأولى** ، وصلى عليها بعد الصبح من يوم السبت [(٢)] .

وشمس الدين محمد بن صدقة القاهرى الجوهرى الشهير بابن الشيخ ، في يوم الثلاثاء ثالث عشرى **جمادى الأولى** ، وصلى عليه عصر يومه [(٣)] .

وأم هانيء بنت ناصر الدين محمد بن عوض الرهاوى ، زوجة فخر الدين السكندراني ، في يوم الاثنين تاسع عشرى **جمادى الأولى** [(٤)] .

وزينب بنت محمد بن عيسى بن قريش الهاشمي الحارثي ، في العشر الأول من **جمادى الآخرة** بجدة نفساء [(٥)] .

وخديجة ابنة محمد بكار البليسي المالكية المعروفة ببنت الحبشية ، في ليلة ثالث عشر جمادى الآخرة وصلى عليها صبح

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٥ برقم ٧٦ .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٩٥ برقم ٥٩٦ .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٢٧١ برقم ٦٩٢ وفيه : البحيرى الأصل نشأ فقيرا فقرأ القرآن والمنهاج وتفقه قليلا سافر الى مكة غير مرة للتجارة .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٤ برقم ١٠٣٧ وفيه «ابنة ناصر الدين محمد ابن عوض الرهاوى ، وكأن السخاوى لم يكن يعرف اسمها ولذلك لم يُحِل على بن فهد في التاريخ لها» .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ٤٧ برقم ٢٧٨ .

يومها [1] .

وعلي بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن خليل القرشي العثماني في عصر يوم الأحد المذكور ، وصلى عليه صبيحة يوم الاثنين [2] .

وعبدالواحد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله الدميرى ، في ليلة الجمعة ثالث رجب ، وصلى عليه صبح ليلته [3] .

والفخر أبو بكر بن أبي السعود بن أبي البركات بن ظهيرة ، في ضحى يوم الاثنين ثالث عشر رجب ، وصلى عليه عصر يومه [4] .

ومحمد بن محمد بن أحمد بن جار الله البناء في يوم الثلاثاء رابع عشر رجب ، وصلى عليه عصر يومه [5] .

وأم الهدى بنت أحمد بن عبدالرحمن بن قيم الجوزية زوجة أبي الفضائل بن أحمد بن الضياء الحنفي ، في يوم الجمعة سابع عشر

(1) الضوء اللامع ١٢ : ٣٣ برقم ١٩٤ .

(2) الضوء اللامع ٥ : ٢٥٢ برقم ٨٤٥ وفيه : ويعرف بابن خليل ، ولد بمكة ونشأ بها ، فحفظ القرآن ، وحفظ الحاوى والفية النحو واشتغل عند البرهان بن ظهيرة ، ودخل القاهرة ، ودمشق غير مرة ، وكان من شهود باب السلام .

(3) الضوء اللامع ٥ : ٩٥ برقم ٣٥٤ .

(4) الضوء اللامع ١١ : ٩١ برقم ٢٣٩ ، والدر الكمين وفيهما : ولد بمكة ونشأ وحفظ القرآن بها وصلى به التراويح ، وسمع من الشهاب أحمد المحلى ، وأجاز له أبو الفتح المراغي وأبو جعفر العجمي ، وصاحب مكة السيد بركات وعمه القاضي أبو السعادات بن ظهيرة ، والأخوان القاضيان أبو البقاء وأبو حامد ابناء ابن الضياء الحنفي وخلق من محدثي مكة ومن دمشق وبيت المقدس والقاهرة .

(5) الضوء اللامع ٦ : ٣٠٠ برقم ٩٩٩ وفيه : محمد بن أحمد بن جار الله البناء .

رجب وصلى عليها عصر يومها (١) .

وعبدالصمد بن أبي بكر بن أحمد المرشدى ، في ظهر يوم الثلاثاء حادى عشرى رجب وصلى عليه صبح يوم الاربعاء (٢) .

وعبدالوهاب بن القاضي جمال الدين بن نجم الدين محمد بن ظهيرة (٣) .

وأم كلثوم بنت قاضي / القضاة محب الدين أحمد بن أبي السعادات بن ظهيرة (٤) . ٦٦٥

جميعا ، في ليلة الثلاثاء ثامن عشرى رجب ، وصلى عليهما صبح ليلتهما عند الحجر الاسود .

ويحيى بن هويذف المعابدى ، في ليلة الاثنين رابع شعبان ، وصلى عليه صبح ليلته (٥) .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٢ برقم ١٠٠٩ وفيه : ابنة أحمد بن عبدالرحمن بن قيم الجوزية زوج أبي الفضائل بن أحمد الحنفي ماتت في رجب سنة ٨٨٥ وكأن السخاوى لم يكن يعرف اسمها وبالتالي لم يُحل على ابن فهد في التاريخ لها .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ٢٠٩ برقم ٥٣٠ وفيه : «الشافعي قرأ المنهاج وحضر عند يحيى العلمي وغيره ودخل القاهرة غير مرة .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ١١٣ برقم ٤٠٤ ، والدر الكمين وفيهما : عبدالوهاب ابن محمد بن محمد بن محمد تاج الدين ، أجاز له في جملة أخوته جماعة وقرر في طلب تدريس الغياث الخليجي بمكة ، ودخل بعض مدن الهند .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٩ برقم ٩٢٥ وفيه : أحضرت على أبي الفتح المراغي وأجاز لها أبو جعفر العجمي .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ٢٦٣ برقم ١٠٥٠ .

وستيت بنت القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة [1] ، زوجة القاضي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة ، ضحى يوم الثلاثاء خامس شعبان ، وصلى عليها عصر يومها .

آخر أتحاف الوري بأخبار أم القرى [2]

تأليف العلامة الحافظ المؤرخ نجم الدين أبي القاسم محمد المدعو عمر بن أبي الفضل محمد تقي الدين بن أبي النصر محمد نجم الدين بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي - تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان آمين - . انتهى إلى هنا من خط مؤلفه خلا ما ألحقه كاتبه في الأصل بعد السبعين وثمانمائة بمنزلنا من مكة المشرفة .

نمقه الفقير الحقير راجى عفو ربه القدير أحمد بن مصطفى كتبجي الشهير غفر الله له ولوالده .

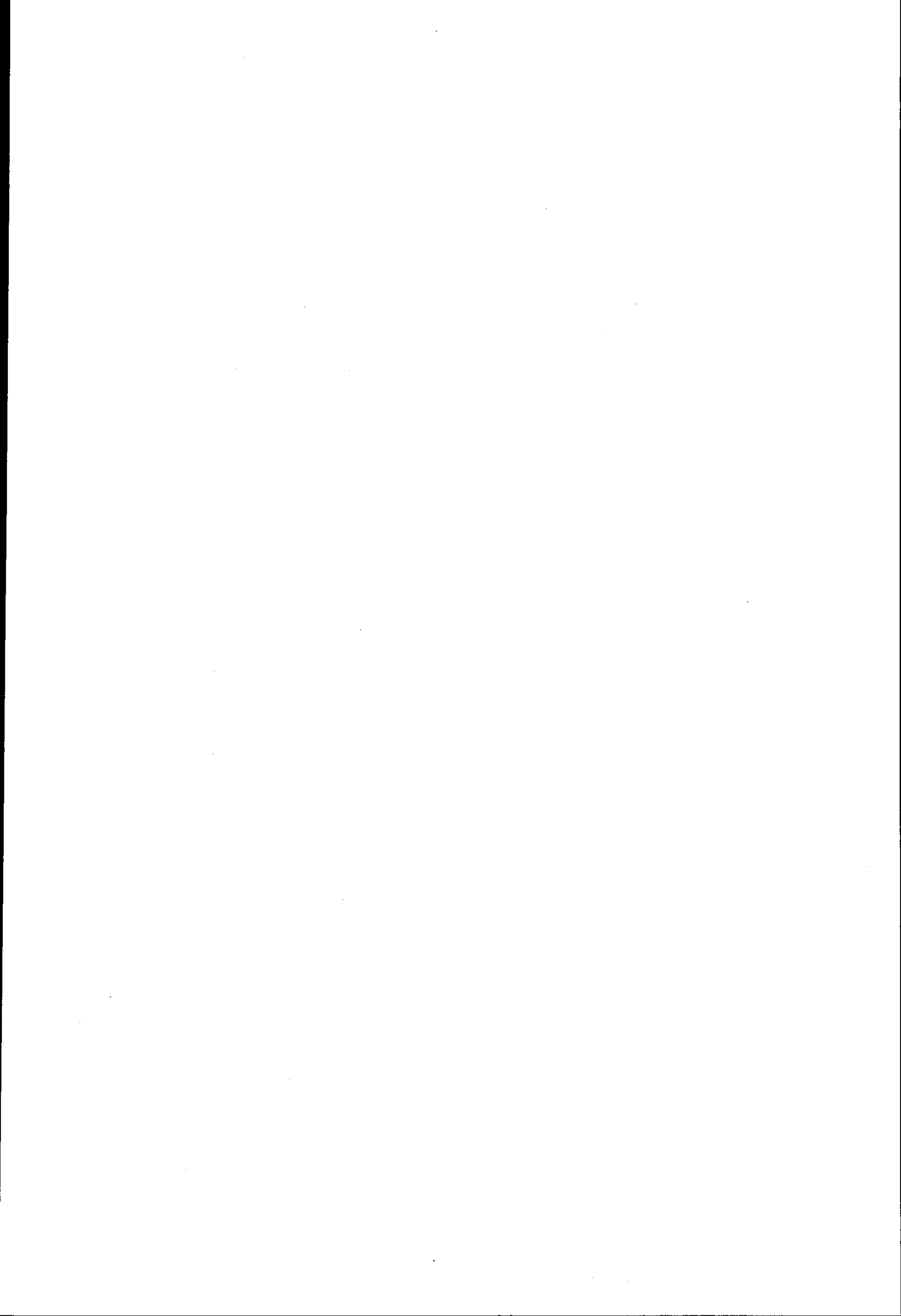
آميـــــــــــن .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٦٥ برقم ٣٣٦ وفيه : «ست قريش شقيقة عبدالباسط واخوتها ، ولدت في ذى الحجة سنة ٨٥٧ هـ وتزوجها الجمال أبو السعود بن البرهان بن ظهيرة وأنجبها أولادا : الصلاحي محمد ، والبهاء أحمد ، وسعادة ، وكمالية ، ماتت في حياة أبويها .

(٢) هذه الخاتمة هي ما في نسخة «م» .

قائمة المراجع والمصادر



(أ)

المصادر والمراجع التى اعتمد عليها في التحقيق

أولا : القرآن الكريم .

ثانيا : المخطوطات :

١ ـ إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بنى الحسن .
محمد بن علي بن فضل بن عبدالله الطبرى ـ جمال الدين .
مصورة عن مخطوط مكتبة الحرم المكى رقم ١٣٦ .

٢ ـ تاريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام والمدينة والقبر الشريف .
محمد بن أحمد بن الضياء الصاغانى ـ أبو البقاء .
مخطوط بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي ـ جامعة أم القرى برقم ١٧ تاريخ ، مصورة عن مكتبة معهد المخطوطات لجامعة الدول العربية برقم ١٢٨ .

٣ ـ تهنئة أهل الإسلام بتجديد بيت الله الحرام .
إبراهيم بن محمد المأمونى المتوفى ١٠٧٩ .
مخطوط بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ١٠١٣ .

٤ ـ حسن القرى في أودية أم القرى .
محمد بن عبدالعزيز بن عمر ـ محمد ـ بن فهد ـ جار الله .
مخطوط بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى برقم ١٧٠ تاريخ ، مصور عن مكتبة الأحقاف باليمن رقم ٩٨ مجاميع .

٥ ـ الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين .
محمد بن محمد بن فهد ـ نجم الدين أبو القاسم .
مخطوط بمركز البحث العلمى وإحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى

برقم ٢٥١ مصور عن نسخة رضا مبور بالهند برقم ٣٦١٣ .

٦ - غاية المرام بأخبار أمراء البلد الحرام .
عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن محمذ بن فهد المكي .
مخطوط مصورة عن نسخة برلين بألمانيا رقم ٩٧٥٥ .

٧ - عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان .
محمد بن أحمد العنتابي بدر الدين العيني .
مخطوط بدار الكتب المصرية ، برقم ١٥٨٤ تاريخ .

٨ - المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى .
يوسف بن تغرى بردى ، جمال الدين أبي المحاسن .
مخطوط بدار الكتب المصرية تاريخ برقم ١١١٣ تاريخ مصورة عن مكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة برقم ٦٣٠ .

(ب)

ثالثا : المطبوعات :

١ - إتحاف الورى بأخبار أم القرى - محمد (عمر) بن محمد بن فهد - نجم الدين .
تحقيق فهيم محمد علوى شلتوت (القاهرة مكتبة الخانجى) .

٢ - الأحكام السلطانية والولايات الدينية - علي بن محمد بن حبيب الماردوى - أبو الحسن - القاهرة ١٣٨٦ هـ .

٣ - إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام . أحمد بن محمد الأسدى/ .
تحقيق غلام مصطفى ، (الجامعة السلفية بالهند ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م)

٤ - أخبار مكة - محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي - أبو الوليد - (مكة المكرمة - دار الثقافة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م) .

٥ - أساس البلاغة - محمد بن عمر الزمخشرى - جار الله ، أبو القاسم - (بيروت

١٣٨٥ هـ) .
٦ - الإعلام بأعلام بيت الله الحرام - عبدالكريم بن أحمد بن محمد النهروالي القطبي .
٧ - أعلام النساء - عمر رضا كحالة (مؤسسة الرسالة) .
٨ - الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار - حسن الباشا (القاهرة ١٩٦٦ م) .
٩ - إنباء الغمر بأبناء العمر - أحمد بن حجر شهاب الدين/ .
تحقيق د . حسن حبشي (القاهرة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٢ م) .
١٠ - الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان . أحمد بن محمد بن الرفعة الأنصارى - نجم الدين أبو القاسم .
تحقيق محمد احمد الخاروف (دمشق ١٤٠٠ هـ) .
١١ - إيضاحات جديدة عن التحول في تجارة البحر الأحمر ، منذ مطلع القرن التاسع الهجرى - أحمد السيد دراج (بحث ضمن المحاضرات العامة في الموسم الثقافي لسنة ١٩٦٨/٦٧ م بالقاهرة) نشرته الجمعية العربية للدراسات التاريخية بالقاهرة .
١٢ - البحرية في مصر الاسلامية - سعاد ماهر (القاهرة)
١٣ - بدائع الزهور فى وقائع الدهور -
محمد بن إياس المصرى/ تحقيق محمد مصطفى (القاهرة المطبعة الأميرية) .
١٤ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - محمد بن علي الشوكاني .
(القاهرة ١٣٤٨ هـ) .
١٥ - بين مكة وحضرموت - عاتق بن غيث البلادى .
(دار مكة للنشر والتوزيع) .
١٦ - بين مكة واليمن . عاتق بن غيث البلادى .
(دار مكة للنشر والتوزيع) .
١٧ - تاج العروس في شرح ألفاظ القاموس . محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق الزبيدى أبو الفيض (بيروت دار صادر) .

١٨ ـ تاريخ البلد الحرام . عبدالكريم القطبي .
تحقيق أحمد محمد جمال ـ عبدالعزيز الرفاعي (القاهرة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .
١٩ ـ تاريخ التعليم في مكة المكرمة ـ عبدالرحمن صالح العبدالله .
(بيروت دار الفكر) .
٢٠ ـ تاريخ عمارة المسجد الحرام ـ حسين عبدالله . باسلامة .
(تهامة الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ) .
٢١ ـ التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ـ محمد طاهر الكردى .
(الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ) .
٢٢ ـ تاريخ مكة المعظمة ـ حسين عبدالله باسلامة .
(الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ) .
٢٣ ـ تاريخ مكة ـ أحمد السباعى .
(مكة دار مكة للطباعة والنشر ١٣٩٩ هـ) .
٢٤ ـ التبر المسبوك في ذيل السلوك . محمد بن عبدالرحمن السخاوى ـ شمس الدين (القاهرة ١٨٩٦ م) .
٢٥ ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ـ محمد بن عبدالرحمن السخاوى شمس الدين (القاهرة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) .
٢٦ ـ تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ـ رحلة إبن بطوطة ـ محمد بن عبدالله بن محمد اللواتى ـ ابن بطوطة (القاهرة ١٣٨٦ هـ) .
٢٧ ـ التعريفات بمصطلحات صبح الأعشى ـ محمّد قنديل البقلي .
(القاهرة ١٩٨٤ م) .
٢٨ ـ التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية .
محمد مختار الباشا (بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م) .
٢٩ ـ الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف .
محمد بن محمد بن ظهيرة (جار الله) (بيروت دار الفكر ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م) .

٣٠ ـ الحسبة وأثرها على الحياة الإقتصادية في مصر المملوكية ـ أحمد السيد دراي . مقال عن المجلة التاريخية المصرية ـ العدد الرابع عشر ٦٦ سنة ١٩٦٧ م .

٣١ ـ الحجاز أرضه وسكانه ـ عمر الفاروق السيد رجب .
(جدة دار الشروق) .

٣٢ ـ حُسن الصفا والابتهاج ، بذكر من ولي إمارة الحاج . أحمد الرشيدى تحقيق ليلى عبداللطيف أحمد (القاهرة ١٩٨٠ م) .

٣٣ ـ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور . يوسف بن تغرى بردى الاتابكي ، جمال الدين أبو المحاسن وتحقيق وليم بوبر .

٣٤ ـ حياة الحيوان . محمد بن موسى الدميرى . كمال الدين (بيروت) .

٣٥ ـ الدارس في تاريخ المدارس ـ عبدالقادر محمد النعيمي الدمشقى .
(القاهرة) .

٣٦ ـ درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة . عبدالقادر بن محمد الأنصارى الجزيرى (القاهرة ١٣٨٤ هـ) .

٣٧ ـ الدليل الشافي على المنهل الصافي . يوسف بن تغرى بردى الأتابكي ـ جمال الدين أبو المحاسن ـ تحقيق الاستاذ فهيم محمد علوى شلتوت (القاهرة مكتبة الخانجى) .

٣٨ ـ رحلة ابن جبير ـ محمد بن أحمد بن جبير الاندلسي .
(القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) .

٣٩ ـ الرحلة الحجازية ـ محمد لبيب البتنوني (الطائف الطبعة الثانية).

٤٠ ـ الذيل على رفع الاصر . محمد عبدالرحمن السخاوى شمس الدين .
تحقيق جوده هلال ومحمد محمود صبح (القاهرة دار التعاون) .

٤١ ـ السلوك لمعرفة دول الملوك . أحمد بن على المقريزى تقي الدين .
تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور (القاهرة ١٩٧٣ م) .

٤٢ ـ سمط النجوم العوالى في معرفة الأوائل والتوالي . عبدالملك بن حسين العصامي .
(القاهرة المطبعة السلفية) .

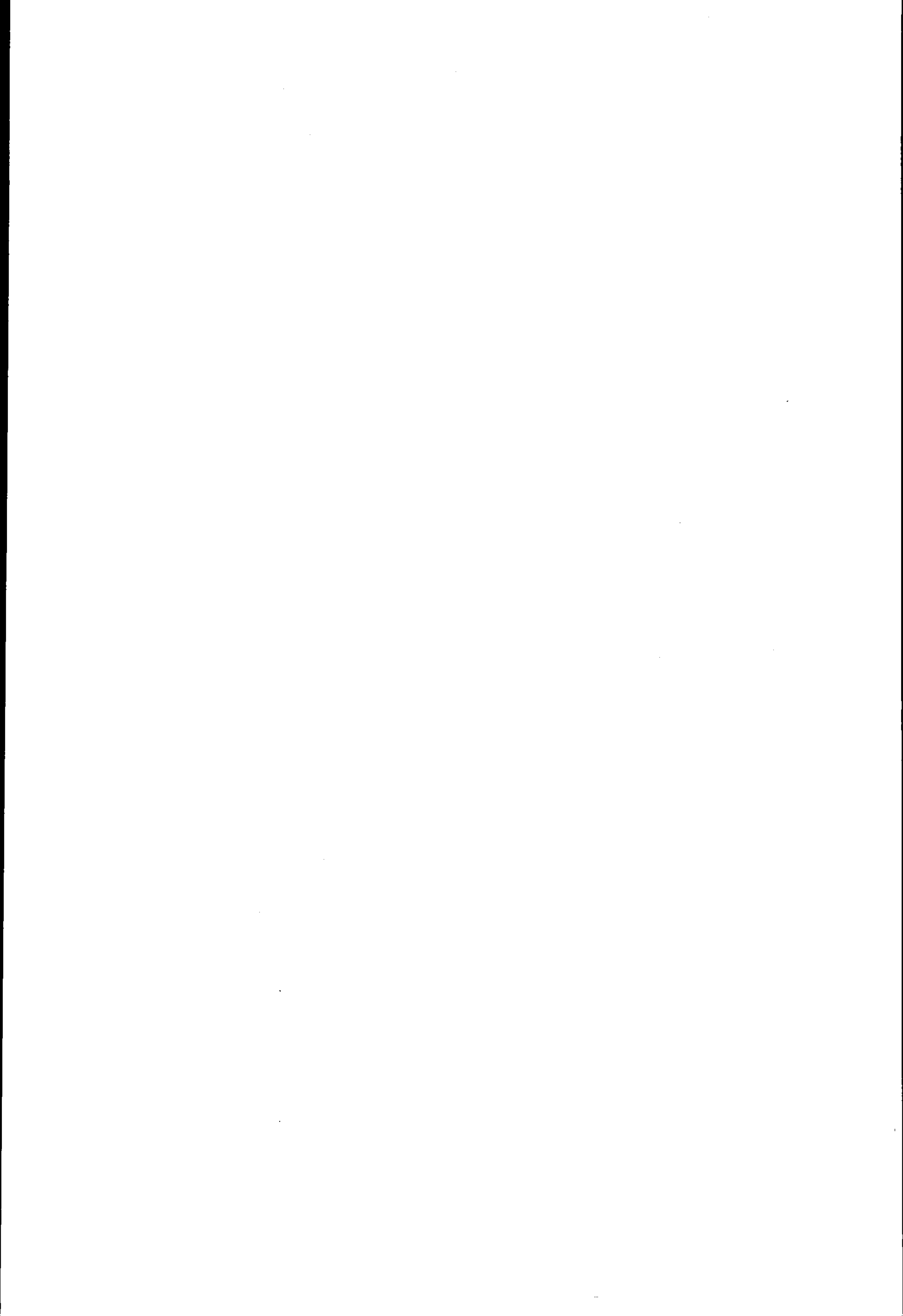
٤٣ ـ السيرة النبوية . عبدالملك بن هشام أبو محمد .
(القاهرة ١٩٧٤ م) .
٤٤ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ عبدالحميد بن العماد الحنبلي .
(بيروت دار المسيرة) .
٤٥ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . محمد بن أحمد الفاسي ، ـ تقي الدين أبو الطيب ـ (القاهرة ١٩٥٦ م) .
٤٦ ـ الشيعة في الميزان ـ محمد جواد مغنية (بيروت دار الشروق) .
٤٧ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا . أحمد بن علي القلقشندى تقى الدين أبو العباس (القاهرة المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر والتوزيع) .
٤٨ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . محمد بن عبدالرحمن السخاوى ، شمس الدين (بيروت) .
٤٩ ـ طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ـ نعيم زكي فهمي (القاهرة ١٩٧٣ م) .
٥٠ ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون) .
عبدالرحمن بن محمد بن خلدون (بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) .
٥١ ـ العصر المملوكي في مصر والشام ـ سعيد عبدالفتاح عاشور (القاهرة ١٩٧٦ م) .
٥٢ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين .
محمد بن أحمد الفاسي ، تقي الدين أبو الطيب .
تحقيق فؤاد السيد (القاهرة ١٣٧٨ هـ) .
٥٣ ـ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية .
على بن الحسن الخزرجي . تنقيح محمد بسيوني عسل .
(القاهرة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م) .
٥٤ ـ العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك . على بن حسين السليمان .
(القاهرة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م) .

٥٥ ـ على طريق الهجرة ـ عاتق بن غيث البلادى (مكة الطبعة الاولى) .
٥٦ ـ العمارة العربية في مصر الإسلامية ـ فريد شافعي (القاهرة ١٩٧٠ م) .
٥٧ ـ غاية الأماني في أخبار القطر اليماني (يحيى بن الحسين بن القاسم)
تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور (القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) .
٥٨ ـ الفنون الإسلامية على الوظائف والآثار العربية ـ حسن الباشا .
(القاهرة ١٩٥٧ م) .
٥٩ فنون الاسلام ـ زكى محمد حسن (القاهرة ١٩٤٨ م).
٦٠ ـ القاموس المحيط ـ محمد بن يعقوب الفيروز أبادى ، مجد الدين .
(بيروت دار الفكر) .
٦١ ـ قلائد الجُمان في التعريف بقبائل عرب الزمان .
أحمد بن علي القلقشندى أبو العباس ، تحقيق إبراهيم الإبيارى (القاهرة
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م) .
٦٢ ـ قلب جزيرة العرب ـ فؤاد حمزة (القاهرة ١٣٨٨ هـ) .
٦٣ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ مصطفى عبدالله حاجي
خليفة .
(المكتبة البهية بوكالة المعارف ـ اسطنبول) .
٦٤ ـ لسان العرب ـ محمد بن بكر بن منظور ، جمال الدين أبو الفضل .
(بيروت دار صادر) .
٦٥ ـ مرآة الحرمين ـ إبراهيم رفعت باشا (بيروت) .
٦٦ ـ معالم مكة التاريخية والأثرية . عاتق بن غيث البلادى .
(مكة الطبعة الأولى) .
٦٧ ـ معجم الألفاظ الفارسية المعربة ـ السيد آدى شير (بيروت) .
٦٨ ـ معجم البلدان . ياقوت بن عبدالله الحموى (بيروت دار صادر) .
٦٩ ـ معجم الشيوخ . محمد (عمر) بن محمد بن فهد ـ نجم الدين .
تحقيق عبدالزاهى (الرياض دار اليمامة) .
٧٠ ـ معجم قبائل الحجاز (عاتق بن غيث البلادى). (مكة ـ دار مكة) .

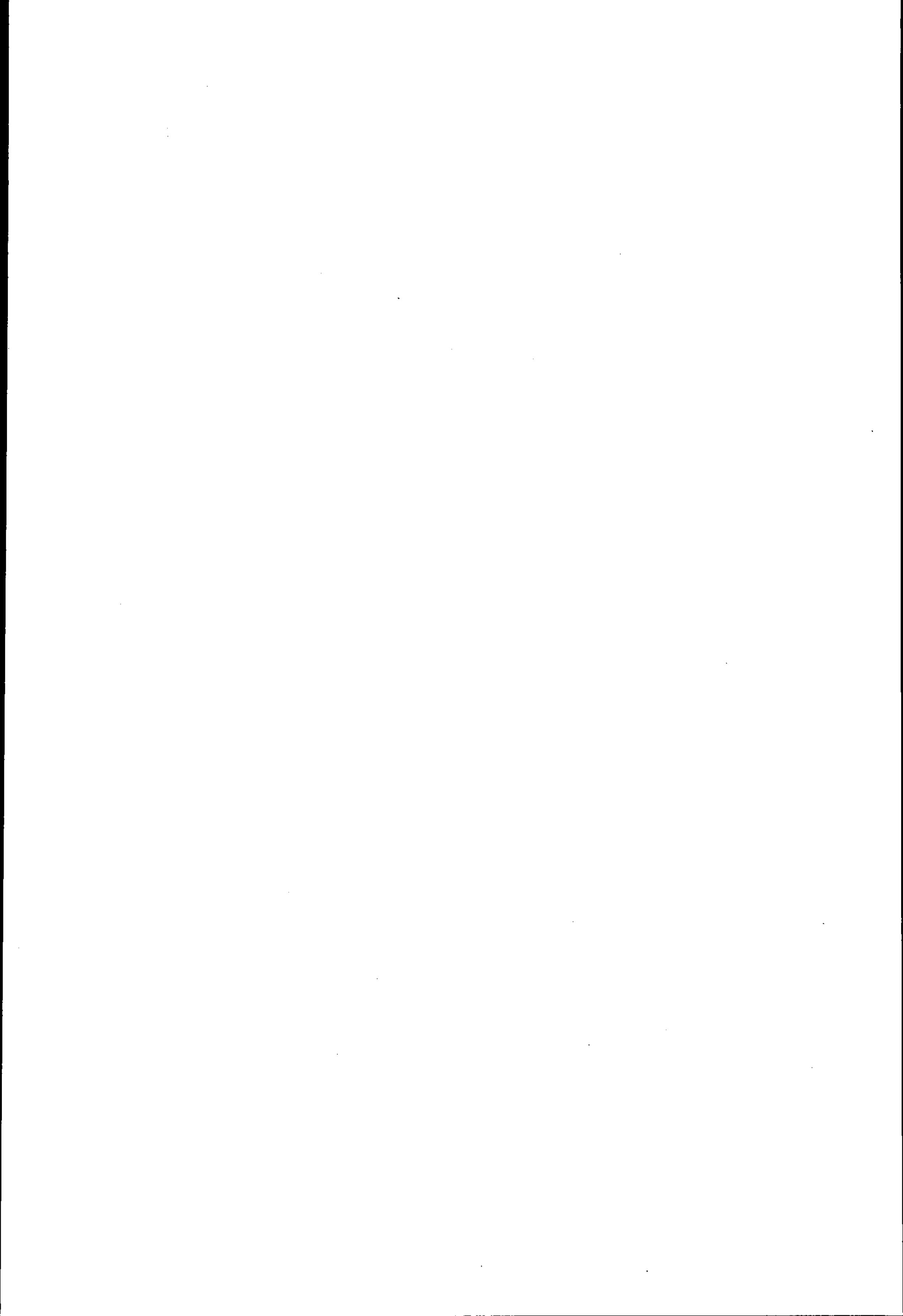
٧١ ـ معجم قبائل العرب ـ عمر رضا كحالة . (بيروت مؤسسة الرسالة) .
٧٢ ـ معجم قبائل المملكة العربية السعودية . حمد الجاسر (الرياض ـ دار اليمامة) .
٧٣ ـ معجم معالم الحجاز . عاتق بن غيث البلادى (مكة الطبعة الاولى) .
٧٤ ـ معجم المعالم الجغرافية في السير النبوية . عاتق بن غيث البلادى (مكة) .
٧٥ ـ معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة (بيروت مؤسسة الرسالة) .
٧٦ ـ المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
(القاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٨١ م) .
٧٧ ـ معيد النعم ومبيد النقم . عبدالوهاب السبكي تاج الدين .
تحقيق محمد علي النجار وآخرين (القاهرة ١٣٦٧ هـ) .
٧٨ ـ المكاييل والأوزنة الاسلامية . هنتز (بيروت) .
٧٩ ـ مكة وعلاقاتها الخارجية .
بحث مقدم من الاستاذ احمد عمر الزيلعى ، بجامعة الملك سعود بالرياض سنة ١٤٠١ هـ .
٨٠ ـ الملابس المملوكية . رنهارت دوزى (بيروت) .
٨١ ـ الملابس المملوكية . ل . م ماير . ترجمة صالح الشيتى .
(القاهرة ١٩٥٢ م) .
٨٢ ـ المنجد في اللغة والأعلام . معلوف اليسوعي .
(بيروت الطبعة الثانية والعشرين) .
٨٣ ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية) .
أحمد بن على المقريزى ، تقى الدين أبو العباس (بيروت دار صادر) .
٨٤ ـ الموسوعة العربية الميسرة (الطبعة الاولى) .
٨٥ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . يوسف بن تغرى بردى الأتابكي ـ جمال الدين أبو المحاسن ـ تحقيق فهيم محمد علوى شلتوت ، إبراهيم على طرخان ، جمال الشيال وجمال محرز (القاهرة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) .
٨٦ ـ نزهة النفوس والأبدان . على بن داود الصيرفي (القاهرة ١٩٧٠ م) .

تحقيق د . حسن حبشي .
٨٧ ـ النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى . إبراهيم على طرخان (القاهرة ١٩٦٨ م) .
٨٨ ـ نظم دولة سلاطين المماليك . عبدالمنعم ماجد (القاهرة ١٩٧٩ م) .
٨٩ ـ النقود العربية وعلم النميات . عبدالرحمن فهمي (القاهرة ١٩٦٦ م) .
٩٠ ـ هدية العارفين وآثار المصنفين .
إسماعيل باشا البغدادى (بغداد مصور عن طبعة استنبول) .
٩١ ـ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى . علي بن أحمد **السمهودي** ـ نور الدين . تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد (بيروت دار إحياء التراث) .





الفهارس



فهرس تحليلي للموضوعات

سنة احدى وثلاثين وثمانمائة : من ص ١٥ ـ ٢٨

وصول مرسوم الأشرف برسباى بجر المنبر إلى الكعبة جريا على العادة القديمة .

الأشرف برسباى يرسل أموالا صحبة الركب المصرى لتعمير عين حنين والصدقة على أهل الحرمين وتعمير ما يحتاج إلى العمارة في الحرمين . حج محمل من العراق بعد انقطاعه ما يزيد على عشر سنين . سبب انقطاعه . العفيف المدني يسافر إلى هرمز لقبض معلوم صاحب مكة هناك . الشروع فى عمارة المدرسة الكلبرقية .

الشيخ علاء الدين البخارى يحج من القاهرة صحبة الركب المصرى . ويتولى النظر على المدرسة الكلبرقية ، بقية وظائف هذه المدرسة . والعلوم التي تدرس بها .

بعض الأعيان الذين حجوا في هذه السنة . وبعض من جاور فيها . اشتداد الغلاء بمكة وسببه .

السيد أبو القاسم بن حسن يدخل جدة ويستولى على عشرة أحمال دقيق للأمير مقبل القديدى والتاجر على السملوطي ثم يتوجه إلى مصر . أخوه إبراهيم يخرج إليه ويجتمعان بينبع .

وفيات هذه السنة .

سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة : من ص ٢٩ ـ ٤٨

تنظيف مقام إبراهيم من نجاسة أصابته ثم تطييبه . الأمير أرنبغا يجمع القضاة لأخذ رأيهم في الاستسقاء، فاتفقوا على الصوم والاستغفار ونادى المنادى بذلك في شوارع مكة . أبو اليمن محمد النويرى خطيب المسجد الحرام يؤم الناس فى صلاة الاستسقاء ويخطبهم في أرض المطاف أمام مقام الحنبلي . كيفية صلاة الاستسقاء .

وصول مراسيم الأشرف برسباى بالإنعام على أمير مكة بثلث ما يتحصل من مراكب الهند ، ومرسوم بطلب إياس مملوك ديوان الكيلاني المقتول وزوجة الناخوذة إبراهيم المشنوق فى جدة وولده . الشروع في عمارة عين حنين والميضاة الصرغتمشية . السيد أبو القاسم بن حسن وأخوه إبراهيم يزوران المدينة وفي عودتهم إلى ينبع يمكنان بنى إبراهيم وذوى مقبل بن نخبار من بلادهم ويرسلان قاصدا إلى القاهرة يشتكيان أخاهما السيد بركات . الخارجون على طاعة أمير مكة يحالفونهما ويقصدون مكة . أمير مكة يجمع الأتراك وعبيده لملاقاة أخويه . الأمير أرنبغا يقبض على جواسيس الأميرين بمكة . الشريف أبو القاسم وبعض فرسانه يدخلون مكة . مماليك أرنبغا يحولون بينهم وبين إطلاق الجواسيس ويخرجونهم من مكة إلى صوب اليمن . السيد أبو القاسم يستولى على إبل القائد جويعد ويخفيها عند الجحادلة من بني شعبة . الشريف بركات يطارد أخاه السيد إبراهيم . محاولة الصلح بينهما ولكنه لم يتم . الشريف بركات فى مطاردته للسيد إبراهيم يخرب نخلة ويسبى أهلها ويقبض على جماعة من بناته وعاتر وينهب محلتهم ثم يعفو عن الأسرى من عاتر . اجتماع السيدان إبراهيم وأبى القاسم بالواديين والليث ويقيمان بهما . الشريف بركات يتوجه بجماعته إلى جدة . هرب قاسم بن جسار وعبدالحميد الجاسوسين من حبسهما بمعاونة بعض النساء . الصلح بين الشريف بركات وأخيه إبراهيم ودخول السيد إبراهيم مكة أما السيد أبو القاسم فيقيم بناحية اليمن يأخذ ما قدر عليه من الجلاب والمراكب الواصلة إلى مكة . هدنة بين الشريف

أبي القاسم والشريف بركات إلى عاشر المحرم من سنة ثلاث وثلاثين لضمان سلامة الحاج على مال يأخذه أبو القاسم . قدوم الرجبية من القاهرة فى اواخر جمادى الآخرة . مرسوم بإلزام التجار فى أيام الحج بأن يحضروا ببضائعهم إلى القاهرة . سعد الدين بن المرة وشاهين العثماني يأخذان المكوس من تجارة الهند من كل صنف صنفه . القاضي جمال الدين الشيبى يؤجر المربد الموقوف على بيت النبي لإبراهيم السيرجى ثم يرجع عن ذلك بعد إنكار الناس عليه ذلك . موقف الأمير أرنبغا من ذلك . ملك بنجالة يرسل مالا إلى مكة . كمال عمارة المدرسة الكلبركية . إبراهيم بن أبي الفضل محمد بن محب الدين النويرى يباشر وظيفة الخطابة بالمسجد الحرام . عمارة في البيمارستان وتوسعة فيه . إصلاح بعض رخام الحجر وكحل بعض أرض الطواف . الأمير قراسنقر يتولى إمارة الحاج المصرى .

بعض من جاور في هذه السنة .

وفيات هذه السنة .

سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة : من ص ٤٩ ـ ٥٤

قدوم الرجبية إلى مكة ومقدمها سعد الدين بن المرة . السيد بركات يصالح أخاه أبا القاسم ويعطيه عن كل عام ألفين وخمسمائة دينار . الأمير قراسنقر يتولى إمارة الحاج المصرى . شدة عظيمة تصيب الحاج بين الأزلم وينبع يموت فيها ثلاثة آلاف نفس أو يزيد . الأمير فارس على رأس خمسين فارسا يصلون إلى مكة

ليحلوا محل المماليك الراكزين بها .
فتنة بين عبيد السيد أحمد بن عجلان وعبيد أخيه السيد حسن يقتل فيها جماعة . إسماعيل بن العلوى وزير صاحب اليمن يقدم مكة . أمير الركب المصرى يرسل له ألف مثقال وكسوة فيخاف ويعود إلى اليمن . مباشروا جدة في هذه السنة هم أبو بكر التوريزى وسعد الدين بن المرة . بعض من حج من الأعيان . مقبل القديدى ينشىء سبيلا بالمعلاة ـ تجديد مطهرة الأمير صرغتمش الناصرى .
وفيات هذه السنة .

سنة أربع وثلاثين وثمانمائة : من ص ٥٥ ـ ٦١

الأشرف برسباى يرسل حملة من البناة والفعلة والحجارين مزودة بالآلات والأمتعة والزاد في نحو مائة بعير لإصلاح منابع المياه في طريق الحاج . قدوم الرجبية إلى مكة في جماعة كثيرة ممن يريد الحج والعمرة من بينهم المؤرخ تقي الدين المقريزى . ومقدم الرجبية سعد الدين بن المرة . ركب الرجبية يعثر على كثير ممن مات من رجال ونساء عطشا من ركب الحاج المصرى في العام الماضي ويدفن نحو الألف . عرب زبيد يعترض الرجبية فيصالحهم سعد الدين من ماله . الشريف زهير بن زيان الحسيني في مائة فارس وكثير من المشاة يغير على ركب الرجبية ويقاتلهم فيصالح على مال وثياب وجوخ .
بعض من حج من الأعيان . القاضي عبدالباسط يحفر بئرا بعيون

القصب . الأمير قراسنقر يتولى إمارة الحاج المصرى ويعسف بالناس في السير . الأمير فارس أمير الترك الراكزين بمكة يعود إلى مصر مبشرا بقدوم الحاج فيموت بينبع . القاضي عبدالباسط يأمر بتعمير مدرسة عند باب العجلة بالمسجد الحرام . إسماعيل بن العلوى وزير صاحب اليمن يزور المدينة الشريفة ثم يقيم بمكة .
قلة الماء في موسم الحج حتى بيعت الراوية بأشرفى .
وفيات هذه السنة .

سنة خمس وثلاثين وثمانمائة : من ص ٦٢ ـ ٦٥

قدوم سعد الدين بن المرة إلى جدة ومعه ألزامه وحاشيته فقط . السلطان الأشرف يمنع سفر الرجبية خوفا على المعتمرين من تعرضهم لإغارة العرب . تعمير عين حنين على يد التاجر عمر بن المزلق الدمشقي . أثر تعميرها في وفرة الماء . الخواجا جمال الدين الرومى يعمر مولد جعفر الصادق ويرجح أنها الدار التي ولد بها جعفر بن أبي طالب . ابتداء عمارة المدرسة الباسطية . الطواشي خشقدم الزمام ينشىء مدرسة ويقرر بها شيخا وطلابا وجعل بها صهاريجا للماء وخلاوى لسكن الفقراء ويوقف عليها ربعا بالمسعى .
الأمير قراسنقر يتولى إمارة الحاج المصرى .
وفيات هذه السنة .

سنة ست وثلاثين وثمانمائة : من ص ٦٦ ـ ٦٨

الأمير أسنبغا الطيارى يتولى تقدمة الأجناد البريدية وناظر جدة عوضا عن سعد الدين بن المرة ويصل مكة في خمسين مملوكا وركب كبير يزيد على ألف . إتمام عمارة المدرسة الباسطية . إينال الششماني يتولى إمارة الحاج المصرى وكان الحاج قليلا وصل في ركب واحد . مرسوم من الأشرف برسباى بولاية الفقيه أبي حامد بن أبي الخير بن ظهيرة لنصف إمامة المالكية بالمسجد الحرام . الأمير سودون يجدد مقام الحنفية بالمسجد الحرام ويعمل عليه قبة من خشب الزان وغير ذلك .
وفيات هذه السنة .

سنة سبع وثلاثين وثمانمائة : من ص ٦٩ ـ ٧٩

مطر وسيل بمكة . ارتفاع الماء حتى عتبة باب المعبة الشريفة بالمسجد الحرام . شهاب الدين أحمد بن على الكرواز يتولى تنظيف المسجد وبطح أرضه . موت اثنى عشر إنسانا تحت أنقاض الدور التي هدمها السيل وغرق ثمانية أنفس وعقب السيل نزل بمكة وأوديتها وباء . السيد بركات يرسل جيشا مقدمه السيد رميثة نحو بلاد الشرق للإغارة على شهران وغيرها من العرب فانكسر الجيش وقتل مقدمه وبعض القادة وعدة من العبيد والمولدين . السيد أبو القاسم يلقى أخاه السيد بركات عند عين حارثة بوادى مر ويصطلحان صلحا شافيا .
قدوم الرجبية ومقدمها الأمير أرنبغا ومعه خمسون مملوكا عوض

المماليك الراكزين بمكة ومعهم كثير من الرجال والنساء يريدون العمرة والحج .

الأمير قراسنقر يتولى إمارة الحج . حاج كثير من بلاد المغرب والتكرور والإسكندرية وأعمال مصر . وصول مرسوم بولاية أبي عبدالله النويرى امامة المالكية بالمسجد الحرام . ومعارضة أبى حامد بن ظهيرة في ذلك . إقامة البينة على سلامة موقف أبي عبدالله النويرى وباشر الوظيفة أبو الفضل محمد بن عبدالرحمن النويرى .

وفيات هذه السنة .

سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة : من ص ٨٠ ـ ٨٩

وصول مرسوم الأشرف بألا يؤخذ من التجار الهنود سوى العشر ، وأن يؤخذ من المصريين والشاميين عن بضائع اليمن عشران وأن تؤخذ جميع بضائع التجار اليمنيين عند قدومهم جدة بلا ثمن ـ وسبب ذلك ـ فراجعه شريف مكة بهذا القرار فعفا عن التجار وأبطل ما رسم به .

الشروع في هدم سقف الكعبة ثم عمارته ، واصلاح ما تشقق في جدرانها . هدم مئذنة باب سويقة ثم بناؤها . وصول ستين ذراعا رخاما لمرمة الحجر وشاذروان البيت وخمسين حملا من الجبس وعشرة قناطير حديد وأربعين قطعة خشب لإصلاح أروقة الحرم . وصول نكار الخاصكي متوليا شاد جدة عوضا عن سعد الدين بن المرة . ملك ديوه الناصر حسن بن أبي بكر يحج في هذا العام .

الأمير تمرباى الدوادار يتولى إمارة الحاج المصرى والأمير محمد بن حسن بن نصر الله يتولى إمارة الركب الأول . خوند زوجة الأشرف برسباى تحج . وصول مرسوم بتولية الأمير سودون نظارة المسجد الحرام .
وفيات هذه السنة .

سنة تسع وثلاثين وثمانمائة : من ص ٩٠ - ١٠٠

السيد بركات يرسل جيشا لمحاربة جماعة من بطون حرب لقطعهم الطرق ويولي عليه أخاه السيد على ومعه جماعة من الأشراف والقواد وأمير الترك الراكزين . انهزام الجيش عند ثنية عسفان وعودة المنهزمين بعد أن قتل منهم جماعة كثيرة .
وصول الرجبية وصحبتها جماعة من علية القوم ومرسوم بتولية القاضي محمد بن قاسم نظارة المسجد الحرام وعمارته وغير ذلك من الوظائف ، ومرسوم بتولية كريم الدين عبدالكريم نظارة جدة وقضاءها وحسبتها وتولية الأمير بلخجا مشدا لجدة .
القبض على رسل ملك بنجالة بمكة وسبب ذلك . الأمير طوخ مازى يتولى إمارة الحاج المصرى .
وفيات هذه السنة .

سنة أربعين وثمانمائة : من ص ١٠١ - ١٠٧

توجه الصاحب كريم الدين والأمير بلخجا والمماليك الراكزة بمكة من مكة إلى القاهرة . وصول الرجبية إلى مكة المكرمة وصحبتها

سعد الدين بن المرة والأمير جانبك الناصرى أميرا للمماليك المجردين إلى مكة فى مائة وأربعين مملوكا . وصول قاصد السيد بركات عائدا من القاهرة ومعه كتاب الأشرف بتخصيص نصف عشور مراكب الهند للسيد بركات .

وقوع حريق كبير بجدة يموت فيه كثير . وقوع فتنة بين القواد العمرة والترك بجدة . سببها . تولى السيد بركات تسكين الفتنة .

خليل الخياط نائب الإسكندرية يتولى إمارة الحاج المصرى .

وفيات هذه السنة .

سنة إحدى وأربعين وثمانمائة : من ص ١٠٨ ـ ١٢٦

عود قاضي القضاة أبي السعادات جلال الدين بن ظهيرة من القاهرة إلى مكة المشرفة . قصيدة الشيخ قطب الدين أبي الخير بن عبدالقوى مهنئا له بالعودة إلى مكة .

السيد علي بن حسن بن عجلان يقتل خمسة من كبار حرب بجدة . ثم يلجأ للقواد العُمرة بالعُد خوفا من أخيه أمير مكة الذى يطارده فيهرب شاردا نحو اليمن .

أمير مكة يشنق قاتلين . قصة وقوع القتل منهما ومحاكمتهما ثم شنقهما . قدوم مباشر جدة سعد الدين بن المرة ومعاونوه .

السلطان الأشرف يرسل مالا لعمارة عين عرفة .

هطول مطر قوى ، واجتماع سيل وادى إبراهيم وسيل أجياد ودخولهما المسجد الحرام من باب الحزورة والناس في صلاة العصر ، تنظيف المسجد في اليوم التالي .

الأمير أقبغا الناصرى يتولى إمارة الحاج المصرى . مماليك مستخدمون للسيد بركات يقدمون مع ركب الحاج .
موت الأشرف برسباى وتولية ابنه العزيز . نزول بلاء بالركب الغزاوى ومن انضم اليه من أهل الرملة وأهل القدس وأهل الساحل وينبع في عودهم من مكة عند وادى عنتر على يد عرب بلى . كيفية ذلك واثاره . النعى على أهل الدولة على عدم اتخاذهم اجراءات الوقاية وتنبههم بعد وقوع الاحداث . نزول مطر بنعمان وعرفة .
اصلاح رخام بالشاذروان تحت الحجر الاسود واصلاح بعض أرض المطاف وجانب بجدار المسجد الحرام بزيادة دار الندوة .
الخواجا احمد بن علي الكواز البصرى ينشىء سبيلا ببستانه عن أخيه حسين الكواز .
وفيات هذه السنة .

سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة : من ص ١٢٧ - ١٣٩

وصول قصاد من مصر وإخبارهم بوفاة الأشرف برسباى وتولية ابنه العزيز يوسف - مكة تتزين سبعة أيام ويدعى للعزيز على قبة زمزم وتقام صلاة الغائب على الأشرف .
قاصد السيد بركات يعود من القاهرة في ربيع الآخر ويخبر بخلع العزيز وتولية الظاهر جقمق للسلطنة .
السيد بركات بن حسن يزور المدينة ويجعل أخاه أبا القاسم نائبا عنه بوادى الآبار ويضيف إليه القواد ذوى عمر ويجعل أخاه عليا

نائبا بجدة ويضيف إليه الأشراف وبعض القواد . السيد إبراهيم يعسف على الرعية فيتوجه إليه السيد بركات بعد عوده من المدينة مع أخويه أبي القاسم وعلي فيفر إلى اليمن . بعض أنصار إبراهيم من ذوى حميضة يصطلحون مع الشريف بركات ويظل إبراهيم ببلاد اليمن إلى أن يقع الصلح بينه وبين أخيه بعد سفر الحاج .
قافلة من مكة إلى المدينة فيها بعض الشريفات تقيم عشرة أيام بالمدينة ثم تعود . وصول قصاد من القاهرة فى منتصف رجب ومعهم كتاب من الأمير سودون المحمدى يتضمن تولية أبي اليمن محمد النويرى لقضاء الشافعية . في ثامن شعبان وصل دويدار الأمير سودون المحمدى ومعه خلعتان لأمير مكة وللخطيب أبي اليمن وخمسة مراسيم للأمير والقضاة الأربعة . وصول الأمير سودون المحمدى إلى مكة فى سادس عشر شعبان متوليا نظر الحرمين الشريفين وشد العمارة بهما وإمارة الأتراك الراكزين بمكة .
السيد بركات يرسل هدية ثمينة للظاهر جقمق في رمضان .
وصول مرسوم إلى السيد بركات بتولية أبي السعادات بن ظهيرة للخطابة والحسبة ثم وصول مراسيم بعود ابن النويرى للخطابة والحسبة . الأمير تنبك حاجب الحجاب يتولى إمارة الحاج المصرى والأمير أقبردى الظاهرى يتولى إمارة الركب الأول .
منافرة بين السيد بركات وأخيه السيد علي في موسم الحاج . السيد علي يسافر إلى القاهرة صحبة الركب المصرى . وقعة بين الأشراف آل أبي نمي وبين الأتراك بباب الجنائز .
تاج الدين محمد بن حتى وبطا الناصرى يباشران أمور جدة .
السيد بركات يجدد بئرين بوادى الآبار .

عبداللطيف بن أبي السرور الحسني الفاسي يتولى إمامة المالكية بالمسجد الحرام بعد موت عبدالله النويرى . أمير الحاج المصرى يمنعه من المباشرة وبعد سفر الحاج مكنه سودون المحمدى من المباشرة . وفي جمادى الأولى من سنة ثلاث وأربعين يعزل بمحمد بن عبدالله النويرى وابن عمه عبدالرحمن .
وفيات هذه السنة .

سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة : من ص ١٤٠ - ١٦٠

وقوع وباء عظيم بالطائف ووج ولية وعامة بلاد الحجاز . أثر هذا الوباء . في مستهل جمادى الآخرة وصل إلى مكة ناظر الجيش القاضي عبدالباسط بن خليل ومعه توقيع بولاية محيى الدين عبدالقادر بن أبي القاسم لقضاء المالكية بمكة المشرفة . وفي سادس عشر رجب وصل الأمير يشبك الصوفي إلى مكة وعقد مجلس بحضرة القضاة وصاحب مكة .
أمير مكة يستأذن السلطان في القدوم إلى مصر فوافق السلطان وأمره بإخراج شُكر وولديه وكاتبهم من مكة فأخرجهم إلى صوب اليمن . فكتب إلى السلطان يخبره بإخراجهم ويطلب إعفاءه من الحضور .
وصول الرجبية المصرية إلى مكة في رابع رمضان ومقدمها الأمير قاني بك المحمودى إلى جانب رئاسته على الأتراك المقيمين بمكة .
تاج الدين بن حتى والأمير أقبردى يباشران أمور جدة .
مراسيم إلى السيد بركات تقرأ في تاسع رمضان تتضمن أن جميع

الجلاب الواصلة في البحر إلى جدة من سائر البلاد ليس لصاحب جدة فيها إلا الربع وأن الباقي لصاحب مصر . وأن جميع من مات بمكة من غير أهلها ليس لصاحب مكة من ميراثه شيء وكل ميراثه لصاحب مصر وأن صاحب مكة لا يرث إلا من مات من أهل مكة .

السيد إبراهيم بن حسن يسافر إلى القاهرة في ذى القعدة . الأمير شادى بك الجكمى يتولى إمارة الحاج المصرى . والأمير سمام الحسنى الناصرى يتولى إمارة الركب الأول ويقال تولاه الامير جرباش قاشق الكريمي وصحبته ابنته خوند زوجة السلطان . مشقة عظيمة بسبب الحر والسموم تصادف الحاج فى رجوعهم - أثر ذلك في الركب . مرسوم من الظاهر صحبة الحاج للسيد بركات يعفيه من تقبيل خف جمل المحمل ، وألا يأخذ من التجار الواردين في البحر إلى جدة سوى العشر وأن يبطل ما كان يؤخذ سوى العشر من رسوم المباشرين ونحوهم وأن يمنع الباعة من المصريين الذين سكنوا مكة وجلسوا بالحوانيت في المسعى وحكروا المعاش وتلقوا الجلب وأن يخرجوا من مكة .

ووصل صحبة الحاج أيضا فتاوى بسبب أخذ العشور من التجار بجدة . قصة هذه الفتاوى والنص عليها .

شاه رخ ملك الشرق كان ينكر على الأشرف برسباى أخذه العشور بجدة .

عمارة الأمير سودون بالمسجد الحرام في المحرم وصفر . صورة ما عمله بسطح الكعبة الشريفة وروازنها الأربعة وتجريد الكعبة عن ثيابها وإصلاح حجارة الكعبة من الداخل ورخام في الحجر

وتبيض مئذنة باب علي وتبيض علو مقام إبراهيم ومقام الحنفي وتجديد بعض الأميال وغير ذلك بالمسجد الحرام . وفي رجب أوقف الخواجا بدر الدين حسن بن الطاهر بعض الأوقاف على الفقراء والمساكين ـ صورة ما أوقفه وشروط وقفه . أحمد البوني ينشىء بئره المعروفة بالسلمية بجهة الأبطح .
وفيات هذه السنة .

سنة أربع وأربعين وثمانمائة : من ص ١٦١ ـ ١٦٩

السلطان الظاهر يكتب إلى أمير مكة بحضوره إلى القاهرة . التجار والمجاورون وأهل مكة يرغبونه في عدم السفر لما قد يحدث من أضرار . الأمير يكتب بذلك للسلطان والأمير سودون يكتب للسلطان بأن المصلحة في عدم سفر الأمير إلى القاهرة . السيد بركات يعرض على السلطان أن يرسل إلى الخزانة الشريفة عشرة آلاف دينار من صلب ماله عن نفسه وخمسة آلاف عن ذوى شكر وشُميلة فأذن السلطان للسيد بركات بالإقامة فى مكة وأعفاه من الحضور وجهز له التشريف وأذن لذوى شكر بأن يدخلوا مكة وجدة على جارى عاداتهم ، فجهز الشريف بركات فلفلا بخمسة عشر ألف دينار فى البحر إلى الطور . السلطان يرسم بإحضار ولى الدين بن قاسم إلى القاهرة .
قدوم الرجبية المصرية إلى مكة في رمضان وفيها تاج الدين عبدالوهاب بن نصرالله وشاد جدة شاهين الدوادار وصحبتهم إبراهيم بن حسن بن عجلان .

السلطان يكتب لأمير مكة وأمير المدينة وأمير ينبع بإعفائهم مما كانوا يقدمونه من المال لأمير الركب في كل سنة ونبه أمراءه ألا يأخذوا منهم شيئا .
السيد بركات يبلغه أن السلطان أمر أمراء الحاج بالقبض عليه ، فاستعد لهم واحترز منهم ولم يجتمع بأحد من الأمراء في منزله غير أنه اجتمع بأمراء الركب الأول . الأمير طوبان الدوادار . تمر باى يتولى إمارة الحاج المصرى وكان الحاج في ثلاثة ركوب فيهم أربعة عشر أميرا منهم أمير السلاح تمراز - صفة كسوة الكعبة في هذه السنة .
جفلة في عرفة بين الأتراك والأشراف بني حسن تنتهى دون قتال . سببها . الشريف يقف في طرف الناس ولم يخالف على الحاج بشيء .
وقعة بخليص بين أمير ركب الكركيين وبين حجاج ينبع قتل فيه من الينابعة زيادة على عشرين رجلا ونهبت أموالهم .
الأمير سودون يعمر في المسجد الحرام وطرق المشاعر العظام ويرفع الأحجار ويقطع الأشجار فيها .
وفيات هذه السنة .

سنة خمس وأربعين وثمانمائة : من ص ١٧٠ - ١٧٧

السلطان جقمق يطلب من السيد بركات أن يحضر إلى القاهرة فأرسل إلى السلطان يعتذر مع قاصد له فخامر عليه القاصد ولم يوصل الأوراق .

السيد بركات يرسل عيونا له إلى ينبع ترقب الأخبار التي تأتي من القاهرة العيون تبلغه بخبر تولية السيد علي بن حسن لإمرة مكة فيتوجه إلى صوب اليمن . وصول خبر تولية علي إلى مكة رابع عشر رجب . قطع الدعاء للسيد بركات والدعاء لصاحب مكة دون تعين اسمه ثم إعلان اسمه في ليلة الجمعة سلخ رجب . وفي مستهل شعبان يدخل السيد على مكة المشرفة . قراءة توقيعه المؤرخ سادس عشر جمادى الأولى بحضرة القضاة والأمير سودون والأمير يشبك الصوفي . مرسوم بعزل قاضي الحنفية في مكة . قصة ما جرى للشيخ أبي العباس بن عبدالله المقدسي الواعظ المجاور بمكة وسجنه ومنعه من درس الوعظ والإفتاء .

وأمير مكة يحاول عمارة عين خليص فلم تجر العين وحفر آبارا فنفعت الحاج . توجه قافلة إلى المدينة الشريفة فيها والد المؤلف وجماعة من كبار التجار . تولية كمال الدين أبي البركات محمد بن الزين قضاء المالكية بمكة عوضا عن محيى الدين عبدالقادر بن عبدالمعطي .

السيد أبو القاسم بن حسن يقدم من اليمن إلى مكة ثم يسافر إلى القاهرة بعد سفر الحاج . حدوث زحمة بالمطاف في صبح ثاني ذى الحجة يموت فيها سبعة أنفس . الأمير تغرى برمش الزردكاش يتولى إمارة الحاج المصرى . كسوة الكعبة المشرفة كلها جاءت سوداء .

الأمير سودون يحدث عمارة في المسجد الحرام وينشىء دكة عند باب البغلة يجلس عليها القاضي أبو اليمن النويرى .

وصول الخبر بأن السيد بركات بن حسن جمع جموعا لحرب أمير مكة والأتراك فيستعدون له . مباشروا جدة يأخذون متحصل السلطان من التجار ويسافرون به في المراكب المسمارية .
القواد ذوو عمر وبعض الأشراف يتسللون إلى السيد بركات .
السيد بركات يدخل جدة ويطلب مكوسا من التجار والنواخيذ والهنود . المساومة بينه وبينهم على ما يأخذه . السيد علي يستدعى الأتراك من مكة والأشراف من خيف بني شديد وكافة أعوانه ويسيرون إلى جدة وفي ثالث عشرى صفر يلتقي الجمعان ويخامر الأشراف ذوو أبي نمي أصحاب السيد بركات والقواد ذوو حميضة ويتركون السيد بركات . وقوع القتال وانتصار أصحاب السيد علي . تسمية بعض من قتل . فرار عسكر بركات إلى جهة اليمن وتوجه السيد بركات وبعض من فر من جماعته إلى العد . الأتراك يقطعون الرؤوس ويطوفون بها في جدة على الرماح . المجاودة بين الشريفين علي وبركات بقية صفر وشهر ربيع الأول . بعد سفر المراكب الهندية من جدة يذهب السيد علي وجماعته إلى الركاني من وادى مر ويقيمون به . تولية القاضي جلال الدين أبي السعادات ابن ظهيرة قضاء مكة وأعمالها ونظر الأوقاف والربط والأيتام .
بعض من ناب عنه في وظائفه .
وصول الرجبية المصرية في سابع عشر شعبان ومقدمها الأمير أقبردى الظاهرى وكانت له تقدمة الأتراك المقيمين بمكة . السيد علي بن حسن يستقبل ركب الرجبية . تولية الأمير تنم نظر الحرم

الشريف وشد العمائر . تولية القاضي محيى الدين عبدالقادر لقضاء المالكية عوضا عن الزين . الأمير تنم يعقد مجلسا للقضاة والأئمة والأعيان لأجل النظر في إخراب الدكة التى أنشئت عند باب البغلة . السيد علي بن حسن يعارض في ذلك . مباشروا جدة الأمير تمراز المؤيدى وأحمد بن تاج الدين بن حتى يقدمون إلى مكة مستهل شوال وبعد طوافهم وعودتهم إلى الزاهر امتنعوا من دخول مكة حتى يحضر أمير مكة السيد علي فأرسل إليه الأمير أقبردى يطلب حضوره مع أخيه السيد إبراهيم للبس الخلع المرسلة إليهم . السيد علي وأخوه إبراهيم يتخوفان من أهل مصر فيحضر السيد علي وحده ويعتذر عن أخيه وفى النهاية يقبض على السيد علي وأخيه السيد إبراهيم ويرسلان إلى مصر . قصة ما جرى لهما في هذه المخامرة .

الإعلان بتولية السيد أبي القاسم بن حسن إمرة مكة وإسناد الأمر إلى ابنه السيد زاهر حتى يحضر والده . قصة ما جرى مع السيد زاهر والشريفة أم الكامل زوجة السيد أبي القاسم وأخذ الأمان اللازم من الأمراء الأتراك للسيد زاهر حتى يحضر ويلبس تشريف والده وتقرأ تواقيع السلطان بأن البلاد للسيد أبي القاسم . ضرب دراهم باسم السيد أبي القاسم . مجاودة العرب المخالفين حتى تستقر الأمور . قدوم السيد أبي القاسم إلى مكة في صبح سابع عشرى القعدة وقراءة توقيعه والدعاء له وتزيين مكة . إصلاح رخام الشاذروان وإصلاح سطح الرواق الغربي من المسجد الحرام ووضع الرصاص الذائب في الحفر التي بأرض المطاف وتعمير أماكن كثيرة من عين حنين على يد علية التجار .

الأمير تنبك الحاجب يتولى إمارة الحاج المصرى . بعض من حج من الأعيان . عقد مجلس بحضور صاحب مكة وأمير الحاج المصرى والقضاة وأعيان الحجاج بسبب الدكة التي جعلت بأحد بابي البغلة وقرئت الفتاوى ومثالان للشريف قاسم والأمير تنم بإخراب الدكة المذكورة وتم إخرابها في حادى عشرى الحجة . بعد سفر الحاج امر السيد أبو القاسم جماعة الأشراف ذو أبي نمي والقواد وذوى عجلان بأن يرحلوا من مكة فتوجهوا إلى الخيف ووادى الصفراء وخرج بعضهم الى القاهرة .
وفيات هذه السنة .

سنة سبع وأربعين وثمانمائة : من ص ٢٠٧ ـ ٢٢٦

حدوث وحشة بين السيد زاهر وبين أبيه السيد أبي القاسم . السيد زاهر يستولى على إبل لأبيه ورعاته ويتوجه بها مع جماعة من القواد ذوى عمر نحو بني شعبة . جماعة من القواد العمرة يستنقذون الإبل بثمانمائة أشرفي . المصالحة بين السيد أبي القاسم وولده زاهر في مقابل مال يدفع لزاهر . الوشاة يتدخلون بين الوالد وابنه فيخرج عن طاعة أبيه ويخطف تاجرا ويتركه بفدية ويلجأ إلى الاشراف ذوى أبي نمي والقواد ذوى عجلان بالصفراء ثم ينزل بهم إلى خليص ويقيم بأم الدمن ويوسطون شيخ سروعة أن يتكلم لهم مع السيد أبي القاسم بالمواجهة فأجاب السيد أبو القاسم إلى ذلك وواجهه جماعة من الأشراف والقادة وطلبوا منه أن يسكنوا مكة وأعمالها فوافق على سكنى الأشراف فقط فامتنع

الأشراف إلا أن يسكنوا جميعا ثم تجاودوا على أن يسكنوا مكة مدة شهر لقضاء حوائجهم وأقاموا بها بأجمعهم . السيد زاهر وبعض الأشراف ذوى أبي نمي يدخلون مكة من أعلاها ويقبضون على أحمد البوني وخرجوا به نحو وادى مر وسلبوا بعض دواب التجار في طريقهم . مطاردة أبي القاسم وجماعته لهم . تعذيبهم لأحمد البوني . البونى يعرض عليهم أربعة آلاف أفلورى لإطلاقه ويكتب إلى أهله ببيع ممتلكاته بالرخيص . شيخ سروعة السيد علي بن غضنفر يتدخل في الأمر لإطلاقه فلا ينجح . السيد أبو القاسم يحذر من دفع أى فدية لإطلاق البوني السيد أبو القاسم يلجأ إلى أخيه السيد بركات ليركب معه بجماعته لمحاربة الأشراف . فيجيبه وأخيرا تم الصلح بين أبي القاسم وبركات والأشراف على هدنة لمدة سبعة أشهر . شروط هذه الهدنة . السيد أبو القاسم يتوجه إلى خليص للقاء الرجبية المصرية وكان ركب الرجبية قليلا . السيد حسن ناظر الإسكندرية يفعل في مكة معروفا كثيرا من الصدقات . بعض ذوى عجلان يطلبون من السيد أبي القاسم أن يسمح لهم ولجماعة الأشراف بقضاء شهر رمضان وعشر من شوال في مكة فأجابهم . ما شرطه عليهم فى ذلك .

السيد أبو القاسم يأمر لأخيه السيد بركات بقطيعة الحجاز وهي ألف وسبعمائة أفلورى وضيافة أهل الواديين بثمانمائة أفلورى . السيد بركات يعمر البئر التى بالأطوى المعروف قديما بمياه مجنة . وصول قاصد من مصر بخلعة للسيد أبي القاسم ومرسوم سلطاني يتضمن أن الأشراف وذوى عجلان وصلوا الأبواب وسألوا أن

يسكنوا مكة وأن يبقوا على رسومهم فلم يجابوا إلى ذلك والأمر إليك تفعل ما تقتضيه مصلحتك . أمير الحاج المصرى شادى بك يجرى اتصالا سريل مع السيد بركات . قصة ذلك الاتصال . غلاء الأسعار بمكة . السيد أبو القاسم يعمر عين خليص فجرت على عادتها .

إصلاح كسوة الكعبة بنزع سقة كانت زائدة وكان يدخلها الريح . سقوط حجر من الكعبة الشريفة من تحت الميزاب وبعد أيام وضع في مكانه . تعمير عدة مواضع في المسجد الحرام . كشف سقف بئر زمزم ووضع مصحف شريف في عرصة بيت بئر زمزم . قلع الرفرف بزيادة دار الندوة وزيادة باب إبراهيم .

تجديد سبيل السيد عجلان بن رميثة بالمروة ووقف بيت عليه . بناء ثلاثة سبل بمنى . وصول أحمد بن يحيى بن أحمد بن الأشرف إسماعيل وهو ابن صاحب اليمن إلى مكة المشرفة بعد أن كحله شقيقه ومعه زوجة والده جهة ياقوت . على ابن الخواجا جلال الدين دليم يتزوج فاطمة بنت عمر بن عبدالعزيز النويرى . الظاهر جقمق يرسل منبرا إلى مكة المشرفة . تولية أبي اليمن النويرى نظر المسجد الحرام . الأمير شادى بك يتولى إمارة الحاج المصرى وصحبه ركب كبير من التكرور وفعل بمكة معروفا كبيرا . عزل القاضي أبي السعادات عن قضاء مكة وتولية محب الدين الطبرى .

وفيات هذه السنة .

قدوم مماليك من القاهرة ليكونوا في خدمة السيد أبي القاسم . السيد بركات في جماعة من فرسانه وجماعة من ذوى حميضة يغير على عرب بني سعد وعرب مطير ويأخذ إبلهم وغنمهم وخيلهم ويقسم النياق بين أصحابه ويأخذ من أهل الواديين ألفا ومائتي أفلورى ضيافة . السيد أبو القاسم يكتب إليه بأن عرب مطير من ألزامه وفي ذمته ويطلب منه رد أموالهم إليهم فلا يقبل . السيد ابو القاسم يجمع عسكرا لحرب بركات ويتواجه الشريفان وكل منهم يستعد للحرب ويجمع حوله الجموع . تدخل الشيخ عبد الكبير الحضرمي بأمر السيد أبي القاسم وإصلاح ذات بينهم . الشروط التي على أساسها تم الصلح .

وصول الرجبية إلى ينبع في ركبين كبيرين مقدمها الأمير كزل المعلم ، ومعه خمسون مملوكا لخدمة السيد أبي القاسم . وصول الأمير كزل مكة يوم الأربعاء حادى عشرى شعبان . السيد أبو القاسم يخرج للقاء الأمير كزل ثاني عشرى شعبان . مرسوم سلطاني بتولية كزل إمرة الأتراك بمكة وأن يكون حكمه عليهم فقط ويكون أمر الرعية راجع إلى الشريف أبي القاسم .

عزل المحتسب وتولية عبدالرحمن بن غانم الحسبة . عقد مجلس بالقضاة والأمراء للنظر في ضرب دراهم عوض الدراهم المسعودية الموجودة بمكة وأن يكون صرف الأفلورى مائة وعشرين .

السيد أبو القاسم يطلب من القاضي جلال الدين أبي السعادات ابن ظهيرة الخروج من بلاده فامتثل وخرج إلى جدة عازما على

السفر إلى المدينة . الخواجا بدر الدين الطاهر في أعيان التجار يتدخلون بين الشريف والقاضي حتى يتم الصلح بينهما وعاد القاضي إلى مكة .
مرسوم سلطاني يصل صحبة أمير الحاج المصرى . رسول ملك الشرق شاه رخ يصل صحبة الحاج المصرى ومعه كسوة للكعبة من داخلها . الأمير تمربای الدوادار يتولى إمارة الحاج المصرى .
سقوط مطر عظيم يوم عرفة عند خروج الناس للوقوف بها ونزول صاعقة .
السيد حسن ناظر الإسكندرية يعمر بركة الماجن وأماكن كثيرة في عين حنين . انخساف القمر في شهر صفر .
الخواجا جلال الدين دليم يعمر بيتا بمكة .
وفيات هذه السنة .

سنة تسع وأربعين وثمانمائة : من ص ٢٤٣ - ٢٥١

السيد أبو القاسم يقبض على ولده السيد زاهر . أسباب ذلك . الأشراف والسيد عبدالكبير الحضرمي يتدخلون في الصلح بينهما .
العثور على طفلة صغيرة مقتولة في الميضأة يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخر . ماقيل في سبب قتلها .
نقل الشريفين إبراهيم وعلى ولدى حسن بن عجلان من سجن برج قلعة القاهرة إلى سجن الإسكندرية .
بناء جانبين من المشعر الحرام - بناء جانبي البركة الصغرى . تعمير أماكن كثيرة من عين حنين . الخواجا شهاب الدين أحمد العاقل

ينشيء سبيلا بمنى . موسى بن عبدالله الزمزمي ينشيء سبيل الوتش في طريق منى .
المغاربة يحجون بركب ومقدمهم صباح بن أبي غرائرة . جمع من التكاررة يحجون وركب من تونس مقدمه وزير صاحب تونس .
الأمير دولات باى يتولى إمارة الحاج المصرى وأمير الركب الأول الأمير تمربغا الظاهرى . مباشروا جدة يصلون مكة في أوائل رمضان . أخبار عن كثرة الحجاج المصرى في هذه السنة وتولية أبي السعادات بن ظهيرة قضاء مكة . وصول الركب الأول في ثامن عشرى ذى القعدة ووصول القاضي جلال الدين أبي السعادات إلى مكة . قراءة مرسوم تعينه لقضاء مكة وجدة وأعمالها والخطابة والحسبة بحضور الشريف أبي القاسم .
السيد أبو القاسم يفتك بأحمد بن المغير العجلاني لقتله عبدا من عبيد أبي القاسم . سرور الناس بذلك لكثرة بغى ابن المغير في طرقات مكة . السيد أبو القاسم يمنع أخاه بركات من أن يتمون من جدة .
وفيات هذه السنة .

سنة خمسين وثمانمائة : من ص ٢٥٢ ـ ٢٦٥

وصول قصاد من مصر إلى جدة ولقاء السيد أبي القاسم في وادى الآبار ، ثم لقاؤهم للسيد بركات في الليث . السيد أبو القاسم يدعو الأشراف ذوى أبي نمي وذوى عجلان أن ينزلوا عليه والسيد بركات يرسل إلى مكة يطلب بعض غلمانه . انتشار خبر بولاية

السيد بركات لإمرة مكة . قصاد من مصر يقابلون السيد بركات ومعهم كتاب من السلطان يتضمن الأمان على أن يطأ البساط هو وولده . الشريف بركات يعتذر بضعفه على أنه سيجهز ولده للأبواب السلطانية . القصاد أنفسهم يقابلون السيد أبا القاسم بمكة وبعدها خرج السيد أبو القاسم متوجها إلى العد .
محمد بن بركات يتوجه إلى القاهرة . في يوم الجمعة سابع ربيع الأول . وصول قاصد السيد أبي القاسم ومعه كتاب من السلطان يتضمن وصول الحاج بالسلامة وهم شاكرون له . وفي خامس عشر ربيع الأول وصل قصاد من القاهرة ومعهم خلعة للشريف أبي القاسم ومرسوم يتضمن أنه بلغ السلطان ان أبا القاسم احدث بمكة مكوسا وأنه يزيلها . أبو القاسم يلبس التشريف ويقرأ أمامه المثال المتضمن وصول الحاج بالسلامة والشكر له ولا يقرأ المرسوم الذى وصل مع الخلعة . وصول أخبار تولية السيد بركات إمرة مكة . الشريف بركات يجرى اتصالا بأنصاره مثال من السلطان إلى أمير الركب المصرى بجدة باستقرار الشريف بركات بإمرة مكة وعليه أن يحتفظ بمكة حتى يصل بركات ويلبسه التشريف وأن يكون في خدمته والمثال مؤرخ بثامن ربيع الأول . توجه الشريف بركات إلى العد . توجه ذوى عجلان بمكة وغيرهم من أتباع السيد أبي القاسم نحو وادى الآبار . أمير الترك يرتب أجنادا بمكة وينادى بالأمان والاطمئنان وأن البلاد للسيد بركات . الدعاء للسيد بركات على زمزم بعد صلاة المغرب ليلة ثاني ربيع الآخر . السيد بركات ينزل جدة ويدعو الأمير الراكز ومن معه من الأتراك إلى لقائه بجدة . عزل الخطيب أبي اليمن محمد بن محمد

ابن علي النويرى عن نظر المسجد الحرام بالخواجا بدر الدين الطاهر وعن نصف الخطابة بأبي الفضل محمد النويرى . النداء بلبس الأشراف وضرب الطبلخانات ببيت السيد بركات وبأبواب اعيان البلد . السيد بركات وأنصاره والترك والأمراء الراكزون بمكة يتوجهون إلى العد . السيد محمد بن بركات يصل إلى جدة عصر الاثنين سلخ ربيع الآخر ثم يتوجه نحو والده إلى العد . الشريف بركات وأخوه السيد ابو القاسم يتجاودان شهرا وخروج السيد أبي القاسم مع أتباعه صوب اليمن . السيد بركات يدخل مكة ليلة خامس جمادى الأولى محرما بعمرة ثم يعود إلى الزاهر وفي صباح اليوم التالي يدخل مكة بالتشريف مع ولده ويقرأ توقيعه ومثال من السلطان إلى الأعيان يتضمن إخبارهم بولاية السيد بركات مؤرخ ثاني عشرى ربيع الآخر . السيد بركات يتوجه مع الأمير الراكز والأتراك نحو أخيه أبي القاسم المقيم بالليث . الأمير جاني بك يعمر مسجد أبي العيون بجدة .

خلق كثير من مصر يحجون وكان معهم كاتب السر كمال الدين بن البارزى وأخته خوند زوجة السلطان وخوند بنت ابن عثمان بن دلغادر زوجة السلطان أيضا ، السيد بركات يستقبلهم ويتقدمهم ماشيا من باب المعلاة . الأمير سونج بغا يتولى إمارة الحاج . محمل في هيئة عظيمة يحج من بغداد . صورة الركب البغدادى وما كان فيه . اعتراض عرب مطير للركب البغدادى وانتصار من في الركب عند مفازة ركبة قرب الطائف .

ركب عظيم من التكاررة والمغاربة يحج هذا العام .

الأمير بيرم خجا يتولى نظارة المسجد الحرام وحسبة مكة المشرفة .

الاختلاف فى وقفة عرفات بسبب الاختلاف فى رؤية هلال ذي الحجة وما جرى بسبب ذلك . أبو الفضل النويرى يخطب بمنى يوم النحر ويوم النفر الأول ويحيى سنة اندثرت منذ سنة ٧٨٦ هـ .
وزير مراد الثاني بن عثمان يحج ويفرق مالا عظيما في أهل الحرمين .
بلاء عظيم ينزل بحجاج البحر من أهل اليمن . صورة ما نزل بهم .
الخواجا بدر الدين الطاهر ينشىء سبيلا بمنى وأبو بكر الشجرى ينشىء سبيلا أيضا بمنى .
وفيات هذه السنة .

سنة إحدى وخمسين وثمانمائة : من ص ٢٦٦ - ٢٧٦

مشد جدة يصل إلى مكة ويأمر بأن يمسك له جماعة من التجار الشاميين المجاورين بمكة . سبب ذلك واعتصام التجار بالحرم ولزومهم الكعبة واستجارتهم بالناس . قصة ما جرى لهم مع قضاة الشرع وخطيب المسجد الحرام وأمراء الترك وشريف مكة وما وقع عليهم من ظلم . السيد بركات يتوجه في ربيع الآخر إلى بلاد الشرق ثم يعود . مشد جدة يتوجه إلى القاهرة . السيد بركات يتوجه لزيارة المدينة ثم يتوجه إلى القاهرة فيصلها مستهل شعبان . الملك الظاهر يحتفى به وينزل إلى لقائه بمطعم الطير . السيد بركات يحدث بين العلماء والطلبة ويجيز لبعض الطلبة ثم

يتوجه عائدا إلى مكة في خامس عشر شعبان ثم يصل مكة فى ثامن عشر رمضان .

بيرم خجا ناظر الحرم يحلى باب الكعبة بالفضة ثم يطليه بالذهب عودة الأمير جاني بك مشد جدة من القاهرة إلى مكة في ثامن عشرى ذي القعدة . تولية القاضي أبي اليمن محمد بن محمد بن أحمد النويرى خطابة المسجد الحرام . حج محمل من العراق . بيرم خجا يعمر عين حنين وغيرها من أعين مكة فجرى الماء جريا حسنا حتى وصل بركة الماجن .

جفلة يوم عرفة بسبب تعدى الأتراك على غنم بني سعيد . حدوث قتال بينهم وتدخل الشريف لإنهاء ذلك .

وفيات هذه السنة .

سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة : من ص ٢٧٧ - ٢٨٤

سفر مشد جدة إلى القاهرة انكساف الشمس ظهر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة . صلاة كسوف لذلك .

تعمير رباط القائد شكر الحسنى . الشريف يرسل تجريدة نحو اليمن في ثاني عشرى شعبان . عودة مشد جدة إلى مكة في ثامن عشر ذى القعدة ودخوله إلى المسجد الحرام باحتفال لم يحدث من قبل . اجتماعه بالقضاة والأعيان وقراءة مرسوم للخطيب أبي اليمن النويرى بوظيفة قضاء مكة المشرفة عوضا عن أبي السعادات بن ظهيرة ومرسوم للخطيبين أبي القاسم وأبي الفضل النويرى بالخطابة عن أبي اليمن النويرى . الخطيب أبو الفضل يخطب بمسجد

الخيف بمنى يوم النحر ويوم النفر الأول .
الشريف أبو القاسم بن حسن بن عجلان يتوجه إلى القاهرة ويصاحب الركب المصرى من بدر . وصول كسوة لحجر إسماعيل من داخله ولم توضع على الحجر . بيرم خجا يعمر قطعة من جدار المسجد الحرام الذى فيه باب رباط السدرة وبعض الشبابيك ويعمر عقودا في الرواق المقدم من الجانب الشمالي ويزيد في عمارة عين حنين .
العراقيون يحجون بمحمل على العادة . الأمير سونج بغا اليونسى الناصرى يتولى إمارة الحاج المصرى .
وفيات هذه السنة .

سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة : من ص ٢٨٥ ـ ٢٩٣

وصول خبر في مستهل ربيع الآخر إلى مكة بموت الشريفين على وأبي القاسم ولدى حسن بن عجلان . توجه جاني بك مشد جدة إلى القاهرة في ثاني جمادى الآخرة .
السيد بركات يتوجه نحو الشرق لغزو عرب نهبوا حاج عقيل وظفره بهم . وصول قافلة من المدينة فيها قاضي الحرمين سراج الدين الحنبلي وقاضي المدينة أبو الفتح بن صالح وبرد بك التاجي متولى العمارة بالمدينة وجماعة من أعيان الفقهاء بالمدينة للمجاورة بمكة . الأمير تمراز اليكتمرى المؤيدى المصارع يتولى مشد جدة عوضا عن جاني بك الظاهرى . وصول الرجبية المصرية إلى مكة المشرفة بعد زيارة المدينة النبوية وفيها جماعة من

علية القوم . قراءة مرسوم ومثال للقاضي أبي البركات بن ظهيرة بتوليته قضاء جدة . ناظر الحرم بيرم خجا يجدد عدة من البرك بأرض عرفات ويعمر جانبا كبيرا من عين عرفة ويجدد مسجد نمرة . العراقيون يحجون بمحمل على العادة . الطواشي فيروز الزمام يتولى إمارة الحاج وأمير الركب الأول تمريغا الظاهرى وصحبة الحاج كسوة الحجر الشريف من داخله .
وفيات هذه السنة .

سنة أربع وخمسين وثمانمائة : من ص ٢٩٤ ـ ٣٠٣

السيد بركات يتوجه نحو الشرق ثم يعود . وصول الخبر بولاية القاضي جلال الدين أبي السعادات بن ظهيرة لقضاء مكة . خسوف القمر في جمادى الآخرة . تمراز مشد جدة يهرب إلى بلاد الهند ومعه متحصل السلطان .
قافلة كبيرة تضم القضاة وعلية القوم وعلى رأسها الشريف بركات تزور المدينة فى شهر رجب . وصف القافلة المذكورة .
وصول الرجبية المصرية ومقدمها سونج بغا وفيها بعض الأمراء . برد بك التاجي يصل مكة في سادس عشرى شعبان متوليا نظر الحرم والحسبة والربط والأوقاف والصدقات وقراءة مثاله بذلك . قيامه بتعمير بعض سقوف المسجد الحرام .
بعض الصغار من أبناء العلماء والوجهاء يتولون الخطابة فى رمضان ويصلون بالناس التراويح . مشد جدة جاني بك يصل إلى مكة في ثاني عشرى ذي القعدة . السيد بركات يتوجه نحو اليمن .

الأمير تمربغا يتولى إمارة الحاج . الوقفة يوم الأربعاء . بيرم خجا يعمر سبيلا وحوضا للبهائم . تأجير رباط رامشت لوكيل ناظر الخاص . تولية القاضي شمس الدين محمد بن سعيد المقدسي قضاء الحنابلة بمكة لوفاة سراج الدين عبداللطيف الفاسي .
وفيات هذه السنة .

سنة خمس وخمسين وثمانمائة : من ص ٣٠٤ ـ ٣١٥

تولية رضي الدين أبي حامد محمد بن أحمد بن الضياء قضاء الحنفية بمكة وأعمالها لوفاة أخيه أبي الضياء . وصول توقيع لبرد بك ناظر الحرم بأن يكون ناظرا على المطاهر بمكة وأن يعمر ما فيها من الخراب ويعمر قبة الوحى . تولية برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة الشافعي لخطابة المسجد الحرام وقراءة توقيعه بحضرة القضاة والأعيان خسوف القمر في ليلة رابع عشر جمادى الآخرة . غلاء الأسعار بمكة .
إخراب رباط رامشت والشروع في عمارته . وصول فتاوى من القاهرة بأن استئجاره غير صحيح بأربعمائة أشرفي وحكم بذلك القاضي الحنفي . صورة عمارته الجديدة . إلباس الكعبة كسوة قصيرة فوق كسوتها في اليوم الأول من ذى الحجة . حدوث وقعة بين القواد ذوى حسن ويسن القواد ذوى عمر في رابع عشرى الحجة .
وفيات هذه السنة .

سنة ست وخمسين وثمانمائة : من ص ٣١٦-٣٢٢

قدوم السيد بركات إلى مكة من وادى الآبار ثم توجهه إلى بلاد الشرق في رابع عشرى ربيع الآخر ثم عودة إلى مكة . توجه السيد بركات إلى حلى بني يعقوب فى شعبان لتولية إمارتها لموسى السهيمي عوضا عن أخيه دريب وقتله والقبض على أمه وإخوته . مرسوم من الملك الظاهر بإخراج ما على الكعبة الشريفة من داخلها من الكسوة المنسوبة إلى الاشرف والمنسوبة إلى شاه رخ وترك كسوته فقط . تنظيف العتبة التي بخارج المسجد وهي عتبة مخرج السيل وأخذ الأجرة بذلك من أهل البيت الملاصق وكان يصرف عليها قبل ذلك من مال سلطان مصر . تعمير المدرسة الشرابية بباب السلام . كسوف الشمس في ضحى تاسع عشرى القعدة . الخطيب برهان الدين بن ظهيرة يصلي بالناس صلاة الكسوف .
دولات باى يتولى إمارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الخميس .
إحداث التهليل عقب الصلوات الخمس .
وفيات هذه السنة .

سنة سبع وخمسين وثمانمائة : من ص ٣٢٣ - ٣٣٧

وصول الخبر بوفاة الملك الظاهر جقمق في ثاني صفر وأنه كان خلع نفسه وولى ابنه عثمان المملكة في أواخر المحرم ولقب بالمنصور أبي السعادات الدعاء للمنصور فوق قبة زمزم بعد صلاة المغرب

ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الأول . وصول أخبار فى رابع ربيع الآخر بخلع الملك المنصور وتولية الأمير إينال ولقب بالملك الأشرف أبي النصر . الدعاء له على زمزم بعد صلاة المغرب ليلة الأحد خامس ربيع الآخر . وصول مثال من الأشرف إينال للسيد بركات يتضمن خلع الخليفة للملك المنصور عثمان وتولية الأشرف اينال في يوم الاثنين ثامن ربيع الأول ومعه خلعة للسيد بركات وخلعة لولده .

وصول ابن نصر الله مباشر جدة ومعه التشريف والتقليد للسيد بركات ومثال بعزل برهان الدين بن ظهيرة عن الخطابة وتولية ولدى الخطيب أبي الفضل النويرى . وعزل قاضي جدة كمال الدين أبي البركات بن ظهيرة وتولية ابن عمه أبي الفضل بن أبي المكارم بن ظهيرة وصحبته خلع للقضاة بمكة .

قراءة مثال لناظر المسجد الحرام بردبك التاجي بأن يكون مشدا بجدة مع ما بيده من النظر والحسبة وإمرة الترك بمكة . الشريف بركات يصل مكة ويلبس خلعة الإمارة ويقرأ توقيعه . الأمير برد بك يسافر إلى القاهرة في البحر في شعبان من هذه السنة .

تحالف القواد ذوى عمر والأشراف ذوى أبي نمي ومن انضم إليهم من ذوى حميضة على السيد بركات وتعاهدهم على أن يكونوا يدا واحدة عليه . السيد بركات يجمع جموعه لحربهم ويسعى لتفرقة كلمة القواد العمرة فيمتنعون ويشترطون عليه شروطا فامتنع من إجابتها . السيد بركات يرسل قاصدا إلى القاهرة يطلب زيادة المماليك الذين يقيمون بمكة . القاضي جلال الدين أبو السعادات والشيخ عبدالكبير والشيخ إسماعيل الجبرتي يتوسطون بين الفريقين

فاصطلحوا . شروط هذا الصلح . بعض جماعة من صبيان القواد ينهبون القوافل الواصلة من جدة إلى مكة كما ينهب بعض القواد بعض بيوت جدة .
السيد بركات يحسن إلى بعض الأشراف بمال فيفرق جمعهم ويطلب من القواد ذوى عمر بأن يخرجوا عن بلاده إلى صوب اليمن فخرجوا .
جاني بك الظريف يتولى إمارة الحاج والوقفة يوم الاثنين ولم يحج ركب من العراق . الأمير يشبك الصوفي يتولى إمارة الترك المقيمين بمكة والأمير طوغان شيخ يتولى نظر الحرم والحسبة بمكة .
وفيات هذه السنة .

سنة ثمان وخمسين وثمانمائة : من ص ٣٣٨ - ٣٤٤

قدوم جاني بك مشد جدة إلى مكة . قراءة أربعة مراسيم من سلطان مصر تتضمن ولاية جاني بك مشد جدة . وأن الترك لا ينزلون جدة . وأن جاني بك يتولى نظر المواريث بمكة . وولاية كمال الدين أبي البركات بن ظهيرة قضاء جدة ونظر مساجدها وجوامعها وزواياها ومواريثها ، وأن يتولى الشريف بركات صرف العليق والجراية على الترك الراكزين بمكة .
توجه السيد بركات إلى الشرق في ثامن جمادى الأولى وعوده إلى مكة في رجب . تولية جمال الدين أبي النجا محمد بن أبي البقاء محمد ابن الضيا قضاء الحنفية .

جاني بك الظريف يتولى إمارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الجمعة .
وفيات هذه السنة .

سنة تسع وخمسين وثمانمائة : من ص ٣٤٥ - ٣٥٨

قتال بين القواد ذوى عمر والأشراف ذوى أبي نمي يقتل فيه جماعة من الأشراف . ريح شديدة لم تعهد في ليلة العشرين من ربيع الأول . وصول جاني بك مشد جدة إلى مكة في سادس جمادى الآخرة . اجتماعه والسيد بركات والقاضي جلال الدين أبو السعادات وبديد الحسنى وطوغان شيخ وقراءة بعض المراسيم بالمسجد الحرام . القائد قنيد الحسنى يقبض على سبعة من أعيان عرب الضهوان بأمر السيد بركات ويكبلهم بالحديد بسبب إفسادهم في الطرقات . السيد بركات يوسط جاني بك لدى السلطان في ولاية إمرة مكة لولده محمد بن بركات بسبب ضعفه . جاني بك يرسل قاصدا إلى القاهرة فلما أبطأ عليه توجه بنفسه في تاسع عشر شعبان إلى القاهرة .
وفاة السيد بركات بعد سفر جاني بك في اليوم نفسه .
القائد بديد الحسني يرسل قاصدا إلى جاني بك لإخباره بوفاة السيد بركات ويرسل قاصدا إلى السيد محمد بن بركات وكان باليمن ويرسل خيلا إلى جدة لحفظ البلاد . وصف تشييع السيد بركات ودفنه في يوم الثلاثاء عشرى شعبان .
وصول قاصد من الأمير جاني بك ومعه مرسوم وخلعة للسيد محمد

ابن بركات في عصر يوم الثلاثاء المذكور . الدعاء للسيد محمد علي زمزم بعد صلاة المغرب من ليلة الأربعاء . وصول السيد محمد بن بركات إلى مكة ليلة الجمعة سابع رمضان وفي صبح الجمعة توجه إليها أمير الترك وبعض الأجناد وخرجوا به من منزل أبيه الى المسجد الحرام فاجتمع بالقضاة والتجار والأعيان وقرىء مرسوم له بإمرة مكة وأعمالها . وصول قاصد من مصر في رابع شوال معه كتاب السلطان إلى السيد محمد بالعزاء في والده ومرسومان أحدهما للسيد محمد بن بركات بإمرة مكة والثاني لإخبار القضاة والأعيان والتجار بولايته .

ولاية الإمام محب الدين الطبرى لقضاء مكة عوضا عن القاضي أبي السعادات بن ظهيرة . قراءة مراسيم بالمسجد الحرام تتضمن ولاية السيد محمد بن بركات وأن في الطريق إليه جماعة من الترك يكونون في خدمته ومساعدته وولاية القاضي محب الدين الطبرى لقضاء مكة .

مرسوم لبرهان الدين بن ظهيرة بولاية نظر المسجد الحرام عوضا عن طوغان شيخ . سقوط مطر بمكة المشرفة ثم مجىء سيل عظيم من وادى إبراهيم ودخل المسجد الحرام من أبوابه الشرقية واليمانية وقارب الماء الحجر الأسود وذلك في سابع عشرى ذى الحجة . وقوف الناس بعرفة يومين بسبب الاختلاف في أول الشهر فوقفوا يوم الأربعاء ويوم الخميس . بردبك البشمقدار يتولى إمرة الحاج المصرى .

وفيات هذه السنة .

سنة ستين وثمانمائة : من ص ٣٥٩ ـ ٣٦٩

ولاية القاضي أبي السعادات بن ظهيرة قضاء مكة . قراءة مرسوم بولايته يوم الأربعاء سابع عشرى المحرم . وقراءة مرسوم للتجار . سقوط مطر عظيم بوادى نخلة وبرد كبار في حادى عشرى جمادى الأولى . قدوم جاني بك مشد جدة إلى مكة في عصر حادى عشر رجب . اجتماعه بالسيد محمد بن بركات ووزيره بديد . وقراءة أربعة مراسيم بالمسجد الحرام أحدها بولاية القاضي عبدالقادر بن أبي القاسم بن أبي العباس بن عبدالمعطي المالكي لقضاء المالكية بمكة عوضا عن كمال الدين بن الزين .

قدوم السيد محمد بن بركات إلى مكة في سادس عشر القعدة وتوجهه إلى الطائف قاصدا ابن عمه السيد أحمد بن إبراهيم ثم عودته إلى مكة في الرابع والعشرين من القعدة .

قرائة مرسوم في أول ذى الحجة بعودة القاضي كمال الدين بن الزين لقضاء المالكية بمكة عوضا عن القاضي عبدالقادر بن أبي القاسم بن العباس بن عبدالمعطى .

سقوط مطر عظيم على الحاج في مزدلفة في ليلة عاشر الحجة .

الأمير قانم التاجر يتولى إمارة الحاج المصرى . والوقفة يوم الاثنين . السيد بركات يفرج عن المسجونين من عرب الضهوان بعد أن أخذ عليهم العهد والضمان بعدم الإفساد في الطريق . وحلفهم بذلك عند الحجر الأسود ،

وفيات هذه السنة .

سنة إحدى وستين وثمانمائة : من ص ٣٧٠ - ٣٨٠

سقوط مطر عظيم بعد عصر ثامن المحرم ومجىء سيل وادى إبراهيم وتلاقيه مع سيل أجياد ودخول الماء إلى المسجد الحرام من باب إبراهيم وغيره من الأبواب .
وتكرر ذلك يوم ثالث جمادى الأولى وليلة رابعه . تولية القاضي محب الدين بن أبي السعادات بن ظهيرة قضاء مكة عوضا عن والده وقراءة مثال توليته صبح ثامن جمادى الأولى .
جاني بك مشد جدة يصل مكة في سادس عشر شعبان ويلبس السيد محمد بن بركات خلعة سلطانية ، ويلبس القاضي محب الدين بن أبي السعادات بن ظهيرة خلعته بقضاء مكة . وكان القاضي بذل له الفين وخمسمائة أشرفي وعدة كتب .
تعمير المدرسة العطيفية . صُورة ما أنشىء فيها . ولد السلطان الأشرف إينال الأمير أحمد يتولى إمارة الحاج المصرى . وتحج معه والدته بنت خاص بك وأختاه في تجمل زائد . الوقفة يوم الجمعة .
وفيات هذه السنة .

سنة اثنتين وستين وثمانمائة : من ص ٣٨١ - ٣٩٤

القاضي برهان الدين بن إبراهيم بن ظهيرة يتولى قضاء الشافعية عوضا عن القاضي محب الدين بن أبي السعادات بن ظهيرة مضافا إلى ما بيده من نظارة الحرم الشريف . وقرىء توقيعه بالمسجد

الحرام صبح السبت رابع عشر رمضان بالمسجد الحرام بحضور أمير مكة وأمير الترك الراكزين والقاضي الحنفي والأعيان . وجود قتيلين بإحدى الدور في سابع عشرى ذى الحجة . قصة القتل وسببه ، والقصاص لهما من القتلة .

الأمير برسباى النحاس يتولى إمارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الأربعاء .

وفيات هذه السنة .

سنة ثلاث وستين وثمانمائة : من ص ٣٩٥ ـ ٤٠١

سقوط مطر جيد في رابع عشر جمادى الأولى . وتلاقى سيل إبراهيم بسيل أجياد ، ولم يدخل الماء المسجد الحرام .

وصول جاني بك مشد جدة إلى مصر في ليلة حادى عشر شعبان واجتماعه بالشريف محمد بن بركات وإلباسه خلعة سلطانية وكذلك الأمير أسندمر أمير الترك الراكزين وإلباس القاضي برهان الدين بن ظهيرة وأخيه القاضي كمال الدين أبي البركات قاضي جدة خلعتين وقراءة مثال لهما باستمرارهما على وظائفهما .

السيد محمد بن بركات يتوجه في سادس شوال إلى الشرق ويغزو عرب البقوم فيقتل منهم جماعة ويغنم منهم أموالا كثيرة .

غلاء الأسعار بمكة في ربيع الآخر .

الأمير بردبك الدوادار يتولى إمارة الحاج المصرى ، وتحج معه زوجته بدرية بنت الأشرف إينال ـ الوقفة يوم الأحد .

تولية القاضي محب الدين عبدالقادر بن عبداللطيف الحسني

الفاسي قضاء الحنابلة بمكة .
وفيات هذه السنة .

سنة أربع وستين وثمانمائة : من ص ٤٠٢ ـ ٤١٥

السيد محمد بن بركات يتوجه إلى الشرق في العشرين من رجب في جماعة من الأشراف والقواد ووزيره بديد بن شكر ويعود إلى مكة في ليلة ثامن شوال ثم يتوجه إلى جدة ويجتمع بالأمير جاني بك مشد جدة . ويلبسه المشد خلعة وكذلك يلبس وزيره ثم يعود إلى مكة . ويترك وزيره بجدة .
أخبار إلى السيد محمد بن بركات بأن وزيره متغير الخاطر عليه . لبلوغه أن السيد بركات يريد القبض عليه . السيد بركات يحلف أن ذلك لم يكن حقيقة وأنه ما خطر بباله .
السيد بركات يصله الخبر بأن الوزير يقع فيه عند مشد جدة . ثم يبلغه بأن القائد خرج من جدة هو وأتباعه من بنى حسن ووزير جدة راجح بن شميلة وأنه حالف جماعة من الأشراف والقواد ذوى عمر وغيرهم .
مشد جدة هو الذى يبلغ الشريف محمد أخبار وزيره بديد ليعرفه باطنه الشريف بركات لا ينزعج لهذه الأخبار ويستدعى الأشراف ذوى أبي نمي وبعض القواد ذوى عمر وذوى حميضة وغيرهم فأجابوا بالسمع والطاعة . زوجة القائد بديد قندولة تستجير بالأمير تمربغا وكان مجاورا بمكة . الأمير يوسط القاضي الشافعي لدى السيد محمد بن بركات ليؤمن قندولة زوجة بديد فيجيبه إلى

ذلك . السيد محمد بن بركات يتوجه إلى جدة في عسكر حفل وخيل كثيرة . ناظر جدة يحلف للسيد محمد بأنه من اتباعه يصادق من يصادقه ويعادى من يعاديه . عسكر السيد محمد يستولى على إبل بديد وتقدر بألف وثمانمائة ناقة ثمنها ستة وثلاثون ألف دينار ويستولون على ما في بيت مفتاح فتى القائد على بن شكر .
السيد محمد يرسل لمن كان مع بديد من القواد بأن من رجع إلى طاعته فمرحبا به ويهدد من بقي منهم معه بطرد أهلهم وهدم بيوتهم ، فعاد إليه جماعة كثيرون .
السيد محمد يطلب من بديد بأن يعيد إليه ما عنده من خيل ورماح فأجاب بأنه يرسلها بشرط رد إبله وتأمينه على نفسه . فلم يجبه السيد محمد إلى ذلك .
راجح بن شميلة يفر من بديد ويقدم إلى السيد محمد بن بركات ويعرض عليه كل ما يملك فرحب به السيد محمد .
السيد محمد يدبر لمناجزة بديد بالحرب . بديد يرتحل بأتباعه ويعلن أنه لا قصد له في القتال ويتوجه إلى غران قرب خليص . السيد محمد يتوجه إلى الركاني فيصله ثالث القعدة . القائد بديد يعرض أن يرسل للسيد محمد الخيل والرماح وأن جميع ما صار إليه من الإبل والمال فهو له وأن يؤمنه على مابقي وأن يأمره بالإقامة حيث أحب الشريف محمد . أخبار الصلح بينهما على يد الشيخ عبدالكبير ونائب القاضي الشافعي . الأمير تمرباى التترى المؤيدى يتولى إمارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الأربعاء . كسوة الكعبة الشريفة على العادة في يوم العيد .
وفيات هذه السنة .

سنة خمس وستين وثمانمائة : من ص ٤١٦ ـ ٤٢٧

سقوط مطر عظيم فى رابع عشرى صفر يعقبه مجىء سيل وادى إبراهيم ودخوله المسجد الحرام . العثور على أحد التجار الأعاجم مذبوحا وسرقة مال من بيت سيده .

وفاة السلطان الأشرف إينال في خامس عشر جمادى الأولى ، وتولية ولده المؤيد أبي الفتح أحمد . الدعاء له في خطبة الجمعة ، وصلى صلاة الغائب على والده . وصول الخلع لأمير مكة ـ الأمر بدق الطبول وزينة مكة . قراءة مراسيم ثلاثة في ثالث عشر شعبان تتضمن إخبار أمير مكة والقضاة والأعيان والأمير الراكز بوفاة السلطان الأشرف إينال وتفويض السلطنة لابنه قبل وفاته .

إلباس أمير مكة والقضاة والخطيب التشريف والخلع .

السيد محمد بن بركات يتوجه إلى الشرق غازيا ثم يعود لمكة ثاني رمضان . وصول قراجا مملوك مشد جدة نائبا عن أستاذه .

حفر البئر التى ببستان جاني بك .

سقوط مطر غير قوى في تاسع شوال . مجىء سيل وادى إبراهيم ودخوله المسجد الحرام ثم دخوله الكعبة من تحت بابها . وارتفع على خرزة بئر زمزم مقدار ذراع .

القبض على أحمد بن إينال وخلعه من السلطنة وسجنه بالإسكندرية في ثامن رمضان وتولية الأتابك خشقدم السلطنة ولقب بالظاهر .

قطع الدعاء على زمزم للمؤيد أحمد . والدعاء لسلطان مصر دون التصريح باسمه. ثم الدعاء له مصرحا باسمه في ليلة تاسع عشر شوال . كسوة الكعبة في يوم العيد الأكبر على العادة .

مغلباى طاز يتولى إمارة الحاج المصرى ـ الوقفة يوم الاثنين .

وفيات هذه السنة .

سنة ست وستين وثمانمائة : من ص ٤٢٨ - ٤٣٩

السيد محمد بن بركات يزور المدينة الشريفة ويعود إلى جدة في ثالث المحرم .

عقد قران القاضي محي الدين الحنبلي في ثاني عشر ربيع الأول على ست الجميع أخت القاضي برهان الدين بن ظهيرة بالمسجد الحرام . المغالاة في حفل الزواج بحيث لم ينفق قبله مثله . أمير مكة يحضر ليلة الشراع هو والقضاة والتجار وغيرهم .

قاصد للسيد محمد بن بركات يأتي من القاهرة إلى مكة ثاني عشر ربيع الأول . اجتماع بالحطيم يضم السيد محمد بن بركات والقضاة وأمير الترك الراكزين بمكة . قراءة مثال للسيد محمد بن بركات يتضمن أنه بلغ السلطان ما فعله معه أمير الحاج وأمير أول ، وأنه رسم بنفي أمير أول ثم حصلت الشفاعة فيه ، وبلغه أن فجماس الأشرفي يتعاطى بمكة ما لا يليق وأنه قد رسم بعزله ، وأن الشريف لا يصرف لأمير الترك المقيمين بمكة جامكية إلا باختياره ، وأنه بلغه ان الأتراك المقيمين بمكة يتعاطون البيع والشراء فيمنعون من ذلك ومن لم يمتنع ينفى ، وأنه عزل القاضي الحنفي لأنه بلغه عنه كلام . وأنه بلغه أنه كتب على لسان جاني بك مشد جدة كتاب إلى بديد بأنه طيب الخاطر عليه وأنه راض عنه فيبحث عن المكاتيب ويقابل بما يليق وأنه بلغه أن الخطيب يلائم بديدا ويكاتبه وقد عزله عن الخطابة .

قراءة مرسوم بولاية القاضي برهان الدين بن ظهيرة وأخيه القاضي كمال الدين أبي لبركات الخطابة عوضا عن الشيخ أبي القاسم النويرى وأخيه أبي الفضل ، محمد بن بركات يتوجه إلى الشرق ويظفر بجماعة من الأعراب ويقتل منهم ستة عشر

رجلا ، ويغنم أموالهم . الملك الظاهر يرسل منبرا إلى مكة . الوقفة في يوم الجمعة . والأمير برد بك البجمقدار يتولى إمارة الحاج المصرى . كسوة الكعبة يوم العيد وكانت سوداء على عادتها القديمة . نهب الحجاج الشاميين في عودهم الشريف محمد بن بركات يرسل من يخلص كثيرا من أموالهم ويردها لأصحابها . غياث الدين صاحب كنباية يستأجر بيت أبي شامة ويأمر بإنشائه مدرسة وصف هذه المدرسة .
السيد محمد بن بركات يعمر بيته بأجياد .
وفيات هذه السنة .

سنة سبع وستين وثمانمائة : من ص ٤٤٠ ـ ٤٥١

السيد محمد بن بركات يطلب من السلطان الرضا عن بديد والسماح بدخوله مكة . ويوسط جاني بك مشد جدة في ذلك ويعده بستة آلاف دينار ذهبا . وفي عشرين جمادى الآخرة وصل الخبر برضاء السلطان عنه .
السيد محمد بن بركات يتوجه إلى الشرق ويرسل قاصدا إلى الشهاب بديد بن شكر يخبره برضاء السلطان وكان في ناحية اليمن . فعاد إلى مكة في ثامن شعبان فزينت الدور المجاورة لداره وخرج الناس للتفرج أفواجا أفواجا . المناداة بزينة الأسواق ثلاثة أيام .
السيد محمد بن بركات يكتب للشهاب بديد متشوقا إلى وصوله إليه فتوجه إليه صوب الشرق في ثاني عشر شعبان . وتوجها سويا

إلى زيارة المدينة فوصلاها في الحادى والعشرين من رمضان . ثم عادا إلى مكة فوصلاها في ليلة ثالث عشر شوال .
كسوف الشمس في هذه السنة . سقوط مطر قوى في ربيع الآخر وفي أثنائه جاء سيل وادى إبراهيم ودخل المسجد الحرام . ودخل الكعبة من تحت بابها وغطى الاخشاب التي تعلق بها القناديل بالمطاف وهدمت الأمطار والسيول عدة من دور مكة بالمعلاة وسوق الليل . إتمام عمارة المدرسة الكنبايتية .
برد بك هجين الظاهرى يتولى إمارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الخميس .
وفيات هذه السنة .

سنة ثمان وستين وثمانمائة : من ص ٤٥٢ ـ ٤٦٠

القاضي نور الدين علي بن أبي اليمن النويرى يتولى قضاء المالكية بمكة عوضا عن القاضي يحيى عبدالقادر بن أبى القاسم بن أبي العباس .
الخطيبان أبو القاسم وأبو الفضل بني النويرى يتوليان خطابة الحرم عوضا عن برهان الدين بن ظهيرة وأخيه أبي البركات . ويقرأ توقيعهما .
تولية ظهيرة بن أبي حامد بن ظهيرة قضاء المالكية عوضا عن نور الدين علي بن أبي اليمن النويرى . في رابع عشرى جمادى الآخرة سها الإمام الشافعي في صلاة العصر فأعاد الصلاة مرة ثانية .

السيد محمد بن بركات يتوجه إلى الشرق في رابع شعبان وعاد إلى مكة في تاسع شوال . وصول مشد جدة تقي الدين بن نصر الله إلى مكة في ليلة الثلاثاء خامس عشر رمضان وأداؤه العمرة واجتماعه بالسيد محمد بن بركات وقراءة ما معه من المثالات .
السيد علي بن بركات يزور المدينة الشريفة في ثاني شوال .
إعادة القاضي محيى الدين عبدالقادر بن أبي العباس لقضاء المالكية عوضا عن ظهيرة وقراءة مرسومة في أول ذى الحجة .
الشهابي أحمد بن عبدالرحيم بن القاضي بدر الدين الحنفي يتولى إمارة الحاج المصرى ، خوند الأحمدية زوج السلطان خشقدم تحج معه في تجمل زائد ، وأمير الركب الأول يحيى سبط المؤيد شيخ .
الوقفة يوم الاثنين .
كسوة الكعبة على العادة .
وفيات هذه السنة .

سنة تسع وستين وثمانمائة : من ص ٤٦١ - ٤٦٤

السيد محمد بن بركات يتوجه إلى حلى بني يعقوب في أوائل جمادى الآخرة لتولية محمد بن بديد إمرتها بعد وفاة عمه موسى السهمى .
وصول مباشرى جدة والمقدم عليهم على بن رمضان الصيرفي في سلخ شعبان . الأمير قلقسيز يتولى إمارة الحاج المصرى .
الكوفيون يحجون بمحمل ، الوقفة يوم الجمعة .
كسوة الكعبة على العادة .
وفيات هذه السنة .

سنة سبعين وثمانمائة : من ص ٤٦٥ ـ ٤٦٩

السيد محمد بن بركات يتوجه في العشرين من ربيع الأول إلى المدينة النبوية في قافلة عظيمة تضم أهله وعسكره وجماعة من القضاة والأعيان والتجار والمجاورين . خبر القافلة وما فيها وما صادفها وتاريخ عودتها . السيد محمد بن بركات يتوجه إلى اليمن في مستهل جمادى الأولى . ويتوجه نحو الشرق في ثامن عشر شعبان وعاد إلى مكة سادس القعدة . في يوم تاسع عشر رمضان افطر الناس وصلوا ثم انكشف السحاب وظهرت الشمس . التشويش على رئيس المؤذنين واعتذار القاضي الشافعي عنه . تعمير السقيفة الصغرى التي بباب المعلاة .
خير بك الخازندار يتولى إمارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الثلاثاء أو الأربعاء .
وفيات هذه السنة .

سنة إحدى وسبعين وثمانمائة : من ص ٤٧٠ ـ ٤٧٧

قراءة مرسوم للسيد محمد من السلطان يشكره على سلامة الحاج . وفيه أنه بلغه أن الخطيب أبا القاسم وقع في حق القاضي الشافعي ومرسومنا أن ترسل إليه وتقابله على ذلك بنفيه هو وعلي بن أبي اليمن إلى بلاد الهند ، وأنه بلغه أن الترك المقيمين بمكة كثر شكوى الناس منهم ، وأن الذى يحرضهم جان بلاط . ومرسومنا أن تنفيه إلى الهند ، وأن من حصل الضرر منه من الترك ينفي أو

يرسل متحفظا عليه إلى مصر . السيد محمد بن بركات يتوجه من جدة في ثامن عشر رجب إلى الينبع لقتال الاشراف ذوى هجان وذوى ابراهيم . نتيجة الغزوة وتسميتها بغزوة سويق كراكر . وصول الرجبية المصرية الى مكة في الخميس سادس عشرى شعبان ، وأميرها عَلّان ، وكانت زارت المدينة في طريقها ، وضمت كثيرا من الأعيان أعظمهم كاتب السر أبو بكر بن مزهر - تسمية بقية الأعيان .
البدر ابن كاتب السر يصلى بالناس التراويح ويمد والده سماطا عظيما ليلة الختم . كاتب السر زين الدين بن مزهر يوقف الرباط الذى أنشأه بالصفا . السخاوى يجاور بمكة ووالده ووالدته وأخوه عبدالقادر وولده وعيالهم . أهل حلى بني يعقوب يخرجون محمد بن دريب عنهم ، فأنجده أمير مكة بمن استولى على البلاد .
الأمير نانق الظاهرى يتولى إمارة الحاج المصرى . الوقفة يوم السبت . العراقيون يحجون بمحمل على العادة بعد انقطاعهم سبع عشرة سنة .
وفيات هذه السنة .

سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة : من ص ٤٧٨ - ٤٩٠

وصول أخبار في ثامن ربيع الآخر بوفاة السلطان الظاهر خشقدم في عاشر ربيع الأول وولى عوضه الأمير الكبير يلباى ولقب بالملك الظاهر أبي النصر . الدعاء له في الخطبة وعلى زمزم .
قراءة المراسيم الواصلة من صاحب مصر يوم حادى عشر جمادى

الأولى ولبس أمير مكة خلعة وكذا القاضى الشافعي . وأبناء الطاهر وباش الترك طوغان شيخ .
موت اثنين في جلسة لهو عند عبدالقادر ابن الخواجا زين العابدين . خبر ذلك وما انتهى إليه الأمر . السيد محمد بن بركات يتوجه إلى صوب اليمن في العشرين من جمادى الأولى .
أخبار خلع الظاهر يلباى تصل مكة في ثالث عشرى جمادى الأولى . مع أخبار تولية الأمير تمربغا وتلقبه بالظاهر أبي سعيد في سابع جمادى الأولى . الدعاء له على زمزم ليلة خامس عشرى جمادى الآخرة . تولية شاهين مملوك السيد محمد بن بركات واليا على مكة . وكان الوالى قبله فارس مملوك أمير مكة واستعفى .
السيد على بن بركات يتوجه من جدة إلى القاهرة في ليلة ثامن عشرى شعبان ، أمير مكة يلوم خاله شامان على ما فعل ، ويرسل قاصدا إلى مصر في سابع رمضان . ويقبض على المحتسب وينفيه وأمر نائب البلد عبدالله بن نجا بالخروج من بلاده فسافر بعياله من مكة إلى اليمن وذلك لمواطأتهما لعلى .
أخبار عن خلع السلطان تمربغا وتولية الدوادار خير بك ، ثم خلعه وتولية الأمير الكبير قاتيباى - تصل مكة .
وصول كتب بخلع تمربغا بعد عشاء ليلة سادس رجب ، وتولية خير بك ولقب بالعادل وتنازل خير بك لتمربغا في صبح السادس من رجب وخلعه في ظهر يومه وتولية الأمير قايتباى ولقب بالأشرف أبي النصر . الدعاء له في مغرب ليلة رابع رمضان على زمزم .
استقرار شاهين الوالي محتسبا بمكة في شهر رمضان .
وصول خلعة لأمير مكة وأخرى للقاضي الشافعي ومثالين من

السلطان لهما . يتضمنان ولايتهما لمكة .
وصول مباشر جدة شاهين وناظر جدة أبي الفتح واستقبال السيد محمد بن بركات لهما واجتماعهم بالحطيم . وقراءة مثال لأمير مكة وآخر للقاضي الشافعي ومثال ثالث يتضمن إسقاط المظالم ببندر جدة . وصول قاصد أمير مكة عائدا من القاهرة في القعدة بأن السلطان أمر بأن يصطلح هو وأخوه علي . وفي ليلة حادى عشر القعدة وصل السيد محمد بن بركات إلى مكة وفي ثانى عشر منه اجتمع الشريف والقاضي الشافعي وغيرهما بالحطيم وقرىء مرسوم السلطان . ماجاء في المرسوم . مغلباى الأشرفي يتولى رئاسة الترك الراكزين بمكة . عوضا عن طوغان شيخ على أن يتوجه طوغان رئيسا للأتراك بالمدينة .
وصول السيد على بن بركات والقاضي كمال الدين بن ظهيرة إلى مكة عائدين من القاهرة في تاسع عشرى القعدة مع ركب الحجازيين وبعض تجار الإسكندرية . وكانوا نهبوا فى الطريق واستطاع صاحب ينبع أن يسترد غالب ما نهب ودفعه إلى أصحابه .
تنبك المعلم يتولى إمارة الحاج المصرى وتنبك الأشقر أمير الركب الأول . الوقفة يوم الخميس .
إغلاق الخوخ التي بسطح المسجد .
السيد محمد بن بركات يرسل تجريدة إلى المضيق بوادى نخلة فى سادس عشرى الحجة فتقطع بعض النخيل والموز فصولحت التجريدة وعادت .
وفيات هذه السنة .

السيد محمد بن بركات يأمر بقتل محمد بن بديد بن شاكر وخاله أحمد بن قفيف فقتلا بحضرته ، وقتلهما بسبب تواطئهما مع أخيه علي ، ورسم علي أناس مختصين بابن بديد ونفى جماعة بديد وذوى عمر . فتح الخوخ التى بسطح المسجد فى ربيع الأول . السيد محمد بن بركات يصل إلى مكة في خامس جمادى الأولى - قراءة ثلاثة مراسيم له وللقاضي الشافعي ، ولولدى الطاهر وليس كل منهم خلعة . وصول مشد جدة إلى مكة واجتماعه بأمير مكة بالمسجد الحرام ومعهما باش الترك والقاضي الشافعي وأخوه كمال الدين والقاضي المالكي والخواجا محمد قاوان والخواجا محمد الطاهر وراجح بن شميلة ، وقرئت مراسيم لكل منهم تضمن أن نائب جدة وصل لمباشرة العشور وعمارة سطح المسجد وما يحتاج للترميم في المسجد وتنفيذ وصية الرومي . وأن باش الترك مستمر على وظيفته . ولبس كل منهم خلعة .

الأمير شاهين يبدأ في إصلاح المسجد في سابع رجب . ما أصلحه في المسجد . قتال بين الشريف محمد بن بركات وزبيد ذوى مالك بالقرب من رابغ وقتل الشريف منهم نحو سبعين رجلا وفرت زبيد هاربة فغنم أموالها . أمير مكة يصالحهم فى نفس السنة وعاقدهم على مدة فنكث بعضهم قريبا . المنصور عثمان بن الظاهر جقمق يحج وأمير مكة يلقاه من الوادى ويدخل معه مكة ويحتفى به فخلع على الشريف القاضي الشافعي . الأمير يشبك جن الأشرفي يتولى إمارة الحاج وأمير الركب الأول يشبك الجمالي .

أمير مكة يجتمع بالقاضي الشافعي وغيره بالحطيم في تاسع عشرى القعدة . وتقرأ مراسيم له وللقاضي الشافعي والقاضي كمال الدين وتتضمن التوصية على ابن الزمن وأن الحسبة للشريف . ولبس كل منهم خلعة . وصول الحاج الشامي وأميره جان بلاط . تولية طوغان شيخ للترك الراكزين بمكة عوضا عن مغلباى الأشرفي . الوقفة يوم الثلاثاء مع اختلاف في رؤية الهلال .
وفيات هذه السنة .

سنة أربع وسبعين وثمانمائة : من ص ٥٠٤ - ٥٢٢

السيد محمد بن بركات يغزو عرب البقوم ويغنم أغنامهم في ثامن عشرى المحرم . مشد جدة شاهين الجمالي يسافر إلى مصر في عاشر صفر . السيد محمد بن بركات يتجه إلى الشرق في آخر صفر بعسكره لغزو بعض عرب عتيبة فقتل نحو خمسين رجلا وفر الباقون فغنم نعمهم وشيئا كثيرا .
عرب زبيد تنهب خيف بني شديد في تاسع ربيع الآخر .
قتل سعادة أم الهدى بنت نور الدين علي بن أبي البركات بن ظهيرة على يدى جاريتين لها بعد سرقة ذهبها ومصاغها وثيابها .
القصاص من القاتلتين وتعزير جارية ثالثة ساعدتهما في شراء السم .
السيد محمد بن بركات يصل مكة لتلقي مراسيمه وفي رابع جمادى الأولى قرئت المراسيم بحضور بعض علية القوم وهي ثلاثة لأمير مكة وواحد للقاضي الشافعي وواحد لأخيه قاضي جدة وتتضمن الشكر على سلامة الحاج ، وأن تستمر الحسبة لأمير مكة وأن جانم دوادار جانى بك مستمر في إدارة أموال استاذه وأن القاضي

الشافعي وأخاه قاضي جدة على وظائفهما . ولبس كل منهم خلعة .
وصول أتراك من القاهرة إلى مكة في النصف الثاني من جمادى الآخرة ومعهم مراسيم للشريف والقاضي الشافعي وأخيه وخشكلدى الخشقدمي المنفى بمكة ، وقرئت المراسيم في سادس عشرى الشهر ومضمونها الرضى عن خشكلدى والتوصية عليه .
وصول الأمير شاهين الجمال مشد جدة إلى مكة في تاسع عشر رجب . اجتماعه بالسيد محمد بن بركات والقاضي الشافعي وأخيه قاضي جدة والقاضي الحنفي والخواجا محمد بن قاوان والخواجا محمد الطاهر وغيرهم ، وقرئت مراسيم أربعة للشريف والقاضي الشافعي وأخيه وسنقر الجمالى ولم يقرأ مرسوم ابن قاوان وابن الطاهر ، وتتضمن المراسيم التوصية على الأمير شاهين وأنه وصل لمباشرة العشور والعمارة وعزل طوغان باش الترك بمكة وأن يتوجه الى القاهرة . إخراب مسجد الخيف بمنى ثم بناؤه . صورة ما انشيء فيه .
تعمير مسجد نمرة ـ صورة ما أنشيء فيه . ترميم علمى عرفة .
إصلاح مشعر المزدلفة وتعمير عين خليص وإصلاح مسجدها .
الأمير يشبك الجمالي يتولى إمارة الحاج المصرى . الوقفة يوم السبت . السيد محمد بن بركات يخرج مع حاج بجيلة وحاج عرب شهران الى أن يصلوا إلى مأمنهم ويعود إلى الخيف في ثامن عشرى الحجة .
وفيات هذه السنة .

سنة خمس وسبعين وثمانمائة : من ص ٥٢٣ - ٥٣٦

قراءة مراسيم بالحطيم في سادس عشرى صفر لصاحب مكة والقاضي الشافعي وأخيه كمال الدين أبي البركات .

سفر صاحب مكة وعياله وعسكره إلى الشرق في اليوم نفسه وغاب ببلاذ الشرق نحو ثلاثة أشهر وقيل إن نيته مصالحة عرب بني سعد .

وفاة الخواجا مصطفى بن صاحب طرابلس الرومي المعروف بالذبيح في سابع عشرى صفر وخلف تركة طائلة . صورة ما أوصى به .

بطح المسجد الحرام وعمارة عين عرفة . شاهين الجمالي نائب جدة يسافر إلى القاهرة في خامس ربيع الأول .

عقد قران جمال الدين أبي السعود بن القاضي برهان الدين بن ظهيرة على ست قريش بنت القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة ، صاحب مكة والقضاة والفقهاء والتجار يحضرون ليلة الشراع .

ابن الزمن يستأجر نحو الثلثين من رباط القزويني في آخر ربيع الأول . الأمير سنقر الجمالي يشرع في عمارة عين عرفة في أحد الربيعين ويصلح الفساقي الظاهرة بعرفة . وفساقي أخر كانت خافية فحفرت .

إصلاح دبل قبة المقام في رابع جمادى الأولى .

عقد مجلس بالمسجد الحرام في ثاني عشر رجب يضم القاضي الشافعي والقضاة الثلاثة وجماعة من المجاورين من علماء أهل

الشام وغيرهم للنظر فيما استأجره ابن الزمن من أماكن بالمسعى وشروعه في إنشاء ميضأة وربع ورباط وسبيل وهل يقره الشرع أم لا . وصدور فتواهم بعدم جواز ذلك وأنه حرام . صورة ما جرى في هذا الاجتماع وأن بعض العلماء أفتوا ابن الزمن بجواز ذلك .

صاحب مكة يوقع بجماعة من عرب زبيد ويقتل بعضهم وذلك في رابع عشر شعبان .

قدوم مشد جدة شاهين الجمالي من القاهرة في ثامن عشرى شعبان . بعض الشرفاء ذوى أبي نمي يصل إلى الخيف في شوال وكانوا فى جهة اليمن ، وسمع أن بقيتهم تصل مكة قريبا . الشريف إدريس بن أبي القاسم بن حسن بن عجلان يجير الشرفاء وذوى عمر ، صاحب مكة لم يعجبه ذلك . صاحب مكة يرسل خاله شامان وأخويه عليا وآخر وأمرهم بغزو عرب زبيد لمخالفتهم عليه فصبحوهم على غرة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وكان ذلك في شوال أو ذى القعدة . قراءة مرسومين في تاسع عشرى القعدة بولاية محب الدين بن أبي السعادات بن ظهيرة لقضاء الشافعية بمكة عوضا عن القاضي برهان الدين بن ظهيرة . وولاية القاضي نورالدين على بن أبي اليمن النويرى لقضاء المالكية بمكة عن القاضي محي الدين عبدالقادر بن أبي العباس ولبس كل منهما خلعة .

مغلباى الأشرفي يتولى إمارة الحاج المصرى وكان متوليا على الترك والحسبة . حضور محمل من العراق والوقفة يوم الخميس . اجتماع يضم القضاة وابن الزمن وأمراء الحاج أو بعضهم في الأيام

الثمانية الأولى من ذى الحجة وكشفوا عما بين الميلين من المسعى فكان رأى القاضي الشافعي في صالح ابن الزمن والقاضي المالكى يقول بخلافه واستقر الأمر على أن بنى ابن الزمن السبيل الممنوعة منه بعد سفر الحاج .

وفيات هذه السنة .

سنة ست وسبعين وثمانمائة : من ص ٥٣٧ - ٥٤٦

وصول مرسوم لنائب جدة شاهين الجمالي في رابع ربيع الأول يأمره بإرسال الخلع والمراسيم التي سبق إرسالها إلى ابن الخليجى صاحب مندوه . فوجد المراكب سافرت بها ، قبل ذلك . وصول مرسوم لباش الترك مغلباى بأنه على ولايته وعلى حسبة مكة أيضا . خبر بولاية القاضي محب الدين بن أبي السعادات لنظر الحرم وقضاء جدة . وولاية شيخ الباسطية لنظر المواريث . القاضي برهان الدين لا يسلم مفاتيح الحاصل للناظر الجديد ويسلمها لباش الترك حتى تتحقق ولاية محب الدين ابن أبي السعادات .

نائب جدة شاهين يتوجه إلى القاهرة في سادس ربيع الأول ومعه جماعة من التجار .

صاحب مكة يصل مكة من جدة في ثاني عشرى ربيع الأول . ويتسلم مرسوما مع قاصده الى القاهرة وخلعة .

مرسوم وخلعة لباش الترك .

قراءة مرسوم صاحب مكة . ويتضمن إخباره بمجيئكم لنا ،

وقيامكم بشئون الحاج وما للناس عليه من الأمن . وعدم طمعكم في مال أحد ، وأن القاضي محب الدين بن أبي السعادات مستمر على ولايته . وأضفنا إليه نظر الحرم والايتام والربط والأوقاف وقضاء جدة وأن البخارى ناظر الباسطية ناظر المواريث السلطانية . وأن الشريف له ما دون الألف على العادة والسلطان له ما فوق الألف .

وصول خمسة مراسيم في ثالث ربيع الثاني للشريف والقاضيين الشافعي والمالكي ولشيخ الباسطية ولباش الترك . وثلاث خلع للقاضي وباش الترك وشيخ الباسطية ولم يقرأ سوى مرسومي القاضيين ويتضمنان ولايتهما لوظائفهما . ولم يقرأ مرسوم للشريف لأنه كان توجه إلى الوادى ، ولا مرسوم شيخ الباسطية لأنه لم يقبل ولاية نظر المواريث . ولا مرسوم باش الترك لأن فيه إهانة للأتراك المقيمين بمكة وتهديدا بسبب ظلمهم .

وقوع صاعقة في آخر يوم سادس عشر جمادى الأولى بمكة قتلت اثنين . سقوط مطر جيد في عصر حادى عشرى جمادى الأولى - حصول سيل بأجياد ماتت به بدوية ، فجىء سيل وادى إبراهيم ودخوله دورا في سوق الليل ، والمسجد الحرام من أبوابه الشرقية واليمانية .

عزل الناظر عمر بن بيسق عن مشيخة الفراشين ، وتولية أحمد بن عبدالسلام الفيومي عوضا عنه .

السيد محمد بن بركات يأمر بإخراج ذوى عجلان . فخرجوا ليلة رابع عشر شعبان إلى جدة ليتجهزوا مع من فيها ، وركبوا جميعا خلية إلى اليمن . سبب إخراجهم .

وصول نائب جدة الأمير شاهين سابع عشر رمضان إلى مكة واجتماعه بالشريف صاحب مكة وقراءة مراسيم للشريف بالتوصية على مباشرى جدة وللقاضي الشافعي بالثناء عليه ولأمير جدة شاهين وأنه هو الذى يولى قاضي جدة .
السيد محمد بن بركات يتوجه في ثامن عشر رمضان إلى الشرق ويغير على عرب البقوم ويأخذ مائتين من ابلهم .
برسباى الشرفي يتولى إمارة الحاج المصرى . وأمير أول أحمد بن تنبك . . العراقيون يحجون بمحمل . إهانة جماعة المحمل العراقي على يد المصريين والشاميين لإرادتهم التقدم بمحملهم على المحمل المصرى . الوقفة يوم السبت .
وفيات هذه السنة .

سنة سبع وسبعين وثمانمائة : من ص ٥٤٧ ـ ٥٦٢

نائب جدة شاهين الجمالي يسافر إلى مصر في خامس عشر ربيع الأول . تأخير التسبيح والاذان بالمسجد الحرام فى فجر الأحد رابع عشر جمادى الأولى حتى أسفر النهار جدا سبب ذلك . قصة قاسم الهيضمي خادم صاحب مكة وزوجته وأحمد بن حسين بن العليف . صاحب مكة يطلب من الجمال محمد بن أحمد البوني بأن يحقق في سبب تأخير التسبيح والأذان . ماذكر بسبب ذلك . ابن الزمن يستأجر رباط شاه شجاع وبيت عبدالمعطي الأنصارى وفرن المطيبيز وشرع في هدم ذلك ، وبيت الديلمي ودكاكينه ورباط الجهة بمنى كل ذلك بالقهر والتخويف .

عمر بن عبدالعزيز الزمزمي يتوجه إلى مصر ويسعى لوالده في نصف قبة العباس فتم له ذلك وعاد صحبة الحاج .
العراقيون يحجون بمحمل على العادة . أمير الحاج المصرى يمنعهم من دخول مكة ثم يجتمع في ليلة السابع من ذي الحجة بالأتراك وصاحب مكة وكثير من عسكره ويسمحون للحاج العراقي بدخول مكة على أن يتركوا المحمل بسرف عند قبر أم المؤمنين ويقبضون على أمير الحاج العراقي مع دواداره ويحجون بهما مجنزرين ثم يحملونهما الى مصر ومعهما المحمل العراقي .
السلطان يطلب من صاحب مكة والقاضي برهان الدين بن ظهيرة أن يتوجها الى مصر . بركات ابن صاحب مكة يتوجه إلى مصر عوضا عن أبيه صحبة الحاج وكذلك القاضي برهان الدين وولده وأخواه كمال الدين والخطيب فخر الدين أبو بكر وجماعة من أقاربهم .
برسباى الشرفي المعلم يتولى إمارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الجمعة .
وفيات هذه السنة .

سنة ثمان وسبعين وثمانمائة : من ص ٥٦٣ ـ ٥٧٦

اجتماع القضاة الثلاثة ـ سوى الحنبلي ـ مع أمير الترك وشيخ الباسطية لمعاينة عمارة ابن الزمن ببيت الديلمي بسبب ما قيل بأن البناء خرج في طريق المسلمين ، وكتبوا محضرا لم يثبتوا فيه الحقيقة .

وصول كتب ومراسيم من القاهرة لصاحب مكة في سابع ربيع الأول تتضمن . ولاية القاضي برهان الدين لقضاء مكة ونظر الحرم وولاية أخيه كمال الدين لقضاء جدة وولاية أخيهما فخر الدين لنظر رباط السدرة وكلالة وميضأة بركة ، فزينت مكة سبعة أيام .

إكرام السلطان لبركات ابن صاحب مكة والقاضي الشافعي وحصل لهم من الإنعام من الخاص والعام ما لم يشهد قبل ذلك .

نائب جدة شاهين الجمالي يسافر الى القاهرة في سابع عشرى ربيع الأول ومعه جماعة من التجار الشاميين وغيرهم . صاحب مكة يتوجه الى الشرق للغزو ويعطي ذوى أبي نمي ألف دينار ويأمرهم بالتوجه معه . عودة السيد محمد بن بركات إلى مكة في جمادى الآخرة ثم يخرج إلى اليمن . سقوط مطر قوى في ليلة عاشر جمادى الآخرة ودخل سيل وادى إبراهيم المسجد الحرام . رئيس المؤذنين يؤخر اذان ظهر سابع عشر جمادى الآخرة حتى مضى كثير من الوقت ثم أذن عصر تاريخه قبل الوقت فأخر الإمام في الصلاة الى أن دخل الوقت فأنكر الناس عليه ومسكه الغرباء المجاورون وأرادوا التوجه به الى الأمير فخلصه الناس منهم فشكاه الناس الى أمير الترك وإلى نائب الناظر فمنعه من الأذان .

وبعد نصف شهر عاد إلى عمله .

السيد محمد بن بركات يصل الى مكة ويجتمع في الحطيم في ثالث رمضان مع القاضيين الحنفي والحنبلي ونائب القاضي برهان الدين وباش المماليك وغيرهم . ويقرأ مرسومان للشريف ومرسوم لباش الترك . مضمون هذه المراسيم .

وصول القاضي برهان الدين والسيد بركات بن صاحب مكة وجماعتهما وشاهين نائب جدة إلى مكة فى تاسع ذى القعدة الاحتفال بهم وقراءة المراسيم الواردة مع شاهين . مضمون تلك المراسيم .

قراءة مرسوم بتولية القاضي محي الدين عبدالقادر بن أبى العباس الأنصارى لقضاء المالكية عوضا عن نور الدين على النويرى .
جاني بك الأشقر يتولى إمارة الحاج المصرى . والوقفة يوم الثلاثاء .
وفيات هذه السنة .

سنة تسع وسبعين وثمانمائة : من ص ٥٧٧ ـ ٥٨٨

اجتماع السيد محمد بن بركات بالقضاة وباش الترك بالحطيم في سابع ربيع الآخر وقراءة مرسومين للشريف والقاضي الشافعي يتضمنان الرضى عن الشريف والقاضيين برهان الدين وكمال الدين وأن الحاج وصلوا شاكرين وأن قاضي ديار بكر اعتذر عما صدر من حجاجهم فإذا وصل حاج بلادهم ومشوا على طريقة الحجاج فقابلوهم بالإكرام .
نائب جدة شاهين يسافر الى القاهرة في ثامن عشر ربيع الآخر ومعه جماعة من التجار وغيرهم .
وصول نعي الشريف رميثة بن أبي القاسم بن حسن بن عجلان في شهر جمادى الأولى . موته بالمحلة ودفنه بها .

قتال بين زبيد وعدوان في شهر رمضان .
خسوف القمر في ليلة خامس عشرى ذى القعدة .
وصول نائب جدة شاهين وناظرها أبي الفتح المنوفى إلى مكة في ليلة سابع عشرى ذى القعدة . اجتماعهما بالشريف محمد بن بركات وباش الترك والقضاة والتجار وقرىء مرسوم للشريف وآخر للقاضي الشافعي وثالث لابن قاوان والطاهر مضمون هذه المراسيم .
الأمير الكبير أزبك يدخل مكة لأداء العمرة ثم يستقبل الشريف محمد بن بركات وابنه والقاضي الشافعي وأخاه كمال الدين وباش الترك ويخلع عليهم جميعا . وصول جماعة من الحاج فى خامس عشرى القعدة ومعهم منبر للمسجد الحرام . الخوند الخاصيكية زينب زوجة السلطان تدخل مكة في ثامن عشرى القعدة وفي خدمتها الأمير الكبير أزبك وصاحب مكة وابنه بركات والقاضي الشافعي وأخوه وأمير المحمل جاني بك وغيرهم ، فخلعت على الشريف محمد وابنه والقاضي الشافعي وأخيه كمال الدين والطاهر وباش الترك وقاضي المحمل . وصف الركب الذى حضرت فيه .
نزاع بين الزمازمة على مشيخة قبة السقاية فاجتمع بهم القضاة والأمير الكبير أزبك في أواخر ذى القعدة أو أوائل ذى الحجة وقضوا بينهم وأبطلوا استقرار عبدالعزيز الزمزمي في نصف المشيخة .
الوقفة يوم الأحد .
وفيات هذه السنة .

السيد محمد بن بركات يتجه إلى الشرق في ثالث المحرم ويعود إلى مكة في سادس ربيع الآخر ويجتمع بالقاضي برهان الدين وبقية القضاة ، وتقرأ مراسيم له وللقاضي تتضمن وصول الحاج سالمين شاكرين وأن ضمان أمير مكة يمتد إلى رابع وأن عميق شوش على الحاج والمطلوب ردعه ورده هو وجماعته عن الحاج والإشهاد عليه واستمرار القاضي الشافعي على وظيفته .

وصول مرسوم للأمير مغلباى باستمرار ولايته لإمارة الترك بمكة والحسبة وأن يكون سامعا للشريف ولا يشوش على أحد لا هو ولا الترك . نائب جدة أبو الفتح المنوفي يسافر إلى القاهرة في أواخر ربيع الآخر .

وصول نائب جدة الى مكة ومعه القاضي شرف الدين التتائي وأديا العمرة . اجتماعهما بصاحب مكة وولده وباش الترك المعزول مغلباى والقاضي برهان الدين وأخيه كمال الدين والقاضي الحنفي وغيرهم . قراءة مرسومين للشريف محمد والقاضي الشافعي ومرسوم لأخيه ومضمون المراسيم التوصية على نائب جدة وأن إليه جميع أمر جدة يولى بها ويعزل ما يشاء وأن الخطيب يزيد في الدعاء لشريف مكة ، والتحقيق فيما ادعاه على التهامي من ان للسلطان مال فى جهة صاحب مكة والقاضي الشافعي وأخيه والخواجا جمال الدين الطاهر .

القاضي شرف الدين الأنصارى التتاني يخلع على القاضي

برهان الدين بن ظهيرة وأخيه كمال الدين ويطلب الشيخ يحيى العلمي ليقلده قضاء المالكية فيمتنع عن مواجهته ومن القبول فاجتمع بالقاضي نور الدين على بن أبي اليمن وذكر له أن السلطان أمره أن يقلد قضاء المالكية للشيخ يحيى العلى فإن لم يقبل فيقلده للقاضي نور الدين وذكر له أن الخلعة حاضرة ولكن ليس معه مرسوم وأن القاضي الشافعي يوليك حتى يجىء المرسوم ، فامتنع حتى يولي من قبل السلطان .

الامير قاني باى اليوسفي يتولى إمارة الترك المقيمين بمكة وحسبة مكة عوضا عن مغلباى ويقرأ مرسومه في ثالث ذى الحجة . اجتماع الشريف محمد وولده والقاضي الشافعي وأخيه والخواجا قاوان والخواجا محمد الطاهر عند أمير الحاج لاجين وقراءة مراسيم للشريف وللقاضي الشافعي وأخيه .

بعض من حج من علية القوم . العراقيون يحجون بمحمل كالعادة لكنهم لم يطلعوا به إلى عرفة بناء على أمر أمير الحاج المصرى .

لاجين أمير المجلس يتولى إمارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الخميس .

وفيات هذه السنة .

سنة إحدى وثمانين وثمانمائة : من ص ٦٠١ - ٦١١

إصلاحات في المسجد الحرام في ثالث المحرم وعاشره . صورة ما أصلح . السيد محمد بن بركات يعود من الشرق ويخلف أهله به .

نائب جدة أبو الفتح المتوفي يصل إلى مكة في تاسع جمادى الأولى .
ثم يجتمع بالشريف محمد بن بركات والقاضي الشافعي والقاضي كمال الدين والقاضي نور الدين علي بن أبي اليمن المالكى .
وباش الترك قاني باى . وتقرأ مراسيم للشريف وللقاضي الشافعي . مضمون المراسيم .
تولية نور الدين بن أبي اليمن قضاء المالكية .
سفر نائب جدة أبي الفتح المنوفي إلى مصر في العشرين من جمادى الأولى .
قراجا نائب جدة عتيق جاني بك الجداوى . يصل مكة في ثاني عشر القعدة . اجتماعه بالشريف محمد بن بركات وباش الترك قانى باى ، والقاضي الشافعي وأخيه القاضي كمال الدين والقاضي المالكي نور الدين والخواجا قاوان والخواجا الطاهر ، وقراءة مراسيم للشريف والقاضي الشافعي وأخيه ، وباش الترك ، مضمون هذه المراسيم .
اجتماع الشريف بالقاضي الشافعي وغيره عند أمير الحاج ، وقرىء مرسومان ، وخلع عليهما . وكان ذلك في مستهل الحجة .
العراقيون يحجون بمحمل على العادة ولا يدخلون به مكة وإنما يقفون به في عرفة . ما قيل عن معاملة الشريف لأمير الحاج العراقى .
الأمير تنبك الجمالي يتولى إمارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الثلاثاء .
وفيات هذه السنة .

سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة : من ص ٦١٢ - ٦٣٣

استبدل رباط القيلاني وبيت الشريفة شمسية بنت حسن بن عجلان للسلطان قايتباى .

وباء ينتشر بمكة نتج عنه موت عظيم وطاعون يقع بساحل جدة يموت فيه خلق كثير .

السيد محمد بن بركات يجمع عسكرا كثيرا ويتوجه إلى جازان باليمن لغيظه على صاحبها لإكرامه لأخيه علي . وإيوائه لمن ينفيه من عسكره ومنهم ذوو عمر . حصاره لجازان وحرق البلدة وهرب عسكر صاحبها . ثم نهبها وقتل كثير من الرجال والنساء . وأسر كثير وعاد إلى بلاده وزينت مكة سبعة أيام .

عقد قران الجمالى أبي المكارم بن شرف الدين الرافعي بن ظهيرة في ثامن عشر ربيع الآخر على بنت عمه أم الحسن بنت القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة . صورة الاحتفال بذلك وما جرى فيه .

عودة الشريف عنقاء بن وبير النموى قاصد أمير مكة إلى السلطان بمصر من القاهرة إلى مكة واجتماع الشريف محمد بن بركات في الحطيم بالقاضيين الشافعي والحنبلي وباش الترك وقراءة مرسوم للشريف وآخر للقاضي الشافعي يتضمنان الثناء على الشريف والقاضي الشافعي والشكر على سلامة الحاج . عرب زبيد يعوقون قاصد نائب جدة عن الوصول إلى مكة بسبب معلومهم المنقطع والذى كان يصلهم على يد أمير الحاج ثم خلوا سبيله فوصل إلى مكة بمرسوم لم يقرأ . أسباب عدم قراءته .

نائب جدة قراجا ومعه الخواجا محمد بن قاوان يتجهون إلى القاهرة في سابع جمادى الآخرة . عرب زبيد يعترضونهم ويقع قتال يقتل فيه جماعة . ابن قاوان يعطيهم معلومهم حتى لا يتفاقم الأمر .
السيد هيزع ابن صاحب مكة يصلى بالناس التراويح بجميع القرآن . صورة الاحتفاء به وما وزع من الخلع .
الأمير سنقر الجمالي يصل إلى مكة في عاشر رمضان لأجل عمارة منشآت السلطان . قراءة ثلاث مراسيم للشريف والقاضي الشافعي وباش الترك . ومضمونها الوصية على سنقر فيما طلع له وهو عمارة بيت الشريفة شمسية ورباط السدرة مدرسة ورباطا وسبيلا وميضأة ومكتبا للأيتام . ثم بطح المسجد الحرام .
السيد محمد بن بركات يصل إلى مكة في آخر شوال ثم يتوجه بعسكره من يومه إلى الشرق يغزو الخارجين عليه فأخذ حلتهم وقتل وأسر وغنم شياها وإبلا كثيرة .
أوراق من نائب جدة وأمير الحاج المصرى جاني بك الفقيه إلى السيد محمد بن بركات في ثاني عشر القعدة تتضمن أن السلطان أمرهم أن يغسلوا الكعبة من داخلها قدر قامة لمنام رآه فقام الشريف والقضاة وأمير الترك وجماعة الشيبيين والأعيان بغسل الكعبة أرضها وقدر قامة من جدرانها في نفس اليوم . وفي يوم الجمعة سلخ القعدة اجتمع هؤلاء وغسلوا الكعبة الشريفة من خارجها قدر قامة وكذلك أرض المطاف . وصول نائب جدة قراجا مملوك جاني بك إلى جدة في ثالث عشرى القعدة . اجتماعه بصاحب مكة وولده وباش الترك والقضاة بالحطيم . وقراءة ثلاثة مراسيم للشريف والقاضي الشافعي وباش الترك تتضمن التوصية

على نائب جدة وأن كلا منهم يبسط يده بالعدل والأمان وأنه ما فوق يدهم يد ، وإجابة صاحب مكة بتولية الخطيب فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة لقضاء جدة عوضا عن أخيه القاضي كمال الدين ابن ظهيرة لموته . عقد اجتماع عند أمير الحاج في ثاني ذى الحجة بحضور صاحب مكة وابنه والقاضي الشافعي والحنبلي ونجم الدين بن يعقوب المدني والخواجا جمال الدين الطاهر وباش الترك وغيرهم من الفقهاء والتجار . إلباس الشريف وابنه والقاضي الشافعي وباش الترك والطاهر الخلع . قراءة مرسوم للشريف وللقاضي الشافعي ومرسوم بقضاء المالكية لنجم الدين ابن يعقوب المدني ومرسوم لباش الترك فيه تهديد بترك البضائع التي كان يأتي بها تباع عند بيته ولا تباع في محالها كالعادة . اجتماع للشريف والقضاة في سابع ذى الحجة مرتين بسبب الخلاف حول رؤية هلال ذى الحجة - ما قيل فيه وما انتهى إليه الرأى - الأمير جاني بك الفقيه يتولى إمارة الحاج المصرى - الوقفة يوم الجمعة . البدء بهدم رباط السدرة وبيت الشريفة شمسية في ذى الحجة . وباء بمكة مات به كثيرون .
وفيات هذه السنة .

سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة : من ص ٦٣٤ - ٦٤٢

نائب جدة قراجا يتوجه إلى القاهرة في حادى عشرى جمادى الآخرة . سقوط مطر جيد على مكة في رابع عشر شعبان وسقوط صاعقة أو أكثر مات منها صائغ بالمسفلة .

سقوط مطر جيد على مكة في خامس عشر رمضان . مجيء سيل وادى إبراهيم مع سيل أجياد ودخول الماء إلى الحرم من غالب أبوابه وشبابيكه . ثم سقط مطر في ثالث عشرى رمضان وجاء سيل وادى إبراهيم ولكنه لم يصادف سيل أجياد ودخل المسجد من جميع الأبواب التى دخل منها السيل الأول .
السيد محمد بن بركات يتوجه إلى المدينة الشريفة في العشر الأخير من رمضان فيهرب منها صاحبها ضغيم بن خشرم فيعين الشريف قسيطل بن زهير أميرا للمدينة ، ويترك معه عسكرا ويعود .
سبع من هجان صاحب ينبع يصل الى مكة في آخر شوال ثم يجتمع بالسيد محمد بن بركات بناحية اليمن واصطلحا .
نائب جدة أبو الفتح المنوفي يصل مكة في سادس عشر ذى القعدة ويجتمع بالسيد محمد بن بركات وولده هيزع ويخلع عليهما ثم يجتمعان بالحطيم بالقضاة والخواجا الطاهر وابن الزمن وغيرهم .
قراءة مرسومين للشريف والقاضي الشافعي يتضمنان الوصية على نائب جدة . مرسومان لابن الطاهر وابن الزمن لم يقرآ . اجتماع للسيد محمد بن بركات والقاضي الشافعي وباش الترك بيبرس الظاهرى وابن الطاهر وابن الزمن والمحتسب عند أمير الحاج المصرى في غرة ذى الحجة ولبس كل واحد منهم خلعة . قراءة ثلاثة مراسيم للشريف والقاضي الشافعي وباش الترك تضمن التوصية على أمير الحاج وتولية بيبرس الظاهرى لباشية الترك عوضا عن قاني باى اليوسفي على ألا يتعاطى ماكان يتعاطاه من كان قبله ويخبر الشريف بشكوى أمين الدين بن أبي البركات بن محب الدين

الطبرى ومن بنتي عميه سعادة بنت أبي البقاء وزينب بنت علي وعلى الشريف أن يخلص له حقه على الوجه الشرعى . كسوة الكعبة المرسلة من السلطان قايتباى تحمل الى المسجد في غرة الحجة ويشرع في تعليقها بحضور الشريف وأمير الحاج وابن الزمن والشيبيين وغيرهم . إصلاح بجدار الكعبة أو بأساطينها . إكمال بنايات الأشرف قايتباى مكان رباط السدره وبيت الشريفة شمسية .

غلاء بمكة لم يسمع بمثله منذ دهر طويل . أسعار الأشياء فى هذا الغلاء . وقوع أمطار جيدة متعددة في شتاء هذه السنة . جراد لم ير مثله يأكل جميع النبات .

قجماس الظاهرى يتولى إمارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الثلاثاء .

وفيات هذه السنة .

سنة أربع وثمانين وثمانمائة : من ص ٦٤٣ ـ ٦٥٢

أزدمر الحاجب يصل إلى مكة حادى عشر ربيع الأول منفيا فقبض عليه وقيد وأرسل إلى جدة وجهز في البحر إلى القصير بناء على مرسوم من السلطان . العثور على احمد بن قاسم الشريطي في ثالث عشرى جمادى الآخرة سكران مضروبا خلف أذنه بين قبور أهل الشبيكة فنقل إلى بيته وتوفى خامس الشهر ولم يعلم قاتله . نائب جدة أبو الفتح المنوفى يسافر إلى القاهرة فى سادس عشر جمادى الآخرة . صاحب مكة يعمر سبيلا وصهريجا عند بئر شميس .

ظهور هياج في كثير من الكلاب والذئاب والجمال والدواب وقتل منهم جملة ولم يحصل للناس تشويش مع حصول العض في بني آدم . قتل كلب في الجانب اليماني من المسجد الحرام .
استمرار الغلاء . إتمام عمارة رباط السلطان .
نائب جدة ابو الفتح المنوفى يصل مكة في العشرين من ذى القعدة ويجتمع بصاحب مكة ويخلع عليه .
محمل من الكرك يحج . خشقدم الزمام يتولى إمارة الحج المصرى . أخبار عن خروج السلطان الأشرف قايتباى متوجها الى الحج . صورة وصوله واستقباله وأدائه لمناسك الحج ومآثره بمكة .
وفيات هذه السنة .

سنة خمس وثمانين وثمانمائة : من ص ٦٥٣ ـ ٦٦٤

إرسال محضر إلى مصر في المحرم بوفاة القاضي جمال الدين محمد بن أبي البقاء بن الضياء الحنفي ويلتمس فيه ابنه شرف الدين أبو القاسم تعيينه في وظيفة والده . وصول الشريف عنقاء قاصد السيد محمد بن بركات عائدا من مصر إلى مكة ومعه مراسيم وخلع لمرسمه وللقاضي الشافعي وغيرهما بالاستمرار وللقاضي شرف الدين أبي القاسم بتوليته قضاء الحنفية .
السيد محمد بن بركات يصل مكة في عاشر ربيع الآخر قادما من الشرق وزيارة المدينة الشريفة ، وكان تقدم منها الى وادى الصفر وقطع نخيلا لصبح ولم يبق منهم أحدا بالوادى . وسبب ذلك أنهم قتلوا مماليك للسلطان في عودهم من الحاج .

اجتماعه بالقضاة والمحتسب وقراءة مراسيم بالاستمرار وتولية القاضي الحنفي والإنعام على صاحب مكة بجميع عشور اليماني من أول سنة ست وثمانين .
السيد محمد بن بركات يتوجه في سابع عشرى ربيع الآخر الى أهله بالشرق . استخدام قواسة وإرسالهم الى الشريف بالشرق .
أخبار في خامس عشر جمادى الآخرة عن غزو الشريف لعرب بيشة .
قتل جماعة منهم وما حصل عليه من غنائم .
نائب جدة أبو الفتح المنوفى يصل مكة في سابع عشر جمادى الآخرة مودعا وفي تاسع عشر الشهر يصل الشريف محمد بن بركات إلى مكة مودعا لنائب جدة ثم يسافر إلى اليمن ومعه أهله . سقوط مطر وحدوث رعد في خامس رجب وسقوط صاعقة بأعلى مكة قتلت امرأة وولدين لها وجملا .
وفيات هذه السنة .

* * *



مطابع مؤسسة مكة للطباعة والإعلام

مكة المكرمة - ت : ٥٢٠٣٠٥٤